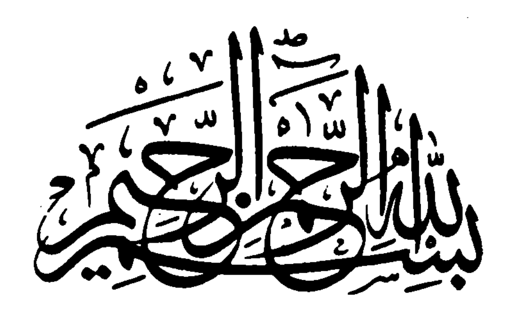
العقد الماسي
في أنساب
آل البيت النبوي
(٤)

دراسات
في علم الأنساب
وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون
إلى الدوحة النبوية

تأليف
اللواء الركن متقاعد
السيد يوسف بن عبد الله جمل الليل

مكتبة
جل المعرفة

مكتبة
التوبة



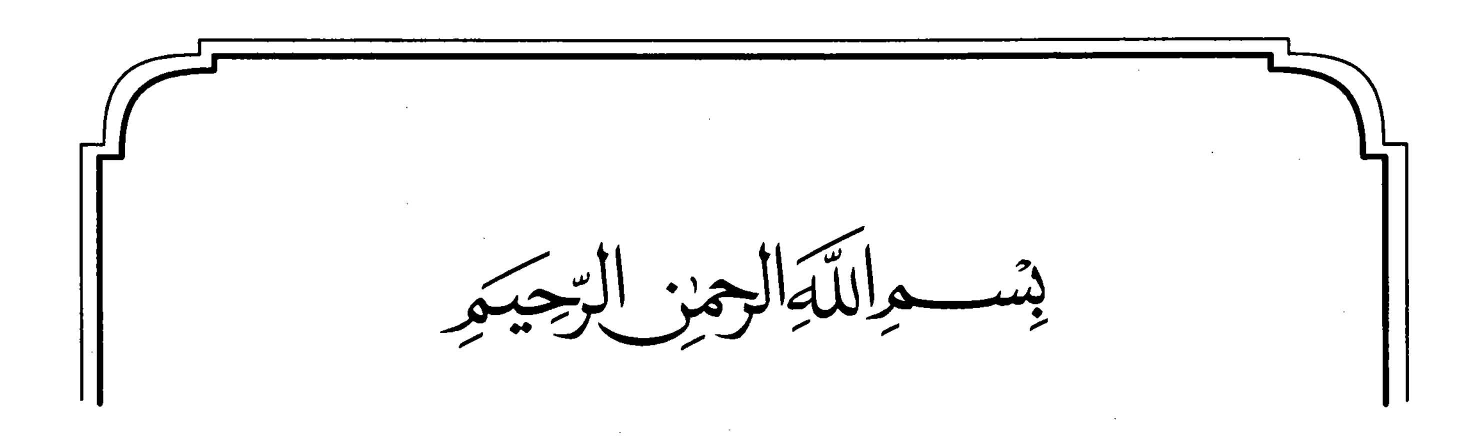
الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

مكتبة جل المعرفة
الرياض - السليمانية شارع الأمير سلطان بن عبدالعزيز
هاتف ٤٧٦٨٨٣١ فاكس ٤٧٧٧٢٦٧ ص.ب ٩٩٩٦١
الرياض ١١٦٥٢٥

مكتبة التوبة
المملكة العربية السعودية - شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠
الرياض ١١٤١٥







قال الله عزّ من قائل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1].

ولله درّ القائل[2]:

ولقد صحبت الناس ثم سبرتهم ... وبلوت ما وصلوا من الأسباب

فإذا القرابة لا تقرب نائياً ... وإذا المودة أقرب الأنساب

ويقال: القرابةُ محتاجة الى المودّةُ، والمودّةُ أقرب الأنساب. والبيت المشهور في هذا[3]:

فإذا القرابة لا تُقرّبُ قاطعاً ... وإذا المودّة أقربُ الأنساب

حضّ رسول الله ﷺ على تعلُّم الأنساب، وجعل غاية التعلُّم صلة الأرحام لا التفاخر بالأحساب. ودعا ﷺ الى التمسُّك بها، والابتعاد من ادعائها، أو الطعن فيها:

عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«ليس من ادّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادّعى قوماً ليس فيهم نسب فليتبوّأ مقعده من النار»**[4]. **«ومن ادّعى لغير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»**[5].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت»**[6].

---

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٢) مما كتب عن الشيخ أحمد بن محمد الجعفري الحنبلي، قاضي نابلس وأحد العدول بدمشق القرن التاسع الهجري.

(٣) «عيون الأخبار»: للدينوري ٩٠/٣.

(٤) «صحيح البخاري»: باب المناقب ٢١٩/٤.

(٥) «صحيح مسلم»: كتاب الحج، باب ٨٥، ٩٨٩/٤، حديث رقم ٤٦٧. من ادعى لغير أبيه هذا صريح في غلظ تحريم انتماء الإنسان إلى غير أبيه، أو انتماء العتيق إلى ولاء غير مواليه لما فيه من كفر النعمة. وصرفاً وعدلاً: لا تقبل فريضة ولا نافلة قبول رضا وإن قبلت قبول جزاء. و«مسند الإمام أحمد» ٨١/١، و«سنن الترمذي» برقم ٣١٢٨: ولا ينسب لغير أبيه استنكافاً منهما فإنه يستوجب اللعنة.

(٦) «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، تحقيق الألباني ٢٠/١، ٥٨/١.

ومن قول الإمام مالك أو غيره بلفظ[1]:

«الناس مؤتمنون على أنسابهم». وبلفظ آخر: «المؤمن مؤتمن على نسبه».

وأن الشرف كل الشرف يكمن في الأعمال الكريمة للرجال، والمسلم يعتز بدينه وعمله.

ورضي الله عن سلمان الفارسي يفتخر بالإسلام:

أبـــي الإســـلام لا أب لـــي ســـواه   إذا افـــتـــخـــروا بـــقـــيـــس أو تـــمـــيـــم

(١) «كشف الخفاء ومزيل الإلباس»: للعجلوني ٣٨٩/٢، مقطع ٦٢٩٠. ٤١٤/٢، مقطع ٢٧٩٤، تحقيق أحمد القلاش.

المقـدّمـة

الحمد لله المحسن المتفضل تقدّست صفاته وسمت قدرته، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم لا تدركه الأبصار، لا اله الاّ هو الرحمٰن الرحيم خالق الكون ومكوّن الأكوان، مالك الملك ومصرف الخلائق الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي خلق الإنسان من ماء مهين أتقن صنعه من سلالة من طين وصوّره في أحسن تقويم، وميّزه بالعقل والدين القويم، وعلّمه ليكون على بصيرة من العلم والكتاب المبين. وأشهد أن لا اله الاّ الله، انشا أوشاج القبائل والشعوب بأوصال التعريف والأنساب.

وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمد عبد الله ورسوله أنقذ العالم من الضلالة وغمرهم في بحار الهداية والسعادة، الذي اصطفاه خالق الخلق فاختار من ينابيع جوده محمداً ﷺ أكمل الخلق عقلاً وأعلاهم قدراً وذكراً، وأرفعهم فضلاً ونبلاً، وأشرفهم مجداً وعزّاً، وأصدقهم قولاً وفعلاً، وأهداهم طريقاً وهدياً، وأكرمهم أصلاً ومُحتداً، وأعزّهم بيتاً ومنبتاً، وأعرقهم أرومة وجمعاً.

فصلوات الله على من بعثه الله رحمة للعالمين، وسلام الله على سيّدنا محمد المجتبى من أشرف أرومة، ورسول لخير أمّة أشرقت به شمس الإنسانية، فسعدت بهديه.

وبعد: كتابي هذا الموسوم بـ «الأنساب مع وقفات مضيئة في السيرة النبوية ودراسات في توثيق أنساب آل البيت». ويعتبر هذ الكتاب ضمن سلسلة «العقد الماسي في أنساب آل البيت النبوي» التي قمت بالاعتناء بها وتشجيرها. وما دفعني الى تاليف هذا الكتاب وتجميعه وانتقائه من مؤلفات شتّى من كتب الأنساب الا لإطلاع القارئ الكريم عن أهدافه التي تتلخص في فصوله الخمسة والتي تشمل على:

١ ـ علم الأنساب:

علم فاضل لا يليق جهله لما فيه من صلة الأرحام، فالحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً. ولقد اعتنى العرب قبل الإسلام وبعده في ضبط أنسابهم، ولما جاء الإسلام أكّد على رعاية الأنساب وحفظها، وحثّ على صلة الأرحام وبنى على ذلك كثيراً من أحكامه،

فإن الرسول ﷺ حَضَّ على تعلُّم الأنساب وحفظها لا على أساس التفاخر بها أو ادّعائها. وقد واصل الصحابة رضي الله عنهم والتابعين هذا العلم الموروث عن النبي ﷺ، وعني به مؤرخو المسلمين في الشعر، والتاريخ، والأدب، والسير، والتراجم.

٢ ـ عمود النسب النبوي الشريف:

من سيّد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد بن عبدالله صلّى الله عليه صلاة دائمة مستمرة الى أبو البشر آدم عليه السلام، من حيث سائر الأنساب تتعلق به وترجع من القرب والبعد اليه. كما أن هذه الوقفات المضيئة لهذه السيرة النبوية العطرة لم تكن حشداً لروايات أحداثها، بل نظرة للحقائق والمعاني التي تضمنتها وقائعها. فالله سبحانه وتعالى من شانه المنح والإفضال ونعمة التفضيل، وكرامة الظهور في الأمة الوسط التي كان الكون فيها للأنبياء والرسل، متصلة تباشيرهم واستبشارهم بظهوره ﷺ، فهو سليل أسرة جمعت أمجاد العرب في خلائقها.

وان جميع جزيئات السيرة العاطرة لتنتظم في تكامل يعلن أنه الحجة البالغة على الناس جميعاً. ولعدم الإطالة والتكرار استعنت بالكتاب الموسوم ب «الشجرة النبوية في نسب خير البرية» لابن المبرد، التي تستمر في استقصاء ما يخص رسول الله ﷺ بقلّة ألفاظها والتعريف المختصر المفيد. وتشكّل الخلاصة الحاضرة في الذاكرة، وترسم لكل مسلم خطوط الأسوة الحسنة.

٣ ـ آل البيت:

هم أهل بيت النبي ﷺ: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم. وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء، ويدلّ عليه ما في «صحيح مسلم»، و«مسند الإمام أحمد» عن أبي سعيد الخدري أن الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. أنها نزلت في خمسة: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم. والإمام علي بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء، وأبو السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً. ورابع الخلفاء الراشدين، وأول من أسلم صغيراً، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة، وأخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة. وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وسيّدة نساء العالمين، وأصغر بناته وأحبّهنّ اليه. ثم تضاعف هذا الحب بمولد سبطا رسول الله الحسنين، وانحصار ذريته ﷺ في نسل هذه الابنة الوحيدة وحفظ بها أشرف سلالة عرفتها البشرية. وفي «صحيح البخاري» قال النبي ﷺ: «**هما ريحانتي من الدنيا**» يعني الحسن والحسين. وقال الترمذي: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة**».

٤ ـ حبّ آل البيت:

لقد انقسم الناس تجاه أهل البيت الى طرفين وواسطة: غلاة، وجفاة، بينهما واسطة. فالواسطة هم: أهل السنّة والجماعة الذين يرون وجوب محبة أهل البيت والإحسان اليهم ورعاية ذلك من جملة أصولهم في الاعتقاد من غير غلوّ أو جفاء. أما الغلاة: فهم الشيعة الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وذريته أنهم أحق الناس بالإمامة مع اعتقادهم ثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً من الكبائر والصغائر. أما الجفاة: فهم النواصب الذين ناصبوا آل البيت العداء. وفي نهاية هذا الفصل تحذير ووعيد من النبي ﷺ، لكل من انتسب الى غير أبيه، الا أن هناك من كثرة المدّعين، والواصلين أجدادهم بالدوحة النبوية.

٥ ـ صفات النسابة وآليات علم النسب:

هناك صفات لا بدّ أن يتحلّى بها من يهتم بالأنساب، أن يكون متمسّكاً بتعاليم الدين الحنيف، ومشهود له بالاستقامة، وصادقاً لئلا يكذب في النسب فينفي الصّريح ويثبت اللصيق.

وهناك اصطلاحات ورموز واشارات للنسّابين تداولوها في كتبهم، واشترك في استعمالها مصنّفو المشجرات والمبسوطات. ولثبوت النسب يجب على النسابة التريُّث وتحرّي الدقة للبحث عن حقيقة صحة النسب أو نفيه، بعد جمعه للأدلة الكافية التي تكون حجته المنجية، فإما أن يؤجر أو يؤزر. كما أن هناك طبقات للمعتنين بانساب آل البيت ينتمون الى الدوحة النبوية، وأن الواجب يفرض عليهم الاهتمام بالسلالة التي يتشرفون بالانتماء اليها، وتغرس في نفوسهم النبل وأهداب الفضيلة التي تحلى بها الآباء الهداة الى كل خير.

وبعد: كان لي شرف تاليف كتابي الموسوم بـ «الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر آل بيت النبوة» في عام ١٤١٢هـ، وهو جهد المقل. وحسبي أن أكون قد أدليت بدلوي في هذا النسب المشرق العطر بكل جوانبه المتعدد الأطراف المتشعّب الاركان، الا أن ما قدّمه جهابذة النسابة وسطّرته أناملهم من مؤلفات قيّمة في أنساب آل البيت كانت الركيزة الأولى والدعامة القوية التي استند اليها من جاء بعدهم، فنسجوا على منوالها، والتقطوا من ثمارها، فكان عملي هذا لبنة تضاف في بناء هذا الصرح التاريخي المتين في أنساب آل البيت النبوي. وخلال هذه الفترة الزمنية من مؤلفي المشار اليه كانت الاتصالات والاستفسارات لا تنقطع ممن ينتسبون الى الدوحة النبوية، ليوصلوا بين أجذامهم وأصولهم التي انحدروا منها وانسابوا متشعّبين في مختلف الأقطار والأزمان، منهم: من لديه مشجرات ووثائق تاريخية، ومنهم: لم يكن لديه سوى يقينه أنه من آل البيت بناء على معلومات تناقلتها أسرته لأجيال متعاقبة، ومنهم: قد يكونوا مدّعين لهذا النسب.

لهذه الأسباب رأيت أن العمل على اخراج وتشجير كتب تغطي أحقاب تاريخية في أزمان مختلفة لأمهات الكتب المختصة بانساب آل البيت لمؤلفين من هذه الدوحة لفترات تاريخية متباعدة، وهم: الشريف الحسني ابن طباطبا حتى نهاية القرن الثاني من الهجرة، والشريف الحسني ابن عنبة في بداية القرن التاسع، وصدرت كتبهم مدعّمة بالمبسوطات. وبحول الله وعونه عن قريب سيصدر كتاب للشريف ابن شدقم الحسيني حتى نهاية القرن الحادي عشر. ومما تجدر الإشارة اليه في اختيار مؤلفات هؤلاء العلماء في أنساب آل البيت هو: (اذا ألّف سيّد أو شريف في نسب آل البيت وألّف غيره، فإن ما يورده الشريف أو السيد من معلومات يجب ترجيحها على ما يورده غيره، ووجهة الترجيح بشهرة النسب لكثرة تحرّزه عما ينقص رتبته).

فكتب الأنساب والتراث مليئة بالمعلومات والأحداث، ولها ذيولاً ومستدركات وحواشي وملحقات وشروحاً وتعليقات، حيث ان الحياة المادية التي يعيشها الناس قد ملأت كل أوقاتهم، فلم تترك لهم إلا النذر اليسير مما يجعل مجال البسط في المعلومات محدود. وهذه المعلومات لم تكن بالطويلة المملة والقصيرة المخلّة، فهي بين بين واعتدال دون ميل. وليس لي في تاليف هذا الكتاب من الافتخار أكثر من حسن النقل والاختيار، الا أنني أعترف بالتقصير: (ومن اعترف بالتقصير خلا من التانيب). فرحم الله القائل:

ان تجد عيّباً فسد الخللا جلّ من لا عيب فيه وعلا

والله أسأل أن يلهمنا الصواب في القول، وأن يكلّل أعمالنا وأقوالنا بالسداد والرشاد. وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمد صلاةً دائمةً مستمرة وعلى آله الطيبين وأصحابه الغرّ الميامين. والحمد لله ربّ العالمين.

المؤلف

أبو سهل السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل

الفصل الأول

الباب الأول
الأنساب

النَسَبُ لغة:

نسبُ القراباتِ، وهو واحدُ الأنساب. ابن سيدة: النِّسْبةُ والنُّسْبةُ والنَّسَبُ: القرابةُ، وقيل: هو في الآباء خاصة، وقيل: النِّسْبةُ مصدر الانتساب، والنُّسْبةُ: الاسم. التهذيب: النَسبُ يكون بالآباء، ويكون الى البلاد، ويكون في الصناعة، وجمع النسب أنساب.

وانْتَسَبَ واسْتَنْسَبَ: ذكر نسبه. أبو زيد: يقال للرجل اذا سُئِلَ عن نَسَبه: اسْتَنْسِبْ لنا، اي انتَسِب لنا حتى نَعرِفَك. ونَسَبَهُ يَنْسُبُهُ ويَنْسِبُه نَسَباً: عزاه. ونَسَبه: ساله أن يَنْتَسِبَ. ونَسَبْتُ فلاناً الى أبيه أنْسُبه وأنْسِبُهُ نَسباً اذا رفعت في نَسَبه الى جده الأكبر.

الجوهري: نسبْتُ الرجلَ أنْسُبه نِسْبةً ونَسباً اذا ذكَرت نَسَبه، وانتسَبَ الى أبيه اي اعتزى. وفي الخبر: أنها نَسَبَتْنا، فانتَسَبنا لها. وناسبه: شركه في نسبه.

والنَسِيبُ: المُناسِبُ، والجمع نسباءُ وأنسباءُ، وفلان يناسب فلاناً، فهو نَسِيبه اي قريبه. وتَنَسَّبَ اي ادّعى أنه نَسِيبُك. وفي المثل: القريبُ من تَقَرّبَ، لا من تَنَسَّبَ. ورجل نَسِيب مَنسُوب: ذو حَسَبٍ ونسبٍ. ويقال: فلان نَسِيبي، وهم أنسِبائي. والنَسَّابُ: العالم بالنسب، وجمعه نَسَّابونَ[1].

النَّسَبُ اصطلاحاً:

هو علم يتعرف منه أنساب الناس، وقواعده الجزئية والكلية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب الأشخاص[2].



(١) «لسان العرب»: لابن منظور ٣/٦٢٣، مادة (نسب).
(٢) «أبجد العلوم»: ٢/٢٥٣، وهو كتاب في فنون العلوم والتعريف بها.

أمور يجب معرفتها قبل الخوض في النسب

وأول ما تجب معرفته من ذلك من يقع عليه لفظ العرب، قال الجوهري: العرب جيل من الناس وهم أهل الأمصار، والأعراب سكان البادية. والنسبة الى العرب عربي، والى الأعرابي أعرابي. والتحقيق اطلاق لفظ العرب على الجميع، وأن الأعراب نوع من العرب. ثم اتفقوا على تنويع العرب الى نوعين: عاربة ومستعربة. **فالعاربة هم:** العرب الذين ألهمهم الله اللغة العربية ابتداءً فتكلموا بها. وقال: وقد يقال فيهم العرب العرباء، **والمستعربة هم:** الداخلون في العربية بعد العجمية، وربما قيل فيهم المتعربة.

وقد اختلف في العاربة والمستعربة، فذهب ابن اسحاق والطبري الى أن العاربة هي: عاد، وثمود، وطسم، وجديس، وأميم، وعبيل، والعمالقة، وعبد ضخم، وجرهم الأولى، ومن في معناهم. والمستعربة: بنو قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سالم بن نوح وبنو اسماعيل عليه السلام. لأن لغة عابر واسماعيل كانت سريانية أو عبرانية، فتعلم بنو قحطان العربية من العاربة ممن كان في زمانهم كعاد ونحوهم، وتعلّم اسماعيل العربية من جرهم من بني قحطان النازلين على اسماعيل وأمه بمكة. وذهب آخرون منهم المؤيد صاحب حماه: الى أن بني قحطان هم: العاربة، وأن المستعربة هم: بنو اسماعيل فقط.

ثم قسّم المؤرخون العرب الى بائدة وغيرها، **فالبائدة هم:** الذين بادوا ودرست آثارهم: كعادٍ، وثمود، وطسم، وجديس، **وغير البائدة هم:** الباقون في القرون المتأخرة بعد ذلك من القحطانية: كطي، ولخم، وجذام ونحوهم، ومن العدنانية: كفزارة، وسليم، وقريش ومن في معناهم[1].

ومما يجب على الناظر في الأنساب أن يعرف عشرة أمور:

الأول: قال الماوردي: اذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً، والعمائر قبائل، يعني وتصير البطون عمائر، والأفخاذ بطوناً، والفصائل أفخاذاً.

(١) «صبح الأعشى»: القلقشندي ١/٣٠٧ ـ ٣٠٩.

الثاني: ذكر الجوهري: أن القبيلة هم بنو أبٍ واحد. وقال ابن حزم: جميع قبائل العرب راجعة الى أبٍ واحد سوى ثلاثة قبائل وهي: تنوخ، والعتق، وغسان، فإن كل قبيلة منهم مجتمعة من عدة بطون، وذلك أن تنوخاً اسم لعشرة قبائل اجتمعوا وأقاموا بالبحرين، فسمّوا بتنوخ أخذاً من التتنخ وهو المقام. والعتق جمع اجتمعوا على النبي ﷺ فظفر بهم فأعتقهم فسمّوا بذلك. وغسان عدة بطون من الأزد نزلوا على ماء يسمى غسان فسمّوا به.

الثالث: تخصيص الرجل من رجال العرب بانتساب القبيلة اليه دون غيره من قومه بأن يشهر اسمه بهم: لرياسة، أو شجاعة، أو كثرة ولد، أو غيره فتنسب بنوه وسائر أعقابه اليه. وربما انضم الى النسبة اليه غير أعقابه من عشيرته كإخوانه ونحوهم، فيقال: فلان الطائي. فإذا أتى من عقبه من اشتهر منهم أيضاً بسبب من الأسباب المتقدمة نُسبت اليه بنُوه، وجعلت قبيلة ثانية. فإذا اشتمل النسب على طبقتين فأكثر: كهاشم، وقريش، ومضر، وعدنان، وجاز لمن في الدرجة الأخيرة من النسب أن ينسب الى الجميع: فيجوز لبني هاشم أن ينسبوا الى هاشم، والى قريش، والى مضر، والى عدنان: فيقال في أحدهم الهاشمي، والقريشي، والمضري، والعدناني، بل قال الجوهري: ان النسبة الى الأعلى تغني عن النسبة الى الأسفل، فإذا قلت في النسبة الى كلب بن وبرة الكلبي استغنيت أن تنسبه الى شيء من أصوله. وذكر غيره أنه يجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى. ثم بعضهم يرى تقديم العليا على السفلى: مثل أن يقال القرشي العدوي، وبعضهم يرى تقديم السفلى على العليا، فيقال: العدوي القرشي.

الرابع: قد ينضم الرجل الى غير قبيلته بالحلف والموالاة فينسب اليهم، فيقال: فلان حليف بن فلان أو مولاهم.

الخامس: اذا كان الرجل من قبيلة ثم دخل في قبيلة أخرى، جاز أن ينسب الى قبيلته الأولى، وأن ينسب الى القبيلة الثانية التي دخل فيها، وأن ينسب اليهما جميعاً مثل أن يقال: التميمي ثم الوائلي، أو الوائلي ثم التميمي وما أشبه ذلك.

السادس: القبائل في الغالب تسمّى باسم أبي القبيلة: كربيعة، ومضر، والأوس، والخزرج، وما أشبه ذلك. وقد تسمّى القبيلة باسم الأم: كخندف، وبجيلة، ونحوهما. وقد تسمّى باسم خاصة خصّت أصل تلك القبيلة ونحو ذلك. وربما وقع النسب على القبيلة لحدوث سبب: كغسان، حيث نزلوا على ماء باليمن، وكسعد، والحارث.

السابع: أسماء القبائل واصطلاح العرب على خمسة أضرب:

أ . أن يطلق على القبيلة لفظ الاب: كعاد، وثمود، ومدين، ومن شاكلهم. وبذلك ورد في

القرآن الكريم: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ﴾، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾، ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ﴾ يريد بني عاد، وبني ثمود، وبني مدين، ونحو ذلك. وأكثر ما يكون ذلك في الشعوب والقبائل العظام بخلاف البطون والأفخاذ ونحو ذلك.

ب . أن يطلق على القبيلة لفظ البنوة، فيقال: بنو فلان، وأكثر ذلك في البطون والأفخاذ.

جـ . أن يرد ذكر القبيلة بلفظ الجمع مع الألف واللام: كالطالبيين والجعافرة، ونحوهما، وأكثر ما يكون ذلك في المتأخرين دون غيرهم.

د . أن يعبر عنها بآل فلان: كآل ربيعة، وآل فضل، وآل مرّ، وآل علي، وما أشبه ذلك. وأكثر ما يكون ذلك في الأزمنة المتأخرة، والمراد بالآل الأهل.

هـ . أن يعبر عنها: باولاد فلان، ولا يوجد ذلك الا في المتأخرين من أفخاذ العرب على قلّة كقولهم: أولاد زعازع، وأولاد قريش، ونحو ذلك.

الثامن: أسماء غالب العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه. أما من الحيوان المفترس: كأسد، ونمر، واما من النبات: كنبت، وحنظلة، واما من الحشرات: كحية، وحنش، واما من أجزاء الأرض: كفهر، وصخر، ونحو ذلك.

التاسع: الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء: ككلب، وحنظلة، ومرة، وضرار، وحرب، وما أشبه ذلك. وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء: كفلاح، ونجاح، ونحوهما. والمعنى في ذلك: ما حكي انه قيل لأبي الدقيش الكلابي: لما تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو: كلب وذئب، وعبيدكم باحسن الأسماء نحو: مرزوق ورباح. فقال: انما نسمي أبنائنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا ويريد أن الأبناء معدة للأعداء فاختار لهم شرّ الأسماء، والعبيد معدة لأنفسهم فاختاروا لأنفسهم خير الأسماء.

العاشر: اذا كان في القبيلة اسمان متوافقان: كالحارث والحارث، وأحدهما من ولد الآخر أو بعده في الوجود عبروا عن الولد أو السابق منهما بالأكبر، وعن الولد أو المتأخر منهما بالأصغر. وربما وقع في الأخوين اذا كان أحدهما أكبر من الآخر[1].



(١) المرجع السابق ١/٣٠٨ ـ ٣١٢، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: أبي العباس القلقشندي، ص٢٠ ـ ٢٢.

أصل النسب

آدم عليه السلام هو أبو البشر ومبدأ النسل. ثم ان الأرض عمّرت ببني آدم عليه السلام الى زمن نوح عليه السلام، وأنهم هلكوا بالطوفان الحاصل بدعوته حين غلب فيهم وظهرت عبادة الأوثان، وأن الطوفان عمّ جميع الأرض. ثم وقع الاتفاق بين النسابين والمؤرخين أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام جميعهم من بنيه، دون من كان معه في السفينة. وعليه يحمل قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾[1].

وأما من عدا بنيه ممن كان معه في السفينة، فقد روى أنهم كانوا ثمانين رجلاً، وأنهم هلكوا عن آخرهم ولم يعقبوا. ثم اتفقوا أن جميع النسل من بنيه الثلاثة: يافث: وهو أكبرهم، وسام: وهو أوسطهم، وحام: وهو أصغرهم[2].

قال معاوية بن صالح بن يحيى بن سعيد بن المسيب قال: ولد نوح عليه السلام ثلاثة أولاد: (سام، وحام، ويافث). فولد سام: العرب، وفارس، والروم. وولد حام: السودان، والبربر، والقبط. وولد يافث: الترك، والصقالبة، ويأجوج ومأجوج[3].

أما العرب فإنهم على اختلاف قبائلهم وتباين شعوبهم من ولد سام باتفاق النسابين. فبعضهم يرجع الى لاوذ بن سام، وبعضهم الى ارم بن سام، وبعضهم يرجع الى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام، وبعضهم يرجع الى مدين بن ابراهيم عليه السلام من ولد عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام[4].

أما القلقشندي فيقول: في معرفة أنساب العجم وهم من عدا العرب، والمشهور من الأمم العجمية: ست وعشرون أمة:

الأولى: (التُّرك): وهم من بني تُرك بن كومر بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل:

(١) سورة الإسراء: الآية ٣.

(٢) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: أحمد القلقشندي، ص٢٤ ـ ٢٥.

(٣) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢/٢٠٢.

(٤) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: القلقشندي، ص٢٩.

من بني طيراش بن يافث، ونسبهم ابن سعيد الى تُرك بن عابر بن شمويل بن يافث. ويدخل في جنس التُرك: القفجاق، والتتر، والخطا، والخزر، والهياطلة. ويقال: اللان، والشركس، والأزكش، والروس، فكلهم من جيل التُّرك ونسبهم داخل في نسبهم.

الثانية: (الجَرامِقَة): وهم أهل الموصل في الزمن القديم. قال ابن سعيد: هم من ولد جرموق بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. وقال غيره: من ولد كاثر بن ارم بن سام.

الثالثة: (الجِيل): وهم أهل كيلان من بلاد المشرق. قال ابن سعيد: وهم من بني باسل بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام.

الرابعة: (الخَزَر): وهم التركمان، في الإسرائيليات أنهم من ولد توغرمها بن كومر بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: هم من بني طيراش بن يافث. وقيل: نوع من التُّرك.

الخامسة: (الدَّيلم): هم من بني ماذي بن يافث بن نوح عليه السلام. وقال ابن سعيد: من بني باسل بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. وقيل: هم من العرب، وضعفه أبو عبيد.

السادسة: (الرُّوم): قيل: هم من بني كيتم بن يونان، وهو يابان بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد رومي بن يونان بن علجان بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد رعويل بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام. وقال الجوهري: من ولد روم بن عيصو بن اسحاق عليه السلام.

السابعة: (السُّريَان): قال ابن الكلبي: من بني سريان بن نبيط بن ماش بن آدم بن سام بن نوح عليه السلام.

الثامنة: (السِّنْد): في الإسرائيليات: أنهم من ولد شبا بن رعما بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام. وحكى الطبري عن ابن اسحاق: أنهم من بني كوش بن حام.

التاسعة: (السُّودان): قال ابن سعيد: جميع أحيائهم من ولد حام بن نوح عليه السلام. ونقل الطبري عن ابن اسحاق: أن الحبشة من بني حبش، والنوبة من ولد نوبة، والزنج والزغاوة من ولد كنعان بن حام. وذكر ابن سعيد: ان الحبشة من بني حبش، والنوبة من ولد نوبة أو بني نوبي، والزنج من بني زنج، ولم يرفع في نسبهم، فيحتمل أنهم من بني سام، وأنهم من بني غيره[1].

(١) «صبح الأعشى»: للقلقشندي ٣٦٦/١ ـ ٣٦٨.

العاشرة: (الصَّقَالبة): وهم عند الإسرائيليين: من بني بازان بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: هم من بني أشكناز بن توغرما بن كومر بن يافث.

الحادية عشرة: (الصِّين): قيل: هم من بني صيني بن ماغوغ بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: هم من بني طوبال بن يافث. وذكر هرشيوس مؤرخ الروم: أنهم من بني ماغوغ بن يافث.

الثانية عشرة: (العِبْرانِيُّون): وهم الذين يتكلم اليهود بلسانهم الى الآن. قال الطبري: وهم من ولد عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.

الثالثة عشرة: (الفُرس): قال ابن اسحاق: هم من ولد فارس بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام. وقال ابن الكلبي: هم من ولد فارس بن طيراش بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد طيراش بن همدان بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: من بني أميم بن لاوذ بن سام. ووقع الطبري: أنهم من ولد رعويل بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام. قال في العبر: ولا التفات لهذا القول لأن ملك الفرس أقدم من ذلك.

الرابعة عشرة: (الفَرنْج): قيل: من ولد طوبال بن يافث. وقيل: من ولد غطرما بن كومر بن يافث.

الخامسة عشرة: (القِبْط): قال ابراهيم بن وصيف شاه: هم من بني قبطيم بن قفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام. وعند الإسرائيليين: انهم من ولد قفط بن حام.

السادسة عشرة: (القُوط): وهم أهل الأندلس في القديم. قال هيرشيوش: هم من ولد ماغوغ بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: هم من ولد قُوط بن حام بن نوح عليه السلام.

السابعة عشرة: (الكُرد): قال في العبر: هم من بني ايران بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. قال المقر الشهابي في كتابه التعريف: ويقال في المسلمين الكرد، وفي الكفار الكرج، وحينئذ فيكون الكرد والكرج نسباً واحداً.

الثامنة عشرة: (الكَنعانيُّون): وهم الذين كان منهم جبابرة الشام من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.

التاسعة عشرة: (اللمان): قال في العبر: وهم من ولد طوبان بن يافث بن نوح عليه السلام.

العشرون: (النَبَط): قال ابن الكلبي: هم من بني نبيط بن ماش بن ارم بن سام بن

نوح عليه السلام. وقال ابن سعيد: هم من بني نبيط بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. وهم من أهل بابل من العراق في الزمن القديم.

الحادية والعشرون: (الهند): في الإسرائيليات أنهم من ولد داوان بن رعما بن كوش بن حام. وقال الطبري عن ابن اسحاق: أنهم من بني كوش بن حام بن نوح عليه السلام من غير واسطة.

الثانية والعشرون: (الأرمن): وهم أهل أرمينية. قيل: هم من ولد قهويل بن ناحور بن تارح وهو آزر وتارح أبو ابراهيم عليه السلام.

الثالثة والعشرون: (الأشبان): قيل: هم من ولد ماشج بن يافث بن نوح عليه السلام. وعند الإسرائيليين: من ولد ياوان وهو يونان بن يافث. وعند آخرين: أنهم من شعوب بني عيصو بن اسحاق عليه السلام. وقال الطبري: أشك أنهم من ولد روعيل بن عيصو بن اسحاق.

الرابعة والعشرون: (اليونان): هم من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام. وقال البيهقي: هم من ولد يونان بن خلجان بن يافث. وشذ الكندي فقال: يونان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. فجعل أخاً لقحطان أبي عرب اليمن، وقال: انه خرج من بلاد العرب مغاضباً لأخيه قحطان فنزل شرقي الخليج القسطنطيني. وقد رد عليه أبو العباس الناشي بقوله:

تُخَلِّطُ يُوناناً بقحطانَ ضِلَّةً ... لَعَمْرِي لقد باعَدتَ بَيْنَهُما جِداً

ثم اليونانية على ثلاثة أصناف: اللطينيون: وهم بنو لطين بن يونان، والإغريقيون: وهم بنو اغريقن بن يونان، والكيم: وهم بنو الكيم بن يونان وهي أصل الروم فيما يقال على ما تقدم.

الخامسة والعشرون: (زَوِيلة): وهم أهل برقة في القديم. يقال: انهم من بني حبلا بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام.

السادسة والعشرون: (ياجوج وماجوج): وقيل: انهم من ولد ماغوغ بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد كومر بن يافث[1].

---

(١) المرجع السابق ١/٣٦٦ ـ ٣٧١.

ومن العرب الموجودين المتردد في عروبتهم وهم: (البَربَر)، وقد اختلف في نسبهم اختلافاً كبيراً فذهبت طائفة من النسابين الى أنهم من العرب. ثم اختلف في ذلك فقيل: أوزاع من اليمن، وقيل: من غسان وغيرهم تفرّقوا عند سيل العرم قاله المسعودي. وقيل: خَلَفَهم أبرهة ذو المناد حين غزا المغرب. وقيل: من ولد لقمان بن حمير بن سبا بعث سرية من بنيه الى المغرب ليعمروه، فنزلوا وتناسلوا فيه. وقيل: من لخم وجزام كانوا نازلين بفلسطين من الشام فذهبوا الى المغرب فنزلوه. وذهب قوم الى أنهم من ولد لقشان بن ابراهيم الخليل عليه السلام.

وذكر الهمداني أنهم من ولد برير بن قيذار بن اسماعيل عليه السلام. وقيل: هم من ولد برير بن تميلا بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد برير بن كلاجيم بن حام بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد تميلا بن ماراب بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد قبط بن حام بن نوح عليه السلام. وقيل: اخلاط من كنعان والعماليق. وقيل: من ولد جالوت ملك بني اسرائيل، وانه لما قتله داود تفرقوا في البلاد، وهو الذي رجحه صاحب «العبر».

وبالجملة فأكثر الأقوال جانحة الى أنهم من العرب، وان لم نتحقق من أي عرب هم. وهم قبائل متشعّبة وبطون متفرقة، وأكثرهم ببلاد المغرب ومصر. وقال في «العبر»: وهي على كثرتها راجعة الى أصلين لا تخرج عنهما: أحدهما: (البرانس): وهم بنو برنس بن برير، والثاني: (البتر): وهم بنو مادغش الأبتر بن برير. وبعضهم يقول: انهم يرجعون الى سبعة أصول وهي: أردواجة، ومصمودة، وأوربة، وعجيبة، وكتامة، وصنهاجة، وأوريغة. وزاد بعضهم: لمطة، وهسكورة، وكزولة[1].



(١) «صبح الأعشى»: القلقشندي ٣٦٠/١ ـ ٣٦٦.

الباب الثاني
العرب

العُرْب والعَرَبُ: جيل من الناس معروف، خلاف العجم، وهما واحد. قال الجوهري: العُرَيْبُ تصغير العَرَبِ. والعرب العاربة: هم الخُلَّص منهم، وتقول: عرب عاربة وعرباءُ: صُرَحاءُ. ومتعربة ومستعربة: دخلاءُ، ليس بخُلَّصٍ. والعربي منسوب الى العرب، وان لم يكن بدوياً.

والأعرابي: البدوي، وهم الأعرابُ، والأعاريب: جمع العرب. وقيل: ليس الأعراب جمعاً لعرب، وانما العرب اسم جنس والنسب الى الأعراب: أعرابي. قال سيبويه: انما قيل في النسب الى الأعراب أعرابي، لأنه لا واحد له على هذا المعنى. وعربي: بيين العُروبةِ والعُرُوبية، وهما من المصادر التي لا أفعال لها.

وحكى الازهري: رجل عَربي اذا كان نسبه في العَرب ثابتاً، وان لم يكن فصيحاً، وجمعه العرب. ورجل مُعربُ اذا كان فصيحاً، وان كان عجمي النسب. ورجل أعرابي، اذا كان بدوياً، صاحب نجعَةٍ وانتواء وارتياد للكلأ وتتبع لمساقط الغيث، وسواء كان من العرب أو من مواليهم. ويجمع الأعرابي على الأعراب والأَعارِيب. والأعرابي اذا قيل له: يا عربي فرح بذلك وهش له. والعربي اذا قيل له: يا أعرابي غضب له. فمن نزل البادية، أو جاور البادين وظعن بظعنهم، وانتوى بانتوائهم: فهم أعراب. ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي الى العرب: فهم عرب، وان لم يكونوا فصحاء. وقول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا..﴾[1] الآية. فهؤلاء قوم من بوادي العرب قدموا على النبي ﷺ المدينة، طمعاً في الصدقات، لا رغبة في الإسلام، فسماهم الله تعالى: الأعراب. قال الأزهري: والذي لا يفرق بين العرب والأعراب والعربي والأعرابي، ربما تحامل على العرب بما يتأوله في هذه الآية، ولا يميز بين العرب والأعراب.

واختلف الناس في العرب لِمَ سمّوا عرباً فقال بعضهم: أول من أنطق اللّهُ لسانه بلغة العرب

---

(١) سورة التوبة: الآية ٩٧.

يعرب بن قحطان، وهو أبو اليمن كلهم، وهم العرب العاربة. ونشأ اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام معهم، فتكلم بلسانهم، فهو وأولاده: العرب المستعربة. وقيل: ان أولاد اسماعيل عليه السلام نشأوا بعَرَبَة، وهي من تهامة، فنسبوا الى بلدهم. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: **«خمسة أنبياء من العرب، وهم: محمد، وإسماعيل، وشعيب، وصالح، وهود، صلوات الله عليهم»**. وهذا يدل على أن «لسان العرب» قديم. وهؤلاء الأنبياء كلهم كانوا يسكنون بلاد العرب: فكان شعيب وقومه بارض مدين، وكان صالح وقومه بارض ثمود ينزلون بناحية الحجر، وكان ثمود وقومه عاد ينزلون الأحقاف من رمال اليمن وكانوا أهل عَمَدٍ، وكان اسماعيل بن ابراهيم والنبي المصطفى محمد ﷺ من سكان الحرم. وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها، ونطق بلسان أهلها، فهم عرب يمنهم ومعدهم.

قال الأزهري: والأقرب عندي أنهم سموا عرباً باسم بلدهم: العربات. وقال اسحاق بن الفرج: عَرَبَةُ باحةُ العرب، وباحة دار أبي الفصاحة، اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام. وفيها يقول قائلهم:

وعَــرْبَــةُ أرض مــا يُــحِــلُّ حَــرامَــهــا   مــن الــنــاس، الَّا ذَعِــيُّ الــحُــلاحِــلِ

يعني النبي ﷺ، أحِلت له مكةُ ساعةً من نَهار، ثم هي حرام الى يوم القيامة. قال: وأقامت قريش بعَرَبَةَ فتنخت بها، وانتشر سائر العرب في جزيرتها، فنسبوا كلهم الى عَرَبَةَ، لأن أباهم اسماعيل عليه السلام بها نشأ، ورَبَلَ أولاده فيها، فكثروا، فلما لم تحتملهم البلاد، انتشروا وأقامت قريش بها.

وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: قريش هم أوسط العرب في العرب داراً، وأحسنه جواراً، وأعربه ألسنةً. وقال قتادة: كانت قريش تجتبي، أي تختار أفضل لغاتِ العرب، حتى صار أفضل لغاتِها لغَتُها، فنزل القرآن بها.

قال الأزهري: جعل الله عزّ وجلّ القرآن المنزل على النبي المرسل محمد ﷺ، عربياً، لأنه نسبه الى العرب الذين أنزله بلسانهم وهم: النبي والمهاجرون والأنصار الذين صيغة لسانهم لغةُ العرب، في باديتها وقراها العربية. وجعل النبي ﷺ عربياً لأنهم من صريح العرب. ولو أن قوماً من الأعراب الذين يسكنون الباديةَ حضَروا القرى العربية وغيرها، وتناءَوا معهم فيها، سمّوا عرباً ولم يُسموا أعراباً[1].

---

(١) «لسان العرب المحيط»: لابن منظور ٧٢٢/٢ ـ ٧٢٣.

أما ما أوضحه ضرار صالح ضرار في كتابه «هجرة القبائل العربية» قال: ربما كانت أولى الكتابات التي ذكر فيها اسم العرب في تاريخ البشر ما جاء في الكتابة من الملك الأشوري (شالمنصر الثالث) حيث أفادت هذه الكتابة بانه كان هناك بعض الزعماء الثوار الذين أشير اليهم بانهم (العرب). ومنذ ذلك التاريخ أخذ لفظ العرب بكسر الراء يرد في المخطوطات والكتابات الأشورية والبابلية. فتارة نجدها عربي وأحياناً عربو(ب) وكلها تعني نفس الأمة الثائرة.

وكان هؤلاء الثوار من الأمم البدوية التي تعيش في صحراء العرب الشمالية. كما كانت الجزية التي كان عليهم دفعها لملك آشور من الجمال التي قام العرب بتربيتها كحيوانات أليفة بين عام ١٥٠٠ ـ ١٢٠٠ق.م.، وكان ذلك في شبه الجزيرة العربية.

قال: وجاء ذكر العرب في الإنجيل أيضاً اذ ورد أنه في حكم الملك (جوهر سوفات) بين سنة ٩٠٠ ـ ٨٠٠ق.م. جاء العرب اليه بهدايا بلغ عددها سبعة آلاف وسبعمائة كبش، ومن التيوس مثل ذلك العدد، أما اللفظ الذي درج الإنجيل على استعماله عند ذكر العرب فهو: الإسماعيليون على أنهم من بني اسماعيل عليه السلام.

غير أن هذا لا يمنع أن يكون لفظ العرب معروفاً لدى العرب أنفسهم. فاللفظ المقابل للفظ العرب والذي يمثل الضبط له هو العجم، وهذا يظهر لنا أن لفظ العرب انما كان يعني القدرة على التعبير عن النفس والقدرة على الإفصاح عما في خاطر الإنسان. واذا استعصى الكلام على امرئ ولم يستطيع أن يفصح عن نفسه قيل: ان حديثه استعجم.

لهذا فإنه من الواضح لدى العرب أن اسمهم انما يرمز الى القدرة على الإفصاح عن النفس. ولما كان ذلك الوضوح في تبيان المعاني ضرورياً عند العرب. فإن الله سبحانه وتعالى عندما أرسل النبي ﷺ بأن الذي أنزل على الرسول انما هو قرآن عربي، وأفاض في تبيان القرآن الكريم باللسان العربي الذي بشّره به ليفهمه العرب، وكل من يتكلم العربية ويتخذها لغة له. ولعلّ ما يؤد هذه الفكرة أي أن العروبة لغة وليست أصلاً. ولعلّ مما يفسّر ذلك قوله ﷺ: «**لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى...**» الحديث. ويظهر لنا هذا الحديث الشريف من هو العربي، اذ أن ذلك أصلاً وتاريخياً انما هو بسبب اللسان العربي[1].



(١) «هجرة القبائل العربية»: ضرار صالح ضرار، ص١٦ ـ ١٨.

أنساب العرب

وعمود النسب في نوح في ابنه سام بن نوح عليه السلام، وسام هو الجد الأربعون لرسول الله ﷺ. وأما سام بن نوح فإن الله تعالى جعل في ذريته الكتاب والنبوة والملك والجمال والبياض. ونزلوا ما بين ساقيد الى البحر، وما بين البحر الى الشام: وهو وسط الأرض، والحرم وما حوله، والحرم الى حضرموت والى عمان، والى عالج والدهناء.

وكان لسام من الأولاد غير أرفخشذ: ارم، ولاوذ، وأشوذ، وغليم، وماش. والعقب من عوص بن ارم بن سام: عاد وبه سميت عاد ارم. والعقب من ماش بن ارم بن سام بن نبيط: وهو نبط سواد العراق. والعقب من جاثر بن ارم: ثمود، وجديس. فالعقب من ثمود بن جاثر: فالج، وهيلع، وبنوق، وأرام من ولده صالح النبي عليه السلام. والعقب من لاوذ بن سام: عمليق وهو أبو العمالقة والفراعنة والجبابرة بمصر والشام. وطسم بن لاوذ، وأميم بن لاوذ، وفرعون موسى: هو الوليد بن مصعب بن أسمير بن الهون بن عمليق بن لاوذ بن سام.

ان عمود النسب في شالخ[1] بن أرفخشذ بن سام، والعقب من شالخ في ابنه عابر بن شالخ، وعابر هو هود النبي عليه السلام، وهو جماع النسب. وله من الأولاد فالغ وفيه عمود النسب، وهو أبو قريش وقحطان ويقطن. وقحطان بن عابر هو أبو اليمن كلها، وجذم نسبها. وولد قحطان هم: العرب المتعربة، والعرب ثلاثة فرق: (عاربة، ومتعربة، ومستعربة).

فأما العرب العاربة فهم: تسع قبائل من ولد سام بن نوح عليه السلام وهم: عاد، ثم ثمود، ثم أميم، ثم عبيل، ثم طسم، ثم جديس، ثم عمليق، ثم جرهم، ثم وابار، فهذه العرب العاربة.

وأما العرب المتعربة فهم: بنو قحطان بن عامر الذين نطقوا بلسان العرب العاربة وسكنوا ديارهم.

وأما العرب المستعربة فهم: بني اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام، وهم بني عدنان[2].

---

(١) وردت في كل المصادر التي يعتمد عليها في النسب.

(٢) «نهاية الأرب»: شهاب الدين النويري ٢/٢٨٧ ـ ٢٩٢.

وأما أنواع العرب: فإنهم اتفقوا على تنويعهم الى نوعين:

أولاً: العرب العاربة:

هم العرب الأولى الذين فهمهم الله اللغة العربية ابتداء فتكلموا بها، فقيل لهم: عاربة. اما بمعنى الراسخة في العروبية، واما بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها لما كانوا أول من تكلم بها. قال الجوهري: وقد قيل فيهم العرب العرباء.

ثانياً: العرب المستعربة:

هم الداخلون في العربية بعد العجم، اخذاً بمعنى استفعل بمعنى الصيرورة. وقال الجوهري: وربما قيل لهم: المستعربة، لأنهم ليسوا بخُلّص.

ثم اختلف في العاربة والمستعربة، فذهب ابن اسحاق والطبري الى أن العاربة هم: عادة، وثمود، وطسم، وجديس، وأميم، وعبيل، والعمالقة، وعبد ضخم، وجرهم، وحضرموت، وحضوراء، وبنو تابر، ومن في معناهم. والمستعربة: بنو قحطان بن عابر، وبنو اسماعيل عليه السلام، لأن لغة عابر واسماعيل عليه السلام كانت عجمية، اما عبرانية أو سريانية. فتعلّم بنو قحطان العربية من العاربة ممن كانوا في زمانهم، وتعلّم بنو اسماعيل عليه السلام العربية من جرهم ومن بني قحطان حين نزلوا عليه وعلى أمه بمكة.

وذهب آخرون: الى أن بني قحطان هم العاربة، وأن المستعربة هم بني اسماعيل عليه السلام فقط. والذي رجحه صاحب «العبر» الرأي الأول محتجاً بانه لم يكن في بني قحطان من زمن نوح عليه السلام الى عابر من تكلم العربية. وانما تعلّموها نقلاً عمن كان قبلهم من عاد وثمود ومعاصريهم فيمن تقدم ذكرهم.

ثم قسّم المؤرخون أيضاً العرب الى بائدة وغير بائدة:

العرب البائدة: هم الذين بادوا ودرست آثارهم: كعاد، وثمود، وطسم، وجديس، وجرهم الأولى. ويلحق بهم مدين، فإنهم من ورد ذكرهم في القرآن بهلاكهم.

العرب غير البائدة: وهم الباقون في القرون المتاخرة بعد ذلك: كجرهم الثانية، وسبا، وبني عدنان. ثم منهم من باد بعد ذلك كجرهم، ومن تاخر منهم كبقايا سبا وبني عدنان[1].

دأب لفيف من مؤرخي العرب على تقسيم العرب الى أقسام مختلفة اعتقدوا في صحتها،

---

(١) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: القلقشندي، ص١١ ـ ١٢.

واتبعوها في كل ما سطّروه عن العرب. فهم بالإضافة الى ذكر القسم الأول من العرب وهم العرب البائدة، أوجدوا قسمين آخرين الى هذا القسم البائد. وهذا القسم البائد يشمل تلك القبائل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وتتمثل هذه القبائل البائدة في الأمم الخالية مثل: عاد، وثمود، وطسم، وجديس، والعماليق، وجرهم وغيرهم. وبسبب ما نال بعضهم من عقاب فقد خلت منهم أوطانهم الا القلائل الذين آمنوا بالله العظيم واتبعوا أنبياءه. ولا يعرف بالتحديد أين ذهب المؤمنون من هؤلاء العرب البائدة، أو الذين لم يحل عليهم العقاب.

ويرى بعض الباحثين أن الجزيرة العربية وما حولها من بلاد، ويقصدون بذلك وادي النيل وأرض الفراتين كان يسكنها جنس واحد هم العرب. كما يرون أن في اللغة المصرية القديمة وبعض لغات سكان ما بين النهرين ما يربط بعضها ببعض لانحدارها من أصل واحد.

فلما اختفت العرب البائدة من شبه الجزيرة العربية ظهر على أرضها سكان آخرون هم الذين حددهم مؤرخو العرب أيضاً بالعرب العاربة، والعرب المستعربة.

أما العرب العاربة فقد استوطنوا أول أمرهم في بلاد اليمن ثم انتشرت قبائل منهم في أنحاء الجزيرة العربية شمالاً وشرقاً وغرباً، وعرفوا بالقبائل اليمنية والقحطانية. أما القسم الآخر فهو العرب المستعربة، وهؤلاء هم أبناء سيدنا اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام. وقد نشأوا من زواج اسماعيل بزوجته الجرهمية التي ولدت له العرب المستعربة ومن والاهم، وهم الذين عرفوا في كتب تاريخ العرب بعرب الشمال وبالمعديين والعدنانيين والمضريين والقيسية وأبناء نزار.

وترى بعض المصادر أن عرب اليمن ربما كانوا قد هاجروا من أرض ما بين النهرين (العراق) في وقت بين القرن الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد. وقد مارس هؤلاء العرب في اليمن الزراعة وبنوا حضارة زاهية، وأصبحوا أكثر تقدُّماً من بقية عرب الجزيرة. وبنوا سد مأرب وما تبع ذلك من قنوات ري، وتنظيم ذلك النشاط الزراعي والهندسي خاصة في فترة الحكم السبئي باليمن بين سنة ١٢٠٠ق.م الى سنة ٥٠٠ق.م. وقد جاء ذكر السبئيين في القرآن الكريم، ووصف الله سبحانه وتعالى بلادهم بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾[1].

وبينما كانت حضارة سبأ تنعم بالرخاء والازدهار، ظهرت قبيلة معين بالقرب منها في حوالي

---

(١) سورة سبأ: الآية ١٥.

القرن الخامس قبل الميلاد، وشاركت سبأ في التجارة. وهكذا عرف كل من السبئيين والمعينيين بالثراء والتنعّم لدى كتّاب البطالسة من يونان وكتّاب الروم. ومن أهم ما تركه السبئيون والمعينيون تلك الكتابة بالخط المسماري، فقد اخترعوا هذا الخط، وكتبوا به الكثير من المعلومات عن ملوكهم وآثارهم وحروبهم وحياتهم[1].

أخبرنا أبو حفص عمر بن عثمان بن شعيب الجنزي وأبو طاهر محمد بن محمد بن عبدالله السنجي بمرو، قالا: حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن حمد بن الحسن الصيرفي، حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد الكسار، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثنا محمد بن محمد البحراني، قال الدينوري: وحدثني سالم بن معاذ، حدثنا حاجب بن سليمان قالا: حدثنا أبو سليمان، قالا: حدثنا أبو أسامة عن الحسن بن الحكم النخعي، حدثنا أبو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقال رجل من القوم: يا رسول الله! ما سبأ، أرض هي أم امرأة؟ قال: **«ليست بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب ستة تيامنوا وأما أربعة فتشاءموا، فأما الذين تشاءموا: فلخم، وجذام، وعاملة، وغسان، وأما الذين تيامنوا: فأسد، وكندة، وحمير، والأشعريون، وأنمار، ومذحج»**. قال الرجل: يا رسول الله! ما أنمار؟ قال: **«وهم الذين منهم خثعم، وبجيلة»**[2].

قال علماء النسب منهم محمد بن إسحاق: اسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، قالوا: وكان أول من سبى من العرب فسمي سبأ لذلك، وكان يقال له: الرايش، لأنه كان يعطي الناس الأموال من متاعه. قال السهيلي: ويقال: انه أول من تتوج، وذكر بعضهم أنه كان مسلماً وكان له شعر يُبَشِّر فيه بوجود رسول الله ﷺ فمن ذلك قوله[3]:

سيملِكُ بعدَنا ملكاً عظيماً ... نبيٌّ لا يُرَخِّصُ في الحرامِ
ويملِكُ بعده منهم ملوكٌ ... يدينون العبادَ بغيرِ ذامِ
ويملِكُ بعدَهم منّا ملوكٌ ... يصيرُ الملكُ فينا باقتسامِ
ويملِكُ بعدَ قحطانٍ نبيٌّ ... تقيٌّ جَبينُهُ خيرُ الأنامِ

---

(١) «هجرة القبائل العربية»: ضرار صالح، ص٣٠ - ٣٢.

(٢) «الأنساب»: للإمام عبدالكريم التميمي السمعاني ٣١/١. يقول ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٤٧/٢: أن فروة بن مسيك الغطيفي هو السائل عن ذلك.

(٣) حكاه ابن دحية في كتابه: «التنوير في مولد البشير النذير»، ذكر ذلك ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٤٧/٢.

يُسمى أحمداً يا ليتَ أني — أعمّرُ بعدَ مبعثِه بعامِ

فأعضدهُ وأحبُوه بنصري — بكلّ مدجج وبكل رامِ[1]

متى يظهرْ فكونوا ناصريه — ومَنْ يلقاهُ يُبلغه سلامي

وسبا قد كان فيهم التباعية بأرض اليمن وأحدهم تبع، وكان لملوكهم تيجان يلبسونها وقت الحكم كما كانت الأكاسرة ملوك الفرس يفعلون ذلك. وكانت العرب تسمي كل من ملك اليمن مع الشحر وحضرموت: تبعاً، كما يسمون من ملك الشام مع الجزيرة قيصر، ومن ملك الفرس: كسرى، ومن ملك مصر: فرعون، ومن ملك الحبشة: النجاشي، ومن ملك الهند: بطليموس. وقد كان من جملة ملوك حمير بأرض اليمن بلقيس وقصتها ذُكرت في القرآن الكريم مع سليمان عليه السلام. وقد كانوا في غبطة عظيمة وأرزاق دارة وثمار وزروع كثيرة، وكانوا مع ذلك على الاستقامة والسداد وطريق الرشاد، فلما بدلوا نعمة الله كفراً أحلوا قومهم دار البوار[2].

يقول بعض رواة أخبار العرب: ان عرب الجنوب ينتمون الى جدّهم قحطان بن عابر الذي ينتهي نسبه الى سام بن نوح عليه السلام، وقحطان هذا هو جدّ القحطانيين عامة. وهناك شعبتان عربيتان من أبناء اليمن هما: شعب كهلان، وشعب حمير، وقد انبعثت من كل من هذين الشعبين شعوب أخرى كثيرة. فمن كهلان خرجت القبائل التالية: همدان، ومذحج، ومن بطون مذحج قبيلة بجيلة التي شاركت مشاركة قوية في الفتوحات الإسلامية. وهناك قبيلة طيّ، وقد كانت تسكن في جبل شمر الذي يسمى بـ (أجا، وسلمى)، وكانت اقامة طيّ في هذا الموقع قبل الإسلام بقرون. واشتهرت طيّ بنشاطها قبل الإسلام بين الفرس، والسريانيين حتى أصبح هؤلاء يسمون كل العرب باسم طيّ[3].

وانتقلت قبائل من قحطان من الجنوب اليمني الى بلاد الشام في عهود بعيدة. ومن بين هذه القبائل التي رحلت الى هناك عاملة، وجذام حيث نزلوا في بادية الشام. ومن بين أهم بطون جذام قبيلة لخم التي أسست ملك المناذرة على نهر الفرات. وهناك قبيلة أخرى من هذه القبائل هي كندة، وقد اتسع ملك كندة في الجزيرة العربية، وأخضعت بني أسد لحكمها وكانت (جذام) من بين القبائل العربية التي أسهمت بنشاط كبير في الفتوحات الإسلامية، ثم الهجرة الى مصر ثم انطلقت الى السودان وتشاد. كما خرج المناذرة من اليمن وانحدروا من (لخم)، كذلك

---

(١) عضد: ساند.

(٢) «البداية والنهاية»: لابن كثير ١٤٧/٢.

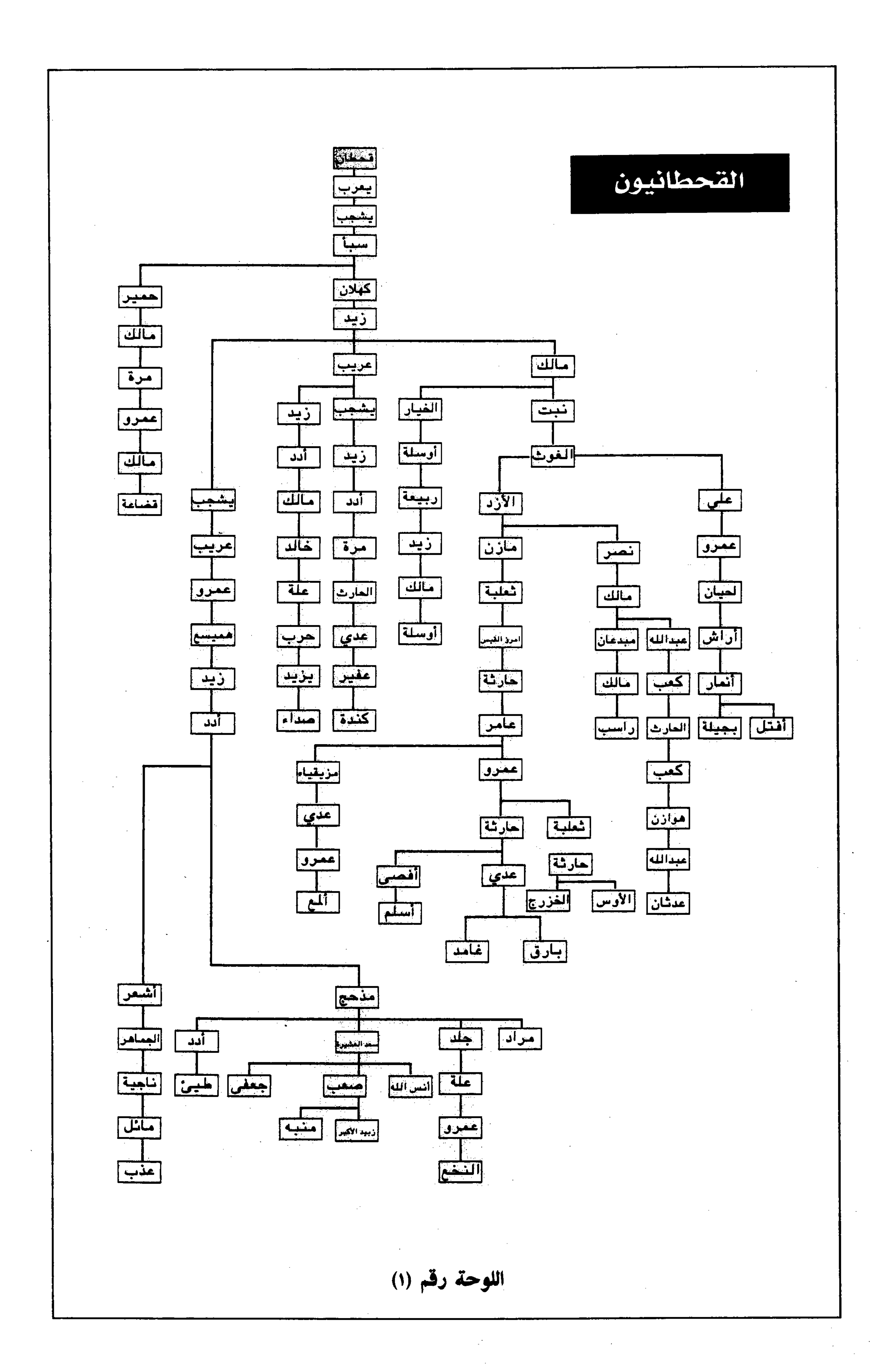
(٣) «هجرة القبائل العربية»: ضرار صالح ضرار، ص٣٠ ـ ٣٣.

الغساسنة منذ خرجوا من (الأزد). وكانت الحروب التي قامت بين المناذرة والغساسنة ذات معالم تاريخية في سيرة هاتين المملكتين.

ومن الأزد أيضاً الأنصار وهما قبيلتان: الأوس، والخزرج، وذكرهما يغني عن فعلها، وجهادهما في الإسلام عندما كان ضعيفاً ثم عندما قويت قوادمه. انظر اللوحة رقم (١) القحطانيون[1].



(١) أخذت من «الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ»: لسامي المغلوث.


القحطانيون
قحطان
يعرب
يشجب
سبأ
حمير
كهلان
زيد
مالك
مرة
عمرو
مالك
قضاعة
عريب
مالك
زيد
يشجب
الخيار
نبت
أدد
زيد
أوسلة
الغوث
مالك
أدد
ربيعة
الأزد
علي
خالد
مرة
زيد
مازن
نصر
عمرو
علة
الحارث
مالك
ثعلبة
مالك
لحيان
حرب
عدي
أوسلة
امرؤ القيس
مبدعان
عبدالله
أراش
يزيد
عفير
حارثة
مالك
كعب
أنمار
صداء
كندة
عامر
راسب
الحارث
بجيلة
أفتل
يشجب
عريب
عمرو
هميسع
زيد
أدد
مزيقياء
عمرو
كعب
عدي
حارثة
ثعلبة
هوازن
عمرو
أفصى
عدي
حارثة
عبدالله
ألمع
أسلم
الخزرج
الأوس
عدثان
غامد
بارق
أشعر
مذحج
الجماهر
أدد
سعد العشيرة
جلد
مراد
ناجية
طيئ
جعفي
صعب
أنس الله
علة
مائل
منبه
زبيد الأكبر
عمرو
عذب
النخع

اللوحة رقم (١)

أما قبائل حمير المشهورة فهي قضاعة التي خرجت من الأراضي اليمنية واتجهت صوب شمال الحجاز، وخرجت جهينة وصحبتها عذرة، وسكنوا بالحجاز. وكانت صحبة جهينة وعذرة قد امتدت لعدد من القرون، وارتبط مصيرهم ببعضهم بعضاً في رحلاتهم عبر الزمن[1].

أخبرنا أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي ببغداد، حدثنا أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبو عمر بن حمدان، حدثنا الحسين بن سفيان، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا يزيد بن خالد الرملي، حدثنا عيسى بن طارق البلقائي ذكره عن عيسى بن يونس، حدثنا مجالد عن الشعبي، عن خفاف بن عرابة العنسي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: **«الإيمان يمان ورحى الإسلام في قحطان والقسوة والجفاء فيما ولد عدنان، حمير رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وغلصمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، وهمدان غاربها وذروتها، اللهمّ أعزّ الأنصار الذي أقام الله بهم الدين والإيمان - أو قال الإسلام - هم الذين آووني ونصروني وآزروني وحموني هم أصحابي في الدنيا وشيعتي في الآخرة وأول من يدخل بحبوحة الجنة من أمتي»**[2].

وهناك قبيلة (بلي) وهي بطن كبيرة من قضاعة، وقد خرجت من اليمن، وانتشرت في شمال الحجاز، وقد اكتظت تلك المراتع بالقبائل العربية.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي بكر بن أبي سهل الوراق وأبو حفص عمر بن عثمان بن شعيب الجنزي بمرو قالا: حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن حمد بن الحسن الصوفي، حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحاق السني الحافظ بالدينور، حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، حدثنا عبدالرحمن بن عيينة بن مالك بن سارية، حدثنا عبدالله بن معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«قضاعة من معد وكان به يكنى»**[3].

ويقسم نسابو العرب عدنان الى فرعين كبيرين هما: ربيعة، ومضر. ومن أشهر قبائل ربيعة: أسد، ووائل، ومنها تنحدر بَكْر وتغلب أصحاب حرب البسوس.

وأما مضر فمن قبائلها المشهورة: قيس عيلان، وقد أصبحت هذه القبيلة ذات شهرة طاغية،

---

(١) «هجرة القبائل العربية»، ص٣٤.

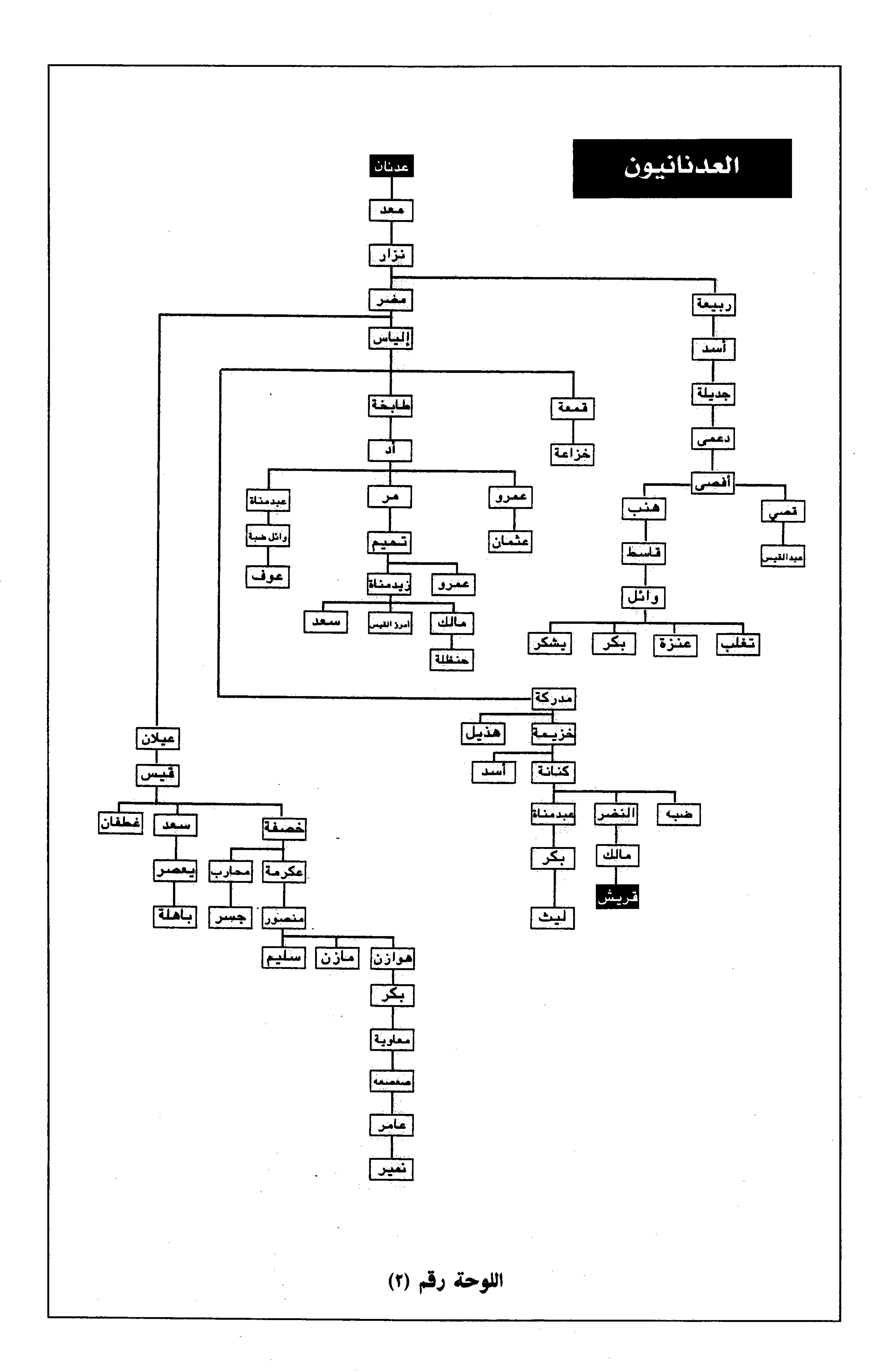
(٢) «الأنساب»: لأبي سعد التميمي السمعاني ٣١/١.

(٣) «الأنساب»: لأبي سعيد التميمي السمعاني ٣٢/١.

فاصبح اسمها يطلق على كل العدنانيين تجاوزاً. ومن قبائل قيس المشهورة: هوازن، وسليم. وكانت هاتان القبيلتان تسكنان في غرب نجد، كما أن ربيعة كانت على مقربة منها. ومن بين قبائل قيس التي لها تاريخ في العالم العربي القديم قبيلتان: عبس وذبيان. وكانت هناك قبيلة كنانة العدنانية التي كانت منازلها في الحجاز، وتطل على شواطئ البحر الأحمر، كما كانت هناك تيم أيضاً[1]. انظر اللوحة رقم (٢) العدنانيون[2].

(١) المرجع السابق ٣٠/٣٥.

(٢) أخذت من «الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ»: لسامي المغلوث.


العدنانيون
عدنان
معد
نزار
مضر
ربيعة
إلياس
أسد
جديلة
طابخة
قمعة
خزاعة
دعمى
أد
أفصى
عبدمناة
مر
عمرو
هنب
قصي
وائل هبة
تميم
عثمان
قاسط
عبدالقيس
عوف
زيدمناة
عمرو
وائل
سعد
امرؤ القيس
مالك
يشكر
بكر
عنزة
تغلب
حنظلة
مدركة
عيلان
هذيل
خزيمة
قيس
أسد
كنانة
غطفان
سعد
خصفة
عبدمناة
النضر
ضبه
يعصر
محارب
عكرمة
بكر
مالك
قريش
باهلة
جسر
منصور
ليث
سليم
مازن
هوازن
بكر
معاوية
صعصعه
عامر
نمير

اللوحة رقم (٢)

أخبرتنا فاطمة بنت أبي حكيم عبدالله بن ابراهيم الخبري ببغداد قالت: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الفضل الشاعر، حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله بن خالد الكاتب، حدثنا أبو محمد علي بن عبدالله بن المغيرة الجوهري، حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي، حدثني الزبير بن بكار القاضي، حدثني أبو الحسن المدائني عن عوانة أن صعصعة بن ناجية المجاشعي وهو جد الفرزدق دخل على رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «**كيف علمك بمضر؟**» قال: يا رسول الله! أنا أعلم الناس بها، تيم هامتها وكاهلها الشديد الذي يوثق به ويحمل عليه، وكنانة وجهها الذي فيه السمع والبصر، وقيس فرسانها ونجومها، وأسد لسانها، فقال النبي ﷺ: «**صدقت**»[1].

وسواء أكانت هذه التقسيمات التي ارتآها مؤرخو العرب حقيقة أم كانت أسطورية إلا أنها كانت تشير الى أن هناك اختلافاً بين الشعبين: العدناني، والقحطاني. وقد رأى بعض الباحثين أنه ربما كان من أهم الخلافات بينهما أن القحطانيين كانوا حضريين، بينما كان العدنانيون بدويين. وفي الوقت الذي كان من المؤكد أن عرب الشمال العدنانيين كانوا من البدو إلا أن القحطانيين بعد أن خرجوا من اليمن لم يظلوا قبائل حضرية كما كانوا إلا القلة القليلة مثل: المناذرة، والغساسنة، والأوس، والخزرج. ومع كل فإن العرب أنفسهم قبلوا خلال تاريخهم الإسلامي هذا أنفسهم[2].

قال في ذلك العلامة أحمد البدوي بن محمداً:

الـعُـرْبُ مِـنْ أَبْـنَـاءِ سَـامٍ، جُـرْهُـمُ،	عَـادُ، ثَـمُـودُ، وَبَـادُ مِـنْـهُـمُ
كَـذا أُمَـيْـمُ وعَـبِـيـلُ طَـسْـمُ،	جَـدِيـسُ، عِـمْـلِـيـقُ بِـهِ اتِّـمُّـوا
فَـهَـؤُلاءِ الـعُـرْبُ بَـارُوا[3]، والـذَّبِـيـحُ[4]	مِـنْـهُـمْ تَـعَـرَّبَ، عـلى الـقـولِ الـصَّـحِـيـحْ
وهْـوَ أَبُـو قَـحْـطَـانَ، فـي قَـوْلٍ أَبِـي	عَـنْـهُ، فَـقَـحْـطَـانُ بْـنُ هُـودٍ الـنَّـبِـي
أَوْ هُـوَ هُـودٌ وجَـمِـيـعُ الـعَـرَبِ	بَـعْـدُ لِـعَـدْنَـانٍ وقَـحْـطَـانَ انْـتَـسِـبْ[5]



(١) «الأنساب»: للإمام أبي سعيد عبدالكريم التميمي ٣٦/١.
(٢) «هجرة القبائل العربية»: ضرار صالح، ص٣٦.
(٣) باروا: هلكوا.
(٤) الذبيح: إسماعيل عليه السلام.
(٥) «عمود النسب الشريف»: أحمد بدوي بن محمد المجلسي الشنقيطي، ص٢٨ ـ ٢٩.

مساكن العرب التي درجوا منها إلى سائر الأقطار

ان مساكن العرب في ابتداء الأمر كانت بجزيرة العرب الواقعة في أواسط المعمورة وأعدل أماكنه وأفضل بقاعه. حيث الكعبة الحرام وتربة أشرف الأنام نبينا محمد ﷺ، وما حول ذلك من الأماكن.

وهذه جزيرة متّسعة الأرجاء، ممتدة الأطراف، يحيط بها من:

جهة الغرب: بعض بادية الشام حيث البلقاء الى أيلة، ثم بحر القلزم[1] الآخذ من أيلة حيث العقبة الى أطراف اليمن حيث طيّ وزبيد وما داناهما.

جهة الجنوب: بحر الهند[2] المتصل به بحر القلزم من جهة الجنوب الى عدن الى أطراف اليمن، حيث بلاد مهرة من ظفار وما حولها.

جهة الشرق: بحر فارس[3] الخارج من بحر الهند الى جهة الشمال الى بلاد البحرين، ثم الى أطراف البصرة، ثم الى الكوفة من بلاد العراق.

جهة الشمال: الفرات آخذاً من الكوفة على حدود العراق الى عانة الى بالس من بلاد الجزيرة الفراتية، الى البلقاء من برية الشام حيث وقع الابتداء.

ومنها مدين. وكانت من منازل العاربة من عاد، وطسم، وجديس، وأميم، وجرهم، وحضرموت، ومن هم في معناهم. ثم انتقلت ثمود منه الى الحِجر، وهي الى الجنوب من دومة الجندل، فكانوا بها حتى هلكوا، كما ورد في القرآن الكريم. وهلك من هلك من بقايا العاربة بمدين من عاد وغيرهم، وخلفهم فيه بنو قحطان بن عابر، فعرفوا بعرب مدين الى الآن. وبقوا فيه الى أن خرج منه عمر ومزيقياء عند توقع سيل العرم، ثم خرج منه بقاياهم وتفرقوا في الحجاز والحجاز منازل بني عدنان، الى أن غزاهم بختنصر ونقل منهم الى الأنبار من بلاد العراق. ولم يزل العرب بعد ذلك

---

(١) بحر القلزم: البحر الأحمر.
(٢) بحر الهند: البحر العربي.
(٣) بحر فارس: الخليج العربي.

كله في التنقل عن جزيرة العرب والانتشار في الأقطار الى أن كان الفتح الإسلامي.

فتوغلوا في البلاد حتى وصلوا الى بلاد الترك وما داناها، وصاروا الى أقصى المغرب وجزيرة الأندلس وبلاد السودان، وملؤوا الآفاق وعمروا الأقطار. وصار بعض عرب الحجاز الى اليمن فاقاموا به، وربما صار بعض عرب اليمن الى الحجاز فاقاموا به. ومن تفرق منهم في الأقطار منتشرون في الآفاق قد ملؤوا ما بين الخافقين.

وأن الجزيرة في أصل اللغة: ما ارتفع عنه الماء، أخذاً من الجزر الذي هو ضد المد، ثم توسع فيه فاطلق على ما دار عليه الماء. ولما كان هذا القطر يحيط به: بحر القلزم من جهة الغرب، وبحر الهند من جهة الجنوب، وبحر فارس من جهة الشرق، والفرات من جهة الشمال. أطلق عليه جزيرة، وأضيفت الى العرب لنزولهم لها ابتداء وسكناهم فيها. وجزيرة العرب هذه تشتمل على خمسة أقسام: تهامة، ونجد، وحجاز، وعروض، ويمن[1].



(١) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: أبي العباس القلقشندي، ص١٥ ـ ١٩.

مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية[1]

تقع شبه الجزيرة العربية في قلب العالم القديم: (آسيا، أفريقيا، أوروبا) وتحديداً في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا بين خطي عرض (١٢، ٣٢) شمالاً، (٣٠، ١٢) جنوباً. وتمتد بين خطي الطول (٤٠، ٣٤، ٤٠، ٥٨) شرقاً، ويقع قسمها الأكبر في النطاق الصحراوي المداري الجاف لغرب القارات كما تقع في المرتفع المداري شتاءً.

وتحدّها المياه من ثلاث جهات: من الجنوب البحر العربي (المحيط الهندي)، ومن الشرق خليج عمان والخليج العربي، ومن الغرب البحر الأحمر. أما من جهة الشمال فإنها تتصل ببلاد الشام والعراق حتى شطّ العرب ونهر الفرات. وقد أطلق جغرافيو العرب على موطنهم الأول جزيرة العرب، وعلّلوا هذه التسمية بإحاطة المياه لها من معظم الجهات.

وقال الهمداني: وانما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها، وصاروا منها في الجزيرة من جزائر البحر. وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قنسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد الى عبدان. وأخذ البحر من ذلك مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها، فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر. ومال منه عنق الى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك، واستطال ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية كورة من كور مصر البحرية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها. وأقبل النيل من غرب هذا العمق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام. ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها، وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق، ثم نفذ الى سواحل حمص وسواحل قنسرين والجزيرة الى سواد العراق، فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها[2].

---

(١) «الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ»: سامي المغلوث، ص١٧، ٢٢.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: الهمداني، لسان اليمن بن أحمد بن يعقوب، ص٥٧ ـ ٥٨.

وتبلغ مساحة الجزيرة العربية أكثر من مليون ميل مربع بقليل، ومن ثم فهي أكبر شبه جزيرة في العالم. ويبلغ طول ساحلها الغربي من رأس خليج العقبة حتى خليج عدن (١٤٠٠) ميل، وطول ساحلها الشرقي من رأس الخليج العربي شمالاً حتى رأس الحد جنوباً لخليج عمان (١٥٠٠) ميل، وامتدادها من بحر العرب جنوباً الى الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية (١٦٠٠) ميل. أما عرضها في أضيق نطاق بين البحر الأحمر والخليج العربي فهو (٧٥٠) ميل، وأما بين جبل عمان والبحر الأحمر فيصل الاتساع الى (١٢٠٠) ميل[١].

ومن خصائص جزيرة العرب: هي أرض الإسلام ومهد الإنسانية، خصّها الله بخصائص وميّزها بمزايا انفردت بها عن بقاع الدنيا بأكملها، فهي أول مناطق الأرض استخلافاً واستعماراً لأسباب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر.

١ ـ وجود بيت الله الحرام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾[٢]. فجزيرة العرب هي حرم الإسلام وداره الأولى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها. ومما يؤكد قدم جزيرة العرب كمهد للإنسانية ما نقلته الأستاذة (فوزية مطر) عن مخطوط للمأموني جاء فيه: عن ابن عباس رضي الله عنهما: ان الله سبحانه وتعالى لما أهبط آدم عليه السلام الى الأرض بعد خطيئته أصبح لا يسمع صوت الملائكة في السماء، فتوسل الى الله سبحانه وتعالى فقال عزّ وجلّ: «**اذهب فابني لي بيتاً فطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع**». فاقبل آدم يتخطى الأرض حتى انتهى الى مكة عند موضع البيت الحرام. وكان موضع البيت الحرام ياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض وبها ثلاثة قناديل من الذهب فيها لهب يلتهب من نور الخيمة، وقد حرس الله آدم في تلك الخيمة بالملائكة من سكان الأرض. ويومئذ كان سكنو الأرض من الجن والشياطين وكانت الأرض طاهرة نقية لم تنجس ولم تلطخ بالخطايا ولم يسفك فيها الدم. لذلك جعلها سكناً للملائكة وجعلهم فيها مثلما كانوا في السماء يسبحون الله تعالى بالليل والنهار لا يفترون. وكان موضع الملائكة عند البيت الحرام واقفين صفاً واحداً مستديرين حول الحرم المكي الشريف يحرسون سيدنا آدم من الجن والشياطين[٣]. أما بناء ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام للكعبة فقد هُديا اليها، لأن قواعد البيت كانت مبنية قبلهما، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾[٤].

---

(١) «جغرافية شبه الجزيرة العربية»: محمود طه أبو العلا، ص٥ ـ ٧.
(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٦.
(٣) «تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف»: فوزية مطر، ص٢٩، ط١٤٠٤هـ.
(٤) سورة الحج: الآية ٢٦.

٢ ـ ان هذه الجزيرة جزيرة الإسلام لا يعبد فيها الا الله سبحانه وتعالى، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لأخرجنّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً**»[١]. لأن هذه الأرض مباركة طاهرة اضافة لوجود الحرمين الشريفين فيها. وقال الشيخ بكر أبو زيد: ان سلطان الحاكمية في الجزيرة لا يجوز أن يكون لغير دولة وراية التوحيد. ومن عجائب المقدور ولطائف الحي القيوم والأمر ما يريده الله سبحانه وتعالى أعلم بالأحوال ان شاء الله تعالى: صار العلم الولائي في قلب الجزيرة يحمل كلمة التوحيد، وهكذا اللواء الأبيض للنبي ﷺ مكتوب عليه: «لا إله الّا الله محمد رسول الله». ولهذا فإن الاعلام ان نكست ابتداعاً طوت العظماء، فإن هذا هو العلم الوحيد الذي يكون تنكيسه من أشد مواطن الإثم والجناح[٢].

٣ ـ ان الجزيرة العربية تقع في مركز متوسط من العالم القديم، بل ان مكة هي مركز الأرض، ويقول شوقي خليل: ان الإنسان المؤمن حينما يقرأ قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾[٣]. يدهش عند كلمة ﴿عَمِيقٍ﴾، لأن الارض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو اقربها، لأن بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد. ولكن الأرض كروية.. فالقادمون الى مكة المكرمة يأتون من بقاع عميقة بالنسبة لها، وذلك حسب انحناء الأرض الكروي، لذلك جاءت الآية: ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

وأثبت البحث العلمي الحديث أن الكعبة المشرفة هي مركز الأرض لأسباب عدة أهمها: أن المحيط الهادي يشكّل انقطاعاً كبيراً جداً بين القارات بمساحته الكبيرة. لذلك ترسم مصورات العالم بدءاً من أستراليا واليابان والصين شرقاً، وانتهاءً بأمريكا غرباً، ولذلك رسمت أيضاً في المحيط الهادي نهاية خطوط الطول. فلو مسحنا هذه القارات القطبية الجنوبية وكتبنا عليها مساحتها، ورحنا نفتش عن مركز يتوسطها أو عن مركز ثقلها بدقة تامة لوجدناها في الكعبة المشرفة بالذات. وهذا يذكرنا بالأثر الذي يقول: (ان الكعبة سرة الأرض)[٤].

وذكر أحد العلماء المعاصرين كلاماً مماثلاً لما ذكر آنفاً، وزاد خبراً عن الفقهاء المتقدمين أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال لأن الشمس تكون عمودية

(١) «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، تحقيق الألباني، ص٣٠٨، رقم ١١٥٣، ٥٢/١٦٠، «مسند أحمد» ٢٩/١.
(٢) «خصائص جزيرة العرب»: أبو بكر أبو زيد، ص٨٠ ـ ٨١.
(٣) سورة الحج: الآية ٢٧.
(٤) «الإنسان بين العلم والدين»: شوقي أبو خليل، دار الفكر.

تماماً عليها، مما يدلّ على أنها مركز الأرض ووسط الدنيا. ولذلك يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾[1].

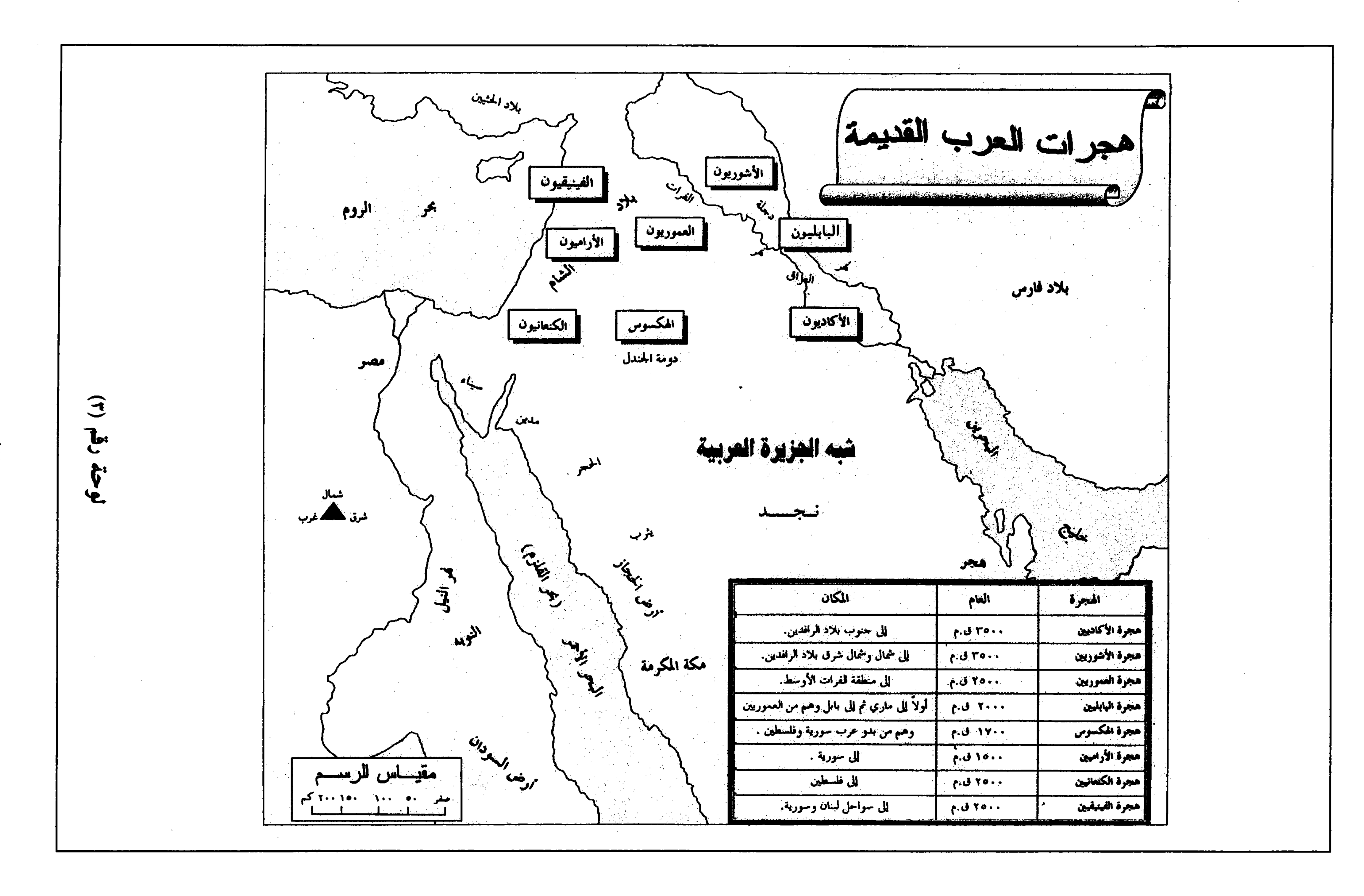
٤ ـ في هذه الجزيرة ولد الرسول ﷺ بمكة المكرمة، وبعث فيها، فكانت رسالته خاتمة الرسالات السماوية. وبذلك حظيت الجزيرة العربية بهذه الرسالة المقدسة وهذا الرسول الكريم والذي جعله الله سبحانه وتعالى خاتم الأنبياء والمرسلين.

ان هذه المزايا المقدّسة والخصائص الفريدة لتسترعي الانتباه وتشدّ العقول وتمتلك الأرواح لتؤكد الحقيقة الثابتة أن جزيرة العرب هي مهد الإنسانية الأولى. ومنها خرجت الهجرات الأولى على شكل موجات مختلفة باتجاه المناطق الشمالية من الجزيرة كوادي الرافدين وبلاد الشام ومصر، ثم أخذ الإنسان في الانتشار بالبقاع القريبة في تلك المناطق القريبة منها[2]. انظر اللوحة رقم **(٣)** هجرات العرب القديمة.

---

(١) سورة الشورى: الآية ٧.

(٢) «الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ»: سامي المغلوث، ص١٧ ـ ٢٧.



الهجرة	العام	المكان
هجرة الأكاديين	٣٥٠٠ ق.م	إلى جنوب بلاد الرافدين.
هجرة الأشوريين	٣٥٠٠ ق.م	إلى شمال وشمال شرق بلاد الرافدين.
هجرة العموريين	٢٥٠٠ ق.م	إلى منطقة الفرات الأوسط.
هجرة البابليين	٢٠٠٠ ق.م	أولاً إلى ماري ثم إلى بابل وهم من العموريين
هجرة المكسوس	١٧٠٠ ق.م	وهم من بدو عرب سورية وفلسطين .
هجرة الأراميين	١٥٠٠ ق.م	إلى سورية .
هجرة الكنعانيين	٢٥٠٠ ق.م	إلى فلسطين
هجرة الفينيقيين	٢٥٠٠ ق.م	إلى سواحل لبنان وسورية.

لوحة رقم (٣)

الباب الثالث
فضائل العرب

أما فضائل العرب على غيرهم من الأجناس، فقد وردت أحاديث في فضائل العرب ومزاياهم.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: **«إن الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريش، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار»**[1].

ابن الكلبي قال: كانت في العرب خاصة عشرة خصال لم تكن في أمة من الأمم، خمس في الرأس، وخمس في الجسد. فأما التي في الرأس: الفرق، والسواك، والمضمضة، والاستنشار، وقصّ الشارب. وأما التي في الجسد: فتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة، والختان، والاستنجاء. وكانت في العرب خاصة القيافة، لم يكن في جميع الأمم أحد ينظر الى رجلين أحدهما قصير والآخر طويل، أو أحدهما أسود والآخر أبيض، فيقول: هذا القصير ابن هذا الطويل، وهذا الأسود ابن هذا الأبيض، الا في العرب[2].

عن شبيب بن شيبة قال: كنّا وقوفاً بالمربد، وكان المربد مألف الأشراف، اذ أقبل ابن المقفع[3] فبششنا به وبدأناه بالسلام، ثم قال: لو ملتم الى دار نيروز وظلها الظليل، ونسيمها فعودتم، أبدانأكم تمهيد الأرض، وأرحتم دوابكم من جهد الثقل، فإن الذي تطلبونه لن تفاتوه، ومهما قضى الله لكم من شيء تنالوه. فقبلنها وملنا، فلما استقرّ بنا المكان، قال لنا: أي الأمم أعقل؟ فنظر بعضنا الى بعض، فقلنا: لعلّه أراد أصله من فارس، قلنا: فارس، فقال: ليسوا بذلك، انهم ملكوا كثيراً من الأرض، ووجدوا عظيماً من الملك، وغلبوا على كثير من الخلق، ولبث فيهم عقد الأمر، فما استنبطوا شيئاً بعقولهم، ولا ابتدعوا باقي حكم بنفوسهم. قلنا: الروم، قال: أصحاب صنعة،

---

(١) «الخصائص الكبرى»: للسيوطي ٣٨/١.

(٢) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢٠٩/٢ ـ ٢١٠.

(٣) عبدالله بن المقفع، أصله فارسي، ولد بالبصرة سنة ١٠٦هـ. استمع للعلماء والمفكّرين والشعراء والأدباء الذين يجتمعون في المربد: عكاظ الإسلام. له مجموعة كتب في الأدب الصغير والكبير، «رسالة الصحابة»، و«كليلة ودمنة».

قلنا: الصين، قال: أصحاب طرفة، قلنا: الهند، قال: أصحاب فلسفة.

قلنا: فقل، قال: العرب، قال: فضحكنا، قال: أما اني ما أردت موافقتكم، ولكن اذا فاتني حظي من النسبة فلا يفوتني حظي من المعرفة: ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها، ولا آثار أثرت، أصحاب ابل وغنم، وسكان شعر وأدم. يجود أحدهم بقوته، ويتفضّل بمجهوده، ويشارك في ميسوره ومعسوره، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة، وبفضله فيصير حجة، ويحسن ما شاء فيحسن، ويقبح ما شاء فيقبح. أدّبتهم أنفسهم، ورفعتهم هممهم، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم، فلم يزل حياء الله فيهم، وحبائهم في أنفسهم حتى رفع الله لهم الفخر، وبلغ بهم أشرف الذكر.

ختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر، وافتتح دينه وخلافته بهم الى الحشر، على الخير فيهم ولهم. فمن وضع حقهم خسر، ومن أنكر فضلهم خصم. ودفع الحق باللسان أكبت للجنان[1].

وقال ابن قتيبة في تفضيل العرب: وأما أهل التسوية فإن منهم قوماً أخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث، فقضوا به ولم يفتشوا عن معناه، فذهبوا الى قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[2]. والى قول النبي ﷺ في خطبته في حجة الوداع: **«أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالآباء، ليس لعربي على عجمي فخر إلا بالتقوى، كلكم لآدم وآدم من تراب»**[3].

وانما المعنى في هذا ان الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الأحكام والمنزلة عند الله عزّ وجلّ والدار الآخرة. ولو كان الناس كلهم سواء في أمور الدنيا ليس لأحد فضل الا بأمر الآخرة، لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف، ولا فاضل ولا مفضول.

فما معنى قوله ﷺ: **«إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»**. وقوله ﷺ في قيس بن عاصم: **«هذا سيّد الوبر»**. وقوله ﷺ: **«أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم»**. وكانت العرب تقول: لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساووا هلكوا. وتقول: لا يزالون بخير ما كان فيهم أشراف وأخيار، فإذا أجملوا كلهم جملة واحدة هلكوا، واذا ذمت العرب قوماً قالوا: سواسية كأسنان الحمار.

وكيف يستوي الناس في فضائلهم، والرجل الواحد لا تستوي في نفسه أعضاؤه ولا تتكافأ مفاصله، ولكن لبعضها الفضل على بعض، وللرأس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس. وقالوا: القلب أمير الجسد، ومن الأعضاء خادمه ومنها مخدومه.

---

(١) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢١٠/٢، كتاب «اليتيمة في النسب وفضائل العرب».
(٢) سورة الحجرات: الآية ١٣.
(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤١١/٥، «سنن أبي داود» ٣٣٩/٥.

وقال ابن قتيبة: ونحن لا ننكر تباين الناس ولا تفاضلهم، ولا السيّد منهم ولا المسود، ولا الشريف ولا المشروف. ولكنّا نرى أن تفاضل الناس فيما بينهم ليس بآبائهم ولا باحسابهم، ولكنه بأفعالهم وأخلاقهم، وشرف أنفسهم، وبعد هممهم. ألا ترى من كان دنيء الهمّة، ساقط المروءة، لم يشرف وإن كان من بني هاشم في ذؤابتها، ومن أمية في أرومتها، ومن قيس في أشرف بطن منها. انما الكريم من كَرُمت أفعاله، والشريف من شرفت همته، وهو معنى حديث النبي ﷺ: «**إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه**»، وقوله في قيس بن عاصم: «**هذا سيّد أهل الوبر**». انما قال فيه هذا لسؤدده في قومه بالذب عن حريمهم، وبذله رفده لهم[1].

عن يحيى بن عبدالعزيز قال: حدثنا أبو الحجاج رباح بن ثابت، قال: حدثنا بكر بن حبيش عن أبي الحصين، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب فإنها تعطي لثلاث خصال كرم أحسابها، واستحياء بعضها من بعض، والمواساة لله**». ثم قال: «**من أبغض العرب أبغضه الله**»[2].

وهذا العلم مما انفردت به العرب عمن سواها من الأمم. ومراعاة الأنساب وحفظها، وذكر الأصول والبحث عنها، فباب تفرّدت به العرب فلم يشاركها فيه مشارك ولا ماثلها فيه مماثل[3].

ان العلوم التي اختصّت بها العرب وهي: الإعراب، والشعر الفائق، والعروض. وللعرب: حفظ الأنساب، ما يعلم أحد من الأمم عُني بحفظ النسب عناية العرب[4].

وما خصّ الله جلّ جلاله به العرب: طهارتهم، ونزاهتهم عن الأدناس التي استباحها غيرهم من مخالطة ذوات المحارم وهي منقبة تعلو بجمالها كل مأثرة، والحمد لله[5].

---

(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: ابن طباطبا، ص٣٦ ـ ٣٩، تحقيق الشيخ محمد نصار.
(٢) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢/٢٠٩.
(٣) «سر الفصاحة»: للخفاجي، ص٥٥.
(٤) «الصاحبي»: ابن فارس، ص٧٧.
(٥) «الوسيط»: أحمد ابن الأمين الشنقيطي، طهارة العرب. ذكر ذلك في «طبقات النسّابين».

مفاخرات العرب بأنسابهم

يقول ابن خلدون في «مقدمته»: ان العالم العنصري بما فيه كائن فاسد لا من ذواته ولا من أحواله، فالمكونات من المعدن والنبات وجميع الحيوانات الإنسان وغيره كائنة فاسدة بالمعاينة، وكذلك ما يعرض لها من الأحوال وخصوصاً الإنسانية. فالعلوم تنشأ ثم تدرس وكذا الصنائع وأمثالها.

والحسب من العوارض التي تعرض للآدميين فهو كائن فاسد لا مُحالة، وليس يوجد لأحدٍ من أهل الخليقةِ شرف مُتَّصل في آبائه من لَدُن آدم عليه السلام اليهِ الا ما كان من ذلك النبي ﷺ كَرامةً على السرّ فيه.

وأول كل شرف خارجية كما قيل: وهي الخروج عن الرئاسةِ والشرف الى الضعَةِ والابتذالِ وعدمِ الحسبِ. ومعناه: أن كل شَرفٍ وحَسبٍ نعدمه سابق عليه شان كل مُحدثٍ ثم نهايتهُ في أربعة آباء . أي نهاية الحسب في العقب الواحد أربعة آباء .:

الأول: بانيَ المجدِ عالم بما عاناهُ في بنائهِ ومحافِظ على الخلالِ التي هي كانت أسبابُ كونهِ وبقائِهِ.

الثاني: ابنُهُ من بَعدهِ مُباشِر لأبيهِ فقد سمع منه ذلك وَأخذهُ عنهُ الّا أنه مُقصّر في ذلك تقصيرَ السامع بالشيءِ عَنِ المُعاني لَهُ.

الثالث: كان حظهُ الاقتفاءَ والتقليدَ خاصة، فَقَصَر عن الثاني تقصيرَ المُقلدِ عن المُجتهدِ.

الرابع: قَصرَ عن طريقتهم جُملةً وأضاع الخِلالَ الحافِظة كبناءِ مَجدِهم واحتقرها وتَوَهمَ أن ذلك البُنيانَ لم يكن بمُعاناةٍ ولا تَكلُّف، وانما هو أمر وجبَ لهمْ مُنذُ أوّلِ النشأةِ بمجرد انتسابهم، وليس بعصابةٍ ولا بِخِلالٍ لما يَرى من التجلّةِ بين الناسِ ولا يعلم كيف كان حدُوثُها ولا سببُها، ويتوهمُ أنّهُ النسبُ فقط، فَيرياً بنفسه عن أهلِ عَصبتهِ ويرى الفضل له عليهم وثوقاً بما ربيَ فيهِ من استتباعِهم وجهلاً بما أوجب ذلك الاستِتباعُ من الخِلالِ التي منها التواضعُ لهم والأخذُ بمجامعِ قُلوبهم. فيحتقِرهم بذلك، فَيَنغصونَ عليه ويحتقرونهُ ويَديلُونَ منه سواهُ من أهل ذلك المَنبتِ

ومن فُروعهِ في غير ذلك العقب للإذعانِ لعَصبيّتهم. فتنمو فروع هذا وتذوي فروعُ الأولِ وينهدم بناءُ بيته هذا اذا انحطت بُيوت نشأت بيوت أخرى من ذلك النسب.

واشتراط الأربعة في الأحسابِ انما هو في الغالبِ، والّا فقد يدثرُ البيتُ من دون الأربعة ويتلاشى وينهدم. وقد يتصل أَمرها الى الخامس والسادس الّا أنه في انحطاطٍ وذهاب. واعتبارُ الأربعةِ من قبل الأجيالِ الأربعة: (بَانٍ، ومباشر له، ومقلّد، وهادم).

وقد اعتبرت الأربعةُ في نهاية الحسب في باب المدح والثناء. قال ﷺ: «**إنما الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم**»[1] يوسفُ بن يعقوبَ بن اسحاق بن ابراهيم اشارة الى أنه بلغ الغاية من المجد.

وفي التوراةِ ما معناه: ان الله ربك طائق غيور مطالب بذنوب الآباء للبنين على الثوالثِ والروابع. وهذا يدل على أن الأربعة الأعقاب غاية في الأنساب والحسب[2].

ومن ذلك ما حكاه ابن الكلبي قال: قال كسرى للنعمان بن المنذر يوماً: هل في العرب قبيلة تشرُف على قبيلة؟ قال: نعم، قال: فبايّ شيء؟ قال: من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع، فالبيت من قبيلتُه فيه ويُنسب اليه. قال: فاطلب ذلك فطلبه فلم يصبه الا في: آل حذيفة بن بدر، وآل حاجب بن زرارة، وآل ذي الجدين، وآل الأشعث بن قيس بن كندة. قال: فجمع هؤلاء الرهط ومن تبعهم من عشائرهم، وأقعد لهم الحكّام والعدول، وقال: ليتكلم كل رجل منكم بمآثر قومه وليصدق.

فكان حذيفة بن بدر الفزاريّ أول متكلم، وكان ألسن القوم فقال: قد علمت العربُ أن فينا الشرف الأقدم والأعز الأعظم، ومأثرةً للصنيع الأكرم، فقال من حوله: ولِمَ ذاك يا أخا فزارة؟ فقال: ألسنا الدعائم التي لا تُرام، والعزّ الذي لا يُضام؟ قيل: صدقت. ثم قال شاعرهم فقال:

فَزارةَ بَيتُ العِزِّ والعِزُّ فيهمُ ... فَزارة قَيْسٍ حسبَ قَيْسٍ نِضالها
لها العِزَّةُ القَعْساءُ والحَسَبُ الذي ... بَناه لقَيْسٍ في القديم رِجالُها
فَهيهاتَ قد أعْيَا القُرونَ التي مَضَتْ ... مآثر قَيْسٍ مَجْدُها وفَعالُها
وهَلْ أحَد ان هزَّ يوماً بكفه ... الى الشَّمسِ في مَجْرى النُّجوم ينالُها
فإن يَصْلُحوا يصلح لذاك جميعُها ... وان يَفْسُدوا يَفْسُدْ من النّاسِ حالُها

---

(١) «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، تحقيق الألباني، ص٤٢٩، رقم ١٦١٥، ١٠٣/٧. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: «**أتقاهم**»، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «**فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله**». قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «**فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**».

(٢) «مقدمة العلامة ابن خلدون»، ص١٣٦ - ١٣٨، الفصل الخامس عشر.

ثم قام بسطام الشيباني فقال: قد علمت العرب أنّا بُناةُ بيتها الذي لا يزول، ومَغرس عزّها الذي لا يحول. قالوا: ولِمَ يا أخا شيبان؟ قال: لأنّا أدركهم للثار، وأضربُهم للملك الجبّار، وأقومهم للحكم، وألدهم للخصم. ثم قام شاعرهم فقال:

لعمريَ بسطام أحقُّ بفضلها | وأول بيت العزِّ عزّ القبائلِ
فسائلْ (أبيتَ اللّعنَ) عن عزِّ قومها | اذا جدّ يومُ الفخر كلَّ فناقلِ
ألسنا أعزَّ الناس قوماً ونصرةً | وأضربَهمُ للكبش بين القبائلِ
وقائعُ عزٍّ كلّها ربعيّةٌ | تنزلّ لها عِزّاً رقاب المحافلِ
اذا ذُكرتْ لم يُنكرِ الناسُ فضلَها | وعاذ بها من شرّها كلّ وابلِ
وانّا مُلوكُ الناسِ في كُلّ بلدةٍ | اذا نزلتْ بالنّاس احدى الزّلازلِ

ثم قام حاجب بن زرارة التميمي. فقال: قد علمت مَعَدّ أنا فرع دعامتها، وقادةُ زحفها، قالوا: ولِمَ ذاك يا أخا بني تميم؟ قال: لأننا أكثر الناس عَديداً، وأنجبهم طرّاً ووليداً، وأنا أعطاهم للجزيل، وأحملهم للثقيل. ثم قام شاعرهم فقال:

لَقَد عَلِمَتْ أبناءُ خِندِفَ أننا | لنا العِزّ قِدماً في الخُطوب الأوائِلِ
وأنّا كِرامُ أهلُ مجدٍ وثروةٍ | وعِزّ قديم ليس بالمتضائِلِ
فَكَمْ فِيهمُ من سَيّدٍ وابن سَيّدٍ | أغرَّ نجيبٍ ذي فعال ونائِلِ
فسائِلْ (أبيتَ اللعن) عنّا فإنّنا | دعائمُ هذا الناس عِند الجلائِلِ

ثم قام قيس بن عاصم السعدي، فقال: لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المكرمات دعائم، وأثبتهم في النائبات مقادم. فقالوا: ولِمَ ذاكَ يا أخا بني سعد؟ قال: لأنّا أدركهم للثار، وأمنعهم للجار، وأنّا لا نَنْكُل اذا حملنا، ولا نرام اذا حَلَلْنا. ثم قام شاعرهم فقال:

لَقَدْ عَلِمَتْ قَيسٌ وخِندِفُ أنّنا | وجُلّ تميم والجميع الذي ترى
بأنّا عِمادٌ في الأمور وأنّنا | لنا الشَّرَفُ الضَّخمُ المُركَّب في الندى
وأنا ليُوثُ الناس في كُلّ مأزقٍ | اذا جُرّ بالبِيضِ الجماجِمُ والطُّلى[1]
فَمَنْ ذا لِيَومِ الفَخْرِ يَعْدِل عاصِماً | وقَيساً اذا مَدّتْ الوفُّ الى العُلا
فَهيهاتَ قد أعْيا الجميعَ فِعالُهُمْ | وقاموا بيوم الفَخْر مَسْعاة من سَعى

فقال كسرى حينئذ: ليس منهم الا سيّد يصلح لموضعه.

---

(١) الطلى: بالضم، جمع طلية وهي الأعناق.

قال أبو عبيدة: كانت العرب تعدّ البيوتات المشهورة بعظم القدر والشرف: تعدّ بيت هاشم بن عبد مناف، وتعد أربعة، أولها بيت آل حذيفة بن بدر، وبيت آل زرارة الآراميين: بيت بني تميم، وبيت آل ذي الجَدَّين، بيت بني شيبان، وبيت بني الديان. (وهذا يدل على أن الأربعة الآباء نهاية في الحسب)

ان المفاخرة قد تكون بحقيقة الحسب، وقد تقوم فيها الفصاحة واللسن مقام الحسب، كقول أبي تمام الطائي يفتخر:

أنا ابنُ الَّذينَ استُرضِع المجدُ فيهمُ ... وسُمِّي فيهم وهو كهلٌ ويافِعُ

مَضَوا وكأنَّ المكْرُماتِ لديهِمُ ... لكَثْرةِ ما وَصَّوا بهنّ شَرائعُ

فأيُّ يدٍ في المجد مُدّتْ فلم يَكُنْ ... لها راحةٌ من مَجْدِهم وأصابِعُ

هُمُ استَوْدَعُوا المعروفَ محفوظَ مالِنا ... فضاعَ وما ضاعتْ لدينا الودائعُ[1]



(١) «صبح الأعشى»: أبي العباس القلقشندي ٣٧٧/١ ـ ٣٨٠.

طبقات أنساب العرب

يذكر النويري في مجموعة كتبه نهاية الأرب: قد وقفت على المقدمة التي وضعها الشريف أبو البركات الحراني، فرعت له علماً، ونصبت الى المعالي سلماً: لأنه أتقن أصولها، وحرّر فصولها، وأورد فيها من الأنساب. فرأيت أن أسر النسب من أصله، وأبدأ بآدم عليه السلام، ثم بنسله، وأجعل العمدة على سرد عمود النسب المتصل بسيّد البشر. وعلى الشريف العمدة فيما أوردته، وعلى ما قلته اعتمدت.

قال السيد الشريف: ان جميع ما بنت عليه العرب في نسبها أركانها، وأسّست عليه بنيانها، عشرة طبقات:

الطبقة الأولى: (الجذم):

وهو الأصل اما الى عدنان واما الى قحطان، الجذم القطع، يقال: جِذم وجَذم، وذلك لما كَثُر الاختلاف في عدد الآباء وأسمائهم فيما فوق ذلك. وشق على العرب تشعُّب المناهج فيه وتصعب المسالك. قطع الخوض فيما فوق قحطان ومعد وعدنان، واقتصر على ما ذكر دونهما، لاجتماعهم على صحته. ومنه قول سيدنا رسول الله ﷺ لما انتسب الى معد بن عدنان: «**كذب النسابون فيما فوق ذلك**» لتطاول العهد.

فمن كان من ولد قحطان، قيل: (يمني). ومن كان من ولد معد بن عدنان، قيل: (خندفي، أو قيسي، أو نزاري)، وان كان الجميع داخلاً في نزار، أعني معد بن عدنان. وانما كان بعد نزار جماجم استغنى بالنسبة اليها عن نزار بن معد بن عدنان. ولأن جمهور العلماء طبقوا النسب على ما قدمناه أربع طبقات: (خندفي، وقيسي، ونزاري، ويمني). فقولهم: (خندفي) اي كل من يرجع الى الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو جماع خندف. فتوسّعت العرب في ذلك الى أن قالوا: الياس هو خندف لأن ولده وهم: (مدركة، وطابخة، وقمعةُ)، أمهم خندف، خندفت في طلب ولدها اي أسرعت، فقال لها الياس: ما لكِ تخندفين؟

أي تهرولين، فسميت خندف. فرجع الى خندف أبطن عدة: (كمزينة، والرِّباب، وضَبة، وصُوفَةَ، والشعَيرا، وتميم، وهُذَيل، وأسد، والقَارَة، وكَنَانَة، وقريش). فقيل لولد الياس: (خندف) ثم قيل لإلياس نفسه: (خندف) اذ كان أباً لمن أمه خندف لا غير، ولا ولد له الا من خندف.

ولذلك نظائر وأشباه في العرب، كما قيل لمالك بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر: (عائدة) لأن أم ولده عائدة بنت الخمس بن قحافة الخثعمية.

وكما قيل: لعوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدٍّ بن طابخة بن الياس بن مضر: (عُكل) لأن أمه يقال لها: عُكل حضنت ولده.

وكما قيل: لعمرو بن أدٍّ بن طابخة بن الياس: (مُزينة) لأن أم ولده مُزينة بنت كلب بن وَبَرَةَ القضاعية.

وكما قيل: لعمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار: (جَدِيلَةُ قَيس) لأن أم ولده جديلة بنت مُرة، أخت تميم بن مرة بن أدٍّ بن طابخة.

وكما قيل: للحارث بن عَدِي بن الحارث بن مرة بن أدٍّ بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان: (عاملة) لأن أم ولده عاملة بنت مالك بن وديعة القضاعية.

وكما قيل: الأشرس بن السكون بن أشرس بن كندة: (تجيب) لأن أم ولده تجيب بنت ثوبان المذحجيَّة.

وأما قولهم: (قيسي) فالمراد به من ولد قيس بن علان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويكون عيلان هاهنا أخا الياس بن مضر. وذهب قوم الى أن ولد معد بن عدنان كلهم يقال لهم: (قيس) وهذا خطأ. وهم يقولون: قيس ويمن، فيظن أنهما أخوان، وأين قيس من قحطان جدّ يمن، لأن قحطان أبا اليمن هو أخو الجد العشرين لقيس. وأن العزوة الى قيس لا تصح الا لمن يرجع اليه بالولادة. ولا ترجع العزوة في الانتساب الى ذيل الأعقاب، انما يعزى لأعلى النسب، لا لأسفل العقب.

وأما شهرة: (العزوة) الى قيس فلما فيها من الجماجم والرؤوس والقبائل والأرحاء، وهي عند النسابين أكبر من تميم ومن بكر بن مرة بن أد بن طابخة. اذ كان في قيس: (بنو عبس،

وذُبيان، وغَطَفان، وأَعصُر، وهَوازِن، وعُدوان، وفَهم وهم: جَديلة قيس، وسُلَيم، وثقيف، وعامر، جُشَم، ونَصر، وبكر، وسعد، وسلول، وربيعة، وكلاب، وقُشَير، وحبيب، وعُقيل، وحَريش، وخَفاجة، وطَهفَة)، وغير ذلك من الأفخاذ والعشائر.

وأما نزار بن معد بن عدنان، ففيها من الأبطن والأفخاذ والعشائر: (كبني ربيعة الفَرَس، وضبيعة أضجم، وأكلُب، وأسلم، ويقدم، وأجلان، وهميم، وعبد القيس، ودُهن، والنمر، وتَغلِب، ووائل، وبكر، وصعب، وعلي، وحبيب، وعَنَزَة، وعنز، ورُفَيدة، وأراشة، ويَسكر، وعُكابة، وعِجل، ولُجيم، وحَنيفة، وزِمّان، والدول، وشيبان، وذُهل، ومازن، وسدوس، وبلي، وعوف، وبدر، ومَعن، ودُغمي، وزُهرة، وحُذافة). فأما أنمار بن نزار، فانقلب في يمن، كما انقلبت قضاعة في غير ذلك من الأفخاذ والعشائر[1].

مقتطفات من شعر أحمد بدوي محمد[2]:

لَيسَ لِعَدنانَ سِوى عَكٍّ مَعَدْ ... فَلِمَعَدٍّ عِدَّةٌ مِنها يُعَدْ

قَنَصُهُ ودَخَلُوا في يَعرُبِ ... جَميعُهُم غَيرَ عَمُودِ النَّسَبِ

ولِنِزارِ الصَّريحانِ[3] مُضَرْ ... رَبيعَةٌ إِيَّادُ أَنمَارُ الأَغَرْ

أَمَّا إِيَّادُ بنُ نِزارٍ فارتَحَلْ ... عَنْ مَكَّةٍ إذْ مُضَرِيُّها احتَفَلْ

ولِرَبيعَةَ عَديدُ الطَّيسِ[4] ... مِن نَسلِ قاسِطٍ وعَبدِ القَيسِ

كِلاهُما مِنْ أَسَدٍ ابنِهِ وَمِنْ ... نِمرِ بنِ قاسِطٍ صُهَيبُ المُبِنْ[5]

ومَرَّ وائِلُ بنُ قاسِطٍ عَلَى ... وادِ السِّباعِ فِيهِ أُمُّهُم ولَدْ

فَهَتَفَتْ بِكُلِّ ذِي نابٍ فَما ... لَبِثَ أَنْ جاءَ بَنُوها العُظَما

وهِندُ بِنتُ مَرَّ أُمُّ حارِثَه ... شُخَيصِهِ وأُمُّ عَنزٍ ثالِثَهْ

وبَرَّةٌ أُختُها عَلَيها خَلَفا ... كِنانَةٌ خُزَيمَةٍ وضُعَّفا

أُختُهُما عاتِكَةٌ ونَسلُها ... عُذرَةُ اللَّائِي الهَوى يَقتُلُها

وابناهُ تَغلِبُ وَبَكْرٌ قاما ... عَلَى الشِّقاقِ أَربَعِينَ عاما

ومِنْ بَني بَكْرٍ بَنُو حَنيفَهْ ... ابنُ أُثالٍ سَيِّدُ اليَمامَهْ

ولِعُكابَةَ بنِ صَعبِ بنِ عَلِي ... سَليلِ بَكرِ بنِ وائِلِ العَلِي

---

(١) «نهاية الأرب»: للنويري ٢٧٦/١ ـ ٢٨٠.

(٢) «عمود النسب»: أحمد بدوي محمداً، ص٣٢ ـ ٥٣.

(٣) الصريح: الخالص.

(٤) الطيس: دقاق الترب، وخلق كثير النسل، والعدد الكثير.

(٥) المُبن: المقيم.

تَغْلَبَةُ وتَخْتَهُ البَرْشَاءُ   أُخْتُ بَنِي تَغْلِبَ وَالجَذْمَاءُ
فَأَوْلَدَ الجَذْمَاءَ تَيْمَ اللّهِ   وذَاتُ الأَنْحَاءِ لِذِي العِضَاهِ[1]
ومِنْ بَنِي البَرْشَاءِ شَيْبَانُ الأُلَى   بِذُهْلِهِمْ غَصَّتْ سَبَاسِبُ الفَلَا[2]
مِنْهَا المُثَنَّى الفَارِسُ الهُمَامُ   وأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلِ الإِمَامُ
ودَغْفَلُ النَّسَابَةُ السَّؤُولُ   لِسَانُهُ وقَلْبُهُ عَقُولُ
مَعْنٌ وهَانِئٌ ومَفْرُوقُ السَّرِي   دَعَاهُمَا لِلدِّينِ خَيْرُ مُضَرِ
ذُهْلُ ابْنُهَا مِنْهُ الإِمَامُ المَازِنِي   مُعَوَّمُ اللَّحْنِ لِكُلِّ لَاحِنِ
مِن قَيْسِهَا طَرَفَةُ ابْنُ العَبْدِ   كَجَدِّهِ مُسْعِرُ حَرْبٍ مُّرْدِ

مقتطفات عما قاله في نسب قبائل مضر:

الْيَاسُ والنَّاسُ أَخُوهُ انْتَشَرَا   ومِنْهُمَا كَانَ جَمِيعُ مُضَرَا
وَالنَّاسُ عَيْلَانٍ وقِيلَ لَقَبُ   والنَّاسُ قَيْس وإِلَيْهِ يُنْسَبُ
مَنْصُورُ وَالِدُ سُلَيمِ وأَخِيهْ   هَوَازِنٍ فَمِنْ سُلَيْم النَّبِيه
وكُلُّهُمْ مِّنْ بُهْثَةٍ ومِنْهُمُ   رِعْل وذَكْوَان عُصَيَّتُهُمُ
ومِنْ عُصَيَّةَ بَنُو الشَّرِيدِ   فَازُوا بِكُلِّ شَاعِرٍ مُّجِيدِ

وما قاله في نسب هوازن:

أَمَّا هَوَازِنٍ فَبَكْرٌ ابْنُهُ   مِنْهُ مُنَبِّهُ الحَصِينُ حِضْنُه
وسَعْدُ الَّذْ ارْضَعُوا خَيرِ البَشَرْ   ومِن مُعَاوِيَّةَ ثَالِثُ النَّفَرْ
صَعْصَعَة وجُشَمٌ ونَضْرُهُ   وجُشَمٍ مِّنْهُ دُرَيدُ بَدْرُهُ
ومَالِكُ بنُ عَوْفِ المُحَزِّبُ   هَوَازِناً لِنَصْرِهِمْ يَنْتَسِبُ
صَعْصَعَة مِّنْهُ العَزِيزُ عَامِرُ   وعَامِر مِن صُلْبِهِ أَكَابِرُ
مِنْهَا رَبِيعَةُ أَبُو كَلابِ   وَكَعْبِ الأَمَاجِدِ الصِّلَابِ
مِنْ كَعْبِهِمْ قُشَيْرُ بَلْعَجْلَانِ   عُقَيْلُ جَعْدَةُ وذُو الأَسْنَانِ
مِنْ عَامِرٍ أَيْضاً بَنُو هِلَالِ   أَصْهَارُ خَيرِ الخَلْقِ أَهْلُ المَالِ
نُمَيْرِ الذِي الهِجَاءُ وَضَعَهْ   نَمِيرِ بنُ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَهْ

(١) العِضَاهِ: أعظم الشجر.

(٢) الفلا: جمع فلاة، الصحراء الواسعة.

ومن مُنَبِّهٍ ثَقِيفُ الهازِلُ | أَخْلافُهُ بالمُصْطَفَى والقاتِلُ
مِنْ صُلْبِ مَنْصُورٍ وَكَذاكَ مازِنُ | وقد تَشَرَّفَتْ بِهِ المَوازِنُ
والأَبُ عِكْرِمَةُ بْنُ النّاسِ | ولَهُما يُنْسَبُ بَعْضُ النّاسِ
ثَعْلَبَةُ وأَعْصُرٌ وغَطَفانْ | عَمْرٌو لِسَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلانْ

ومقتطف مما قاله في نسب غطفان:

عَبْساً وذُبْيانَ وأَشْجَعَ أَنْسُبِ | لِغَطَفانَ ولِذُبْيانَ الأَبِي
سَعْدَ أَبُو عَوْفٍ أَبِي الحَيِّ بَنِي | غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ المُجْتَنِي
بِهَرِمٍ والحارِثَيْنِ سُؤْدَدا | أَوْ لِلُؤَيٍّ عَوْفُهُمْ وأَنْشَدا
ومِنْ فَزارَةَ بْنِ ذُبْيانَ بَنُو | بَدْرٍ وفي حَرْبِ الرِّهانِ وَهَنُوا[1]
عَبْسٍ وذُبْيانَ انْتَهوا وسِلْكُهُمْ[2] | بَغِيضُ رَيْثُ غَطَفانَ مَلْكُهُمْ

وبعض ما قال في نسب إلياس:

في صُلْبِ إلْياسَ لِخَيْرِ الأُمَمِ | تَلْبِيَةٌ يَسْمَعُ مَنْ بِالحَرَمِ
أَوْلادُهُ مِنْ خِنْدِفَ الشّامِخَةْ | قَمَعَةٌ مُدْرِكَةٌ وطابِخَةْ
قَمَعَةُ قِيلَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ لُحَيّ | ذِي القُصْبِ في حديثِ أَفْضَلِ لُؤَيّ[3]
وهْوَ أبو خُزاعَةٍ وأَكْثَمُ | شَبَّهَهُ النَّبِيُّ مِنْهُمُ
مُدْرِكَةٌ مِنْهُ هُذَيْلُ الَّذِي | مِنْهُ خُناعَةُ الَّتِي مِنْها احْتُذِي[4]
ومِنْ بَنِي أُدِّ سَليلِ طابِخَةْ | ضَبَّةُ إحْدَى الجَمَراتِ[5] الرّاسِخَةْ
عَبْدُ مَناةِ بْنِ أُدٍّ تُنْسَبُ | لَهُ الرِّبابُ زُمَرٌ تَرَبَّبُوا[6]
مُزَيْنَةُ أُمُّ بَنِي عَمْرِو بْنِ أُدْ | وفي رِبابَةِ الرِّبابِ قِيلَ عُدْ
والإخْوَةُ السَّبْعَةُ مِنْ مُزَيْنَةْ | مُزَيْنَةُ التَّيْسِ لأُدٍّ زَيْنَةْ
وأَنْسُبْ لِمُرِّ بْنِ أُدٍّ مازِنَةْ | تَمِيمَهُ وغَوْثَهُ وظاعِنَةْ

---

(١) وهنوا: ضعفوا، هي حرب داحس والغبراء.
(٢) سلكهم: أي نسبهم.
(٣) القُصبِ: المِعي والإشارة لقول النبي ﷺ: **«رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ورأيت عمر يجر قصبه»**، وهو أول من سبب السوائب. رواه البخاري ومسلم وأحمد.
(٤) احتُذِي: أي قطع منه.
(٥) الجمرات: جمرات العرب ثلاث من قبائلها المميزة بالشرف والشجاعة والكرم.
(٦) تربَّبوا: أي تحالفوا بأن أدخلوا أيديهم في رُبٍّ.

وبعض ما قال في نسب تميم:

أَمَّا تَمِيمٌ فَهُوَ كَاهِلُ مُضَرْ   زَيْدُ مَنَاةِ ابْنُهُ مِنْهُ انْتَشَرْ
مِنْ كَعْبِ بْنِ سَعْدِهِ عُطَارِدُ   مُقَاعِسٌ وَمِنْقَرُ الأَمَاجِدُ
مِنْ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ الرَّبَائِعُ   حَنْظَلَةٌ وَمِنْهُمُ الْيَرَابِعُ
وَهْيَ كُلَيْبٌ وَرِيَاحُ ثَعْلَبَهْ   غُدَانَةٌ وَعَنْبَرٌ ذُو الْمَثْلَبَهْ
مِنْ دَارِمٍ مُجَاشِعٌ وَنَهْشَلُ   وَعَدَسٌ حَاجِبُهُ الْمُحْتَمِلُ

وبعض ما قاله في نسب بني أسد:

أَمَّا خُزَيْمَةُ فَمِنْ أَسَدِهِ   غَنْمُ بْنُ دُدَانَ ذَوُو رَشَدِهِ
إِذْ هَاجَرُوا لِطَيْبَةٍ كُلُّهُمُ   وَآلُ جَحْشٍ الْكِرَامُ مِنْهُمُ
وَمِنْ كِنَانَةَ نُقَيْمُ النَّاسِئَةْ   عَبْدُ مَنَاةِ وَهْيَ أَعْظَمُ فِئَةْ
مِنْ بَكْرِهِ لَيْثٌ وَحَيٌّ دِئِلِ   وَضَمْرَةٌ مِنْ ضَمْرَةَ الثَّقِلي
مِنْ ضَمْرَةٍ أَيْضاً غِفَارُ اسْتَغْفَرَا   لَهَا النَّبِيُّ وَأَبُو ذَرٍّ يُرَى
فِي مُدْلِجٍ مِنْ بَكْرٍ الْقِيَافَهْ   كَمَا لِلَهَبٍ كَانَتِ الْعِيَافَهْ(١)
وَهْيَ الْقِيَافَةُ بِلَا امْتِرَاءِ   مَعْرِفَةُ الأَبْنَاءِ بِالآبَاءِ
وَمِنْ كِنَانَةَ بَنُو فِرَاسِ   رَهْطُ مُكَدَّمٍ وَكُلٌّ قَاسِ
وَمِنْ كِنَانَةَ الأَحَابِيشُ وَهُمْ   إِخْوَةُ بَكْرٍ حَارِثٌ سُوقَتُهُمْ(٢)
وَالْهُونُ وَالْمُصْطَلِقُ اللَّذَانِ   عَلَى بَنِي بَكْرٍ يُحَالِفَانِ

أما يمن منهم أولاد قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. وفيها عدة جماجم وقبائل وأبطن وأفخاذ وعشائر: كسَبَا، وطَيء، والأَشعر، وحِمير، وقُضَاعة، وغسان، وأوس، والخَزرج، والأزد، ولَخم، وجُذَام، وعَامِلَة، وخَولان، وغَافِق، ومَذحج، وحَرب، وسَعد العَشِيرة، ومعافر، وهمدان، وكندة، وكلب، ومهرة، وصنهاج، وبادق، وبجيلة، وثعلبة، ودرما، وزُرَيق، وعُنيز، وعَتاب، وبُحتُر، وجَرم، ومُرَاد، وعَبس، وجُعفي، وسَلمَان، وتُجِيب، وصدا، والنَخَع، والصدِف، وحضرموت، وغير ذلك.

وكل ما ذكر فهو أبطن وأفخاذ وعشائر مختلطة، وما قصد فيها الترتيب على طبقات النسب،

---

(١) العيافة: إتقان تتبع الأثر.

(٢) سوقتهم: جرهم، على سبيل الاستعارة، لأن السوقة ما دون الملك.

بل من كل (عزوة) بعض مشاهيرها التي تنتسب اليها. والعرب يطلبون العز لو كان في شامخات الشواهق، فينتسبون الى الأعز لحماية الحمية وإباءة الدنية، وسكون النفوس الى نفيس الكثرة والعصبية[1].

ومقتطفات لما قاله العلامة أحمد بدوي محمداً:

قَحْطَانُ إمَّا حَضْرَمَوْتُ الْحائِرُ   عَنْ طَيْبَةٍ أَوْ سَبَا الثَّائِرُ
لِسَبَا بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبِ   سَلِيلِ قَحْطَانَ قَرِيعِ العَرَبِ[2]
نَسَبَ خَيْرُ مُرْسَلٍ بَنِينَا   عَشَرَة: الأَزْدَ الأَشْعَرِينَا
وَحِمْيَراً وَمَذْحِجاً وَكِنْدَهْ   أَنْمَارُ سَادِسٌ لَهُمْ فِي الْعِدَّةْ
وقد تَيَامَنُوا ومن أَشْأَمَ[3] لَهْ   غَسَّانُ لَخْمُ وَجُذَامٌ عَامِلَهْ
لِصُلْبِهِ عِنْدَ ذَوِي الأَنْسَابِ   كَهْلَانَ حِمْيَرُ بِلَا ارْتِيَابِ
وَالْخُلْفُ فِي عَامِلَةٍ وَالأَشْعَرِ   فَقِيلَ مِنْ كَهْلَانَ أَوْ لِلأَكْبَرِ
وَسَائِرُ النفرِ النَّفَرِ مِنْ كَهْلَانَا   وَمِنْهُ خَوْلَانُ بَنُو هَمْدَانَا
مِنْ مَضَرِ ازْدِ مَلِكَا عُمَانَا   لِهبِ ثُمَالَةَ بَنُو عِدْثَانَا
جَذِيمَةُ الأَبْرَشُ مَلْكُ الحِيرَهْ   قَبْلَ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ الْخِيرَةْ
مُلُوكُ لَخْمٍ الْمَنَاذِرُ البُهَمْ[4]   أَوَّلُهُمْ ذُو الطَّوْقِ عَمْرُوٌ الخِضَمْ
وَآلُ عَبَّادٍ مُلُوكُ الأندلسْ   من نَسْلِ ذِي الطَّوقِ وغَالَهَا النُّدُسْ[5]
يُوسُفُ الْعَدْلُ ابْنُ تَاشِفِينَا   الحِمْيَرِيُّ ثُمَّ مِنْ لَمْتُونَا
من مازِنِ بْنِ الأَزْدِ ثم من بَنِي   مَاءِ السَّمَاءِ حَيُّ غَسَّانَ السَّنِي
وَهَكَذَا الأَكْرَادُ وَالْمَهَالِبَهْ   لِلأُمَوِيِّينَ هُمُ المَرَازِبَهْ
أَوْس وَخَزْرَج هُمُ الأَنْصَارُ   وَقَيْلَةَ أُمُّهُمَا وَاخْتَارُوا
أَنْ لُحَيَّا ابْنَ وَالِدِهِمَا   حَارِثَةَ بْنِ مُبْتَنِي مَجْدِهِمَا
تَغْلَبَةَ الْعُنْقَاءِ عَنْ مُزَيْقِيَا   عَنْ مُنْذِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ الأَذْكِيَا[6]

---

(١) «نهاية الأرب»: للنويري ١/٢٨٠ ـ ٢٨٣.
(٢) القريع: السيد، ولأنه أول من تتوج من ملوك العرب.
(٣) تيامن: قصد اليمن، وأشأم: قصد الشام.
(٤) المناذر: آل المنذر. البهم: جمع بهمة، الشجاع. الخضم: السيد المعطاء من الرجال.
(٥) غاله: قتله. الندس: الفطن النبه.
(٦) «عمود النسب»: أحمد بدوي محمداً المجلسي الشنقيطي، ص٨٥ ـ ٩١.

الطبقة الثانية: (الجماهير)، والتجمهر:

الاجتماع والكثرة، ومنه قولهم: جماهير العرب أي جماعتهم.

الطبقة الثالثة: (الشعوب) واحدها شعب:

وهو الذي يجمع القبائل وتتشعب منه، ويشبه الرأس من الجسد.

الطبقة الرابعة: (القبيلة):

وهي دون الشعب تجمع العمائر، وانما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوائها في العدد، وهي بمنزلة الصدر من الجسد.

الطبقة الخامسة: (العمائر)، واحدها عمارة:

وهي التي دون القبائل. وتجمع البطون، وهي بمنزلة اليدين.

الطبقة السادسة: (البطون)، واحدها بطن:

وهي التي تجمع الأفخاذ.

الطبقة السابعة: (الأفخاذ)، واحدها فَخِذ وفِخْذ:

وهي أصغر من البطن، والفخذ تجمع العشائر.

الطبقة الثامنة: (العشائر)، واحدها عشيرة:

وهم الذين يتعاقلون الى أربعة آباء، وسميت بذلك لمعاشرة الرجل اياهم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[1]. فدعا النبي ﷺ علياء قريش الى أن اقتصر على بني عبد مناف، وهم يجتمعون معه في الجد الرابع. فمن هنا جرت السنة بالمعاقلة الى أربعة آباء، وهم بمنزلة الساقين من الجسد اللتين يعتمد عليهما دون الأفخاذ.

الطبقة التاسعة: (الفصائل)، واحدها فصيلة:

وهم أهل بيت الرجل وخاصته، قال الله تعالى: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾﴾[2]. وهي بمنزلة القدم.

(١) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.

(٢) سورة المعارج: الآيات ١١ ـ ١٣.

الطبقة العاشرة: (الرهط):

وهم رهط الرجل وأسرته بمنزلة أصابع القدم. والرهط دون العشرة، والأسرة أكثر من ذلك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾[1]. وقال أبو طالب بن عبد المطلب في قصيدته المشهورة التي يمدح فيها رسول الله ﷺ:

وأحضرتُ عند البيت رهطي وأسرتي ... وأمسكت من أثوابه بالوصائل

ورهط بنو عبد المطلب وكانوا دون العشرة، وأسرته من بني عبد مناف الذين عاضدوه في نصرة رسول الله ﷺ.

تمثيل التفصيل: عدنان جذم، قبائل معد جمهور، نزار بن معد شعب، مضر قبيلة، خندف عمارة وهم ولد الياس بن مضر، كنانة بطن، قريش فخذ، قصي عشيرة، عبد مناف فصيلة، بنو هاشم رهط[2].

ففي طبقات الأنساب: شعوب، قبائل، عمائر. قال الكلبي: الشعب أكبر من القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة، ثم العشيرة. قال الله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[4]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾[5]

بيتان:

قبيلة قبلها شعب وبعدهم ... عمارة ثم بطن بعده فخذ
وليس يؤوي الفتى إلا فصيلته ... ولا سداد لهم ما له فذاذ
الشعب ثم قبيلة وعمارة ... وبطن وفخذ والفصيلة تابعة
فالشعب مجتمع القبيلة كلها ... ثم القبيلة للعمارة جامعة
والبطن مجمعة العمائر فاعلمن ... والفخذ مجمعة البطون الواسعة
والفخذ مجمع الفصائل هاكها ... جاءت على نسق لها متتابعة
فخزيمة شعب وإن كنانة ... لقبيلة منها الفصائل شائعة
وقريشها تسمى العمارة يا فتى ... وقصي بطن للأعادي قامعة
ذا هاشم فخذ وذا عباسها ... أثر الفصيلة لا تناط بسابعة[6]

---

(١) سورة النمل: الآية ٤٨.
(٢) «نهاية الأرب»: شهاب الدين النويري ٢٧٧/١ ـ ٢٨٦.
(٣) سورة المعارج: الآية ١٣.
(٤) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.
(٥) سورة الحجرات: الآية ١٣.
(٦) «كنز الأنساب ومجمع الآداب»: حمد بن إبراهيم الحقيل، ص٢٥.

الاهتمام بالأنساب

أما ما جاء في القرآن الكريم، فقد ورد النسب في عدة أماكن: قال الله عزّ من قائل في كتابه العزيز: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾[1]. أي جعله قرابة بالاشتراك في الأبوين، أو في احداهما، أو جعلهم ذوي نسب أي ذكوراً. وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾[2]. كان المشركون يعتقدون أن الملائكة من نسل الجن، وانهم بنات الله وبالتالي فإن بين الله والجن نسباً. ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[3]، تنزه عما يصفونه به. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾[4]. أي فلا ينفع الإنسان قريبه ولا نسبه ولا عائلته، ولا يسال عنها.

والاهتمام بالأنساب لم يكن وليد عصر خاص، أو قومية خاصة، بل هو وليد حاجة الإنسان في عصوره الغابرة، اذ كانت الحاجة تدعوه الى الإلفة والتعاطف. وكان تنازع البقاء يخلق أجواء محمومة يحتاج معها الإنسان الى الحماية والقوة، فهو منيع بعشيرته، عزيز باقوامه، لذلك اهتم بنسبه ووشائجه، فحفظها ورعاها. كما حدبت عليه أصوله فضمته بين أحضانها، تحميه عادية الأبعدين، وترد عليه كيد المعتدين.

وقد جاء في كتاب الله العزيز حال نبيين من أنبياء الله تعالى عليهما السلام. نعى أحدهما قوته لفقدانه العشيرة: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾[5]. أي يا ليتني أملك قوة، أو تكون لي جماعة كبيرة تشد من أزري لأهلككم أيها الضالون. والثاني حمته منعة قومه حتى هابه أعداؤه، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾[6]. أي لا نفهم معظم ما تقوله لنا ولولا حرصنا على مودة أهلك الذين هم على ملتنا لقتلناك رجماً بالحجارة.

---

(١) سورة الفرقان: الآية ٥٤.
(٢) سورة الصافات: الآية ١٥٨، «تفسير المؤمن»، ص٣٦١.
(٣) سورة الصافات: الآية ١٥٩، «تفسير المؤمن»، ص٣٦١.
(٤) سورة المؤمنون: الآية ١٠١، «تفسير المؤمن»، ص٢٧٨.
(٥) سورة هود: الآية ٨٠، «تفسير المؤمن»، ص١٨٤.
(٦) سورة هود: الآية ٩١، «تفسير المؤمن»، ص١٨٥.

لقد اعتنى العرب قبل الإسلام وبعده في ضبط أنسابهم. ولما جاء الإسلام أكّد على رعاية الأنساب وحفظها، وحثّ على صلة الأرحام، وبنى على ذلك كثيراً من أحكامه ليهتم المسلم بحفظها في حدود حاجته الشرعية، لا على أساس التفاخر والعصبية القبلية. فقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾[1]. والمراد بذلك التعارف بين الناس، حتى لا يعتزي أحد الى غير آبائه، ولا ينتسب الى سوى أجداده.

وعلم الأنساب يجب معرفته وحفظه. قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ...﴾[2] الآية. وفي ذلك حكمة تبنى عليها أحكام شرعية مثل: أحكام الإرث، والعتق، والديات، والوقف، وغيرها. مثل: تزويج ما يحرم عليه ممن تلقاه بنسب في رحم محرمة، والقيام بمن تجب عليه نفقته، ومعرفة من يتصل به ممن يرثه، ومعرفة ذوي الأرحام المأمور بصلتهم ومعاونتهم، وغير ذلك.

وان تكملت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. أي أن القياس الذي تقاس به درجات الناس في المجتمع الإسلامي هو درجة تمسك المؤمن بدين الله، فإن زادت صلته بالإسلام ارتفعت قيمته في المجتمع الإسلامي، وان انحسرت صلته بالإسلام قلت منزلته[3]. وقال النبي ﷺ: «**إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي وفاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون من الجعلان، التي تدفع بأنفها النتن**»[4]. وأن العبرة بالأسماء التي حمدها الله وذمها: كالمؤمنين والكافرين، والبر والفاجر، والعالم والجاهل.

كما أن العبرة بالأعمال لا بالأنساب، اذ الفضل الحقيقي: هو اتباع ما بعث الله سبحانه وتعالى نبيّه سيدنا محمداً ﷺ من الإيمان والعلم، فكل من كان فيه أمكن كان أفضل. والفضل انما هو بالأسماء المحمودة في الكتاب والسُّنة مثل: الإسلام، والإيمان، والبر والتقوى، والعمل الصالح، والإحسان ونحو ذلك، لا بمجرد كون الإنسان عربياً أو أعجمياً أو أسود أو أبيض[5]. وأصبح الأكرم هو الأتقى.

---

(١) سورة الحجرات: الآية ١٣.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٥.
(٣) «تفسير المؤمن»، ص٤١٢.
(٤) «سنن أبو داود» ٣٣٩/٥، رقم ٥١١٦.
(٥) «اقتضاء الصراط المستقيم»، ص١٤٤.

فإن الرسول ﷺ حضّ على تعلُّم الأنساب وحفظها لا على أساس التفاخر والعصبية القبلية. فقال: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر»[1]. وجعل غاية التعلُّم صلة الأرحام لا التفاخر بالأحساب، ودعا الرسول ﷺ الى التمسُّك بها والابتعاد عن ادعائها فقال: «ليس رجل ادّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادّعى ليس فيهم نسب فليتبوّأ مقعده من النار»[2]. وكذلك الطعن في النسب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت»[3].

ومن حديث الربيع بن سبرة، أنه سمع عمر بن مرة الجهني رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان هاهنا من معد قاعد فليقُم»، فقمت، فقال: «أقعد» فعل ذلك ثلاث مرات، كلما أقوم يقول: «أقعد»، فقلت: من نحن يا رسول الله؟ قال: «أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير»[4]. نسب سعداً حين سأله: من أنا يا رسول الله؟ قال ﷺ: «أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله»[5].

فالرسول صلوات الله وسلامه عليه كان حريصاً على حفظ الانتساب. وروى قتيبة أن رجلاً قال للبراء بن عازب رضي الله عنهما: أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين. قال: لكن رسول الله ﷺ لم يفر، لقد رأيته وانه لعلى بغلته البيضاء، وان أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي ﷺ يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب»[6]. وكان ﷺ يفخر بقومه فيقول: «ونحن بنو النضر بن كنانة»[7]. وأجاب الإمام الحليمي عن الأحاديث التي وقع فيها الانتساب الى الآباء أنه ﷺ لم يرد بذلك الفخر، وانما أراد تعريف منازل أولئك ومراتبهم، وهو اشارة الى نِعَم الله تعالى فهو من التحدث بالنعمة[8].

أخبرنا أبو المعالي عبدالله بن أحمد الحلواني وأبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي بمرو

---

(١) «مسند الإمام أحمد» ٤٧٢/٢، منسأة في الأثر: يعني زيادة في العمر.
(٢) «صحيح البخاري»: باب المناقب ٢١٩/٤.
(٣) «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، تحقيق الألباني ٢٠/١، ٥٨/١٢.
(٤) «الطبراني الكبير» ٣٠٤/١٧، ٨٣٩، «مجمع الزوائد» ٣٩١/١، وفي «طبقات خليفة بن خياط» بسنده.
(٥) «معرفة علوم الحديث» للحاكم ٩٦/١.
(٦) «صحيح البخاري» ٣٧/٤، باب من قاد دابة غيره في الحرب.
(٧) «جمهرة أنساب العرب»: ابن حزم، ص٤.
(٨) «المشرع الروي» ٦٣/١.

قالا: حدثنا أبو سعد محمد بن أبي عبدالله المطرز باصبهان، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن ابراهيم الجمّال، حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا وأنا أبو القاسم غانم بن أبي نصر البرجي وأبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابيهما من أصبهان قالا: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا اسحاق بن سعيد حدثني أبي قال: كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فسأله: من أنت؟ قال: فمت له برحم بعيدة، فألان له القول، وقال: قال رسول الله ﷺ: «**اعرفوا أنسابكم تصلوا به أرحامكم فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة**»[1].

أخبرنا أبو بكر بن محمد بن محمد بن شجاع الفتواني الحافظ باصبهان، حدثنا أبو بكر محمد بن علي الأصبهاني، حدثنا أحمد بن موسى الحافظ، حدثنا محمد بن علي وهو ابن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا الحكم بن سليمان الجَبَّلي، حدثنا اسحاق بن نجيح عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة فقال: «**ما هذا؟**» قالوا: رجل علّامة، قال النبي ﷺ: «**وما العلّامة؟**» قالوا: رجل عالم بأيام الناس، وعالم بالعربية، وعالم بالأشعار، وعالم بأنساب العرب، فقال رسول الله ﷺ: «**وهذا علم لا يضر أهله**».

أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالله المصري باصبهان في داره، حدثنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى الأصفهاني، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا محمد بن أحمد بن داود المؤدب، حدثنا هشام بن خالد الأزرق، حدثنا بقية عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل فقال: «**ما هذا؟**» فقالوا: يا رسول الله رجل علامة، قال: «**وما العلّامة؟**» قالوا: يا رسول الله أعلم بأنساب العرب، وأعلم الناس بالشعر، وأعلم الناس بما اختلف فيه العرب، فقال رسول الله ﷺ: «**وهذا علم لا ينفع وجهل لا يضر**».

أخبرنا أبو سعد أحمد بن الحسن البغدادي الحافظ باصبهان، حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن خولة الأبهري، حدثنا أبو بكر بن مردويه الأصبهاني، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا هارون بن سليمان، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال: قيل: يا رسول الله! ما أعلم فلاناً، قال: «**بِمَ؟**» قيل: بأنساب الناس، فقال: «**علم لا ينفع وجهل لا يضر**».

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» عن سعيد، عن ابن عباس رقم ٢٧٥٧، كما رواه الحاكم في «مستدركه» من طريق أبو داود الطيالسي كتاب البر والصلة.

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي قراءة عليه بنيسابور، حدثنا أبو محمد عبدالحميد بن عبدالرحمن بن محمد البحيري، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن البيع، حدثنا أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالرحمن الدباس بمكة، حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن اسحاق الكاتب، حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني محمد بن فليح عن أبيه، عن اسماعيل بن محمد بن سعد، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة قال: جاء عبدالرحمن بن الحارث بن هشام الى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ونحن عنده بالعقيق فسأله عن سامة بن لؤي فقال سعيد: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله سامة منّا أم نحن منه؟ فقال: **«بل هو منّا، ألم تسمعوا قول شاعر الناقة»**، قال ابن اسحاق: فظننت أنا أن رسول الله ﷺ أراد بقوله قول شاعر الناقة[1]:

أبلغا عامراً وسعداً رسولا	ن نفسي اليكما مشتاقة
ان تكن في عمان داري فإني	ماجد ما خرجت من غير فاقة
رب كاس هرقت بابن لؤي	حذر الموت لم تكن مهراقة
لا أرى مثل سامة بن لؤي	يوم حلوا به قتيل الناقة

وامتداد لذلك واصل الصحابة رضي الله عنهم حبل هذا العلم الموروث عن النبي ﷺ، وكان الخلفاء الأربعة الراشدون أنفسهم وكثير من الفقهاء من أعلم الناس بالأنساب[2]. ومن أكثر الصحابة علماً بالأنساب الخليفة الراشد الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ولهذا لما أمر النبي ﷺ حسان بن ثابت رضي الله عنه بهجاء المشركين، وقال له: انه لا علم لي بقريش. قال ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: **«أخبره عنهم، نقب له في مثالبهم»**. ففعل، وحينئذ قال حسان رضي الله عنه: لأستلنك. أي لأخلص بنسبك من هجوهم. بحيث لا يبقى شيء من نسبك فيما ناله الهجو، كالشعرة اذا انسلت لا يبقى عليها شيء من أثر العجين[3].

ومن حديث الربيع بن سبرة، أنه سمع عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من كان هاهنا من معد قاعداً فليقم»**، فقمت. فقال: **«أقعد»**، فعل ذلك ثلاث مرات، كلما أقوم يقول: **«أقعد»**. قلت: فمن نحن يا رسول الله؟ قال: **«أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير»**[4].

---

(١) «الأنساب»: للإمام أبي سعد عبدالكريم التميمي السمعاني ٢٢/١ ـ ٢٣.
(٢) «جمهرة الأنساب»: لابن حزم ٤٦/٥.
(٣) «الجامع الكبير»: للسيوطي ٨٠٨/٢.
(٤) «الطبراني الكبير» ٣٠٤/١٧، ٨٣٩، «مجمع الزوائد» ٣٩١/١، وفي «طبقات خليفة بن خياط» بسنده.

نسب سعد حين سأله: من أنا يا رسول الله؟ قال ﷺ: **«أنت سعد بن مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله»**[1].

عن عكرمة عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: لما أمر رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على القبائل خرج مرة وأنا معه وأبو بكر الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فسلم. قال علي: وكان أبو بكر مقدماً في كل خير وكان رجلاً نسابة، فقال: ممّن القوم؟ قالوا: من ربيعة، قال: وأي ربيعة أنتم أمن هاماتها، قالوا: من هامتها العظمى، قال: وأي هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذهل الأكبر. قال أبو بكر: فمنكم عوف بن ملحم الذي يقال فيه لا حرّ بوادي عوف، قالوا: لا، قال: فمنكم جساس بن مرة الحامي الذمار والمانع الجار، قالوا: لا، قال: منكم أخوال الملوك من كندة، قالوا: لا، قال: فمنكم أصهار الملوك من لخم، قالوا: لا. قال أبو بكر: فلستم ذهلاً الأكبر أنتم ذهل الأصغر، فقام اليه غلام من شيبان حين بقل وجهه[2] يقال له: دغفل، فقال:

ان علـى سـائـلنـا أن نـسـالـه والعـبء لا تـعـرفـه أو تـحـمـلـه

يا هذا انك قد سألتنا ولم نكتمك شيئاً. فمن الرجل؟ قال أبو بكر من قريش، قال: بخ بخ أهل الشرف والرئاسة، فمن أي قريش أنت؟ قال: من ولد تيم بن مرة، قال: أمكنت والله الرمية من صفاء الثغرة أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل فسمي مجمعاً، قال: لا، قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف، قال: لا، فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي وجهه كالقمر في الليلة الظلماء، قال: لا، قال: فمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟ قال: لا، فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا، فاجتذب أبو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله ﷺ فقال الغلام:

صـادف در الـسـيـل درا يـدفـعـه يـهـيـضـه حـيـنـاً وحـيـنـاً يـصـدعـه

قال: فتبسم النبي ﷺ. قال علي: فقلت له: وقعت يا أبا بكر من الأعرابي على بائقة، قال: أجل ما من طامة الا فوقها أخرى والبلاء موكل بالمنطق والحديث ذو شجون[3].

وامتداد لذلك وصل الصحابة رضي الله عنهم حبل هذا العلم الموروث عن النبي ﷺ. ولما قام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتأسيس الديوان أو سجل المحاربين وأهليهم.

(١) «معرفة علوم الحديث»: للحاكم ٩٦/١، و«السير»: للذهبي ٩٦/١.
(٢) بقل وجهه: أظهر فيه الشعر أي ما قبل البلوغ.
(٣) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢١١/٢.

بدأ بالعباس عمّ النبي ﷺ، ثم بني هاشم ثم بمن بعدهم طبقة بعد طبقة، فراعى في ذلك الاعتبار الديني، والاعتبار القبلي. وهذا أعطى أهمية جديدة، وكان حافزاً اضافياً للاهتمام بدراسة الأنساب. وجاءت المعلومات عن الأنساب في الشعر، وفي تراجم رواة الحديث، والروايات القبلية، وفي سجلات دواوين الجند[1].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلّموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد اذا سئل أحدهم عن أصله، قال من قرية كذا وكذا. وقال لابنه: أنسب نفسك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك، وان من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه. وقال أيضاً: أرووا من الشعر أعفه، ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما تواصلون عليه وتعرفون به، فربّ رحم مجهولة قد عرفت فوصلت[2].

أخبرنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبدالرحمن الفرابي الأديب بسمرقند، حدثنا أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحافظ في كتابه، حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الحافظ في كتابه، حدثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي شيبة، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا ابن نمير، حدثنا عبيدالله عن سيار، قال عمر رضي الله عنه: (تعلّموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم انتهوا، وتعلّموا من الأنساب ما تصلون به أرحامكم وتعرفون به ما يحل لكم مما حرم عليكم من النساء ثم انتهوا).

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وأبو سعيد محمد بن الهيثم بن محمد السلمي وأبو محمد سفيان بن ابراهيم بن منده التكّكي وأبو علي شرف بن عبد المطلب بن جعفر الحسيني بقراءتي عليهم باصبهان قالوا: حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبدالرحمن الذكواني، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ، حدثنا عبدالله بن محمد بن شاذان، حدثنا حسين بن نهم سمعت أخي الأصمعي يقول: استعيذوا بالله من شرّ عجائز الحي فإنهن يعرفن الآباء[3].

فكان الناس يتعلّمون الأنساب كما يتعلّمون الفقه، وكانوا اذا قصدوا سعيد بن المسيّب المتفقه في الدين، قصدوا عبدالله بن ثعلبة ليأخذوا عنه الأنساب[4]. وقسم العرب النسب على اثني عشرة طبقة: الأولى: قدماء السابقين الذين أسلموا بمكة، كالخلفاء الأربعة وغيرهم، ثم أصحاب

---

(١) «بحث عن نشأة علم التاريخ عند العرب»: د. الدوري، ص١٩، ٤٠.
(٢) «جمهرة أشعار العرب»، ص٢٩، «العقد الفريد» ٢٥٨/٣.
(٣) «الأنساب»: للإمام أبي سعد عبدالكريم التميمي السمعاني ٢٣/١ ـ ٢٤.
(٤) «الأنباء على قبائل الرواة»: ابن عبدالبر، ص٥٥.

دار الندوة، ثم مهاجري الحبشة، ثم أصحاب العقبة الأولى، ثم أصحاب العقبة الثانية، ثم المهاجرون الأولون بين بدر والحديبية، ثم أهل بيعة الرضوان، ثم من هاجر بين الحديبية وفتح مكة، ثم مسلمة الفتح، ثم الصبيان والأطفال الذين رأوا رسول الله ﷺ في الفتح، وحجة الوداع[1].

ويحفظ لنا التاريخ قصصاً وروايات كثيرة تدور حول اهتمام العرب والمسلمين بأنسابهم، فمنها ما ورد عن يزيد بن شيبان بن علقمة بن عدس قال: خرجت حاجاً اذا كنت بالمحصب من (منى) اذا رجل على راحلة، معه عشرة من الشباب ينحون الناس عنه، ويوسعون له، فلما رأيته دنوت منه فقال: مِمّ الرجل؟ قال: من بهرة من الشعر، قال: فكرهته، ووليت عنه، فناداني من ورائي: ما لك؟ قلت: لست من قومي، ولست تعرفني ولا أعرفك، قال: ان كنت من كرام العرب فاعرفك، قال: فكررت عليه راحلتي، فقلت: اني من كرام العرب، قال: ممن أنت؟ قلت: من مضر، قال: فمن الفرسان أنت، أم من الأرحاء؟ فعلمت أنه أراد بالفرسان قيساً، وبالأرحاء خندفاً، فقلت: بل من الأرحاء، قال: أنت امرؤ من خندف، قلت: نعم، قال: من الأرومة أنت أم من الجماجم؟ فعلمت أنه أراد بالأرومة خزيمة، وبالجماجم بني أد بن طابخة، قلت: أجل، قال: فمن الدواني أنت أم من الصميم؟ قال: فانت اذاً من بني تميم؟ قال: أجل، قال: فمن الأكثرين أم من الأقلين؟ أو من اخوانهم الآخرين؟ فعلمت أنه أراد بالأكثرين ولد زيد، وبالأقلين ولد الحرث، وبإخوانهم الآخرين بني عمرو بن تميم، قلت: فمن الأكثرين، قال: فانت اذاً من ولد زيد؟ قلت: أجل، قال: فمن البحور أنت أم من الذرى أم من الشماء؟ فعلمت أنه أراد بالبحور بني سعد، وبالذرى بني مالك بن حنظلة، وبالشماء امرؤ القيس بن زيد، قلت: بل من الذرى، قال: فانت رجل من مالك بن حنظلة، قلت: أجل، قال: فمن السحاب أنت أم من الشهاب، أم من اللباب؟ فعلمت أنه أراد بالسحاب طهيه، وبالشهاب نهشلاً، وباللباب بني عبد الدار بن درام، فقلت له: من اللباب، قال: فانت رجل من بني عبد الدار بن درام، قلت: أجل، قال: فمن البيوت أنت أم من الدوائر؟ فعلمت أنه أراد بالبيوت ولد زرارة، وبالدوائر الأحلاف، قلت: من البيوت، قال: فانت يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس[2].

ومنها: ما رواه الشيخ النقيب تاج الدين أبو عبدالله محمد بن معية النسّابة، بإسناده عن السيد عبدالحميد بن التقي بن أسامة النسّابة، قال: حدثني أبو التقي عبدالله بن أسامة، قال: حججت أنا وجدك عدنان بن المختار، فبينما نحن ذات ليلة في المسجد الحرام واذا بجماعة

(١) «التاريخ والجغرافية»: لعمر رضا كحالة، ص٤٤، ٧٣.

(٢) «الأنساب»: التميمي السمعاني ١/٤٢ ـ ٤٣.

مجتمعة على شخص، ورأينا الناس يعظمون ذلك ويجتمعون عليه، فسألنا عنه من هو؟ قيل: جعفر بن أبي البشر إمام الحرم[1]. فقال لي السيد عدنان: وكان رجلاً مسناً قد ضعف اني لأضعف عن الذهاب اليه والسلام عليه، فقم أنت فسلّم عليه، فقمت فأتيته وسلمت عليه وقبّلت رأسه وقبّل صدري لأنه كان رجلاً قصيراً، ثم قال لي: من أنت؟ فقلت: بني عمك بالعراق، فقال: أعلوي أنت؟ قلت: نعم، فقال: أحسني أم حسيني، أم محمدي، أم عباسي، أم عمري؟ قلت: حسيني، فقال: ان الحسين الشهيد أعقب من زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وحده، وأعقب زين العابدين من ستة رجال: محمد الباقر، وعبدالله الباهر، وزيد الشهيد، وعمر الأشرف، والحسين الأصغر، وعلي الأصغر: فمن أيهم أنت؟ فقلت: من ولد زيد الشهيد، فقال: ان زيد أعقب ثلاثة رجال: الحسين ذي الدمعة، وعيسى، ومحمد، فمن أيهم أنت؟ فقلت: أنا من ولد الحسين ذي الدمعة، قال: فإن الحسين ذي الدمعة أعقب من ثلاث: يحيى، والحسين القعدد، وعلي، فمن أيهم أنت؟ فقلت: أنا من ولد يحيى، قال: فإن يحيى بن ذي الدمعة أعقب من سبعة رجال: القاسم، والحسن الزاهد، وحمزة، ومحمد الأصغر، وعيسى، ويحيى، وعمر، فمن أيهم أنت؟ فقلت: انا من ولد عمر بن يحيى، قال: عمر بن يحيى أعقب من رجلين: أحمد المحدث، وأبي منصور محمد، فمن أيهما أنت؟ قلت: لأحمد المحدث، قال: فإن أحمد أعقب من الحسين النسابة النقيب، وأعقب الحسين النسابة من رجلين: زيد ويحيى، فمن أيهما أنت؟ فقلت: من يحيى بن الحسين، قال: فإن يحيى بن الحسين أعقب من رجلين: أبي علي، وأبي محمد الحسن، فمن أيهما أنت؟ قلت: من ولد أبي علي عمر بن يحيى، قال: فإن أبا علي عمر بن يحيى أعقب من ثلاثة: أبي الحسين محمد، وأبي طالب محمد، وأبي الغنائم محمد، فمن أيهم أنت؟ قلت: من ولد أبي طالب محمد، قال: فكن أسامة، قال: فقلت: أنا ابن أسامة. وهذه الحكاية تدل على حسن معرفة هذا الشريف بأنساب قومه، واستحضارهم لأعقابهم[2].

ومن هذا تظهر أهمية النسب عند العرب، مهما كَثُرت قبائلهم، وتنوّعت طوائفهم وتعددت فروعهم ووشائجهم، وتباعدت مواطنهم، وتباينت نزعاتهم. ناهيك عمّا قاله رجال العلم والأدب الأقدمين عنه، فقد قال النويري: ومعرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم لأنها

---

(١) جعفر بن أبي البشر الضحاك بن الحسين بن سليمان بن علي المعروف بابن السّلمية بن عبدالله الأكبر بن محمد بن الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى ابن الإمام حسن السبط عليه السلام.

(٢) «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لابن عنبة، ذكرت في كتاب «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»: ضامن بن شدقم الحسيني ٢١/١، ٢٣.

احترزت على معرفة نسبها، وتمكّنت بمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعوبها، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها، واتحدت برهطها وفصائلها وعشائرها، ومالت الى أفخاذها وبطونها وعمائرها، ونفت الدعي فيها، ونطقت بملء فيها[1].

وقال ابن عبد ربه الأندلسي: لقد مضى قولنا في النوادب والمراثي، ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف، وسلّم للتواصل، به متعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الأواصر القريبة. فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعدّ من الناس[2]. وقال السمعاني: معرفة الأنساب من أعظم النِعَم التي كرم الله بها عباده، لأن تشعُّب الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهّدة لحصول ائتلاف. وكذلك اختلاف الألسنة والصورة والألوان والفطر[3].



(١) «نهاية الأرب في فنون الأدب»: للنويري ٢٧٦/١.

(٢) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٣١٢/٣.

(٣) كتاب «الأنساب»: للسمعاني، ص١٦.

بعض التآليف العربية في الأنساب

الأنساب ضرب من ضروب التاريخ، عني به مؤرخو المسلمين، وجاءت المعلومات عن الأنساب في الشعر، وفي تراجم رواة الحديث، وفي سجلات دواوين الجند، وكذا في التاريخ والسيرة والتراجم والأدب. ولما جاء عصر التدوين أُلِّفت كتب كثيرة مختصة بالأنساب، وقد رتّب السياق لها على الطبقات معتبراً رأس كل قرن نهاية لكل طبقة مع الاختيار حيث لم يكن هناك مجال للبسط:

١ - حويطب من عبد العزى بن أبي قيس القرشي العامري، توفي سنة ٥٤هـ. كان عالماً بالشعر والأخبار والأنساب، وكان أحد الأربعة الذين كانوا حكماً في الأنساب[١].

٢ - جبير بن مطعم القرشي النوفلي، توفي سنة ٥٩هـ. كان أنسب العرب للعرب، وكان يقول: انما أخذت النسب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وقال الزبير بن بكار كان يؤخذ عنه النسب[٢].

٣ - دَغفَل بن حنظلة بن زيد بن شيبان بن ذهل.. السدوسي الشيباني، توفي سنة ٦٥هـ. من أبرز النسابين، له كتاب «التشجير»، وكتاب «التظافر والتناظر».

ذكره ابن حجر في «الإصابة»، وقال عنه ابن سيرين: كان عالماً، ولكن اغتلبه النسب. وقال ابن سعد: كان له علم ورواية بالنسب. ومن أمثال العرب: فلان أنسب من دَغفَل.

وعن عبدالله بن بريدة قال: بعث معاوية الى دغفل فسأله عن العربية، وأنساب الناس والنجوم، فإذا٦ رجل عالم، فقال: يا دَغفَل من أين حفظت هذا؟ فقال: حفظته بلسان سؤول وقلب عقول، وان غائلة العلم النسيان. فقال معاوية: قم يا يزيد فتعلّم، ثم أنشا يقول:

العلم زين ومنجاة لصاحبه ... من المهالك والآفات والعطب
والجهل أعدى عدو الجاهلين به ... وقد يسود الفتى بالعلم والأدب
والعقل أفضل شيء ناله بشر ... والعلم زين لذي علم وذي حسب[٣]

(١) «الإصابة» ٣٠٤/٢.

(٢) «تهذيب التهذيب» ٦٢/٢، «الأعلام» ١١٢/٢.

(٣) «الإصابة» ٣٨٨/٢، «اللباب»: لابن الأثير ٣٠٧/٣، «الأنساب»: للتميمي السمعاني ٢٤/١.

٤ ـ حماد بن بشر الكلبي توفي في أول القرن الثاني من الهجرة. من نسّابي كلب، وكان أعلاهم في العلم، وضرب به المثل، قال سماك العكرمي:

فسائل دغفلاً وأخا هلال وحماداً ينبوك اليقينا[1]

٥ ـ هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، توفي سنة ٢٠٤هـ. النسّابة الشهير، وهو الذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب. فإنه صنّف فيه خمسة كتب «المنزلة» فهو كتاب النسب الكبير، وكتاب «الملوكي في الأنساب» صنّفه لجعفر البرمكي، وكتاب «الفريد في الأنساب» صنّفه للخليفة المأمون، وكتاب «الجمهرة» ويشمل القبائل العدنانية وشيئاً من أنساب القحطانية. وله أيضاً: «مثالب العرب». وله من كتب الأنساب: (بيوتات ربيعة، ألقاب قريش، ألقاب ربيعة، ألقاب قيس عيلان، ألقاب اليمن، ألقاب بني طابخة، النواقل في القبائل، بيوتات اليمن، افتراق ولد نزار، تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، أخبار تنوخ وأنسابها)[2].

قال الإمام أحمد بن حنبل فيه: انما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أحداً يحدث عنه[3]. وقال عنه ياقوت: لله درّه ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب الا وكان قوله أقوى حجة، وهو من ذلك مظلوم، وبالقوارص مكلوم[4].

٦ ـ الزبير بن أبي بكر بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، توفي سنة ٢٥٦هـ. العلّامة النسّابة قاضي مكّة والمدينة وعالمها. له عدة كتب منها: «أخبار العرب وأيامها»، «نسب قريش وأخبارها»، «نوادر أخبار النسب»، كتاب «الأوس والخزرج»[5].

لقي الزبير اسحاق بن ابراهيم الموصلي، قال له اسحاق: يا أبا عبدالله عملت كتاباً سمّيته كتاب «النسب» وهو: كتاب «الأخبار»، فقال: وأنت يا أبا محمد عملت كتاباً سميته كتاب «الأغاني»، وهو كتاب «المغاني»[6].

٧ ـ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ. علّامة في الأدب والتاريخ، صاحب «الكامل في الأدب»، له: «نسب عدنان وقحطان»، وكتاب «الدواهي عند العرب»[7].

---

(١) «البيان والتبيين» ٣٢٢/١.
(٢) «طبقات النسّابين»، ص٦٤.
(٣) «السير» ١٠١/١٠.
(٤) «معجم البلدان» ١٨٨/٢.
(٥) «الأعلام» ٤٢/٣.
(٦) «معجم الأدباء» ١٦١/١١.
(٧) «كشف الظنون» ١٩٥١/٢.

٨ - أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن مروان بن الحكم، توفي سنة ٣٥٦هـ، صاحب كتاب «الأغاني» العلامة النسابة الإخباري. له: كتاب «جمهرة النسب»، كتاب «نسب بني عبد شمس»، كتاب «نسب بني شيبان»، كتاب «نسب المهالبة»، كتاب «نسب بني تغلب»، كتاب «التعديل والانتصاف في مآثر العرب وأمثالها»، كتاب «نسب بني كلاب»، «مقاتل الطالبيين». قال الذهبي: من العجائب أنه مرواني يتشيع(١).

٩ - ابن رسول السلطان الملك الأشرف أبو الفتح عمر ابن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول اليمني النسّابة، توفي سنة ٤٣٠هـ. كان بارعاً في علم الأنساب، له: كتاب «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب»، «تحفة الآداب في التواريخ والأنساب»(٢).

١٠ - الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، توفي سنة ٥٣٨هـ. نسّابة العرب العلاّمة المفسّر النحوي، صاحب «الكشاف». قال الذهبي عنه: علاّمة نسّابة بارع في عدة فنون، له: كتاب «الأنساب»، «تشابه أسماء الرواة»(٣).

١١ - الفخر الرازي أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري الرازي، الإمام المفسر صاحب «تفسير مفاتيح الغيب»، توفي سنة ٦٠٦هـ، له: كتاب «بحر الأنساب».

١٢ - الذهبي مؤرخ الإسلام الحافظ المحدث الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله الذهبي: أو ابن الذهبي التركماني، توفي سنة ٧٤٨هـ، صاحب المؤلفات الحافلة في القراءات والحديث وعلومه والرجال والتاريخ والتخاريج، له: كتاب «المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم»، كتاب «معرفة آل منده»، «المقدمة ذات النقاب في الألقاب»، «الدرة اليتيمة في السيرة اليتيمة»، «مختصر الأنساب» للسمعاني(٤).

١٣ - الحافظ بن حجر أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني الحافظ أبو الفضل شهاب الدين، توفي سنة ٨٥٢هـ، له: «نزهة الألباب في الألقاب»، «ألقاب الرواة»، «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»، «الأنساب»(٥).

١٤ - السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، توفي سنة ٩١١هـ، له:

---

(١) «شذرات الذهب» ١٩/٣ - ٢٠.
(٢) «الأعلام» ٦٩/٥.
(٣) «وفيات الأعيان» ١٦٨/٥.
(٤) «الأعلام» ٣٢٦/٥.
(٥) «هدية العارفين» ١٢٨/١ - ١٣٠.

كتاب «العجاجة الزرنبية»، طبع في «الحاوي للفتاوى»، «لب اللباب في تحرير الأنساب»، «تحفة النابه بتلخيص المتشابه»[1].

١٥ - مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، توفي سنة ١٠٣٣هـ، له: «مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب»[2].

١٦ - عبدالرحمن بن عبدالكريم المدني الحنفي المعروف بالأنصاري، توفي سنة ١١٩٥هـ، له: «تاريخ أنساب أهل المدينة»، وهو مطبوع باسم «تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب»، «نزهة الأبصار في عدم صحة الخمسة البيوت المنسوبين الى الأنصار»[3].

١٧ - ابن بشر عثمان بن عبدالله بن عثمان بن بشر النجدي الحنبلي من بني زيد، توفي سنة ١٢٩٠هـ مؤرخ نجد وعالمها، له: بحوث محررة في النسب في كتابه «عنوان المجد في تاريخ نجد»[4].

١٨ - الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، توفي سنة ١٣٩٦هـ، له: تدقيقات نفيسة في النسب نثرها في كتبه «الأعلام»[5].

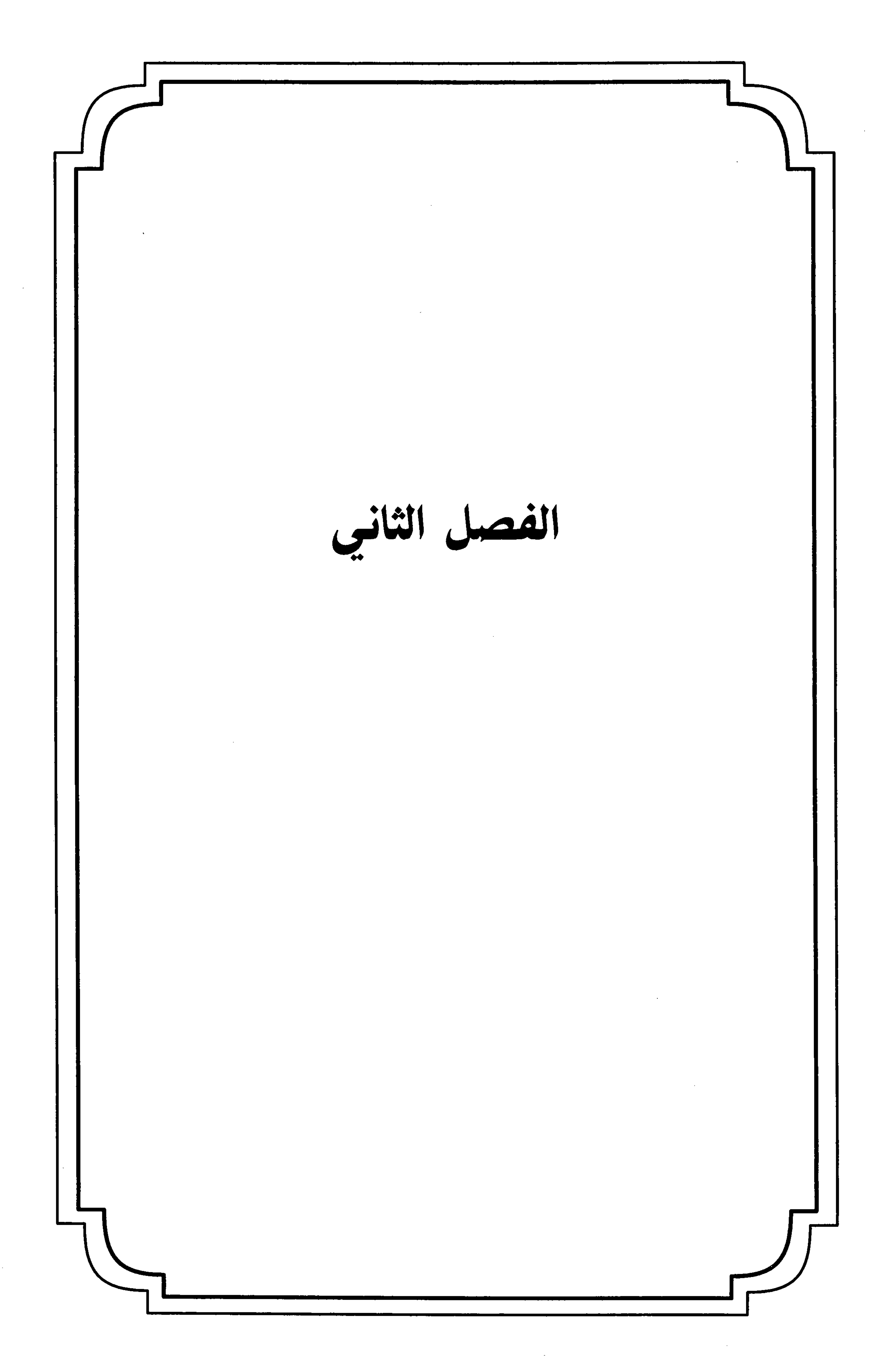
١٩ - محمد سعيد بن حسن بن عبدالحي كمال، توفي سنة ١٤١٦هـ، مشهور بالطائف، صاحب مكتبة الطائف يعتني باللغة والأنساب، له: «عتيبة أصلها وفروعها»، «قبيلة وقدان»، «قبيلة ثقيف»، «تاريخ الطائف وأنساب قبائله»، «أنساب شمر»[6].

٢٠ - الحقيل أحمد بن ابراهيم بن سليمان بن محمد الحقيل، ولد سنة ١٣٣٨هـ، له: كتاب «زهرة الأدب في معرفة أنساب ومفاخر العرب»، و«كنز الأنساب ومجمع الآداب»[7].

ويشير مؤلف كتاب طبقات النسابين بكر أبو زيد: أنه بلغ عدد المترجمين من النسابين (٨٣٠) علماً، وبلغ عدد كتب النسب (٧٨٢) كتاباً.



(١) «تاج العروس» ٨/١، ٣٠٠/٧.
(٢) «الأعلام» ٨٨/٨.
(٣) «هدية العارفين» ٥٥٥/١.
(٤) «طبقات النسّابين»، ص٢٧١.
(٥) «طبقات النسّابين»، ص٣٠١.
(٦) «طبقات النسّابين»، ص٣١٠.
(٧) «طبقات النسّابين»، ص٣٤٠.



الفصل الثاني



الباب الأول
عمود النسب النبوي الزكي الشريف

هذا النسب النبوي من سيّد الخلق محمد بن عبدالله ﷺ الى أبو البشر آدم عليه السلام، من حيث ان سائر الأنساب تتعلق به وترجع في القرب والبعد اليه:

هو سيدنا محمد ﷺ بن عبدالله بن عبد المُطَّلِب[1] بن هاشم[2] بن عَبد مَنَاف[3] بن قُصَيّ[4] بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر[5] بن مالك بن النَّضْر[6] بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدْرِكَة[7] بن الياس بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ بن عَدْنان[8].

قال العلامة الحافظ أحمد البدوي بن محمد[9]:

النَّسَبُ الذي عَلَيْهِ اتَّفَقَا	كُلُّ الوَرَى اذ بالنبيِّ أَشْرَقَا
وهَاشِم، عَبْدُ المُطَّلِبْ	أَحمدُ، عَبْدُاللّهِ، عَبْدُ مَنافِ المُنْتَخَبْ
ابن قُصَيِّ بنِ كِلابِ مُرَّةْ	كَعْب، لُؤَيّ، غالِبِ الغُرَّةْ[10]
فِهْرِ بنُ مالِكٍ ونَضْرُ ذُو السِّكَّهْ[11]	كِنانَةٌ، خُزَيْمَةُ، فَمُدرِكَهْ
مَا فَوْقَ عدنانَ من اجدادِ النَّبِي	يُنْسَبُ مَن نَسَبَهُ لِلْكَذِبِ

قال ابن هشام: ابن أُدَد[12] بن مُقَوّم بن ناحور بن يَشْرَح بن يَعْرُب بن يَشْجُب بن

---

(١) عبد المطلب: قيل إن اسمه: عامر، والصحيح أن اسمه شيبة، وسمي كذلك لأنه ولد وفي رأسه شيبة.
(٢) هاشم: واسمه عَمْرو.
(٣) عبد مناف: واسمه المغيرة.
(٤) قُصَيّ: واسمه زيد.
(٥) فِهر: واسمه قريش لقب له، وقد روى عن نسّابي العرب أنهم قالوا: من جاوز فهراً فليس من قريش.
(٦) النضر: واسمه قيس، ولقب بالنضر لنضارة وجهه.
(٧) مدركة: واسمه عامر، هذا قول ابن إسحاق، والصحيح عند الجمهور اسمه عمرو.
(٨) اضطربت كلمة النسّابين فيما بعد عدنان حتى لا يكادون يجمعون على جد حتى يختلفوا فيمن فوقه. وقد حكي عن النبي ﷺ أنه كان ذا انتسب لم يتجاوز في نسبه الشريف عدنان ويقول: كذب النسّابون.
(٩) عمود النسب الشريف: العلاّمة أحمد البدوي بن محمد المجلسي الشنقيطي، ص٢٩ ـ ٣٠.
(١٠) الغرة: غرة القوم (شريفهم).
(١١) ذو السَّكَّة: أي المسكوك (وصفاً للنضر بمعنى الذهب).
(١٢) أُدَد: يذهب بعض النسّابين إلى أن أد هو ابن أدد، وذهب ابن قتيبة إلى أن أد هو ابن يجثوم بن مقوم، فيكون مقوم جداً لأد وليس أباه.

نابت[1] بن اسماعيل عليه السلام بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام بن تارح[2] بن ناحور بن سارُوغ[3] بن راعو[4] بن فالح[5] بن عَيْبَر[6] بن شالخ[7] بن أَرْفَخْشَذ[8] بن سام بن نوح عليه السلام بن لَمَك[9] بن مَتُّوشلخ بن أخنوخ، وهو ادريس النبي عليه السلام فيما يزعمون، والله أعلم، وكان أول بني آدم أعطي النبوّة، وخط بالقلم بن يَرْد بن مهليل بن قَيْنَن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام[10].

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن غانم بن أحمد بن محمد الحداد بأصبهان، أنا أبو القاسم الفضل بن عبدالواحد بن محمد بن قدامة التاجر، حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة الشاهد بهمدان، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مت الإشتيخني بصفد، حدثنا الحسن بن صاحب الشاشي، حدثنا عمران بن موسى النصيبي، حدثنا أبي موسى بن أيوب، حدثنا اسماعيل بن يحيى عن سفيان الثوري، عن اسماعيل بن أمية، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن عامر بن صلح بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر، وهو تارح بن ناحور بن شاروخ بن فالغ بن عابر، وهو هود النبي عليه السلام ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس بن يرد بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صلوات الله على الأنبياء أجمعين**»[11].

قال العلامة أحمد بدوي محمداً[12]:

---

(١) نابت: يقال له: نبت أيضاً.
(٢) تارح: وهو آزر، قيل: وهو عم إبراهيم لا أبوه، إذ لو كان أباه الحقيقي لم يقل الله تعالى: ﴿لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ لأن العرب لا تقول أبي فلان إلا للعم دون الأب الحقيقي.
(٣) سارُوغ: ويقال له: أشرع، وشاروخ، وساروح.
(٤) راعو: ويقال له: أرعو، وأرغو، وأرعوا، ورعو.
(٥) فالح: ويقال له: فالغ، وفالخ، ويقال: إن معناه القسام.
(٦) عيبر: ويقال له: عابر.
(٧) شالخ: معناه الرسول أو الوكيل.
(٨) أرفخشذ: ومعناه: مصباح مضيء.
(٩) لمك: يقال له: لامك.
(١٠) «السيرة النبوية»: لابن هشام ١/١ ـ ٣.
(١١) «الأنساب»: الإمام أبي سعد عبدالكريم التميمي السمعاني ٢٤/١ ـ ٢٥.
(١٢) «عمود النسب الشريف»: العلامة الحافظ أحمد البدوي محمداً، ص٣٠ ـ ٣١.

مـا فـوقَ عـدنـانَ ومـا دُونَ الـذَّبـيـحِ[1] | مِـنْ حَـامِـلِـي نُـورِ نَـبِـيِّـنَـا الـصَّـبِـيـحْ[2]
فـي عـدِّهِ وفـي الـتَّـلَـفُّـظِ بِـهِ | خُـلْـفٌ تَـرَكْـنَـا ذِكْـرَهُ لِـرَيْـبِـهِ
وانْـعَـقَـدَ الإجـمـاعُ أن أحـمـدا | كـانَ لِـشِـيـثٍ ولِـنُـوحٍ وَلَـدَا
ونَـسْـلُ مَـا سِـوَاهُ إلا نُـوحَـا | وآدمَ الأصـغـرَ ابـنَـهُ الـنَّـصُـوحَـا
ثُـمَّ لإبـراهـيـمَ ثُـمَّ اضـطَّـرَيَـا | لِـقِـلَّـةٍ وكَـثْـرَةٍ ثُـمَّ ثُـمَّ نَـسَـبَـا
خَـيْـرُ الـشُّـعُـوبِ شَـعْـبُـهُ لآدمِ | وقَـرْنُـهُ خَـيْـرُ قُـرُونِ الـعَـالَـمِ[3]
يُـنْـقَـلُ مِـنْ أَصْـلابِ طَـاهِـرِيـنَـا | لِـطَـاهِـرَاتٍ مِـنْ لَـدُنْ أَبِـيـنَـا
مِـنْ سَـاجِـدٍ لِّـسَـاجِـدٍ تَـقَـلَّـبَـا | صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ الـلّـه مـا هَـبَّ الـصَّـبَـا
وَجَـعَـلَ الـدِّيـنَ عَـمُـودُ نَـسَـبِـهِ | كَـلِـمَـةً بـاقِـيَـةً فـي عَـقَـبِـهِ[4]

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن عبدالمجيد بن سهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح»**[5].

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ باصبهان وأبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي بمرو بقراءتي عليهم وأبو البركات عبدالله بن محمد بن الفضل الفراوي من لفظه بنيسابور قالوا: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، حدثنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ، حدثنا محمد بن سعيد بن بكر القاضي بعسقلان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بلغ النبي ﷺ أن رجلاً من كندة يزعمون أنه منهم فقال: انما كان يقول ذاك العباس وأبو سفيان بن حرب اذا قدما اليمن ليامنا بذلك وإننا لا ننتفي من آبائنا، نحن بنو النضر بن كنانة، قال: وخطب رسول الله ﷺ الناس فقال: **«أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في الخير منهما حتى خرجت من نكاح**

(١) الذبيح: إسماعيل عليه السلام.
(٢) الصبيح: المضيء أو الجميل.
(٣) إشارة لقول النبي ﷺ في أي القرون خير: «قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...» الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما.
(٤) عمود النسب: يعني إبراهيم الخليل عليه السلام، ويشير إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨].
(٥) «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ٦١/١.

ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي فأنا خيركم نسباً وخيركم أباً، ﷺ»[1].

ولم يزل سيد الخلق ينتقل من خير الآباء الى خير الأبناء، فهو ذو نسب زكي: ابراهيم الخليل دعامه، واسماعيل سنامه، وكنانة زمامه، وقريش نظامه، وهاشم تمامه. اختاره الله من أرفع البيوت لأنه اصطفى من ولد ابراهيم رافع قواعد البيت اسماعيل. فهو سليل أسرة جمعت أمجاد العرب في خلائقها.



(١) المرجع السابق ١/٢٥.

قريش

كانت قريش تدعى النضر بن كنانة، وكانوا متفرقين في بني كنانة، فجمعهم قصي بن كلّاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك من كل أوب الى البيت، فسموا قريشاً والتقريش التجمّع، وسمي قصيّ بن كلاب مجمعاً، فقال فيه الشاعر:

قصيّ أبوكم من يسمى مجمعاً   به جمع اللّه القبائل من فهر

وقال حبيب:

غدوا في نواحي نعشه وكأنما   قريش قريش يوم مات مجمع

يريد بمجمع قصي بن كلاب وهو الذي بنى المشعر الحرام. وكان يسرج عليه أيام الحج فسمّاه الله مشعراً وأمره بالوقوف عنده. وانما جمع قصيّ الى مكة بني فهر بن مالك، فجد قريش كلها فهر بن مالك، فما دونه قريش، وما فوقه عرب. مثل: كنانة وأسد وغيرهما من قبائل مضر. وأما قبائل قريش فإنما تنتهي الى فهر بن مالك لا تجاوزه. وكانت قريش تسمّى آل الله، وجيران الله، وسكّان الله. وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم:

نحن آل اللّه في ذمته   لم نزل فيها على عهد قدم
ان للبيت لرب مانعاً   من يرد فيه بإثم يخترم
لم تزل لله فينا حرمة   يدفع اللّه بها عنّا النقم[1]

ويقول القلقشندي: بنو قريش قبيلة من كنانة، غلب عليهم أبيهم فقيل لهم: قريش، على ما ذهب اليه جمهور النسابين. وهو الأصح من جهتين عند الشافعية فيما ذكروه في الكلام على كفاءة الزوج، وذهب آخرون الى أن قريشاً هو: فهر بن مالك بن النضر، فلا يقال: قريشي الا من كان من ولد فهر. ورجحه جماعة، بل قد قيل: ان قريشاً اسم لفهر، وان فهر لقب غلب عليه. وزعم بعضهم أن هذه التسمية انما وقعت لقصيّ بن كلاب.

(١) «نهاية الأرب»: للنويري ٢٠٣/٢.

ثم اختلف في سبب تسمية قريش، فروى ابن عباس أن النضر كان في سفينة، فطلعت عليهم دابة من دواب البحر يقال لها: قريش، فخافها أهل السفينة، فرماها بسهم فقتلها وقطع رأسها وحملها معه الى مكة، فقيل: قريش. ولقب بنوه بذلك لغلبتهم على سائر القبائل، اذ أن هذه الدابة تغلب سائر دواب البحر وتأكلها.

وقيل: أخذاً من التقريش، وهو التجمّع، سمّوا بذلك لاجتماعهم وتفرّقهم.

وقيل: من التقرش، وهو التجارة.

ثم ان قريشاً على قسمين: قريش البطاح، وقريش الظواهر من سواهم. وقد صار من قريش الى زمن الإسلام عدة قبائل، وهم: بنو الحارث بن فهر، وبنو جذيمة، وبنو سامة، وبنو لؤي بن غالب، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وبنو جُمح، وبنو مخزوم، وبنو تميم بن مرة، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو نوفل، وبنو المطلب، وبنو أمية، وبنو هاشم. ثم تفرّق من هؤلاء بطون الإسلام، وهم بطون كثيرة[1].

فكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقي الحجيج في الجاهلية وبقي له ذلك في الإسلام. ومن بني أمية أبو سفيان بن حرب كانت عنده (العقابة) راية قريش واذا كانت عند رجل أخرجها اذا حميت الحرب، فإذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب وان لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها فقدموه. ومن بني نوفل الحرث بن عامر وكانت اليه الرفادة وهي ما كانت تخرجه من أموالها وترفد به منقطع الحاج. ومن بني عبد الدار عثمان بن طلحة كان اليه اللواء والسدانة مع الحجابة، ويقال: والندوة أيضاً في عبد الدار. ومن بني أسد يزيد بن زمعة بن الأسود وكانت اليه المشورة، وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا مجتمعين على أمر حتى يعرضوه عليه، فإن وافقه ولا هم عليه والا تخيروا وكانوا له أعواناً، واستشهد مع رسول الله ﷺ بالطائف. ومن بني تميم: أبو بكر الصديق وكانت اليه في الجاهلية (الأشناق) وهي الديات والمغرم، فكان اذا احتمل شيئاً فسأل فيه قريشاً صدقوه وأمضوا حمالة من نهض معه وان احتملها غيره خذلوه. ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت اليه (القبة، والأعنة)، فاما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش. وأما الأعنة فإنه كان على خيل قريش في الحرب. ومن بني عدي: عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهلية، وذلك أنهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوا سفيراً، وان نافرهم حي لمفاخرة جعلوه منافراً ورضوا به. ومن بني جمح:

(١) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: أحمد القلقشندي، ص٣٩٧ ـ ٣٩٨.

صفوان بن أمية وكانت اليه الأيسار وهي الأزلام، فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي تسير به على يديه. ومن بني الحرث بن قيس وكانت اليه الحكومة والأموال المحجرة. فهذه مكارم قريش، فجاء الإسلام فوصل ذلك لهم، وكان كل شرف أدركه الإسلام فوصله[1].

وفي نسب قريش: أخبرنا أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي ببغداد، حدثنا أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله حافظ، حدثنا أبو بكر بن خلاد الحارث بن أبي أسامة، حدثنا الأسود بن عامر شاذان قال أبو نعيم: وحدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة السلمي، عن سلم بن هيصم، عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ في نفر من كندة لا يروني أفضلهم قال فقلت: يا رسول الله انا نزعم أنك منّا؟ فقال النبي ﷺ: **«نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا»**[2].

وفي نسب بني هاشم: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري ببغداد أن أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخراز، حدثنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، حدثنا أبو محمد الحارث بن محمد التميمي، حدثنا أبو عبدالله محمد بن سعد الزهري، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عزّ وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»**[3].

١ ـ جماعة بني هاشم بن عبد مناف: عبد المطلب بن هاشم: ولد عشر بنين منهم: عبدالله أبو سيدنا محمد ﷺ، وأبو طالب[4]، والزبير (أمهم فاطمة بنت عمر المخزومية)، والعباس، وضرار أمهما (نقيلة العمرية)، وحمزة، والمقوم أمهما (هالة بنت وهب)، أبو لهب أمه (لبنى خزاعية)، والحرث أمه (صفية من بني عامر بن صعصعة)، والغيداق أمه (خزاعية).

٢ ـ جماعة بني أمية بن عبد مناف: وهو أمية الأكبر حرب بن أمية، وأبو حرب،

(١) «نهاية الأرب»: للنويري ٢/٢٠٤.
(٢) «الأنساب»: لأبي سعد عبدالكريم التميمي السمعاني ٢٧/١.
(٣) المرجع السابق ٢٦/١ ـ ٢٧.
(٤) أبو طالب: اسمه عبد مناف.

وسفيان، وأبو سفيان، وعمرو، وأبو عمرو، والعاصي، وأبو العاصي، والعيص، وأبو العيص العاص بن أمية. وهؤلاء يقال لهم: الأعياص ومنهم: معاوية بن أبي سفيان، وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية رضي الله عنه، ومروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية.

عن الرياشي عن الأصمعي قال: تصدّى رجل من بني أمية لهارون الرشيد فانشده:

يا أمين الله اني قائل	قولاً ذي فهم وعلم وأدب
عبد شمس كان يتلو هاشماً	وهما بعد لأم ولأب
فاحفظ الأرحام فينا انما	عبد شمس عم عبد المطلب
لكم الفضل علينا ولنا	بكم الفضل على كل العرب

فاحسن جائزته.

٣ - **جماعة بني نوفل:** الحرث بن عامر صاحب الرفادة.

٤ - **جماعة بني عبد الدار:** عثمان بن طلحة صاحب الحجابة.

٥ - **جماعة بني أسد بن عبد العزى:** منهم: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وأمه صفية بنت عبد المطلب، وورقة بن نوفل بن أسد هو الذي أدرك الإيمان بعقله وبشر خديجة بالنبي ﷺ.

٦ - **جماهير بني تيم بن مرة:** أبو بكر بن الصديق، وطلحة بن عبيدالله.

٧ - **جماهير مخزوم بن مرة:** منهم: المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وخالد بن الوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام بن المغيرة، ومنهم: سعيد بن المسيب بن وهبة (الفقيه).

٨ - **جماهير عدي بن كعب:** منهم: عمر بن الخطاب، وسعيد بن زيد بن عمر بن نفيل، وخارجة بن حذانة، وكان قاضياً لعمرو بن العاص بمصر، فقتله الخارجي وهو يظنه عمر بن العاص وقال فيه: أردت عمراً وأراد الله خارجة.

٩ - **جماهير جمح:** منهم: صفوان بن أمية من المؤلفة قلوبهم، وأمية بن خلف، قتل يوم بدر، وأُبي بن خلف، وأبو محذورة مؤذن النبي ﷺ.

١٠ - **جماهير بن سهم:** الحرث بن قيس صاحب حكومة قريش، وعمر بن العاص، وقيس بن عدي، ومنبه، والعاص بن منبه، قتل مع أبيه قتله علي وأخذ سيفه ذا الفقار فصار الى النبي ﷺ.

١١ ـ جماهير عامر بن لؤي: سهل بن عمرو، من المؤلفة قلوبهم، وابن أبي ذؤيب الفقيه، وعبدالله بن مخرمة بدري، وعبدالله بن أبي سرح بدري، ومنهم ابن أم مكتوم مؤذن النبي ﷺ[١].

١٢ ـ جماهير بني محارب بن فهر بن مالك: منهم: الضاحك بن قيس الفهري، وحبيب بن مسلمة.

١٣ ـ جماهير بني الحرث بن فهر بن مالك: منهم: أبو عبيد بن الجراح أمين هذه الأمة، وسهيل وصفوان ابنا وهب، وبنو الحرث هؤلاء من المطيبين الذين تحالفوا وغمسوا أيديهم في جفنة فيها طيب.

١٤ ـ قريش الظواهر وغيرها من بطون قريش: بنو الحرث وبنو محارب ابنا فهر بن مالك، وهم قريش الظواهر لأنهم نزلوا حول مكة وليست لهم. فمن بني الحرث بن فهر: أبو عبيدة بن الجراح من المهاجرين الأولين. ومن بني محارب بن فهر: الضحاك بن قيس.

١٥ ـ ومن بطون قريش: بنو زهرة بن كلاب بن كعب بن لؤي، ومنهم: وهب بن عبد مناف بن زهرة أبو آمنة أم رسول الله ﷺ، ومنهم: عبدالرحمن بن عوف خال النبي ﷺ، ومنهم: بنو أمية الأصغر بن عبد الشمس بن عبد مناف وأمه عبلة ويقال لهم: العبلات.

ومنهم عبد العزى بن عبد شمس منهم: أبو العاصي بن الربيع صهر رسول الله ﷺ تزوج ابنته التي قال النبي ﷺ فيه: «**ولكن أبا العاصي لم يذمم صهره**»، ومنهم: بنو المطلب بن عبد مناف، منهم: محمد بن ادريس الشافعي. ومن نوفل بن بنو المطلب: المطعم بن عدي، ولعبد شمس بن عبد مناف، ونوفل بن عبد مناف يقول أبو طالب:

فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيذكما أن تبعثا بيننا حربا

أما عن فضل قريش العتبي، قال عمرو بن عتبة: اختصم قوم عند معاوية فمنعوا الحلق، فقال معاوية: يا معشر قريش ما بال القوم لأم وأنتم لعلات تقطعون بينكم ما وصل الله وتباعدون ما قرب. بل كيف ترجون لغيركم وقد عجزت عن أنفسكم، تقولون: كفانا الشرف من قبلنا، فعندها لزمتكم الحجة، فاكفوه من بعدكم كما كفاكم من قبلكم، أو تعلموا أنكم رقاعاً في جنوب العرب، وقد أخرجتم من حرم ربكم، ومنعتم ميراث أبيكم وبلدكم، وأخذ لكم ما أخذ منكم، وسماكم باجتماعكم اسماً به آبائكم من جميع العرب، ورد به كيد العجم. فقال جل ثناؤه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ﴾.

---

(١) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٦.

فارغبوا في الإئتلاف الذي أكرمكم الله به، فقد حذرتكم الفرقة نفسها وكفى بالتجربة واعظاً[1].

وفي أنساب قريش مقتطفات لما أوضحه العلّامة الحافظ أحمد البدوي بن محمد المجلسي الشنقيطي يرحمه الله قال:

قُريشُ النَّضْرُ وقِيلَ فِهْرُ   وبالبطاح كعب اسْتَقَرُّوا
وبِالظَّوَاهِرِ سِوَاهُمُ ابْذَعَرْ   والْحُمْسُ كُلُّ من على الْحَمْسَاءِ قَرْ[2]

الى أن قال:

وانْسُبْ لِحَارِثِ بنِ فِهْرِ الأمينْ   أَبا عُبَيْدَةَ المُؤَيَّدُ الْمَكِينْ
وفِيهِ اذْ أَهْلَكَ وَالِداً فَتُونْ[3]   أُنزِلَ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ﴾[4]

الى أن قال:

لابنِ لُؤَيٍ عَامِرِ الحِسْلُ   ومِنْهُ الأَعْلَمُ[5] سُهَيْلُ العَدْلُ
وانْسُبْ لِحِسْلِ الخِرَاشَ القَاتِلا   أجِيرَهُ الْمُطَّلِبِيَّ البَاذِلا
وانْسُبْ هِشَاماً نَاقِضَ الصَّحِيفَهْ   مَخْرَمَةَ ذَا الرتَبِ المُنِيفَهْ
لِعَامِرِ أَيضاً قَعِيصُ الأعْمَى   خَالُ خَدِيجَةَ اليهم يُنْمَى
واذْ شَكَى لِلمصطَفَى أنْ حُذِفَا   ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[6] جَاءَ المُصْطَفَى

الى أن قال:

أبُو عَدِيَّ وهَصَيْصِ مُرَّةْ   فَمِنْ عَدِيَّ قُطْبُهُمْ ذُو الدرَّةْ[7]
سِرَاجُ أهلِ الْجَنَّةِ البَرُّ الأغَرْ   أبُو الفُتُوحِ نُورُ الإِسْلامِ عُمَرْ
من صُلْبِ عَمْرِو بن هُصَيْصِ جُمَحُ   سَهْم ومِنْهُمُ الَّذِي لا يَبْرَحُ

الى أن قال:

حِلْفُ الْفُضُولِ وَدَّهُ خَيرُ نَبِي   مَنْشَؤُهُ أَنَّ ابنَ وَائِلِ الغَبِي

---

(١) المرجع السابق ٢/٢٠٦ ـ ٢٠٩.
(٢) ابذعر: تفرق، والحمساء: مكة، والحمس: سكانها.
(٣) فتون: أي يفتن الناس أو بمعنى مفتون.
(٤) سورة المجادلة: الآية ٢٢.
(٥) الأعلم: مشقوق الشفه العليا.
(٦) سورة النساء: الآية ٩٥.
(٧) الدرة: اسم عمر رضي الله عنه.

لَطَّ[1] لآتٍ مِنْ زُبَيْدٍ بِثَمَنْ بِضَاعَةٍ، وطلب الرَّجُلُ مَنْ
يُنْصِفُهُ فلم يَجِدْهُ في النَّدِي[2] إلَّا الزُّبَيْرُ، وهو عَمُّ أحمدِ
فَجَمَعَ المُطَّلِبِينَ وحَضَرْ نَبِيُّنَا الى ابن جَدْعَانَ الأغَرّ
وعَقَدُوا أن لا يُضَامَ[3] أحَدُ وجَسَّدُوا بَعْدُ على ما عَقَدُوا

الى أن قال:

مِنْ جُمَحٍ مَظْعُونُ والدِ المُطِيعْ عُثْمَانُ أوَّلُ دَفِينٍ بالبَقِيعْ
ومنه صَفْوَانُ المؤلَّفُ افْتَرِضْ لَهُ النَّبِيُّ ودُرُوعَهُ اقْتَرِضْ
وإذْ عُمَيْرُ بنُ وَهْبِ الجُمَحِي أغْرَاهُ صَفْوَانُ لِغَدْرِهِ الأبْطَحِي[4]
مِنْ مُرَّةٍ يَقَظَةٍ كِلابُ تَيْمٍ ومِنْ يَقَظَةَ الهِضَابُ

الى أن قال:

مَخْزُومُ بَيْتُ العِزِّ قد تَوَارَثُوهْ عَمْرٌو وعامِرٌ وعِمْرَانُ بَنُوهْ
مُغِيرَةٌ، هِلالُ المُغِيرَةْ أوْلادُهُ عَشَرَةٌ شَهِيرَةْ
وهُمْ هِشَامُ مُهَشِّمٌ وهَاشِمُ وعَبْدُ شَمْسٍ والوَلِيدُ الآثِمُ
أبُو حُذَيْفَةَ أبُو رَبِيعَةَ أبُو أُمَيَّةَ قَرِيعُ[5] الشِّيعَةْ
يُدْعَى، ويُدْعَى زَمْعَةُ بنِ الأسْوَدِ وابنُ أبي عَمْرٍو مُسَافِرُ النَّدَى[6]
لِكَوْنِهِمْ يَكْفُونَ زَادَ رَكْبِهِمْ بِزَادِهِ[7] لِلَّهِ دَرُّ دَابِهِمْ
مِنَ الوَلِيدِ خَالِدٌ سَيْفُ الإلَهْ لِعِزِّ الإسْلامِ وأهْلِهِ انْتَضَاهْ[8]
مِنْ أَسَدٍ ذُو الدَّارِ فيها خَيَّمُوا وأسْلَمُوا (مِيمًا)[9] وهو الأرقم
هُنَا انْتَهَى عَمْرُو بنُ مَخْزُومٍ وما جَدُّ أبيهِ مِنْ كِبَارِ العُلَمَا
ولَمْ تَزَلْ في نَسْلِهِ الحُزُونَةْ[10] وابنُ المُسَيِّبِ لِحَزْنٍ زِينَةْ

---

(١) لط حقه: (جحده).
(٢) الندي: الجماعة والمجلس.
(٣) الضيم: الظلم أو الإذلال.
(٤) يعني النبي ﷺ، نسبة إلى بطحاء مكة.
(٥) القريع: السيد.
(٦) الندي: الجواد.
(٧) أي يسمى كل من هؤلاء: (زاد الركب).
(٨) انتضاه: أي سله.
(٩) أي: عددهم أربعون.
(١٠) الحزونة: الغلظة والشدة.

الى أن قال:

مِنْ تَيْمٍ الْعَتِيقُ[1] ذُو الْمَسَاعِي   عَنْ عَدِّهَا يَضِيقُ ذَرْعُ بَاعِي

أَنْفَقَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمِ   عَلَى النَّبِيِّ غَيْرَ ذِي تَلَعْثُمِ

لَمَّا دَعَاهُ لِلْهُدَى خَيْرُ مُضَرْ   وَيَوْمَ مَاتَ كَانَ أَثْبَتَ الْبَشَرْ

فَأَمَّرَ النَّدْبَ أَبَا عُبَيْدَهْ   وَأَمَّرتْ سَيْفَ الإِلَهِ النَّجْدَهْ

وَكَانَ مِنْ فُتُوحِهِ الْعِظَامِ   فَحْلُ وَحِمْصُ وَدِمَشْقُ الشَّامِ

الى أن قال:

وَمِنْ كِلَابِ زُهْرَةٌ مُجَمِّعُ   شَتِيتَهُمْ قُصَيٌّ السَّمَيْذَعُ[2]

وَأُمُّ سَعْدٍ وَسُعَيْدٍ ابْنَا   سَهْمٍ فَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الأَسْنَى

مِنْ زُهْرَةٍ عَبْدُ مَنَافٍ حَارِثُ   وَمِنْ كَبْشَةَ كُلٌّ حَارِثُ

وَمِنْهُ وَهْبٌ وَأُهَيْبٌ وَالِدَا   آمِنَةٍ وَهَالَةٍ وَسُودَا

وَأُمُّ أُمِّ الْمُصْطَفَى إِذْ تُعْزَى   بَرَّةُ بِنْتُ الْقَرْمِ عَبْدِ الْعُزَّى

سَلِيلِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ   أُخْتُ أَبِي طَلْحَةَ ذِي الْفَخَارِ

الى أن قال:

وَأُمُّ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ   بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ الْمُصَاصِ[3]

بِنْتُ الْعَنَابِسِ وَحِينَ أَسْلَمَا   آلَتْ[4] عَنِ الْمَذَاقِ بِنْتُ الْعُظَمَا

أَوْ يَرْفُضَ الدِّينَ لَهَا فَاسْتَعْصَمَا   فَأَنْزَلَ اللّٰه ﴿فَلَا تُطِعْهُمَاۖ﴾[5]

الى أن قال:

هُنَا انْتَهَى عَبْدُ مَنَافٍ الَّذِي   يُبْنَى بِأَنَّ مِنْهُ أَحْمَدَ احْتُذِي

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ عَبْدُ عَوْفِ   جَدُّ بْنِ عَوْفٍ الأَمِينِ الصِّرْفِ[6]

عَبْدُ مَنَافٍ قَمَرُ الْبَطْحَاءِ   أَرْبَعَةٌ بَنُوهُ هَؤُلَاءِ

مُطَّلِبٌ وَهَاشِمٌ وَنَوْفَلُ   وَعَبْدُ شَمْسٍ هَاشِمٌ لَا يُجْهَلُ

---

(١) العتيق: أبو بكر رضي الله عنه.
(٢) السميذع: السيد الكريم الموطأ الأكناف.
(٣) المصاص: الخالص.
(٤) ألت: حلفت.
(٥) سورة العنكبوت: الآية ٨، وسورة لقمان: الآية ١٥.
(٦) الصرف: الخالص.

لأَسدِ سَليلِ عَبدِ العُزّى ... مُطلِب عَمرو خُوَيلِدُ اعتَرى

ونَوفَل وحَارِث نَالمُطلِبْ ... إلَيهِ زَمعَةُ بنُ الأَسوَدِ انتَسَبْ

الى أن قال:

نَسلُ سِوى الحَارِثِ والعَبّاسِ ... وشَرّهِم[1] ووَالِدِ الأكْياس[2]

عَلِيٌّ، جَعفَر، عَقِيلُ طَالبُ ... أكْبرُهُم وهُوَ الفَقِيدُ الذّاهِبُ[3]

---

(١) شرهم: أبو لهب.

(٢) الأكياس، جمع كيس: العاقل.

(٣) «عمود النسب الشريف»، و«أنساب العرب»: أحمد البدوي، ص٥٤ ـ ٨٤.



الباب الثاني
وقفات مضيئة عن السيرة النبوية العطرة

الحمد لله الذي لا ينبغي الحمد الا لجلاله ومجده، ولا يجب الشكر الا لعميم نواله وكريم رفده. تفضّل بالنِعَم، وتفرّد بالبقاء والقدم، وتنزّه في وصفه الصمد عن الصاحبة والولد. وتكرم في بعده الكريم أن لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وكيف وهو الذي خلق الجميع وأوجده.

فسبحانه من عزيز لا ينال، وسبحانه من حي قيوم لا يعتريه سهو ولا اغفال. وسبحانه من محسن كريم لا يبرمه السؤال، وسبحانه من رؤوف رحيم من شأنه المنح والأفضال. ونعمة التفضيل على كثير من العباد، وكرامة الظهور في الأمة الوسط التي كان الكون فيها للأنبياء والرسل على جميعهم الصلاة والسلام، متصلة تباشيرهم واستبشارهم بظهوره ﷺ.

فهو سليل أسرة جمعت أمجاد العرب في خلائقها. فدوحته الكبرى: (قريشاً)، وفرعيها الفارعين وغصنيها الزكيين: (عبد مناف، وزهرة) اللذين انفرجا عن رسول الله محمد ﷺ. فعبد مناف غصن من الدوحة القرشية زكى وأينع فاثمر لعبد المطلب بن هاشم ابنه: (عبدالله بن عبد المطلب). وزهرة غصنها الذي زها ونما فاثمر لوهب بن عبد مناف ابنته: (آمنة بنت وهب)، فكان منها: (محمد) ﷺ سيّد البشر ورسول الرحمة للعالمين[1]. فما أكرمه وجوداً، وما أعظمه ظهوراً.

ومن الأعاجيب الكونية والخوارق المعجزة التي تستند الى روايات تاريخية صحيحة ترويها المصادر العالية من كتب الحديث والسنّة، ويؤيدها القرآن الكريم بشائر أهل الكتاب من اليهود والنصارى وانباءاتهم بزمن مولده ومبعثه، وأخباره وأوصافه ونبوته، اعتماداً على ما ذكرته كتبهم المقدسة وتناقلته أخلافهم عن أسلافهم من التنويه بذكره والتصريح باسمه وتعيين بعض خصائصه، مما لا يقدم على انكاره الا ممار مكابر ومعاند جاحد[2]. قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ

(١) «تاريخ الطبري»: ذكر نسب الرسول ﷺ ٢٤٦/٢.

(٢) «محمد رسول الله ﷺ»: محمد العرجون ١١٩/١.

ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾[1].

لقد اختلف في عام ولادته والأكثرون على أنه عام الفيل، واختلف في الشهر الذي ولد فيه والمشهور ربيع الأول، واختلف في اليوم الذي ولد فيه وقيل يوم الاثنين لاثني عشر وهو المشهور، واختلف في الوقت الذي ولد فيه والمشهور هو عند طلوع الفجر لعشرين مضت من برج الحمل. ويقول أصحاب التوفيقات التاريخية أن ذلك يوافق اليوم المكمل للعشرين من شهر أغسطس سنة ٥٧٠ بعد ميلاد المسيح عليه السلام[2]. ومكان ولادته ﷺ معروف بمكة المكرمة تقلبت عليه الأحداث فتقلب عليها، وهذا المكان كان جزءاً من دار جده عبد المطلب.

وروى البيهقي عن أبي الحكم قال: فلما كان اليوم السابع ذبح عنه جده عبد المطلب ودعا له قريشاً، فلما أكلوا قالوا: أرأيت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه ما سميته قال: سميته (محمداً)، قالوا: فما رغبت به عن أسماء أهل بيته قال: أردت أن حمده الله في السماء وخلقه في الأرض[3]. أخرج الطبراني وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «**من كرامتي على ربي ولدت مختوناً ولم يرَ أحد سوأتي**». وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي بكرة أن جبريل ختن النبي ﷺ حين طهر قلبه[4].

أرضعته ﷺ من النساء ثمانية، وقيل أكثر، أوّلهن أمه آمنة ثم ثويبة الأسلمية، وخولة بنت المنذر، وأم أيمن، وامرأة سعدية، وثلاثة نسوة من العواتك. وأكثرهن ارضاعاً له حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، وقد رأت من النبي ﷺ الخير والبركة وأسعدها الله بالإسلام هي وزوجها وبنوها.

خرجت به أمه آمنة الى أخواله بني النجار بالمدينة سنة ٥٧٦م، فمرضت وهي راجعة وماتت ودفنت بالأبواء بين مكة والمدينة، وعمره ﷺ ست سنين. تنفّس نسيم الحياة يتيماً فقد أباه قبل أن يشهد الوجود طلعته، وقد ترك له خمساً من الإبل وقطعة من الغنم وجارية هي حاضنته أم أيمن بركة الحبشية. حضنته وحملته الى جده عبد المطلب الذي كان يحبه ويكرمه، فقد كان يوضع له فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه أحد من بنيه اجلالاً له، فكان رسول الله ﷺ يأتي وهو غلام حتى يجلس عليه، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم: (دعوا ابني فوالله ان له لشأناً). ولما بلغ رسول الله ﷺ (ثماني سنوات) توفي جدّه عبد المطلب الذي أوصى به الى عمه شقيق أبيه أبي طالب.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٦.

(٢) «المشرع الروي»: محمد الشلي ١/١٩١.

(٣) «محمد رسول الله ﷺ»: محمد العرجون ١/١٠٢.

(٤) «الخصائص الكبرى»: للسيوطي ١/٥٣، و«مجمع الزوائد» ٨/٢٢٤.

لما بلغ رسول الله ﷺ (اثني عشر سنة) خرج مع عمّه أبي طالب الى الشام للتجارة، فلما نزل الركب ببصرى كان بها راهب يقال له: (بحيرا) وكان ذا علم من أهل النصرانية. وكانوا كثيراً ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم حتى كان ذلك نزلوا قريباً من صومعته، فصنع لهم طعاماً وقال: لا يتخلفنّ أحد منكم عن طعامي، فقالوا: لم يتخلّف أحد ينبغي أن يأتيك الا غلاماً هو أحدث القوم سنّاً، فتخلّف في رحالهم، قال: ادعوه ليحضر هذا الطعام. فلما رآه بحيرا جعل يلحظه ويسأله عن أشياء من حاله ومن نومه وهيئته فجعل رسول الله يخبره بخبره فيوافق ذلك ما عنده من صفته ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه وكان مثل اثر المحجمة، فلما فرغ أقبل على عمه فقال له: ما هذا الغلام؟ قال: ابني، قال له: ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون أبوه حياً، قال: فإنه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به، قال: صدقت، فارجع بابن أخيك الى بلده[1].

ففي مقتبل رجولته ﷺ فضل العزلة عن حياة قومه تلك الحياة الصاخبة الهوجاء، فهو شاب يستقبل الرجولة فلا بدّ أن يعمل ليعيش كريماً. انه طفل كان يخرج في بيداء بني سعد مع اخوته يرعون الغنم، فهو يتفق مع ميله الى الهدوء تحت ظلال الأشجار أو قلل الجبال، يتيح له التطلُّع الى مظاهر جلال الله في عظمة الخلق، ويتيح له لوناً من الصبر والرحمة والعناية بالضعيف. وهذا لون من الحياة اختارته الإرادة الإلٰهية لكل من اصطفاهم الله لرسالته. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بعث الله نبياً إلا راعي غنم**». فقال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: «**وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط**»[2]. وهي أجزاء من الدراهم، قيل: من حكم ذلك أن راعي الغنم التي هي من أضعف البهائم تسكن في قلبه الرأفة واللطف.

وشبّ رسول الله ﷺ مع أبي طالب يكلؤه الله ويحفظه من أمور الجاهلية ومعايبها لما يريد الله به من كرامته حتى يبلغ أن كان رجل أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقاً وأكرمهم مخالطة، وأعظمهم حلماً وأمانة وأصدقهم حديثاً حتى سمّاه قومه (الأمين) لما جمع الله له من الأمور الصالحة. وهكذا كانت طفولته ﷺ يحوطها الله تعالى برعايته ويرعاه فيها بعنايته، فشبّ محفوظاً من أقذار الجاهلية وشنآتها ومعايبها لما يريد الله من كرامته ورسالته[3].

حفظه الله تعالى في شبابه من نزعات الشباب ودواعية البريئة التي تنزع اليها الشبوبية

(١) «سيرة ابن هشام» ١٩١/١ ـ ١٩٤، «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ١١٩/١ ـ ١٢٥، «تاريخ الطبري» ٢٢٧/٢.
(٢) «سنن ابن ماجه» ٦/٢.
(٣) «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ١١٩/١ ـ ١٢٧، «محمد رسول الله ﷺ»: محمد العرجون ١٧٦/١.

بطابعها، ولكن لا تلائم وقّاد الهداة وجهلال المرشدين. كان ﷺ يكره كشف العورة، ولم يذق شيئاً ذبح على الأصنام مع تساميه عن دنس الجاهلية، ويشارك قومه في أعمال الخير والمكرمات. وكان كلما تقدمت به سنّه واقترب من كمال الرجولة، ويرى ما عليه قومه من ضلال الوثنية زاد انطواء على نفسه، وفرّ من المجتمعات الى الانفراد والعزلة كراهة لحياتهم.

كان حلف الفضول أكرم حلف سمع به في الجاهلية، وقد شهد النبي ﷺ هذا الحلف وسنّه (عشرون سنة) وأثنى عليه حين ذكره في الإسلام، وقال ﷺ: «**لقد شاهدت حلفاً لو دعيت به في الإسلام لأجبت، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها، وإلا يعز ظالم مظلوماً**»[1].

الناظر الى موقع الكعبة المشرفة من مكة المكرمة يراها في مطمئن من الأرض تحيط بها الجبال من كل جانب، ممّا جعلها عرضة لجوارف السيول. وقد حذرت قريش عواقب ذلك وخافت على البيت أن تهدمه السيول، فاجتمعت قريش وقالوا: لو بنينا بيت ربنا، وكان البيت شرفهم وعزّهم. ولما أجمعوا أمرهم على هدم الكعبة وبنيانها قام فيهم أبو وهب عمرو بن عابد بن عبد عمران بن مخزوم، وهو خال أبي رسول الله ﷺ، وكان رجلاً شريفاً فقال لهم: يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيباً، ولا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس[2].

كان رسول الله ﷺ يعمل في بنائها مع عمومته وينقل الحجارة اليها. عن جابر بن عبدالله قال: لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله ﷺ ينقل الحجارة، فقال العباس لرسول الله ﷺ: اجعل ازارك على عاتقك من الحجارة. ففعل فخرّ على الأرض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال: «**إزارة**» فشدّ عليه ازاره[3]. ولما رآه عمه أبو طالب يلبس ازاره قال له: يا ابن أخي ازارك على رأسك، فقال: «**ما أصابني ما أصابني إلا من التعري**»[4].

أخذت قريش في البناء فلما انتهوا حيث يوضع الحجر الأسود من البيت، اختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود موضعه. أرادت كل قبيلة رفعه وتواعدوا للقتال ثم تشاوروا بينهم، فجعلوا أول من يدخل من باب بني شيبة يقضي بينهم. فكان أول من دخل رسول الله ﷺ فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا به، فاخبروه فوضع رسول الله ﷺ رداءه وبسطه على الأرض ثم أخذ الحجر

---

(١) «السنن الكبرى»: للبيهقي ٣٧/٦.
(٢) «محمد رسول الله»: محمد العرجون ١٨٧/١ ـ ١٩٠.
(٣) «صحيح البخاري»: كتاب الصلاة ١٠٣/١.
(٤) «الخصائص الكبرى»: للسيوطي ٨٨/١.

فوضعه فيه، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه، ففعلوا، فلما بلغ موضعه، وضعه هو ﷺ بيده الشريفة فرضوا بذلك[1]. وقد اختلفت الروايات في سنّ رسول الله ﷺ يوم بنت قريش الكعبة، فذهب ابن اسحاق الى أنه كان قد بلغ (خمساً وثلاثين سنة)، وذهب مجاهد الى أن سنّ رسول الله ﷺ كانت (خمساً وعشرين سنة)، فبناء الكعبة سنّة التزوج بخديجة رضي الله عنها، هذا في أول العام وذاك في آخره.

قال له عمه أبو طالب: أنا رجل لا مال لي وقد اشتدّ الزمان علينا، وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام، وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيرها. فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له، فأرسلت اليه في ذلك، فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم بصرى من الشام فنزلا تحت ظل شجرة فقال: (نسطور) الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الّا نبي، ثم قال لميسرة: أفي عينه حمرة؟ قال: نعم، قال: هو نبي وهو آخر الأنبياء. وقد روى البيهقي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوص**». فرواية الزهري حددت سوق حباشة بتهامة، ورواية الجمهور حددت الشام، فتحمل كل سفرة على جهة بعينها لتوافق روايات التاريخ[2].

كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصيّ امرأة حازمة جلدة شريفة غنية جميلة من أواسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً. انها عرفت محمداً ﷺ أكثر مما عرفه قومه، عرفته عاملاً في مالها، وصحبه في سفره غلامها ميسرة فحدثها عن أخلاقه ﷺ في السفر والعمل، وعما شهد من دلائل مستقبل هذا الفتى الكريم، وعن تنبوءات الرهبان وعن مظاهر رعاية الله تعالى له، عن عكرمة عن ابن عباس قال: ان عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله ﷺ، وان أباها مات قبل حرب الفجار[3].

فهناك ظاهرتان اجتماعيتان كانتا تسودان حياة محمد ﷺ منذ أن ولد ثم نهد واستوى غلاماً يافعاً، وفتى سوياً الى أن اقترن بزوجه الطاهرة الوفية السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

(فالظاهرة الأولى): هي ظاهرة شظف العيش وخلوّ اليد من حطام الدنيا. ولهذه الظاهرة أثرها العميق في تمحيص الإنسانية العليا في الأفراد التي تلزمهم أيام شبابهم، ومسارب استطالة الشباب وطموحه، وهو تمحيص شاق لا تبصُّر له الا نفس قوية التركيب في جوهر تكوينها. فمحمد ﷺ في شبابه أكمل الناس انسانية وأعظمهم خلقاً وأضخمهم أمانة.

---

(١) «محمد رسول الله ﷺ»: محمد رضا، ص٤٢.
(٢) «تاريخ الطبري» ٢/٢٨٠، «مروج الذهب»: المسعودي ٢/٢٠٨.
(٣) «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ١/١٣٢.

(أما الظاهرة الثانية): فهي ظاهرة التكامل الخلقي في شخصية محمد ﷺ. ان أخلاقه ﷺ كانت كلّها تنبع من فطرته بنسب متفقة: فصبره مثل شجاعته، وشجاعته مثل كرمه، وكرمه مثل حلمه، وحلمه مثل رحمته، ورحمته مثل مروءته، ومن هنا كان جماع أمره عند قومه (الأمين).

ومضى محمد ﷺ في حياته الجديدة: أميناً مع نفسه، أميناً مع قومه، أميناً مع زوجه، أميناً لماضيه، أميناً لمستقبله. وكان ﷺ كلّما تقدمت به الحياة ازداد انطواء عن حياة الناس وحبّب اليه الاعتزال. فكان يخلو بـ (غار حراء) حتى اذا قضى تحنفه نزل فطاف بالبيت ثم ألمّ بأهله وتزوّد لمثلها. فعبدالله بمحض التفكير والتأمّل في بديع جلال الكون وما أودع الله فيه من آيات حتى جاء الحق، وبعثه الله رسولاً الى الناس كافة بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً، على رأس (أربعين سنة) من عمره الشريف المبارك.

بعث الله تعالى محمداً ﷺ برسالته خاتمة الرسالات الإلٰهية، ان بدء الوحي أساس النبوة وهي الحقيقة الكبرى في ميلاد جديد للنبي ﷺ مع ربه الذي اختاره لتلقي كلماته ووحيه، ومع نفسه التي اصطفاه الله لتكون منزل أمره ونهيه. والرسالة هي الحقيقة الإلٰهية العظمى مع ربه الذي اختاره بينه وبين من شاء من عباده يبلغهم عنه ضروب هدايته رسولاً يخرج الناس من ظلمات الجهالة والضلالة الى نور العلم والهداية في طريق دعوتهم الى الله، ودعوتهم الى الحق والخير. فرسالته ﷺ ليس كمثلها رسالة من رسالات من سبقه من الأنبياء والمرسلين. فالناس كلّهم في مشارق الأرض ومغاربها، ومن دنا منهم ومن بعد أمة دعوته. هذه الرسالة الخالدة تكليف شاق وجهد مثقل ولكنه تشريف دونه كل شرف لرسول الله محمد ﷺ[1].

قال الله عزّ من قائل في كتابه العزيز:

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[2].

وقال الله تعالى:

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[3].

نهض محمد ﷺ متمثلاً أمر ربه مجيباً داعي الله بالاستمرار بالدعوة. وأن لا يسرع الى

(١) «الخصائص الكبرى»: للسيوطي ٩٧/١، «محمد رسول الله ﷺ»: محمد العرجون ٢٠٩/١.
(٢) سورة التوبة: الآية ١٢٨.
(٣) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

معالنة مجتمع قومه المتفرد بوثنيته. تمكّنت الدعوة في زمن استسرارها من السير الى القلوب والعقول، فدلف الى حظيرتها عدد غير قليل من فتيان قريش والوافدين على مكة من غير ذوي أهلها قد بلغوا عدداً كان يمكنهم رد الاعتداء على أنفسهم؛ لو أنه كان قد أذن لهم في ذلك. أمر الله سبحانه وتعالى النبي بالجهر بالدعوة الى عشيرته الأقربين قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[1]. فصعد رسول الله ﷺ مكاناً مرتفعاً في أسفل جبل أبي قبيس فقال: «يا معشر قريش» فاقبلوا واجتمعوا وقال لهم: «فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال عمه أبو لهب: تباً لك الهذا جمعتنا[2]. فانزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾[3]. أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالجهر العام بالدعوة لكل من يستطيع صوت الدعوة أن يصل اليه. قال تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾[4]، اي لا تبالي بهم ولا تلتفت الى لومهم، لوم الذين على قلوبهم اقفالها عناداً وجحوداً واستكباراً. ولقد أوضح القرآن الكريم لبعض من أشهر الكفار المعارضين لدعوة النبي ﷺ في العهد المكي من الآيات القرآنية التي نزلت فيهم على الأرجح وهم[5]:

١ ـ أبو جهل: قال الله تعالى فيه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[6].

٢ ـ عقبة بن أبي معيط: قال الله تعالى فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾[7].

٣ ـ الوليد بن المغيرة المخزومي: قال الله تعالى فيه: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾[8] الآية.

٤ ـ الأخنس بن شريق الثقفي: قال الله تعالى فيه: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾[9] الآية.

٥ ـ عبدالله بن أمية المخزومي: قال الله تعالى فيه: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾...﴾[10] الآية.

---

(١) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.
(٢) «صحيح البخاري»: كتاب التفسير ١٤٠/٦.
(٣) سورة المسد: الآية ١.
(٤) سورة الحجر: الآية ٩٤.
(٥) الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ص١٠٨ سامي المغلوث.
(٦) سورة الفرقان: الآية ٣١.
(٧) سورة الفرقان: الآية ٢٧.
(٨) سورة المدثر: الآيتان ١١، ١٢.
(٩) سورة القلم: الآيتان ١٠، ١١.
(١٠) سورة الإسراء: الآيات ٩٠ ـ ٩٦.

٦ ـ النضر بن الحارث: قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ...﴾[1].

٧ ـ الأسود بن المطلب: قال الله تعالى فيه: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[2].

٨ ـ شيبة وعتبة ابنا ربيعة: قال الله تعالى فيهما: ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾[3].

٩ ـ الأسود بن عبد يغوث الزهري: قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾[4].

١٠ ـ الحارث بن قيس السهمي: قال الله تعالى فيه: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾[5].

١١ ـ نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان: قال الله تعالى فيهما: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾﴾[6].

١٢ ـ سعيد بن العاص: قال الله تعالى فيه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[7].

١٣ ـ أُبيّ بن خلف الجمحي: قال الله تعالى فيه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾﴾[8].

١٤ ـ العاص بن وائل: قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾[9].

١٥ ـ أمية بن خلف الجمحي: قال الله تعالى فيه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾﴾[10].

بعث الله سبحانه وتعالى رسوله محمداً ﷺ الى كل العالمين. قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ ...أَنفُسِهِمْ﴾[11] الآية. اي من أهل بلدهم. وقال تعالى يثني على أخلاق رسول الله ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾[12]. وليس بعد ذلك ثناء فإن حسن الخلق أعظم ما يتحلى به الإنسان. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

---

(١) سورة فاطر: الآية ٤٢.
(٢) سورة العنكبوت: الآية ١٣.
(٣) سورة فصلت: الآيتان ٤، ٥.
(٤) سورة الحجر: الآية ٩٥.
(٥) سورة الجاثية: الآية ٢٣.
(٦) سورة الدخان: الآية ١٤.
(٧) سورة المجادلة: الآية ٢٢.
(٨) سورة يس: الآية ٧٧.
(٩) سورة الكوثر: الآية ٣.
(١٠) سورة الهمزة: الآيات ١ ـ ٤.
(١١) سورة آل عمران: الآية ١٦٤.
(١٢) سورة القلم: الآية ٤.

ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾[1]. ان صلاة الله تعالى على رسوله ﷺ رحمته وحسن ثنائه عليه، والصلاة من الملائكة دعاء واستغفار ومن الله رحمة وفيه تعظيم للنبي ﷺ.

ان هذه الوقفات المضيئة عن السيرة النبوية العطرة لم تكن حشداً لروايات أحداث السيرة النبوية، بل نكرة للحقائق والمعاني التي تضمنتها وقائعها في اطار ابراز معالم منهج الرسالة الخالدة في شخص سيدنا محمد رسول الله ﷺ.

لقد اشتمل مؤلفي «الشجرة الزكية في الأنساب» و«سِيَر آل البيت النبوي» على ما كتبه أئمة أعلام الإسلام الذين تخصصوا في أحداث السيرة النبوية ورواياتها. ولعدم الإطالة والتكرار لإبعاد القارئ الكريم عن الإعادة بالإكثار رغبت الاستعانة بالكتاب الموسوم «الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ» التي تستمر في اقصاء ما يخص رسول الله ﷺ بقلة الفاظها مع الاكتفاء بالتعداد والتعريف المختصر المفيد.

أوضح الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبدالهادي المقدسي (ابن المبرد)[2]: أن أخاً من الأخوان ومحباً من الأعيان، أوقفني على هذه الشجرة النبوية والدرة المضية فرأيتها جوهرة من الجواهر، تحيّر فيها الأفكار، وتقف عندها الأذهان والأسرار. انظر اللوحة رقم (٤) موضحاً بها النسب الشريف والسيرة النبوية العطرة عن مولده ﷺ، وخروجه الى الشام، وتزوّجه بخديجة رضي الله عنها، وبعثه الى الثقلين، والإسراء والمعراج، ووفاته، ودفنه ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها، وكذلك نسب أصحابه العشرة المبشرين بالجنة.

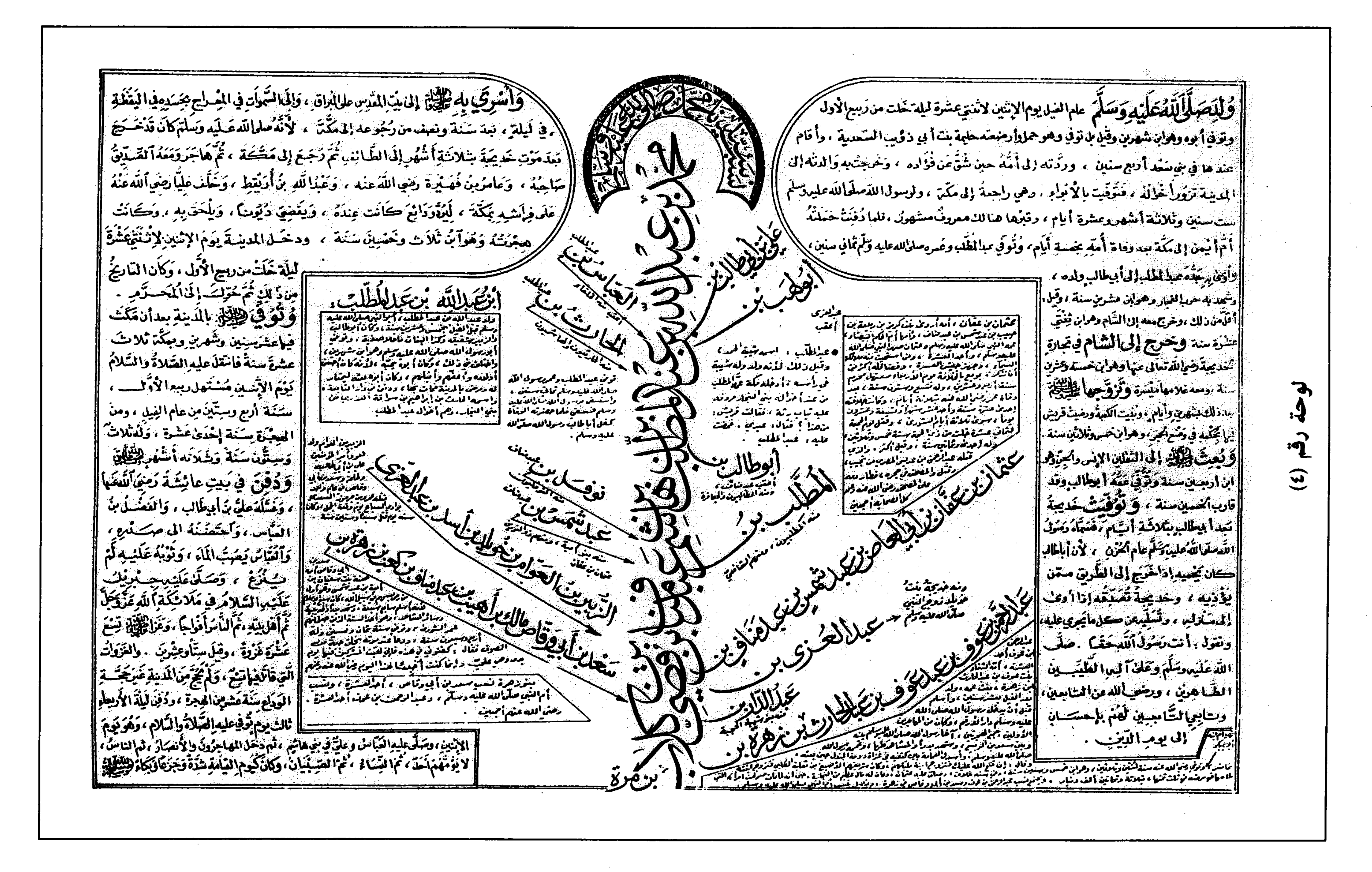
أما اللوحة رقم (٥) لأزواج النبي ﷺ، وسراريه، ومن النساء اللواتي لم يدخل بهن. وكذلك اللوحة رقم (٦) أولاد النبي ﷺ. واللوحة رقم (٧) أولاد بنات النبي ﷺ ومن أولد منهم.

أما اللوحة رقم (٨) لأعمام النبي ﷺ. واللوحة رقم (٩) لبنو أعمام النبي ﷺ. واللوحة رقم (١٠) لعمات النبي ﷺ. وكذلك اللوحة رقم (١١) بنو عمات النبي ﷺ وبنات عماته. أما اللوحة رقم (١٢) أخوة النبي ﷺ من الرضاعة، وأخواله من الرضاعة، وأمهاته من الرضاعة، وأبو النبي ﷺ من الرضاعة.

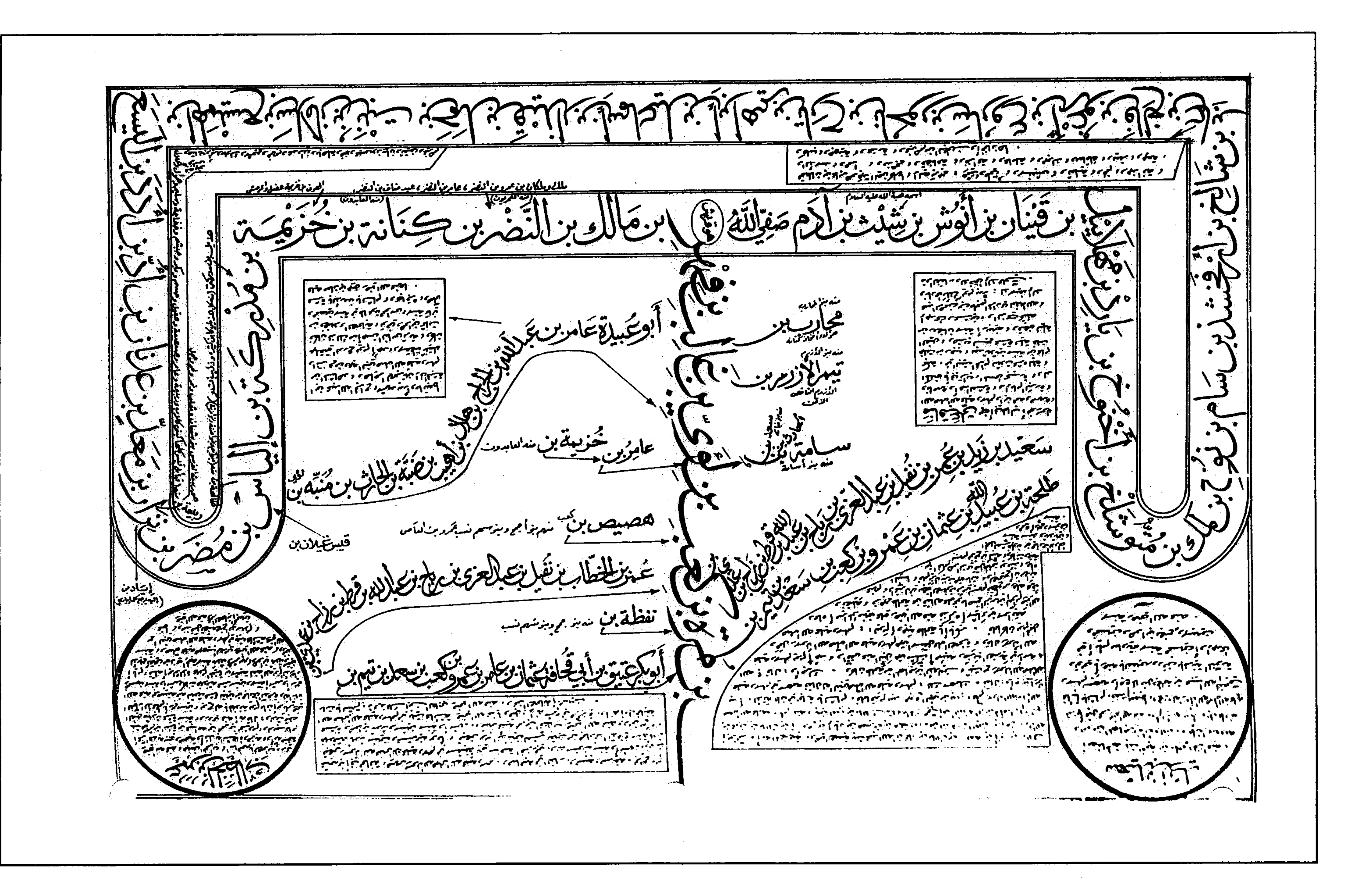
---

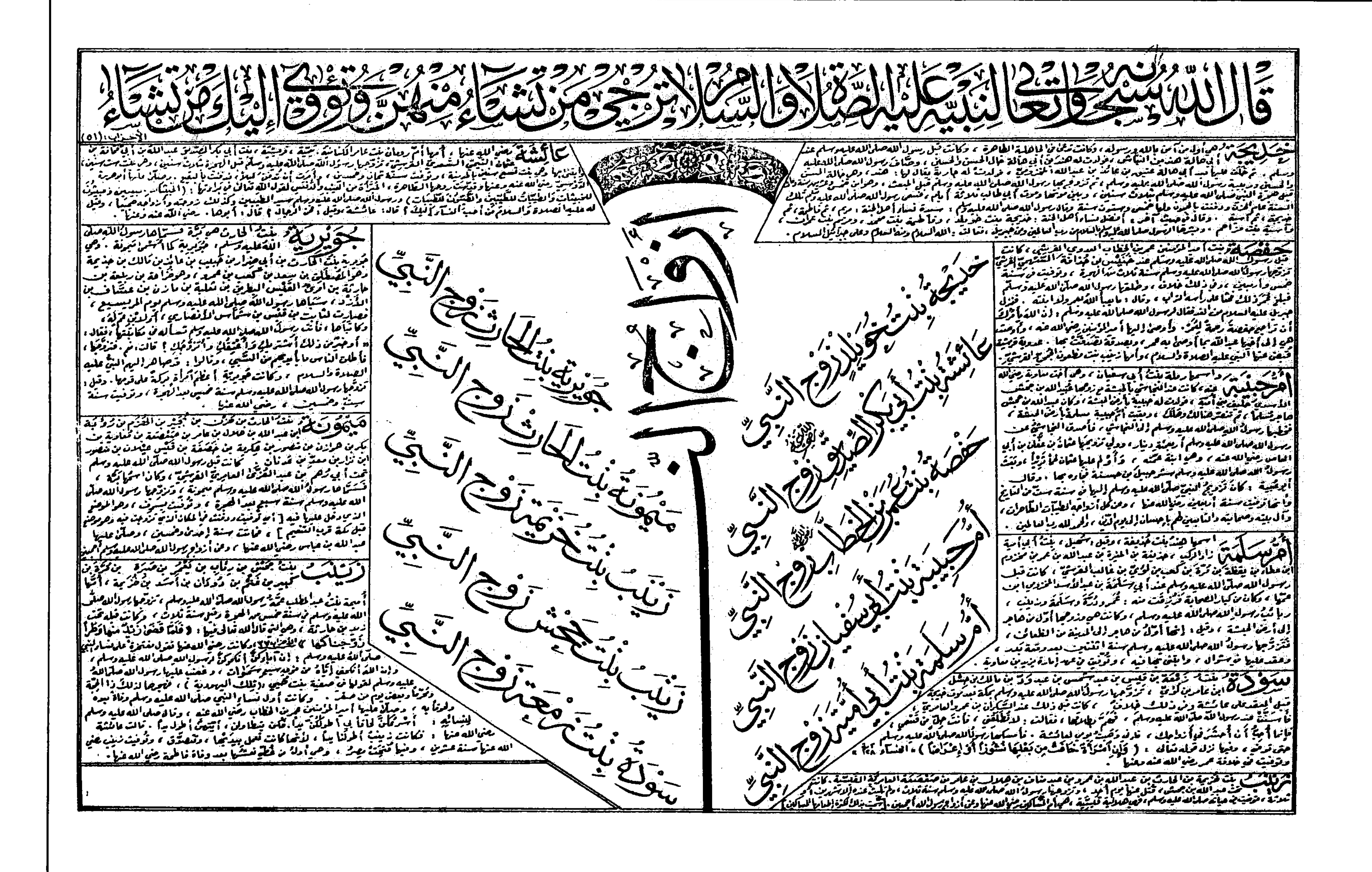
(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

(٢) ابن المبرد: يلقب جمال الدين، وبني قدامة، ينتهي نسبهم إلى سالم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. ولد ابن المبرد في عام ٨٤٠هـ، وقال ابن العماد الحنبلي فيه: كان إماماً علّامة يغلب عليه الحديث والفقه، يشارك في النحو والتصريف والتفسير، توفي عام ٩٠٩هـ بدمشق.


ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول
وتوفي أبوه وهو ابن شهرين وقيل بل توفي وهو حمل وأرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ، وأقام
عندها في بني سعد أربع سنين ، وردته إلى أمه حين شق عن فؤاده ، وخرجت به والدته إلى
المدينة تزور أخواله ، فتوفيت بالأبواء ، وهي راجعة إلى مكة ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
ست سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وقبرها هنالك معروف مشهور ، فلما دفنت حملته
أم أيمن إلى مكة بعد وفاة أمه بخمسة أيام ، وتوفي عبد المطلب وعمره صلى الله عليه وسلم ثماني سنين ،
وأوصى به عبد المطلب إلى أبي طالب ولده ،
وشهد به حرب الفجار وهو ابن عشرين سنة ، وقيل ،
أقل من ذلك ، وخرج معه إلى الشام وهو ابن ثنتي
عشرة سنة وخرج إلى الشام في تجارة
لخديجة رضي الله تعالى عنها وهو ابن خمسة وعشرين
سنة ، ومعه غلامها ميسرة وتزوجها صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك بشهرين وأيام ، وبنيت الكعبة ورضيت قريش
بأن يحكمه في وضع الحجر ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة .
وبعث صلى الله عليه وسلم إلى الثقلين الإنس والجن وهو
ابن أربعين سنة وتوفي عمه أبو طالب وقد
قارب الخمسين سنة ، وتوفيت خديجة
بعد أبي طالب بثلاثة أيام ، فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الحزن ، لأن أبا طالب
كان يحميه إذا خرج إلى الطريق ممن
يؤذيه ، وخديجة تصدقه إذا أوى
إلى منزله ، وتسليه عن كل ما يجري عليه ،
وتقول : أنت رسول الله حقاً . صلى
الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين
الطاهرين ، ورضي الله عن التابعين
وتابعي التابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين .
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابنه عبد الله بن عبد المطلب
علي بن أبي طالب بن
العباس بن
الحارث بن
أبو لهب بن
أبو طالب بن
المطلب بن
نوفل بن
عبد شمس بن
الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن كعب بن زهرة بن
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
عبد العزى بن
عبد الدار بن
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن
وأسري به صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس على البراق ، وإلى السموات في المعراج بجسده في اليقظة
في ليلة ، بعد سنة ونصف من رجوعه إلى مكة ، لأنه صلى الله عليه وسلم كان قد خرج
بعد موت خديجة بثلاثة أشهر إلى الطائف ثم رجع إلى مكة ، ثم هاجر ومعه الصديق
صاحبه ، وعامر بن فهيرة رضي الله عنه ، وعبد الله بن أريقط ، وخلف علياً رضي الله عنه
على فراشه بمكة ، ليرد ودائع كانت عنده ، ويقضي ديوناً ، ويلحق به ، وكانت
هجرته وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، ودخل المدينة يوم الإثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الأول ، وكان التاريخ
من ذلك ثم حول إلى المحرم .
وتوفي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد أن مكث
فيها عشر سنين وشهرين وبمكة ثلاث
عشرة سنة فانتقل عليه الصلاة والسلام
يوم الإثنين مستهل ربيع الأول
سنة أربع وستين من عام الفيل ، ومن
الهجرة سنة إحدى عشرة ، وله ثلاث
وستون سنة وثلاثة أشهر صلى الله عليه وسلم
ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها
وغسله علي بن أبي طالب ، والفضل بن
العباس ، واحتضنه إلى صدره ،
والعباس يصب الماء ، وثوبه عليه لم
ينزع ، وصلى عليه جبريل
عليه السلام في ملائكة الله عز وجل
ثم أهل بيته ، ثم الناس أفواجاً . وغزا صلى الله عليه وسلم تسع
عشرة غزوة ، وقيل ستاً وعشرين . والغزوات
التي قاتل فيها تسع ، ولم يحج من المدينة غير حجة
الوداع سنة عشر من الهجرة ، ودفن ليلة الأربعاء
ثالث يوم توفي عليه الصلاة والسلام ، وهو يوم
الإثنين ، وصلى عليه العباس وعلي في بني هاشم ، ثم دخل المهاجرون والأنصار ، ثم الناس
لا يؤمهم أحد ، ثم النساء ، ثم الصبيان ، وكان كيوم القيامة شدة وجزعاً وبكاء صلى الله عليه وسلم

لوحة رقم (٤)


بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صفي الله
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن إلياس بن مضر
قيس عيلان بن
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
محارب بن
تيم الأدرم بن
سامة بن
أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن
عامر بن
خزيمة بن
هصيص بن كعب
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
أبو بكر عتيق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى
طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن



قال الله سبحانه وتعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام: ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء (الأحزاب: ٥١)

أزواج النبي

خديجة بنت خويلد زوج النبي

عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي

حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي

أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي

أم سلمة بنت أبي أمية زوج النبي

جويرية بنت الحارث زوج النبي

ميمونة بنت الحارث زوج النبي

زينب بنت خزيمة زوج النبي

زينب بنت جحش زوج النبي

سودة بنت زمعة زوج النبي

لوحة رقم (٥)

صلى الله عليه وسلم

صفية بنت حيي زوج النبي

أسماء بنت النعمان زوج النبي

أم شريك بنت دودان زوج النبي

خولة بنت الهذيل زوج النبي

صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيِّ بن أخطب بن سَعْيَة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب ابن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحّام بن ينخوم من بني إسرائيل من سبط هارون عليه الصلاة والسلام بن عمران ، كانت عند سلام ابن مشكم الشاعر ، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق الشاعر ، فقتل يوم خيبر ، وكانت مما أفاء الله على رسوله ، فحجبها بعد أن اصطفاها ، وصارت في سهمه ، ثم أعتقها ، وجعل عتقها صداقها ، فأولم عليها بتمر وسويق ، وقسم لها ، وكانت إحدى أمهات المؤمنين ، وذلك في سنة سبع من الهجرة ، وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : بلغني أن عائشة وحفصة ينالان مني ، ويقولان : نحن خير من صفية ، نحن بنات عم النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه ، قال : ألا قلت لهن : « وكيف تكن خيرًا مني وأبي هارون ، وعمي موسى ، وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم » . وكانت صفية حليمة عاقلة ، وتوفيت في رمضان في زمن معاوية سنة خمسين رضي الله عنها . وهي ترجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي أرضاهن) ، نضرية ، أمها برة بنت سموأل .

أُمُّ شَرِيك اسمها غزية بنت دودان بن عوف بن عامر بن رواحة بن حجر ابن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب ، روي أنها التي وهبت نفسها للنبي . ومن قال إن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قال : كان ذلك بمكة ، وكانت عند أبي العكر سمي بن الحارث الأزدي ، فولدت له شريكًا . وقيل : أم شريك هذه كانت تحت الطفيل بن الحارث ، والأول أصح . وقيل : أم شريك الأنصارية ، تزوجها ولم يدخل بها ، لأنه صلى الله عليه وسلم كره غيرة نساء الأنصار .

خَوْلَةُ بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن ربيعة القرشي ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت في الطريق قبل وصولها إليه ، فرضي الله عنها وعن أزواجه الطيبات الطاهرات .

أسماء هي بنت النعمان بن الجون بن شراحيل ، وقيل : أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل ابن النعمان من كندة . فأجمعوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها . واختلفوا في قصة فراقه لها ، فقال بعضهم : لما دخلت عليه دعاها فقالت : تعال أنت ، وأبت أن تجيء ، وقال بعضهم : إنها قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : قد عذت بمعاذ ، وقد أعاذك الله مني ، فطلقها . وقيل : إنما قالت ذلك امرأة جميلة من بني سليم ، تزوجها ، فخاف نساؤه أن تغلبهن على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها : إنه يعجبه أن تقولي : أعوذ بالله منك ، فلما قالت ذلك فارقها ، فكانت تسمي نفسها الشقية . وقيل : هذه الكندية ، والعلم عند الله تعالى .

سراري رسول الله صلى الله عليه وسلم

مارية بنت شمعون زوج النبي

ريحانة بنت شمعون زوج النبي

مَارِيَةُ بنت شمعون ، قبطية أهداها المقوقس صاحب الإسكندرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى أختها سيرين وخصيًا يقال له مابور ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لحسان بن ثابت الأنصاري ، فهي أم عبد الرحمن بن حسان . ورزقت مارية من رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام ، أعتقها ولدها وكان ذلك في المحرم سنة ست عشرة ، وكان عمر رضي الله عنه يحشر الناس إلى جنازتها بنفسه وصلى عليها . (ومن أسد)

رَيْحَانَةُ بنت شمعون بن زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون ، من بني قريظة ، كانت عند ابن عم لها ، يقال له عبد الحكم ، فسباها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة ، فعرض عليها الإسلام فأبت إلا اليهودية ، فعزلها ، ثم أسلمت بعد ، فعرض عليها التزويج وضرب الحجاب ، فقالت : بل يتركني في ملكه ، فلم تزل في ملكه صلى الله عليه وسلم حتى توفيت .

ومن النساء اللواتي لم يدخل بهن أيضًا

عَمْرَةُ الكِلَابِيَّةُ بنت زيد بن رواس بن كلاب . بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بها بياضًا ، فطلقها صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بها .

قُتَيْلَةُ الكِنْدِيَّةُ بنت قيس بن معدي كرب بن جبلة الكندية ، أخت الأشعث بن قيس ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجها إليه من اليمن ، فخلف عليها عكرمة بن أبي جهل ، وكان سبب تزوجه إياها ، أن الأشعث قال للنبي لما بلغه تعوذ أسماء منه : والله يا رسول الله لأزوجنك من هي أشرف وأجمل وأثبت منها ، فزوجه قتيلة أخته .

سَنَا السُّلَمِيَّةُ بنت أسماء بن الصلت بن حبيب بن جابر بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمال بن عوف السلمي ، ماتت قبل أن تصل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

شَرَافُ الكَلْبِيَّةُ أخت دحية الكلبي الذي كان جبريل عليه السلام يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته ، ماتت قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم بها .

لَيْلَى الأَوْسِيَّةُ بنت الخطيم الأوسي ، أتته وهو غافل فتخطت منكبه ، فقال : من هذه أكلها الأسود ؟ قالت : أنا ليلى بنت الخطيم بنت مطعم الطير ، جئتك لأعرض عليك نفسي ، قال : قد قبلتك ، فرجعت إلى أهلها ، فقلن لها : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضرائر وأنت امرأة غيور ، ولسنا نأمن أن تغضبيه فيدعو عليك . فأتته فأقالها ، فدخلت حيطان المدينة فشد عليها الأسد فأكلها . وبنو الهيثم .

صَفِيَّةُ العَنْبَرِيَّةُ بنت بشامة العنبرية أخت من تميم ، وهو العنبر بن عمرو بن تميم ، كانت سبيت ، فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها إلى أهلها أو تزوجه ، فاختارت أهلها فردها إليه عليه الصلاة والسلام .

ضُبَاعَةُ القُشَيْرِيَّةُ كانت عند عبد الله بن جدعان التيمي ، ثم طلقها فتزوجها هشام بن المغيرة المخزومي فأولدها ، سلمة بن هشام ، وكان خيرًا . فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سلمة ، فقال : حتى أستأمرها . فقالت : أفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأمرني ؟! قد رضيت . وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها شيخة كبيرة . فأمسك عنها ولم يتكلم عنها بعد .

ولم يلد منهن له سوى خديجة ومارية ، وروي أن عائشة أسقطت سقطًا اسمه عبد الله

العَالِيَةُ الكِلَابِيَّةُ بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب ، روي أنها مكثت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم طلقها صلى الله عليه وسلم .

الجَوْنِيَّةُ الكِنْدِيَّةُ ليست بأسماء بنت النعمان ، كان أبو أسيد الساعدي قدم بها عليه ، فتولت عائشة وحفصة مشطها وإصلاح أمرها ، وقالت إحداهما لها : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه من المرأة إذا دخلت أن تقول له : أعوذ بالله منك ، فلما دخل عليها قالت : أعوذ بالله منك ، فوضع كمه على وجهه وقال : عذت بمعاذ ، وقد تقدم ذكر ذلك في أسماء ، فقيل : إن ذلك جرى لها . وذكر أبو عبد البر أن تلك صاحبة القصة ، وذكر ابن حبيب أن هذه صاحبة القصة .

فَهَؤُلَاءِ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ممن دخل بها وممن لم يدخل بها ومن سبيت له ، ومن أرجى منهن ، ومن آوى ، واللاتي قبض عنهن بعد خلاف في ذلك تسع حرائر وأم ولد : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة ، وأم سلمة ، وزينب ، وجويرية ، وصفية ، وميمونة ، أرجى منهن خمسًا : سودة ، وصفية ، وجويرية ، وأم حبيبة ، وميمونة ، وآوى أربعًا : وهن اللواتي قسم عليهن الليالي . رضي الله تعالى عن جميعهن .



أولاد النبي ﷺ

الطيب بن النبي — زينب بنت النبي

إبراهيم بن النبي — رقية بنت النبي

الطاهر بن النبي — أم كلثوم بنت النبي

القاسم بن النبي — فاطمة بنت النبي

الطيب واختلف في وجوده، هل هو في الجاهلية أو الإسلام؟ وهل هو عبد الله أو غيره؟ واختلف في أمه، هل هي خديجة أو عائشة؟ فإن كانت خديجة فإنه ولد بمكة ومات بها، وقيل: إنه هو الطيب الطاهر واسمه عبد الله، وقيل: إنه الطيب والمطيب ولدا في بطن واحد والله تعالى أعلم.

إبراهيم أمه مارية القبطية، أهداها له المقوقس، ولد في المدينة في ذي الحجة سنة ثمان، ومات بها سنة عشر وعمره ستة عشر شهراً، أو ثمانية عشر شهراً، وكسفت الشمس يوم مات، فقال الناس: انكسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال صلى الله عليه وسلم: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، وقال عليه الصلاة والسلام عند موته: العين تدمع، والقلب يحزن، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون، ولو قضي أن يكون نبي بعدي لعاش، ولكن لا نبي بعدي. ولما مات قال عليه الصلاة والسلام: إن له مرضعاً في الجنة. والله سبحانه أعلم.

الطاهر اختلف في وجوده وعلى القول به فأمه خديجة رضي الله عنها، ولد بمكة ومات بها. وقيل: هو عبد الله ويلقب أيضاً، واختلف فيه هل هو من خديجة أو من عائشة؟ وقيل: الطاهر والمطهر ولدا من بطن واحد والله تعالى أعلم

القاسم ولد بمكة قبل النبوة، ومات بها وهو ابن سنتين وأشهر، وقيل: عمره ستة أيام، وقيل: سبعة أشهر، وقيل: عاش حتى مشى. وأمه خديجة بنت خويلد، وقيل: إنه لم يكن له ولد اسمه القاسم، وإنما سمي عليه الصلاة والسلام: بأبي القاسم؛ لأنه يقسم بين الناس، (وهذا قول مردود) صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً

زينب أول من ولد من البنات، تزوجها أبو العاص بن الربيع، وهو الذي قال النبي عليه الصلاة والسلام فيه: «حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي». فولدت له علياً، وأمامة، وهي التي حملها النبي عليه الصلاة والسلام في الصلاة، وأم زينب خديجة، وأسلم زوجها أبو العاص، فردها النبي صلى الله عليه وسلم إليه على النكاح الأول، بل ردها إليه بنكاح جديد. رضي الله عنها.

رقية وهي البنت الثانية من بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وأمها خديجة، وقد كانت تزوج بها قبل الإسلام عتبة ابن أبي لهب، فلما نزل الوحي ونزلت (تبت يدا أبي لهب) [المسد: ١] قال لولده: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلقها. فطلقها ولم يكن دخل بها، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة، ثم تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنهما.

أم كلثوم وهي البنت الثالثة من بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وأمها خديجة رضي الله عنها، تزوجها عثمان بن عفان بعد أختها رقية، وماتت عنده. وقال عليه الصلاة والسلام عند موتها: «لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان»، وفي رواية: «لو كان لي عشرة لزوجتهن عثمان» رضي الله عنه.

فاطمة أمها خديجة، وهي آخر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأحبهن إليه، ولدت سنة إحدى وأربعين من مولده، وقيل: قبل النبوة بخمس سنين، وماتت بعده بستة أشهر، رواه البخاري. وقيل: بعده بثلاثة أشهر. وقيل: بل بثمانية أشهر، وقيل: الثمانية أشهر، وقيل: تسعين يوماً، وقيل غير ذلك. وتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فولدت له الحسن والحسين وزينب ومحسناً، وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب. وبشرها عليه الصلاة والسلام، [illegible] رضي الله عنهم.

لوحة رقم (٦)



أولاد بنات النبي صلى الله عليه وسلم ومن أول منهم

أولاد فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

(١) الإمام الحسن رضي الله عنه
(٢) الإمام الحسين رضي الله عنه
(٣) أم كلثوم رضي الله عنها
(٤) زينب رضي الله عنها
(٥) محسن

الإمام الحسن رضي الله عنه ولد الإمام الحسن سنة ثلاث للهجرة في النصف من شهر رمضان، وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش، وحلق رأسه ورأس الحسين أيضاً، وتصدق بوزن شعرهما فضة على المساكين، ثم علقت فاطمة بالحسين. وقيل: كان بين ولادة الحسن وعلوق فاطمة بالحسين خمسين ليلة. وقيل: بل ولد بعد انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر. وقيل: بينهما ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وولد بعد أحد؛ لأن أمير المؤمنين علي بنى (تزوج) بفاطمة كما ذكرنا بعد بدر بأربعة أشهر والله تعالى أعلم. وأهدى جبريل عليه السلام اسم الحسن في سرقة من حرير الجنة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واشتق اسم الحسين من اسم الحسن، فكان صلى الله عليه وسلم يسمي الحسن شبراً باسم ولد هارون بن عمران [في السير ٣/٢٥٠ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني سميت ابني هذين (الحسن والحسين) باسم ابني هارون: شبر وشبير]. وكان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه إلى صدره، والحسين أشبه به من صدره إلى رجليه. وكان فوق الربعة ودون الطويل، وبويع في شهر رمضان سنة أربعين بعد قتل أبيه وخوطب بإمرة: أمير المؤمنين. وصالح معاوية لخمس بقين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وكان مقامه على الإمرة ستة أشهر وعشرين يوماً، وسُمّ فاشتكى أربعين يوماً ومات رضي الله عنه في ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وفيه خلاف، ودفن بالبقيع مع أمه فاطمة رضي الله عنهما.

الإمام الحسين رضي الله عنه ولد سنة أربع، وقيل سنة ثلاث، وعلقت فاطمة به بعد أخيه الحسن بسنة وعشرة أشهر، وقيل بخمس سنين وستة أشهر من التاريخ الهجري، وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عق عن أخيه. وكان الإمام الحسين أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من صدره إلى رجليه، وقتل رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلون من محرم سنة إحدى وستين، بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، ويعرف الموضع أيضاً بالطف. قتله سنان بن أنس النخعي، وهو جد شريك القاضي، وحز رأسه شمر بن ذي الجوشن الضبابي، وكان شمر أبرص. وأمير ذلك الجيش الذي قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، وأبوه سعد أحد العشرة، وكان بعد قتل الحسين إذا جاز على الناس يقولون: هذا قاتل الحسين بن علي.

أم كلثوم أبوها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخطبها عمر بن الخطاب، ففوض علي أمرها إلى السيد العباس عمه، فزوجها عمر بن الخطاب. ويروى أن أم كلثوم ولدت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك عدها ابن عبد البر القرطبي النسابة في كتاب الصحابة من ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما خطبها عمر من علي قال له علي: إنها صغيرة، فقال له عمر: زوجنيها يا أبا الحسن، فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد. فقال علي: أنا أبعثها إليك فإن رضيتها زوجتكها. فبعث إليه ببرد، وقال لها: قولي له هذا البرد الذي قلت لك. فقالت لعمر رضي الله عنه ذلك، فقال لها: قولي له: قد رضيته، ووضع يده على ساقها فكشفه، فقالت له: أتفعل هذا؟! لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثم خرجت حتى جاءت أباها، فأخبرته الخبر وقالت: بعثتني إلى شيخ سوء. فقال: يا بنية، فإنه زوجك. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين الأولين فقال لهم: زفوني، فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين. قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري» فكان لي به عليه الصلاة والسلام النسب والسبب، وأردت أن أجمع إليه الصهر، فزفوه، وأصدقها عمر رضي الله عنه أربعين ألف درهم، فولدت لعمر بن الخطاب زيداً ورقية رضي الله عنهم جميعاً.

زينب وأما زينب فقد خرجت إلى عبد الله الجواد بن جعفر الطيار بن أبي طالب، فولدت له جعفراً، وعوناً الأكبر، وأم كلثوم، وعلياً، وعباساً، ويقال لولدها: الزينبيون لأجل أنهم ذرية زينب، ولم تعقب زينب عن أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء. كذا ذكر يحيى بن الحسن بن جعفر العبيدي النسابة، صاحب أخبار المدينة على ساكنها أفضل الصلوات والتسليمات.

محسن قيل: سقط، وقيل بل درج صغيراً، والصحيح أن فاطمة أسقطته جنيناً.

أولاد زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم

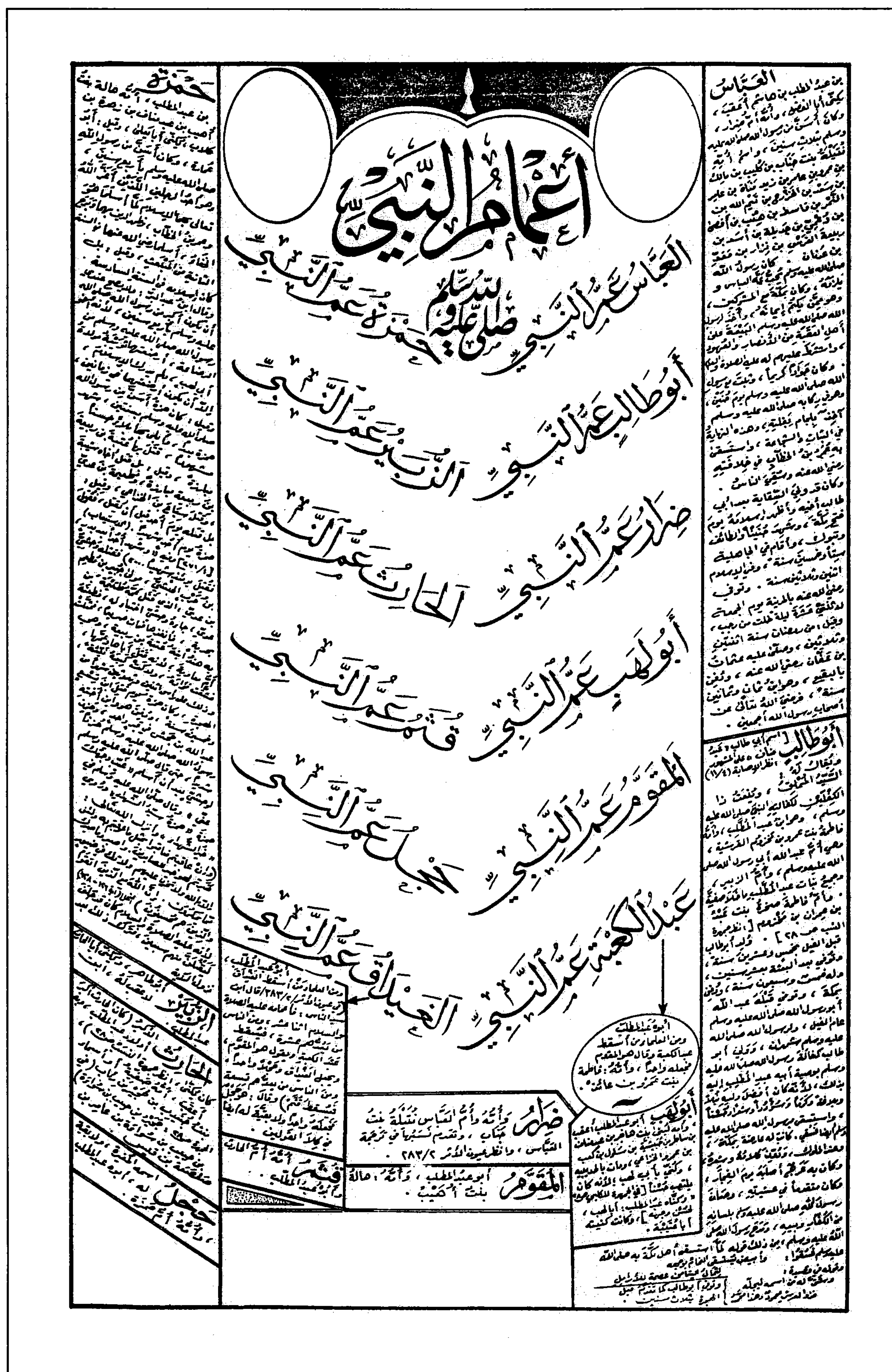
(١) علي بن زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم

أمه السيدة زينب، وأبوه أبو العاص لقيط بن ربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو ابن خالة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن أمه هالة أخت خديجة بنت خويلد. كان علي بن زينب مسترضعاً في بني غاضرة، فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبوه يومئذ مشرك، وقال عليه الصلاة والسلام: «من شاركني في بني فأنا أحق بهم» وتوفي وقد ناهز الحلم.

(٢) أمامة بنت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم

أبوها أبو العاص بن الربيع المذكور، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها، وربما حملها على عنقه في الصلاة، وأهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلادة من جزع، فقال: «لأدفعنها إلى أحب أهلي إلي» فدعا أمامة فعلقها في عنقها. وتزوجها أمير المؤمنين علي بعد فاطمة بوصية منها بذلك، فلما حضرت أمير المؤمنين علياً الوفاة، قال لأمامة: لا آمن أن يخطبك معاوية، فإن كنت لابد لك من الحاجة إلى الرجال، فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عشيراً. فلما انقضت عدتها، خطبها معاوية، وبذل لها مائة ألف دينار، فأرسلت إلى المغيرة إن كان لك إلينا حاجة فأقبل، فتزوجها منه الحسن بن علي وزوجته، وقيل: ولدت له يحيى، وبه كان يكنى رضي الله تعالى عنه.

لوحة رقم (٧)



أعمام النبي ﷺ

العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم — حمزة عم النبي

أبو طالب عم النبي — الزبير عم النبي

ضرار عم النبي — الحارث عم النبي

أبو لهب عم النبي — قثم عم النبي

المقوم عم النبي — حجل عم النبي

عبد الكعبة عم النبي — الغيداق عم النبي

ضرار: وأمه وأم العباس نتيلة بنت جناب، وتقدم نسبها في ترجمة العباس، وانظر عيون الأثر ٢/٢٨٣.

المقوم: أبوه عبد المطلب، وأمه هالة بنت أهيب.

لوحة رقم (٨)



بنو أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وبنات أعمامه

(١) بنو الحارث عم النبي
(٢) بنو حمزة عم النبي
(٣) بنو أبي لهب عم النبي
(٤) بنو الزبير عم النبي
(٥) بنو العباس عم النبي
(٦) بنو حجل عم النبي
(٧) بنو المقوم عم النبي
(٨) بنو أبي طالب عم النبي

(١) بنو الحارث عم النبي صلى الله عليه وسلم

١ - عبد الله بن الحارث : ليس له عقب ، كان اسمه عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ - أبو سفيان بن الحارث : اسمه المغيرة ، الشاعر ، كان ممن نفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم منّ الله عليه وقوّاه في الإسلام ، وثبت فيمن ثبت يوم انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات في سنة ست وعشرين ، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان « إني لأرجو أن تكون خلفاً من حمزة » رضي الله عنه وعن كل الصحابة أجمعين . ويروى أنه حفر قبر نفسه قبل موته بثلاثة أيام .

٣ - أمية بن الحارث : لا بقية له .

٤ - نوفل بن الحارث : أبو الحارث ، أعقب ، كان أسن من عمّيه حمزة والعباس ، ومن أخوته ، وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين . وتوفي لسنتين خلتا من خلافة عمر ، ودفن بالبقيع .

٥ - ربيعة بن الحارث : أعقب ، يكنى أبا أروى ، وكان أسن من عمه العباس ، ولم يشهد بدراً مع المشركين ، كان غائباً بالشام وأطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة وسق من خيبر في كل سنة ، وتوفي في خلافة عمر بعد أخويه نوفل وأبي سفيان .

٦ - أروى بنت الحارث : خرجت لأبي وداعة بن ضبيرة بن سعد السهمي ، فولدت له : المطلب (أبا سفيان) وأم جميل ، وأم حكيم ، والربعة ، بني أبي وداعة . وأم ولد الحارث غديّة بنت قيس بن طريف الفهرية الحارثية .

(٢) بنو حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم

١ - يعلى بن حمزة

٢ - عمارة بن حمزة : انقرض

٣ - فاطمة بنت حمزة : كانت تحت المقداد بن الأسود ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) بنو أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم

١ - عتبة بن أبي لهب : كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ، فطلقها ، فتزوجها أمير المؤمنين عثمان بن عفان . شهد عتبة حنيناً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في ركابه ، وأقام بمكة ولم يأت المدينة ، وكان أسلم يوم الفتح ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد الطائف .

٢ - عتيبة بن أبي لهب : أكله الأسد بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عقب له .

٣ - معتّب بن أبي لهب : أسلم يوم الفتح ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثبت معه يوم حنين في ركابه ، وأصيبت عين معتب يومئذ . وأم الثلاثة - أعني عتبة وعتيبة ومعتباً : أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس ، حمّالة الحطب ، وهي عمة معاوية بن أبي سفيان .

٤ - درة بنت أبي لهب : خرجت إلى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، والدة عقبة والوليد وغيرهما ، روت درة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي من الصحابة .

(٤) بنو الزبير عم النبي صلى الله عليه وسلم

١ - عبد الله بن الزبير : انقرض ولا عقب له ، ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وأمه عاتكة بنت أبي وهب المخزومية ، قتل يوم أجنادين ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه شهيداً .

٢ - طاهر بن الزبير : كان من أظرف فتيان قريش ، ثم بني هاشم ، درج ، وبه سمّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده الطاهر .

٣ - أم الحكم بنت الزبير : كانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهي صحابية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤ - ضباعة بنت الزبير : كانت زوجة المقداد بن الأسود ، فولدت له عبد الله وكريمة . روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن زوجها المقداد .

(٥) بنو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم

١ - الفضل بن العباس : درج عن بنت .

٢ - عبد الله بن العباس : ربّاني هذه الأمة ، ولد عبد الله قبل الهجرة بثلاث سنين في الشعب ، وذلك قبل خروج بني هاشم ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة ، مات رضي الله عنه بالطائف ، سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير ، وكان ابن الزبير قد أخرجه من مكة ، ومات وهو ابن أربع وسبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبّر عليه أربعاً . ورأى جبريل يحدث النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعا له « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » . وفي حديث آخر « اللهم بارك فيه ، وانشر منه ، واجعله من عبادك الصالحين » .

٣ - عبيد الله بن العباس : أمه أم عبد الله أخيه ، وكان أصغر من عبد الله بسنة ، انقرض ولا عقب له .

٤ - قثم بن العباس : أمه أم عبد الله الحبر ، استشهد بسمرقند .

٥ - عبد الرحمن بن العباس : لا عقب له ، وأمه أم عبد الله ، قتل بالشام وقيل بإفريقية .

٦ - معبد بن العباس : أعقب ، أمه أم عبد الله أخيه ، قتل شهيداً بأفريقية .

٧ - أم حبيبة بنت العباس : أمها أم الفضل بنت الحارث ، صحابية .

٨ - تمام بن العباس : لا عقب له ، وأمه أم ولد .

٩ - كثير بن العباس .

١٠ - الحارث بن العباس : أعقب ، وأمه من هذيل .

١١ - صبيح بن العباس : لا عقب له ، أمه أم ولد .

١٢ - مسهر بن العباس : أمه أم صبيح ، درج ، ولا عقب له .

١٣ - أمينة بنت العباس : أمها أم ولد .

(٦) بنو حجل عم النبي صلى الله عليه وسلم : ١ - مرة بن حجل .

(٧) بنو المقوم عم النبي صلى الله عليه وسلم :

١ - هند بنت المقوم .

٢ - أروى بنت المقوم .

(٨) بنو أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم

١ - علي بن أبي طالب : أمير المؤمنين .

٢ - طالب بن أبي طالب : توفي ولم يسلم ، وهو أكبر من عقيل بعشر .

٣ - عقيل بن أبي طالب : كان أكبر من جعفر ، الذي هو أكبر من أمير المؤمنين علي بعشر سنين ، توفي في خلافة معاوية .

٤ - جعفر بن أبي طالب : هو الطيار ، أعقب ، واستشهد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة ، وكان أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أصغر من عقيل بعشر سنين ، وهو جد الجعافرة .

٥ - أم هانئ بنت أبي طالب : اسمها فاختة ، إحدى المهاجرات ، وأنفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح إجارتها لبعض المشركين ، وخرجت إلى هبيرة بن وهب المخزومي ، فولدت له عقلة وجعدة .

٦ - جمانة بنت أبي طالب : إحدى المبايعات ، ولدت لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمها .

لوحة رقم (٩)



قال مؤلفه رحمه الله تعالى الذي ثبت ووقع عليه الاتفاق أنه صلى الله عليه وسلم

من العمومة ثمانية عشر: اثنا عشر ذكوراً ومن الإناث ستة لا غير

عمات النبي صلى الله عليه وسلم

(١) عاتكة عمة النبي
(٢) أميمة عمة النبي
(٣) برة عمة النبي
(٤) صفية عمة النبي
(٥) أم حكيم عمة النبي
(٦) أروى عمة النبي

عاتكة كانت تحت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو قريش. فولدت له عبد الله [له صحبة، انظر: عيون الأثر (٢/٣٨٨)] وزهيراً وقريبة [مختلف في صحبتها، المصدر السابق] الكبرى. وهي صاحبة الرؤيا في قصة بدر [انظر رؤيا عاتكة في عيون الأثر].

أميمة بنت عبد المطلب، وأمها أم عبد الله وأبي طالب. تزوجت بجحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، فولدت له عبد الله الشهيد يوم أحد، المجدع في الله، وأبا أحمد الشاعر الأعمى، واسمه عبد، هاجر إلى المدينة، وعبيد الله: أسلم ثم هاجر إلى أرض الحبشة، وتنصر ومات بها، وهو الذي كان يقول لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى الحبشة: فقحنا وصأصأتم. وزينب: زوجة النبي عليه الصلاة والسلام، وكانت قبل عند زيد بن حارثة. وأم حبيبة وهي المستحاضة، كانت عند عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة، وحمنة بنت جحش: خرجت لمصعب بن عمير، فقتل عنها يوم أحد، فتزوجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له: محمداً وعمران.

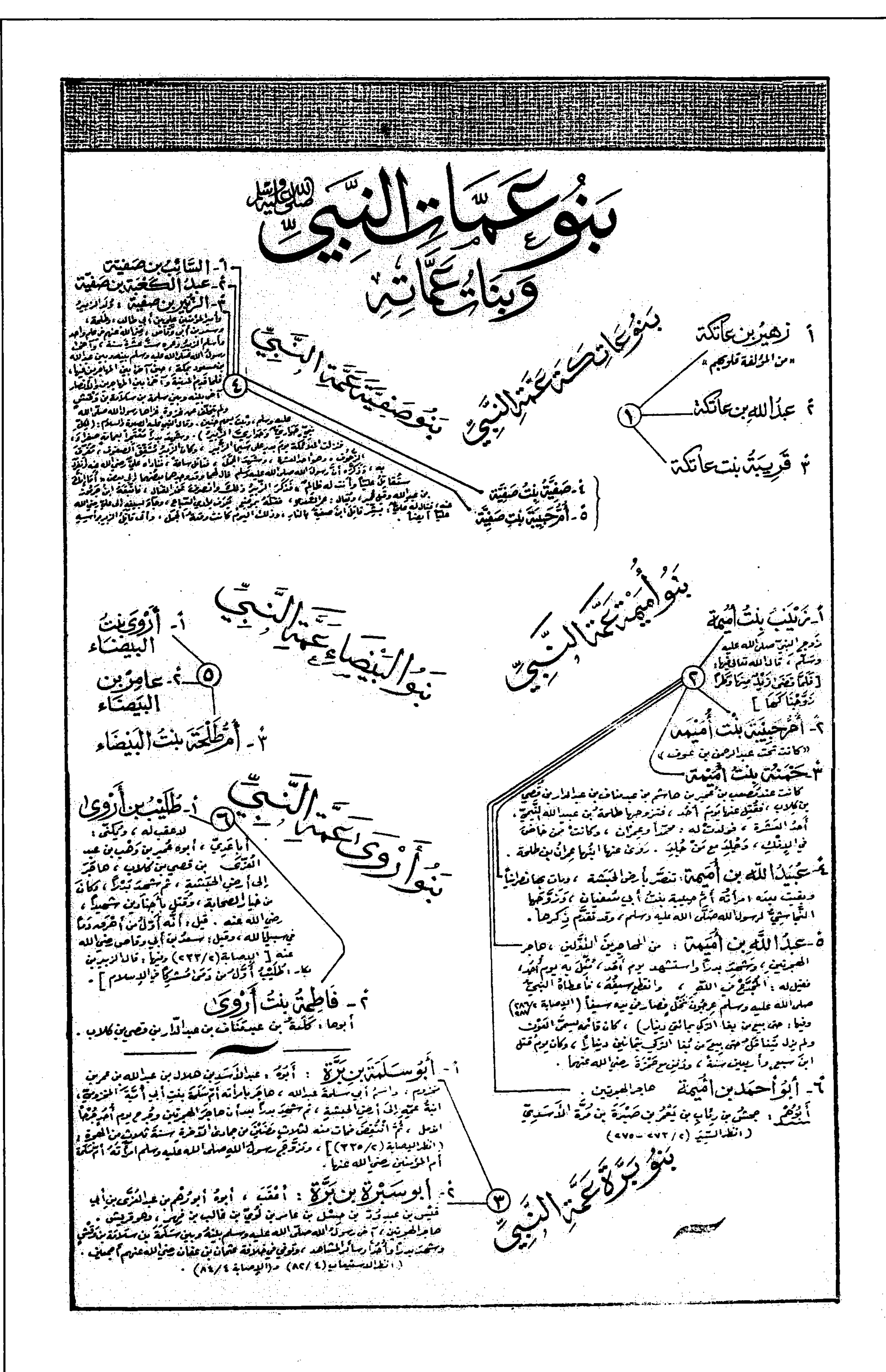
صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، أمها هالة بنت أهيب أم حمزة والمقوم وحجل. كانت عند العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى أخي خديجة، فولدت له: الزبير حواري رسول الله، وأحد العشرة. والسائب الشهيد يوم اليمامة. وأم حبيبة درجت: (انقرضت فلا عقب لها). ولم يكن لصفية عدة مما وجد غير ما ذكر. وكانت قبل العوام بن خويلد عند الحارث بن حرب بن أمية، فولدت له صيفياً. توفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة عشرين، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع. قيل: لم يسلم من عمات النبي [illegible] [انظر العيون (٢/٣٩٠) والسيرة (٢/٢٦٩-٢٧١)]. وقيل: بل أسلمت أروى وعاتكة.

أم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم، وأمها أم عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم أبي طالب خرجت إلى كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف [ثم خلف عليها عقبة بن أبي معيط، فولدت له الوليد وخالداً وأم كلثوم، ولأم كلثوم صحبة. انظر الطبقات الكبرى (٨/٤٥) والسير (٢/٢٧٣)] فولدت له: عامراً، وأم طلحة واسمها أروى، وهي أم عثمان بن عفان، أحد العشرة، الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم أجمعين.

برة بنت عبد المطلب بن هاشم، وأمها أم عبد الله وأبي طالب والزبير، كانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد، زوج أم سلمة قبل النبي، ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل العامري، من بني عامر بن لؤي، فولدت له: أبا سبرة، وقيل: كانت أولاً عند أبي رهم، ثم خلف عليها عبد الأسد، وهو ما اقتصر عليه صاحب المواهب [انظر عيون الأثر (٢/٣٨٨)].

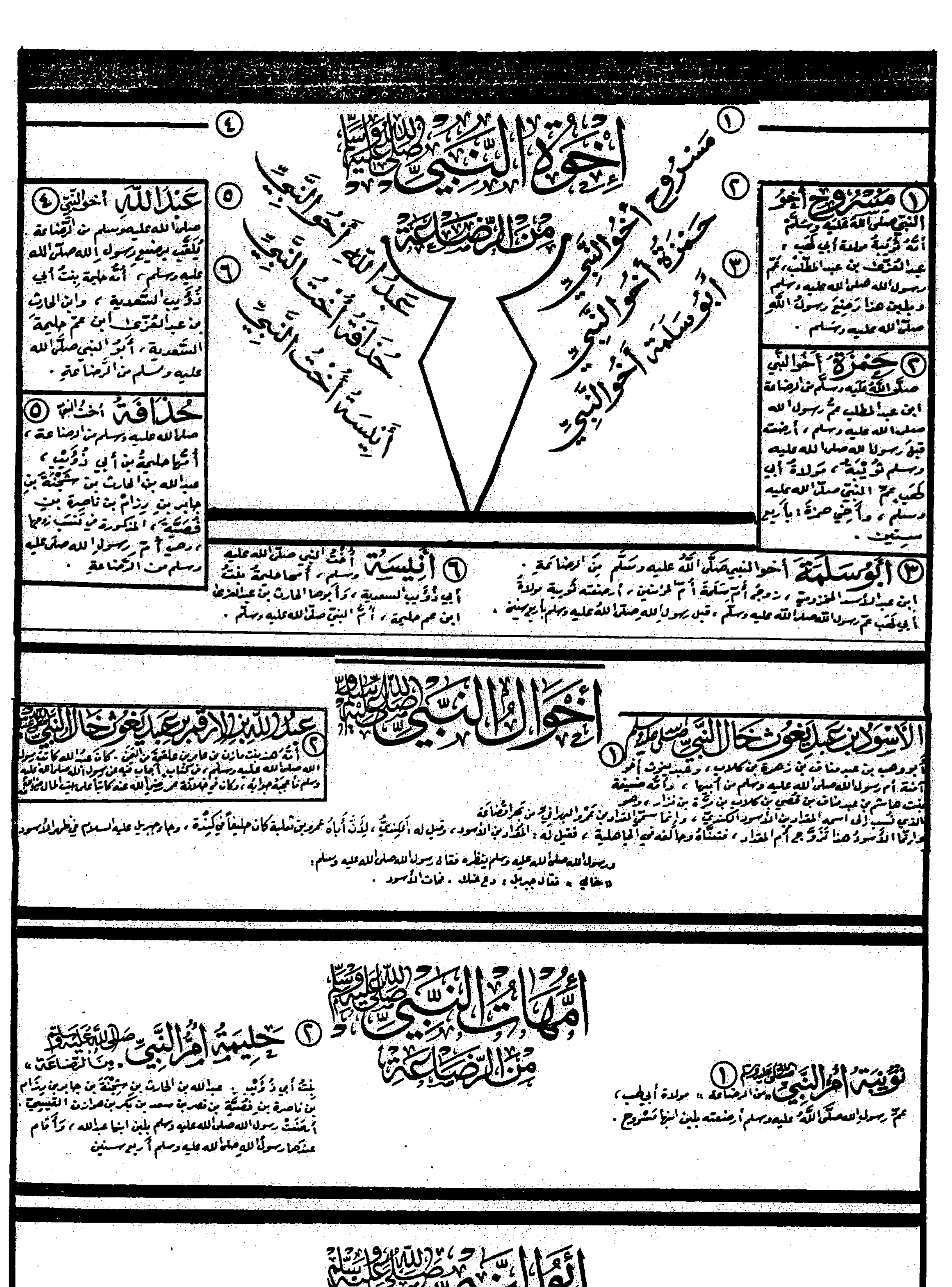
أروى أمها أم عبد الله وأبي طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، كذا في العيون، والذي في المواهب أن أمها صفية بنت جندب، فهي شقيقة الحارث وقثم. وكانت أروى لعمير بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، فكليب من المهاجرين الأولين، وهو قد هاجر إلى الحبشة، واستشهد بأجنادين، ولا عقب له. ثم تزوجت أروى كلدة [في السير (٢/٢٧٢) ثم خلف عليها «أرطاة»] بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فولدت له فاطمة.

لوحة رقم (١٠)



بنو عمات النبي صلى الله عليه وسلم
وبنات عماته
بنو عاتكة عمة النبي
١ زهير بن عاتكة
"من المؤلفة قلوبهم"
٢ عبدالله بن عاتكة
٣ قريبة بنت عاتكة
بنو صفية عمة النبي
١- السائب بن صفية
٢- عبد الكعبة بن صفية
٣- الزبير بن صفية
٤- صفية بنت صفية
٥- أم حبيبة بنت صفية
بنو أميمة عمة النبي
١- زينب بنت أميمة
٢- أم حبيبة بنت أميمة
٣- حمنة بنت أميمة
٤- عبيدالله بن أميمة
٥- عبدالله بن أميمة
٦- أبو أحمد بن أميمة
بنو البيضاء عمة النبي
١- أروى بنت البيضاء
٢- عامر بن البيضاء
٣- أم طلحة بنت البيضاء
بنو أروى عمة النبي
١- طليب بن أروى
٢- فاطمة بنت أروى
بنو برة عمة النبي
١- أبو سلمة بن برة
٢- أبو سبرة بن برة

لوحة رقم (١١)

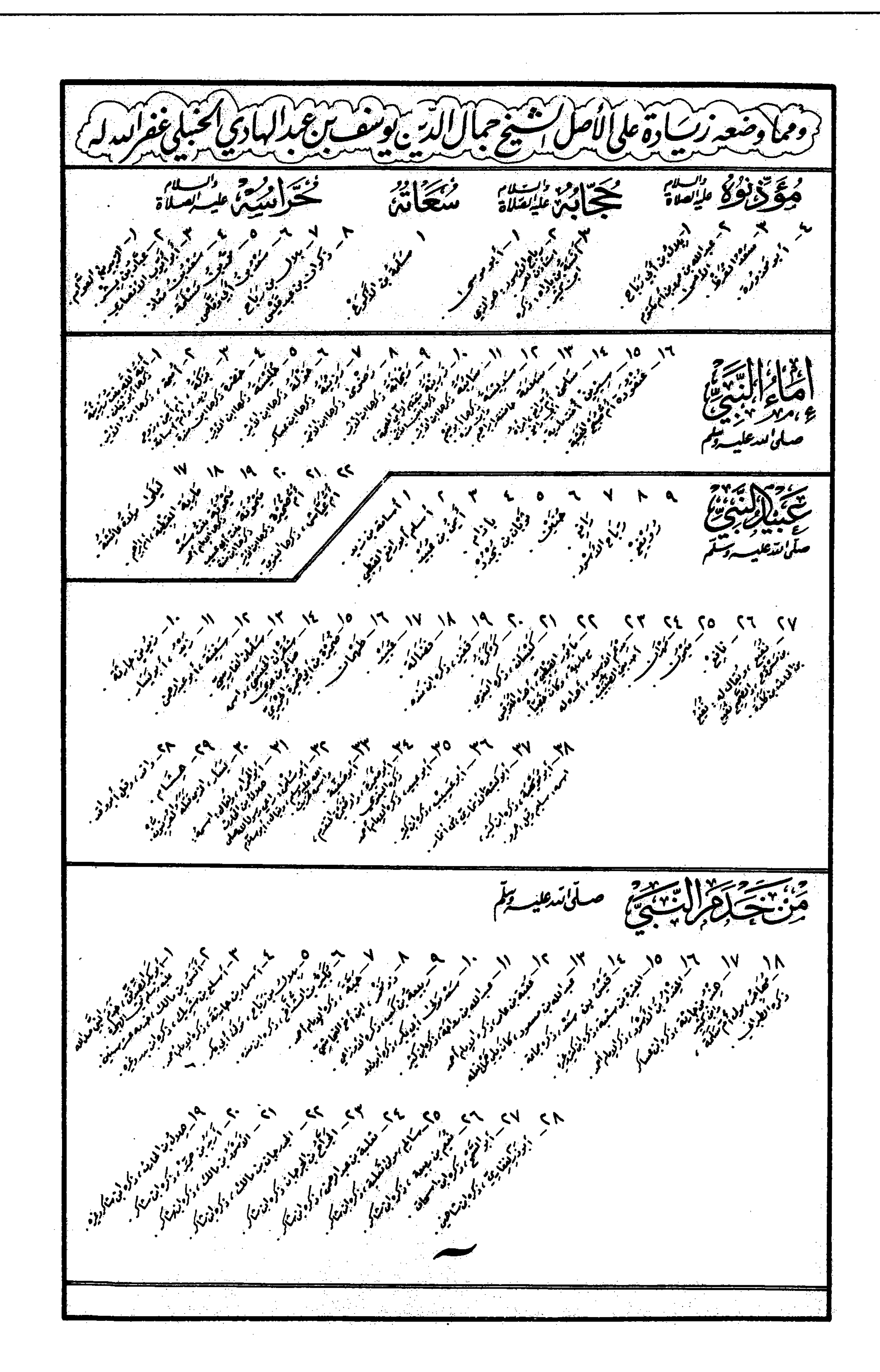


إخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
١ مسروح أخو النبي
٢ حمزة أخو النبي
٣ أبو سلمة أخو النبي
٤ عبد الله أخو النبي
٥ حذافة أخت النبي
٦ أنيسة أخت النبي
١ مسروح أخو النبي صلى الله عليه وسلم
٢ حمزة أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
٣ أبو سلمة أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
٤ عبد الله أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
٥ حذافة أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
٦ أنيسة أخت النبي صلى الله عليه وسلم
أخوال النبي صلى الله عليه وسلم
١ الأسود بن عبد يغوث خال النبي صلى الله عليه وسلم
٢ عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث خال النبي
أمهات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
١ ثويبة أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
٢ حليمة أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
أبو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
الحارث أبو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

لوحة رقم (١٢)

يقول ابن المبرد: غير أن بعض بيوتها ناقصة التراجم، وبعض عقدها غير مشدودة البراجم. وقد أخلّ فيها بأشياء من الأمور النبوية، والأحوال الزكية المرضية، والآثار الشريفة والأمور اللطيفة. فطلب من العبدِ اتمام ذلك وتكميله وسرعة وضعه وتعجيله، فزدت فيه من الورقات خمسة صفحات:

الأولى: تحتوي على مؤذنوه ﷺ وحجابه وسعاته وحرّاسه عليه الصلاة والسلام، وأمائه وعبيده ومن خدمُ النبي ﷺ. انظر اللوحة رقم (١٣).



ومما وضعه زيادة على الأصل الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي الحنبلي غفر الله له

مؤذنوه عليه الصلاة والسلام

حجابه عليه الصلاة والسلام

سعاته

حراسه عليه الصلاة والسلام

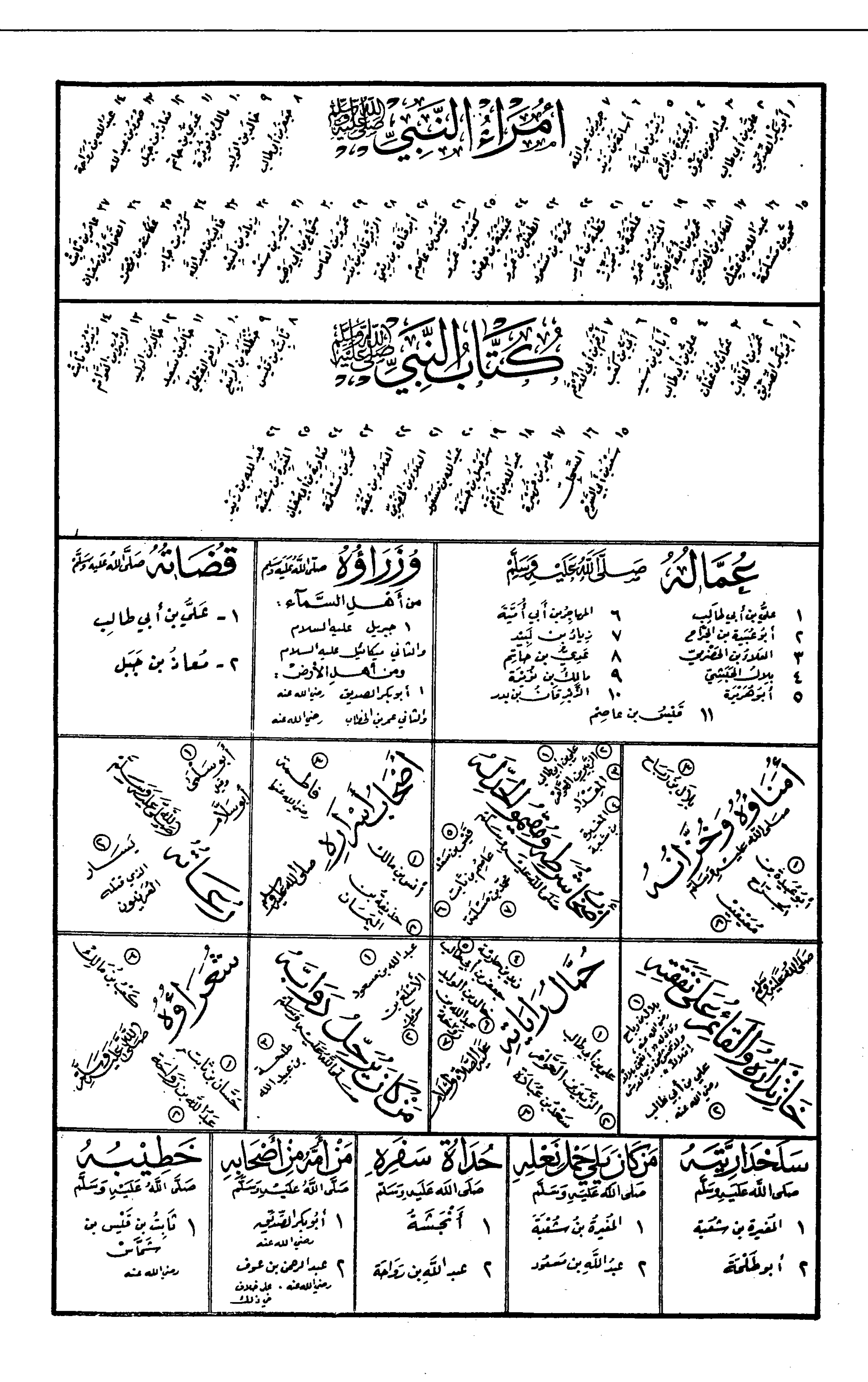
إماء النبي صلى الله عليه وسلم

عبيد النبي صلى الله عليه وسلم

من خدم النبي صلى الله عليه وسلم

لوحة رقم (١٣)

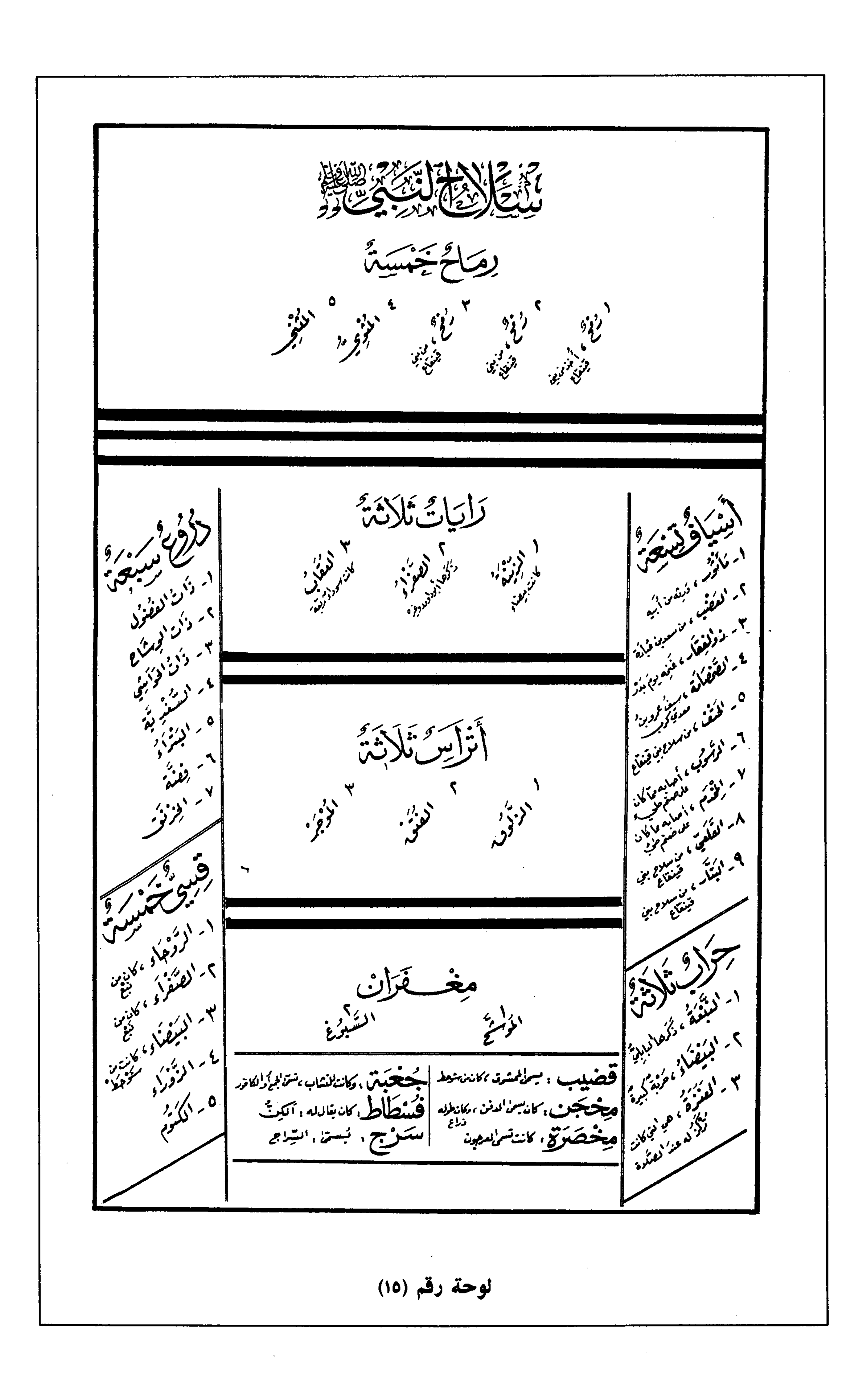
الثانية: تحتوي على أمراء النبي ﷺ، وكتّابه وعمّاله ووزرائه وقضاته، وأمنائه، وخزّانه، وأصحاب شرطته، ومقيمو الحدِّ لَهُ، وأصحاب أسراره، ورعاته، وخازنداره، والقائم على نفقته، وحمّال راياته، ومن كان يرجِّل دوابه، وشعرائه، وسلحداريته، ومن كان يلي حمل نعليه، حُداة سفره، من أمر من أصحابه، خطيبه ﷺ. انظر اللوحة رقم (١٤).



أمراء النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
عماله صلى الله عليه وسلم
١ علي بن أبي طالب
٢ أبو عبيدة بن الجراح
٣ العلاء بن الحضرمي
٤ بلال الحبشي
٥ أبو هريرة
٦ المهاجر بن أبي أمية
٧ زياد بن لبيد
٨ عدي بن حاتم
٩ مالك بن نويرة
١٠ الزبرقان بن بدر
١١ قيس بن عاصم
وزراؤه صلى الله عليه وسلم
من أهل السماء :
١ جبريل عليه السلام
والثاني ميكائيل عليه السلام
ومن أهل الأرض :
١ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
والثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قضاته صلى الله عليه وسلم
١ - علي بن أبي طالب
٢ - معاذ بن جبل
سلاح داريته صلى الله عليه وسلم
١ المغيرة بن شعبة
٢ أبو طلحة
من كان يلي حمل نعله صلى الله عليه وسلم
١ المغيرة بن شعبة
٢ عبد الله بن مسعود
حداة سفره صلى الله عليه وسلم
١ أنجشة
٢ عبد الله بن رواحة
من أمر من أصحابه صلى الله عليه وسلم
١ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
٢ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . على خلاف في ذلك
خطيبه صلى الله عليه وسلم
١ ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه

لوحة رقم (١٤)

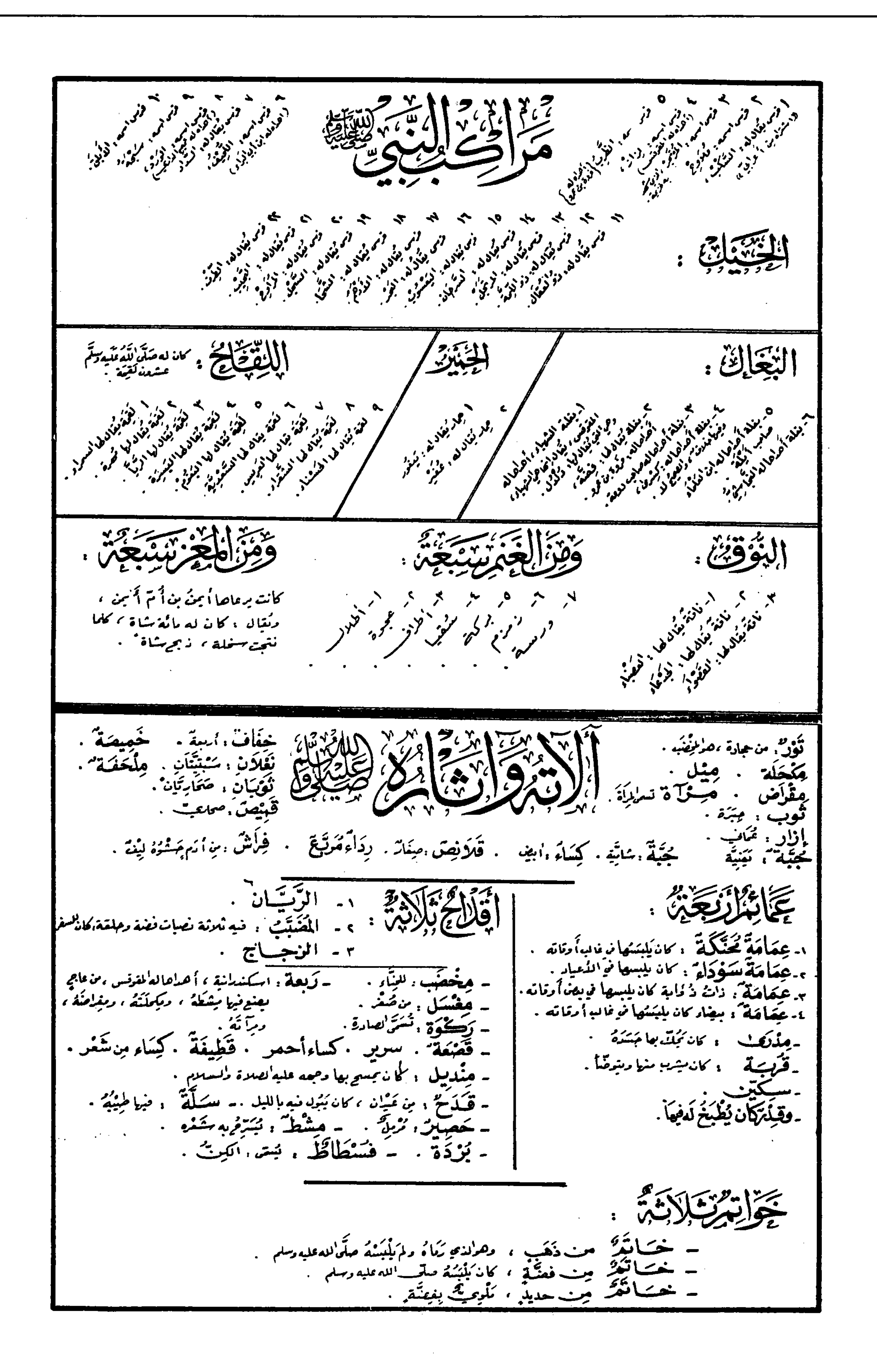
الثالثة: تحتوي على: سلاح النبي ﷺ، رماح خمسة، أسياف تسعة، حراب ثلاثة، رايات ثلاثة، أتراس ثلاثة، مغفران، قضيب، محجن، مخصرة، جعبة، نسطاط، سرج، وسبعة دروع، وقسي خمسة. انظر اللوحة رقم (١٥).



سلاح النبي صلى الله عليه وسلم
رماح خمسة
١ رمح ، أخذ من بني قينقاع
٢ رمح ، من بني قينقاع
٣ رمح ، من بني قينقاع
٤ المثوي
٥ المثني
أسياف تسعة
١ - مأثور ، ورثه من أبيه
٢ - العضب ، من سعد بن عبادة
٣ - ذو الفقار ، غنمه يوم بدر
٤ - الصمصامة ، سيف عمرو بن معدي كرب
٥ - الحتف ، من سلاح بني قينقاع
٦ - الرسوب ، أصابه مما كان على صنم طيء
٧ - المخذم ، أصابه مما كان على صنم طيء
٨ - القلعي ، من سلاح بني قينقاع
٩ - البتار ، من سلاح بني قينقاع
حراب ثلاثة
١ - النبعة ، ذكرها البابلي
٢ - البيضاء ، حربة كبيرة
٣ - العنزة ، هي التي كانت تركز له عند الصلاة
رايات ثلاثة
١ الزينة ، كانت بيضاء
٢ الصفراء ، ذكرها أبو داود وغيره
٣ العقاب ، كانت سوداء مربعة
أتراس ثلاثة
١ الزلوق
٢ الفتق
٣ الموجز
مغفران
١ الموشح
٢ السبوغ
قضيب : يسمى الممشوق ، كان من شوحط
مخجن ، كان يسمى الدفن ، وكان طوله ذراع
مخصرة ، كانت تسمى العرجون
جعبة ، وكانت للنشاب ، تسمى الجمع أو الكافور
فسطاط ، كان يقال له : الكن
سرج ، يسمى : السراج
دروع سبعة
١ - ذات الفضول
٢ - ذات الوشاح
٣ - ذات الحواشي
٤ - السعدية
٥ - البتراء
٦ - فضة
٧ - الخرنق
قسي خمسة
١ - الروحاء ، كانت من نبع
٢ - الصفراء ، كانت من نبع
٣ - البيضاء ، كانت من شوحط
٤ - الزوراء
٥ - الكتوم

لوحة رقم (١٥)

الرابعة: تحتوي على: مراكب النبي ﷺ، الخيل، والبغال، والحمير، واللقاح، والنوق، ومن الغنم سبعة، ومن الماعز سبعة. وآلاته وآثاره ﷺ، عمائم أربعة، وأقداح ثلاثة، وخواتم ثلاثة. انظر اللوحة رقم (١٦).



مراكب النبي ﷺ
الخيل :
البغال :
الحمير
اللقاح : كان له صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة
النوق :
ومن الغنم سبعة
ومن المعز سبعة :
كانت ترعاها أيمن بن أم أيمن ، ويقال : كان له مائة شاة ، كلما نتجت سخلة ، ذبح شاة .
الآته وآثاره صلى الله عليه وسلم
مكحلة . ميل .
جبة : شامية . كساء : أبيض . قلانس : صغار . رداء مربع . فراش : من أدم حشوه ليف .
خفاف : أربعة . خميصة .
نعلان : سبتيتان . ملحفة .
ثوبان : صحاريان .
عمائم أربعة :
١- عمامة محنكة : كان يلبسها في غالب أوقاته .
٢- عمامة سوداء : كان يلبسها في الأعياد .
٣- عمامة : ذات ذؤابة كان يلبسها في بعض أوقاته .
٤- عمامة : بيضاء كان يلبسها في غالب أوقاته .
- مدهن : كان يدهن بها جسده .
- قربة : كان يشرب منها ويتوضأ .
- سكين .
- وقدر كان يطبخ له فيها .
أقداح ثلاثة
١- الريان .
٢- المضبب : فيه ثلاثة ضبات فضة وحلقة ، كان للسفر
٣- الزجاج .
- مخضب : للحناء .
- مغتسل : من صفر .
- ركوة : تسمى الصادرة .
- قصعة . سرير . كساء أحمر . قطيفة . كساء من شعر .
- منديل : كان يمسح بها وجهه عليه الصلاة والسلام .
- قدح : من عيدان ، كان يبول فيه بالليل . - سلة : فيها طيبة .
- حصير . - مشط : يسرح به شعره .
- بردة . - فسطاط : يسمى الكن .
خواتم ثلاثة :
- خاتم من ذهب ، وهو الذي رماه ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم .
- خاتم من فضة ، كان يلبسه صلى الله عليه وسلم
- خاتم من حديد ، ملوي بفضة .

لوحة رقم (١٦)

الخامسة: تحتوي على: جدول وسير، مبجّل عظيم، قد احتوى على جميع السيرة المنيفة. وهذا الجدول يحتوي على وقائع النبي ﷺ من مبعثه الى وفاته[١]. انظر اللوحة رقم (١٧).

(١) الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ، نظر فيه وأتمه الإمام جمال الدين بن يوسف بن حسن بن عبدالهادي المقدسي (ابن المبرد) ص١١٢.

وهذا جدول يحتوي على وقائع النبي صلى الله عليه وسلم من مبعثه إلى وفاته

السنة												
١ السنة الأولى من البعثة	ابتداء الوحي	عرض ذلك على ورقة بن نوفل	إسلام أبي بكر	إسلام خديجة	إسلام زيد بن حارثة	إسلام علي بن أبي طالب						
٢ السنة الثانية من البعثة	إسلام عثمان بن عفان	إسلام الزبير	إسلام عبد الرحمن بن عوف	إسلام سعد بن أبي وقاص	إسلام طلحة بن عبيد الله	سعي أبي بكر في إظهار الإسلام						
٣ السنة الثالثة من البعثة	إسلام عمرو بن عبسة رضي الله عنه	إسلام خالد بن سعيد رضي الله عنه										
٤ السنة الرابعة من البعثة	إظهار الدعوة	أمر الشعب	إسلام حمزة رضي الله عنه									
٥ السنة الخامسة من البعثة	هجرة الحبشة الأولى	إرسال قريش في طلب من هاجر	أمر الصحيفة	إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه								
٦ السنة السادسة من البعثة	إخباره صلى الله عليه عن الصحيفة - أكل الأرضة لها											
٧ السنة السابعة من البعثة	الإسراء والمعراج	وفاة خديجة	وفاة أبي طالب	تزوج النبي بعائشة	تزوجه بسودة	عرضه نفسه على القبائل						
٨ السنة الثامنة من البعثة	عرضه نفسه على الأنصار	إسلامهم رضي الله عنهم	وابتداء أمر العقبة الأولى									
٩ السنة التاسعة من البعثة	انشقاق القمر	أمر العقبة الثانية										
١٠ السنة العاشرة من البعثة	هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة المشرفة											
١ السنة الأولى من الهجرة	بناء المسجدين مسجده ومسجد قباء	بناؤه بعائشة وهجرة سودة	ولادة عبد الله بن الزبير وعقد لواء حمزة	عقد لواء عبيدة بن الحارث	عقد لواء سعد بن أبي وقاص	وفاة كلثوم بن الهدم ووفاة أبي أمامة	هلاك الوليد بن المغيرة	هلاك العاص بن وائل	إسلام عبد الله بن سلام وإسلام سلمان الفارسي	وفاة أسعد بن زرارة	المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار	موادعة اليهود
٢ السنة الثانية من الهجرة	غزوة الأبواء وغزوة العشيرة	غزوة بواط وطلبه كرز بن جابر الذي أغار على سرح المدينة	بعث سعد بن أبي وقاص	سرية عبد الله بن جحش	تحويل القبلة	زكاة الفطر وصلاة العيد	غزوة بدر الكبرى	غزوة بني قينقاع	غزوة قرقرة الكدر ويقال لها بحران	غزوة السويق	تزوج علي بفاطمة	
٣ السنة الثالثة من الهجرة	مسيرة صلى الله عليه وسلم إلى جمع بني ثعلبة	غزوة بني سليم	مقتل كعب بن الأشرف	سرية قردة	قتل أبي رافع	تزوجه بحفصة بنت عمر	غزوة أحد	غزوة حمراء الأسد	استشهاد حمزة	استشهاد عمرو بن الجموح	استشهاد أنس بن النضر	استشهاد سعد بن الربيع
٤ السنة الرابعة من الهجرة	غزوة الرجيع	إرسال عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان	غزوة بئر معونة	إجلاء بني النضير	غزوة ذات الرقاع	غزوة بدر الثانية	تزوجه بأم سلمة	ولادة الحسين	استشهاد عاصم بن ثابت	استشهاد عامر بن فهيرة	وفاة عبد الله بن عثمان بن رقية	خروج أبي سفيان
٥ السنة الخامسة من الهجرة	تزوجه بزينب بنت جحش	غزوة دومة الجندل	غزوة الخندق	غزوة بني قريظة	وفاة سعد بن معاذ	استشهاد خلاد بن سويد	هلاك أمية بن أبي الصلت	مبارزة علي وأصحابه	ضيافة جابر في الخندق	حكم سعد في بني قريظة	موت أم سعد بن عبادة	موادعة النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن
٦ السنة السادسة من الهجرة	غزوة بني لحيان	غزوة ذي قرد	غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع	حديث الإفك	عمرة الحديبية	سرية عكاشة	سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء	سرية أبي عبيدة	سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم	سرية إلى العيص		
	سرية إلى بني ثعلبة	سرية إلى حسمى	سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل	بعث زيد إلى أم قرفة	سرية كرز بن جابر إلى العرنيين	استسقاؤه عليه الصلاة والسلام						
٧ السنة السابعة من الهجرة	غزوة خيبر	سرية عمر بن الخطاب إلى تربة	بعث أبي بكر إلى بني كلاب ثم أو فزارة بناحية الضرية	بعث بشير بن سعد إلى بني مرة بفدك	سرية بشير بن سعد إلى يمن وجبار	إرسال الكتب إلى الملوك	سرية قبل نجد	كتابه إلى جبلة بن الأيهم	قتل شيرويه أباه كسرى أبرويز	وصول هدية المقوقس	عمرة القضاء وتزوج ميمونة	سرية ابن أبي العوجاء إلى بني سليم
٨ السنة الثامنة من الهجرة	إسلام خالد بن الوليد	وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الحجبي	اتخاذ المنبر	سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل	غزوة فتح مكة	إسلام أبي سفيان بن حرب	سرية خالد بن الوليد إلى العزى بنخلة	سرية عمرو بن العاص إلى سواع صنم هذيل	سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة	غزوة حنين وغزوة الطائف	بعث عمرو بن العاص إلى جيفر	إسلام عروة بن مسعود الثقفي
٩ السنة التاسعة من الهجرة	بعث عيينة بن حصن إلى بني تميم	بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق	إسلام كعب بن زهير	غزوة تبوك	سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر	موت عبد الله ذي البجادين	إسلام ثقيف	كتاب ملوك حمير	رجم الغامدية	وفاة النجاشي	وفاة أم كلثوم	حج أبي بكر بالناس
١٠ السنة العاشرة من الهجرة	بعث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن	بعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بنجران	بعث علي بن أبي طالب إلى اليمن	بعث جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع	بعث أبي عبيدة بن الجراح إلى أهل نجران	قصة بديل وتميم الداري	وفاة إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم	قدوم فيروز الديلمي إلى المدينة	حجة الوداع	موت باذان والي اليمن	نزول آية الاستئذان	
١١ السنة الحادية عشرة من الهجرة	قدوم وفد النخع	سرية أسامة بن زيد إلى أهل أبنى	ظهور الأسود العنسي	قصة مسيلمة الكذاب	قتل الأسود العنسي	قصة سجاح	قصة طليحة بن خويلد	ابتداء مرضه عليه الصلاة والسلام في أواخر صفر	سره إلى فاطمة بأنها أول أهله لحوقاً به صلى الله عليه وسلم	وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة، وعمره ثلاث وستون، غسله علي والعباس، وكفن في ثلاثة أثواب، وصلى عليه المسلمون فرادى، ودفن في بيت عائشة.		

لوحة رقم (١٧)

يقول محقق كتاب «الشجرة النبوية في نسب خير البرية» في توثيق الشجرة النبوية[1]: أنها تعبر عن اهتمام المسلمين بالسيرة النبوية والشخصية المحمدية على مرّ الأعصار والدهور، والحرص على استحضار النسب الشريف لرسول الله ﷺ، وما يتصل به من أهل وأقارب وأصحاب. لتسهم الشجرة بفروعها وأغصانها في ترسيخ جذور التديُّن والانتماء، وتشكّل الخلاصة الحاضرة في الذاكرة، وتبقي أطياف خير القرون ماثلةً شاهدةً، وترسم لكل مسلم صادقٍ خطوط الأسوة الحسنة، على طريق تحقيق العزّة والكرامة[2].

علم الأنساب الحديث[3] الذي يعتمد على قرابة العصب وقرابة المصاهرة، مشجرة لسلالة هاشم بن عبد مناف لأجيال ستة. انظر اللوحة رقم (١٨).

يرحم الله الإمام يحيى حميد الدين امام اليمن اذ قال:

نسب تعالى في ذوابه لهاشم وبأحمد قد شيدت أركانه
نسب به افتخرت قريش بل به افتخرت على كل الورى عدنانه

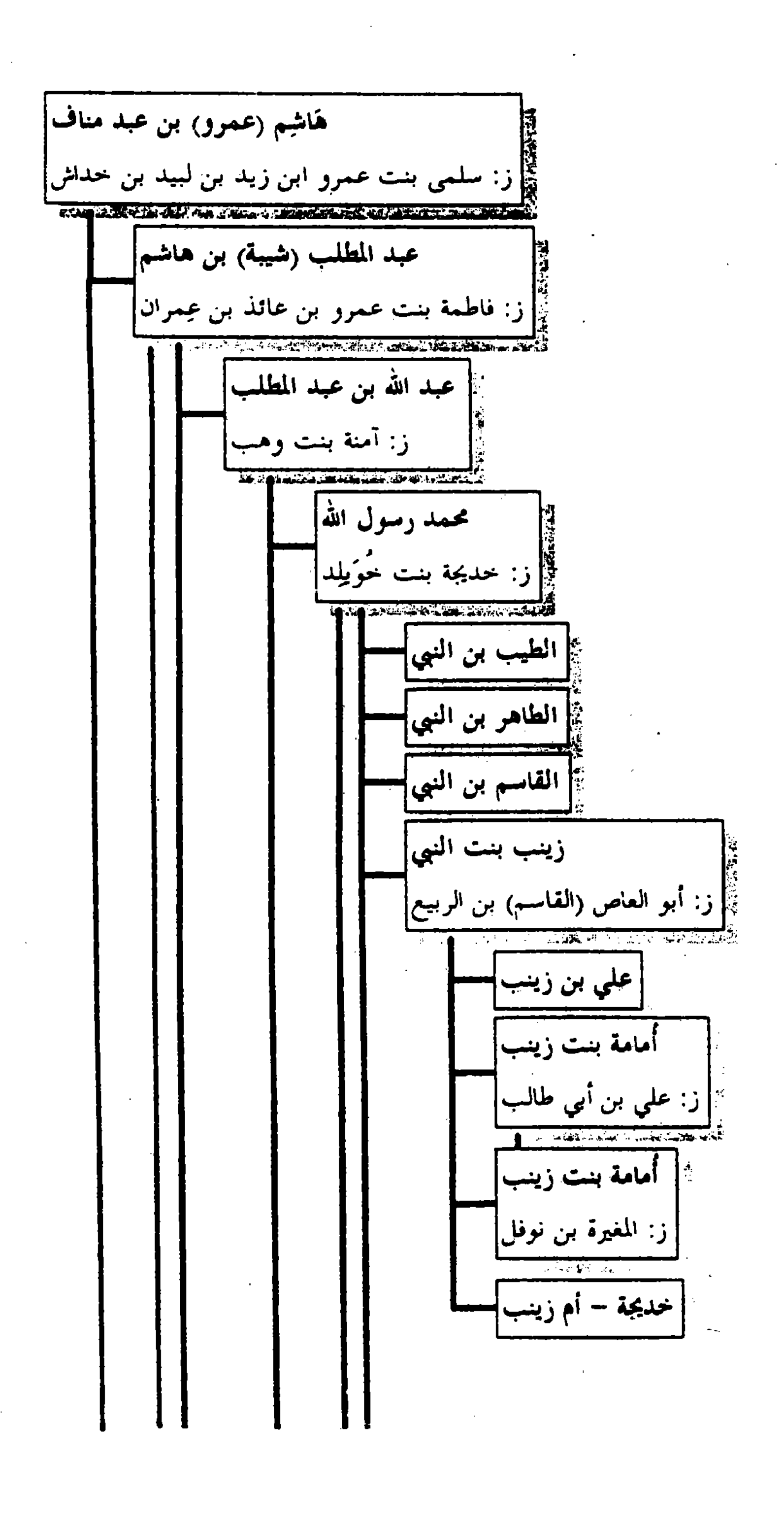
---

(١) أوضح المحقق محيي الدين ديب مستو: أنه أثناء إقامته بالمدينة المنورة عام ١٣٩٧هـ، اطلع على ما احتوته مكتبة الحرم النبوي من الكتب المخطوطة حول السيرة النبوية. ووجد كتاب مخطوط عنوانه: «الشجرة النبوية» كتبه عبدالله بن محمد الملقب (بالقين)، وذكر أنها نقلت في بلدة القريات عن نسخة وجدت بيد قاضيها الشرعي صالح بن راشد المزني، وذكر المحقق أنه بعد بحث بمكاتب دمشق وجد نسخة مطبوعة ببولاق سنة ١٣٨٥هـ، اسمها: «الدرة المضية والعروس المرضية والشجرة المحمدية». وكذلك في النسخة المطبوعة في تركيا سنة ١٣٧١هـ، اسمها: «الشجرة المحمدية». وأوضح أن الأرجح أن الاسمان الآخران بمثابة أوصاف، ويؤيد ذلك ما ورد في مقدمة الإمام ابن المبرد. ولا يستبعد أن أصول هذه الشجرة قديمة، وأنها استخرجت من قصر السلطان صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ٦٨٥هـ. مع التأكيد على أن هذه النسخة التركية قد شملت زيادات ابن المبرد وتصحيحاته، وما أشار إليه في مقدمته: (أن مؤلفها مجهول).

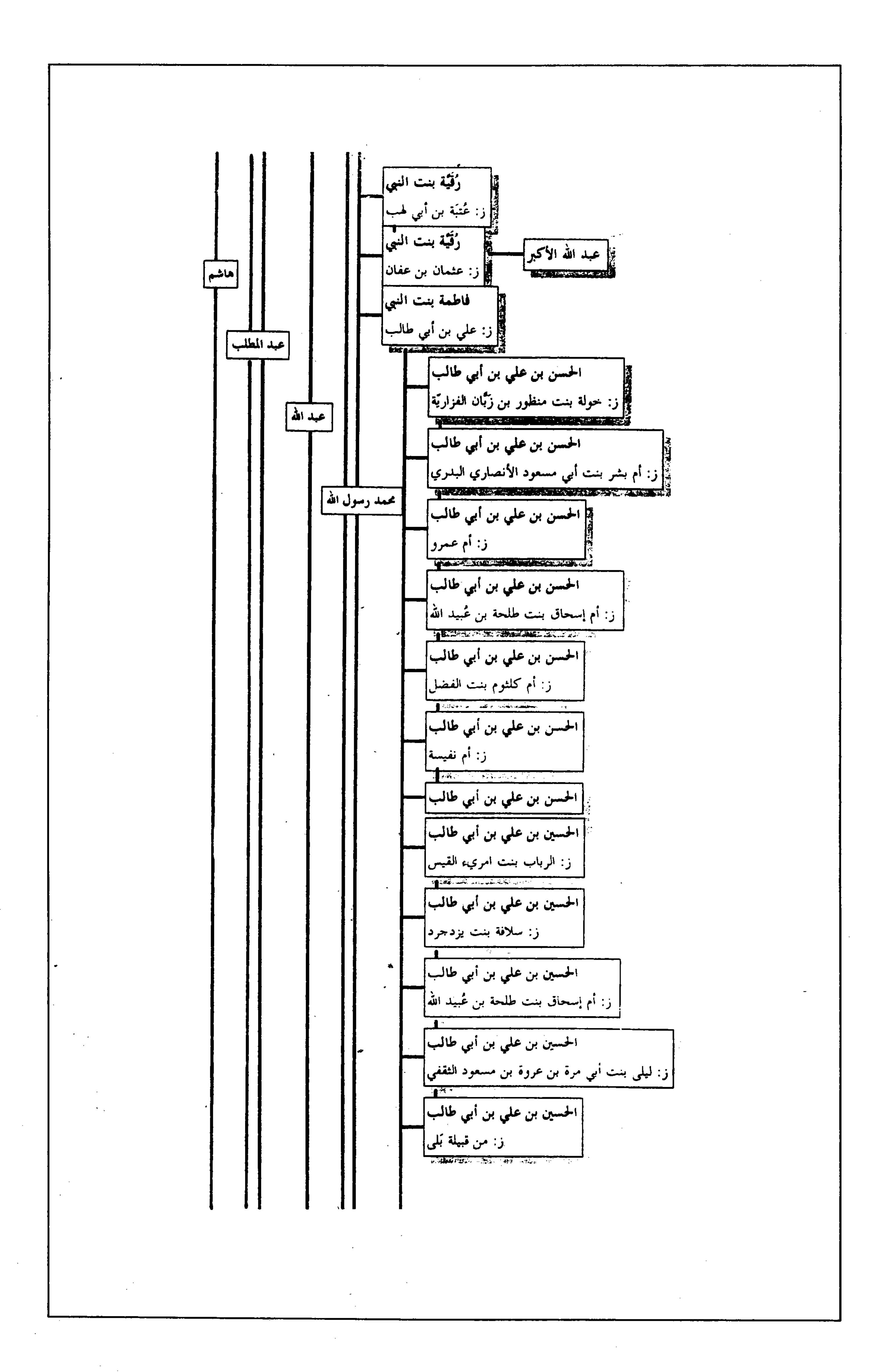
(٢) الشجرة النبوية في نسب خير البرية: نظر فيه، وأتمه الإمام ابن المبرد، حققه وعلق عليه محيي الدين ديب مستو ص٥ - ٩، ص٨٢ - ١٠٣.

(٣) بحث مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث: محمد نبيل القوتلي ص٦٤٨ - ٦٥١

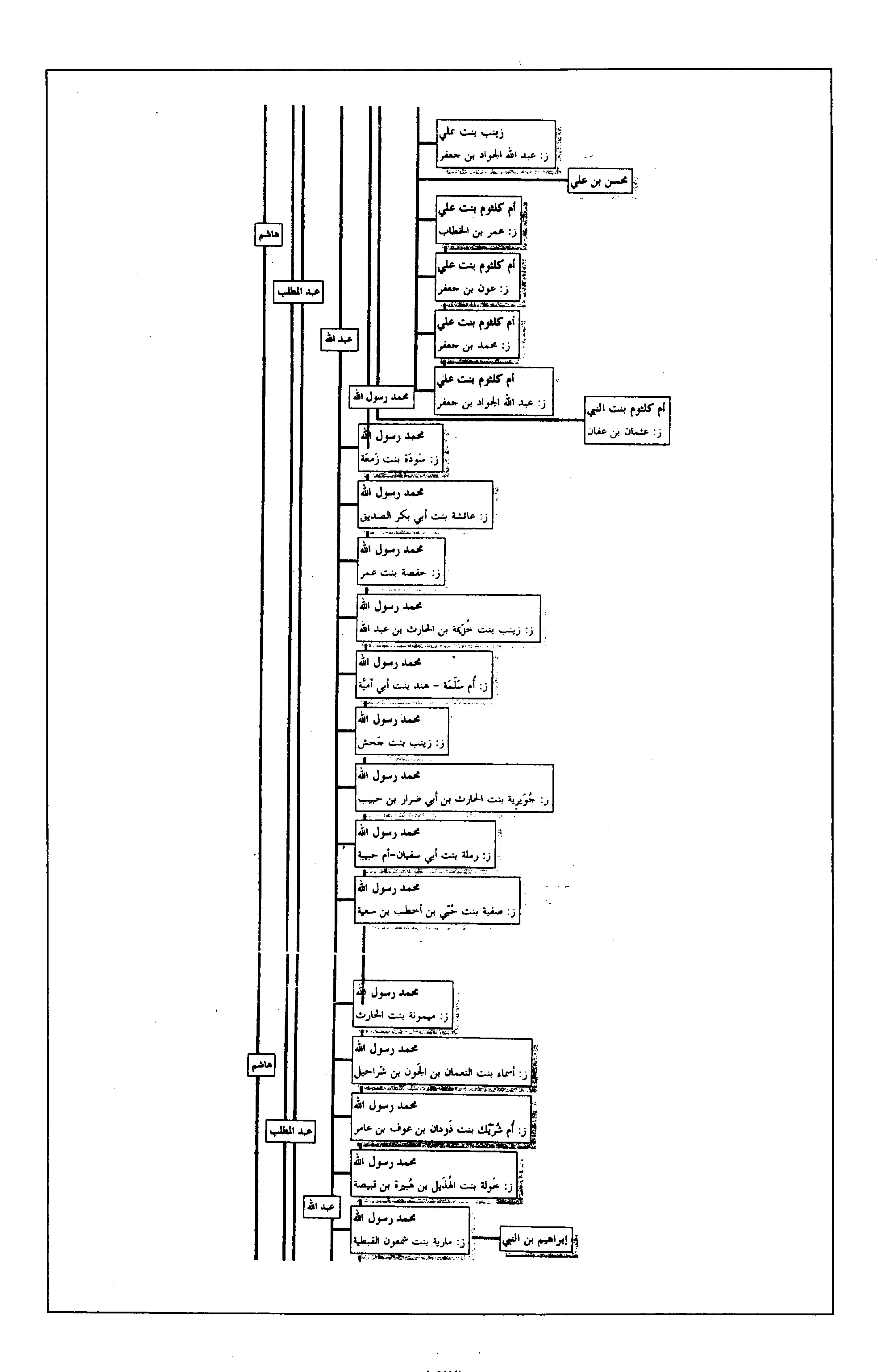
مشجرة لسلالة هاشم بن عبد مناف لأجيال ستة



لوحة رقم (١٨)



هاشم
عبد المطلب
عبد الله
محمد رسول الله
رُقَيَّة بنت النبي
ز: عُتبَة بن أبي لهب
رُقَيَّة بنت النبي
ز: عثمان بن عفان
عبد الله الأكبر
فاطمة بنت النبي
ز: علي بن أبي طالب
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: خولة بنت منظور بن زَبَّان الفزاريّة
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري البدري
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم عمرو
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم كلثوم بنت الفضل
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم نفيسة
الحسن بن علي بن أبي طالب
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: الرباب بنت امرىء القيس
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: سلافة بنت يزدجرد
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: أم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: من قبيلة بَلى


زينب بنت علي
ز: عبد الله الجواد بن جعفر
محسن بن علي
أم كلثوم بنت علي
ز: عمر بن الخطاب
أم كلثوم بنت علي
ز: عون بن جعفر
أم كلثوم بنت علي
ز: محمد بن جعفر
أم كلثوم بنت علي
ز: عبد الله الجواد بن جعفر
هاشم
عبد المطلب
عبد الله
محمد رسول الله
أم كلثوم بنت النبي
ز: عثمان بن عفان
محمد رسول الله
ز: سَودَة بنت زَمعَة
محمد رسول الله
ز: عائشة بنت أبي بكر الصديق
محمد رسول الله
ز: حفصة بنت عمر
محمد رسول الله
ز: زينب بنت خُزَيمة بن الحارث بن عبد الله
محمد رسول الله
ز: أم سَلَمَة - هند بنت أبي أميَّة
محمد رسول الله
ز: زينب بنت جَحش
محمد رسول الله
ز: جُوَيرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب
محمد رسول الله
ز: رملة بنت أبي سفيان-أم حبيبة
محمد رسول الله
ز: صفية بنت حُيَي بن أخطب بن سعية
محمد رسول الله
ز: ميمونة بنت الحارث
هاشم
محمد رسول الله
ز: أسماء بنت النعمان بن الجَون بن شَراحيل
عبد المطلب
محمد رسول الله
ز: أم شَرِيك بنت دُودان بن عوف بن عامر
محمد رسول الله
ز: خَولة بنت الهُذَيل بن هُبيرة بن قبيصة
عبد الله
محمد رسول الله
ز: مارية بنت شمعون القبطية
إبراهيم بن النبي

ذكر أبي طالب بن عبد المطلب وكفالته لرسول الله ﷺ

فكان رسول الله ﷺ بعد عبد المطلب مع عمّه أبي طالب، وكان عبد المطلب . فيما يزعمون . يوصي به عمّه أبا طالب، وذلك لأن عبدالله، أبا رسول الله ﷺ، وأبا طالب أخوان لأب وأم، أمهما فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وقال ابن اسحاق: وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله ﷺ بعد جدّه فكان اليه ومعه[1].

قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن صالح وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قالوا: لما بلغ رسول الله ﷺ، اثني عشرة سنة، خرج به أبو طالب الى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة ونزلوا بالراهب بحيرا، فقال لأبي طالب في النبي ﷺ ما قال، وأمره أن يحتفظ به. فردّه أبو طالب معه الى مكة، وشبّ رسول الله ﷺ مع أبي طالب يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أمور الجاهلية ومعايبها، لما يريد به من كرامته، وهو على دين قومه. حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم حلماً وأمانة، وأصدقهم حديثاً، وأبعدهم من الفحش والأذى، وما رُئي مُلاحياً ولا مُمارياً أحداً، حتى سمّاه قومه (الأمين). لما جمع الله له من الأمور الصالحة فيه، فلقد كان الغالب عليه بمكة الأمين، وكان أبو طالب يحفظه ويحوطه ويعضده وينصره الى أن مات.

قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني معمر بن راشد عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده عبدالله بن أبي أمية وأبا جهل بن هشام، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عم قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله**»، فقال له أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملّة عبد المطلب؟ قال: ولم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويقول: «**يا عم قل: لا إله إلا الله أشهد، أشهد لك بها عند الله**»، ويقولان: يا أبا طالب أترغب

---

(١) «السيرة النبوية»: لابن هشام ١/١٨٩ ـ ١٩٠.

عن ملّة عبد المطلب، ثم مات. فقال رسول الله ﷺ: «**لأستغفرنّ لك ما لم أنهَ**»، فاستغفر له رسول الله ﷺ بعد موته حتى نزلت هذه الآية: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ۝١١٣﴾[1].

قال: أخبرنا محمد بن عمر، وحدثني محمد بن عبدالله ابن أخي الزهري عن أبيه، عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير العذري قال: قال أبو طالب: يا ابن أخي والله لولا رهبة أن تقول قريش دهرني الجزع فيكون سبة عليك وعلى بني أبيك لفعلت الذي تقول، وأقررت عينك بها، لما أرى من شكرك ووجدتك بي ونصيحتك لي.

ثم ان أبا طالب دعا بني عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فاتبعوه وأعينوه ترشدوا، فقال رسول الله ﷺ: «**أتأمرهم بها وتدعها لِنَفْسِكَ؟**» فقال أبو طالب: أما لو أنك سألتني الكلمة وأنا صحيح لتابعتك على الذي تقول، لكني أكره أن أجزعَ عند الموت فترى قريش أني أخذتها جزعاً ورددتها في صحتي.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا ابن جريج وسفيان بن عيينة، عن عمر بن دينار، عن أبي سعيد، أو عن ابن عمر قال: نزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ...﴾، في أبي طالب.

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام بن عبدالملك أبو الوليد الطيالسي قال: أخبرنا أبو عوانة، أخبرنا عبدالملك بن عمير عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء؟ فإنه قد كان يحوطك ويغضب لك، قال: «**نعم، وهو في ضحضاح من النار ولولا ذلك لكان في الدرك الأسفل من النار**»[2].

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من النار، يغلي منهما دماغه، كما يغلي المرجل، ما يرى أن أحداً أشدّ منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً**»[3].

أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب أن علي بن الحسين أخبره أن أبا طالب توفي في عهد رسول الله ﷺ، فلم يرثه جعفر ولا علي وورثه طالب وعقيل، وذلك بانه لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم.

---

(١) سورة التوبة: الآية ١١٣.
(٢) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، ص٣٦، رقم ١٠٠، ١/١٣٥.
(٣) «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ١/١٢٢ ـ ١٢٤.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد البجلي قال: ما زالوا كافيين عنه حتى مات أبو طالب، يعني قريشاً، عن النبي ﷺ[1].

قال: أخبرنا عثمان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن اسحاق بن عبدالله بن الحارث قال: قال العباس: يا رسول الله أترجو لأبي طالب؟ قال: «**كل الخير أرجو من ربي**».

قال: أخبرنا هاشم بن محمد بن السائب عن أبيه قال: كان اسم أبي طالب عبد مناف، وكان له من الولد طالب بن أبي طالب وكان أكبر ولده، وكان المشركون أخرجوه وسائر بني هاشم الى بدر كرهاً. قال: فلما انهزموا لم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا رجع الى مكة ولا يدرى ما حاله وليس له عقب، وعقيل بن أبي طالب وكان بينه وبين طالب عشر سنين، وكان عالماً بنسب قريش، وجعفر بن أبي طالب وكان بينه وبين عقيل في السن عشر سنين، وهو قديم في الإسلام من مهاجرة الحبشة، وقتل يوم مؤتة شهيداً، وهو ذو الجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء، وعلي بن أبي طالب، وكان بينه وبين جعفر عشر سنين. وأم هانئ بنت أبي طالب واسمها هند، وجمانة بنت أبي طالب، وريطة بنت أبي طالب، قال: وقال بعضهم أسماء بنت أبي طالب، وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وطليق بن أبي طالب وأمه علة[2].

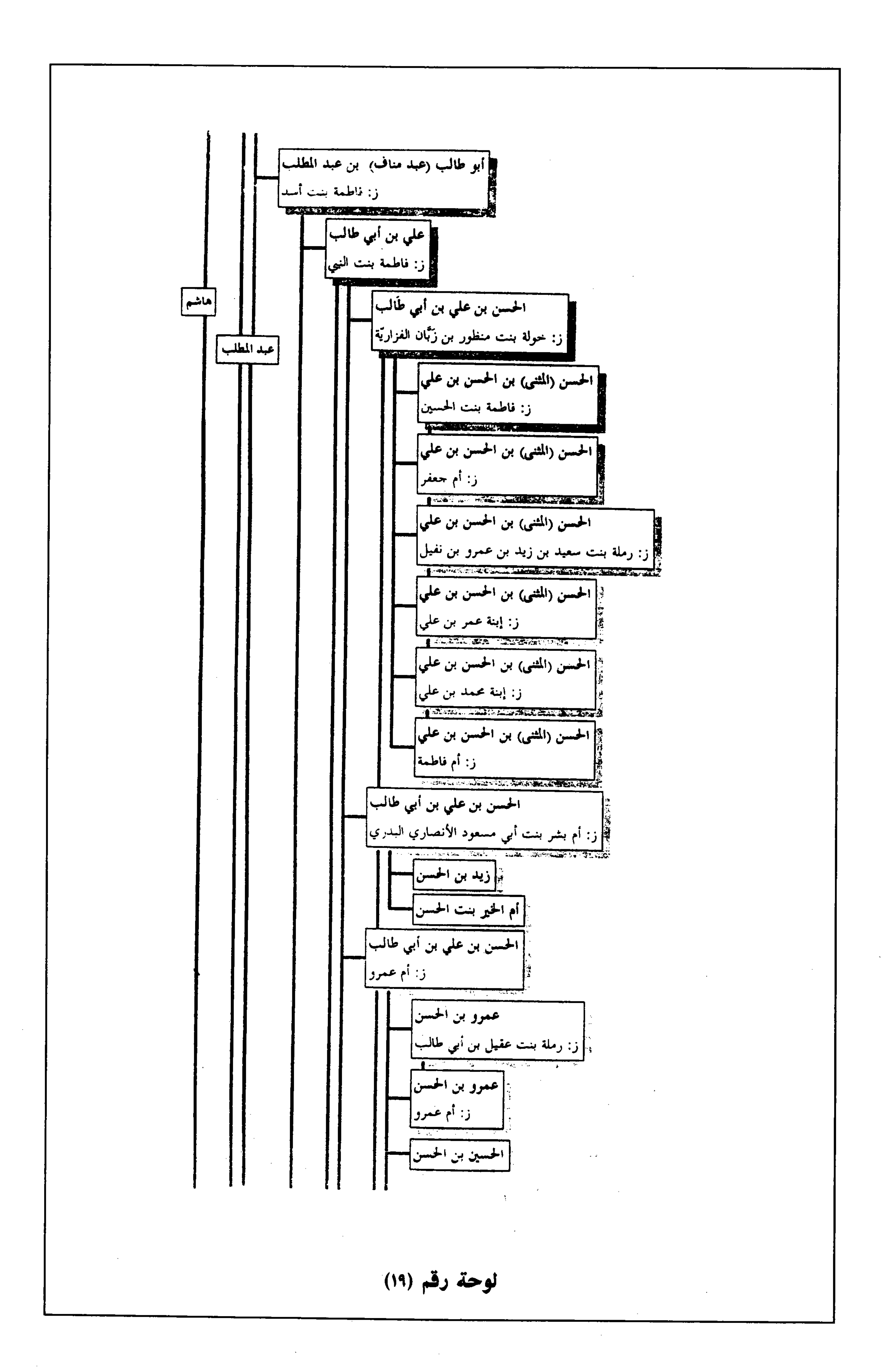
علم الأنساب الحديث الذي يعتمد على قرابة العصب والمصاهرة مشجرة لسلالة أبي طالب (عبد مناف)[3] لأجيال ستة. انظر اللوحة رقم (١٩).

---

(١) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، رقم ١٩٧٧، ص٥٢٥، ١٣٥/١، هو أبو طالب بن عبد المطلب عمّ النبي ﷺ، كما صرّح بذلك في بعض الأحاديث التي كنت خرّجتها في «سلسلة الأحاديث الصحيحة».

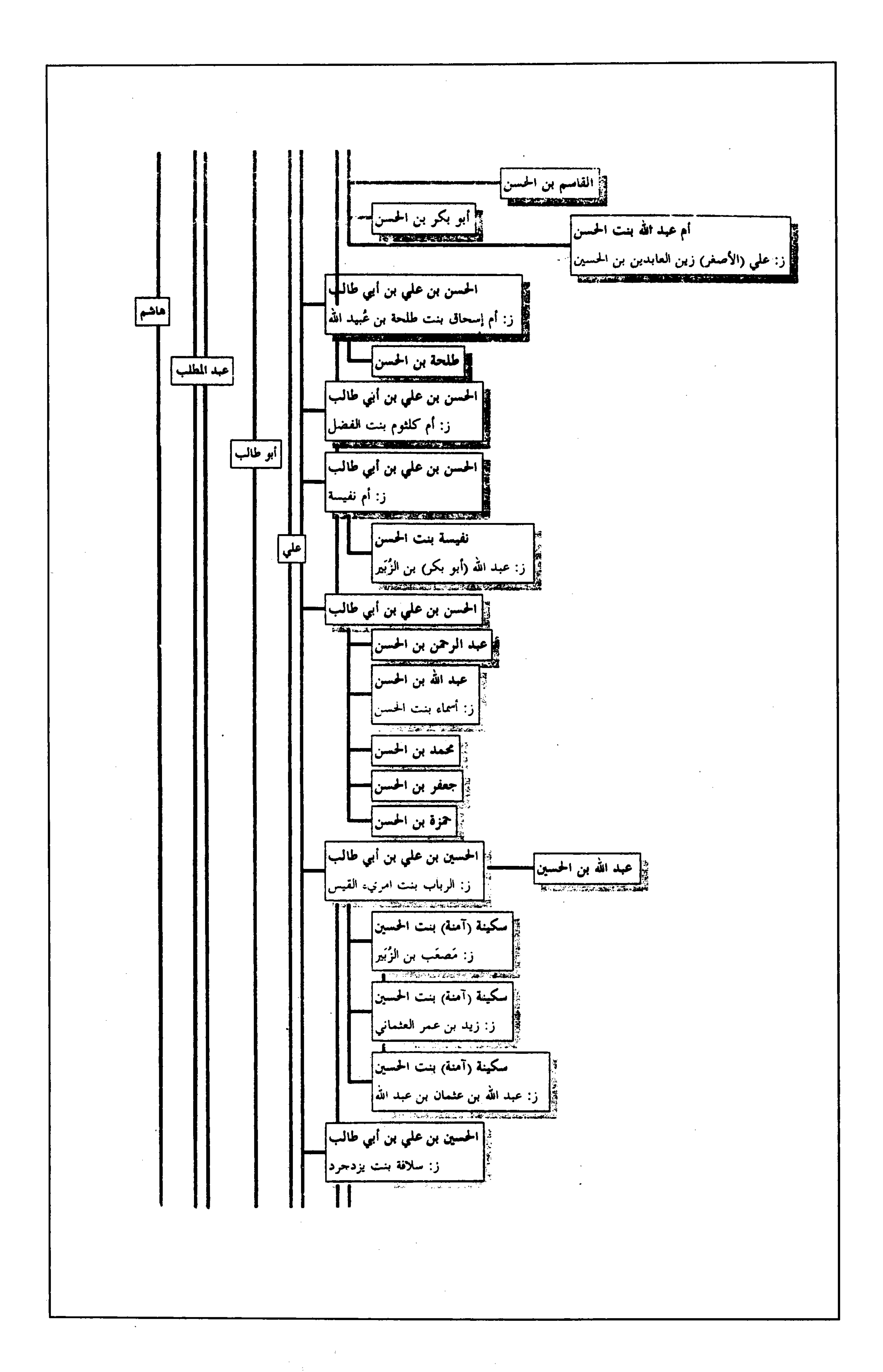
(٢) «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ٢٠/١ ـ ٢١.

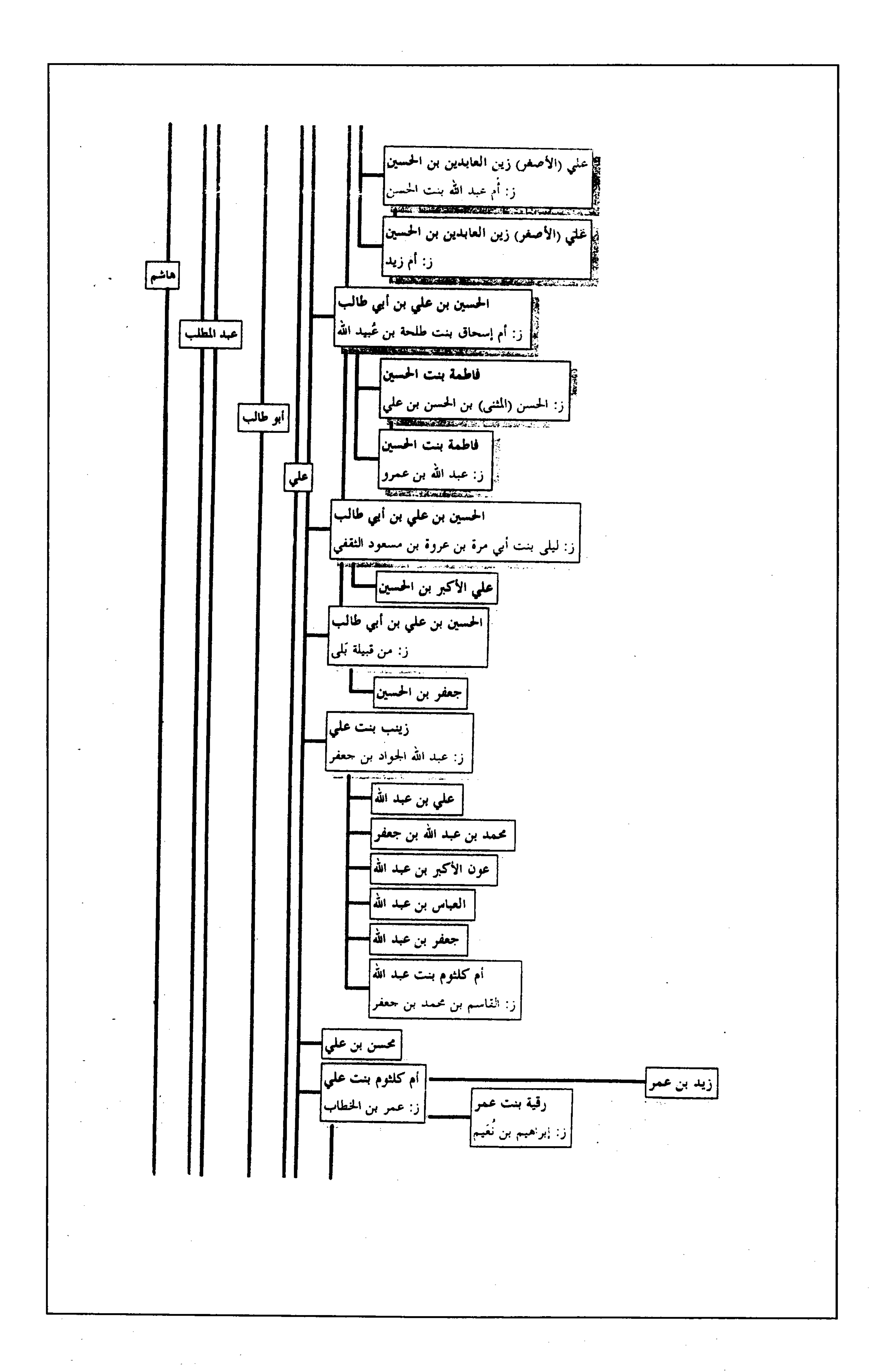
(٣) «مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث»: القوتلي، ص٦٥٣ ـ ٦٥٨.



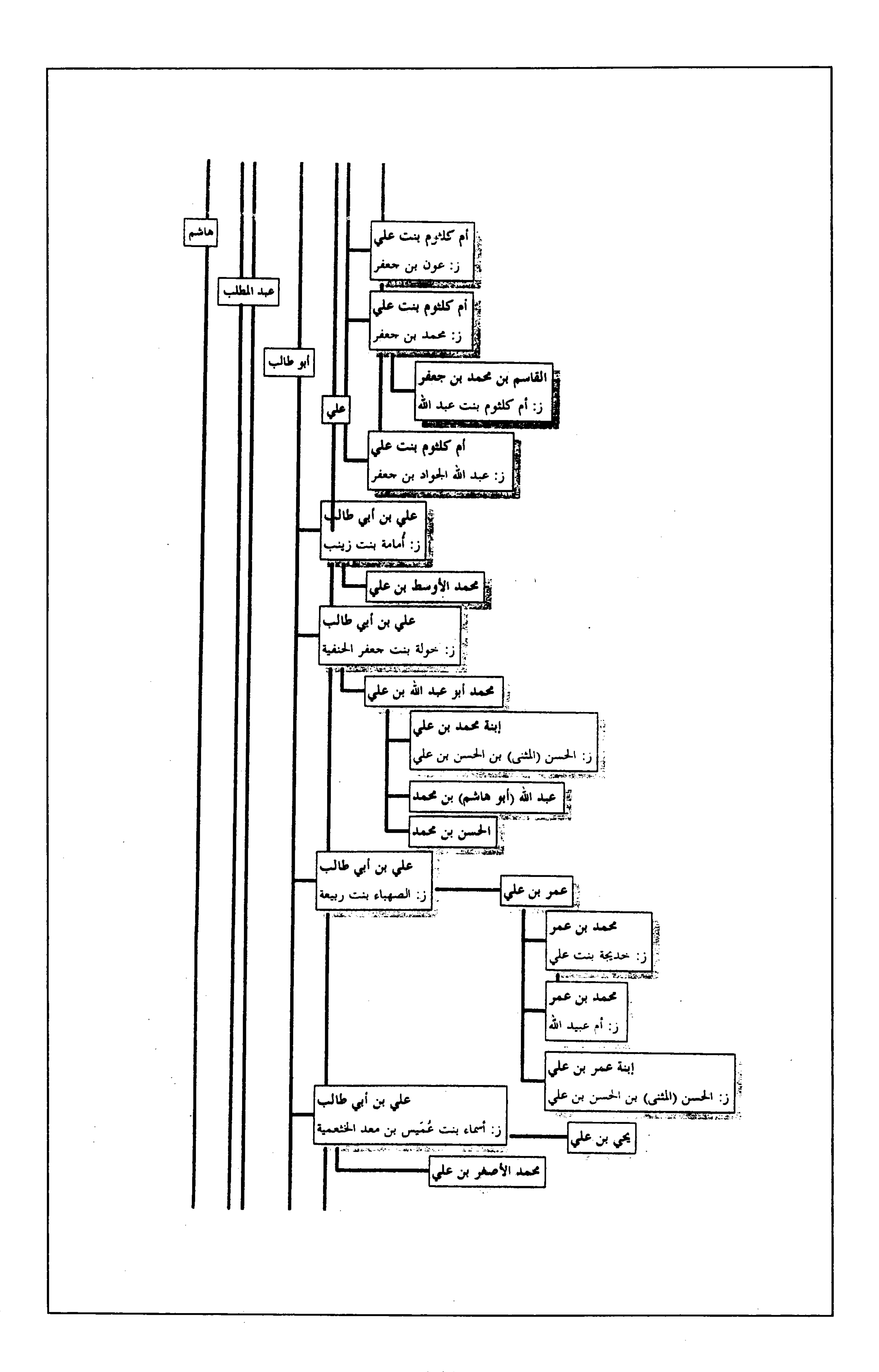
أبو طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب
ز: فاطمة بنت أسد
علي بن أبي طالب
ز: فاطمة بنت النبي
هاشم
عبد المطلب
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: خولة بنت منظور بن زبّان الفزاريّة
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: فاطمة بنت الحسين
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: أم جعفر
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: إبنة عمر بن علي
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: إبنة محمد بن علي
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: أم فاطمة
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري البدري
زيد بن الحسن
أم الخير بنت الحسن
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم عمرو
عمرو بن الحسن
ز: رملة بنت عقيل بن أبي طالب
عمرو بن الحسن
ز: أم عمرو
الحسين بن الحسن

لوحة رقم (١٩)

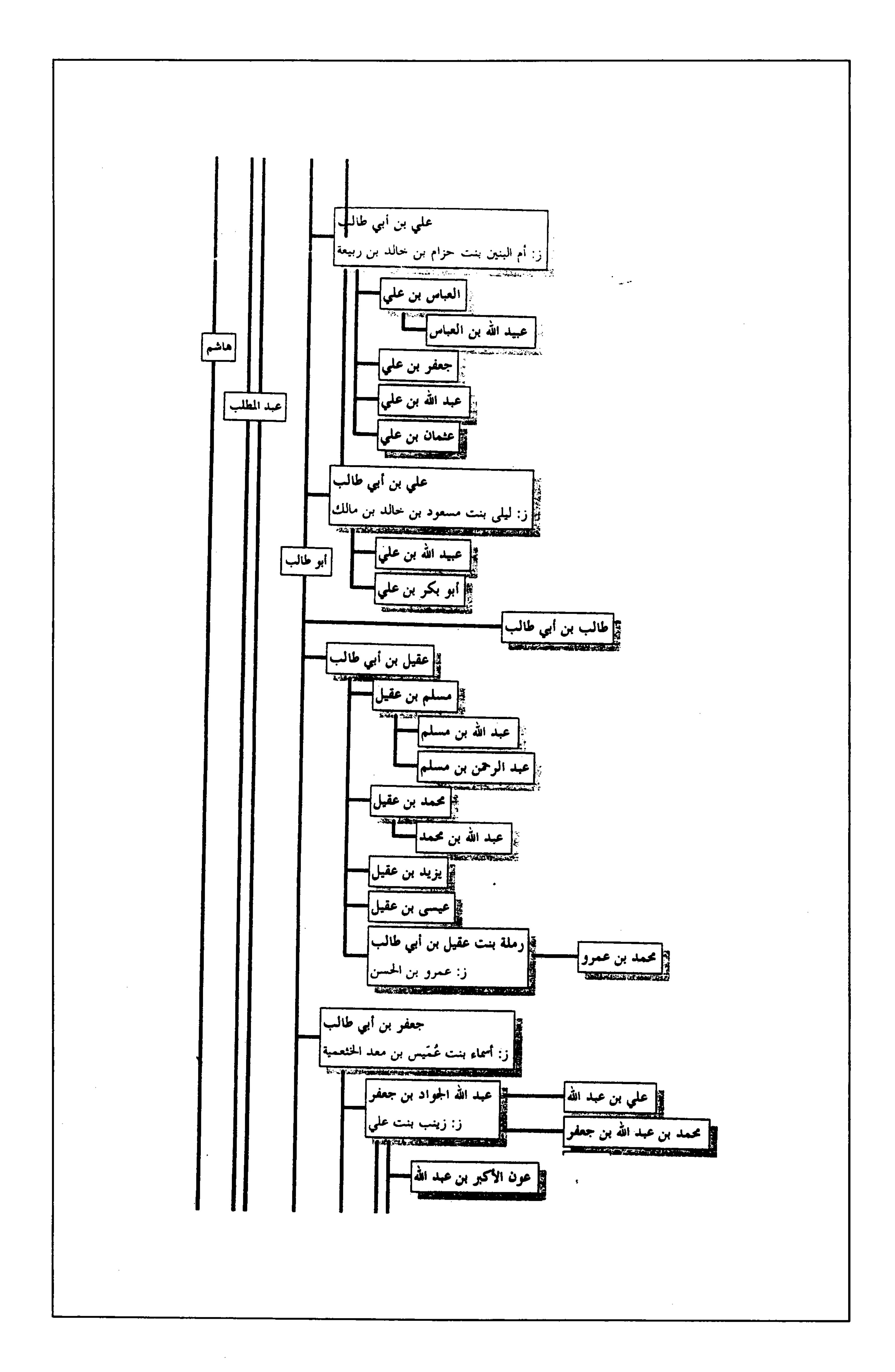

القاسم بن الحسن
أبو بكر بن الحسن
أم عبد الله بنت الحسن
ز: علي (الأصغر) زين العابدين بن الحسين
هاشم
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله
عبد المطلب
طلحة بن الحسن
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم كلثوم بنت الفضل
أبو طالب
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم نفيسة
علي
نفيسة بنت الحسن
ز: عبد الله (أبو بكر) بن الزُّبَير
الحسن بن علي بن أبي طالب
عبد الرحمن بن الحسن
عبد الله بن الحسن
ز: أسماء بنت الحسن
محمد بن الحسن
جعفر بن الحسن
حمزة بن الحسن
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: الرباب بنت امرىء القيس
عبد الله بن الحسين
سكينة (آمنة) بنت الحسين
ز: مَصعَب بن الزُّبَير
سكينة (آمنة) بنت الحسين
ز: زيد بن عمر العثماني
سكينة (آمنة) بنت الحسين
ز: عبد الله بن عثمان بن عبد الله
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: سلافة بنت يزدجرد

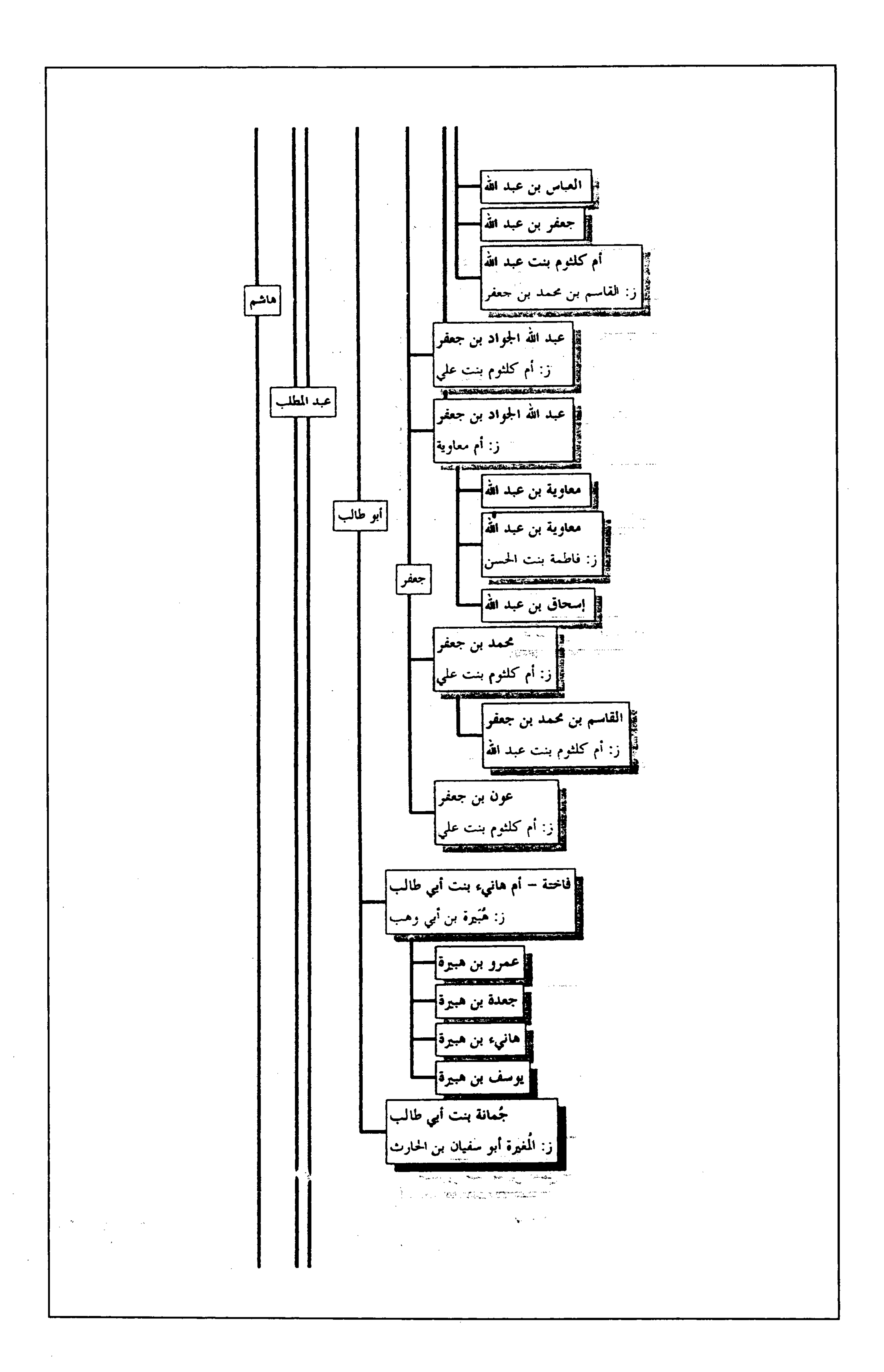


علي (الأصغر) زين العابدين بن الحسين
ز: أم عبد الله بنت الحسن
علي (الأصغر) زين العابدين بن الحسين
ز: أم زيد
هاشم
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: أم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله
عبد المطلب
فاطمة بنت الحسين
ز: الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
أبو طالب
فاطمة بنت الحسين
ز: عبد الله بن عمرو
علي
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي
علي الأكبر بن الحسين
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: من قبيلة بَلي
جعفر بن الحسين
زينب بنت علي
ز: عبد الله الجواد بن جعفر
علي بن عبد الله
محمد بن عبد الله بن جعفر
عون الأكبر بن عبد الله
العباس بن عبد الله
جعفر بن عبد الله
أم كلثوم بنت عبد الله
ز: القاسم بن محمد بن جعفر
محسن بن علي
أم كلثوم بنت علي
ز: عمر بن الخطاب
زيد بن عمر
رقية بنت عمر
ز: إبراهيم بن نُعَيم



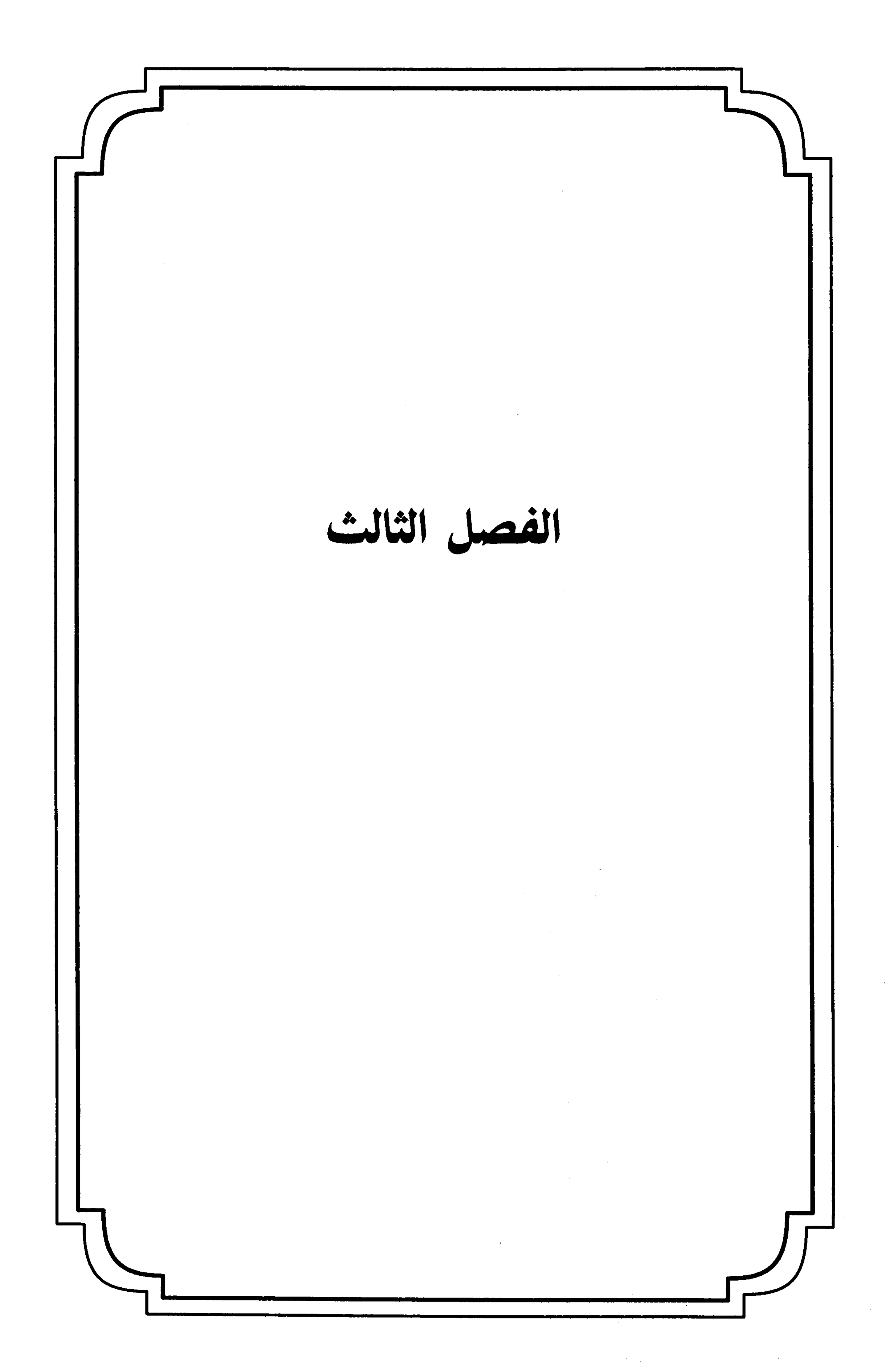
هاشم
عبد المطلب
أبو طالب
علي
أم كلثوم بنت علي
ز: عون بن جعفر
أم كلثوم بنت علي
ز: محمد بن جعفر
القاسم بن محمد بن جعفر
ز: أم كلثوم بنت عبد الله
أم كلثوم بنت علي
ز: عبد الله الجواد بن جعفر
علي بن أبي طالب
ز: أُمامة بنت زينب
محمد الأوسط بن علي
علي بن أبي طالب
ز: خولة بنت جعفر الحنفية
محمد أبو عبد الله بن علي
إبنة محمد بن علي
ز: الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
عبد الله (أبو هاشم) بن محمد
الحسن بن محمد
علي بن أبي طالب
ز: الصهباء بنت ربيعة
عمر بن علي
محمد بن عمر
ز: خديجة بنت علي
محمد بن عمر
ز: أم عبيد الله
إبنة عمر بن علي
ز: الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
علي بن أبي طالب
ز: أسماء بنت عُمَيس بن معد الخثعمية
يحي بن علي
محمد الأصغر بن علي


هاشم
عبد المطلب
أبو طالب
علي بن أبي طالب
ز: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة
العباس بن علي
عبيد الله بن العباس
جعفر بن علي
عبد الله بن علي
عثمان بن علي
علي بن أبي طالب
ز: ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك
عبيد الله بن علي
أبو بكر بن علي
طالب بن أبي طالب
عقيل بن أبي طالب
مسلم بن عقيل
عبد الله بن مسلم
عبد الرحمن بن مسلم
محمد بن عقيل
عبد الله بن محمد
يزيد بن عقيل
عيسى بن عقيل
رملة بنت عقيل بن أبي طالب
ز: عمرو بن الحسن
محمد بن عمرو
جعفر بن أبي طالب
ز: أسماء بنت عُمَيس بن معد الخثعمية
عبد الله الجواد بن جعفر
ز: زينب بنت علي
علي بن عبد الله
محمد بن عبد الله بن جعفر
عون الأكبر بن عبد الله



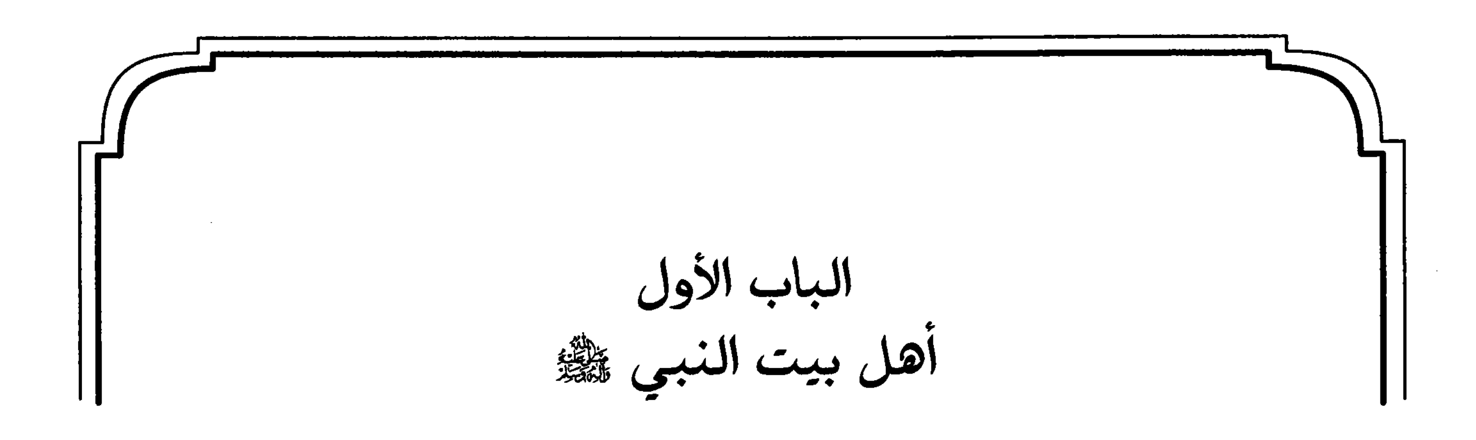
هاشم
عبد المطلب
أبو طالب
جعفر
العباس بن عبد الله
جعفر بن عبد الله
أم كلثوم بنت عبد الله
ز: القاسم بن محمد بن جعفر
عبد الله الجواد بن جعفر
ز: أم كلثوم بنت علي
عبد الله الجواد بن جعفر
ز: أم معاوية
معاوية بن عبد الله
معاوية بن عبد الله
ز: فاطمة بنت الحسن
إسحاق بن عبد الله
محمد بن جعفر
ز: أم كلثوم بنت علي
القاسم بن محمد بن جعفر
ز: أم كلثوم بنت عبد الله
عون بن جعفر
ز: أم كلثوم بنت علي
فاختة – أم هانيء بنت أبي طالب
ز: هُبَيرة بن أبي وهب
عمرو بن هبيرة
جعدة بن هبيرة
هانيء بن هبيرة
يوسف بن هبيرة
جُمانة بنت أبي طالب
ز: المُغيرة أبو سفيان بن الحارث





الفصل الثالث





الباب الأول
أهل بيت النبي ﷺ

قيل: نساؤه، وقيل: أهل بيت نسبه، وقيل: بنو هاشم، وقيل: بنو عبد المطلب، وقيل: آل العباس، وعقيل، وجعفر، وعلي، وقيل: كل من اتصل بالنبي ﷺ بنسب أو سبب، وقيل: كل من اجتمع معه في رحم، وقيل: (علي، وفاطمة الزهراء بنت محمد بن عبدالله ﷺ، وأبناؤهما: الحسن، والحسين). وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء. ويدل عليه ما في «صحيح مسلم»[(١)]:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداةٍ، وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(٢)].

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت في خمسة النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين[(٣)].

حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(٤)]. في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم[(٥)] بكساء وعلي خلف ظهره فجلّله بكساء ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**». قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله، قال: «**أنت على مكانك، وأنت على خير**»[(٦)].

---

(١) «صحيح مسلم»: في فضائل أهل بيت النبي ﷺ، ١٣٠/٧. ولقد أورد الألباني في «مختصر صحيح مسلم»، حديث ١٦٥٦.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» ٣٣١/١٥، عن ابن عباس ٢٥٩/٣، عن أنس، وابنه عبدالله في «زوائد الفضائل» ١٣٩٢، عن أم سلمة.
(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٥) جلّلهم: غطاهم وسترهم.
(٦) «سنن الترمذي»: باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ٦٦٣/٥، رقم ٣٧٨٧، قال: وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس قال: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، حدثنا أبو طالب محمد بن علي العشاري، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل بن سمعون املاءً، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الصيرفي، حدثنا أبو أسامة الكلبي، حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة الى رسول الله ﷺ بخزيرة فوضعتها بين يديه فقال: «ادعي زوجك وابنيك»[1]. فدعتهم وطعموا وعليهم كساء خيبري. فجمع الكساء عليهم ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»[2].

قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت قال: «إنك على خير والى خير». قال: حدثنا محمد، حدثنا أبو أسامة، حدثنا علي بن ثابت، عن أبي اسرائيل، عن زبيد، عن شهر، عن أم سلمة مثل ذلك[3].

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت: حدثنا سعيد بن أحمد العيار، حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الصيرفي، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة عمر بن شعيب، أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثته: أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة فجعل الحسن من شقّ، والحسين من شق، وفاطمة في حجره، فقال: «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد»[4].

أخبرنا أبا القاسم بن الحصين، حدثنا أبو المذهب (حيولة)، وحدثنا أبو النصر بن رضوان وأبو غالب بن البناء وأبو عبدالله بن محمد قالوا: حدثنا محمد الجوهري قال: حدثنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا تليد بن سليمان، حدثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ وفي حديث ابن الحصين: نظر النبي ﷺ الى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال: «أنا حرب لمن حاربكم وسلماً لمن سالمكم»[5].

وفي أهل الكساء يقول الشاعر[6]:

---

(١) «صحيح مسلم»: فضائل الصحابة ٣٢، و«مسند أحمد» ٣٥٦/١، «دلائل النبوة»: للبيهقي ٢٢٦/٧.

(٢) «مسند أحمد» ٢٩٨/٦، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٦٧/٩، «مشكل الآثار»: للطحاوي ٣٣٤/١، «الدر المنثور»: للسيوطي ١٩٨/٥، «تاريخ دمشق»: لابن عساكر ٢٠٧/٤، ٣١٨.

(٣) «الاكتفاء بما روي من أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٢٧، «تلخيص وتعقيب محمد حسين الحسيني الجلالي، تقديم عارف أحمد عبدالغني.

(٤) «صحيح البخاري» ١٧٨/٤، ١٥١/٦، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٤٤/٢، «صحيح مسلم» الصلاة، باب ١٧، رقم ٦٥، «مسند أحمد» ١١٨/٤، «مصنف ابن أبي شيبة» ٥٠٧/٢، «المعجم الصغير»: للطبراني ٨٥/١، «كنز العمال»: للمتقي الهندي ٢١٥٠، ٤٠٠٦، «تفسير القرطبي» ٣٨٢/١.

(٥) «سنن الترمذي» ٣٨٧٠، «مسند أحمد» ٤٢٢/٢، «مستدرك الحاكم» ١٤٩/٣، «الكنى والأسماء»: للدولابي ١٤٩/٣، «موارد الظمآن»: للهيثمي ٢٢٤٤، «العلل المتناهية»: لابن الجوزي ٢٦٧/١، «الاكتفاء بما روي من أصحاب الكساء»: لابن عساكر، ص٢٩، ٣٢.

(٦) «المشرع الروي»: محمد الشلي باعلوي ٤٥/١.

بأبي خمسة هم جنبوا الرجس كراماً وطهروا تطهيراً
من تولاهم تولاه ذو العرش ولقاه نضرة وسروراً

أخبرنا أبو غالب بن البناء، حدثنا أبو الحسين بن النرسي، حدثنا موسى بن عيسى بن عبدالله السراج، حدثنا عبدالله بن سليمان، حدثنا اسحاق بن ابراهيم شيذان، حدثنا الكرماني بن عمرو، حدثنا سالم بن عبيدالله أبو حماد، حدثنا عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال حين نزلت: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[1]، كان يجيء نبي الله ﷺ الى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: «**الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**»[2].

من هم أهل البيت؟ ولا ريب أن الله قد أوجب فيهم من حرمة خلفائه وأهل بيته والسابقين الأولين، والتابعين لهم بإحسان ما أوجب. وسنته تفسر كتاب الله وتبينه، وتدل عليه وتعبر عنه. فلما قال: «**هؤلاء أهل بيتي**»، مع أن سياق القرآن يدل على أن الخطاب مع أزواجه، علمنا أن أزواجه وان كنّ من أهل بيته كما دلّ عليه القرآن، فهؤلاء أحق بأن يكونوا أهل بيته، لأن صلة النسب أقوى من صلة الصهر[3]. والعرب تطلق هذا البيان لاختصاص بالكمال لا للاختصاص بأصل الحكم.

ولما بيّن سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي ﷺ أقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم: علي، وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدي شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ، فكان من ذلك ما دلّنا على أن ذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله، ليسبغها عليهم، ورحمة من الله وفضل لم يبلغوهما بمجرد حولهم وقوتهم، اذ لو كان كذلك لاستغنوا بها عن دعاء النبي ﷺ[4].

يرحم الله القائل[5]:

وما مدحكم الاّ علينا فريضة ومدح سواكم سُنَّة لم تُؤَكَّدِ
ثناؤكم أثنى به اللهُ جهرةً وأنزله وحياً على الطهر أحمدِ

---

(١) سورة طه: الآية ١٣٢.

(٢) «مسند الإمام أحمد» ٢٩٢/٦، «الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف»: لابن حجر، ص٢٦، «تهذيب خصائص علي»: للنسائي، ص٩، «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٩٩.

(٣) المصاهرة: هي القرابة الناشئة بسبب الزواج.

(٤) «حقوق آل البيت»: للإمام العلاّمة تقي الدين ابن تيمية، ص٢٥ ـ ٢٨، تحقيق ودراسة عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٥) العقد الثمين: ٦٢٠/٤، كتاب تحفة الأزهاد وزلال الأنهار لضامن بن شدقم ٤٨٥/١، فقال حمزة بن أبي بكر يمدح سند أبي عرادة دميثة أسد الدين عندما ولي أمارف مكة المكرمة بهذه الأبيات.

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فنسبه: علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان.

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ابن عم رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها سيدة نساء العالمين، وابن أبي طالب الذي كفل ابن أخيه محمداً ﷺ وشمله بالرعاية والعون والتأييد. أما والدته فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً. والإمام علي رضي الله عنه أبو السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما، وهو رابع الخلفاء الراشدين، وأول خليفة من بني هاشم.

قال ابن عباس وأنس: انه أول من أسلم، وعنه قال: بعث رسول الله ﷺ يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء. وكان اسلامه وهو صغير من السنة الثامنة من عمره قبل أن يتدنس بشيء من رجس الجاهلية، ولذلك قيل فيه (كرّم الله وجهه) لأنه لم يسجد لصنم قط. ولما علم أبوه بإسلامه قال له: أي بني أي شيء الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله وصدقت ما جاء به واتبعته. فقال له: اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه[1].

علي رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة، وكان بطلاً مغواراً شجاعاً، وعلى جانب كبير من التقوى والزهد، وكان أفرض أهل المدينة وأقضاهم، وكان خطيباً مصقعاً، وبليغاً مفوّهاً.

كان رضي الله عنه ذا منزلة سامية عند رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة أمره أن يقيم بمكة أياماً حتى يؤدي عنه أمانة الودائع ثم يلحقه باهله ففعل ذلك، ونام في الموضع الذي ينام فيه رسول الله ﷺ ليلة الهجرة ليفدي الرسول ويضمن نجاح هجرته، مع أنه كان يعلم ما يترقبه من قتل وتعذيب[2].

(١) «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص١٤٠.

(٢) «الإمام علي»: د. الخفاجي، ص٤.

شهد مع رسول الله ﷺ بدراً وأُحداً وسائر المشاهد الا تبوك، فإن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة مدة غيابه فارجف المنافقون بعلي وقالوا: ما خلفه الا استثقالاً له وتخففاً منه. فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ بالجرف فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني، فقال: «**كذبوا ولكني خلفتك مما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا إنه لا نبيّ بعدي**»[1]. فرجع علي الى المدينة.

أعطاه النبي ﷺ اللواء في مواطن كثيرة، وثبت في «الصحيحين» أن رسول الله أعطاه الراية يوم خيبر وقال: «**لأعطينّ الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله لا يولي الدبر**»[2]، وأخبر أن يكون الفتح على يديه. وفي «مختصر صحيح مسلم» نفس الحديث مضافاً اليه: «**فوالله لأن يهدي الله رجلًا واحداً خير لك من أن يكون لك حُمر النعم**»[3].

عن النبي ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»[4]. عن زر بن حبيش قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي ﷺ الأميّ ﷺ اليّ أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق»[5]. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني وبين أحد؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**»[6].

توفي رسول الله ﷺ وولي الخلافة أبو بكر بعده، فوقف مع أبي بكر يشدّ أزره ويسند ظهره، ويشير عليه في المشكلات. وتوفي أبو بكر وتولى الخلافة عمر فكان له ظهيراً معيناً كان يشير عليه بالصواب والرشد اذا تفاقمت الأمور. وقامت الثورة على عثمان ومات فيها قتيلًا وبويع بالخلافة بعد عثمان على كره منه سنة خمس وثلاثين هجرية[7].

أخرج أبو أحمد عن راشد بن شداد بن أوس رضي الله عنه يوم الدار، دار عثمان رضي الله عنه أشرف على الناس فقال: يا عباد الله، قال: فرأيت علي بن أبي طالب

(١) «صحيح البخاري»: مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٣/٥، «سنن الترمذي» ٦٣٢/٥ ـ ٦٤٣.
(٢) «صحيح البخاري» ٢٢/٥ ـ ٢٣، «مختصر صحيح مسلم»: للألباني ٤٢٣/٢.
(٣) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني ٤٤٣/٢ ـ ٤٤٤.
(٤) «سنن الترمذي» ٦٣٣/٥، حديث رقم ٣٧١٧ حديث صحيح.
(٥) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، ص١٦، رقم ٥٦، ٦١/١.
(٦) «سنن الترمذي» ٦٣٦/٥، حديث رقم ٣٧٢٠ وهو حديث حسن غريب.
(٧) «الإمام علي»: د. محمد الخفاجي، ص٥ ـ ٦.

رضي الله عنه خارجاً من منزله معتماً بعمامة رسول الله ﷺ، متقلداً سيفه، أمامه الحسن وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم في نفر من المهاجرين والأنصار حتى حملوا على الناس وفرّقوهم، ثم دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله ﷺ لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل والمدبر اي (المطيع بالعاصي)، واني والله لا أرى القوم الا قاتليك، فمرنا فلنقاتل.

فقال عثمان رضي الله عنه: أنشد الله رجلاً رأى الله حقاً وأقرّ أنا لي عليه حقاً أن يهرق في سببي مل‌ء محجمة من دم أو يهرق دمه فيّ، فأعاد علي رضي الله عنه القول، فأجاب بمثل ما أجاب به، قال: فرأيت علياً خارجاً من الباب وهو يقول: اللهمّ انك تعلم أنّا بذلنا المجهود، ثم دخل المسجد وحضرت الصلاة، فقالوا له: يا أبا الحسن تقدم فصلِّ بالناس، فقال: لا أصلي بكم والإمام محصور، ولكن أصلي وحدي. وصلّى وحده وانصرف الى منزله، فلحقه ابنه وقال: والله يا أبتِ قد اقتحموا عليه الدار، قال: انّا لله وانّا اليه راجعون، هم والله قاتلوه، وقالوا: وأين هو يا أبا الحسن؟ قال: في الجنّة والله زلفى، قالوا: وأين هم يا أبا الحسن؟ قال: في النار ثلاثة.

قضى رحمه الله في الخلافة خمس سنوات من ذي الحجة عام خمس وثلاثين الى رمضان عام أربعين من الهجرة. وقد كانت الأحداث التي وقعت في خلافته أحداثاً عظيمة جعلته في كفاح دائم وحروب مستمرة[1]. وقضى علي رضي الله عنه شهيداً، ضربه عبدالرحمن بن ملجم ليلة التاسع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة. فقد روي أن عبدالله بن جعفر سئل: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا به حتى اذا كنا بالنجف دفنّاه هناك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لا يعرف شيء من قبور الصحابة على اليقين سوى قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه.

أما عقبه: فَوُلِد له من زوجته فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ: (الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وأم كلثوم). وله من زوجته خولة بنت جعفر من بني حنيفة (محمد بن الحنفية). وولد له من الصهباء أم حبيبة من بني تغلب (عمر وُلِد له توأماً لأخته رقية). وولد له من أم البنين بنت حزام الكلابية (العباس، وجعفر، وعثمان، وعبدالله). وولد له من ليلى بنت مسعود (عبيدالله). وولد له من أمهات شتّى: (محمد الأصغر، وزينب الصغرى، وأم هانئ). فهؤلاء وُلْدِ الإمام علي رضي الله عنه[2]. انظر اللوحة رقم (١٩) مشجرة لسلالة أبو طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب لأجيال ستة.

---

(١) «حياة الصحابة»: محمد الكاندهلوي ٢/٢٧٧ ـ ٢٧٩.

(٢) «نسب قريش»: للزبيري ٢/٤٣ ـ ٤٦.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا أبو القاسم بن مسعدة، حدثنا حمزة بن يوسف، حدثنا أبا عبدالله بن عدي، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل، حدثنا عبدالله بن أيوب ويحيى بن أبي بكر، حدثنا هياج بن بسطام، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يؤاخي أصحابه فقال: «**علي أخي وأنا أخوه**». وأحسبه قال: «**اللهم والي من والاه**»[1].

أخبرنا أبو القاسم عبدالصمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبدالله، حدثنا علي بن محمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن الصلت، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، حدثنا عبدالعزيز بن شياه بن حبيب بن أبي ثابت، عند ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**علي مني وأنا منه**»[2].

أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلي، حدثنا محمد بن محمد بن أحمد العكبري، حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خاقان (حيلولة)، قال: وأنبانا القاضي أبو محمد عبدالله بن علي بن أيوب، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، قالا: حدثنا أبو بكر بن دريد، عن دماد، عن أبي عبيدة قال: كتب معاوية بن أبي سفيان الى علي بن أبي طالب، ان لي فضائل كثيرة، فانا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي، فقال علي بن أبي طالب: اكتب يا غلام[3]:

محمد النبي أخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي	يطير مع الملائكة ابن أمي
وابنة محمد سكني وعرسي	مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها	فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الإسلام طراً	صغيراً ما بلغت أوان حلمي

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن الطاهر، حدثنا أبو بكر البيهقي، حدثنا عبدالله الحافظ، حدثنا أبو بكر اسحاق الفقيه، حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا محمد

---

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ٣٧٠/٥، «مستدرك الحاكم» ١١٦/٣، «مشكل الآثار»: للطحاوي ٣٠٨/٢، «المعجم الكبير»: للطبراني ٢٠/٤، «المطالب العالية»: لابن حجر ٣٩٧٣، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٠٦/٩، ١٠٧.

(٢) «صحيح البخاري» ٢٤٢/٣، ١٨/٥، «سنن الترمذي» ٣٧١٦، «مسند أحمد» ١٠٨/١، «السنن الكبرى»: للبيهقي ٦/٨، «فتح الباري»: لابن حجر ٣٠٤/٥، «تفسير القرطبي» ٦٠/١٣.

(٣) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية ابن عساكر، ص٢٠٥.

يونس، حدثنا ابراهيم بن زكريا البزاز، حدثنا موسى بن محمد بن عطا المقدسي، حدثني عبدالله الشامي عن النجيب بن السري قال: قال علي وفي حديث الأصل:

سبقتهم الى الإسلام غلاماً ... ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت فرداً ... فمن ذا يدعي يوماً كيومي

وزاد له بعضهم عليها بيتاً وهو:

ويشهد بالولاية لي عليكم ... رسول الله يوم غدير خم[1]



(1) كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب: الإمام محمد حبيب الله الشنقيطي ص٦١، مراجعة محمد محمود ولد محمد الأمين.

فاطمة الزهراء
بنت محمد بن عبدالله ﷺ

كانت أصغر اخوتها، لكنها مع ذلك دخلت التاريخ الإسلامي كما لم يدخله أحد قط بعد أبيها وتركت فيه من خطير الآثار. لقد كانت يوم خرج أبوها رسول الله ﷺ الى قريش وقد نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ فجعل ينادي: «**يا قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً**»[1]. تخفق قلبها حناناً وتأثراً من أن اباها رسول الله اختارها من بين اخوتها جميعاً ليؤكد أنه لا يغني من الله شيئاً عن أعزّ الناس عنده وأحبّهم اليه وأدناهم منه.

وليست هذه المرة الوحيدة التي يضرب النبي ﷺ فيها المثل بابنته فاطمة تأكيداً لما يريد نشره في أمته من الحق. فلقد حدثوا أن امرأة من قريش سرقت بعد أن أسلمت، فبلغ الرسول أمرها فاشفقت قريش أن تقطع يدها. فاستشفعوا لها عند رسول الله ﷺ حتى جاؤوا أسامة بن زيد ليشفع فيها وكان رسول الله يشفعه فلما فعل قال: «**لا تكلمني يا أسامة فإن الحدود إذا انتهت إليّ فليس لها متروك، ولو كانت فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**»[2]. ولقد سمع ﷺ يقول: «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**»[3]. وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**فاطمة بضعة[4] مني فمن أغضبها أغضبني**»[5]. قال ﷺ: «**فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير سببي ونسبي وصهري**»[6]. بل صحّ عن عمر أنه خطب أم كلثوم من علي فاعتل بصغرها وبانه أعدّها لابن أخيه جعفر، فقال

---

(١) «صحيح البخاري»: كتاب بدء الخلق ٢٢٤/٤.
(٢) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، كتاب الحدود ٢٧٨/١، رقم ١٠٤٦.
(٣) «صحيح البخاري»: باب مناقب فاطمة عليها السلام ٣٦/٤.
(٤) البضعة: بفتح الباء، وحكي بضمها، والبضعة جمعها بضع، والبضع: قطعة من العدد، والبضاعة: قطعة من المال. والمقصود في الحديث أن فاطمة الزهراء هي جزء من الذات المحمدية أو بما بمعناه.
(٥) «صحيح البخاري»: باب مناقب فاطمة عليها السلام ٣٦/٢.
(٦) رواه البيهقي والحاكم في «المستدرك» ١٥٨/٣، «مسند أحمد» ٣٣٢/٤، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٢٠٣/٩.

له: ما أردت الباءة ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلْد فاطمة، فأنا أبوهم وعصبتهم**»[1].

كانت فاطمة الزهراء أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهنّ اليه، وقد ازداد حب أبيها بعد موت أخواتها الثلاثة. ثم تضاعف بمولد (الحسنين) وانحصار ذريته في نسل هذه الابنة الوحيدة التي بقيت له. لقد آثر الله فاطمة الزهراء بالنعمة الكبرى، فحصر في وليدها (الحسن والحسين) ذرية نبيه ﷺ، وحفظ بها أشرف سلالة عرفتها البشرية منذ كانت.

أولادها رضي الله عنها وهم:

١ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

٢ ـ الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

في ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما: ميلادهما، عنه صلى الله عليه وسلم عنهما، ختانهما، تسميتهما، محبة النبي ﷺ لهما[2]:

ولد الحسن للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وولد الحسين في منتصف شهر رمضان سنة أربع من الهجرة. قال أبو عمر: هذا أصح ما قيل فيه، وقال الدولابي لأربع سنين وستة أشهر من الهجرة. وحكى الأول عن الليث بن سعد، قال الواقدي: وحملت فاطمة رضي الله عنها بالحسين من بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدته لخمس خلون من شعبان سنة أربع، قال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد. وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من الهجرة. وقال ابن الدارع في كتاب «مواليد أهل البيت» لم يكن بينهما الا حمل البطن ستة أشهر. وقال: لم يولد مولد قط لستة أشهر فعاش الا الحسين وعيسى ابن مريم عليهما السلام[3].

عن جابر أن النبي ﷺ عقّ عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام[4]، حدثنا أبو خالد بن يزيد بن سنان، حدثنا أبو معمر، حدثنا عبدالوارث، حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ: «**عقّ عن الحسن كبشاً وعن الحسين كبشاً**»[5].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٤٤/٣، رقم ٢٦٣٣، والحاكم في «المستدرك» ١٤٢/٣ وصححه، وقال الذهبي: منقطع، وأورده السيوطي في «الجامع الصغير بشرح فيض القدير» ٢٠/٥، ورمز له بالصحة، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٧٣/٩، عن جابر، وعزاه للطبراني في «الأوسط والكبير»، ورجالها رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة.

(٢) «موسوعة آل النبي ﷺ»: د. بنت الشاطئ، ص٦٠٩ ـ ٦١٦.

(٣) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: محب الدين الطبري، ص١١٨.

(٤) المرجع السابق، خرّجه الطبراني، والدولابي عن محمد بن المنكدر.

(٥) «الذرية الطاهرة النبوية»: أبو بشر الدولابي، إسناده صحيح، رواه أبو داود ٢٨٤١، وابن حزم ٥٣٠/٧.

حدثنا أبو شيبة ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل، حدثنا عمرو بن حريث، عن عمران بن سليمان قال: الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية[١].

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما وُلِد الحسن سميته حرباً فجاء النبي ﷺ فقال: «**أروني ابني ما سميتموه**» قلنا: حرباً، قال: «**بل هو حسن**». فلما وُلِد الحسين سميته حرباً فجاء النبي ﷺ قال: «**أروني ابني ما سميتموه**»، فقلنا: سميناه حرباً فقال: «**بل هو حسين**». فلما ولُد الثالث سميته حرباً فجاء النبي ﷺ فقال: «**بل هو محسن**»، ثم قال: «**إنما سميتهم بولد هارون: شبر وشبير ومشبر**»[٢].

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا يحيى بن حسن بن فرات القزاز، حدثنا عمرو بن ثابت، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي أنه سمّى الحسن بعمّه حمزة وسمّى حسيناً بعمّه جعفر، قال: فدعاني رسول الله ﷺ فسمّى الأكبر بحسن بعد حمزة، وسمّى الأصغر بحسين بعد جعفر[٣].

حدثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم، حدثنا عبيدالله، حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: أشبه الحسن برسول الله ﷺ ما بين الصدر الى الرأس، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك[٤].

عن أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: «**هذان ابناي وابنا ابنتي اللهمّ إني أحبّهما فأحبّهما وأحبّ من يحبّهما**»[٥]. وعن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحبّ اليك، قال: «**الحسن والحسين**»[٦].

عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**هما ريحانتي من الدنيا**». يعني الحسن والحسين. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة**»[٧].

---

(١) «ذخائر العقبى»: للطبري، ص١١٩، خرّجه أحمد وأبو حاتم.

(٢) «السنن الكبرى»: للبيهقي ١٦٦/٦، «مستدرك الحاكم» ١٦٨/٣، «كنز العمال»: للمتقي الهندي ٣٤٢٧٦.

(٣) رواه أحمد في «الفضائل» ١٢١٩، والطبراني ١٠٢/٣، إسناده ضعيف.

(٤) رواه أحمد في «مسنده» ٩٩/١، والترمذي رقم ٣٧٧٩، وإسناده جيد.

(٥) «سنن الترمذي»: باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ٦٥٦/٥، رقم ٣٧٦٨، «المعجم الصغير»: للطبراني ١٩٩/١، «مشكاة المصابيح»: للتبريزي ٦١٥٦، «مصنف ابن أبي شيبة» ٩٨/١٢.

(٦) «سنن الترمذي»: باب فضل الحسن والحسين عليهما السلام ٦٦١/٥، رقم ٣٧٦٩.

(٧) «صحيح البخاري»: باب مناقب الحسن والحسين ٣٢/٥ ـ ٣٣.

ذكر أن النبي ﷺ أب أولاد فاطمة وعصبتهم. عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل وُلد أب فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلد فاطمة فأني أنا أبوهم وعصبتهم**»[1]. ويوضح ذلك أحاديث كثيرة جاء التصريح فيها ما أخرجه الطبراني أن النبي ﷺ قال: «**إن الله جعل ذرية كل نبيٍّ في صلبه، وإن الله جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه**».

وأخرج أبو الخير والحاكم عن العباس عمّ النبي ﷺ ورضي الله عنه أن علياً دخل على النبي ﷺ وعنده العباس رضي الله عنه، فسلم فردّ النبي ﷺ وقام فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال له العباس: أتحبه يا رسول الله؟ فقال: «**يا عمّ والله لله أشدّ حباً له مني إن الله عزّ وجلّ جعل ذرية كلّ نبيٍّ في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا**»[2].

ولا شكّ في أن آل البيت انما هم ذرية فاطمة الزهراء، وعلي بن أبي طالب من ابنيهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وأرضاهم. وقد كانت القاعدة عند العرب في النسب أن الولد ينتسب الى أبيه لا الى أمه، الا الحسن والحسين. خرجا عن هذه القاعدة ونسبت ذريتهما الى الرسول ﷺ لقوله الكريم: «**لكلّ بني أنثى عصبتهم لأبيهم، إلا ابني فاطمة، أنا أبوهما وعصبتهما**»[3]. فخص الانتساب اليه بالحسن والحسين وذريتهما دون غيرهم. ويروى كذلك أن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه كان يقول في صفين لأصحابه: املكوا عني هذين الغلامين فإني أنفس بهما عن القتل، وأخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ. رحم الله فاطمة وعلياً والحسن والحسين ورضي عنهم وعن ذريتهم[4].

٣ ـ زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب: امرأة جزلة كانت مع أخيها الحسين بن علي حين قتل، وقدم بها على يزيد بن معاوية مع أهلها. وحدثت عن أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأسماء بنت عميس ومولى للنبي ﷺ اسمه طهمان أو ذكوان. روى عنها محمد بن عمرو، وعطاء بن السائب، وابنة أخيها فاطمة بنت الحسين. قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهرية قراءة أبو عمر بن حيوية: ان أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن

---

(١) «سنن الترمذي»: باب مناقب الحسن والحسين ٦٦١/٥، رقم ٣٧٦.

(٢) خرّجه أحمد في المناقب كما ذكر في مناقب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: لمحب الدين الطبري، ص١٢١.

(٣) «الدرر النقية في فضائل ذرية خير البرية»: شيخ العلماء بالحرمين الشريفين ومفتي مكة المكرمة سابقاً محمد سعيد بابصيل، ص٦.

(٤) أورده أبو يعلى في «مسنده» من رواية فاطمة الزهراء رضي الله عنها برقم ٦٧٤١ ضعيف، «أبناء الإمام في مصر والشام»: ابن طباطبا، تحقيق محمد قصار، ص٥٨ ـ ٥٩، القدس، ١٣٥٢هـ.

الفهم، حدثنا ابن سعد قال: زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، تزوّجها عبدالله بن أبي جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فولدت له علياً وعوناً الأكبر وعباساً ومحمداً وأم كلثوم، وحدثنا ابن سعد، حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب، حدثني عبدالرحمن بن مهران أن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب تزوّج بنت علي وتزوّج معها امرأة علي ليلى بنت مسعود فكانتا تحته جميعاً[1].

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن كيسان، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا أبو الربيع، حدثنا شريك عن عطاء بن السائب قال: دلّني أبو جعفر على امرأة يقال لها: زينب بنت علي أو من بنات علي قالت: حدثني مولى للنبي يقال له: طهمان أو ذكران ان النبي ﷺ قال: «**إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وإن مولى القوم منهم**»[2].

٤ ـ زينب الصغرى: قال ابن عساكر: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد، أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وعبدالله قالوا: حدثنا أبو جعفر بن المسلمة، حدثنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أحمد بن سليمان، حدثنا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: وأم كلثوم بنت علي خطبها عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب وقال: زوّجنيها أبا الحسن فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري**»[3].

حدثنا الزبير، حدثني محمد بن الحسن المخزومي قال: لما استفز بزيد بن عمر جعل الحسين بن علي يقول له: يا زيد من ضربك؟ فيقول له عبدالله بن عمر: يا زيد اتّقِ الله فإنك كنت في اختلاط لا تعرف فيه من ضربك، قال: وكانت في زيد وأمه سنتان، ماتا في ساعة واحدة، لم يعرف أيهما مات قبل الآخر، فلم يورث لواحد منهما من صاحبه، ووضعا معاً في موضع الجنائز فأخّرت أمه، وقدم هو مما يلي الإمام، فجرت السنة في الرجل والمرأة بذلك بعد. وقال الحسين بن علي لعبدالله بن عمر: تقدم فصلِّ على أمك وأخيك، فتقدم فصلّى عليهم.

وفاة فاطمة الزهراء رضي الله عنها:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا عمرو بن عبدالله بن عمر، حدثنا أبو الحسين بن

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص١٠٠ ـ ١٠١.

(٢) «سنن ابن ماجه» ١٠٧/٥، «سنن الترمذي» ٦٥٧، «مسند أحمد بن حنبل» ٣٤٨/٤، «المعجم الكبير»: للطبراني ٩٠/٧.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ٣٣٢/٤، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٢٠٣/٩.

بشران، حدثنا عثمان أحمد بن عبدالله، حدثنا حنبل، حدثني أبو موسى بن داود، حدثنا عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير: أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «**أنت أول أهلي تلحقين بي**» فلم تمكث بعده الا شهرين، قال: وحدثني أبو عبدالله، حدثنا موسى، حدثنا عبدالله المؤمل، عن أبي أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان بين النبي ﷺ وفاطمة شهران. قال أبو عبدالله: حدثنا أبو سفيان عن جعفر قال: ماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر. قيل لسفيان: عمرو، عن أبي جعفر؟ قال: نعم.

حدثنا أبو غالب الماوردي، حدثنا أبو الحسن السيرافي، حدثنا أحمد بن اسحاق النهاوندي، حدثنا أحمد بن عمران بن موسى، حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا أبو وهب السهمي، حدثنا حاتم بن أبي صعيرة، عن عمر بن دينار قال: توفيت يعني فاطمة بعد أبيها بثمانية أشهر، قال: وحدثنا خليفة، حدثنا أبو عاصم عن كهمس بن الحسن، عن أبي بريدة، قال: عاشت سبعين من يوم وليلة بعد أبيها ﷺ، قال: وحدثنا خليفة قال المدائني: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة، ولدت قبل النبوة بخمس سنين، حدثنا أبا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: توفيت بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر، فدفنها علي بن أبي طالب ليلاً[1]. انظر اللوحة رقم **(١٨)** مشجرة لسلالة هاشم بن عبد مناف لأجيال ستة.

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، «تلخيص وتعقيب»: محمد حسين الحسيني الجلالي، ص١٠٦، ١١٠ ـ ١١١.

الباب الثاني
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وُلد في نصف رمضان سنة ثلاثة من الهجرة. وكان يكنى أبا محمد، وكان يشبه النبي ﷺ الا أنه كان أشبه الناس فيه وجهاً. عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن احد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي[1]. وكانت والدته فاطمة الزهراء سيّدة نساء أهل الجنة رضي الله عنها اذا زفنته[2] قالت:

وابــــأبي شــبــه الــنــبــي غــيــر شــبــيــه بــعــلــي

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقبّل الحسن، فقال له الأقرع بن حابس: لي عشرة من الولد ما قبّلت أحد منهم قط، فقال ﷺ: «**من لا يَرحم لا يُرحم**». وقال المدائني عن أبي معشر عن الضمري عن زيد بن أرقم: أن الحسن خرج وعليه بردة له والنبي ﷺ يخطب، فعثر الحسن فسقط، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فابتدر الناس فحملوه اليه، فتلقاه ﷺ حمله ووضعه في حجره، وقال: «**إن الولد فتنة**»[3]. وروي عن البيهقي مولى الزبير عن عبدالله بن الزبير أن الحسن كان يجيء، والنبي ﷺ راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر.

حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب، حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن عن أبي بكرة قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه اليه فقال: «**إن ابني هذا سيّد وأن الله علّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين**»[4].

---

(١) «صحيح البخاري»: باب مناقب الحسن والحسين ٥/٣٢.

(٢) زفنته: أي رقصته.

(٣) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: الإمام أحمد البلاذري ٣/٢٦٧ ـ ٢٧٢.

(٤) الحديث إسناده صحيح، أخرجه أحمد في «المسند» ١/٤٤، ٤٩، ٥١، وفي الفضائل ١٣٥٤، والبخاري ٥/٣٠٦، ٦/٦٢٨، وأبو داود ٤٦٦٢، والنسائي ٣/١٠٧ وغيرهم. يقول ابن حزم في كتابه «الفِصَل في الملل والأهواء والنحل» ٣/٨٨، فغبطه رسول الله ﷺ بذلك، ومن ترك حقه رغبة في دماء المسلمين فقد أتى من الفضل بما لا وراء بعده، ومن قاتل عليه ولو أنه فلس فحقه طلب، ولا لوم عليه، بل هو مصيب في ذلك.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن أبي مخنف وعوانة بن الحاكم في اسنادهما، وحدثني عبدالله بن صالح العجلي، عن الثقة، عن ابن جعدية، عن صالح بن كيسان قالوا: لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة، قام قيس بن سعد بن عبيد الانصاري فخطب وحمد الله وأثنى عليه، ثم وصف فضل علي وسابقته وقرابته والذي كان عليه في هديه وعدله وزهده، وقرّظ الحسن ووصف حاله ومكانه من رسول الله ﷺ والذي هو أهله في هديه وحلمه واستحقاقه الأمر بعد أبيه، ورغبهم في بيعته، ودعاهم الى طاعته، وكان قيس أول من بايعه ثم ابتدر الناس بيعته.

وخرج عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب الى الناس بعد وفاة علي ودفنه فقال: ان أمير المؤمنين رحمه الله تعالى قد توفي براً تقياً، عدلاً مرضياً، أحيا سنّة نبيّه وابن عمّه، وقضى بالحق في أمته. وقد ترك خلفاً رضياً مباركاً حليماً فإن أحببتم خرج اليكم فبايعتموه، وان كرهتم ذلك فليس أحد على أحد. فبكى الناس الناس وقالوا: يخرج مطاعاً عزيزاً، فخرج الناس فخطبهم فقال: اتقوا الله أيها الناس حق تقاته فإنا أمراؤكم وأضيافكم، ونحن اهل البيت الذين قال الله: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] والله لو طلبتم ما بين جابلق، وجابرس[2] مثلي في قرابتي وموضعي ما وجدتموه. ثم ذكر ما كان عليه أبوه من الفضل والزهد والأخذ بأحسن الهدى، وخروجه من الدنيا خميصاً لم يَدَعْ الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، فاراد أن يبتاع بها خادماً، فبكى الناس ثم بايعوه، وكان بيعته التي أخذ على الناس أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم، فقال بعض من حضر: والله ما ذكر السلم الا ومن رأيه أن يصالح معاوية أو كما قال.

ثم مكث أياماً ذات عدد يقال: خمسين ليلة، ويقال: أكثر منها وهو لا يذكر حرباً ولا مسيراً الى الشام. وكتب اليه عبدالله بن عباس كتاباً يعلمه فيه أن علياً لم يجب الى الحكومة، الا وهو يرى أنه اذا حكم بالكتاب يرد الأمر اليه، فلما مال القوم الى الهوى فحكموا به ونبذوا حكم الكتاب رجع الى أمره الأول فشمر للحرب ودعا اليها أهل طاعته، فكان رأيه الذي فارق الدنيا عليه جهاد هؤلاء القوم، ويشير عليه أن ينهض اليهم وينصب لهم ولا يعجز ولا يهن.

كان رسول الحسن بكتابه الى معاوية جندب بن عبدالله بن ضب، وهو جندب الخير الأزدي، فلما قدم جندب على الحسن بجواب كتابه أخبره باجتماع أهل الشام وكثرتهم وعدتهم، وأشار عليه بتعجيل السير اليهم قبل أن يسيروا اليه، فلم يفعل حتى قيل له: ان معاوية قد

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٢) في «معجم البلدان»: روى أبو روح عن الضاحك عن ابن عباس أن جابلق مدينة بأقصى المغرب وأهلها عن ولد عاد، وأهل جابرس من ولد ثمود.

شخص اليك. ثم انه دعا بعبيدالله بن عباس وهو بمعسكره فقال له: يا ابن عم: اني باعث معك اثني عشر الفاً من فرسان العرب ووجوه أهل المصر فسِرْ بهم وأَلِنْ كنفك وابسِط لهم وجهك، وادنهم من مجلسك، وسِرْ على شاطئ الفرات حتى تقطع الفرات الى الأنبار ثم تمضي فتستقبل معاوية وتحبسه حتى آتيك، وليكن خبرك عندي كل يوم، واستشر قيس بن سعد، وسعيد بن قيس الهمداني واسمع منهما ولا تقطع أمراً دونهما، وان قاتلك معاوية قبل قدومي فقاتله فإن أصبت فالأمير قيس بن سعد فإن أصيب فسعيد بن قيس.

فلما شخص عبيدالله بن العباس، سار الحسن بعده حتى أتى ساباط المدائن فخطب الناس فقال: اني أرجو أن أكون أنصح خلق لخلقه، وما أنا محتمل على أحد ضغينة ولا حقداً ولا مريد به غائلة ولا سوءاً. ألا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة. ألا واني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا عليّ، غفر الله لي ولكم.

فنظر بعض الناس الى بعض وقالوا: عزم والله على صلح معاوية، فشدّوا على فسطاطه وانتزعوا مصلاه من تحته. وانطلق رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له: الجراح بن سنان وكان يرى رأي الخوارج الى مظلم ساباط، فلمّا مرّ الحسن دنا من دابته ثم أخرج مغولاً[1] كان معه وقال: أشركت يا حسن. وطعنه في أصل فخذه شقاً كاد يصل الى العظم، وضرب الحسن وجهه، فشدوا عليه أصحاب الحسن حتى مات. وحمل الحسن الى المدائن حتى برئ.

ثم بعث معاوية الى قادة جيوش الحسن على ماذا تقاتلوا وأصحاب الحسن قد اختلفوا عليه، وقد جرح في ساباط فهو لما به، فتوقفوا عن القتال ينظرون ما يكون من أمر الحسن. وجعل وجوه أهل العراق يأتون معاوية فيبايعونه، فكان أول من اتاه خالد بن معمر قال: أبايعك عن ربيعة كلها ففعل، فلذلك يقول الشاعر:

معاويَ أكْرِمْ خالَ بن المعمر ... فإنك لولا خالد لم تُؤَمَّرِ

وبلغ ذلك الحسن فقال: يا أهل العراق، أنتم الذين أكرهتم أبي على القتال والحكومة ثم اختلفتم عليه، وقد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه، فحسبي منكم لا تغروني في ديني ونفسي.

قال المدائني: وجه معاوية الى الحسن عبدالله بن عامر بن كريز، فقال ابن عامر: اتقِ الله في دماء أمة محمد أن تسفكها لدُنْيا تصيبها وسلطاناً تَنَالُه لعلّ أن يكون متاعك به قليلاً. ان

(١) المغول: حديد تجعل في السوط فيكون لها غلافاً، أو نصل طويل أو سيف دقيق له قفا. القاموس.

معاوية قد لَجَّ، فنشدتُك الله أن تلجَّ فيهلك الناس بينكما، وهو يوليك الأمر من بعده، ويعطيك كذا. وكلّمه عبدالرحمن بن سمرة بمثل كلام عبدالله ونحوه، فقبل ذلك منهما، وبعث معهما عمرو بن سلمة الهمداني ومحمد بن الأشعث الكندي ليكتبا على معاوية الشروط ويعطياه الرضا.

فكتب معاوية كتاباً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب للحسن بن علي بن معاوية بن أبي سفيان، اني صالحتك على أن لك الأمر من بعدي. ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله محمد ﷺ وأشدّ ما أخذه الله على أحدٍ من خلقه من عهد وعقد. لا أبغيك غائلة ولا مكروهاً، وعلى أن أعطيك في كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال، وعلى أن لك خراج فسا، ودار أبجرد، تبعث اليهما عمالك وتصنع بهما ما بدا لك.

فلما قرأ الحسن الكتاب قال: يُطعمني معاوية في أمر لو أردتُّ لم أسلمه له. ثم بعث الحسن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمه هند بنت أبي سفيان فقال له: ائتِ خالك فقل له: ان أمنت بالناس بايعتك. فدفع معاوية اليه صحيفة بيضاء قد ختم أسفلها وقال: اكتب فيها ما شئت، فكتب الحسن:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم اليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة الخلفاء الصالحين. وعلى أنه ليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده، وأن يكون الأمر شورى والناس آمنون حيث كانوا على أنفسهم وأموالهم وذراريهم، وعلى أن لا يبغي الحسن بن علي غائلةً سراً ولا علانية، ولا يُخيف أحد من أصحابه.

قالوا: وشخص معاوية الى الكوفة، ولما أراد الحسن المسير من المدائن الى الكوفة حين جاءه ابن عامر وابن سمرة بكتاب الصلح وقد أعطاه فيه معاوية ما أراد، خطب فقال في خطبته: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾[1]. فسار الى الكوفة فلقي معاوية بالكوفة فبايعه. فقال له معاوية: يا أبا محمد قم فاعتذر، فأبى، فأقسم عليه فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(١) سورة النساء: الآية ١٩.

ان أكيس الكَيْسِ التُّقى، وأحمقَ الحُمْق الفجور. أيها الناس انكم لو طلبتم بين (جابلق، وجابرس)[1] رجلاً جدّه رسول الله ﷺ ما وجدتموه غيري، وغير أخي الحسين، وان الله قد هداكم بأولنا محمد، وان معاوية نازعني حقاً هو لي فتركته لصلاح الأمة وحقن دمائها. وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وقد رأيت أن أسالمه وقد بايعته، ورأيت أن ما حقن الدماء خير مما سفكها، وأردت صلاحكم وان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾[2].

ويقال: ان معاوية قال للحسن: يا أبا محمد انك قد جدت بشيء لا تطيب أنفس الرجال بمثله، فاخرج الى الناس فاظهر ذلك لهم. فقام فقال:

ان أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور. ان هذا الأمر الذي سلمته لمعاوية اما أن يكون حق رجل كان أحقَّ به مني فاخذ حقَّه، واما أن يكون حقي فتركته لصلاح أمة محمد وحقن دمائها، فالحمد لله الذي أكرم بنا أولكم، وحقن دماء آخركم[3].

ظهرت معجزة النبوة في قوله ﷺ: **«إن ابني هذا سيّد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من الناس»**[4]. وعن جابر عن النبي ﷺ قال: **«إن ابني هذا سيّد ويصلح الله على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين»**[5].

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي، ومحمد بن حاتم المروزي قالا: حدثنا أبو داود صاحب الطيالسة عن شعبة، عن زيد بن حمير، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه قال: قلت للحسن: ان الناس يقولون: انك تريد الخلافة فقال: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين[6]. وحدثني أبو مسعود عن ابن عون عن أبيه قال: لما ادّعى معاوية زياداً وولّاه، طلب زياد رجلاً كان دخل في صلح الحسن وأمانه، فكتب الحسن فيه الى زياد ولم ينسبه الى أب. فكتب اليه زياد: أما بعد فقد أتاني كتابك في فاسق يؤوي مثله الفساق من شيعتك وشيعة أبيك، وأيم الله لأطلبنّه ولو بين جلدك ولحمك، فإن أحبَّ اليَّ أكْلُهُ لَلَحْم انت منه.

فلما قرأ الحسن الكتاب قال: كفر زياد، وبعث بالكتاب الى معاوية فلما قرأه غضب فكتب اليه:

---

(١) جابلق: مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد، وجابرس: أهلها من ولد ثمود.
(٢) سورة الأنبياء: الآية ١١١.
(٣) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: الإمام أحمد البلاذري ٢٧٧/٣ ـ ٢٨٨.
(٤) «صحيح البخاري»: باب مناقب الحسن والحسين ٣٢/٥، ٢٤٩/٤.
(٥) «مسند أحمد» ٤٩/٥، «فتح الباري»: لابن حجر ٣٠٦/٥، ٩٤/٧.
(٦) إسناده جيد. وقد أورده الحافظ في «التهذيب» ٣٢٣/١١.

أما بعد يا زياد فإن لك رأيين، رأي أبي سفيان ورأي سمية. فأما رأيك من أبي سفيان فحزم وحلم، وأما رأيك من سمية فما يشبهها فلا تعرض لصاحب فإني لم أجعل لك عليه سبيلاً، وليس الحسن مما يرمي به الرجوان[1]، وقد عجبت من تركك نسبه الى أبيه، فإلى أمه وَكَلْتَهُ وهي فاطمة بنت رسول الله. فالآن اخترت له والسلام.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح قال: أحصن الحسن بن علي تسعين امرأة. فقال علي: لقد تزوج الحسن وطلّق حتى خفت أن يجني بذلك علينا عداوة أقوام. وعن المدائني عن ابن جعدة، عن ابن أبي مليكة قال: تزوج الحسن امرأة من أهل اليمن فبعث اليها بعشرة آلاف درهم وطلّقها، فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق، فقال الحسن: لو راجعت امرأة راجعت هذه. قال المدائني عن الهذلي عن ابن سيرين قال: خطب الحسن بن علي الى رجل فزوّجه، فقال: اني لأزوجك وأنا أعلم أنك غلق طلقة، ولكنك خير الناس نفساً، وأرفعهم جداً وبيتاً. قال المدائني: بلغنا أن الحسن كان اذا أراد أن يطلق امرأة جلس اليها فقال: أيسرك أني أهبُ لك كذا؟ فتقول: ما شئت، أو تقول: نعم، فيقول: هو لك، فإذا قام أرسل اليها بمالها الذي سماه وبالطلاق.

عن عبدالله بن سلم الفهري قال: خطب علي الى سعيد بن قيس ابنته أم عمران لابنه الحسن فشاور الأشعث فقال: زَوجها ابني محمداً فهو ابن عمها فدفعها فزوّجه اياها. ثم دعا الأشعث الحسن فغداه واستسقى ماء فقال لابنته: اخرجي فاسقيه، فسقته، فقال الأشعث: لقد سقتك جارية ما خدمت الرجال وهي ابنتي. فاخبر الحسن أباه فقال: تزوجها. قال المدائني: ويقال: ان علياً قال للأشعث: اخطب على الحسن ابنة سعيد بن قيس، فأتى سعيداً فخطبها على ابنه فزوّجه، فقال علي: خنت. فقال: أزوّجه من ليس بدونها، فزوّجه جعدة بنت الأشعث فسمّت الحسن.

المدائني عن أبي زكريا العجلاني قال: قال مخرمة بن نوفل: بنو هاشم أكمل سخاء من بني أمية، وقال جبير بن مطعم بنو أمية أسخى، فقال له مخرمة: امتحن ذلك ونمتحنه. فأتى جبير سعيد بن العاص، وابن عامر ومروان فسألهم فاعطاه كل امرئ منهم عشرة آلاف، وأتى مخرمة الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر فاعطاه كل واحد منهم مائة ألف درهم فردّها وقال: انما أردت امتحانكم.

المدائني عن أبي أيوب القرشي عن أبيه أن الحسن بن علي أعطى شاعراً مالاً فقال له

---

(١) الرجوان: أي يستهزأ به. «القاموس».

رجل: سبحان الله، أتعطي شاعراً يعصى الرحمٰن ويقول البهتان؟ فقال: ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وان من ابتغاء الخير اتقاء الشر. حدثني علي المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة، عن يونس بن حبيبة قال: مدح شاعر الحسن بن علي فاعطاه عشرة آلاف درهم، فقيل: أتعطيه عشرة آلاف درهم؟ قال: ان خير المال ما وفى العرض واكتسب به حسن الأحدوثة، والله أخاف أن يقول: لست بابن رسول الله ﷺ ولا ابن علي ولا ابن فاطمة، ولكنني أخاف أن يقول انك لا تشبه رسول الله ولا علياً ولا فاطمة، والله انهم لخير مني، وأخرى ان الرجل أملني ورجاني.

وقال أبو مخنف: بويع الحسن في شهر رمضان سنة أربعين، وصالح معاوية في شهر ربيع الآخر سنة احدى وأربعين فكان أمره ستة أشهر وأياماً. وقال الواقدي وغيره: وكان صالح الحسن في سنة احدى وأربعين، واجتمع الناس على معاوية في هذه السنة قالوا: وطال مرض الحسن بعد قدومه المدينة من العراق حتى قيل انه السل. ثم انه شرب شربة عسل فمات منها، ويقال: انه سم أربع دفعات فمات في أخراهنَّ. وأتاه الحسين وهو مريض فقال له: أخبرني من سقاك السم؟ قال: لتقتله؟ قال: نعم، قال: ما أنا بمخبرك ان كان صاحبي الذي أظن فالله أشدّ له نقمة، والا فوالله لا يقتل بي بريء. وقد قيل: أن معاوية دسّ الى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن، وأرغبها حتى سمّته وكانت شانئة له. وقال الهيثم بن عدي: دسّ معاوية الى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها اليها ففعلت.

وحدثني روح بن عبدالمؤمن قال: حدثني عمي عن أزهر بن عون قال: خرج الحسن بن علي على من كان يجالسه فقال: لقد لفظت الساعة طائفة من كبدي أقلبها هذا العود، ولقد سقيت السم غير مرة وما سقيته أشد من مرّتي هذه. ثم دخل عليه من الغد وهو يكيد بنفسه[1].

توفي الحسن رضي الله عنه بالمدينة مسموماً، سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس. دسّ اليها يزيد بن معاوية أن تسمه فيتزوجها ففعلت، فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: انا لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا. وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وقيل: سنة احدى وخمسين. وجهد به أخوه أن يخبره بمن سقاه، فلم يخبره، وقال: الله أشد نقمة ان كان الذي أظن، والا فلا يقتل بي والله بريء[2].

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام أحمد البلاذري ٣/٢٧٥، ٢٩١ ـ ٢٩٦.

(٢) «تاريخ الخلفاء»: للسيوطي، ص١٨٧ ـ ١٩٤، وانظر: «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص٢١٦.

قال أبو عمر: روينا من وجوه أن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: يا أخي ان أباك حين قبض رسول الله ﷺ استشرف لهذا الأمر ورجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر. فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوف لها أيضاً فصرفت عنه الى عمر. فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك أنها لم تعدوه، فصرفت عنه الى عثمان. فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها. واني والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل بيت النبوة والخلافة، فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فاخرجوك.

وقد كنت طلبت الى عائشة اذا مت أن أدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ فقالت: نعم، واني لا أدري لعله كان ذلك منها حياءً. فإذا أنا مت فاطلب ذلك اليها، فإن طابت نفسها فادفني في بيتها، وما أظن الا القوم سيمنعوك اذا أردت ذلك، فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفنّي في بقيع الغرقد[1] فإن لي بمن فيه أسوة.

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك اليها فقالت: نعم حباً وكرامة، فبلغ ذلك مروان: كذب وكذبت والله لا يدفن هناك أبداً منعوا عثمان من دفنه في المقبرة، ويريدون دفن حسن في بيت عائشة. فبلغ ذلك حسيناً فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلام في الحديد أيضاً، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: والله ما هو الا ظلم يمنع حسن أن يدفن مع أبيه والله أنه لابن رسول الله ﷺ. ثم انطلق الى حسين فكلمه وناشده الله وقال له: أليس قد قال أخوك ان خفت أن يكون قتال فردني الى مقبرة المسلمين.

حدثنا عبدالله بن موسى، حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفظ قال: سمعت أبا حازم يقول: اني لشاهد يوم مات الحسن بن علي فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص ويطعن في عنقه ويقول: تقدم فلولا أنها سنّة ما قدمت وكان بينهما شيء. فقال أبو هريرة: أتنفسون على ابن نبيكم بتربة تدفنونه فيها؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أحبهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني**»[2]. ولم يشهد يومئذ من بني أمية الا سعيد بن العاص وكان يومئذ أميراً على المدينة قدمه الحسين في الصلاة عليه وهي سنّة، وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني أمية أن يخلوه يشهد الجنازة فتركوه فشهد دفن المقبرة، ودفن الى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها وعنهم أجمعين.

ولما مات ورد البريد الى معاوية بموته ودخل عليه ابن عباس فقال له: يا أبا عباس

---

(١) بقيع الغرقد: هو مقبرة أهل المدينة.

(٢) «مسند أحمد» ٢٨٨/٢، ٤٤٠، «السنن الكبرى»: للبيهقي ٢٩/٤، «مستدرك الحاكم» ١٦٦/٣.

احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوؤك، فقال: أما ما أبقاك الله يا أمير المؤمنين فلا يحزنّي الله ولا يسوءني، قال: فأعطاه ألف ألف وعروضاً وأشياء وقال: خذه واقسمها على أهلك[1].

وانتهى خبر وفاة الحسن الى معاوية. كتب به عامله على المدينة مروان. فأرسل الى ابن عباس، وكان عنده بالشام، قدم عليه وافداً، فدخل عليه فعزاه واظهر الشماتة بموته. فقال له ابن عباس: لا تشمت بموته، فوالله لا تلبث بعده الا قليلاً[2].

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده، عن أبي صالح قال: قدم معاوية مكة فلقيه ابن عباس فقال له معاوية: عجباً للحسن شرب عَسَلَة طائفية فما روته، فمات منها، فقال ابن عباس: لئن هلك الحسن فلن ينسا في أجلك، قال: فأنت اليوم سيّد قومك، قال: أما ما بقي أبو عبدالله فلا.

حدثنا حفص بن عمر الدوري المقرئ عن عباد بن عباد بن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال الحسن حين حضرته الوفاة: ادفنوني عند قبر رسول الله ﷺ الا أن تخافوا أن يكون في ذلك شر، فإن خفتم الشر فادفنوني عند أمي. وتوفي فلما أرادوا دفنه أبى ذلك مروان وقال: لا يدفن عثمان في حش كوكب ويدفن الحسن هٰهنا. فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية فأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم، وجاؤوا بالسلاح فقال أبو هريرة لمروان: يا مروان أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له ولأخيه حسين: «**هما سيّدا شباب أهل الجنة**». فقال مروان: دعنا عنك، لقد ضاع حديث رسول الله ان كان لا يحفظه غيرك وغير أبي سعيد الخدري انما أسلمت أيام خيبر، قال: صدقت أسلمت أيام خيبر، انما لزمت رسول الله ﷺ فلم أكن أفارقه، وكنت أساله وعنيت بذلك حتى علمت وعرفت من أَحَبَّ وَمَن أبغضَ، ومن قَرَّبَ ومن أَبعد، ومن أقرّ ومن نَفَى، ومن دعا له ومن لعنه، فلما رأت عائشة السلاح والرجال، وخافت أن يعظم الشر بينهم وتسفك الدماء قالت: البيت بيتي ولا آذن أن يدفن فيه أحد.

وحدثت عن جويرية بنت أسماء قال: لما مات الحسن بن علي أخرجوا جنازته فحمل مروان سريره، فقال له الحسين: أتحمل سريره، أما والله لقد كنت تُجرِّعه الغيظ. فقال مروان: اني قد أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال[3].

---

(١) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: العلامة أحمد الطبري، ص١٣٢ ـ ١٤٣.

(٢) «الأخبار الطوال»: أحمد الدينوري، ص٢٢٢.

(٣) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام أحمد البلاذري ٢٩٧/٣ ـ ٣٠٠.

وفي الموعظة الأخيرة للإمام الحسن رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه. فقد ذكر الرواة أن جنادة بن أبي أمية قال له: عظني يا ابن رسول الله، قال: «استعد لسفرك وحصّل زادك قبل حلول أجلك. واعلم أنّكَ تطلبُ الدنيا والموتُ يطلبُك، ولا تحمل همّ يومِك الذي لم يأت على يومك الّذي أنت فيه. واعلمْ أنّكَ لا تكسبُ من المالِ شيئاً فوق قُوتك إلا كنت فيه خَازناً لغيرك. واعلم أنّ الدنيا في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب.

فأنزلِ الدنيا بمنزلةِ الميتةِ، خذ منها ما يَكفِيكَ، فإن كانت حلالاً كنت قد زَهدتَ فيها، وإنْ كانت حراماً ما لم يكنْ في وزرٍ، فأخذتَ منهُ كما أخذتَ من الميتة، وإنْ كان العقابُ فالعقابُ يسير. واعملْ لدنياكَ كأنّك تعيشُ أبداً واعمَلْ لآخِرتكَ كأنّك تموتُ غداً. وإذا أردتَ عزّاً بلا عشيرة، وهيبةً بِلا سُلطان، فاخرجْ من ذلّ معصيةِ اللهِ إلى عزّ طاعةِ الله عزّ وجلّ.

وإذا نازعَتْكَ إلى صحبةِ الرجالِ حاجة: فاصحَب من إذا صحُبتَه زانَكَ، وإذا أخذت منه صانَك، وإذا أردت منه معونةً أعانَك، وإن قُلتَ صدّقَ قولَك، وإن صلت شدّ صولتك، وإنْ مددت يدكَ بفضلٍ مدّها، وإن بدَتْ منكَ ثلمة سدّها، وإنْ رأى منكَ حسنةً عدّها، وإن سألتَه أعطاكَ، وإنْ سكتَّ عنه ابتداكَ، وإن نزلَتْ بكَ إحدى المُلِمّاتِ واساكَ، مَنْ لا تأتيك منه البوائقُ، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلُكَ عندَ الحقائقِ، وإنْ تنازعتما منقسماً آثرك»[1].

يقول السيد محمد فضل الله: انها كلمات الحق والحكمة والخير والسداد، التي لا بدّ أن نحركها في حياتنا، لتكون برنامجاً للموعظة، وخطة للسير، ومنطلقاً للحركة، لنحصل منها على خير الدنيا والآخرة. وتلك هي سيرة آل البيت في كل مواقفهم، وفي كل دعواتهم الى الله[2].

وقال النجاشي الحارثي الشاعر في مرثية الإمام الحسن عليه السلام:

يا جعدُ بكّيه ولا تسأمي	بكاء حقٍّ ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى	وابن عم المصطفى الفاضل
كان اذا شبّت له ناره	يرفدها بالشرف القابل
كيما يراها بائس مرمل	أو ذو اغتراب ليس بالآهل

(١) «أعيان الشيعة» ٤/٨٥.

(٢) «في رحاب أهل البيت»: محمد فضل الله، ص٢٧٥.

لن تُغلقي باباً على مثله في الناس مِنْ حَافٍ ولا ناعلِ
نِعْمَ فتى الهيجاء يوم الوغى والسيِّد القائلِ والفاعلِ[1]

سمعت أبا عبدالله جعفر بن علي بن ابراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن أيوب المغيري يقول: كان الحسن بن علي بن أبي طالب، أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربة[2]، كثّ اللحية ذا وفرة، وكان عنقه ابريق فضة، عظيم الكراديس[3]، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً، من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن[4]. توفي وهو ابن خمس وأربعين سنة، وولّى غسله الحسين ومحمد والعباس أخوته من علي بن أبي طالب، وصلّى عليه سعيد بن العاص[5].

ومن مسند الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

أخبرني أحمد بن الوليد بن بريد الأنطاكي، أن ابن أبي فديك حدثهم عن جهم بن عثمان عن عبيدالله بن حسن عن أبيه عن جده الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم»**[6].

حدثنا يزيد بن سنان وعلي بن عبدالرحمن وابراهيم بن يعقوب قال: كل واحد منهم حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر أخبرني حميد بن أبي زينب عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: **«حيث ما كنتم فصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني»**[7].

أخبرني أبو القاسم كهمس بن معمر، أن أبا محمد اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب حدثهم: حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد بن حسين بن زيد، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، عن أبيه قال:

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للبلاذري ٣/٣٠٣ - ٣٠٤.
(٢) المسربة: هي ما دقّ من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف. «النهاية» ٢/٣٥٦.
(٣) الكراديس: هي رؤوس العظام وأحدها كردوس، وقيل: هي ملتقى كل عظمين ضخمين، كالركبتين والمرفقين والمنكبين أراد أنه ضخم الأعضاء. «النهاية» ٤/١٦٢.
(٤) «النهاية في غريب الحديث والأثر»: لابن الأثير ٤/١٦٢.
(٥) «المجمع»: الهيثمي ٩/١٧٦، «تاريخ»: الخطيب ١/١٤٠، وتاريخ وفاته صحيحة إلى قائلها.
(٦) «الجرح والتعديل»: ابن أبي حاتم ٢/٧٤، «فيض القدير»: المنياوي ٢/٥٤٢، «المعجم الكبير»: للطبراني ٣/٨٤ - ٨٦، وضعفه المنذري.
(٧) «المعجم الكبير»: للطبراني ٣/٨٣، المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/٣٠٠، رواه أحمد ٢/٣٦٧، وأبو داود ٢٠٤٢، إسناده حسن.

خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون. وقد كان رسول الله ﷺ يعطيه رايته، ويقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه. وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله[1].

ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي الى الله بإذنه والسراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل فينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًاۚ﴾[2]. فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت[3].

حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، حدثنا عبدالله بن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان الحسن بن علي جالساً في نفر فمرّ عليه بجنازة فقام الناس حين طلعت، فقال الحسن بن علي: انه مرّ بجنازة يهودي وكان النبي ﷺ على طريقها فقام حين طلعت كراهية أن تعلو رأسه[4].

حدثني أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبدالله بن سالم، حدثنا حسين بن زيد عن أبيه، عن الحسن بن علي، أن النبي ﷺ كان اذا توضا اتصل بموضع سجوده ماء يسيله[5].

وفي حديث زياد بن أيوب سمعت الحسن يقول: دخلت مع رسول الله ﷺ غرفة الصدقة فأخذت تمرة فألقيتها في فيّ، فقال رسول الله ﷺ: «**ألقها فإن الصدقة لا تحل لرسول الله ﷺ ولا لأحد من أهل بيته**» فألقيتها[6].

---

(١) «مسند الإمام أحمد» ١٩٩/١، وفي الفضائل ١٠١٣، والنسائي في «خصائص علي» ٢٣، «حلية الأولياء»: أبو نعيم ٦٥/١، والحاكم ١٧٢/٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧٩/٣.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٣) «الذرية الطاهرة النبوية»: أبو بشر الدولابي، ص٧٤، حققه سعد المبارك الحسن، زيد بن حسن ثقة وابنه الحسن صدق كما في «التقريب».

(٤) رواه أحمد ٢٠٠/١، وعنده إنما قام رسول الله ﷺ (تأذياً بريح اليهودي)، «صحيح البخاري» ١٧٩/٣، «صحيح مسلم» ٩٦٠، قال الحافظ في «فتح الباري» ١٨٠/٣، وللطبراني والبيهقي من وجه آخر عن الحسن: كراهية أن تعلو رأسه.

(٥) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٨٦/٣، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٩٠/٣ قال: إسناده حسن.

(٦) «صحيح البخاري» ٣٥٠/٣، «صحيح مسلم» ١٨٣/٦، أحمد ٢٠٠/١، الدارمي ٣٨٦/١.

حدثني الفضل بن العباس أبو العباس الحلبي، حدثنا أبو صالح الفراء، حدثنا أبو اسحاق الفزاري، عن الحسن بن عبيدالله، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، قال: قلت للحسن بن علي: مثل من كنت في عهد رسول الله ﷺ وماذا عقلت عنه؟ قال: عقلت عنه أني سمعت رجلاً يسأل رسول الله ﷺ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الشر ريبة، والخير طمأنينة».

وعقلت عنه الصلوات الخمس وكلمات علمنيهن، قال: «قل اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت».

قال بريد بن أبي مريم: فدخلت على محمد بن علي في الشعب فحدثته بهذا الحديث عن أبي الحوراء فقال: صدق، هنّ كلمات علمناهن يقولهن في القنوت[1].

حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا عبدالحميد بن صالح، حدثنا أبو شهاب عن مسعر، عن أبي مصعب السلمي قال: حدثني ثلاث رجال منهم الحسن بن علي، أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم أقلني عثرتي، واستر عورتي، وآمن روعتي، واكفني من بغى عليّ، وانصرني ممن[2] ظلمني، وأرني ثأري منه»[3].

حدثني اسحاق بن يونس، حدثنا محمد بن سليمان، حدثنا حديج بن معاوية، عن أبي اسحاق، عن شقيق بن سلمة، عن الحسن بن علي قال: جاءت امرأة الى النبي ﷺ ومعها ابناها، فسألته فأعطاها ثلاثة تمرات فأعطت كل واحد منهما تمرة، فأكلاها ثم نظر الى أمهما، فشقت التمرة باثنتين فأعطت كل واحد منهما شق تمرة، فقال رسول الله ﷺ: «رحمها الله برحمتها ابنيها»[4].

حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا اسماعيل بن صبيح اليشكري، حدثنا صباح بن واقد الأنصاري، عن سعد الأسكاف، عن عمير بن مأمون، عن الحسن بن علي

---

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد ٢٠٠/١، والدارمي ٣٧٣/١، وأبو داود ١٤٢٥، والنسائي ٢٤٨/٣، وابن ماجه ١١٧٨، والبيهقي ٢٠٩/٢، والترمذي ٤٦٤، قال: حديث حسن ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر أحسن من هذا.

(٢) نسخة: على من ظلمني.

(٣) «الذرية الطاهرة النبوية»: لأبي بشر الدولابي، ص٨٢، إسناده حسن.

(٤) «المعجم الكبير»: للطبراني ٧٨/٣، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٥٨/٨، أحمد ٢٥٢/٥، ومسلم ٢٦٣٠، ابن ماجه ٣٦٦٨، كلاهما عن عائشة بلفظ ومعها ابنتان.

قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: «**من صلّى الفجر فجلس في مصلاه إلى طلوع الشمس ستره الله من النار**»[1].

قال الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه يوصي ابنه الحسن رضي الله عنهما، قال: يا بني احفظ عني أربعاً، لا يضرك ما عملت معهن: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخُلُق.



(١) «مجمع الزوائد»: الهيثمي ١٠٦/١٠، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢٣٥/١، عن أبي أمامة نحوه، وقال: رواه الطبراني.

قبسات من كلماته رضي الله عنه

أخبرنا بها أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي، حدثنا أبو القاسم ابراهيم بن عثمان الهلالي، حدثنا حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي، حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز بعكبرا، حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي ببغداد، أخبرنا أبو العز أحمد بن عبدالله فيما قرأ على اسناده وناولني اياه وقال: أروه عني، حدثنا أبو علي محمد بن الحسين، حدثنا أبو الفرج المعافي بن زكريا، حدثنا بدر بن الهيثم الحضرمي، حدثنا علي بن المنذر الطريقي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد بن عبدالله أبو رجاء من أهل نستر، حدثنا شعبة بن الحجاج الواسطي، عن أبي اسحاق الهمداني عن الحرث الأعور، أن علياً رضي الله عنه سأل ابنه الحسن عن أشياء من أمور المروءة، وقال ابن كادش: من المروءة. فقال:

يا بني ما السداد؟ قال: يا أبتِ السداد: دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة، قال: فما المروءة؟ قال: العفاف واصلاح المال، قال: فما الدقة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير، قال: فما اللؤم؟ قال: احراز المرء نفسه وبذله عرسه من اللؤم، قال: فما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر، قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً، قال: فما الإخاء؟ قال: الوفاء في الشدة والرخاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول عن العدو، قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغنى؟ قال: رضا النفس بما قسم الله عزّ وجلّ لها وإن قلّ، فإنما الغنى غنى النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شيء، قال: فما المنعة؟ قال: شدة البأس ومقارعة أشد الناس، قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصدوقة، قال: فما الجراءة؟ قال: موافقة الأقران، قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك، قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم، قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم، قال: فما الشرف؟ موافقة الإخوان وحفظ الجيران، قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة، قال: فما الغفلة؟ قال: ترك المسجد وطاعتك المفسد، قال: فما الحرمان؟ تركك حظك وقد عرض عليك.

ثم قال علي رضي الله عنه: يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف، ولا عبادة كالتفكر، ولا إيمان كالحياء والصبر، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر**»[1].

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا أبو الحسين ابن النقور، وأبو منصور بن العطار قالا: حدثنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أبو محمد بن عبدالرحمن، حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى، حدثنا الأصبعي، أخبرني عيسى بن سليمان قال: سأل معاوية الحسن بن علي عن الكرم والنجدة والمروءة؟ فقال الحسن: الكرم: التبرع بالمعروف والعطاء قبل السؤال، واطعام الطعام في المحل، وأما النجدة: فالذب عن الجار، والصبر في المواطن، والإقدام عند الكريهة، وأما المروءة: فحفظ الرجل دينه واحراز نفسه من الدنس، وقيامه بضيفه وأداء الحقوق وافشاء السلام. قال: وأنبانا الأصمعي، حدثنا عيسى بن سليمان عن أبيه قال: قال معاوية يوماً في مجلسه: اذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبه حسبه، واذا لم يكن الزبيري شجاعاً لم يشبه حسبه، واذا لم يكن المخزومي تائهاً لم يشبه حسبه، واذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه حسبه. فبلغ ذلك الحسن بن علي فقال: والله ما أراد الحق ولكنه أراد أن يغري بني هاشم بالسخاء فيفنوا أموالهم ويحتاجون اليه، ويغري آل الزبير بالشجاعة فيفنوا بالقتل، ويغري بني مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس، ويغري بني أمية بالحلم فيحبهم الناس.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا محمد بن العباس، أنبانا أحمد بن معروف، أخبرنا الحسن بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا الحسن بن موسى وأحمد بن عبدالله بن يونس قالا: حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا أبو اسحاق، عن عمرو الأصم قال: قلت للحسن بن علي: ان هذه الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة قال: كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوّجنا نسائه ولا اقتسمنا ماله[2].

أعقب الحسن بن علي رضي الله عنه على أصح الروايات ستة عشر ولداً، منهم أحد عشر ولداً ذكراً، والبقية اناث. أما الذكور فكان عقبه من اثنين منهم هما:

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ص٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٢) المرجع السابق، ص٢٣٩ ـ ٢٤٠.

١ ـ الحسن بن الحسن، وكنيته أبو محمد، ويلقب بالمثنى، وفيه البيت والعدد، أمه خولة بنت منظور بن زبان من بني فزارة من زبيان، وذريته كثيرة منتشرة.

٢ ـ زيد بن الحسن، كان جواداً ممدوحاً، وعاش كثيراً وأعقب من ابنه الحسن سبعة: ثلاثة منهم مكثرون: القاسم وفيه البيت والعدد، واسماعيل، وعلي السديد، أما المقلون: زيد، واسحاق، وعبدالله، وابراهيم.

وبقية الذكور: طلحة وأمه أم اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التميمي، عمرو، الحسين، القاسم، عبدالرحمن، عبدالله، محمد، جعفر، حمزة، فهم جميعاً بين قتيل من كربلاء وغير معقب ولداً[1].



(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: للشريف بن طباطبا، ص٧٧.

الحسن المثنى بن الحسن السبط

كان كبير آل البيت في زمنه، وكان نزيهاً، وأعقب من خمسة رجال: عبدالله المحض ولقبه المحض أن الحسن بن الحسن أبوه، وفاطمة بنت الحسين أمه. وكان يقال له: الديباجة والكامل لجماله وكماله. وكان فيه البيت والشرف والعدد، ابراهيم القمر، لقب بذلك لجوده وكرمه، أعقب ذرية كبيرة، الحسن المثلث، داود، وجعفر. سئل مرة: ألم يقل رسول الله ﷺ: **«من كنت مولاه فعلي مولاه»**، فقال: بلى، ولكن الله لم يعن رسول الله بذلك الأمارة والسلطان، ولو أراد ذلك لأفصح لهم به[1].

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى عنه: ابنه عبدالله بن الحسن، وابن عمه الحسن بن محمد ابن الحنفية، وابراهيم بن الحسن، وسهيل بن أبي صالح، وأبو بكر عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، وحيدر بن أبي زينب، وسعيد بن أبي سعيد مولى المهري، واسحاق بن يسار والد محمد بن اسحاق، والوليد بن كثير.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبانا محمد بن الحسن بن علي، أنبانا أبو القاسم بن عبدالعزيز بن جعفر بن محمد الخرفي، أنبانا ابن أبي داود، أنبانا عبدالملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي عن جدي، حدثنا ابن عجلان، عن سهيل وسهيل بن أبي سعيد مولى المهري عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أنه قال: ورأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر رسول الله ﷺ يدعو له ويصلي عليه، فقال حسن للرجل: لا تفعل فإن رسول الله ﷺ قال: **«لا تتخذوا بيتي عيداً، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وصلّوا عليّ حيث ما كنتم فإن صلاتكم تبلغني»**[2].

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحصين، أنبانا أبو علي بن المذهب، أنبانا أبو بكر القطيعي، حدثنا أبا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا حسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن

---

(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: للشريف بن طباطبا، ص٧٩.

(٢) «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٢/٢٤٧.

محمد بن اسحاق، عن أبيه، عن الحسن بن الحسن، عن فاطمة الزهراء رضي الله عنهما قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فأكل عرقاً، فجاء بلال بالأذان، فقام ليصلي فأخذت بثوبه فقلت: يا أبتِ ألا تتوضأ؟ فقال: «ممّا أتوضأ يا بنية؟» فقلت: ممّا مسّت النار، فقال لي: «أوَ ليس **أطيب طعامكم مما مسّته النار»**.

أخبرنا أبو عبدالله الحسن بن عبدالملك، أنبانا أحمد بن محمود، أنبانا أبو بكر بن المقرئ، حدثنا عبدان، حدثنا عاصم بن النضر، حدثنا معتمر بن سليمان، حدثنا أبي عن مسعر، عن أبي بكر بن حفص، عن عبدالله بن الحسن، عن عبدالله بن جعفر في شأن هؤلاء الكلمات: «**لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش الكريم، الحمد لله ربّ العالمين، اللهم اغفر لي، اللهم تجاوز عني، اللهم اعف فإنك عفوٌّ غفور**، - أو **غفور عفوّ** -»، قال عبدالله بن جعفر: أخبرني عمي أن النبي ﷺ علّمه هؤلاء الكلمات.

أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبانا أبو الحسين بن النقور، أنبانا أبو طاهر المخلص، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا محمد بن صالح النضاح، حدثنا المنذر بن زياد، حدثنا عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال: «**من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة**».

أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم، أنبانا أبو القاسم ابراهيم بن منصور أنبانا أبا بكر بن المقرئ، قالا: أنبانا أبو يعلى الموصلي، حدثنا سويد هو ابن سعيد، حدثنا صالح بن موسى بن اسحاق بن طلحة القرشي، عن عبدالله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن علي، أن رسول الله ﷺ كان اذا دخل المسجد قال: «**اللهم افتح لي أبواب رحمتك**»، واذا خرج من المسجد قال: «**اللهم افتح لي أبواب فضلك**»[1].

يذكر المؤلف في مقدمته: أنه نظر في سيرة الرجل الصالح العابد الإمام المحدث الفقيه، شيخ قريش وبني هاشم، عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم. فرأيتها سيرة عطرة، وأخباراً نضرة، تحلى فيها رحمه الله بالتقوى والزهد والورع، والأدب ودماثة الأخلاق وشيم الرجال، جامعاً لمناحي الخير وأبواب البر والمعروف، وغير ذلك من أخلاق الفضلاء. بيد أنها متناثرة في بطون كتب التراجم، والحديث، والفقه، والأنساب، والسير، والتواريخ، والأدب، وغير ذلك.

---

(١) الإكتفاء بما روي في أصحاب الكساء: لابن عساكر ص٢٥٦.

وعندما شرعت في جمع أخباره، شدني ما وقفت من أخبار سيرته المرضية، وازداد عجبي كيف لم يتوسع الحفاظ والمؤرخون في ذكر مناقبه، أو استقصاء أخباره، لتتجلى الجوانب المشرقة من حياته. فحرصه رحمه الله على السنة وتعظيمها، ورروده على أهل الأهواء، وتعظيم العلماء له وتعظيمه لهم، فترجمته رحمه الله في كتب الرجال والتواريخ والسير مقتضبة.

وبعد امعان النظر في سيرته وجمع ما وقفت عليه منها تبين لي . والله أعلم . أن سبب احجام الحفاظ والمؤرخين عن التوسع في ذكر مناقبه في ترجمته في عهد الدولة العباسية هو موقفه المخالف للدولة العباسية، وهيبة العلماء من أن يلحقهم نوع من الأذى أن أطنبوا في ذكره.

يقول المؤلف: رأيته شيخاً لكبار أئمة الإسلام، ومنهم: امام أهل الشام الحافظ الزهري (ت١٢٤هـ)، والإمام الفقيه أبو حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ)، والإمام مالك بن أنس امام دار الهجرة (١٧٩هـ)، وسفيان الثوري (ت١٦١هـ)، وسفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ). لقد عزمت على أن أفرد ترجمته في سفر مستقل، مستقصياً أخباره، متتبعاً آثاره، راجياً بذلك ان أكون ممن أحيا ذكر عالم من علماء السنة الأماجد[١].

اخبرنا أبو بكر الأنصاري، أنبانا الحسن بن علي، أنبانا أبو عمر بن حيوية، أنبانا سليمان بن اسحاق، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، قال: في الطبقة الرابعة من أهل المدينة: عبدالله بن أبي الحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. كان عبدالله بن حسن يكنى أبا محمد، قال محمد بن عمر: كان عبدالله بن حسن من العباد، وكان له شرف وعارضة وهيبة، ولسان شديد، وأدرك دولة بني العباس بالأنبار، وكان عبدالله بن حسن يوم مات ابن اثنين وسبعين سنة، وكان موته قبل قتل ابنه محمد بن عبدالله باشهر، وقتل محمد بن عبدالله آخر سنة خمس وأربعين ومائة في شهر رمضان، وكان لعبدالله بن حسن أحاديث[٢].

وفي البيت كان عالماً فاضل جليل لاقاه العلماء بالتقدير، والعامة بالإجلال، والأمراء بالإكرام، ذلك هو عبدالله بن الحسن بن الحسن، ابن عم زين العابدين، وفي طبقة أولاده، فقد كان محدثاً ثقة صدوقاً، روى عن التابعين وعن ابن عم أبيه علي زين العابدين، وروى عنه

---

(١) أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: تأليف أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير ص٧ - ١١.

(٢) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر، «تلخيص وتعقيب الجلالي»، ص٢٥٦ - ٢٥٨.

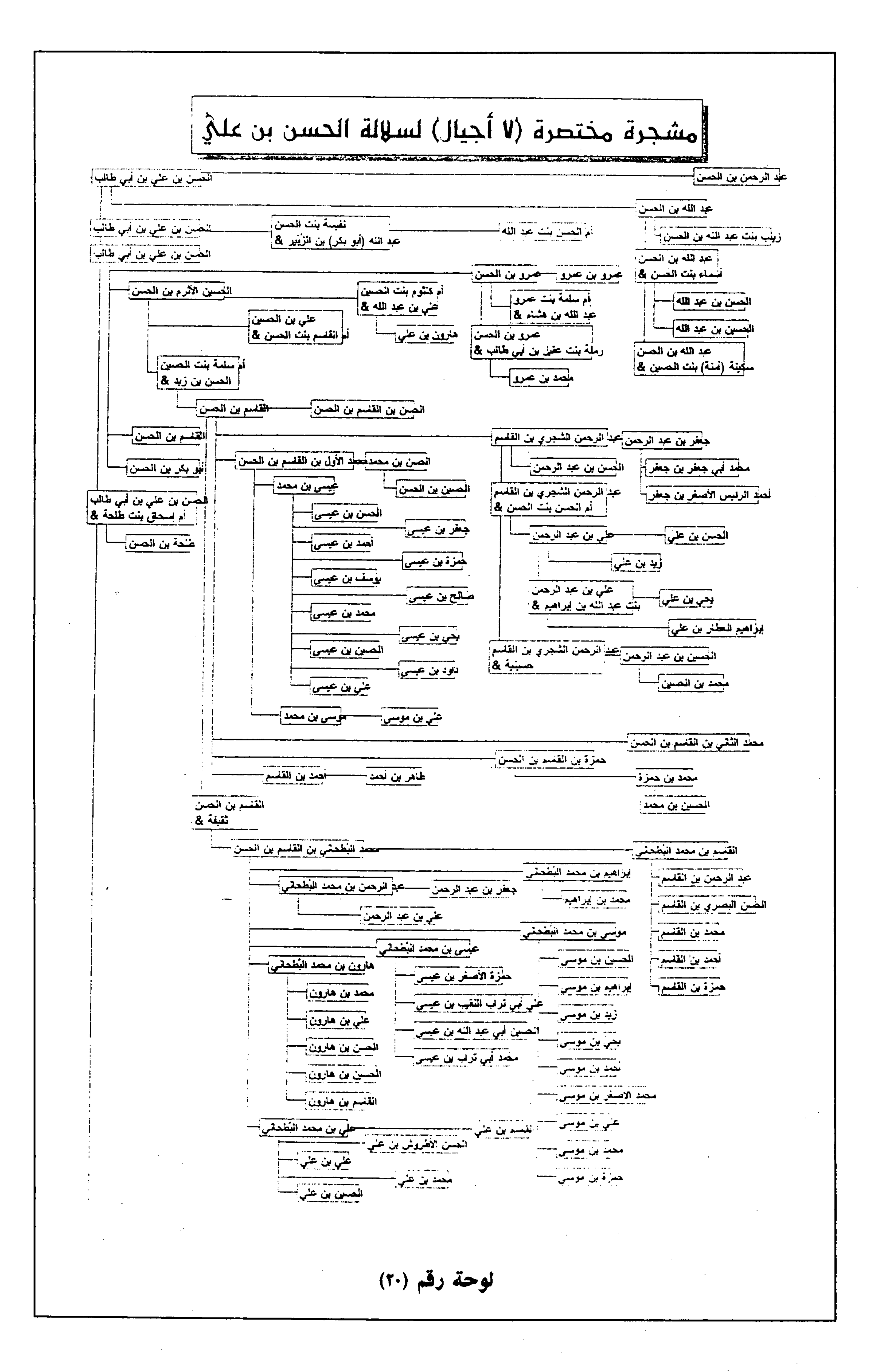
جمع من المحدثين، منهم: سفيان الثوري، ومالك رضي الله عنه، وكان معظماً عند العلماء، وكان عابداً زاهداً، وفد على عمر بن عبدالعزيز في خلافته فأكرمه، ووفد على السفاح في أول عهد العباسية، فعظمه، وأعطاه ألف ألف درهم، وتتلمذ عليه أبو حنيفة، وكانت له به مودة خاصة، وقد توفي عبدالله في محبس أبي جعفر المنصور سنة ١٤٥، بالغاً من السن خمساً وسبعين سنة، اذ قد ولد سنة ٧٠هـ[١].

انظر اللوحة رقم (٢٠) مشجرة مختصرة لـ (سبعة أجيال) لسلالة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[٢].

---

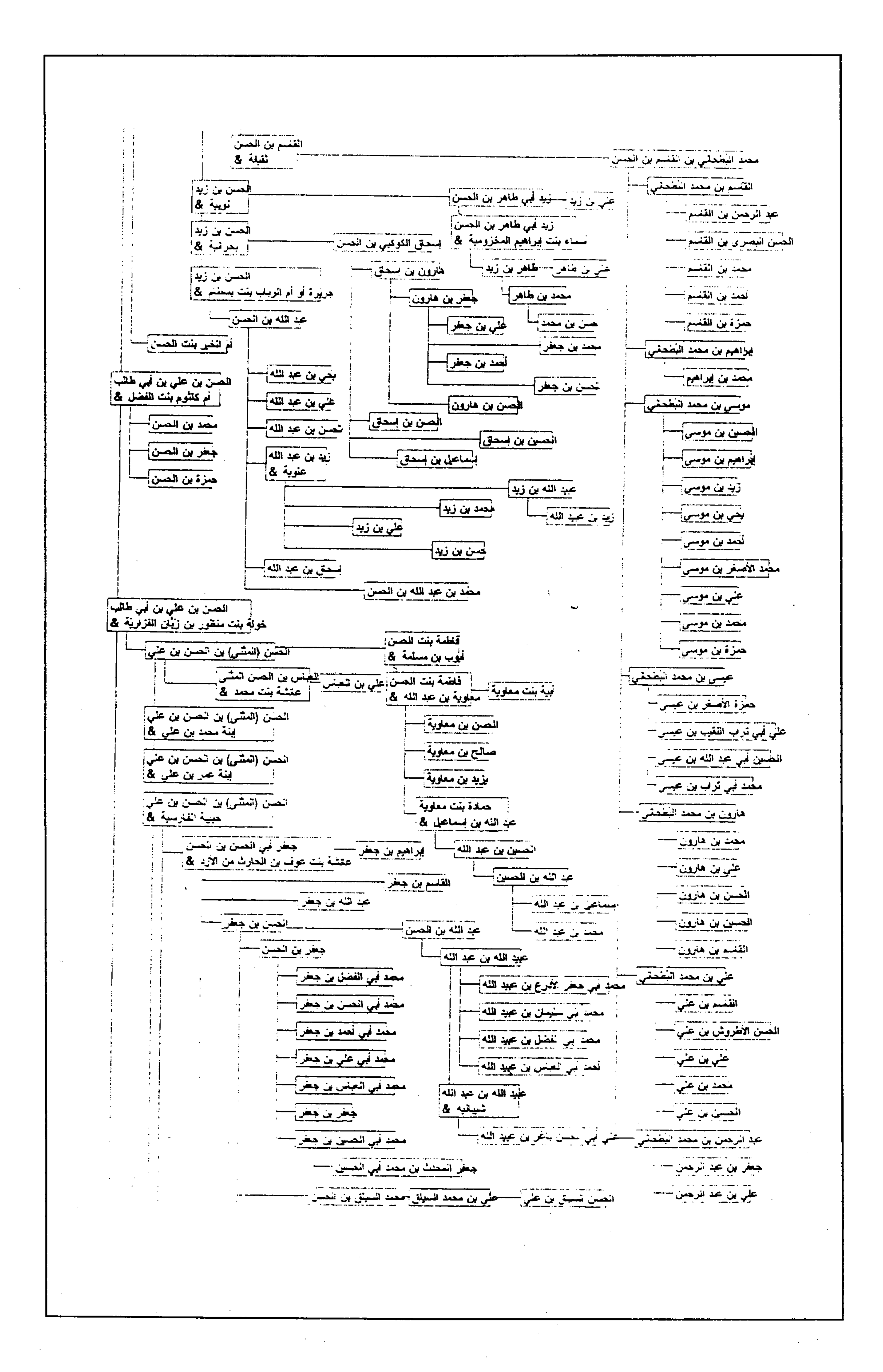
(١) «الإمام زيد»: تأليف الإمام محمد أبو زهرة، ص٣٧ ـ ٣٨.

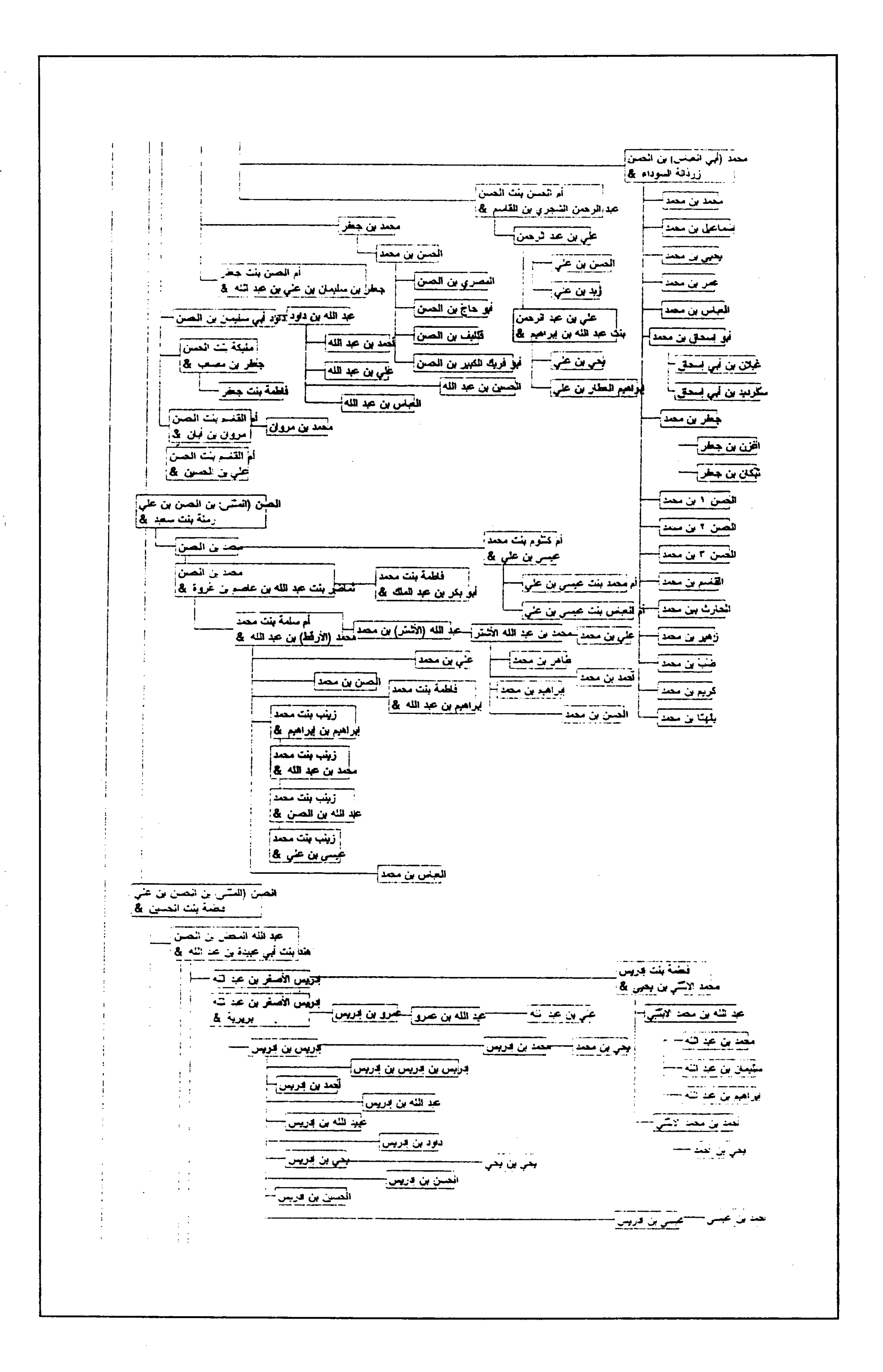
(٢) «مختصر في الشجرة النبوية، على طريقة علم الأنساب الحديث»: القوتلي، ص٧٥٨ ـ ٧٦٤، الكتاب السادس بنو أبي طالب.


مشجرة مختصرة (٧ أجيال) لسلالة الحسن بن علي
الحسن بن علي بن أبي طالب
عبد الرحمن بن الحسن
عبد الله بن الحسن
الحسن بن علي بن أبي طالب
نفيسة بنت الحسن
عبد الله (أبو بكر) بن الزبير &
أم الحسن بنت عبد الله
زينب بنت عبد الله بن الحسن
الحسن بن علي بن أبي طالب
عبد الله بن الحسن
أسماء بنت الحسن &
عمرو بن الحسن
عمرو بن عمرو
الحسن الأثرم بن الحسن
أم كلثوم بنت الحسن
علي بن عبد الله &
أم سلمة بنت عمرو
عبد الله بن هشام &
الحسن بن عبد الله
علي بن الحسن
أم القاسم بنت الحسن &
هارون بن علي
عمرو بن الحسن
رملة بنت عقيل بن أبي طالب &
الحسين بن عبد الله
عبد الله بن الحسن
سكينة (آمنة) بنت الحسين &
أم سلمة بنت الحسين
الحسن بن زيد &
محمد بن عمرو
القاسم بن الحسن
الحسن بن القاسم بن الحسن
القاسم بن الحسن
عبد الرحمن الشجري بن القاسم
جعفر بن عبد الرحمن
أبو بكر بن الحسن
محمد الأول بن القاسم بن الحسن
الحسن بن محمد
الحسن بن عبد الرحمن
محمد أبي جعفر بن جعفر
عيسى بن محمد
الحسين بن الحسن
عبد الرحمن الشجري بن القاسم
أم الحسن بنت الحسن &
أحمد الرئيس الأصغر بن جعفر
الحسن بن علي بن أبي طالب
أم إسحاق بنت طلحة &
الحسن بن عيسى
جعفر بن عيسى
طلحة بن الحسن
أحمد بن عيسى
علي بن عبد الرحمن
الحسن بن علي
حمزة بن عيسى
زيد بن علي
يوسف بن عيسى
صالح بن عيسى
علي بن عبد الرحمن
بنت عبد الله بن إبراهيم &
يحيى بن علي
محمد بن عيسى
إبراهيم العطار بن علي
يحيى بن عيسى
الحسين بن عيسى
عبد الرحمن الشجري بن القاسم
حسينة &
الحسين بن عبد الرحمن
داود بن عيسى
علي بن عيسى
محمد بن الحسين
موسى بن محمد
علي بن موسى
محمد الثاني بن القاسم بن الحسن
حمزة بن القاسم بن الحسن
أحمد بن القاسم
طاهر بن أحمد
محمد بن حمزة
القاسم بن الحسن
ثقيفة &
الحسين بن محمد
محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن
القاسم بن محمد البطحاني
إبراهيم بن محمد البطحاني
عبد الرحمن بن محمد البطحاني
جعفر بن عبد الرحمن
محمد بن إبراهيم
عبد الرحمن بن القاسم
الحسن البصري بن القاسم
علي بن عبد الرحمن
موسى بن محمد البطحاني
محمد بن القاسم
عيسى بن محمد البطحاني
أحمد بن القاسم
هارون بن محمد البطحاني
حمزة الأصغر بن عيسى
الحسن بن موسى
حمزة بن القاسم
محمد بن هارون
إبراهيم بن موسى
علي أبي تراب النقيب بن عيسى
علي بن هارون
زيد بن موسى
الحسين أبي عبد الله بن عيسى
الحسن بن هارون
يحيى بن موسى
محمد أبي تراب بن عيسى
الحسين بن هارون
أحمد بن موسى
القاسم بن هارون
محمد الأصغر بن موسى
علي بن محمد البطحاني
القاسم بن علي
علي بن موسى
الحسن الأطروش بن علي
علي بن علي
محمد بن موسى
محمد بن علي
الحسين بن علي
حمزة بن موسى

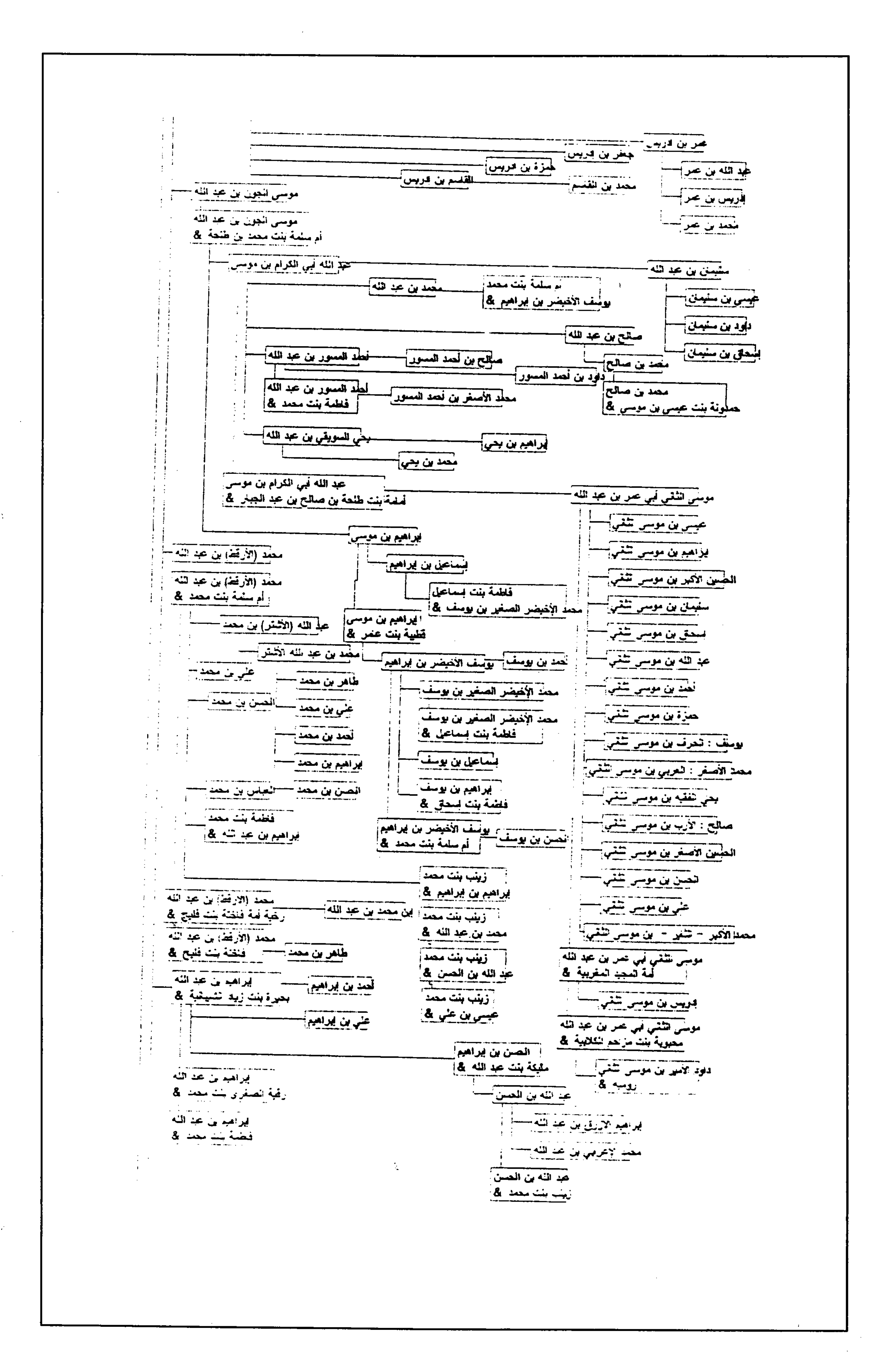
لوحة رقم (٢٠)

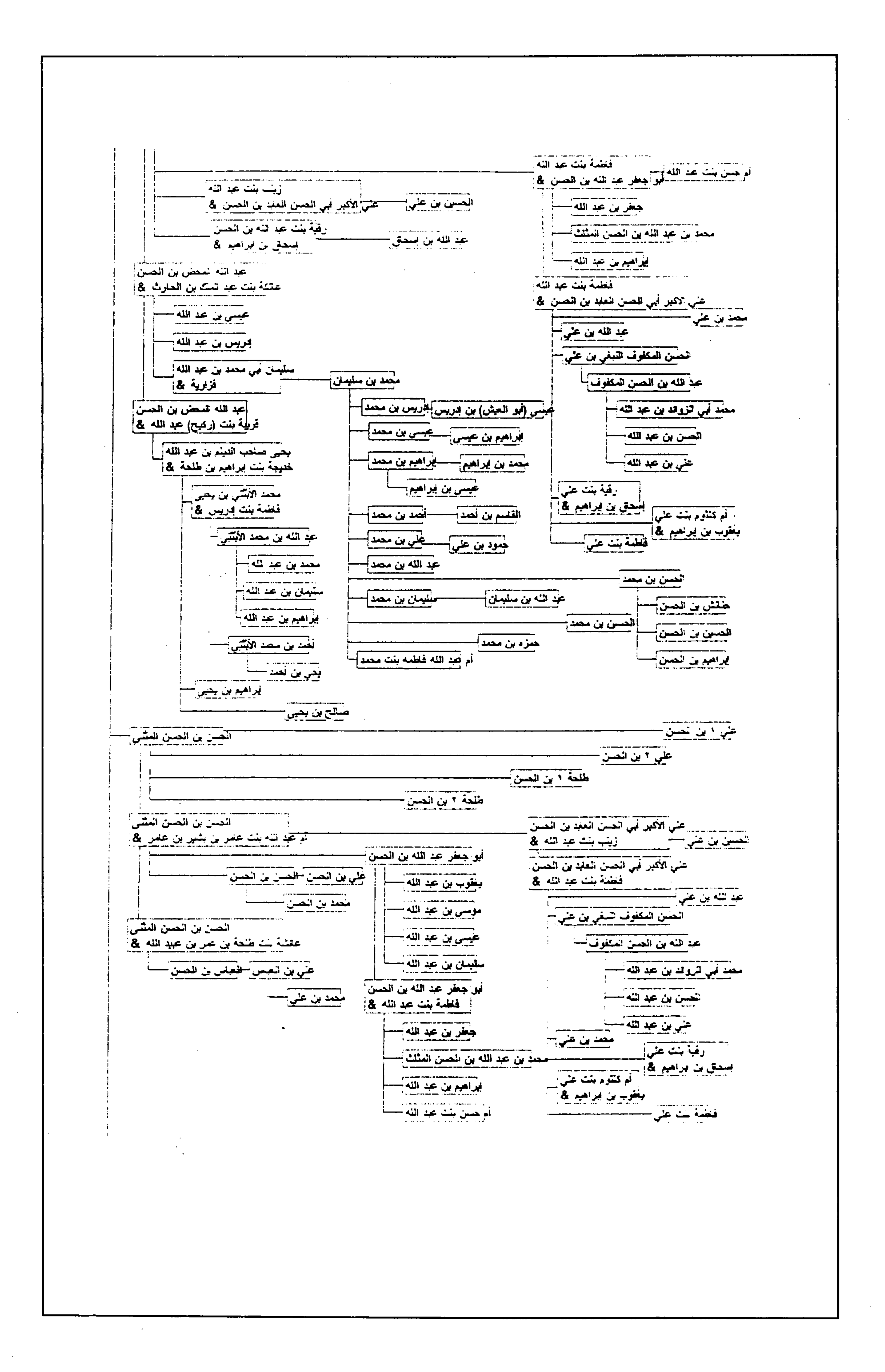


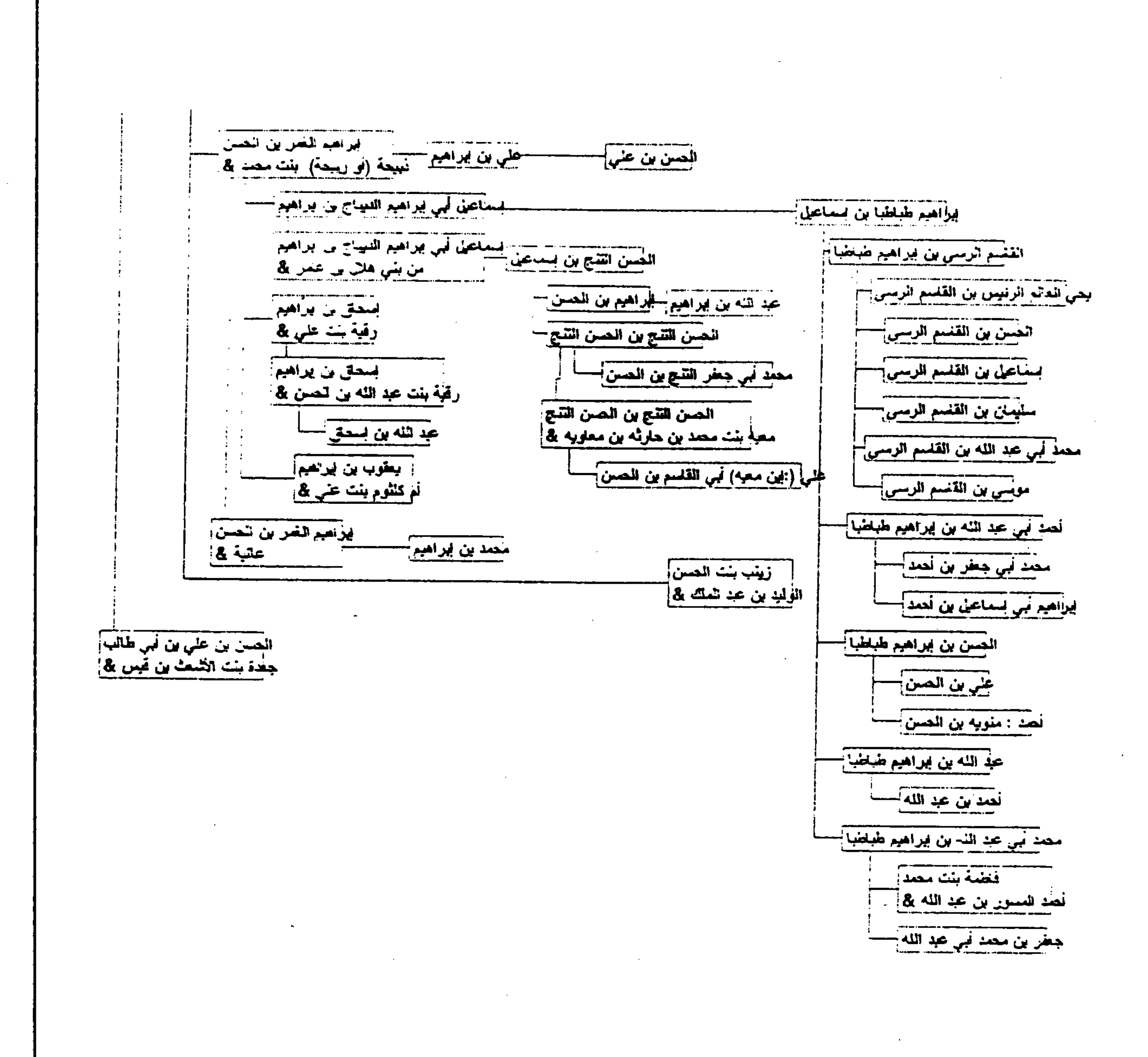




محمد (أبي العباس) بن الحسن
زرذالة السوداء &
أم الحسن بنت الحسن
عبد الرحمن الشجري بن القاسم &
محمد بن محمد
إسماعيل بن محمد
محمد بن جعفر
علي بن عبد الرحمن
يحيى بن محمد
الحسن بن محمد
الحسن بن علي
عمر بن محمد
أم الحسن بنت جعفر
جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله &
المصري بن الحسن
زيد بن علي
أبو حاج بن الحسن
علي بن عبد الرحمن
بنت عبد الله بن إبراهيم &
العباس بن محمد
عبد الله بن داود
داود أبي سليمان بن الحسن
قليف بن الحسن
أبو إسحاق بن محمد
أحمد بن عبد الله
مليكة بنت الحسن
جعفر بن مصعب &
أبو فريك الكبير بن الحسن
يحيى بن علي
غيلان بن أبي إسحاق
علي بن عبد الله
سكرديد بن أبي إسحاق
فاطمة بنت جعفر
الحسين بن عبد الله
إبراهيم العطار بن علي
العباس بن عبد الله
جعفر بن محمد
أم القاسم بنت الحسن
مروان بن أبان &
محمد بن مروان
أفزن بن جعفر
أم القاسم بنت الحسن
علي بن الحسن &
تكان بن جعفر
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
رملة بنت سعد &
الحسن ١ بن محمد
الحسن ٢ بن محمد
أم كلثوم بنت محمد
عيسى بن علي &
محمد بن الحسن
الحسن ٣ بن محمد
محمد بن الحسن
ناضر بنت عبد الله بن عاصم بن عروة &
فاطمة بنت محمد
أبو بكر بن عبد الملك &
أم محمد بنت عيسى بن علي
القاسم بن محمد
أم العباس بنت عيسى بن علي
الحارث بن محمد
أم سلمة بنت محمد
محمد (الأرقط) بن عبد الله &
عبد الله (الأشتر) بن محمد
محمد بن عبد الله الأشتر
علي بن محمد
زهير بن محمد
علي بن محمد
طاهر بن محمد
ضب بن محمد
أحمد بن محمد
الحسن بن محمد
فاطمة بنت محمد
إبراهيم بن عبد الله &
إبراهيم بن محمد
كريم بن محمد
الحسن بن محمد
بلهنا بن محمد
زينب بنت محمد
إبراهيم بن إبراهيم &
زينب بنت محمد
محمد بن عبد الله &
زينب بنت محمد
عبد الله بن الحسن &
زينب بنت محمد
عيسى بن علي &
العباس بن محمد
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
فاطمة بنت الحسين &
عبد الله المحض بن الحسن
هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله &
إدريس الأصغر بن عبد الله
فاطمة بنت إدريس
محمد الأشتر بن يحيى &
إدريس الأصغر بن عبد الله
بربرية &
عمرو بن إدريس
عبد الله بن عمرو
علي بن عبد الله
عبد الله بن محمد الأشتر
إدريس بن إدريس
محمد بن إدريس
يحيى بن محمد
محمد بن عبد الله
إدريس بن إدريس بن إدريس
سليمان بن عبد الله
أحمد بن إدريس
عبد الله بن إدريس
إبراهيم بن عبد الله
عبيد الله بن إدريس
أحمد بن محمد الأشتر
داود بن إدريس
يحيى بن أحمد
يحيى بن إدريس
يحيى بن يحيى
الحسن بن إدريس
الحسين بن إدريس
عيسى بن إدريس
محمد بن عيسى







الباب الثالث
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

قالوا: كان الحسن أسن من الحسين بسنة ويقال: باقل منها، وكان الحسين يكنى أبا عبدالله، وكان يشبه النبي ﷺ الا أن الحسن كان أشبه وجهاً بوجه رسول الله ﷺ، ويقال: انه كان يشبه رسول الله ﷺ من سرته الى قدمه.

وقال رسول الله ﷺ: «**حسين مني وأنا منه، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط**»[1]. وحدثنا محمد بن مصفى الحمصي، حدثنا العباس بن الوليد، عن شعبة، عن بُريد بن مريم، عن أبي الحوراء السعدي قال: قلت لحسين بن علي: ما تذكر من رسول الله؟ قال: أتى رسول الله ﷺ بتمر من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فجعلت ألوكها، فاخذها بلعابها حتى ألقاها في التمر وقال: «**إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة**». قال وكان يقول: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة، وإن الصدق طمأنينة**»[2].

أخرج الترمذي عن زيد بن أرقم قال: نظر النبي ﷺ الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: «**أنا حرب لمن حاربكم، سِلْم لمن سالمكم**». وروى الترمذي عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط**»[3].

كان يكنى أبو عبدالله ولد سنة أربعة من الهجرة وقتل سنة احدى وستين، وأرضعته أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب بلبن قثم بن العباس. وكان معاوية بن أبي سفيان قد نقض شرط الحسن بن علي بن أبي طالب بعد موته وبايع لابنه يزيد، وامتنع الحسين بن علي

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: الإمام أحمد البلاذري ٣٥٩/٣.
(٢) «سنن الترمذي»: باب فضائل الحسن والحسين ٦٥٨/٥، رقم ٣٧٧٥، باب فضل فاطمة ٦٩٨/٥، رقم ٣٨٧٠، «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٢٦٤.
(٣) المرجع السابق.

رضي الله عنهما من بيعته. وعمل معاوية الحيلة حتى أوهم الناس أنه بايعه وبقي على ذلك حتى مات معاوية. وأراد يزيد اجباره على البيعة وكتب بذلك الى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان عامله على المدينة فلم يبايعه وخرج الى مكة.

وتسامع أهل الكوفة بذلك فارسلوا الى الحسين رضي الله عنه وغروه من نفسه، فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل، فبايعه ثمانية عشر الفاً. فارسل الى الحسين يخبره بذلك فتوجه الى العراق واتصل به خبر قتل مسلم بن عقيل في الطريق، فاراد الرجوع فامتنع بنو عقيل من ذلك، فسار حتى قارب الكوفة فلقيه الحر بن يزيد الرياحي في ألف فارس، فأراد ادخاله الكوفة فامتنع وعدل نحو الشام قاصداً الى يزيد بن معاوية.

فلما صار الى كربلاء ومنعوه من المسير، وأرسلوا ثلاثين ألفاً عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص وأرادوه على دخول الكوفة والنزول على حكم عبيدالله بن زياد فامتنع. واختار المضي نحو يزيد بالشام فمنعوه، ثم ناجزوه الحرب فقتل هو وأصحابه وأهل بيته في عاشر المحرم سنة احدى وستين، وحملوا نسائه وأطفاله ورؤوس أصحابه وأهل بيته الى الكوفة ثم منها الى الشام. ووجد به يوم قتل سبعون جرحاً، وكان آخر أهل بيته وأصحابه قتلاً[1].



(١) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٣٥ ـ ٣٣٧، «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص٢٥٨ ـ ٢٥٩.

استشهاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

عمل يزيد بن معاوية بوصية أبيه، فلم يكن له هم منذ قيامه على الملك الا أن يظفر ببيعة الحسين الذي أنكر العهد له في حياة معاوية. كان الوليد بن عقبة بن أبي سفيان والي معاوية على المدينة، فلما جاءه كتاب يزيد ينعي أبيه وان يأخذ البيعة من الحسين. خرج الحسين من المدينة الى مكة ومعه جلّ أهل بيته واخوته وبنو أخيه، وانصرف الناس في مكة عن كل مطالب بالخلافة غيره.

فلبث الحسين في مكة أربعة أشهر يتلقى بين آونة وآونة دعوات المسلمين الى الظهور وطلب البيعة، ولا سيّما أهل الكوفة فقد كتبوا اليه يقولون: ان هناك مائة الف ينصرونك ويستعجلونك بالظهور[1]. وآثر أن يرسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل يمهد له طريق البيعة.

وكتب الى رؤساء أهل الكوفة قبل ذلك كتاباً يقول فيه: أما بعد، فقد أتتني كتبكم وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدومي عليكم. وقد بعثت اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، وأمرته أن يكتب الي بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب الي انه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله. فلعمري ما الإمام الا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله والسلام[2].

ثم بلغ الحسين أن مسلماً قد نزل الكوفة، فاجتمع على بيعته للحسين اثنا عشر ألفاً، فرأى أن يبادر اليه. فظهر عزمه هذا لمشيريه من خاصته وأهل بيته، فاختلفوا في مشورتهم عليه بين موافق ومثبط وناصح بالمسير الى جهة غير جهة العراق[3].

---

(١) وفي بعض المراجع: بلغت الكتب التي وصلت إلى الحسين أكثر من خمسمائة كتاب، خلاف الرسل يدعونه فيها إلى البيعة، عندما بلغ أهل العراق أن الحسين لم يبايع يزيد بن معاوية سنة ٦٠هـ.

(٢) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: للعقاد، ص٩٣ ـ ١٠٣.

(٣) **تعقيب**: خرج الحسين من مكة يوم التروية، وحاول منعه كثير من الصحابة ونصحوه بعدم الخروج مثل: ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأخيه محمد بن الحنفية وغيرهم. وهذا ابن عمر يقول للحسين: أني محدثك حديثاً: (إن جبريل =

وأنبانا علي بن محمد، عن جويرية بن أسماء، عن مسافع بن شيبة قالوا: لما حضر معاوية دعا يزيد بن معاوية فاوصاه بما أوصاه به، وقال له: انظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنه أحبّ الناس فصِلْ رحمه وارفق به يصلح لك أمره، فإن يك منه شيء أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه. وتوفي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين وبايع الناس ليزيد فكتب مع عبدالله بن عمرو بن أويس العامري الى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان وهو على المدينة: أن أدع الناس فبايعهم وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه فقال الوليد: ان هجنا بابي عبدالله الا أسداً. فقال له مروان أو بعض جلسائه: اقتله، قال: ان ذلك لدم مصون في بني عبد مناف. فلما صار الوليد الى منزله قالت له امرأته أسماء بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام: أسببت حسيناً؟ قال: بدأ فسبني، قالت: وان سبك حسين تسبه؟ وان سبّ أباك تسبّ أباه؟ قال: لا.

خرج الحسين وعبدالله بن الزبير من ليلتهما الى مكة، وأصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا، فقال المسور بن مخرمة، عجل أبو عبدالله وابن الزبير الآن يلفيه ويزجيه الى العراق ليخلو بمكة، فقدما مكة، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك. وكان عبدالله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول: لا تفعل. وقال له عبدالله بن مطيع: أي فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر الى العراق، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولاً وعبيداً، ولقيهما عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة بالأبواء منصرفين من العمرة فقال لهما ابن عمر: أذكركما الله الا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس وينظرا فإن اجتمع الناس عليه لم تشذا، وان افترقا عليه كان الذي تريدان. وقال ابن عمر لحسين: لا تخرج فإن رسول الله ﷺ خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وانك بضعة منه لا تعاطها يعني الدنيا فاعتنقه وبكى وودعه، فكان ابن عمر يقول: غلبنا الحسين بن علي بالخروج ولعمري لقد رأى

= عليه السلام أتى النبي ﷺ فخيّره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنك بضعة منه، فأبى أن يرجع، فاعتنقه وبكى وقال: أستودعك الله من قتيل). وروى سفيان بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال للحسين في ذلك: لولا أن يزري ذلك بي أو بك يعيبني ويعيّرني الناس لنشبت يدي من رأسك، فلم أتركك تذهب. وقال عبدالله بن عمرو بن العاص: عجل الحسين قدره والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني. رواه يحيى بن معين بسند صحيح.

في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير.

دخل عبدالله بن العباس بن علي الحسين فكلمه ليلاً طويلاً وقال: أنشدك الله أن تهلك غداً بحال مضيعة لا تأت العراق، وإن كنت لا بدّ فاعلاً فاقم حتى ينقضي الموسم وتلقى الناس، وتعلم على ما يصدرون ثم ترى رأيك وذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين، فأبى الحسين الا أن يمضي الى العراق، فقال له ابن عباس: والله لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وأبنائه والله اني لأخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان فإنا لله وإنا اليه راجعون. فقال: السلام أبا العباس انك شيخ قد كبرت، فقال ابن عباس: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك، ولو أعلم أنا اذا تناصينا اقمت لفعلت ولكن لا اخال ذلك نافعي فقال له الحسين: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ اليّ أن تستحل بي، يعني مكة، قال: فبكى ابن عباس وقال: أقررت عين الزبير، فذاك الذي سلا بنفسي عنه ثم خرج عبدالله بن عباس من عنده وهو مغضب وابن الزبير على الباب، فلما رآه قال: يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت قرة عينك هذا أبو عبدالله يخرج ويتركك والحجاز.

وبعث حسين الى المدينة فقدم عليه من خف معه من بني عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء وصبيان من اخوانه وأبنائه ونسائهم. وبعث أهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم، فخرج متوجهاً الى العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة، وذلك يوم الاثنين في عشرة ذي الحجة سنة ستين[(١)].

خرج الحسين من مكة في الثامن من ذي الحجة من طريقه الى الكوفة، وكان يسأل من يلقاهم عن أحوال الناس. سأل الفرزدق فقال له: قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء. لم يسمع الحسين بمقتل مسلم بن عقيل الا وهو في آخر الطريق، ولما شارف العراق أحب أن يستوثق فكتب الى أهل الكوفة يخبرهم بمقدمه ويحضهم على الجد والتساند[(٢)].

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، «تلخيص وتعقيب محمد حسين الحسيني الجلالي»، ص٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(٢) **تعقيب**: خرج مسلم بن عقيل على عبيدالله بن زياد وحاصر قصره بأربعة آلاف من مؤيديه، وذلك في الظهيرة، فقام فيهم عبيدالله بن زياد وخوّفهم بجيش الشام ورغّبهم ورهّبهم، فصاروا ينصرفون عنه حتى لم يبق معه إلا ثلاثون رجلاً فقط. وما غابت الشمس إلا ومسلم بن عقيل وحده ليس معه أحد، فقبض عليه وأمر عبيدالله بن زياد بقتله، فطلب منه مسلم أن يرسل رسالة إلى الحسين فأذن له عبيدالله، وهذا نص رسالته: ارجع بأهلك ولا يغرنّك أهل الكوفة، فإن أهل الكوفة قد كذّبوك وكذّبوني، وليس لكاذب رأي. ثم أمر عبيدالله بن زياد بقتل مسلم بن عقيل وذلك في يوم عرفة، وكان مسلم قبل ذلك قد أرسل إلى الحسين أن أقدم.

وجعل الحسين كلما سأل قادماً من العراق أنباه بمقتل رسول من رسله أو داعية من دعاته. فأشار اليه بعض صحبه بالرجوع، وقال له غيرهم: ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع، ووثب بنو عقيل فاقسموا لا يبرحون حتى يدركوا ثارهم أو يذوقوا ما ذاق مسلم. ولم يرى الحسين أن يصحب معه أحداً الا على بصيرة من أمره، فخطب الرهط الذين صحبوه وقال لهم: وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم أن ينصرف فلينصرف ليس عليه منّا زمام فتفرقوا الا أهل بيته وقليلاً ممن تبعوه في الطريق.

التقى الركب عند جبل (ذي حسم) بطلائع جيش بن زياد يقودها الحر بن يزيد التميمي في ألف فارس، أمروا بان لا يدعوا الحسين حتى يقدموا به على عبيدالله بن زياد في الكوفة، وأن لا ننزله الا في العراء في غير حصن وعلى غير ماء.

كان الديلم قبل ذلك قد ثاروا على يزيد واستولوا على همذان، فجمع لهم ابن زياد جيشاً عدته أربع آلاف فارس بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص وقد وعد بولاية الري بعد قمع الثورة. فلما قدم الحسين الى العراق قال له ابن زياد: نفرغ من الحسين ثم تسير الى عملك فاستعفاه فقال له: نعفيك على أن ترد الينا عهدنا. فاستمهله حتى يراجع نصحائه، فنصح له ابن أخته ابن المغيرة بن شعبة الا يقبل مقاتلة الحسين، وقال له: والله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض لو كان لك خير من أن تلقى الله بدم الحسين.

صمم ابن زياد على أن يسير عمر بن سعد بن أبي وقاص بجيشه الى الحسين أو ينزل عن ولاية الري، فسار على مضض، وأدرك الجيش الحسين وهو ب (كربلاء)[1].

تلقى ابن زياد من عمر بن سعد كتاباً يقول فيه: ان الحسين أعطاني أن يرجع الى المكان الذي أقبل منه، أو أن نسيره الى اي ثغر من الثغور شئنا، أو أن يأتي يزيد[2]. الا أن ابن زياد أنفذ شمر ذي الجوشن الأبرص الكريه، وأمره أن يضرب عمر بن سعد ان هو تردد في اكراه الحسين على المسير الى الكوفة أو مقاتلته حتى يقتل.

كانت فئة الحسين بن علي رضي الله عنهما صغيرة رصدت لها هناك تلك الفئة الكبيرة من الجيش الذي أرسله ابن زياد لحرب الحسين. كان جيشاً يحارب قلبه لأجل بطنه، اذا لم يكن فيهم رجل واحد يؤمن ببطلان دعوى الحسين، أو رجحان حق يزيد، فعداوتهم ما علموا أنه الحق أقبح من عداوة المرء ما هو جاهله. وكان منهم ناس كتبوا الى الحسين يستدعونه الى الكوفة

(١) المرجع السابق: للعقاد، ص١٣٦ - ٣٧.
(٢) رواه ابن جرير من طريق حسن.

ليبايعوه على حرب يزيد، وركب أناساً منهم الفزع الدائم بقية حياتهم لأنهم عرفوا الإثم فيما اقترفوه، ومنهم من كان يتزاور عن الحسين في المعمعة ويخشى أن يصيبه أو يصاب على يديه. كشفوا أنفسهم بتحاشيهم اياه، فإذا هم يحاربون رأيهم الذي يدينون به، وفي ذلك خزيهم الأليم[1].

وفي ذلك المأزق الفاجع تطبعت طبائع اللوم في معسكر ابن زياد بشر ما تنضح به طبيعة لئيمة في البنية الآدمية. فاقترفوا من خسة الأذى ما تتنزه عنه الوحوش، وجعلوا يتلهون ويتفكهون بما تقشعر منه الجلود وتندى له الوجوه. فمن هذه المآثم المخزية أن الحسين برح به العطش، ولكنه رأى ولده عبدالله يتلوى من ألمه وعطشه فحمله على يديه يهم أن يسقيه ويقول للقوم: اتقوا الله في الطفل ان لم تتقوا الله فينا، فأوتر رجل من نبالة الكوفة قوسه، ورمى الطفل بسهم وهو يصيح: خذ أسته هذا، فنفذ السهم الى أحشائه. وكانوا يصيحون بالحسين: ألا ترى الفرات والله لا تذوقه حتى تموت ومن معك عطشاً. ولما اشتد عطش الحسين دنا من الفرات ليشرب، فرماه حصين بن نمير بسهم وقع في فمه، فانتزعه الحسين، وقد كان منع الماء قبل الترامي بالسهام نذيراً كافياً بالحرب يبيح للحسين أن يصيب منهم من يتعرض للإصابة.

ولكنه رأى شمر بن ذي الجوشن أبغض مبغضيه يدنو من بيوته ويجول حولها ليعرف منفذ الهجوم عليها، فأبى على صاحبه أن يرميه بسهم. لمح منهم ضعف النية في الدفاع عن مولاهم، وأنهم يخدمونه للرهبة ولا يخدمونه للحق والذمة. فطمع الحسين أن يقرع ضمائرهم وينبه غفلة قلوبهم، ورمى آخرهم من سهام الدعوة قبل أن يرمي بسهم واحد من سهام القتال.

فخرج لهم يوماً بزي جده ﷺ متقلداً سيفه لابساً عمامته ورداءه، وأراهم أنه سيخطبهم فقال: أنسبوني من أنا؟ هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم؟ أو لم يبلغكم ما قاله رسول الله ﷺ لي ولأخي: «**هذان سيّدا شباب أهل الجنة**»[2]. وَيْحَكُم أتطلبوني بقتيل لكم قتلته، أو مال لكم استهلكته. ثم نادى بأسماء أنصاره الذين استدعوه الى الكوفة ثم خرجوا لحربه في جيش ابن زياد، فقال: ألم تكتبوا الي أن قد أينعت الثمار واخضرت الجنبات، وانما تقدم على جند مجنّدة.

فزلزلت الأرض تحت أقدامهم بهذه الكلمات، فوجم منهم من وجم، توقع من توقع على ديدن المريب المكابر اذا خلع العذار ولم يأنف العار، وتوعدوا الحسين ومن معه أن يقتلوهم أو يسلموهم صاغرين الى ابن زياد. الا أن المتحولين الى معسكر الحسين كانوا متلاحقين مما يخيف ويزعج،

---

(١) المرجع السابق: للعقاد، ص١٣٨.

(٢) «سنن الترمذي»: مناقب الحسن والحسين ٥/٦٦١، رقم ٣٧٦.

لأنها اشتملت على قائد كبير من قواد ابن زياد هو: (الحر بن يزيد التميمي) الذي أرسلوه في أول الأمر ليمنع الحسين عن دخول الكوفة. وقد كان يحسب عمله ينتهي الى هذه المراقبة ولا يعدوها الى القتال، فلما تبين نية القتال ضرب فرسه ولحق بالحسين وهو يقول: لو علمت أنهم ينتهون الى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت، واني جئتك مؤاسياً لك نفسي حتى أموت بين يديك[1].

هناك الكثير كالحر بن يزيد يؤمنون ايمانه ويودون لو يلحقون الى معسكر الحسين، كلهم ولا ريب يشعر بشعوره ويعتقد في فضل الحسين على يزيد. وطال القلق على دخيلة عمر بن سعد بن أبي وقاص، فزحف الى مقربة من معسكر الحسين، وتناول سهم ورماه من قوسه الى المعسكر وهو يصيح: اشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى الحسين، ثم تتابعت السهام وبدأ القتال. كان هناك عسكران أحدهما صغير بلغ عليه العطش والضيق ولكنه كان مطمئناً الى حقه يلقى الموت في سبيله. والآخر أكبر ولكنه كان يخون نفسه وتملكه الحيرة بين ندم وخوف ومغالطة واضطراب، ويرغب الى الخلاص كيفما كان الخلاص.

تأهب الحسين رضي الله عنه للقتال وتريث حتى يبدأوه بالعدوان من جانبهم وحتى يجب عليه الدفاع وجوباً لا خلاف فيه. فاختار له رابية يحتمي بها من ورائه، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً، وجيش ابن زياد نيف وأربع آلاف يكثر فيهم الفرسان. ومع هذا التفاوت البعيد في عدة الفريقين، فقد كان المعسكر القليل كفئاً للمعسكر الكثير لو جرى القتال على سنة المبارزة. حيث كان مع الحسين رضي الله عنه نخبة من فرسان العرب، كلهم لهم شهرة بالشجاعة والبأس وسداد الرمي بالسهم ومضاء الضرب بالسيف. فخشي رؤوس جيش ابن زياد المبارزة التي لا أمل لهم في الغلبة بها وعجزت خيل القوم مع كثرتها عن مقاومة خيل الحسين، مما جعلهم يبعثون خمسمائة من الرماة فرشقوا أصحاب الحسين بالنبل حتى عقروا الخيل وخرجوا الفرسان والرجال[2].

ولم يكن من أصحاب الحسين الا من يطلب الموت، واستهدف الحسين لأقواس القوم وسيوفهم، فجعل أنصاره يحمونه بأنفسهم ولا يقاتلون الا بين يديه، وكلما سقط منهم صريع أسرع

---

(١) رواه ابن جرير من طريق حسن، قال: وجاء الحسين خبر مسلم بن عقيل، فانطلق الحسين يسير نحو طريق الشام نحو يزيد. فلقيته الخيول بكربلاء بقيادة عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن تميم، فنزل يناشدهم الله والإسلام أن يختاروا إحدى ثلاثة: أن يسيروه إلى يزيد أو أن ينصرف إلى المدينة أو يلحق بثغر من ثغور المسلمين، فقالوا: لا، إلا على حكم عبيدالله بن زياد. فلما سمع الحر بن يزيد ذلك وهو أحد قادة ابن زياد، قال: ألا تقبلوا من هؤلاء ما يعرضون عليكم؟ والله لو سألكم هذا الترك والديلم ما حلّ لكم أن تردوه، فأبوا إلا على حكم ابن زياد. فصرف الحرّ وجه فرسه، وانطلق إلى الحسين وأصحابه، فظنوا أنه إنما جاء ليقاتلهم، فلما دنا منهم قلب ترسه وسلم عليهم. ثم كرّ على أصحاب ابن زياد فقاتلهم، فقتل منهم رجلين ثم قتل رحمة الله عليه. وكذلك ترك أبو الشعثاء يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندي بين يدي الحسين، فرمى ثمانية أسهم أصاب منها بخمسة قتلت خمسة نفر وقال:

أنا يزيد وأبي المهاصر ... أشجعُ من ليثٍ بنيلٍ خادز
يا رب إني للحسين ناصره ... ولابن سعدٍ رافض مُهاجز

وكان أبو الشعثاء مع من خرج مع عمر بن سعد ثم صار إلى الحسين حين ردوا ما سأل فقال، حتى قتل رحمه الله.

(٢) المرجع السابق: للعقاد، ص١٤٩ ـ ١٥٥.

الى مكانه من يخلفه ليلقي حتفه على أثره. فضاقت الفئة الكثيرة بالفئة القليلة، وسوّل لهم الضيق أن يقضوا الأخبية التي أوى اليها النساء والأطفال ليحيطوا بالعسكر القليل من جميع جهاته ثم أخذوا في احراقها، وأصحاب الحسين يصدونهم ويدافعونهم. وكان رضي الله عنه يقاسي جهد العطش والجوع والسهر ونزف الجراح ومتابعة القتال، ويتكاثر عليه وقر الأسى لحظة كلما فجع بشهيد، ولا يزال كلما أصيب عزيز من أولئك الأعزّاء حمله الى جانب اخوانه وفيهم رمق، فيطلبون الماء ويحزّ طلبهم في قلبه كلما أعياه الجواب، ويقول في أثر كل صريع: لا خير في العيش بعدك.

وانه لقي هذا كله، وبعضه يهد الكواهل ويقصم الأصلاب، اذا بالرماح والسيوف تنوشه من كل جانب، واذا بالقتل يتعدى الرجال المقاتلين الى الأطفال والنساء من عترته وآل بيته. وسقط كل من كان معه واحداً بعد واحد فلم يبقَ حوله غير ثلاثة يناضلون دونه ويتلقون الضرب عنه وهو يسبقهم ويأذن لمن شاء منهم أن ينجو بنفسه، وقد دنت الخاتمة ووضح المصير. ثم سقط الثلاثة الذين بقوا معه، فانفرد وحده يقاتل تلك الزحوف المطبقة عليه.

كان رضي الله عنه يشد على الخيل راجلاً ويشق الصفوف وحيداً، ويهابه القريبون فيبتعدون، ويهم المتقدمون بالاجهاز عليه ثم ينكصون، لأنهم تحرجوا من قتله، وأحبّ كل منهم أن يكفيه غيره مغبة وزره. فغضب الكريه شمر بن ذي الجوشن وأمر الرماة أن يرشقوه بالنبل وصاح بمن حوله: اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم. فاندفعوا اليه تحت عيني شمر مخافة من وشايته وعقابه، وضربه زرعة بن شريك التميمي على يده اليسرى فقطعها، وضربه غيره على عاتقه فخرّ على وجهه، ثم جعل يقوم ويكبو وهم يطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيف حتى سكن حراكه. ووجدت بعد موته رضوان الله عليه ثلاثة وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة غير اصابة النبل والسهام.

واحتزّ رأس الحسين رضي الله عنه ابن ذي الجوشن[1] ثم قطعوا الرؤوس ورفعوها أمامهم

---

(١) تعقيب: ولا شك أن المعركة كانت غير متكافئة من حيث العدد، فقتل أصحاب الحسين رضي الله عنه وعنهم كلّهم بين يديه يدافعون عنه حتى بقي وحده وكان كالأسد، ولكنها الكثرة. وكان كل واحد من جيش الكوفة يتمنى لو غيره كفاه قتل الحسين حتى لا يبتلي بدمه رضي الله عنه، حتى قام رجل خبيث يقال له: شمر بن ذي الجوشن، فرمى الحسين برمحه فأسقطه أرضاً فاجتمعوا عليه وقتلوه شهيداً سعيداً. ويقال: أن شمر بن ذي الجوشن هو الذي اجتز رأس الحسين، وقيل: سنان بن أنس النخعي. وكان سنان بن أنس شجاعاً وكانت به لوثة. وقال هشام بن محمد الكلبي: قال لي أبي محمد بن السائب: أنا رأيته وهو يحدث في ثوبه. وقالوا: وأقبل سنان حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته:

أوْقِــــز ركـــــابـــــي فـــــضـــــة وذهــــبـــــاً   أنـــا قـــتـــلـــتُ الـــمـــلـــك الـــمـــحـــجـــبـــا

قـــتـــلـــتُ خـــيـــر الـــنـــاس أمـــاً وأبـــاً   وخـــيـــرُهـــمُ إذ يُـــنـــســـبُـــون نـــســـبـــا

وخـــيـــر فـــي قـــومـــهـــم مـــركـــبـــا

وقتل الحسين وأصحابه قصة محزنة مؤلمة يندى لها الجبين، وخاب وخسر من شارك في قتل الحسين ومن معه وباء بغضب من ربه. وللشهيد السعيد ومن معه الرحمة والرضوان من الله جلّ وعلا ومنّا الدعاء والترضي.

على الحراب، وتركوا الجثث ملقاة على الأرض، فاهرعوا الى النساء من بيت رسول الله ينازعوهن الحلي والثياب التي على أجسادهن، لا يزعهم من حرمات رسول الله وازع من دين أو مروءة. وانقلبوا الى جثة الحسين يتخطفون ما عليها من كساء، ثم ندبوا عشرة من الفرسان يوطئون جثته الخيل كما أمرهم ابن زياد فوطئوها مقبلين ومدبرين حتى رضوا صدره وظهره رضوان الله عليهم، ومروا بالنساء حواسر من طريقها فولولن باكيات، وصاحت زينب رضي الله عنها: (يا محمداه، هذا الحسين بالعراء وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا). فوجم القوم وغلبت دموعهم قلوبهم فبكى العدو كما بكى الصديق. وبقيت الجثث حيث نبذوها، فخرجت لها جماعة من بني أسد كانوا ينزلون بتلك الأنحاء، فلما أمنوا العيون بعد يومين، فحفروا القبور على ضوء القمر وصلّوا على الجثث ودفنوها.

فقد قتل في كربلاء كل كبير وصغير من سلالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم ينج من ذكورهم غير الصبي (علي زين العابدين بن الحسين). وما نجا الا بأعجوبة لأنه كان مريضاً على حجور النساء يتوقعون له الموت، فلما همّ ابن الجوشن بقتله نهاه عمر بن سعد؛ اما من قرابة الرحم. واما من النساء، فنجا في لحظة عابرة وحفظ به نسل الحسين من بعده[1].

وقال المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب:

اضحكني الدهر وأبكاني	والدهر ذو صرف وألوان
يا لهف نفسي وهو النفس	لا تنفكّ من همٍّ وأحزان
على أناس قُتّلوا تسعة	بالطّفِّ أمسوا رَهْنَ أكفان
وستّة ما ان أرى مثلهم	بني عقيل خير فرسان

وقال سراقة البارقي:

عين بكّي بعبرةٍ وعويل	واندبي ان نَدَبْتِ آل الرسول
خمسة منهمُ لصلب عليٍّ	قد أبيدوا وسبعة لعقيل

وقال عبدالرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم بن أبي العاص:

لهام بجنب الطّفّ ادنى قرابة	من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصا	وبنت رسول الله ليس لها نسل

(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: عباس العقاد، ص١٥٦ ـ ١٦١.

قال المدائني: قتل الحسين، والعباس، وعثمان، ومحمد لأم ولد بنو علي، وعلي بن الحسين، وعبدالله، وأبا بكر، والقاسم بنو حسين، وعون، ومحمد ابنا عبدالله بن جعفر، وعون، وعبدالرحمٰن، وعبدالله بن عقيل، وعبدالله بن مسلم بن عقيل، ومحمد بن أبي سعد بن عقيل[1].

قالوا: وكان جميع من قتل مع الحسين من أصحابه اثنين وسبعين رجلاً، ودفن أهل الغاضرية من بني أسد جثة الحسين، ودفنوا جثث أصحابه رحمهم الله بعدما قتلوا بيوم. وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً سوى من جرح منهم، فصلّى عمر عليهم ودفنهم.

وبعث عمر برأس الحسين من يومه مع خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، وحميد بن مسلم الأزدي الى ابن زياد. فاقبلا ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى خولي به منزله فوضعه تحت أجانة في منزله، وكان في منزله امرأة يقال لها: النوار بنت مالك الحضرمي فقالت له: ما الخبر؟ قال: جئت بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار، فقالت: ويلك جاء الناس بالفضة والذهب وجئت برأس ابن بنت رسول الله، والله لا يجمع رأسي ورأسك شيء أبداً.

وقال أبو مخنف: لما قتل الحسين جيء برؤوس من قتل معه من أهل بيته وأصحابه الى ابن زياد. فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً، وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأساً، وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاءت سائر قيس بتسعة أرؤس. وجعل عمر بن سعد يقول: ما رجع أحد الى أهله بشر ما رجعت به، أطعت الفاجر الظالم ابن زياد وعصيتُ الحكم العدل، وقطعت القرابة الشريفة.

قالوا: وجعل ابن زياد ينكت بين ثنيتي الحسين بالقضيب، فقال له زيد بن أرقم[2]: اعْلُ بهذا القضيب عن هاتين الثنتين فوالله لقد رأيت شفتي رسول الله عليهما تقبلهما، فجعل الشيخ يبكي، فقال له: أبكى الله عينك، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك. فنهض وهو يقول للناس: أنتم العبيد بعد اليوم يا معشر العرب، قتلتم ابن فاطمة، وأمَّرتُم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم، فبعداً لمن رضي بالعار والذل.

ولما أُدخل أهل الحسين على ابن زياد نظر الى علي بن الحسين فقال: انظروا أنبت؟

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام البلاذري ٤٢٠/٣ ـ ٤٢١.

(٢) **تعقيب**: فذهب برأسه الشريف إلى عبيدالله بن زيد، فجعل في طست، فجعل ينكت عليه، وقال في حسنه شيئاً فقال أنس: إنه كان أشبههم برسول الله. وفي رواية قال: (ارفع قضيبك فقد رأيت رسول الله ﷺ يلثم حيث يضع قضيبك فانقبض). رواه الترمذي، «الفتح» ٩٦/٧.

قيل: نعم، قال: اضربوا عنقه، فقال: ان كانت بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلاً يحافظ عليهن، فقال: أنت الرجل فبعث به معهنَّ.

قالوا: ونصب ابن زياد رأس الحسين بالكوفة وجعل يدار به فيها. ثم دعا زحر بن قيس الجعفي فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه وأهل بيته الى يزيد بن معاوية، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان الأزدي، فلما قدموا عليه قال: لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية. أما والله لو كنت أنا صاحبه لعفوت عنه. رحم الله الحسين فقد قتله رجل قطع الرحم بيني وبينه قطعاً[1].

العمري عن الهيثم عن عبدالملك بن عمير أنه قال: رأيت في هذا القصر عجباً، رأيت رأس الحسين على ترس موضوعاً بين يدي ابن زياد، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي مصعب، ثم رأس المختار بين يدي مصعب، ثم رأس مصعب بين يدي عبدالملك بن مروان.

وقال الهيثم بن عدي عن عوانة: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد تمثّل ببيت الحصين بن همام المري:

يُفَلِّقْنَ هَامَاً مِنْ رِجَالٍ أعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أعَقَّ وَأَظْلَمَا

قالوا: وأمر عبيدالله بن زياد بعلي بن الحسين فَغُلَّ بِغلّ الى عنقه، وجهز نساءه وصبيانه، ثم سرح بهم مع محفر بن ثعلبة من عائذة قريش، وشمر بن ذي الجوشن وقوم يقولون: بعث مع محفر برأس الحسين أيضاً. فلما وقفوا بباب يزيد رفع محفر صوته فقال: يا أمير المؤمنين هذا محفر بن ثعلبة أتاك باللئام الفجرة. فقال يزيد: ما تحفزت[2] عنه.

وقال يزيد حين رأى وجه الحسين: ما رأيت وجهاً قط أحسن منه، فقيل له: انه كان يشبه رسول الله ﷺ، فسكت. وصيّحَ نساء من نساء يزيد بن معاوية وولولنَ حين أدخل نساء الحسين عليهن، واقمن على الحسين مأتماً. ويقال: ان يزيد أذنَ لهنَّ في ذلك، وأعطى يزيد كلَّ امرأة من نساء الحسين ضعف ما ذهب لها وقال: عَجَّلَ ابن سمية لعنه الله عليه.

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس عن جرير عن مغيرة قال: قال يزيد حين قتل الحسين: لعن الله ابن مرجانة، لقد وجدته بعيد الرحم منه. حدثني هشام بن عمار، حدثني الوليد بن مسلم عن أبيه قال: لما قدم برأس الحسين على يزيد بن معاوية وأدخل أهله الخضراء[3] تصايحت بنت معاوية ونساؤه، فجعل يزيد يقول:

---

(1) المرجع السابق: للعقاد، ص٤١٢ ـ ٤١٧.

(2) ما تحفزت: عن الأمر أعجله وأزعجه. «القاموس».

(3) الخضراء: دار الإمارة وهي قصر الخضراء.

يا صيحةً تُحْمَدُ من صوائح   ما أهون الموت على النوائح

اذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، قد كنا نرضى من طاعة هؤلاء بدون هذا. وبعث يزيد بالنساء والصبيان الى المدينة مع رسول وأوصاه بهم، فلم يزل يرفق بهم حتى وردوا المدينة. وقال لعلي بن الحسين: ان أحببت أن تقيم عندنا بررناك ووصلناك. فاختار اتيان المدينة، فوصله وأشخصه اليها.

ولما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين كثر النوائح والصواريخ عليه، واشتدت الواعية في دور بني هاشم. فقال عمرو بن سعيد الأشدق: واعية بواعية عثمان، وقال مروان حين سمع ذلك:

عَجَّتْ نساء بني زبيد عَجَّةً   كعجيج نسوتنا غداة الأَرْنَبِ

وقال عمرو بن سعيد: وددتُ والله أن أمير المؤمنين لم يبعث الينا برأسه. فقال مروان: بئس ما قلت هاته:

يا حبذا بَرْدُكَ في اليدين   ولونُكَ الأحمر في الخدين

وحدثنا عمر بن شبة، حدثني أبو بكر عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال: رعف عمر بن سعيد على منبر رسول الله ﷺ، فقال بيار الأسلمي وكان زاجراً: انه ليوم دم. قال: فجيء برأس الحسين، فنصب فصرخ نساء أبي طالب فقال مروان:

ضربت ذو شر فيهم ضربة   أثبتَتْ أن كان مُلْك فاستقر

وقام ابن أبي حبيش وعمرو يخطب فقال: رحم الله فاطمة، فمضى في خطبته شيئاً، ثم قال: واعجباً لهذا الألثغ، وما أنت وفاطمة، قال: أمها خديجة، يريد أنها من بني أسد بن عبد العزى، قال: نعم، والله وابنة محمد، أخذتها يميناً وأخذتها شمالاً. وددت والله أن أمير المؤمنين كان نَحَّاهُ عين ولم يرسل به الي، ووددت والله أن رأس الحسين كان على عنقه، وروحه كانت في جسده.

وقالت زينب بنت عقيل ترثي قتل أهل الطف. وخرجت تنوح في البقيع:

ماذا تقولون ان قال النبي لكم   ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
باهل بيتي وأنصاري أما لكم   عهد كريم أما توفون بالذمم
ذريتي وبنو عمي بمَضْيَعَةٍ   أن تخلِفُوني بسوء في ذوي رحمي

وكان أبو الأسود الدؤلي يقول: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1][2].

حدثني زكريا بن يحيى الضرير، حدثنا أحمد بن خباب، حدثنا ابن يزيد عن عبدالله القسري، حدثنا عمار الدهني قال: قلت لأبي جعفر: حدثني عن مقتل الحسين كأني حضرته فقال: اقبل الحسين بكتاب مسلم بن عقيل الذي كان قد كتبه اليه يامره فيه بالقدوم عليه، حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال، لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له: أين تريد؟ فقال: أريد هذا المصر، فقال له: ارجع فلم أدع لك خلفي خيراً أرجوه، فهمّ الحسين أن يرجع، وكان معه أخوة مسلم بن عقيل فقالوا: والله لا نرجع حتى ناخذ بثارنا ممن قتل أخانا أو نقتل، فقال: لا خير في الحياة بعدكم، فسار فلقيه أوائل خيل بن زياد، فلما رأى ذلك عاد الى كربلاء وأسند ظهره الى قصبة وحلف ليقاتل من جهة واحدة، فنزل وضرب أبنيته وكان أصحابه خمسة وأربعين فارساً ومائة رجل.

وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد ولّاه ابن زياد الري، وعهد اليه عهده، فقال: أكفني هذا الرجل واذهب الى عملك فقال: أعفني، فابى أن يعفيه، فقال: أنظرني الليلة، فاخّره فنظر في أمره، فلما أصبح غدا عليه راضياً بما أمر به.

فتوجّه اليه عمر بن سعد فلما أتاه قال له الحسين: اختر واحدة من ثلاث اما أن تدعوني فانصرف من حيث جئت، واما أن تدعوني فاذهب الى يزيد، واما أن تدعوني فالحق بالثغور. فقبل ذلك عمر، فكتب اليه عبيدالله بن زياد: لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي، فقال الحسين: لا والله لا يكون ذلك أبداً.

فقاتله فقتل أصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته، وجاءه سهم فاصاب ابناً له في حجره، فجعل يمسح الدم ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. ثم أمر بحبرة فشقّها ثم لبسها وخرج بسيفه قاتل حتى قتل، قتله رجل من مذحج وحزّ رأسه فانطلق به الى ابن زياد، قال: فاوفده الى يزيد بن معاوية فوضع رأسه بين يديه، وعنده أبو برزة الأسلمي، فجعل يزيد ينكت بالقضيب على فيه ويقول:

يفلقن هاماً من رجال أعزة   علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له أبو برزة: (ارفع قضيبك، فوالله لربما رأيت رسول الله ﷺ واضعاً فيه يلثمه).

(1) سورة الأعراف: الآية ٢٣.

(2) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام البلاذري ٤١٦/٣ ـ ٤٢٢.

قال: وأرسل عمر بن سعد بحرمه وعياله الى ابن زياد، ولم يكن بقي من آل الحسين الا غلاماً، وكان مريضاً مع النساء فأمر به ابن زياد ليقتل، فطرحت زينب نفسها عليه وقالت: والله لا يقتل حتى تقتلني، فرق لها وكف عنه، قال: فارسلهم الى يزيد فجمع يزيد من كان بحضرته من أهل الشام ثم دخلوا عليه فهنوه بالفتح، فقام رجل منهم أحمر أزرق فنظر الى وصيفة من بناته فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه، فقالت زينب: لا ولا كرامة لك ولا له، الا أن تخرجا من دين الله، قال: فأعادها الأزرق، فقال له يزيد: كف عن هذا، ثم أدخلهم على عياله، ثم حملهم الى المدينة[1].

ذكر الإمام الطبري: قتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل: احدى وستين بموضعٍ يقال له: كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، ويعرف الموضع أيضاً بالطفّ. قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: رجل من مذحج، وقيل: من شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير حزّ رأسه وأتى بها عبيدالله بن زياد. وما نقل من أن عمر بن سعد بن أبي وقاص قتله فتاه فلا يصح. وسبب نسبته اليه أنه كان أمير الخيل التي أخرجها عبيدالله بن زياد لقتاله ووعده ان ظفر أن يوليه الري، وكان في تلك الخيل والله أعلم قوم من أهل مصر وأهل اليمن.

ويروى أنه قتل معه في ذلك اليوم سبعة وعشرون رجلاً من وُلْد فاطمة. وعن الحسن بن أبي الحسن البصري أصيب مع الحسين ستة رجلاً من أهل بيته ما على الأرض لهم شبيه، وقيل: معه من وُلْده اخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً. واختلف في سنه يوم قتل فقيل: سبعة وخمسون، ولم يذكر ابن الدراع في كتاب مواليد أهل البيت غيره، قال: أقام منها مع جده رسول الله ﷺ سبع سنين الا ما كان بينه وبين الحسن، ومع أبيه ثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عشر سنين، وبعده عشر سنين، فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل: أربعة وخمسون سنة وقيل: ستة وخمسون سنة[2].

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا عبدالصمد بن حسان قال: أنبانا عمارة ـ يعني ابن زاذان ـ عن ثابت عن أنس قال: استاذن ملك المطر أن يأتي النبي ﷺ، فاذن له فقال لأم سلمة: احفظي علينا الباب لا يدخل أحد، فجاء الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما فوثب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي ﷺ فقال له الملك: أتحبه؟ قال النبي ﷺ:

---

(١) «استشهاد الحسين»: لابن كثير، ص١٢٠ ـ ١٢٧، وانظر: «تاريخ الطبري» ٥/٤٥٤.

(٢) «ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى»: العلامة محب الدين الطبري، ص١٤٦.

«نعم»، قال: فإن أمتك تقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه. قال: فضرب بيده فأراه تراباً أحمر، فأخذت أم سلمة ذلك التراب فصرّته في طرف ثوبها قال: فكنّا نسمع يقتل في كربلاء[1].

وفي ذكر خطبته رضي الله عنه حين أيقن بالقتل، قال الزبير بن بكار: وحدثني محمد بن الحسن قال: لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيباً فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه ثم قال: قد نزل ما ترون من الأمر وإن الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم يبق فيها الا صبابة[2] كصبابة الإناء وخسيس عيش كبيس الرعا للوئيل، الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن الى لقاء الله عزّ وجل، وإني لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا ندامة[3].

وهنا دعا الحسين على شيعته قائلاً: اللهمّ ان متعتهم الى حين ففرّقهم شيعاً وأحزاباً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترضي الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا[4].

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن علي، حدثنا أبو محمد الحسن بن يحيى بن زيد بن حسين بن زيد بن علي بن حسين، حدثنا حسن بن حسين الأنصاري، عن أبي القاسم مؤذن بني مازن، عن عبيد المكتب، عن ابراهيم النخعي قال: لما قتل الحسين احمرّت السماء من أقطارها ثم لم تزل حتى تفطرت وقطرت دماً[5].

وقال الخطيب: أنبأنا أحمد بن عثمان بن ساج السكري، حدثنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن شداد المسمعي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبيدالله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أوحى الله تعالى الى محمد أني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وأنا قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً. هذا حديث غريب جداً، وقد رواه الحاكم في «مستدركه»، وقد ذكر الطبراني آثاراً غريبة جداً.

ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرة كذباً فاحشاً من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم وما رفع يومئذ حجر الا وجد تحته دم، وأن أرجاء السماء احمرّت، وأن

---

(١) «مسند الإمام أحمد بن حنبل» ٢٦٥/٣، «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٢٧٦.

(٢) الصبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

(٣) «ذخائر العقبى»: للطبري، ص١٤٩ ـ ١٥٠، أخرجه ابن بنت منيع. «البداية والنهاية»: لابن كثير ٢٠١/٨.

(٤) إعلام الورى»: للطبرسي، ص٩٤٩، و«الإرشاد»: للمفيد، ص٢٤١، «كشف الغمة» ١٨/٢ ـ ٣٨.

(٥) «ذخائر العقبى»: للطبري، ص٩٧، إبراهيم النخعي، وعبيد المكتب ثقتان، وأورد طرف الحديث الهيثمي في «المجمع» ١٩٦/٩، عن أم حكيم، وقال: رواه الطبراني ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح ١٩٧/٩، عن جميل بن زيد، وأورده أيضاً ١٩٧/٩، عن ابن سيرين وقال: رواه الطبراني، وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف.

الشمس كانت تطلع وشعاعها كأنه الدم، وصارت السماء كأنها علقة[1]، وأن الكواكب ضرب بعضها بعضاً، وأمطرت السماء دم أحمر، وأن الحمرة لم تكن في السماء قبل يومئذ ونحو ذلك. وروى ابن لهيعة عن أبي قبيل المعافري أن الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم وقت الظهر، وأن رأس الحسين لما دخلوا به قصر الإمارة جعلت الحيطان تسيل دماً، وأن الأرض أظلمت ثلاثة أيام، ولم يمس زعفران ولا ورس[2] بما كان معه يومئذ الا احترق من مسّه، ولم يرفع حجر من حجارة بيت المقدس الا ظهر تحته دم عبيط[3]، وأن الإبل التي غنموها من ابل الحسين حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم. الى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصح منها شيء[4].

وأما ما روي من الأحاديث والفتن التي أصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنه قلّ من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفة وعاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أصيب بمرض، وأكثرهم أصابهم الجنون. وللشيعة الرافضة في صفة مصرع الحسين كذب كثير وأخبار باطلة.

يقول ابن كثير: انه فيما ذكرنا كفاية، وفي بعض ما أوردنا نظر، ولولا أن ابن جرير وغيره من الحفاظ والأئمة ذكروه ما سقته. وأكثر من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى، وقد كان شيعياً، وهو ضعيف الحديث عند الأئمة، ولكنه اخباري حافظ عنده من هذه الأشياء ما ليس عند غيره، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنّفين في هذا الشأن ممن بعده والله أعلم.

وقد تأوّل عليه من قتله أنه جاء ليفرق كلمة المسلمين بعد اجتماعها وليخلع من بايعه من الناس واجتمعوا عليه. وقد ورد في «صحيح مسلم» الحديث الزجر عن ذلك. وبتقدير أن تكون طائفة من الجهلة قد تأوّلوا عليه وقتلوه ولم يكن لهم قتله، بل كان يجب عليهم اجابته الى ما سأل عن تلك الخصال الثلاث المتقدم ذكرها.

فإذا قامت طائفة من الجبارين تذم الأمة كلها بكمالها وتتهم على نبيها ﷺ. فليس الأمر كما ذهبوا اليه، وعلى كما سلكوه. بل أكثر الأئمة قديماً وحديثاً كاره ما وقع من قتل الحسين وقتل أصحابه[5]، سوى شرذمة قليلة من أهل الكوفة قبّحهم الله، وأكثرهم كانوا قد كاتبوه ليتوصلوا به

(١) علقة: دويبة تمصُّ الدم.
(٢) الورس: نبت يضرب لونه بين الحمرة والصفرة يصبغ به.
(٣) عبيط: الدم الذي لم يجف.
(٤) «البداية والنهاية»: لابن كثير ٢٠٣/٨.
(٥) تعليق: نال أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله ﷺ الحسين رضي الله عنه حتى قتلوه وأصحابه مظلوماً شهيداً. وقد نهاه كثير من الصحابة رضوان الله عليهم من الخروج وحاولوا منعه، ولكنه أمر الله تبارك وتعالى وما قدر الله كان ولو لم يشأ الناس.

الى أغراضهم ومقاصدهم الفاسدة[1].

فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتله رضي الله عنه، فإنه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة وابن بنت رسول الله ﷺ التي هي أفضل بناته. وقد كان عابداً وشجاعاً وسخياً، ولكن لا يحسن ما يفعله الشيعة من اظهار الجزع والحزن الذي لعلّ أكثره تصنُّع ورياء. فقد كان أبوه أفضل منه فقتل، وهم لا يتخذون مقتله مأتماً كيوم مقتل الحسين، فإن أباه قتل يوم الجمعة وهو خارج الى صلاة الفجر في السابع عشر من رمضان سنة أربعين.

وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السُّنّة والجماعة، وقد قتل وهو محصور في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، وقد ذبح من الوريد الى الوريد، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً. وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قتل وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر ويقرأ القرآن، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً. وكذلك الصديق كان أفضل منه ولم يتخذ الناس يوم وفاته مأتماً. ورسول الله ﷺ سيّد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله اليه كما مات الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم موتهم مأتماً يفعلون فيه ما يفعله هؤلاء الجهلة من الرافضة يوم مصرع الحسين، ولا ذكر أحد أنه ظهر يوم موتهم وقبلهم شيء مما ادّعاه هؤلاء يوم مقتل الحسين من الأمور المتقدمة مثل: كسوف الشمس، والحمرة التي تطلع في السماء وغير ذلك[2].

وأحسن ما يقال عند ذكر هذه المصائب وأمثالها ما رواه علي بن الحسين عن جدّه رسول الله ﷺ أنه قال: **«ما من مسلم يُصاب بمصيبة فيتذكرها وإن تقادم عهدها فيحدث بها استرجاعاً إلا أعطاه الله من الأجر مثل يوم أصيب بها»** رواه أحمد وابن ماجه[3].



(١) ومن كتب الشيعة: «الاحتجاج» للطبرسي، فقد قال السيد محسن الأمين: بايع الحسين عشرون ألفاً من أهل العراق، غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم وكانوا نفساً. الحسين يناديهم قبل أن يقتلوه: ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار، وإنما تقدم على جند مجنّدة؟ تبّاً لكم أيها الجماعة حين استصرختمونا والهين، فشحذتم علينا سيفاً كان بأيدينا، وحششتم ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم آلباً أوليائكم وسحقاً، ويداً على أعدائكم. استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الذباب، وتهافتم إلينا كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً، بعداً لطواغيت هذه الأمة.

(٢) «البداية والنهاية»: لابن كثير ٢٠٤/٨ ـ ٢٠٥.

(٣) **تعقيب**: الحديث رواه أحمد ٢٠١/١، وابن ماجه ١٦٠٠، كما ذكره ابن كثير. وضعفه أحمد وفي إسناده ضعيف لضعف هشام بن أبي زياد. والحديث ذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٣١/٢، وعزاه للطبراني ١٤٢/٣ ثم قال: وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو ضعيف.

قبر ومكان رأس الحسين رضي الله عنه

أما قبر الحسين رضي الله عنه، فقد اشتهر عند كثير من المتأخرين أنه في مشهد علي رضي الله عنه بمكان من الطف عند نهر كربلاء، فيقال: ان ذلك المشهد مبني على قبره، فالله أعلم. وقد ذكر ابن جرير وغيره أن موضع قتله عفي[1] أثره حتى لم يطلع أحد على تعيينه بخبر. وقد كان أبو نعيم[2]، ينكر على من يزعم أنه يعرف قبر الحسين. وقد ذكر هشام بن الكلبي أن الماء لما أجري على قبر الحسين ليمحي أثره نضب الماء بعد أربعين يوماً، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة ويشمّها حتى وقع على قبر الحسين فبكى وقال: بأبي أنت وأمي، ما كان أطيبك وأطيب تربتك. ثم أنشأ يقول[3]:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلّ على القبر

وذكر أبو الحسن بن بسام الشاعر المطبق للهجاء، وقد أورد له ابن خلكان أشياء كثيرة من شعر. فمن ذلك قوله في تخريب المتوكل العباسي قبر الحسين بن علي وأمره بأن يزرع ويمحى رسمه، وكان شديد التحامل على علي وولده. فلما وقع ما ذكرناه في سنة ست وثلاثين ومائتين، قال ابن بسام في ذلك[4]:

تالله ان كانت أميةُ قد أتت قتلَ ابنَ بنتِ نبيّها مظلوما
فلقد أتاهُ بنو أبيهِ بمثلِهِ هذا لعمركَ قبرهُ مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتلهِ فتتبعوهُ رميما[5]

يذكر احمد أمين: أن الامويون كانوا أقل مراقبة لبني العباس منهم لبني علي، ولذلك تمكّن العباسيون من بثّ الدعوة، فكان من احكام خطة العباسيين أنهم لم يكونوا يصرحون عند

(١) عفي أثره: اندثر.
(٢) أبو نعيم: الفضل بن دكين.
(٣) البداية والنهاية: لابن كثير ٨/٢٠٥.
(٤) المرجع السابق ١١/١٣٤.
(٥) رميماً: البالي.

دعوتهم باسم الإمام ليتجنّبوا انشقاق الهاشميين بعضهم على بعض. وما بدأ الملك يستقر للعباسيين حتى غضب عليهم العلويين، واستخدم العباسيون الشدة والقسوة، فقسوا عليهم بأكثر مما قسا الأمويون.

وكانت أكبر حجة للعلويين على الأمويين هي قرابتهم لرسول الله ﷺ، فجاء العباسيون ينازعونهم هذه الحجة من أنهم أقرب منهم. وفي ذلك يقول الشاعر مروان بن أبي حفصة من أكبر دعاة العباسيين:

يا ابن الذي ورث النبي محمد	دون الأقارب من ذوي الأرحام
الوحي بين بني البنات وبينكم	قطع الخصام فلات حين خصام
ما للنساء مع الرجال فريضة	نزلت بذلك سورة الأنعام
أنّى يكون وليس ذلك بكائن	لبني البنات وراثة الأعمام

وردوا عليه الشيعة بقولهم:

لِمَ لا يكون وإن ذلك لكائن	لبني البنات وراثة الأعمام
للبنت نصف كامل من ماله	والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وإنما	صلّى الطليق مخافة الصمصام[1]

استمر النزاع العلوي العباسي كلما قام خليفة عباسي قام داع علوي يدعو الى نفسه ثم يقاتل ويقتل[2].

وأما رأس الحسين رضي الله عنه فالمشهور عند أهل التاريخ والسير أنه بعث به ابن زياد الى يزيد بن معاوية، ومن الناس من أنكر ذلك، وعندي أن الأول أشهر فالله أعلم، ثم اختلفوا بعد ذلك في المكان الذي دفن فيه الرأس، فروى محمد بن سعد أن يزيد بعث برأس الحسين الى عمرو بن سعيد نائب المدينة فدفنه عند أمه بالبقيع. وذكر ابن أبي الدنيا من طريق عثمان بن عبدالرحمن عن محمد بن عمر بن صالح . وهما ضعيفان . أن الرأس لم يزل في خزانة يزيد بن معاوية حتى توفي، فاخذ من خزانته فكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق. قلت: ويعرف مكانه بمسجد الرأس اليوم داخل باب الفراديس الثاني[3].

---

(١) الصمصام: يريد بالطليق العباس بن عبد المطلب أنه كان مع المشتركين يوم بدر ثم أسر فافتدى نفسه.

(٢) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٩٢/٣ ـ ٢٩٣.

(٣) «البداية والنهاية»: ابن كثير ٢٠٦/٨.

وذكر ابن عساكر في «تاريخه» في ترجمة (ريّا) حاضنة يزيد بن معاوية، أن يزيد حين وضع رأس الحسين بين يديه تمثّل بشعر ابن الزعبري يعني بقوله:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع الخزرج في وقع الأسل[1]

فأهلوا واستهلوا فرحاً ... ثم قالوا لي هنيأً لا تسل

حين حكّت بفناءٍ بركها ... واستحر القتلُ في عبد الأسل

قد قتلنا الضعف من أشرافكم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل

قال مجاهد: نافق فيها، والله ثم والله ما بقي في جيشه أحد الا تركه أي ذمه وعابه[2].

ثم قال ابن عساكر: ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضعه في خزائن السلاح، حتى كان زمن سليمان بن عبدالملك جيء به اليه، وقد بقي عظماً أبيض، فكفّنه وطيّبه وصلّى عليه ودفنه بمقبرة المسلمين، فلما جاءت المسوّدة - يعني بني العباس - نبشوه وأخذوه معهم. وادّعت الطائفة المسمون بالفاطميين الذين ملكوا الديار المصرية قبل سنة أربعمائة الى ما بعد سنة ستين وستمائة، أن رأس الحسين وصل الى الديار المصرية ودفنوه بها وبنوا عليه المشهد المشهور به بمصر، والذي يقال له: تاج الحسين، بعد سنة خمسمائة.

وقد نصّ غير واحد من أئمة أهل العلم على أنه لا أصل لذلك، وانما أرادوا أن يروّجوا بذلك بطلان ما ادّعوه من النسب الشريف، وهم في ذلك كذبة خونة. وقد نصّ على ذلك القاضي الباقلاني وغير واحد من أئمة العلماء، في دولتهم في حدود سنة أربعمائة. قلت: والناس أكثرهم يروّج عليهم مثل هذا، فإنهم جاؤوا برأس فوضعوه في مكان هذا المسجد المذكور، وقالوا: هذا رأس الحسين، فراج ذلك عليهم واعتقدوا ذلك، والله أعلم[3].

المشهد المنسوب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما الذي بالقاهرة كذب مختلق بلا نزاع بين العلماء المعروفين عند أهل العلم. وانما يذكره بعض الناس قولاً عمّن لا يعرف، على عادة من يحكي من مقالات الرافضة وأمثالهم من أهل الكذب، فإنهم ينقلون أحاديث وحكايات، ويذكرون مذاهب ومقالات، واذا طالبتهم بمن قال ذلك لم يكن لهم عصمة يرجعون اليها. بل غاية ما يعتمدون عليه أن يقولوا: أجمعت الطائفة الحقة وهم عند أنفسهم الطائفة الحقة، الذين هم عند أنفسهم المؤمنون.

---

(١) الأسل: الرماح والنبلُ.

(٢) المرجع السابق: ابن كثير ١٥٤/٨.

(٣) المرجع السابق ٢٠٦/٨.

وإذا كان أصل المشهد القاهري هو ما نقل عن ذلك المشهد العسقلاني باتفاق الناس وبالنقل المتواتر. فمن المعلوم أن قول القائل: ان ذلك الذي بعسقلان هو مبنى رأس الحسين قول بلا حجة أصلاً، فإن هذا لم ينقله أحد من أهل العلم، ومن المعلوم أن مثل هذا القول غير مقبول باتفاق المسلمين.

ومن المعلوم أن الزبير بن بكار وابن سعد ونحوهما المعروفين بالعلم والفقه والاطلاع يذكرون انه دفن بالمدينة. وقد ذكر غيرهم أنه اما عاد الى البدن، واما أنه بحلب أو دمشق، والذي ثبت في «صحيح البخاري» أن الرأس حمل الى عبيدالله بن زياد، وجعل ينكت بالقضيب على ثناياه بحضرة أنس بن مالك. وفي «المسند» ان ذلك بحضرة أبي برزة الأسلمي، ولكن بعض الناس روى بإسناد منقطع أن هذا النكت كان بحضرة يزيد بن معاوية وهذا باطل، فإن أبا برزة وأنس بن مالك كانا بالعراق ولم يكونا بالشام، ان دفن رأس الحسين بالبقيع هو الذي تشهده عادة القوم[1]، فإنه من الفتن اذا قتل الرجل فيهم سلموا رأسه وبدنه الى أهله، كما فعل الحجاج بابن الزبير لما قتله وصلبه، ثم سلّمه الى أهله[2].

قرأت على أبي محمد عضيد الله بن أسد بن عمار بن الخضر، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنبانا عبدالوهاب بن جعفر الميداني، أنبانا أبو سليمان بن زبر، أنبانا أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغاني، أنبانا محمد بن جرير الطبري، قال: قال أبو مخنف: حدثني عبدالرحمن بن جندب الأزدي، أن عبيدالله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد أشراف أهل الكوفة، فلم ير عبيدالله بن الحر ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه فقال: أين كنت يا ابن الحر؟ قال: كنت مريضاً، قال: مريض القلب أم مريض البدن؟ قال: أما قلبي فلم يمرض، وأما بدني فقد منّ الله عليّ بالعافية. فقال ابن زياد: كذبت ولكنك كنت مع عدونا، قال: لو كنت مع عدوك لرؤي مكاني، وما كان مثل مكاني يخفى، قال: وغفل عنه ابن زياد غفلة، قال: فخرج ابن الحر فقعد على فرسه، فقال ابن زياد: أين الحر؟ قالوا: خرج الساعة، قال: علي به، وأحضرت الشرطة فقالوا له: أجب الأمير، فدفع فرسه ثم قال: أبلغوه أني لا آتيه طائعاً أبداً. ثم خرج حتى أتى منزل أحمر بن زياد الطائي فاجتمع اليه في منزله أصحابه، ثم خرج حتى أتى كربلاء، فنظر الى مصارع القوم، فاستغفر لهم وأصحابه ثم مضى حتى نزل المدائن وقال في ذلك:

---

(١) تعقيب: ذكر البلاذري في كتاب «أنساب الأشراف» ٤١٨/٣ ـ ٤١٩: حدثنا عمر بن شبة، حدثني أبو بكر عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال: رعف عمر بن سعيد على منبر رسول الله ﷺ فقال بيار الأسلمي وكان زاجر: إنه ليوم دم. قال: فجيء برأس الحسين فصرخ نساء أبي طالب، وقال: وددت والله أن أمير المؤمنين كان قد نَحّاهُ عين ولم يرسل به إلي. وهذا دليل على دفن رأسه رضي الله عنه بالبقيع.

(٢) «رأس الحسين»: لابن تيمية، ص١٥٤، ١٧٥.

يقول أمير غادر حق غادر ... ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمة
واني لأني لم أكن من حماته لذو ... حسرة ما ان تفارق لازمة
سقى الله أرواح الذين تآزروا على ... نصره سقياً من الغيث دائمة
وقفت على أجداثهم ومجالهم فكاد ... الحشا ينفض والعين خضارمة
تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم ... بأسيافهم آساد غيل ضراغمة
فإن يقتلوا فكل تقية على ... الأرض قد أضحت لذلك واجمة
وما ان رأى الراؤون أفضل منهم ... لدى الموت سادات وزهراً قماقمة
تقتلهم ظلماً وترجو ودادنا ... فدع خطة ليست لنا بملائمة
لعمري قد راغمتمون بقتلهم ... فكم ناقم منّا عليكم وناقمة
أهم مراراً أن أسير بجحفل ... الى فئة زاغت عن الحق ظالمة
فكفوا والا زدتكم في كتائب ... أشد عليكم مترخياً في الديالمة[1]

قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد العلوي، عن محمد بن عمر، عن أبي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال: عبيدالله بن الحر بن عروة بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفر، أحد شعراء الكوفة وفتاكها، دعاه الحسين بن علي الى نصره فأبى عليه، ثم ندم، ومن قوله:

تبيت السكارى من أمية نوماً ... وبالطف قتلى ما ينام حميمها
وما نبيع الإسلام الا قبيلة ... تأمر نوكاها ودام نعيمها
واضحت قناة الدين في كف ظالم ... اذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها
فأقسمت لا تنفك عيني حزينة ... وعيني تبكي لا يجف سجومها
حياتي أو تلقى أمية خزية ... يذل بها حتى الممات عميمها[2]

يذكر العقاد أنه لم تنقض ست سنوات على مصرع الحسين رضي الله عنه حتى حاق الجزاء بكل رجل أصابه بكربلاء لم يكد يسلم منه أحد من القتل والتنكيل[3]. ولم تعمر دولة بني أمية،

---

(١) «تاريخ الطبري» ٥/٤٧٠.
(٢) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٣٠٤.
(٣) **تعقيب**: ذكر ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» ٩/١٣٠: قال شريك القاضي عن عبدالملك بن عمير قال: قال الحجاج يوماً: من كان له بلاء أعطينا على قدره. فقام رجل فقال: أعطني فإني قتلت الحسين، فقال: وكيف قتلته؟ قال: دسرته بمعنى طعنته بالرمح دسراً، وهبرته بمعنى قطعته بالسيف هبراً، وما أشركت معي في قتله أحداً. فقال: اذهب فوالله لا تجتمع أنت وهو في موضع واحد. ولم يعطه شيئاً. وذكر أيضاً ١٩٣/٨: قال الترمذي: حدثنا واصل بن عبدالأعلى، حدثنا معاوية، =

وكان مصرع الحسين هو الداء القاتل الذي سكن في جثمانها حتى قضى عليها، وأصبحت ثارات الحسين نداء. وختمت مأساة كربلاء بعد أيام معدودات، ولكنها بقيت ومضت مئات السنين وهي لا تمحو آثار الأيام في تاريخ الشرق والإسلام[1].

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبانا أبو بكر بن الطبري، أنبانا أبو الحسين بن الفضل، أنبانا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان قال: وقد كان مروان لما بايع لعبدالملك، وعبدالعزيز لعبيدالله بن مرجانة وجعل له ما غلب عليه، ومات مروان قبل أن ينفصل. فأمضى عبدالملك بعثه، فخرج متوجهاً الى العراق، وبلغ ذلك أهل الكوفة، وذلك في سنة ست وستين، ففزع شيعة الكوفة الى سليمان بن صراط الخزاعي، والى المسيب بن نجبة الفزاري، والى عبدالله بن سعد بن نفيل الأرحبي، والى عبدالله بن وائل التميمي، والى رفاعة بن شداد البجلي.

وقد كان أهل الكوفة وثبوا على عمرو بن حريث حين هلك يزيد، فاخرجوه من القصر، فاصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي، فصلّى بالناس، وبايع لابن الزبير. وكان موت يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول يوم الخميس لأربع عشر خلت منه، وذلك في سنة أربع وستين. فكان بين قتل حسين بن علي بن أبي طالب، وموت يزيد ثلاثة سنين وشهران وأربعة أيام. وهلك يزيد وأمير العراق عبيدالله بن زياد وهو بالبصرة، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث.

وقدم المختار بن أبي عبيد في النصف من رمضان يوم الجمعة، وقدم عبدالله بن يزيد الخطمي من قبل ابن الزبير أميراً على الكوفة على حربها، وقدم معه ابراهيم بن محمد بن طلحة على خراج الكوفة. وكان قدوم عبدالله لثمان بقين من رمضان بعد مقدم المختار بثمانية أيام، وقد اجتمع رؤوس القراء ووجوههم على سليمان بن صرط الخزاعي، فليسوا يعدلون به. وخرج سليمان حتى انتهى الى قرقيساء وبها زفر بن الحارث، فاغلق باب قرقيسا ثم فتح الباب، وأحسن فيما بينه وبين سليمان بن حريصة. ومضى سليمان حتى نزل عين الوردة والتقوا هم وأهل الشام.

فقتل عبدالله بن الصرط رماه الحصين بن نمير بسهم فوقع، وقتل المسيب بن نجبة في

= عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: لما جيء برأس عبيدالله بن زياد وأصحابه فنصب في المسجد في الرحبة، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخريه به فمكثت هنيهة ثم خرجت، فذهبت حتى تغيب ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً. ثم قال الترمذي: حسن صحيح.

(1) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: للعقاد، ص١٦١.

هذا اليوم، وقتل عبدالله بن سعد بن نفيل، وقتل عبدالله بن والي، قتله المسيب بن محرز، وسلم رفاعة بن شداد وبلغ قسطنطين صاحب الروم، فزحف ونزل المصيصة. وسار بابك بن قيس في أربعة آلاف من قبل ابن الزبير، وزعم الليث بن سعد أن بابكاً نزل أرض فلسطين، وقال غيره: نزل أجنادين.

قال: وحدثنا يعقوب قال: وبعث المختار ابراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد، فمضى حتى التقى مع ابن زياد بالخازر وبين الخازر وبين الموصل خمسة فراسخ. والتقوا هم وأهل الشام فصارت الدبرة على أهل الشام، وانهزم أهل الشام بعد قتال شديد، وقتلى كثيرة بين الفريقين، وهمهم ابن زياد، وقالوا: تراه نجا؟ فقال ابراهيم بن الأشتر: قد قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك، شرقت يداه وغربت رجلاه منفرداً على شاطئ النهر، فانظروا من هو؟ فالتمس فإذا هو عبيدالله بن زياد مقتولاً كما وصف ابراهيم بن الأشتر. وقتل في هذا اليوم حصين بن نمير، وقتل شرحبيل بن ذي كلاع، وحمل رأس ابن زياد الى الكوفة.

أخبرنا أبو بكر الشاهد، أنبانا الحسن بن علي، أنبانا محمد بن العباس، أحمد بن معروف، أنبانا الحسين بن الفهم، أنبانا محمد بن سعد، أنبانا علي بن محمد، عن مجاهد، عن حنش بن الحارث، عن شيخ من النخع قال: قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم. فقام قوم فذكروا، وقام سنان بن أنس فقال: أنا قاتل الحسين، فقال: بلاء حسن، ورجع الى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه.

أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة، أنبانا أبو بكر الخطيب املاءً، أنبانا أبو العلاء الوراق وهو محمد بن الحسن بن محمد، أنبانا بكار بن أحمد المقرئ، الحسين بن محمد الأنصاري، حدثني محمد بن الحسن المدني عن أبي سكين البصري، حدثني عم أبي زحر بن حصن، حدثنا اسماعيل بن داود بن أسد، حدثني أبي عن مولى لبني سلامة قال: كنا في ضيعتنا بالنهرين ونحن نتحدث بالليل، ما احد ممن أعان على قتل الحسين خرج من الدنيا حتى يصيبه بلية وكان معنا رجل من طيء، فقال الطائي: أنا ممن أعان على قتل الحسين فما أصابني الا خير قال: وغشي السراج فقام الطائي يصلحه فعلقت النار في سبحاته فمر يعدو نحو الفرات فرمى بنفسه في الماء، فاتبعناه فجعل اذا انغمس في الماء فرقت النار على الماء، فإذا ظهر أخذته حتى قتلته[1].



(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ص٣٠٤ ـ ٣٠٨.

خلقه وشجاعته وكرمه ووفائه وشعره رضي الله عنه

كان الحسين رضي الله عنه ملء العين والقلب في خلق وخُلق، وفي أدب وسيرة، وتعلم في صباه من فنون العلم والأدب والفروسية، وقد أوتي ملكة الخطابة من طلاقة لسان وحسن بيان.

أما عن خلقه فقد سنّ رضي الله عنه سنّة في آداب الأسرة، فهو على فضله كان يستمع الى رأي الحسن رضي الله عنه، ولا يسوءه بالمراجعة أو المخالفة. فلما هم الحسن بالتسليم لمعاوية كان ذلك على غير رضى من الحسين، فلم يوافقه وأشار عليه بالقتال، فغضب الحسن وقال له: والله لقد هممت أن أسجنك في بيت وأطين عليك بابه حتى أقضي بشاني هذا وأفرغ منه ثم أخرجك، فلم يراجعه الحسين بعدها وآثر الطاعة والسكوت.

وقد أخذ نفسه بسمت الوقار فهابه الناس وعرف معاوية عنه هذه المهابة، فوصفه لرجل من قريش ذاهب الى المدينة فقال: إذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ، فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبي عبدالله مؤتزراً الى أنصاف ساقيه. ولم يذكر عنه قط أنه كان يواجه الناس بتخطئة وهو يعلمهم ويبصرهم بشؤون دينهم، فهو يحتال على تصحيح الخطأ حيلة لا غضاضة فيها على المخطئين، ولخبرته في الكلام وشهرته بالفصاحة، كان الشعراء يرتادونه وبهم من الطمع في اصغائه أكبر من الطمع في عطائه، ولكنه على هذا يجري على شرعة ذوي الأقدار من أنداده، فيبذل لهم الجوائز ما وسعه البذل ويؤثرهم على نفسه في خصاصة الحال.

وقد اشتهر مع الجود بصفتين من أكرم الصفات الإنسانية هما الوفاء والشجاعة. فمن وفائه أنه أبى الخروج على معاوية بعد وفاة أخيه الحسن لأنه عاهد معاوية على المسالمة، وقال لأنصاره الذين حرّضوه على خلع معاوية: أن بينه وبين الرجل عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة، وشجاعته رضي الله عنه لا تستغرب منه لأن الشيء من معدنه، وقد

شهد الحروب في أفريقية الشمالية وطبرستان والقسطنطينية، وحضر مع أبيه وقائعه من الجمل الى صفين، وليس في بني الإنسان من هو أشجع قلباً ممن أقدم عليه الحسين يوم كربلاء[1].

ومن قوله الشعر في أغراض الحكمة:

أغنى عن المخلوق بالخالق	تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله	فليس غير اللّه من رازق
من ظن أن الناس يغنونه	فليس بالرحمن بالواثق

وله رضي الله عنه أيضاً:

لئن كانت الدنيا تعد نفيسةً	فدار ثواب اللّه أعلى وأنبل
وان كانت الأبدان للموت أنشئت	فقتل امرئ بالسيف في اللّه أفضل
وان كانت الأرزاق شيئاً مقدراً	فقلة سعي المرء في الرزق أجمل
وان كانت الأموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء يبخل

فمن أشعاره قال:

كلما زيد صاحب المال مالاً	زيد في همه في الاشتغال
قد عرفناك يا منغصة العيش	ويا دار كل فان وبالي
ليس يصفو لزاهد طلب الزهد	اذا كان مثقلاً بالعيال

وعن اسحاق بن ابراهيم قال: بلغني أن الحسين رضي الله عنه زار مقابر الشهداء بالبقيع فقال:

ناديت سكان القبور فاسكتوا	وأجابني عن صمتهم ترب الحصا
قالت اتدري ما فعلت بساكني	فرقت لحمهم وخرقت الكسا
وحشوت أعينهم تراباً بعدما	كانت تأذى باليسير من القذا
أما العظام فإنني مزقتها	حتى تباينت المفاصل والشوا
قطعت ذا زاد من هذا كذا	فتركتها رمماً[2] يطوف بها البلاء[3]

(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: العقاد، ص٥٧ ـ ٦٢.
(٢) في كتاب «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر: (يطول بها البلاء).
(٣) «استشهاد الحسين»: لابن كثير، ص١٤٦ ـ ١٤٩.

ومنه هذان البيتان في زوجته وابنته:

لعمرك انني لأحبُّ داراً تكون بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل كل مالي وليس لعاتب عندي عتاب[1]

أخبرنا القاسم بن السوسي، أنبانا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفرات قراءة عليه، أنبانا أبو محمد الحسن بن ابراهيم الليثي الشافعي، أنبانا محمد بن أحمد، هارون بن محمد، أنبانا قعنب بن المحرر، أنبانا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، عن الزيال بن حرملة قال: خرج سائل يتخطى أزقة المدينة حتى أتى باب الحسين بن علي فقرع الباب وأنشد يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرك من خلف بابك الحلقة
وأنت جود وأنت معدنه أبوك ما كان قاتل الفسقة

قال: وكان الحسين واقفاً يصلي فخفف من صلاته وخرج الى الأعرابي فرأى عليه أثر ضر وفاقة، فرجع ونادى بقنبر فاجابه: لبيك يا ابن بنت رسول الله ﷺ قال: ما تبقّى معك من نفقتنا؟ قال: مائتا درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك، قال: فهاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم؟ فاخذها فخرج فرفعها الى الأعرابي وأنشد يقول:

خذها فإني اليك معتذر واعلم باني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا عصا تمتد اذاً لكانت سمانا عليك مندفقة
لكن ريب المنون ذو نكد والكف منّا قليلة النفقة

قال: فاخذها الأعرابي وولّى وهو يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
وأنتم أنتم الأعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له في جميع الناس مفتخر[2]



(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: العقاد، ص٥١ ـ ٥٧.

(٢) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تلخيص وتعقيب محمد حسين الحسيني الجلالي، ص٢٧٢.

مسند الحسين بن علي رضي الله عنهم

حدثني بحر بن نصر الخولاني وسعيد بن عبدالله بن عبدالحكيم، قالا: حدثنا خالد بن عبدالرحمن، حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»[1].

حدثني محمد بن عبدالله بن مخلد، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال قال: سمعت عمارة بن غزية الأنصاري قال: سمعت عبدالله بن علي بن حسين يحدث عن أبيه علي بن حسين عن جده حسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّى عليّ**»[2] ﷺ.

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبدالأعلى، حدثنا عبدالسلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد قال: كنت عند علي بن حسين فجاءه نفر من الكوفيين، فقال علي بن الحسين: يا أهل العراق أحبونا حبّ الإسلام، فإني سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس لا ترفعوني فوق حقي فإن الله عزّ وجلّ قد اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً**»[3].

حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قتل علي بن أبي طالب وله ثمان وخمسون، وابنه حسين قتل لها، ومات علي بن حسين لها[4].

ولما كان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وكانا قد ولدا بعد الهجرة في عزّ الإسلام، ولم ينالهما من الأذى والبلاء ما نال سلفهما الطيب. فقد أكرمهما الله بما أكرمهما به من الابتلاء،

---

(١) إسناده حسن. رواه مالك في «الموطأ» ٩٠٣/٢، ورواه الترمذي رقم ٢٣١٨، ومسند أحمد ٢٠١/١، وابن ماجه رقم ٣٩٧٦.

(٢) رواه أحمد ٢٠١/١، والترمذي رقم ٣٥٤٦، والحاكم ٥٤٩/١ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الطبراني ٣٨/٣ ـ ٤٩ إسناده حسن، والهيثمي في «المجمع» ٢١/٩ إسناده حسن.

(٤) الحديث إسناده حسن. رواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٣١٦/٣، ورواه الخطيب في «تاريخه» ١٣٦/١، جميع الأحاديث ذكرت في «الذرية الطاهرة النبوية»: لأبي البشر الدولابي، ص٨٧ ـ ٩٦، حققه وأخرج أحاديثه سعد المبارك الحسن.

ليرفع درجاتهما. وذلك من كرامتهما عليه لا من هوانهما عنده، كما أكرم حمزة وعلياً وجعفر وعمر وعثمان وغيرهم بالشهادة[1].

أعقب الحسين بن علي رضي الله عنهما أربعة بنين وبنتين: (علي الأكبر، علي الأصغر، جعفر، عبدالله، فاطمة، سكينة). وعقبه رضي الله عنه من ابنه: (علي زين العابدين ذي الثفنات)[2].

أبو عبدالله الحسين شهيد كربلاء، سيّد شباب أهل الجنة، ابن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهم وسلامه ورحمته، ولد أولاد مات بعضهم في حياته وقتل سائرهم معه في وقعة كربلاء، ولم يعقب الا من ابنه علي زين العابدين بن الحسين، وأمه فارسية يقال: انها بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وقد أسرت يوم فتح المدائن[3].

فقد قتل في كربلاء كل كبير وصغير من سلالة علي رضي الله عنه، ولم ينج من ذكورهم غير: (علي زين العابدين بن الحسين)، وما نجا الا بأعجوبة لأنه كان مريضاً على حجور النساء يتوقعون له الموت. فلما همّ ابن الجوشن بقتله نهاه عمر بن سعد بن أبي وقاص اما من قرابة الرحم، واما من النساء. فنجا في لحظة عابرة وحفظ به نسل الحسين من بعده وفي ذلك يقول سراقة الباهلي:

عين جودي بعبرة وعويل ... واندبي ما ندبت آل الرسول

سبعة منهم لصلب علي ... قد أبيدوا وسبعة لعقيل[4]

ذكر أن الحسين رضي الله عنه قتل يوم عاشوراء، وهو يوم الجمعة بعد العصر لعشرة مضين من محرم بكربلاء سنة احدى وستين من الهجرة، له من العمر ثمان وخمسون سنة. قتل معه من اخوته وولده وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً[5].

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبانا ثابت بن بندار، أنبانا محمد بن علي الواسطي، أنبانا محمد بن أحمد البابسيري، أنبانا الأحوص بن المفضل بن غسان، أنبانا أبي، أنبانا عفان بن مسلم، أنبانا حماد بن سلمة، أنبانا عمار بن أبي عمار، عن أم سلمة قالت: سمعت الجن تنوح

---

(١) «رأس الحسين»: لابن تيمية، ص١٧٣.
(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٣٥ ـ ٣٣٧، اعتنى به المؤلف.
(٣) «أبناء الإمام في مصر والشام»: الشريف بن طباطبا، ص١٠٩، اعتنى به وشجره المؤلف.
(٤) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: للعقاد، ص١٥٩ ـ ١٦١.
(٥) «الذرية الطاهرة النبوية»: لابن بشر الدولابي، ص٩٧.

على الحسين، قال: وأنبانا أبي قال: وسمعت الواقدي قال: لم تدرك أم سلمة قتل الحسين ماتت سنة ثمان وخمسين.

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبانا عبدالعزيز التميمي، أنبانا أبو محمد بن أبي نصر، أنبانا أبو الميمون البجلي، أنبانا أبو زرعة، قال: قال أبو نعيم: قتل الحسين يوم عاشوراء يوم السبت، قال أحمد بن حنبل: سنة إحدى وستين[1].



(1) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر، ص٣٠٠، ٣٠٢.

علي زين العابدين بن الحسين رضي اللّه عنهما

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، الشهير بزين العابدين، والملقب بالأصغر تمييزاً له عن أخيه علي الأكبر الذي قتل بين يدي أبيه في معركة الطف يوم كربلاء، وكان يقاتل للدفاع عن أبيه ووقايته بنفسه. وعلي زين العابدين عند الإمامية هو الإمام الرابع بعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي رضوان الله عليهم وعلى البررة من ذريتهم.

ويذكر عدد من الرواة أن علي زين العابدين كان صغيراً يوم وقعة الطف، فلم يقاتل، ومن ثم فلم يقتل، وهذا غير صحيح، فقد كان مريضاً وتخلّف عن المعركة بسبب مرضه. وكان عمره يومئذ حوالي أربع وعشرين سنة، وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة. ومناقبه أكثر من أن يحاط بها، ومنها ما قاله بعض أهل المدينة بعدما انتقل الى رحمة ربه: ما فقدنا صدقات السر الا بعد موت علي زين العابدين رضي الله عنه، فكانت أسر من أهل المدينة ومكة تعيش على نفقة لا تدري من أين تأتي، ولا يعلمون من أين معايشتهم ومآكلهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً الى منازلهم. وكان كثير البر بامه، وقيل له يوماً: لم نرك تأكل معها في صحفة مع شدة برك بها، فقال: أخشى أن تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فأكون قد عققتها[١].

قال الزبير بن بكار: كان عمره ثلاثاً وعشرين سنة. وقال الواقدي: ولد علي بن الحسين سنة ثلاثة وثلاثين، فيكون عمره يوم الطف ثمانية وعشرين سنة، وتوفي سنة خمس وتسعين. وفضائله أكثر من أن تُحصى[٢].

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنبانا عمرو بن مندة، أنبانا الحسن بن محمد بن أحمد، أنبانا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية: علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، أحد بني هاشم، ويكنى أبا محمد. قال الواقدي:

(١) «أبناء الأمام في مصر والشام»: للشريف بن طباطبا، ص١٠٩، تحقيق وتعليق الوراق، والسفاريني، والمقدسي، اعتنى به وشجره المؤلف.

(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: الشريف ابن عنبة، ص٢٨٨، اعتنى به المؤلف.

أخبرني عبدالرحيم بن أبي فروة أنه توفي بالمدينة فدفن بالبقيع سنة أربعة وتسعين. وقال أبو نعيم: توفي سنة اثنتين وتسعين. وحدثنا خليفة بن خياط قال: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمه فتاة يقال لها: سلامة، يكنى أبا محمد. قال أبو نعيم: توفي سنة اثنتين وتسعين. وقال بعض أهله: أربع وتسعين(1).

كان الإمام علي زين العابدين بن الحسين السبط نهاية في العلم والفضل والجود والمروءة والعقل وفضائله كثيرة لا تُحصى. توفي بالمدينة المنورة سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ودفن في البقيع. وفي كتاب حصن السلام للبهوبي الحسيني أن زين العابدين عاش مع جده علي بن أبي طالب سنتين، ومع عمه الحسن عشرة أعوام، ومع أبيه الحسين احدى عشر سنة، وأربعاً وثلاثين سنة بعدهم.

وقال اليافعي في «تاريخه»: أمه سلافة بنت يزدجرد من ملوك الفرس. وقال الزمخشري: ان الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان منهم ثلاث بنات ليزدجرد فأمر ببيعهن. فقال له عليّ كرّم الله وجهه: ان بنات الملوك لا يعاملن كغيرهن، فقال عمر: كيف الطريق الى بيعهن؟ فقال: يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من اختارهن نقومن فاخذهن علي ودفع واحدة لعبدالله بن عمر، وواحدة لولده الحسين، وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. فاولد عبدالله من التي اخذها سالماً، وأولد الحسين علي، وأولد محمد ولده القاسم، فهؤلاء الثلاثة أبناء خالة وأمهاتهم بنات ملوك فارس. قال الأصمعي: كان أهل المدينة يتجنبون السراري حتى نشأ فيهم هؤلاء الثلاثة، وفاقوا أهل المدينة علماً وحلماً وصلاحاً وورعاً وفضلاً، فرغب الناس في السراري(2).

وقد اختلف في أمه فالمشهور أنها شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وقيل: اسمها شهريانو. وقيل: بعث النجفي الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ببنتي يزدجرد فاخذهما وأعطى واحدة لابنه الحسين، وأعطى الأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق. وقال ابن جرير الطبري: اسمها غزالة وهي من بنات كسرى. وقال المبرد: هي سلامة من ولد يزدجرد. وقد أغنى الله علي بن الحسين رضي الله عنه بما حصل له من ولادة رسول الله ﷺ عن ولادة يزدجرد. وقد لهج بعض العوام، وقالوا: جمع علي بن الحسين بين النبوة والملك(3).

---

(1) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية ابن عساكر، ص٣١٥ ـ ٣١٦.

(2) «شمس الظهيرة في نسب أهل البيت والعشيرة من بني علوي»: الشريف عبدالرحمٰن المشهور ٣١/١ ـ ٣٣.

(3) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف بن عنبة، ص٢٨٩، اعتنى به المؤلف.

وكان علي بن الحسين مع أبيه يومئذ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. فلما قتل الحسين قال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض، قال علي بن الحسين: فغيّبني رجل منهم وأكرم نزلي وحضنني، وجعل يبكي كلما دخل وخرج حتى كنت أقول: ان يكن عند أحد خيراً فعند هذا. الى أن نادى منادي ابن زياد: ألا من وجد علي بن الحسين فليأتي به فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم قال: فدخل علي والله وهو يبكي وجعل يربط يدي الى عنقي، وهو يقول: أخاف فاخرجني اليهم مربوطاً حتى دفعني اليهم، وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر، فادخلت علي بن زياد.

ذكر حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: سمعت علي بن الحسين، وكان أفضل هاشمياً أدركته، وكان يقول: يا أيها الناس أحبونا حبّ الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً[1].

أخبر أبو غالب بن البناء، أنبانا أبو محمد الجوهري، أنبانا أبو الحسن الدارقطني، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا محمد بن ابراهيم العقيق، حدثنا الفضل بن كثير الوراق، وقال غيره: ابن حبيب، حدثنا يحيى بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: جاء رجل الى أبي - يعني علي بن الحسين - فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسال: قال: قلت: يرحمك الله وتسميه الصديق؟ قال: ثكلتك أمك قد سماه صديقاً من هو خير مني ومنك رسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار، فمن لم يسميه صديقاً فلا صدّق الله قوله في الدار الآخرة. اذهب فاحب أبا بكر وعمر وتولهما فما كان من اثم فهو في عنقي.

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا والدي أبو القاسم منصور بن خلف، أنبأنا علي بن أحمد بن عبدالرحمن الفهري، حدثنا أحمد بن الحسن بن محمد الفقير، أنبانا محمد بن عبدالعزيز، حدثنا مصعب بن عبدالله قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ولقد أحرم علي بن الحسين فلما أراد أن يقول: لبيك اللهم لبيك، قالها فاغمي عليه حتى سقط من راحلته، فهشم. ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة الى أن مات. وكان يسمى بالمدينة زين العابدين، لعبادته.

---

(١) «نسب قريش»: للزبيري، ص٥٨.

أنبأنا أبو علي الحداد، أنبانا أبو نعيم الحافظ، حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حدثنا محمد بن عبدالكريم، حدثنا الهيثم بن عدي، أنبانا صالح بن حسان قال: قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحداً أروع من فلان؟ قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أحداً أروع منه.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه وأبو يحيى حمزة بن علي قالا: أنبانا سهل بن بشر، أنبانا ابن منير بن أحمد الخلال، أنبانا أبو محمد الحسن بن رشيق، أنبانا أبو عبدالرحمن النسائي قال في تسمية فقهاء التابعين من أهل المدينة: سعيد بن المسيب، عروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وسليمان بن يسار، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وعلي بن الحسين، وذكر غيرهم[(١)].

لما حج هشام بن عبدالملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشام. فبينما هو كذلك اذ اقبل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت، فلما انتهى الى الحجر تنحّى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، ثم اندفع فأنشد:

هـذا الـذي تَـعـرِفُ الـبَـطْـحَـاءُ وَطْـأتَـهُ، ... وَالـبَـيْـتُ يَـعْـرِفُـهُ وَالـحِـلُّ وَالـحَـرَمُ[(٢)]

هَـذا ابـنُ خَـيـرِ عِـبـادِ الـلّـهِ كُـلّـهِـمُ، ... هـذا الـتّـقـيّ الـنّـقـيّ الـطّـاهِـرُ الـعَـلَـمُ[(٣)]

هـذا ابـنُ فـاطِـمَـةٍ، انْ كُـنْـتَ جَـاهِـلَـهُ، ... بِـجَـدّهِ أنْـبِـيَـاءُ الـلّـهِ قَـدْ خُـتِـمُـوا

وَلَيْـسَ قَـوْلُكَ: مَـنْ هـذا؟ بِـضَـائِرِه، ... الـعُـرْبُ تَـعـرِفُ مَـن أنْـكَـرْتَ وَالـعَـجَـمُ[(٤)]

كِـلْتَـا يـدَيْـهِ غِـيَـاثٌ عَـمَّ نَـفْـعُـهُـمَـا، ... يُـسْـتَـوْكَـفَـانِ، وَلا يَـعْـرُوهُـمَـا عَـدَمُ[(٥)]

سَـهْـلُ الـخَـلِـيـقَـةِ، لا تُـخْـشَـى بَـوَادِرُهُ، ... يَـزِيـنُـهُ اثـنـانِ: حُـسْـنُ الـخَـلْـقِ وَالـشّـيَـمُ[(٦)]

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص١٣٠ ـ ٣٢٣.

(٢) البطحاء: أرض منبطحة في وسطها مكة. البيت: الكعبة. ويقال لها: البيت العتيق والبيت الحرام. الحرم: ما لا يحل انتهاكه، ويقصد هنا مكة وما أحاط بها من الأرض. الحل: ما جاوز الحرم من الأرض.

(٣) العَلَمُ: سيد القوم.

(٤) ضَائِره: مضربه.

(٥) الغياث: المطر الخاص بالخير. يستوكفان: يستمطران. يعروهما: يلم بهما. العدم: فقدان الشيء.

(٦) الخَلِيقَةِ: الطبيعة. بوادِرُهُ، الواحدة بادرة: الحدة.

حَمّالُ أثقالِ أقوامٍ، إذا افتُدِحوا،   حُلوُ الشّمائلِ، تَحلُو عندَهُ نَعَمُ[1]

ما قالَ: قطُّ، إلاّ في تَشَهّدِهِ،   لولا التّشَهّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ[2]

عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ   عَنْها الغَياهِبُ والإمْلاقُ والعَدَمُ[3]

إذا رَأتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُها: إلى مَكَارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

يُغْضِي حَياءً، ويُغْضَى من مَهابَتِهِ،   فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ[4]

بِكَفّهِ خَيْزُرانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ،   من كَفّ أرْوَعَ، في عِرْنِينِهِ شَمَمُ[5]

يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ رَاحَتِهِ،   رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جَاءَ يَستَلِمُ[6]

اللهُ شَرّفَهُ قِدْماً، وَعَظّمَهُ،   جَرَى بِذاكَ لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ[7]

أيُّ الخَلائِقِ لَيْسَتْ في رِقَابِهِمُ،   لأوّلِيّةِ هَذا، أوْ لَهُ نِعَمُ

مَن يَشكُرِ اللّهَ يَشكُرْ أوّلِيّةَ ذا،   فالدِّينُ مِن بَيتِ هذا نَالَهُ الأُمَمُ

يُنمَى إلى ذُرْوَةِ الدّينِ التي قَصُرَتْ،   عَنها الأكُفُّ، وعن إدراكِها القَدَمُ

مَنْ جَدُّهُ دانَ فَضْلُ الأنْبِياءِ لَهُ،   وَفَضْلُ أُمّتِهِ دانَتْ لَهُ الأُمَمُ

مُشْتَقّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ نَبْعَتُهُ،   طَابَتْ مَغارِسُهُ والخِيمُ وَالشّيَمُ[8]

يَنْشَقّ ثَوْبُ الدّجَى عن نورِ غرّتِهِ،   كالشمسِ تنجابُ عن إشراقِها الظُّلَمُ[9]

مِنْ مَعشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ   كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمُ مَنجًى وَمُعتَصَمُ[10]

مُقَدَّمٌ بَعدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ،   في كلّ بَدْءٍ، وَمَختومٌ به الكَلِمُ[11][12]

---

(١) افتُدحوا: أثقلوا بالمصائب. الشمائل، الواحدة شميلة: الطبع والخصلة. نعم: أي تحلو عنده لفظة نعم، أي يجيب بالإيجاب من طلب نعمه.

(٢) التّشهد: أن يتلو المسلم شهادته فيقول: «أشهد أن لا إله إلا الله». يقول: إن زين العابدين لا يعرف أن يقول: لا، إلا حينما يتلو شهادته. وقوله: كانت لاءه نعم، من القلب فهو يريد كانت لاؤه نعماً.

(٣) البَرِيّة: الخليقة. انْقَشَعَتْ: انكشفت. الغَياهِبُ: الظلمات، الواحد غيهب.

(٤) يُغْضي: يخفض بصره من الحياء، وهو مع ذلك عظيم الهيبة، لا يقدم الناس على محادثته: إلا إذا ابتسم لهم تنشيطاً وإيناساً.

(٥) العَبِق: الذي تفوح منه رائحة الطيب. الأرْوَع: من يروعك حسنه أو شجاعته. العِرنين: الأنف. الشمَمُ: ارتفاع قصبة الأنف مع حسنها واستوائها.

(٦) الراحَةِ: الكف. الرُكْنُ: الجانب. الحطِيم: حجر الكعبة أو جداره. يستلم الحجر: يلمسه إما بالتقبيل أو باليد. يقول: إن حجر الكعبة يعرف كف زين العابدين فيكاد يحبسه عنده شغفاً به. عِرفانَ: مفعول لأجله.

(٧) اللّوْح: الكتاب الذي يسطره القضاء والقدر. القَلَمُ: أي قلم القضاء والقدر. يقول: إن التعظيم والتشريف كتب لزين العابدين منذ القديم.

(٨) النَّبْعَةُ: شجرة تصنع منها القسي وهي أجود الشجر. الخِيمُ: الطبيعة والسجية. يقول: إن شجرة النبي ﷺ وقد طابت مغارسه وطابت سجيته وأخلاقه.

(٩) تنجابُ: تنكشف.

(١٠) المُعتَصَمُ: الملجأ.

(١١) أي: أن المسلم يحمد الله في بدء كلامه وختامه ثم يصلي على النبي وآله.

(١٢) «ديوان الفرزدق» ١٧٨/٢ - ١٨٠، دار بيروت للطباعة والنشر، «زهرة الأدب»: للقيرواني ٧١/١ - ٧٣.

ملحوظة: ولقد نزل الأذى بالفرزدق بسبب هذه القصيدة، فحبسه هشام آمداً بعسفان، وهو مكان بين مكة والمدينة.

العقب من علي زين العابدين في ستة رجال هم:

١ ـ محمد الباقر:

ابن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ. العالم الشهير ذو الفضل الواسع والذكر الشائع، ولد بالمدينة المنورة سنة ٥٧هـ قبل قتل جده الحسين السبط بثلاثة سنين. ويكنى أبا جعفر ولقب بالباقر لتبقّره في العلم، ويقال: بقر الشيء، اذ شقه ومنه سمي الأسد باقراً لبقره بطن فريسته.

وروى عن جدّيه الحسن، والحسين، وعائشة، وأم سلمة، وابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد، وجابر، وسمرة بن جندب، وعبدالله بن جعفر، وأبيه، وسعيد بن المسيب. وروى عنه ابنه جعفر الصادق، وأخوه زيد، وابراهيم بن أدهم، وعمرو بن دينار، والأعمش، وربيعة الرأي، وابن جريج، والأوزاعي، وقرة بن خالد، ومحول بن راشد، وحرب بن شريح، وآخرون، وقد عدّه النسائي من فقهاء التابعين بالمدينة. وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية الذين يعتقد عصمتهم، ولا عصمة الا للأنبياء وكفاه.

وكان يطعم اخوانه وأصحابه الطيب ويكسوهم الثياب الفاخرة ويقول: ما حسنة الدنيا الا صلة الإخوان والمعارف. قال ابن فضيل: عن سالم بن أبي حفصة سألت أبا جعفر وابنه عن أبي بكر وعمر فقال: يا سالم وأبرأ من عدوهما فإنهما كانا امامي هدى. قال الحافظ الذهبي: واسناد هذا صحيح، وابن فضل وسالم من أعيان الشيعة الصادقين[1].

أخبرنا أبو القاسم العلوي، أنبانا أبو الحسن المدني، أنبانا أبو محمد المصري أبو بكر المالكي، حدثنا عمير بن مرداس، حدثنا عبدالله بن نافع الصغير، عن عبدالله بن عبدالرحمن الزهري قال: دخل هشام بن عبدالملك بن مروان المسجد الحرام متوكئاً على يد مولاه سالم فنظر الى محمد بن علي بن الحسين. وقد أحدق الناس به حتى خلا الطواف فقال: من هذا؟ فقيل له: هذا محمد بن علي بن الحسين. فارسل اليه فقال: أخبرني عن يوم القيامة ما يأكل الناس فيه ويشربون؟ فقال محمد بن علي للرسول: قل له: يحشرون على مثل قرصة النقي فيه أنهار تفجر، فابلغ الرسول ذلك هشاماً فرأى هشام انه قد ظفر به فقال للرسول: ارجع اليه فقل له: ما أشغلهم يومئذ عن الأكل والشرب فابلغه الرسول فقال محمد بن علي: أبلغه وقل له: هم والله في النار أشغل وما شغلهم عن أن قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾[2]. ورواه غيره.

---

(١) «المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي»: للسيد محمد الشلي ١/٨٥ ـ ٨٧.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٠.

أنبانا أبو علي المقرئ، أنبانا أبو نعيم، حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن يوسف الضحاك، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا محمد بن عبدالله القرشي، حدثنا محمد بن عبدالله الزبيري، عن أبي حمزة الثمالي قال: حدثني جعفر بن محمد بن علي قال: أوصاني أبي فقال: لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق. قال: قلت: فداك يا أبتِ من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبنّ فاسقاً فإنه بايعك بأكلة فما دونها، قال: قلت: يا أبتِ وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها، قال: قلت: يا أبتِ ومن الثاني؟ قال: لا تصحبنّ البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت اليه، قال: قلت: يا أبتِ ومن الثالث؟ قال: لا تصحبنّ كذاباً فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد، قلت: يا أبتِ ومن الرابع؟ قال: لا تصحبنّ أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، قال: قلت: يا أبتِ ومن الخامس؟ قال: لا تصحبنّ قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاث مواضع. فقد كان محمد الباقر فقيهاً يؤخذ عنه، وينتقد الآراء ويفحصها، وينقد كبار الفقهاء ويقدمون حساباً لآرائهم ان بلغه عنهم مخالفة.

يروى أن أبا حنيفة التقى في المدينة بمحمد الباقر رضي الله عنه: (أنت الذي حولت دين جدي وأحاديثه بالقياس)، فقال أبو حنيفة: اجلس مكانك كما يحق لك حتى أجلس كما يحق لي، فإن لك عندي حرمة، كحرمة جدك ﷺ في حياته على أصحابه. فجلس ثم جثا أبو حنيفة بين يديه، ثم قال: اني سائلك عن ثلاثة كلمات، فاجبني: الرجل أضعف أم المرأة، فقال أبو حنيفة: كم سهم المرأة؟ فقال الإمام محمد للرجل سهمان، وللمرأة سهم، فقال أبو حنيفة: هذا قول جدك، ولو حوّلت دين جدك لكان ينبغي في القياس أن يكون للرجل سهم، وللمرأة سهمان، لأن المرأة أضعف من الرجل. قال أبو حنيفة: الصلاة أفضل أم الصوم، فقال الإمام: الصلاة أفضل، فقال: هذا قول جدك، ولو حوّلت قول جدك لكان القياس أن المرأة اذا طهرت من الحيض أمرتها أتقضي الصلاة ولا تقضي الصوم. ثم قال: البول أنجس أم النطفة؟ قال: البول أنجس، قال: لو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت أمرت أن يغتسل من البول، ويتوضأ من النطفة، ولكن معاذ الله أن أحول دين جدك بالقياس، فقام محمد فعانقه[1].

أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه، أنبانا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبان، حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا سلمة بن شبيب عن عبدالله بن عمر الواسطي، عن أبي الربيع الأعرج، عن شريك، عن جابر - يعني الجعفي - قال: قال لي

---

(١) «الإمام زيد، حياته وعصره وآرؤاه وفقهه»: الإمام محمد أبو زهرة، ص٣٧، «مناقب أبي حنيفة»: لابن البزازي، و«المناقب»: للمسكي.

محمد بن علي: يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب قلت: وما حزنك وشغل قلبك؟ قال: يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه. يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون؟ هل هو الا مركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها؟ يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيها، ولم يامنوا قدوم الآخرة عليهم، ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا باعينهم من الزينة، ففازوا بثواب الأبرار. ان أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة، وأكثرهم لك معونة، ان نسيت ذكروك، وان ذكرت أعانوك، قوّالين بحق الله قوّامين بامر الله قطعوا محبتهم بمحبة الله، ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وتوحّشوا من الدنيا لطاعة مليكهم، وعلموا أن ذلك منظور اليهم من شانهم. يا جابر فانزل الدنيا بمنزل نزلت به فارتحلت منه أو كمال أصبته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء، واحفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبانا أبو بكر البيهقي، أنبانا أبو محمد بن يوسف، أنبا أبو سعيد بن زياد، حدثنا الفلابي، حدثنا ابراهيم بن بشار، حدثنا سفيان قال: قال جرير بن يزيد: قلت محمد بن علي بن الحسين: عظني قال: يا جرير اجعل الدنيا مالاً أصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء.

أخبرنا أبو الحسين الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء قالوا: أنبانا أبو جعفر المعدل، أنبانا أبو طاهر المخلص، أنبانا أحمد بن سليمان، حدثنا الزبير قال: وقال محمد بن حسن: توفي محمد بن علي بن حسين في زمن هشام بن عبدالملك سنة أربع وعشرين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة[1].

الإمام محمد الباقر ولد وعمر أبيه سبعة عشر سنة وعليه تكون حياته ثمان وخمسين سنة. أدرك جدّه الحسين وشاهد معركة كربلاء، وأقام معه أربعة سنوات، ومع أبيه علي زين العابدين أربع وثلاثين سنة. كانت حياته حافلة باعمال جليلة، ففي عهده فتحت معاهد العلم. وكان يحضر درسه بالمدينة كبار العلماء والفقهاء تاتي اليه الوفود للاستفادة. ذكره الكثير من المؤلفين السابقين، وأفاضوا وأثنوا عليه ورووا عنه وتلقوا منه، منهم: الأوزاعي المتوفى عام ١٥٧هـ، وابن جريج المتوفى عام ١٥٠هـ، والزهري المدني المتوفى ١٢٤هـ، والأعمش المتوفى عام ١٤٨هـ وغيرهم. لقد التف الناس حوله واستقوا من منهله رغم كل الخطط التي وضعها أرباب السلطة لبني أمية في عزله الا أنهم يضطروا الى اللجوء اليه في المشاكل ليحلها.

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: للحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ص٣٤٢ ـ ٣٥٠، تلخيص محمد الحسين الجلالي، تقديم عارف أحمد عبدالغني.

للإمام محمد الباقر من الولد أربعة بنين وهم: جعفر الصادق، وأمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأم فروة أسماء بنت عبدالرحمٰن بن أبي بكر الصديق. ولهذا كان يقول الصادق: ولدني أبو بكر الصديق مرتين، وكان يقال له: عمود الشرف. والعقب كله بالإجماع من محمد الباقر في ابنه جعفر الصادق، فمن انتسب الى محمد الباقر من غير جعفر فهو مدّع كذّاب[1].

أما عبدالله وابراهيم فماتا صغيرين، وزيد ليس له عقب، وعلي كانت له بنت، وعبدالله أولد ثم انقرض. فولد محمد الباقر، درجوا كلهم الا أبا عبدالله جعفر الصادق اليه انتهى نسبه وعقبه[2].

وجعفر الصادق لُقِّب بالصادق لصدقه، ولد بالمدينة سنة ثمانين وقيل ثلاث وثمانين. روى عن عروة بن الزبير وعطاء ونافع والزهري، وقال الذهبي: والظاهر أنه رأى سهل بن سعد وغيره من الصحابة. وروى عنه أبو حنيفة ومالك والسفيانان وابن جريج وشعبة وخلق كثير. وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد. وعن سالم بن أبي حفصة[3] قال: دخلت على جعفر بن محمد أعوده وهو مريض فقال: اللهم اني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما، اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد ﷺ[4]. والعقب منه في خمسة أجلاء هم: اسماعيل، موسى الكاظم، محمد الديباج، اسحاق، علي العريضي.

٢ ـ عبدالله الباهر:

لقِّب الباهر لجماله، توفي وهو ابن سبعة وخمسين سنة، أعقب من ابنه محمد الأرقط، وسمي الأرقط لأنه كان مجدوراً.

٣ ـ زيد الشهيد:

مناقبه أجلّ من أن تُحصى، وفضله أكثر من أن يوصف، ويقال له: حليف القرآن. ويروى أن زيداً دخل على هشام بن عبدالملك فقال له: ليس في عباد الله أحد دون أن يوصى بتقوى الله وأنا أوصيك بتقوى الله. فقال له هشام: أنت زيد المؤمل للخلافة الراجي لها وما أنت والخلافة لا أم لك وأنت ابن أمة؟ فقال زيد: لا أعرف أحداً أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه الله تعالى وهو ابن أمة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام، وما يقصرك برجل أبوه

(١) «شمس الظهيرة في أهل البيت والعشيرة من بني علوي»: الشريف عبدالرحمٰن المشهور ٣٧/١ ـ ٣٩.
(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٤٥.
(٣) سالم هذا ثقة، غير أنه شيعي غال ببعض الشيوخ.
(٤) «المشرع الروي»: للسيد الشلي ٨١/١ ـ ٧٤.

رسول الله ﷺ، وهو ابن علي بن أبي طالب. فوثب هشام ودعا قهرمانة وقال: لا يبيتنّ هذا في عسكري الليلة، فخرج بزيد يقول: لم يكره قوم قط حرّ السيف الا ذلّوا. فحملت كلمته الى هشام فعرف أنه يخرج عليه ثم قال: ألستم تزعمون أن أهل هذا البيت قد بادوا؟ ولعمري ما انقرض من مثل هذا خلفهم.

ان زيد لما رجع الى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف اليه يبايعونه. وكان أصحاب زيد لما خرجوا سألوه: ما تقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فقال: ما أقول فيهما الا الخير وما سمعت من أهلي فيهما الا الخير. فقالوا: لست بصاحبنا، وتفرقوا عنه فقال: رفضونا القوم فسموا الروافض. تفرّق أصحاب زيد عنه حتى بقي في ثلاثمائة رجل، وقتل زيد رحمه الله تعالى وصلب في الكناسة فمكث أربع سنين. رثاه جماعة من الشعراء منهم شيخ بني هاشم الفضل بن عبدالرحمن بن الحارث رثاه بقصيدة طويلة أولها:

ألا يــا عــيــن لا تــرقــي وجــودي ... بــدمــعــك لــيــس ذا حــيــن الــجــمــود
غــداة بــنــي الــنــبــي أبــو حــســيــن ... صــلــيــب بــالــكــنــاســة فــوق عــود[1]

وفي أيام هشام بن عبدالملك استشهد زيد بن علي كرّم الله وجهه، وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة. وقد كان زيد بن علي شار أخاه أبا جعفر بن علي بن الحسين، فاشار عليه ألا يركن الى أهل الكوفة، اذ كانوا أهل غدر ومكر. وقال له: بها قتل جدك علي، وبها قتل أبوك الحسين، وفيها وفي أعمالها شتمنا أهل البيت.

وكان زيد دخل على هشام في الرصافة، فلما مثل بين يديه لم يرى وضعاً يجلس فيه، فجلس حيث انتهى به مجلسه. وقال: يا أمير المؤمنين، ليس أحد يكبر عن تقوى الله، ولا يصغر دون تقوى الله. فقال هشام: اسكت لا أم لك، أنت الذي تنازعك نفسك في الخلافة، وأنت ابن أمة، فقال: يا أمير المؤمنين، ان لك جواباً ان أحببت أجبتك به، وان أحببت أسكت عنه، فقال: بل أجب، قال: ان الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات. وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم اسحاق صلّى الله عليهما وسلم، فلم يمنعه ذلك أن بعثه الله نبياً، وجعله للعرب أباً، فاخرج من صلبه خير البشر محمداً ﷺ، فتقول لي هذا وأنا ابن فاطمة وابن علي. وقام وهو يقول:

شــرده الــخــوف وأزرى بــه ... كــذلــك مــن يــكــره حــر الــجــلاد
مــنــخــرق الــكــفــيــن يــشــكــو الــجــوى ... تــنــكــشــه أطــراف مــرو حــداد[2]

---

(١) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: الشريف ابن عنبة، ص٤١٧ ـ ٤٢١.

(٢) معنى هذا البيت ممزق الكفين لا يحمل سلاحاً ويشكو الحزن، وتهز له أطراف حجارة متعددة مرهفة.

قد كان في الموت له راحة ... والموت حتماً في رقاب العباد
أن يحدث الله له دولة ... يترك آثار العدا كالرمادي

فمضى عليها الى الكوفة وخرج عنها، ومعه القراء والأشراف، فحاربه يوسف بن عمر الثقفي، فلما قامت الحرب انهزم أصحاب زيد، وبقي في جماعة يسيرة، فقاتلهم أشد قتال، وهو يقول متمثلاً:

أذل الحياة وعزّ الممات ... وكلاّ أراه طعاماً وبيلا
فإن كان لا بدّ من واحد ... فسيري الى الموت سيراً جميلا

وحل المساء بين الفريقين، فراح زيد مثخناً بالجراح، وقد أصابه سهماً في جبينه، فطلبوا من ينزع النصل، فاتى بحجام من بعض القرى، فاستكتموه أمره، فاستخرج النصل فمات من ساعته. فدفنوه في ساقية ماء، وجعلوا على قبره التراب والحشيش، وأجري الماء على ذلك، فحضر الحجام مواراته فعرف المواضع. فلما أصبح مضى الى يوسف متنصحاً، فدلّه على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث برأسه الى هشام. فكتب اليه هشام: أن يصلبه عرياناً، فصلبه يوسف كذلك، ففي ذلك يقول بعض شعراء بني أمية يخاطب آل أبي طالب وشيعتهم من أبيات:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ... ولم أرَ مهدياً على الجذع يصلب

وبنى تحت خشبته عموداً، ثم كتب هشام الى يوسف يأمره بإحراقه وذروه في الرياح[(1)].

ويروي ابن الأثير أنه لما خرج من عند هشام، وهدده بانه سوف لا يرى منه الا ما يكره، اذ قال له هشام: أخرج، فقال: أخرج ولا أكون الا بحيث تكره، فقال سالم: يا أبا الحسين لا تظهر هذا منك، فخرج من عنده، وسار الى الكوفة، فقال له محمد بن عمر بن أبي طالب: اذكر الله يا زيد لما لحقت باهلك، ولا تأت أهل الكوفة، فإنهم لا يفون لك، فلم يقبل... وقال:

بكرت تخوفني المنون كأنني ... أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ... لا بدّ أن أسقى بكأس المنهل
ان المنية لو تمثل مثّلت ... مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني حياءك لا أبا لك واعلمي ... اني امرؤ سأموت ان لم أقتل[(2)]

---

(١) «مروج الذهب»: المسعودي ١٨٩/٢ ـ ١٩١.

(٢) «الكامل»: لابن الأثير ٨٤/٥، «الإمام زيد»: للإمام محمد أبو زهرة، ص٥١.

قال زيد بن علي لما خرج للجهاد موجهاً كلامه الى أصحابه: أني أدعو الى كتاب الله، وسنّة نبيّه، واحياء السنن واماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خير لكم ولي، وان تأبوا فلست عليكم بوكيل[١].

ولقد قال لأحد أصحابه: أما ترى هذه الثريا، أترى أحد ينالها؟ قال صاحبه: لا، قال: والله لوددت أن يدي ملصقة بها فاقع الى الأرض، أو حيث أقع، فانقطع قطعة قطعة، وأن الله يجمع بين أمة محمد ﷺ[٢].

هاتان الكلمتان تصوران ما كانت تطمع اليه نفس الإمام زيد بن علي رضي الله عنه كان يرمي الى أمرين:

أحدهما: اقامة الحكم على أساس من كتاب الله تعالى، وسنّة نبيّه ﷺ، وأن يعود الناس الى السنن التي توارثوها عن السلف الصالح، ونقلوها عن النبي ﷺ، وأن تموت البدع المستنكرة التي أذهبت لبّ الدين، وهو اصلاح القلوب، واقامة الحق، وخفض الباطل.

الأمر الثاني: الذي كان يتمناه ذلك القلب الطاهر النقي هو اصلاح ما بين أمة محمد ﷺ، وانه لو كان في السماء قد قبض على الثريا بيده، ثم سقط منها وقد تقطع جسمه قطعة قطعة، وفي نظير ذلك يصلح الله فيما بين أمة محمد، لكان لذلك سعيداً قد نال ما يوده، ويريده، فهو غايته يفتديها بنفسه، والنفس أعز ما يفتدى به الإنسان[٣].

ومن أجل هذا لم يضن بالفداء. وتقدم للميدان عندما رأى السنّة تموت، والبدعة تحيا، والباطل يسود، وما خرج الا وهو يريد الإصلاح بين أمة محمد ﷺ، وما كان الإصلاح في نظره الا اقامة الحق وخفض الباطل، وسواء أنجح في ذلك أم لم ينجح فإنه من المؤكد أنه كان ينبغي تحقيق هذه الغاية، وانه لا يمكن أن يكون اصلاح اذا ساد الظلم، ولا يمكن أن يكون فساد اذا ساد الحق، فإن العدل هو الميزان الذي يوزن به الصلاح، ويميز به الفساد، وهو فيصل التفرقة بين الحكم الصالح والحكم الفاسد.

وان محاولة الإصلاح بين أمة محمد ﷺ التي قبل أن يحمل عبئها زيد بن علي، عترة النبي الطاهر، هي التي جعلته موضع غضب من الشيعة وموضع غضب من الأمويين، فهؤلاء قتلوه، والأولون خذلوه وأسلموه[٤].

---

(١) «تاريخ ابن كثير» ٩/٣٢٠.
(٢) «تاريخ ابن كثير» ٩/٣٣٠.
(٣) «مقاتل الطالبيين»: لأبي الفرج الأصبهاني، ص١٢٩.
(٤) «الإمام زيد»: الإمام محمد أبو زهرة، ص٦ ـ ٧.

أبو الحسين زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهم. كان عالماً فاضلاً، تقياً ورعاً، حافظاً لكتاب الله وسنّة رسوله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام. وكان يلقب بالشهيد، فقد خرج على بني أمية، فما لبث أصحابه حتى تخلّوا عنه اذ عرفوا بانه يقرّ بخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يقول فيهما الا خيراً، وتفرّقوا عنه، وبقي في نحو خمسمائة رجل تقريباً، فتمكن منهم جيش بني أمية وكان أكثر عدداً، وأصاب زيد سهماً في جبينه فقتله رحمه الله.

زيد الشهيد، أعقب من ثلاثة: أما ابنه يحيى فقد قتل عن بنت واحدة لم يعقب غيرها.

١ - الحسين بن زيد، ويلقب بذي الدمعة لكثرة بكائه اباه وأخاه. وقد أعقب من ثلاثة: يحيى، والحسين، وعلي.

٢ - محمد بن زيد، وقد أعقب من ابنه محمد.

٣ - عيسى بن زيد، وقد أعقب من أربعة، أحمد بن عيسى، وكان قد اختفى فلقِّب بالمختفي، وزيد بن عيسى، ومحمد بن عيسى، والحسين بن عيسى، فكان من ذرية هؤلاء جماعة كثيرة تفرّقت في بلاد الشام ومصر.

٤ - الحسين الأصغر بن علي زين العابدين:

كان عفيفاً محدثاً، أعقب من خمسة رجال هم:

١ - عبيدالله الأعرج، فكان في احدى رجليه نقص، فلذا سمي الأعرج، وفي عقبه التفصيل لأنهم عدة بطون وأفخاذ وعشائر.

٢ - عبدالله، فاعقب من ابنه جعفر وهو جد ملوك الري.

٣ - علي، فاعقب من ثلاثة رجال هم: عيسى، وأحمد، وموسى.

٤ - الحسن، فله عقب وأولاد.

٥ - سليمان، فله عقب وأولاد.

٥ - عمر الأشرف بن علي زين العابدين:

أعقب من سبعة رجال: جعفر، ومحمد، واسماعيل، وموسى، وعبدالله، وعلي، والحسين، ولكن عقبه كان من علي بن عمر[1].

---

(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: للشريف ابن طباطبا، ص١١٠ - ١٣١، تحقيق الوراق، والسفاريني، والمقدسي، شجره واعتنى به المؤلف، «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٩٣، اعتنى به وشجره المؤلف.

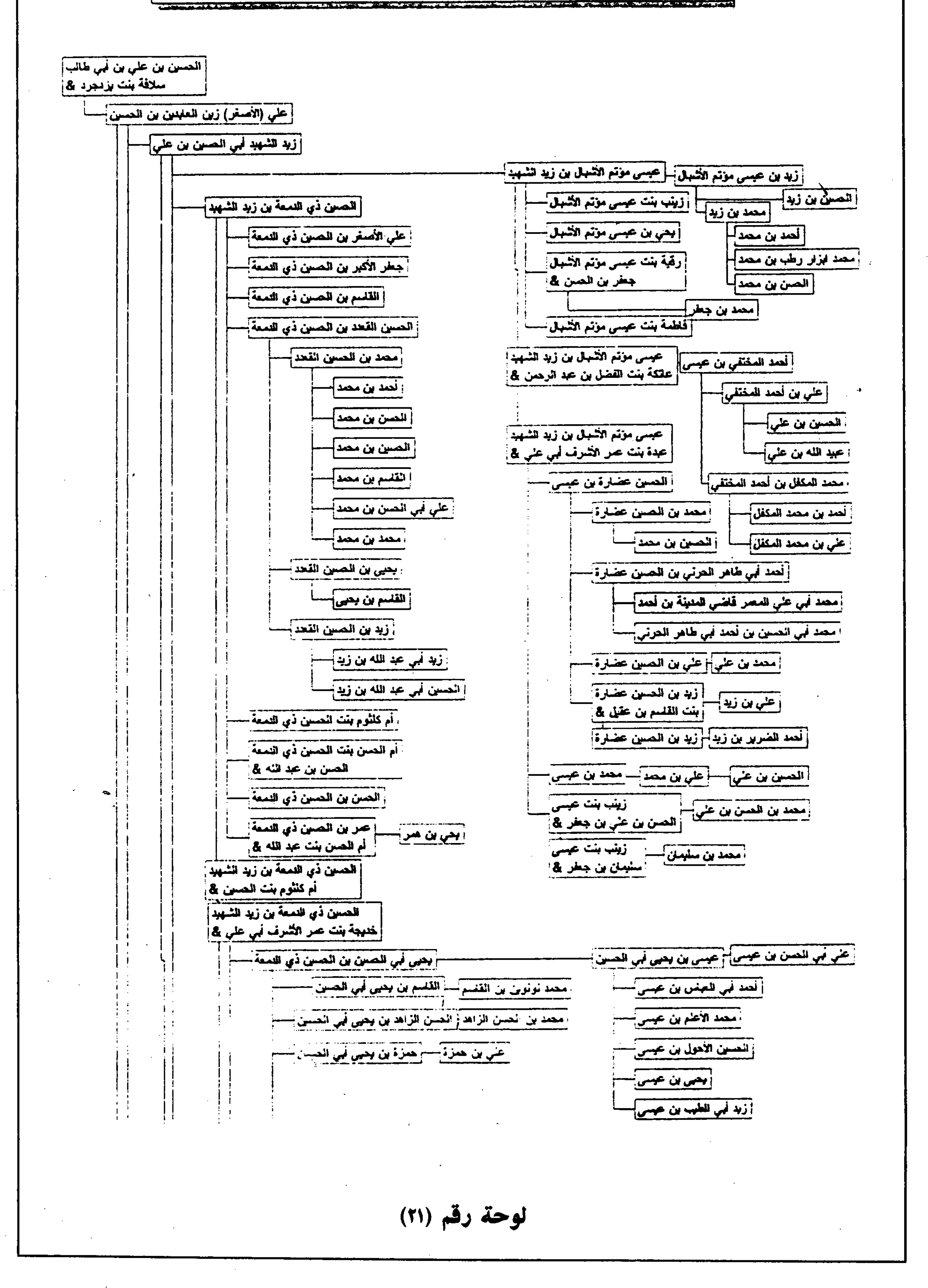
٦ ـ علي الأصغر بن علي زين العابدين:

أعقب من ابنه الحسن الملقب بالأفطس.

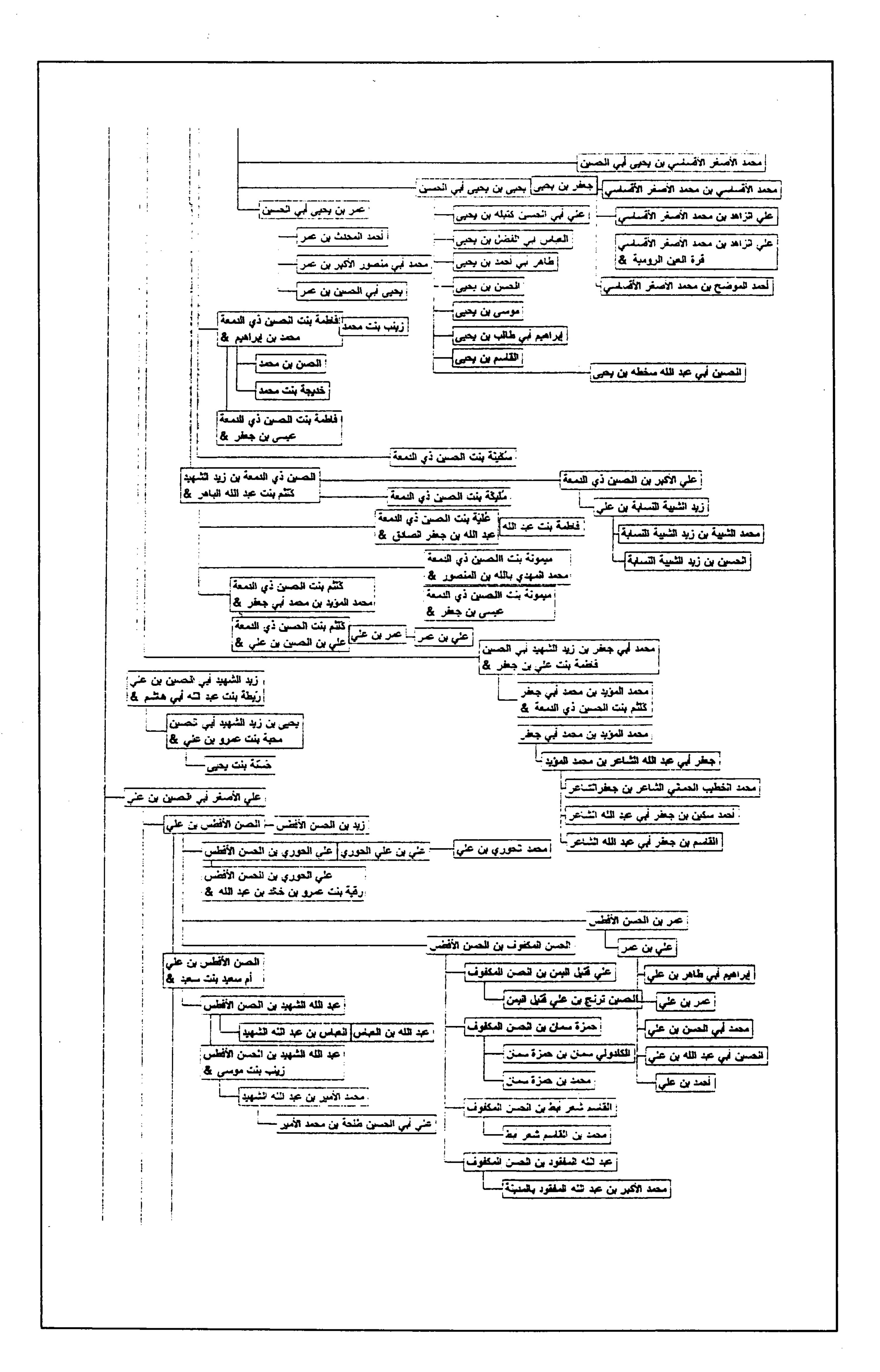
انظر اللوحة رقم (٢١) مشجرة مختصرة لـ (سبعة أجيال) لسلالة الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[١].

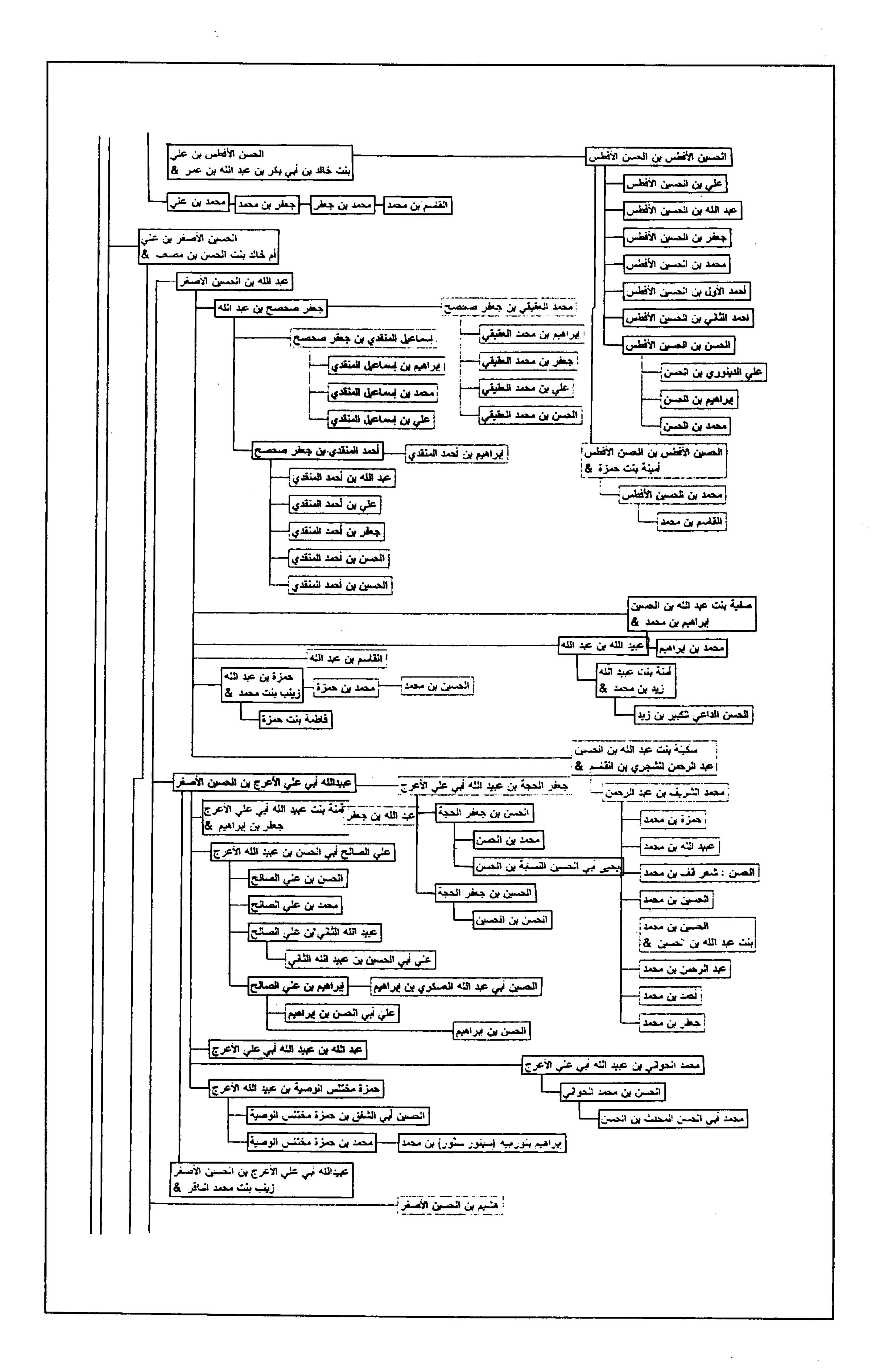
(١) «بحث مختصر في أنساب العرب الشجرة النبوية بنو أبي طالب»: محمد نبيل القوتلي، الكتاب السادس، ص٧٦٥ ـ ٧٧٢.

مشجرة مختصرة (٧ أجيال) لسلالة الحسين بن عليٍّ

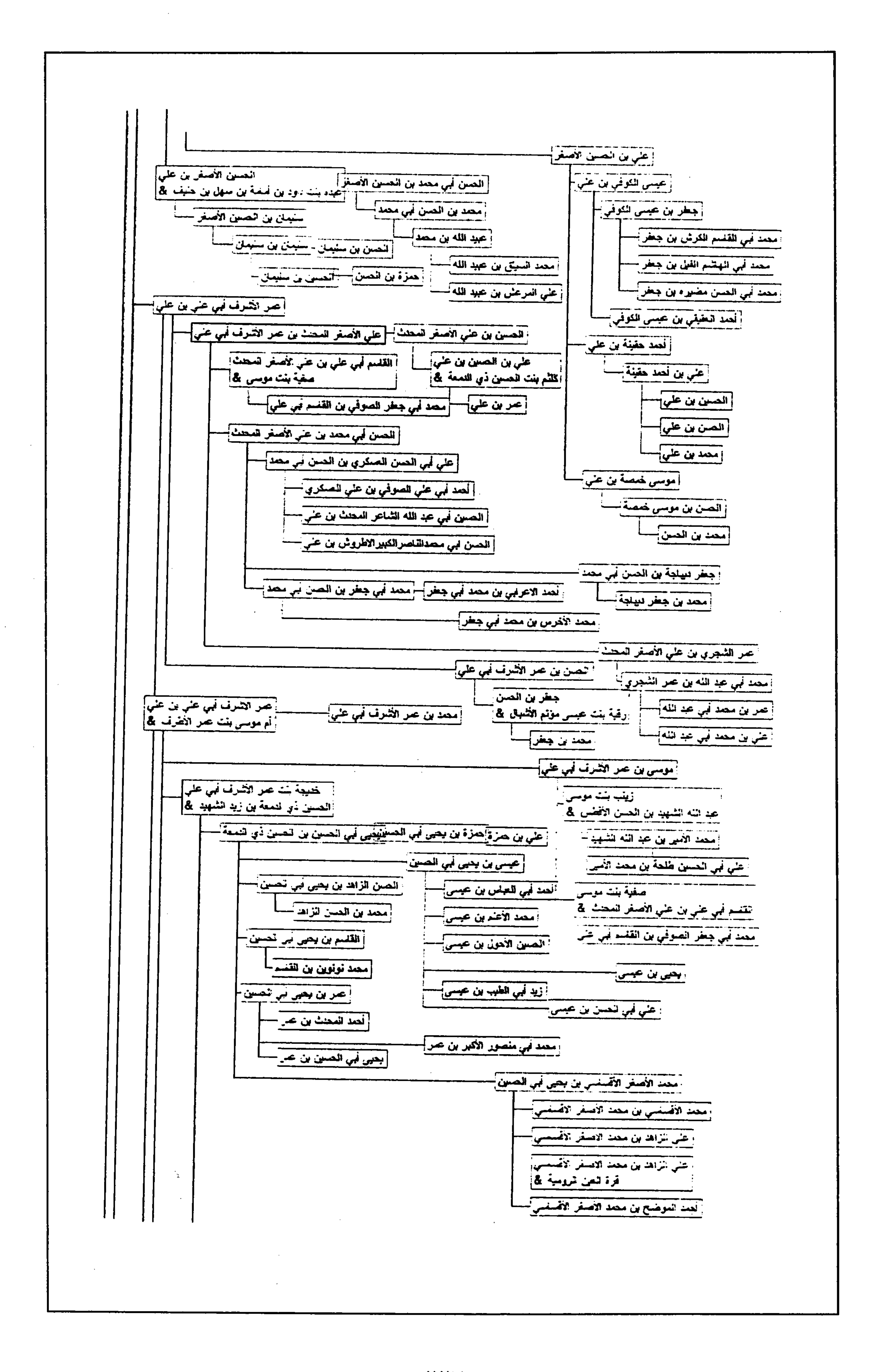


لوحة رقم (٢١)

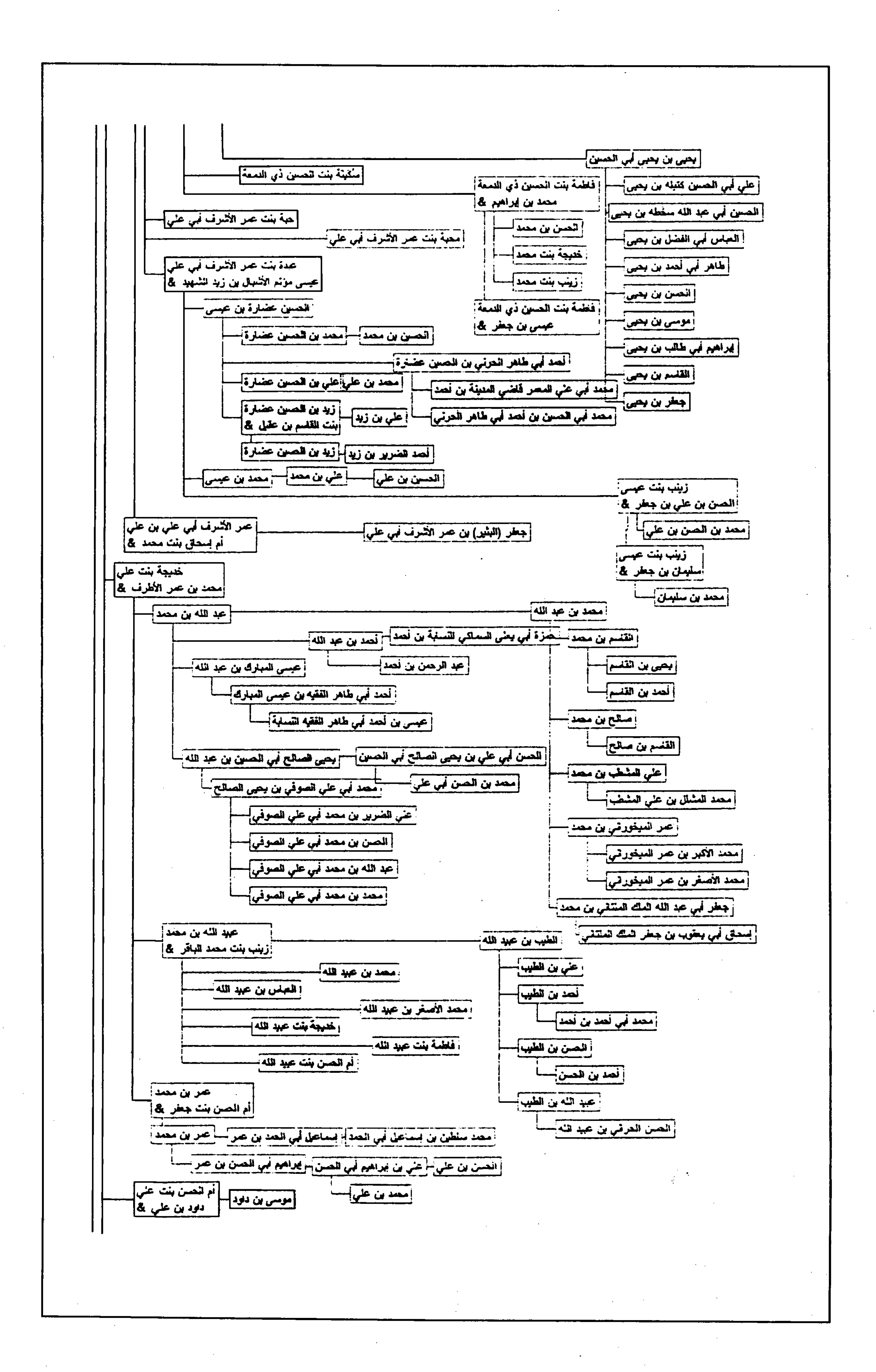




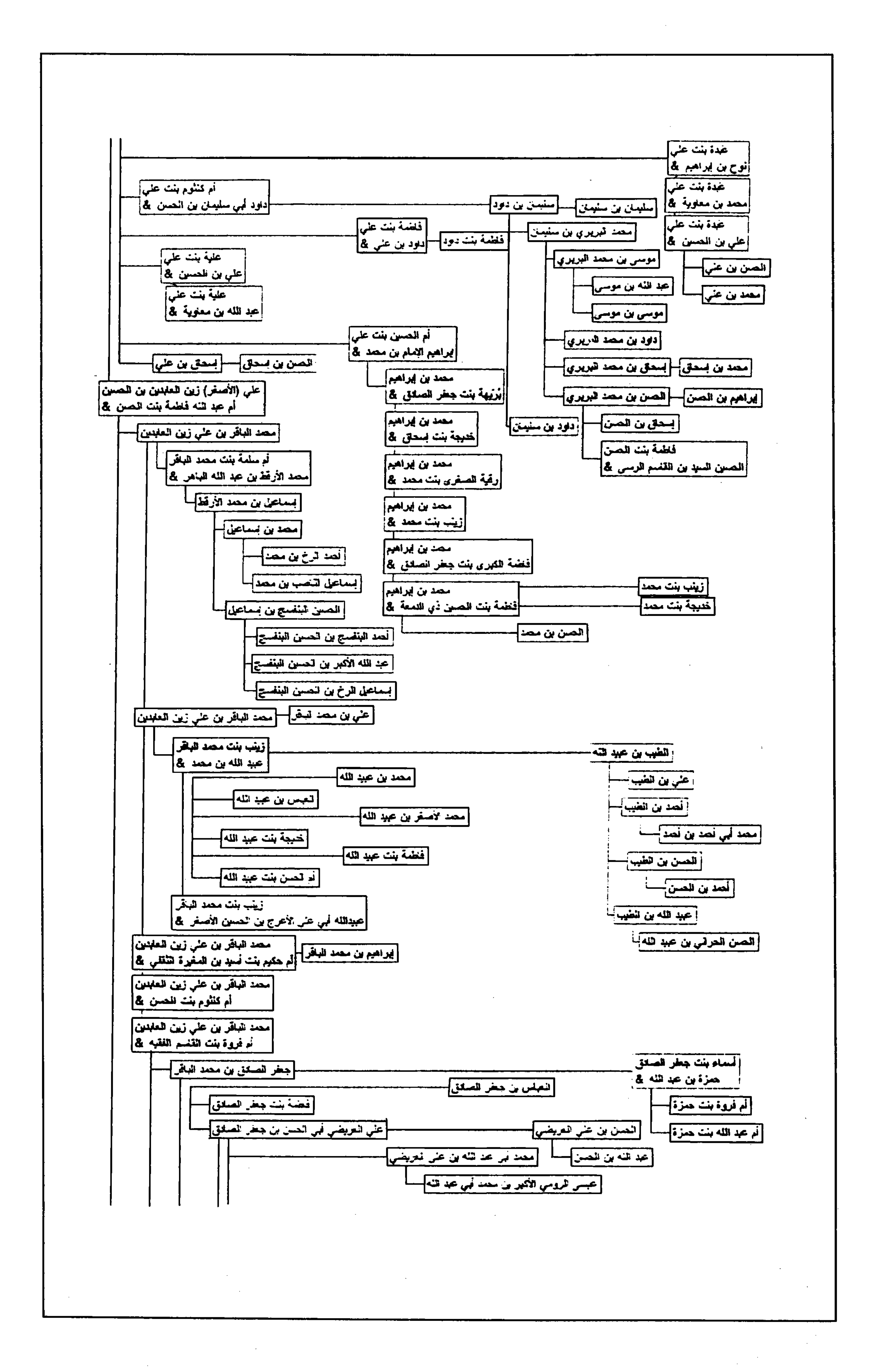
الحسن الأفطس بن علي
بنت خالد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر &
الحسين الأفطس بن الحسن الأفطس
علي بن الحسن الأفطس
عبد الله بن الحسن الأفطس
جعفر بن الحسن الأفطس
محمد بن الحسن الأفطس
أحمد الأول بن الحسن الأفطس
أحمد الثاني بن الحسن الأفطس
الحسن بن الحسن الأفطس
علي الدينوري بن الحسن
إبراهيم بن الحسن
محمد بن الحسن
الحسين الأفطس بن الحسن الأفطس
أمينة بنت حمزة &
محمد بن الحسين الأفطس
القاسم بن محمد
محمد بن علي
جعفر بن محمد
محمد بن جعفر
القاسم بن محمد
الحسن الأصغر بن علي
أم خالد بنت الحسن بن مصعب &
عبد الله بن الحسن الأصغر
جعفر صحصح بن عبد الله
محمد العقيقي بن جعفر صحصح
إبراهيم بن محمد العقيقي
جعفر بن محمد العقيقي
علي بن محمد العقيقي
الحسن بن محمد العقيقي
إسماعيل المنقذي بن جعفر صحصح
إبراهيم بن إسماعيل المنقذي
محمد بن إسماعيل المنقذي
علي بن إسماعيل المنقذي
أحمد المنقذي بن جعفر صحصح
إبراهيم بن أحمد المنقذي
عبد الله بن أحمد المنقذي
علي بن أحمد المنقذي
جعفر بن أحمد المنقذي
الحسن بن أحمد المنقذي
الحسين بن أحمد المنقذي
صفية بنت عبد الله بن الحسن
إبراهيم بن محمد &
عبيد الله بن عبد الله
محمد بن إبراهيم
القاسم بن عبد الله
حمزة بن عبد الله
زينب بنت محمد &
محمد بن حمزة
الحسين بن محمد
فاطمة بنت حمزة
آمنة بنت عبيد الله
زيد بن محمد &
الحسن الداعي الكبير بن زيد
سكينة بنت عبد الله بن الحسن
عبد الرحمن الشجري بن القاسم &
محمد الشريف بن عبد الرحمن
حمزة بن محمد
عبيد الله بن محمد
الحسن : شعر أنف بن محمد
الحسين بن محمد
الحسن بن محمد
بنت عبد الله بن الحسين &
عبد الرحمن بن محمد
أحمد بن محمد
جعفر بن محمد
عبيدالله أبي علي الأعرج بن الحسن الأصغر
جعفر الحجة بن عبيد الله أبي علي الأعرج
آمنة بنت عبيد الله أبي علي الأعرج
جعفر بن إبراهيم &
عبد الله بن جعفر
الحسن بن جعفر الحجة
محمد بن الحسن
يحيى أبي الحسين النسابة بن الحسن
الحسين بن جعفر الحجة
الحسن بن الحسين
علي الصالح أبي الحسن بن عبيد الله الأعرج
الحسن بن علي الصالح
محمد بن علي الصالح
عبيد الله الثاني بن علي الصالح
علي أبي الحسين بن عبيد الله الثاني
إبراهيم بن علي الصالح
الحسين أبي عبد الله العسكري بن إبراهيم
علي أبي الحسن بن إبراهيم
الحسن بن إبراهيم
عبد الله بن عبيد الله أبي علي الأعرج
محمد الجواني بن عبيد الله أبي علي الأعرج
الحسن بن محمد الجواني
محمد أبي الحسن المحدث بن الحسن
حمزة مختلس الوصية بن عبيد الله الأعرج
الحسين أبي الشلق بن حمزة مختلس الوصية
محمد بن حمزة مختلس الوصية
إبراهيم بنوربيه (سنور سنور) بن محمد
عبيدالله أبي علي الأعرج بن الحسن الأصغر
زينب بنت محمد الباقر &
هشيم بن الحسن الأصغر



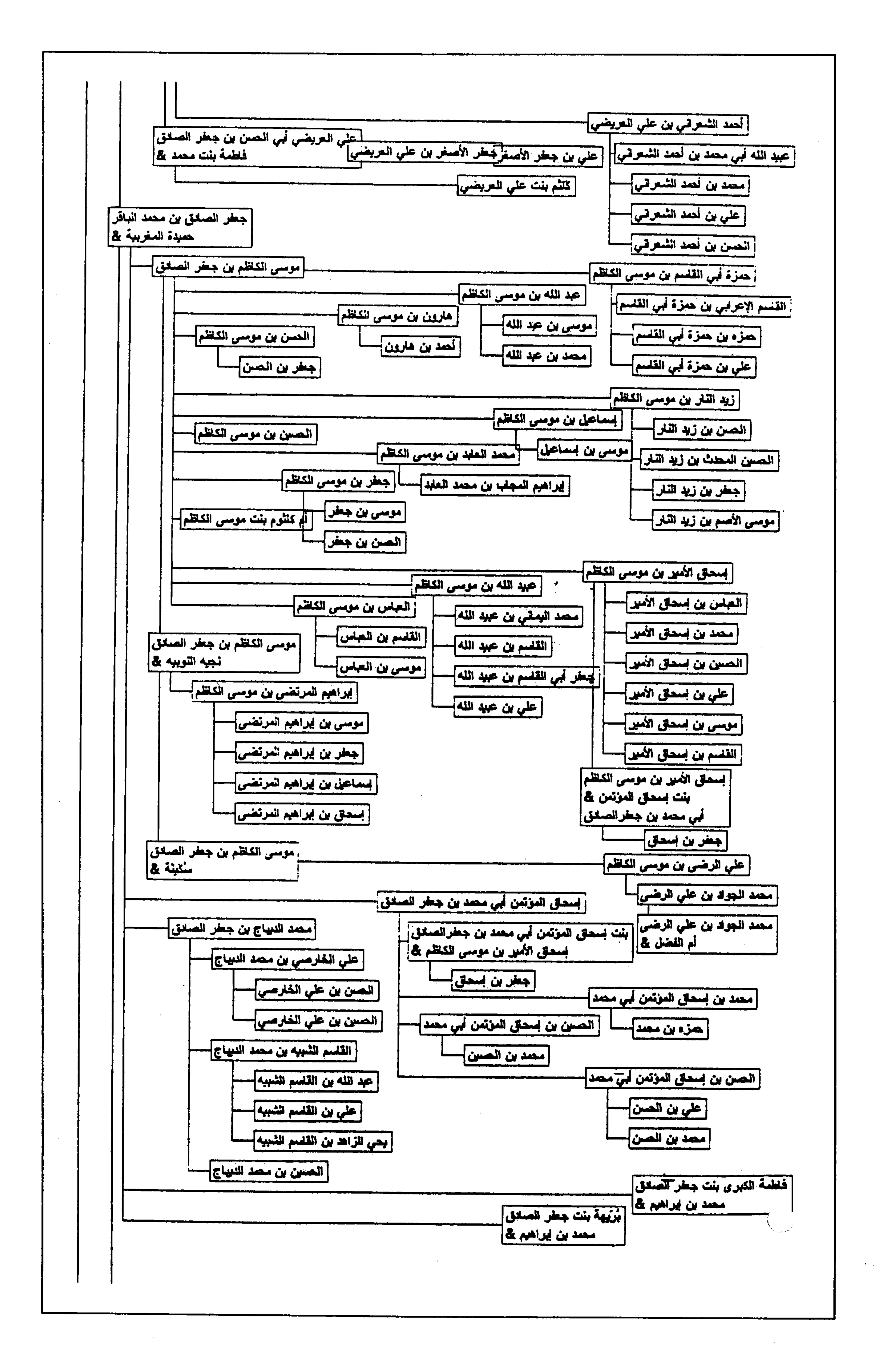
علي بن الحسن الأصغر
الحسن الأصغر بن علي
عبدة بنت داود بن أمامة بن سهل بن حنيف &
الحسن أبي محمد بن الحسن الأصغر
عيسى الكوفي بن علي
محمد بن الحسن أبي محمد
جعفر بن عيسى الكوفي
سليمان بن الحسن الأصغر
عبيد الله بن محمد
محمد أبي القاسم الكرش بن جعفر
الحسن بن سليمان
سليمان بن سليمان
محمد أبي الهاشم الفيل بن جعفر
محمد السيق بن عبيد الله
الحسين بن سليمان
حمزة بن الحسن
محمد أبي الحسن مضيره بن جعفر
علي المرعش بن عبيد الله
عمر الأشرف أبي علي بن علي
أحمد العقيقي بن عيسى الكوفي
علي الأصغر المحدث بن عمر الأشرف أبي علي
الحسين بن علي الأصغر المحدث
أحمد حقينة بن علي
القاسم أبي علي بن علي الأصغر المحدث
صفية بنت موسى &
علي بن الحسين بن علي
كلثم بنت الحسن ذي الدمعة &
علي بن أحمد حقينة
محمد أبي جعفر الصوفي بن القاسم أبي علي
عمر بن علي
الحسين بن علي
الحسن بن علي
الحسن أبي محمد بن علي الأصغر المحدث
محمد بن علي
علي أبي الحسن العسكري بن الحسن أبي محمد
موسى خمصة بن علي
أحمد أبي علي الصوفي بن علي العسكري
الحسن بن موسى خمصة
الحسين أبي عبد الله الشاعر المحدث بن علي
محمد بن الحسن
الحسن ابي محمد الناصر الكبير الاطروش بن علي
جعفر ديباجة بن الحسن أبي محمد
محمد أبي جعفر بن الحسن أبي محمد
أحمد الاعرابي بن محمد أبي جعفر
محمد بن جعفر ديباجة
محمد الأخرس بن محمد أبي جعفر
عمر الشجري بن علي الأصغر المحدث
الحسن بن عمر الأشرف أبي علي
محمد أبي عبد الله بن عمر الشجري
عمر الأشرف أبي علي بن علي
أم موسى بنت عمر الأطرف &
محمد بن عمر الأشرف أبي علي
جعفر بن الحسن
رقية بنت عيسى مؤتم الأشبال &
عمر بن محمد أبي عبد الله
علي بن محمد أبي عبد الله
محمد بن جعفر
موسى بن عمر الأشرف أبي علي
خديجة بنت عمر الأشرف أبي علي
الحسن ذي الدمعة بن زيد الشهيد &
زينب بنت موسى
عبد الله الشهيد بن الحسن الأفطس &
علي بن حمزة
حمزة بن يحيى أبي الحسين
يحيى أبي الحسين بن الحسين ذي الدمعة
محمد الأمير بن عبد الله الشهيد
عيسى بن يحيى أبي الحسين
علي أبي الحسن طلحة بن محمد الأمير
الحسن الزاهد بن يحيى أبي الحسين
أحمد أبي العباس بن عيسى
صفية بنت موسى
القاسم أبي علي بن علي الأصغر المحدث &
محمد بن الحسن الزاهد
محمد الأعلم بن عيسى
محمد أبي جعفر الصوفي بن القاسم أبي علي
القاسم بن يحيى أبي الحسين
الحسين الأحول بن عيسى
محمد نونوين بن القاسم
يحيى بن عيسى
عمر بن يحيى أبي الحسين
زيد أبي الطيب بن عيسى
علي أبي الحسن بن عيسى
أحمد المحدث بن عمر
محمد أبي منصور الأكبر بن عمر
يحيى أبي الحسين بن عمر
محمد الأصغر الأقساسي بن يحيى أبي الحسين
محمد الأقساسي بن محمد الأصغر الأقساسي
علي الزاهد بن محمد الأصغر الأقساسي
علي الزاهد بن محمد الأصغر الأقساسي
قرة العين شروسية &
أحمد الموضح بن محمد الأصغر الأقساسي



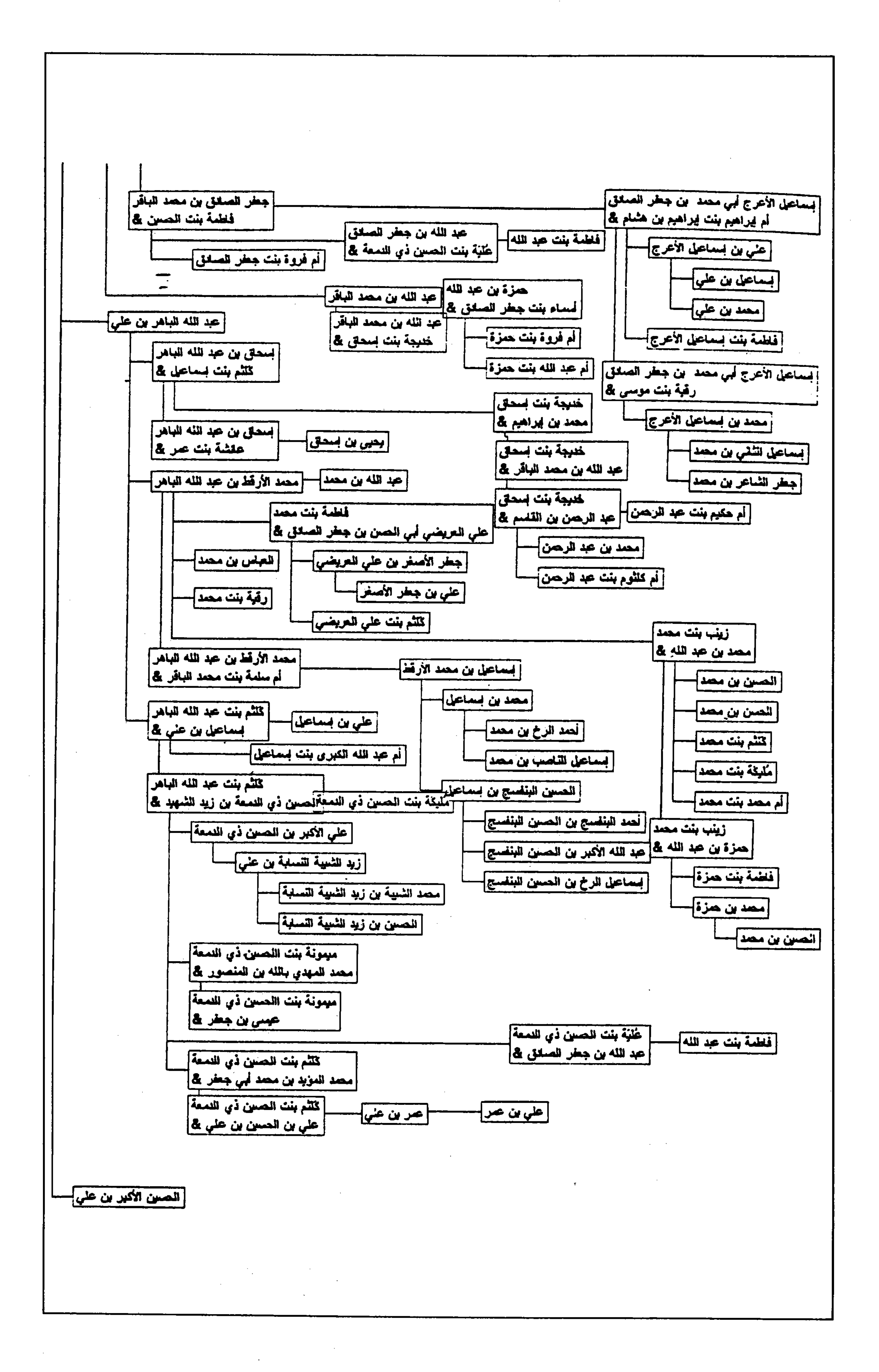
يحيى بن يحيى أبي الحسن
سكينة بنت الحسن ذي الدمعة
فاطمة بنت الحسن ذي الدمعة
محمد بن إبراهيم &
علي أبي الحسن كتيله بن يحيى
الحسن أبي عبد الله سخطه بن يحيى
حبة بنت عمر الأشرف أبي علي
محبة بنت عمر الأشرف أبي علي
الحسن بن محمد
خديجة بنت محمد
زينب بنت محمد
العباس أبي الفضل بن يحيى
طاهر أبي أحمد بن يحيى
عبدة بنت عمر الأشرف أبي علي
عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد &
الحسن بن يحيى
الحسين عضارة بن عيسى
فاطمة بنت الحسين ذي الدمعة
عيسى بن جعفر &
موسى بن يحيى
محمد بن الحسين عضارة
الحسين بن محمد
إبراهيم أبي طالب بن يحيى
أحمد أبي طاهر الحرني بن الحسين عضارة
القاسم بن يحيى
علي بن الحسين عضارة
محمد بن علي
محمد أبي علي المعمر قاضي المدينة بن أحمد
جعفر بن يحيى
زيد بن الحسين عضارة
بنت القاسم بن عقيل &
علي بن زيد
محمد أبي الحسين بن أحمد أبي طاهر الحرني
زيد بن الحسين عضارة
أحمد الضرير بن زيد
محمد بن عيسى
علي بن محمد
الحسين بن علي
زينب بنت عيسى
الحسن بن علي بن جعفر &
عمر الأشرف أبي علي بن علي
أم إسحاق بنت محمد &
جعفر (البثير) بن عمر الأشرف أبي علي
محمد بن الحسن بن علي
خديجة بنت علي
محمد بن عمر الأطرف &
زينب بنت عيسى
سليمان بن جعفر &
محمد بن سليمان
عبد الله بن محمد
محمد بن عبد الله
أحمد بن عبد الله
حمزة أبي يعلى السماكي النسابة بن أحمد
القاسم بن محمد
عيسى المبارك بن عبد الله
عبد الرحمن بن أحمد
يحيى بن القاسم
أحمد أبي طاهر الفقيه بن عيسى المبارك
أحمد بن القاسم
عيسى بن أحمد أبي طاهر الفقيه النسابة
صالح بن محمد
القاسم بن صالح
يحيى الصالح أبي الحسين بن عبد الله
الحسن أبي علي بن يحيى الصالح أبي الحسين
علي المشطب بن محمد
محمد أبي علي الصوفي بن يحيى الصالح
محمد بن الحسن أبي علي
محمد المشلل بن علي المشطب
علي الضرير بن محمد أبي علي الصوفي
عمر الميخورقي بن محمد
الحسن بن محمد أبي علي الصوفي
محمد الأكبر بن عمر الميخورقي
عبد الله بن محمد أبي علي الصوفي
محمد الأصغر بن عمر الميخورقي
محمد بن محمد أبي علي الصوفي
جعفر أبي عبد الله الملك المتقي بن محمد
عبيد الله بن محمد
زينب بنت محمد الباقر &
الطيب بن عبيد الله
إسحاق أبي يعقوب بن جعفر الملك المتقي
محمد بن عبيد الله
علي بن الطيب
العباس بن عبيد الله
أحمد بن الطيب
محمد الأصغر بن عبيد الله
محمد أبي أحمد بن أحمد
خديجة بنت عبيد الله
فاطمة بنت عبيد الله
الحسن بن الطيب
أم الحسن بنت عبيد الله
أحمد بن الحسن
عمر بن محمد
أم الحسن بنت جعفر &
عبد الله بن الطيب
الحسن الحرقي بن عبد الله
عمر بن محمد
إسماعيل أبي الحمد بن عمر
محمد سلطين بن إسماعيل أبي الحمد
إبراهيم أبي الحسن بن عمر
علي بن إبراهيم أبي الحسن
الحسن بن علي
محمد بن علي
أم الحسن بنت علي
داود بن علي &
موسى بن داود



عبدة بنت علي
& نوح بن إبراهيم
أم كلثوم بنت علي
داود أبي سليمان بن الحسن &
عبدة بنت علي
& محمد بن معاوية
سليمان بن داود
سليمان بن سليمان
عبدة بنت علي
& علي بن الحسن
فاطمة بنت علي
& داود بن علي
فاطمة بنت داود
محمد البربري بن سليمان
موسى بن محمد البربري
الحسن بن علي
محمد بن علي
علية بنت علي
& علي بن الحسن
عبد الله بن موسى
علية بنت علي
عبد الله بن معاوية &
موسى بن موسى
أم الحسن بنت علي
& إبراهيم الإمام بن محمد
داود بن محمد البربري
إسحاق بن علي
الحسن بن إسحاق
إسحاق بن محمد البربري
محمد بن إسحاق
محمد بن إبراهيم
& بريهة بنت جعفر الصادق
الحسن بن محمد البربري
إبراهيم بن الحسن
علي (الأصغر) زين العابدين بن الحسين
أم عبد الله فاطمة بنت الحسن &
محمد بن إبراهيم
& خديجة بنت إسحاق
داود بن سليمان
إسحاق بن الحسن
محمد الباقر بن علي زين العابدين
فاطمة بنت الحسن
& الحسين السيد بن القاسم الرسي
أم سلمة بنت محمد الباقر
محمد الأرقط بن عبد الله الباهر &
محمد بن إبراهيم
& رقية الصغرى بنت محمد
إسماعيل بن محمد الأرقط
محمد بن إبراهيم
& زينب بنت محمد
محمد بن إسماعيل
أحمد الرخ بن محمد
محمد بن إبراهيم
& فاطمة الكبرى بنت جعفر الصادق
إسماعيل الخصب بن محمد
محمد بن إبراهيم
& فاطمة بنت الحسين ذي الدمعة
زينب بنت محمد
خديجة بنت محمد
الحسن البنفسج بن إسماعيل
الحسن بن محمد
أحمد البنفسج بن الحسن البنفسج
عبد الله الأكبر بن الحسن البنفسج
إسماعيل الرخ بن الحسن البنفسج
محمد الباقر بن علي زين العابدين
علي بن محمد الباقر
زينب بنت محمد الباقر
عبد الله بن محمد &
الطيب بن عبيد الله
محمد بن عبيد الله
علي بن الطيب
العباس بن عبيد الله
أحمد بن الطيب
محمد الأصغر بن عبيد الله
محمد أبي نصر بن أحمد
خديجة بنت عبيد الله
الحسن بن الطيب
فاطمة بنت عبيد الله
أم الحسن بنت عبيد الله
أحمد بن الحسن
زينب بنت محمد الباقر
عبيدالله أبي علي الأعرج بن الحسين الأصغر &
عبيد الله بن الطيب
الحسن الحراني بن عبيد الله
محمد الباقر بن علي زين العابدين
أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفي &
إبراهيم بن محمد الباقر
محمد الباقر بن علي زين العابدين
أم كلثوم بنت الحسن &
محمد الباقر بن علي زين العابدين
أم فروة بنت القاسم الفقيه &
جعفر الصادق بن محمد الباقر
أسماء بنت جعفر الصادق
حمزة بن عبد الله &
العباس بن جعفر الصادق
فاطمة بنت جعفر الصادق
أم فروة بنت حمزة
علي العريضي أبي الحسن بن جعفر الصادق
الحسن بن علي العريضي
أم عبد الله بنت حمزة
محمد بن عبد الله بن علي العريضي
عبد الله بن الحسن
عيسى الرومي الأكبر بن محمد أبي عبد الله



أحمد الشعراني بن علي العريضي
علي العريضي أبي الحسن بن جعفر الصادق
فاطمة بنت محمد &
جعفر الأصغر بن علي العريضي
علي بن جعفر الأصغر
عبيد الله أبي محمد بن أحمد الشعراني
محمد بن أحمد الشعراني
علي بن أحمد الشعراني
الحسن بن أحمد الشعراني
كلثم بنت علي العريضي
جعفر الصادق بن محمد الباقر
حميدة المغربية &
موسى الكاظم بن جعفر الصادق
حمزة أبي القاسم بن موسى الكاظم
عبد الله بن موسى الكاظم
القاسم الإعرابي بن حمزة أبي القاسم
هارون بن موسى الكاظم
موسى بن عبد الله
الحسن بن موسى الكاظم
أحمد بن هارون
حمزه بن حمزة أبي القاسم
محمد بن عبد الله
علي بن حمزة أبي القاسم
جعفر بن الحسن
زيد النار بن موسى الكاظم
إسماعيل بن موسى الكاظم
الحسين بن موسى الكاظم
الحسن بن زيد النار
محمد العابد بن موسى الكاظم
موسى بن إسماعيل
الحسين المحدث بن زيد النار
جعفر بن موسى الكاظم
إبراهيم المجاب بن محمد العابد
جعفر بن زيد النار
موسى بن جعفر
أم كلثوم بنت موسى الكاظم
موسى الأصم بن زيد النار
الحسن بن جعفر
إسحاق الأمير بن موسى الكاظم
عبيد الله بن موسى الكاظم
العباس بن موسى الكاظم
العباس بن إسحاق الأمير
محمد اليماني بن عبيد الله
محمد بن إسحاق الأمير
موسى الكاظم بن جعفر الصادق
نجيه النوبيه &
القاسم بن العباس
القاسم بن عبيد الله
الحسن بن إسحاق الأمير
موسى بن العباس
جعفر أبي القاسم بن عبيد الله
إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم
علي بن إسحاق الأمير
علي بن عبيد الله
موسى بن إبراهيم المرتضى
موسى بن إسحاق الأمير
جعفر بن إبراهيم المرتضى
القاسم بن إسحاق الأمير
إسماعيل بن إبراهيم المرتضى
إسحاق الأمير بن موسى الكاظم
بنت إسحاق المؤتمن &
أبي محمد بن جعفر الصادق
إسحاق بن إبراهيم المرتضى
جعفر بن إسحاق
موسى الكاظم بن جعفر الصادق
سَكينة &
علي الرضى بن موسى الكاظم
محمد الجواد بن علي الرضى
إسحاق المؤتمن أبي محمد بن جعفر الصادق
محمد الديباج بن جعفر الصادق
محمد الجواد بن علي الرضى
أم الفضل &
بنت إسحاق المؤتمن أبي محمد بن جعفر الصادق
إسحاق الأمير بن موسى الكاظم &
علي الخارصي بن محمد الديباج
جعفر بن إسحاق
الحسن بن علي الخارصي
محمد بن إسحاق المؤتمن أبي محمد
الحسين بن علي الخارصي
الحسين بن إسحاق المؤتمن أبي محمد
حمزه بن محمد
القاسم الشبيه بن محمد الديباج
محمد بن الحسين
الحسن بن إسحاق المؤتمن أبي محمد
عبد الله بن القاسم الشبيه
علي بن القاسم الشبيه
علي بن الحسن
يحي الزاهد بن القاسم الشبيه
محمد بن الحسن
الحسين بن محمد الديباج
فاطمة الكبرى بنت جعفر الصادق
محمد بن إبراهيم &
بُرَيْهة بنت جعفر الصادق
محمد بن إبراهيم &

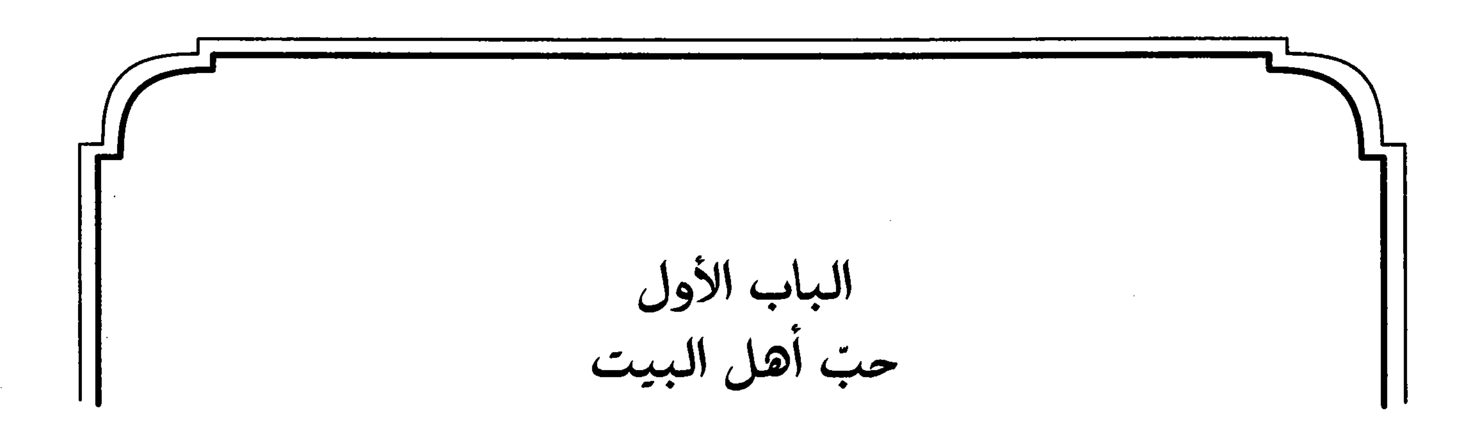


جعفر الصادق بن محمد الباقر
فاطمة بنت الحسن &
إسماعيل الأعرج أبي محمد بن جعفر الصادق
أم إبراهيم بنت إبراهيم بن هشام &
عبد الله بن جعفر الصادق
عُلَيَّة بنت الحسن ذي الدمعة &
فاطمة بنت عبد الله
أم فروة بنت جعفر الصادق
علي بن إسماعيل الأعرج
إسماعيل بن علي
محمد بن علي
فاطمة بنت إسماعيل الأعرج
عبد الله بن محمد الباقر
حمزة بن عبد الله
أسماء بنت جعفر الصادق &
عبد الله الباهر بن علي
عبد الله بن محمد الباقر
خديجة بنت إسحاق &
أم فروة بنت حمزة
أم عبد الله بنت حمزة
إسحاق بن عبد الله الباهر
كلثم بنت إسماعيل &
إسماعيل الأعرج أبي محمد بن جعفر الصادق
رقية بنت موسى &
خديجة بنت إسحاق
محمد بن إبراهيم &
محمد بن إسماعيل الأعرج
إسحاق بن عبد الله الباهر
عائشة بنت عمر &
يحيى بن إسحاق
خديجة بنت إسحاق
عبد الله بن محمد الباقر &
إسماعيل الثاني بن محمد
جعفر الشاعر بن محمد
محمد الأرقط بن عبد الله الباهر
عبد الله بن محمد
خديجة بنت إسحاق
عبد الرحمن بن القاسم &
أم حكيم بنت عبد الرحمن
فاطمة بنت محمد
علي العريضي أبي الحسن بن جعفر الصادق &
محمد بن عبد الرحمن
أم كلثوم بنت عبد الرحمن
العباس بن محمد
جعفر الأصغر بن علي العريضي
علي بن جعفر الأصغر
رقية بنت محمد
كلثم بنت علي العريضي
زينب بنت محمد
محمد بن عبد الله &
محمد الأرقط بن عبد الله الباهر
أم سلمة بنت محمد الباقر &
إسماعيل بن محمد الأرقط
الحسن بن محمد
الحسين بن محمد
كلثم بنت محمد
مُلَيكة بنت محمد
أم محمد بنت محمد
محمد بن إسماعيل
أحمد الزخ بن محمد
إسماعيل الناصب بن محمد
كلثم بنت عبد الله الباهر
إسماعيل بن علي &
علي بن إسماعيل
أم عبد الله الكبرى بنت إسماعيل
كلثم بنت عبد الله الباهر
الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد &
مُلَيكة بنت الحسين ذي الدمعة
الحسين البنفسج بن إسماعيل
أحمد البنفسج بن الحسين البنفسج
عبد الله الأكبر بن الحسين البنفسج
إسماعيل الزخ بن الحسين البنفسج
زينب بنت محمد
حمزة بن عبد الله &
فاطمة بنت حمزة
محمد بن حمزة
الحسين بن محمد
علي الأكبر بن الحسين ذي الدمعة
زيد الشبيه النسابة بن علي
محمد الشبيه بن زيد الشبيه النسابة
الحسين بن زيد الشبيه النسابة
ميمونة بنت الحسين ذي الدمعة
محمد المهدي بالله بن المنصور &
ميمونة بنت الحسين ذي الدمعة
عيسى بن جعفر &
عُلَيَّة بنت الحسين ذي الدمعة
عبد الله بن جعفر الصادق &
فاطمة بنت عبد الله
كلثم بنت الحسين ذي الدمعة
محمد المؤيد بن محمد أبي جعفر &
كلثم بنت الحسين ذي الدمعة
علي بن الحسين بن علي &
عمر بن علي
علي بن عمر
الحسن الأكبر بن علي



الفصل الرابع





الباب الأول
حبّ أهل البيت

خلق الله سبحانه وتعالى السموات سبعاً واختار العليا منها، فجعلها مستقر المقربين. كذلك اختياره سبحانه وتعالى من الأنبياء من ولد آدم عليه وعليهم السلام، واختياره سبحانه الرسل منهم، واختيار أولي العزم منهم.

ومن هذا اختياره سبحانه وتعالى ولد اسماعيل عليه السلام من أجناس بني آدم عليه السلام. ثم اختار سبحانه منهم بني كنانة من خزيمة ثم اختار سبحانه من ولد كنانة قريشاً، واختار سبحانه من قريش بني هاشم، ومن بني هاشم سيّد ولد آدم عليه السلام سيدنا ونبينا ورسولنا محمد ﷺ.

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة ثم اختار من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم**»[1]. فصلى الله عليه صلاة دائمة متصلة الى من بعثه الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً، وسلام الله على محمد المجتبى من أشرف أرومة ورسولاً لخير أمة، فهو ﷺ أفضل الخلق أجمعين وأشرفهم نسباً وحسباً. وأن الله عزّ وجلّ اختار كل جنس من أجناس المخلوقات أطيبه وارتضاه سبحانه دون غيره.

وفي فضل آل البيت عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ جلّل الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضوان الله عليهم بكساء وقال: «**هؤلاء أهل بيتي وحامتي - أي خاصتي - أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**»[2].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداةٍ، وعليه مرط مُرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي، فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة رضي الله

---

(١) «صحيح مسلم»: كتاب الفضائل ١٧٨٢/٤، رقم ٢٢٧٦.

(٢) «سنن الترمذي» ٦٣٣/٥، حديث ٣٧٨٨.

عنهم فادخلها، ثم جاء علي رضي الله عنه فادخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت في خمسة: النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين[2].

وفي أهل الكساء يقول الشاعر[3]:

بأبي خمسة هم جنّبوا الرجس	كرام وطهروا تطهيرا
من تولاهم تولاه ذو العر	ش وألقاه نضرة وسرورا
وعلى مبغضهم لعنة الله	وأصلاهم المليك سعيرا

حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض جميعاً**»[4].

حدثنا ابن نمير، حدثنا عبدالملك، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**»[5].

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى (خما) بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «**أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا كتاب الله واستمسكوا به**». فحثّ على كتاب الله، ورغب فيه ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي...**»[6]. الحديث.

---

(1) «صحيح مسلم»: في فضائل أهل بيت النبي ﷺ، ١٣٠/٧، وأورده الألباني في «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، حديث رقم ١٦٥٦.

(2) أخرجه أحمد في «مسنده» ٣٣١/١٥، عن ابن عباس ٢٥٩/٣، وأنس، وابنه عبدالله في «زوائد الفضائل» ١٣٩٢، عن أم سلمة.

(3) «المشرع الروي»: محمد الشلي باعلوي ٤٥/١.

(4) «مسند أحمد» ١٢، مسند الأنصار، حديث ٢٠٦٦٧.

(5) «مسند أحمد» ٦، باقي مسند المكثرين، حديث ١٠٧٧٩.

(6) «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، تحقيق الألباني، باب فضائل أهل البيت ٤٣٩/٢، رقم الحديث ١٦٥، ١٢٢/٧ - ١٢٣.

اذا علم هذا فإن بني هاشم ممن اختار الله تعالى ليكونوا رهط نبيّه سيدنا محمد ﷺ وقرابته الأدنون. ومن ثم وقع الاصطلاح على اعتبار حديث أصحاب الكساء أهل البيت، وعلى اختصاص الذرية الطاهرة ببني فاطمة الزهراء: الحسن والحسين من بني ذوي الشرف[1]. وفي الحديث الصحيح: «من أحبّ قوماً رجى أن يكون معهم»[2].

لقد انقسم الناس تجاه أهل البيت الى طرفين وواسطة: (غلاة وجفاة بينهما واسطة). فالواسطة: هم أهل السنّة والجماعة الذين يرون وجوب محبة أهل بيت النبي ﷺ، والإحسان اليهم ورعاية ذلك من جملة أصولهم في الاعتقاد[3].



(١) «الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية»: للمارديني، ص٣٨٧، حققه د. محمد صادق آيدن الحامدي.
(٢) «سنن الترمذي»: باب ما جاء المرء مع من أحب ٥٩٥/٤، رقم ٢٣٨٥.
(٣) «استجلاب ارتقاء الغرف»: للسخاوي، مقدمة المحقق خالد أحمد الصبحي بابطين.

الواسطة
أهل السنّة والجماعة

قال الإمام أبو بكر الآجري: واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ضمن تقرير عقيدة أهل السنّة[2]: ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: **«أذكركم الله في أهل بيتي»**[3].

قال الحافظ ابن كثير: لا ننكر الوصاية بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وُجِد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيّما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليّة كما كان عليهم سلفهم[4].

وأوضح محقق كتاب استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي في «مقدمته»: فإنا نشهد الله أنّا نحبّ آل البيت ونجلهم ونعتقد فضلهم وولايتهم. على قانون السلف كما قرره أهل السنّة والجماعة. ولا نذكرهم إلا بالجميل وندفع عنهم كل أذى وقبيح، ولا يعني هذا تفضيلهم على جميع المؤمنين بل ينزلون منازلهم اللائقة بهم، من غير غلوّ أو جفاء. كما أنا لا ندّعي لهم العصمة من الوقوع في الذنوب والمعاصي، بل هم كسائر البشر في ذلك[5].

حدثنا شعبة، حدثنا الحكم قال: سمعت عبدالرحمٰن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي إليك هدية! إن النبي ﷺ خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: فقولوا: **«اللهم صلِّ على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما صلّيت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمدٍ،**

---

(١) كتاب «الشريعة» ٢٧٧٦/٥.
(٢) «العقيدة الواسطية»: بشرح الفوزان، ص١٩٥.
(٣) «صحيح مسلم» ٢٤٠٨.
(٤) «تفسير القرآن العظيم»: لابن كثير ١٩٩/٦.
(٥) «استجلاب ارتقاء الغرف»: للسخاوي، مقدمة المحقق خالد أحمد الصبحي بابطين.

وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[1].

عن ابن مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله عزّ وجلّ أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلّي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم نسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: قولوا: **«اللهم صلّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم»**[2].

وقد أشار الإمام الشافعي رضي الله عنه ووافقه جمع من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم: أن الصلاة على الآل في التشهّد الأول، فقيل: تُسنّ. والصحيح سنّها في التشهد الأخير دون الأول، لبنائه على التخفيف. وقد أشار الى هذا المعنى الإمام الشافعي بقوله[3]:

يا أهل بيت رسول اللّه حبكم ... فرض من اللّه في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم ... من لا يصلّي عليكم لا صلاة له

الإمام الشافعي رضي الله عنه بنى مذهبه على: الكتاب، والسنّة، والإجماع، والقياس. وكان يفخر بنسبه على سبيل التشرف لا على سبيل الاستعلاء على الناس. لذلك تجده شديد الحب لآل بيت رسول الله ﷺ، فلذلك لما رماه الحاسدون بالرفض أنشد وقال:

ان كان رفضاً حبّ آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافض

وهذا التعليق بحب آل البيت، لم يجره الى النيل من الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما والطعن في خلافتهما، بل كان يرى لهما ولغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم فضلاً في نشر الإسلام واعلاء كلمة الله[4].

وهذا ملخص لما رفعه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ومن كبار علماء أهل السنّة والجماعة رحمه الله بخطابه المرفوع للمقام السامي بتاريخ ١٤٠١/٣/٢٢هـ، المتضمن: (صورة الفتوى الصادرة

---

(١) «صحيح البخاري»: باب الصلاة على النبي ﷺ ٨/٩٥.
(٢) «مختصر صحيح مسلم»: للحافظ المنذري، تحقيق الألباني، باب الصلاة على النبي ﷺ، ص٨٨، حديث ٣٠٩ ٢/١٦.
(٣) «المشرع الروي»: محمد الشلي ١/٣٢ ـ ٣٣.
(٤) «الأم»: للإمام محمد بن إدريس الشافعي ج١، مقدمة من أشرف على طبعه وتصحيحه محمد زهري النجار من علماء الأزهر.

من سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله بخصوص تحريم الزكاة على اهل البيت وتعين اعطائهم ما يكفيهم من بيت المال. وأشار سماحة الشيخ ابن باز بالأمر من المقام السامي بتكوين لجنة لدراسة أحوال أهل البيت ومساعدتهم بما يسد حاجتهم من بيت المال بدلاً من الزكاة، تنفيذاً لما تضمنته الفتوى المشار اليها، وما ذكره سماحته وقرره العلماء وبيّنوا أن الواجب سد حاجة اهل البيت أعني بيت النبي ﷺ، وهم: بنو هاشم، ويدخل فيهم جميع ذرية الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ومن ينتسب اليهم وسائر الأشراف والسادة، وجميع من يثبت نسبه من بني هاشم.

ولا يخفى على جلالتكم ان اكرامهم والإحسان اليهم حق من الحقوق الشرعية، ومن تحقيق كمال محبة الرسول ﷺ ومن كمال الإيمان.

وأسال الله سبحانه وتعالى أن يجزل مثوبتكم ويديم توفيقكم لكل ما فيه رضاه. والسلام عليكم).

وصدر الأمر السامي الكريم الى معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني: (تخصيص عادات مناخ جزله لآل البيت بجيزان سنوياً اضافة الى ما سيخصص لهم من معاشات الضمان الاجتماعي)، وذلك بعد حصرهم والتأكد منهم.

جزاهم الله خير الجزاء وجعله في ميزان حسناتهم، آمين.

وثبت في «صحيح مسلم» عن زيد بن أرقم أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ بغدير يدعى (خم) بين مكة والمدينة فقال: «**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**». قيل لزيد بن أرقم: ومن أهل بيته؟ قال: الذين حرموا الصدقة: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس، قيل لزيد: أكل هؤلاء اهل بيته؟ قال: نعم[1].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ولما بيّن سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي ﷺ أقرب اهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم: علي، وفاطمة رضي الله عنهما، وسيديّ شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ، فكان من ذلك ما دلّنا على أن اذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله.

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح». والدارمي في «فضائل القرآن»، باب ١، الإمام أحمد في «المسند» ١١٤/٢، ٣٦٧/٤، والترمذي، والنسائي، والحاكم في «المستدرك»، وهو حديث صحيح.

ولأجل ما دلّت عليه هذه الآيات من مضاعفة للأجور والوزر، بلغنا عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين وقرة عين الإسلام أنه قال: (اني لأرجو أن يعطي الله للمحسن منّا أجرين وأخاف أن يجعل على المسيء منّا وزرين).

ويوضح شيخ الإسلام ابن تيمية: ما لهم وما عليهم وثبت عنه ﷺ أن ابنه الحسن لما تناول تمرة من تمر الصدقة قال له: «**كخ، كخ أما علمت أنّا آل البيت لا تحل لنا الصدقة**». وقال: «**إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد**»[1].

وقال: وهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم، فإن الصدقة أوساخ الناس، فطهّرهم الله من الأوساخ، وعوّضهم بما يقتهم من خمس الغنائم ومن الفيء الذي جعل منه رزق محمد حيث قال ﷺ: «**بعثت بالسيف بين يدي الساعة، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبّه بقوم فهو منهم**»[2].

ولهذا ينبغي أن يكون اهتماههم بكفاية أهل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة أكثر من اهتمامهم بكفاية الآخرين من الصدقة، لا سيما اذا تعذر أخذهم من الخمس والفيء، اما لقلة ذلك، فيعطون من الصدقة المفروضة ما يكفيهم اذا لم تحصل كفايتهم من الخمس والفيء[3].

ان حبّ آل بيت رسول الله ﷺ هو جزء من الإيمان فلا يحبهم الا مؤمن ولا يكرههم الا منافق. ومعلوم أن الجيل الأول من آل بيت رسول الله ﷺ كعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم مبشّرون بالجنة فهم جزء من أهل السنّة والجماعة ان لم يكونوا هم أركان السنّة هم وباقي الصحابة.

لقد اعتمد سلف الأمة في تقرير كثير من مسائل العقيدة على أقوال آل البيت كقول جعفر الصادق: (كلام الله ليس بمخلوق منه بدأ واليه يعود). ذكره اللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة»، والآجري في كتابه «الشريعة»، وكذا ابن بطة، وعند أبي عاصم في كتابه «السنّة»، وذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية.

كما اعتمد أهل السنّة على روايات آل البيت بشكل كبير، فروايات الإمام علي بن أبي

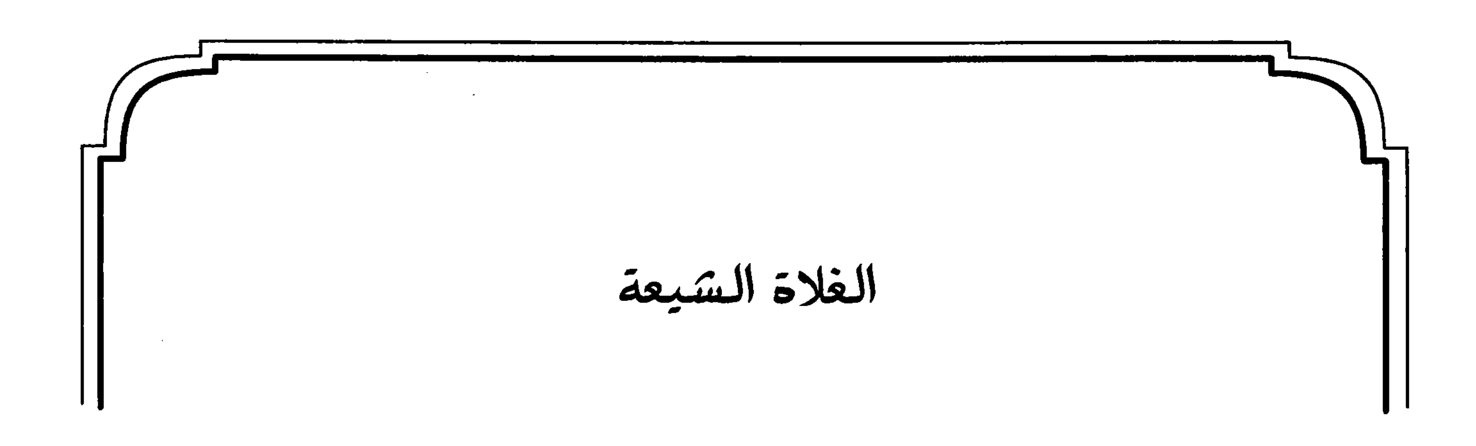
(١) أخرجه الدارمي في «المسند» باب ١٦، والنسائي في «سننه» باب ٩٨، ومالك في «الموطأ» في كتاب الصدقة، حديث ١٣، الإمام أحمد في «المسند» ٢/٢٧٩.
(٢) الإمام أحمد في «مسنده» ٢/٥٠، «صحيح البخاري» كتاب الجهاد، باب ٨٨.
(٣) «حقوق آل البيت»: الإمام ابن تيمية، ص٢٧ ـ ٣٠، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا.

طالب في «البخاري» (٣٤) حديثاً، وفي «صحيح مسلم» (٣٨) حديثاً، في أصح الكتب عند أهل السنّة، بل روايات علي رضي الله عنه أكثر من روايات أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

فمرويات الإمام محمد الباقر الفذّ المحدث الكبير في «صحيح مسلم» (١٩) رواية، بينما روايات أفضل رجل بعد الأنبياء والرسل عند أهل السنّة مرويات أبي بكر الصديق رضي الله عنه في «صحيح مسلم» (٩) روايات. أما مرويات الإمام جعفر الصادق تصل الى (١٤٣) رواية، بل قد صنّف في سرد مروياته وجمعها رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وتلك المقولة الذهبية التي تشعّ حباً لآل البيت رضي الله عنهم حينما قال المحدث ابن كثير أن أصح الأسانيد هي: جعفر عن محمد بن علي عن الحسين عن علي رضي الله عنه عن هذه السلسلة الذهبية. وقد كتب أهل الحديث كتاباً في فضائل ومرويات آل البيت. وقد شحنت كتب الفقه بآراء العترة الطاهرة، وشحنت كتب التفسير بأقوال جعفر الصادق، وفتاوى زيد بن علي زين العابدين رضي الله عنهما، على اعتبار آل البيت هم جزء من علماء السنّة وفقهائها. فمن أجل علوّ شان ومكانة آل البيت عند أهل السنّة والجماعة دقّقوا في كل رواية عنهم كيف لا وهم البدور الزاهرة والأنجم الساطعة رضي الله عنهم وحشرنا في زمرتهم الطاهرة[1].



(١) «أين تراث آل البيت يا أهل السنة»: أبو عبدالله الحربي.



الغلاة الشيعة

أما الغلاة: فهم الشيعة، وقد قيل في الأثر: يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال، فالمحب هم الشيعة[1] الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته، واعتقاد أن الإمامة لا تخرج عن أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، وهي ركن مع ثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر.

ان التشيّع أساسه الاعتقاد بأن علياً رضي الله عنه وذريته أحق الناس بالإمامة، وقد انقسم الشيعة الى فرق عدة وأساس الاختلاف بينهما شيئان:

الأول: اختلاف في المبادئ والتعاليم: فمنهم المغالي المتطرف في التشيّع الذي يسبغ على الأئمة نوعاً من التقديس، ويبالغ في الطعن على من يخالف علياً رضي الله عنه الى درجة قد تصل الى الكفر، ومنهم المعتدل الذي يرى أحقية الأئمة وخطأ من خالفهم.

الثاني: اختلاف في تعين الأئمة، فقد أعقب علي رضي الله عنه وأبناؤه كثيرين، واختلف الشيعة فيما بينهم على ذريته رضي الله عنه، فكان ذلك من أسباب الاختلاف بينهم.

أما عن فِرَق الشيعة فالمعروف أنهم خمسة فروق هم:

الفرقة الأولى: الشيعة الإمامية[2]:

سمّوا بهذا الاسم نسبة الى الإمام، فكانوا يرون أن علياً يستحق الخلافة بعد النبي ﷺ. ويرون أن الأئمة هم: علي وأبناؤه من فاطمة الزهراء سبطا رسول الله الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين على التعيين واحداً بعد واحد، وأن معرفة الإمام وتعيينه أصل من أصول الإيمان. وتوزّعت الشيعة الإمامية الى عدة فروق منها: الباقرية، الجعفرية، الاثنا عشرية، الأفطحية، الشميطية، الإسماعيلية الواقفة، الموسوية، المفضلية.

---

(١) تعليق: فالمحب لعلي رضي الله عنه ليس الشيعة بل كل المسلمين أجمعين.

(٢) «الملل والنحل»: للشهرستاني ١/١٤٦.

وأهم فِرَق الإمامية (الاثنا عشرية) لأنها تقوم باثني عشر اماماً فأولهمُ: الإمام علي بن أبي طالب، ثانيهم: الحسن السبط، ثالثهم: الحسين السبط، رابعهم: علي زين العابدين بن الحسين، خامسهم: محمد الباقر بن علي زين العابدين، سادسهم: جعفر الصادق بن محمد الباقر، سابعهم: موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ثامنهم: علي الرضا بن موسى الكاظم، تاسعهم: محمد الجواد بن علي الرضا، عاشرهم: علي الهادي بن محمد الجواد، الحادي عشر: الحسن العسكري بن علي الهادي، الثاني عشر: محمد المهدي بن الحسن العسكري (الإمام المنتظر). ومن عقب الإمام الثالث الحسين السبط رضي الله عنه يكون بقية الأئمة الاثنا عشر[1].

أسامي الأئمة الاثني عشر عند الإمامية:

المرتَضى، والمجتَبى، والشهيد، والسجَّاد، والباقِر، والصَّادق، والكاظم، والرضي، والتقي، والنقي، والزكي، والحجّة القائم المنتظر[2].

يقول ابن كثير: لما ولد اسماعيل أوحى الله الى ابراهيم يبشّره بإسحاق من سادة، فخرّ لله ساجداً وقال له: قد استجبت لك في اسماعيل وباركت عليه وكثرته ونقيته جداً كثيراً وله اثنا عشر عظيماً. واجعله رئيساً لشعب عظيم، وهذه أيضاً بشارة بهذه الأمة العظيمة وهؤلاء الاثنا عشر عظيماً هم الخلفاء الراشدون الاثنا عشر المبشّر بهم في حديث عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال: «**يكون اثنا عشر أميراً**». ثم قال: «**كلهم من قريش**» أخرجاه في «الصحيحين». وفي رواية: «**لا يزال هذا الأمر قائماً**». وفي رواية: «**عزيزاً حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش**». فهؤلاء منهم الأئمة الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ومنهم عمر بن عبدالعزيز أيضاً، ومنهم بعض بني العباس، وليس المراد أنهم يكونوا اثني عشر نسقاً بل لا بدّ من وجودهم.

وليس المراد الأئمة الاثنا عشر الذين يعتقد فيهم الشيعة الذين أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم المنتظر بسرداب سامرا وهو محمد بن الحسن العسكري فيما يزعمون، فإن أولئك لم يكن فيهم أنفع من علي وابنه الحسن بن علي حين ترك القتال وسلم الأمر لمعاوية وأخمد نار الفتنة وسكن رحى الحرب بين المسلمين، والباقون من جملة الرعايا لم يكن لهم حكم على الأمة في أمر من الأمور. وأما ما يعتقدونه بسرداب سامرا لا حقيقة له ولا عين ولا أثر[3].

---

(١) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٦/٣ ـ ٢٢٩.

(٢) «الملل والنحل»: أبي الفتح الشهرستاني ١٧٣/١.

(٣) «البداية والنهاية»: ابن كثير ١٤٤/١ ـ ١٤٥.

وان أهم تعاليم الشيعة الإمامية التي تتصل بالإمامة أو الخلافة أربعة هي:

١ ـ العصمة:

ويقصدون أن الأئمة معصومون كالأنبياء في كل حياتهم لا تصدر منهم أية معصية. وفي كتاب الله العزيز آيات بيّنات لا يفهم منها دعوة العصمة، قال الله عزّ من قائل: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[1]. ونبيّنا محمد ﷺ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾[2]. وبذنوب غفرها الله تعالى قال عزّ من قائل: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[3].

فإذا كان هذا ما قصّه الله تعالى في كتابه الكريم عن الأنبياء، فكيف يرقى الأئمة منزلة فوق منزلة الأنبياء. وفكرة العصمة للأئمة بعيدة عن الإسلام وتعاليمه، وكما أنها بعيدة عن الطبائع البشرية التي ركبت فيها الشهوات، وركب فيها الخير والشر[4].

(آية التطهير) وهي قوله تعالى: {... إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[5] اقوى ما احتجوا به من آيات القرآن، ويلاحظ أنها ليست آية كاملة وانما هي تتمة لآية التي أولها خطاب لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن. وعلى كلٍّ فقد قالوا: ان التطهير وإذهاب الرجس معناه العصمة من الخطا والسهو والذنب (فاهل البيت) معصومون من ذلك كله.

ان الاحتجاج بهذه الآية على (العصمة) مردود من حيث الدليل ومن حيث الدلالة. وان قضايا الاعتقاد الكبرى ومهمات الدين وأساسياته العظمى لا بدّ لإثباتها من الأدلة القرآنية الصريحة القطعية الدالة على المعنى المطلوب كدلالة قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ...﴾ الآية، على التوحيد، ودلالة: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾، على نبوة محمد ﷺ، ودلالة قوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، على فريضة الصلاة ومشروعيتها، ولا يصح أن تؤسس هذه الأمور المهمة على الأدلة الظنية المشتبهة والا تطرق الشك الى أساس الدين لقيامه على الظنيات وابتنائه على المتشابهات المحتملات وذلك منهي عنه بصريح قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾[6].

فاشترط الله جلّ وعلا، لإقامة دينه الآيات المحكمات الواضحات التي لا اشتباه فيها ولا احتمال كالآيات التي استشهدنا بها على التوحيد والنبوة والصلاة وهي: (أم الكتاب) ومرجعه وأصله

---

(١) سورة طه: الآية ١٢١.
(٢) سورة الضحى: الآية ٧.
(٣) سورة الفتح: الآية ٣.
(٤) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٢٦/٣ ـ ٢٣٠.
(٥) سورة الأحزاب: الآية ٢٨.
(٦) سورة آل عمران: الآية ٧.

المعتمد الذي يردّ اليه ما تشابه وتطرّق اليه الظن والاحتمال. أما من اعتمد على الآيات المتشابهات المحتملات فهو من الزائغين الذين قال الله فيهم: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾. وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾[1]. فالدليل الظني لا يصح الاعتماد عليه، واذن لا بدّ أن يكون الدليل قطعياً في دلالته، فيسقط الاستدلال بكل الأدلة الظنية المشتبهة، ولذلك قيل: (الدليل اذا تطرّق اليه الاحتمال بطل به الاستدلال).

ان (عصمة الأئمة) من ضروريات الاعتقاد عند الإمامية لأنها الأساس الذي يقوم عليه أصل عقيدة (الإمامة)، فإذا انهار الأساس (العصمة) انهدم ما بني عليه (الإمامة). ولذلك شددوا في الإيمان بها والنكير على من جحدها حتى كفروه وأخرجوه من الملة. وقال ابن بابويه القمي: (من نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم وجهلهم فهو كافر[2]. وهذا يستلزم تكفير أكثر من مليار مسلم لا يدين بهذه العقيدة وتكفير حكّامهم وأوّلهم الخلفاء الراشدون فما دون فضلاً عن أجيال المسلمين المتعاقبة على اختلاف أزمنتهم. وعقيدة بهذه الخطورة لا بدّ أن تكون دلالتها محكمة لا يتطرّق اليها الشك أو الاحتمال، والا صار الدين لعب لكل لاعب وأساسياته لكل متلاعب.

اهل بيت النبي ﷺ في الواقع كثيرون، فبأي حجة نقتصر باللفظ على بعضهم دون بعض، ثم ان الحسن رضي الله عنه عنده ذرية فلم يكن احد منهم معصوماً مع أنهم من اهل البيت. ثم لماذا اقتصرت العصمة على واحد من أولاد الحسين رضي الله عنه، مع أن الكل ينتسبون الى أهل البيت الذي نزلت الآية فيهم. وحديث الكساء فيه الدعاء لعدد مخصوص هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم أجمعين، وليس فيه الدعاء لغيرهم من ذريتهم ممن لم يأتوا بعد. اذاً كيف تم نقل (العصمة) الى الخامس فما دون من ذرية الحسين، وما الذي أدخل هؤلاء وأخرج غيرهم. وهكذا يتبين أن القول ب (العصمة) بدلالة الآية انما هو احتمال في احتمال نسقط بها الاستدلال[3].

٢ ـ المهدي:

ومن عقائد الشيعة البارزة في المهدي انه لما مات محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب ودفن بالمدينة، لم يشأ الكيسانية أن يؤمنوا بموته، وقالوا بغيبته وانتظاره حتى يعود، وكان

---

(١) سورة النجم: الآية ٢٨.

(٢) «اعتقادات الصدوق»، ص١٠٨.

(٣) «آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة»: الدكتور عبدالهادي الحسيني، ص٤ ـ ٦، ٢٥ ـ ٢٧.

هذا أساساً لفكرة الإمام المنتظر. وكان المختار يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم أنه المهدي. وزاد القول بالمهدي وانتشر بين الشيعة ووضعت فيه الأحاديث المختلفة[1].

والحقيقة أن هناك جملة مستكثرة من الأحاديث المبشّرة به، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ولا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**». وفي «سنن الترمذي» أيضاً في الباب نفسه عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبو هريرة، وهذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أبو داود وأحمد والحاكم. وفي رواية للترمذي عن أبي هريرة قال: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي**»[2]. وأورد ابن الجوزي أحاديث المهدي، وقال: أن فيها ما لا بأس به، وأشار: فأما طريق الترمذي فإسناده حسن وقد حكم له بالصحة[3].

وقد أورد ابن القيم أحاديث المهدي، عن أنس، وابن مسعود، وعلي، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وعبدالله بن عمر، وثوبان، وجابر، وابن عباس وغيرهم. وقال: وهذه الأحاديث أربعة أقسام: صحاح، وحسان، وغرائب، وموضوعة. وقد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال:

القول الأول: انه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وهو المهدي على الحقيقة.

القول الثاني: انه المهدي الذي ولي من بني العباس، وقد انتهى زمانه.

القول الثالث: انه رجل من أهل بيت النبي ﷺ من ولد الحسن بن علي، يخرج في آخر الزمان، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً. وأكثر الأحاديث على هذا تدل.

القول الرابع: للشيعة الإمامية وهو أن المهدي هو: محمد بن الحسن العسكري المنتظر، من ولد الحسين بن علي، لا من ولد الحسن بن علي[4].

(وعقب الحسين السبط من ابنه علي زين العابدين السجاد ذي الثفنات، وقد اختلف في أمه فالمشهور أنها شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وقيل: اسمها شهر بانوا قيل: نهبت في فتح المدائن فنفلها عمر بن الخطاب من الحسين، وقيل: بعث حريث بن جابر

---

(١) المرجع السابق ٣/٢٣٥ ـ ٢٤٥.

(٢) «سنن الترمذي»: كتاب الفتن ما جاء في المهدي ٤/٥٠٥، رقم ١١٣٢٠، أبو داود في «سننه» كتاب المهدي ٤/١٠٦، رقم ٤٢٨٢، وأحمد في «مسنده» ١/٨٤، والحاكم في «المستدرك» ٤/٢٤٢.

(٣) «العلل المتناهية»: لابن الجوزي ٢/٣٧٢ ـ ٣٧٨.

(٤) «المنار المنيف»: ابن القيم، ص١٤١ ـ ١٥٥، رقم ٣٢٦.

الجعفي الى علي بن أبي طالب بيني يزدجرد، بن شهريار فأخذها وأعطى واحدة لابنه الحسين.

يقول الشريف بن عنبة: (ولقد أغنى الله علي بن الحسين بما حصل له من ولادة رسول الله ﷺ عن ولادة يزدجرد بن شهريار المجوسي المولد من غير عقد على ما جاءت به التواريخ، والعرب لا تعدّ للعجم فضيلة وان كانوا ملوكاً، ولو اعتدوا بالملك فضيلة لوجب أن يفضلوا العجم على العرب، ويفضلوا قحطان على عدنان ولكن ليس ذلك عندهم شيء، يعتدونه به. وقد لهج بعض العوام وكثير من بني الحسين بذكر هذه النسبة، وقالوا جمع علي بن الحسين بين النبوة والملك، وليس ذلك بشيء.

ثم ان فاطمة بنت الحسين أم أولاد الحسن المثنى بن الحسن فيما يقال من أم علي زين العابدين، فإن كانت ولادة كسرى فضيلة فقد حصلت لأولاد الحسن أيضاً، على أن الحسن كان إماماً على أخيه الحسين[1]، ولم يكن الحسين اماماً للحسن قط وهي الفضيلة التي يلتجئ اليها الحسن ان عورضوا بتلك الولادة أو بغير مما تقوله الإمامية)[2].

أنبانا أبو الحسن بن قبيس، حدثنا أبو العباس، حدثنا أبو نصر بن الجبان، أنبانا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم، أنبانا أبو غسان عبدالله بن محمد المكي، أنبانا يونس بن عبدالأعلى، أنبانا ابن وهب عن مالك قال: لم يكن في أهل بيت رسول الله ﷺ مثل علي بن الحسين وهو ابن أَمَةً.

أخبرناه عالياً أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء قالوا: أنبانا أبو جعفر بن المسلمة، أنبانا أبو طاهر الذهبي، أنبانا أبو عبدالله الطوسي، أنبا الزبير بن بكار، قال: وحدثني عبدالله بن ابراهيم بن قدامة الجمحي عن أبيه عن جابر، عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال: قدم المدينة قوم من أهل العراق فجلسوا الي فذكروا أبا بكر وعمر فمسوا منهما ثم ابتركوا في عثمان ابتراكاً فقلت لهم: أخبروني أنتم من المهاجرين الأولين الذي قال الله فيهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ⑧﴾؟ قالوا: لسنا منهم، قلت: وأنتم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ

---

(١) **تعقيب**: لا يستحب ذكر مثل هذه الأمور حيث أنهما أنفسهم أفضل، والحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ، ولا فرق بينهما ومناقبهما لا تُحصى. وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: **«ريحانتاي من الدنيا»**. وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: **«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»**. فهل هناك فضل وفخر أكثر من ذلك.

(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: الشريف جمال الدين أحمد بن عنبة الحسني، ص٣٣٦ ـ ٣٣٨، وقد قمت بالاعتناء به وتشجيره، ولما أن هذا الكتاب جديراً بعنوانه ودرة يتيمة في بابه لما اشتمل عليه من أنساب الطالبيين العلويين بالجمع بين الفروع والأصول. وبالتعقيب على المؤلف فيما شذّ فيه من خلال الكتاب وخاصة إذا كان يمس العقيدة أو يؤيد ميل المصنف حيث إن الظاهر وليس هذا باتهام له ولكن من خلال كلامه أن له نزعة تشيُّع وهذا ظاهر جلي.

وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾؟ قالوا: لسنا منهم، قال لهم: أما أنتم فقد تبرأتم من الفريقين أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم في الفرقة الثالثة الذين قال الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾. قوموا عني لا قرّب الله دوركم مستهزؤون بالإسلام ولستم من أهله[(١)].

أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنبانا أبو سعد الأديب، أنبانا أبو سعيد محمد بن البراء، أنبانا أبو لبيد محمد بن ادريس، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا محمد بن حازم أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن علي بن حسين قال[(٢)]: يا أهل العراق أحبونا حبّ الإسلام ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً[(٣)].

علي بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما، وهو الابن الذكر الذي بقي من أولاد الحسين في المعركة الفاجرة التي شنّها يزيد وعمّاله على الإمام الحسين ابن الطاهرة فاطمة الزهراء. ولم يحضر المعركة لأنه كان مريضاً، ولعلّ الله سبحانه وتعالى أبقاه من هذه السيوف الآثمة لتبقى ذرية الحسين لصلبه من بعده في عقب علي هذا.

وقد كان علي بن الحسين دائم الحزن شديد البكاء، لأنه عاش بعد أن قتل الأحبة من قومه وآله، وقد قيل له في ذلك. فقال: (ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضّت عيناه على يوسف، ولم يعلم أنه مات، واني رأيت بضعة عشر من أهل بيتي يذبحون في غداة يوم واحد، أفترون حزنهم يذهب من قلبي[(٤)]، لم تنزع نفسه الى الاشتغال بالسياسة. ولذلك طلب الحديث واتجه اليه وطلب الصالحين وأخذ عنهم، وقد كان يطلب العلم من كل شخص سواء أكان رفيعاً في أعين الناس أم كان غير رفيع ما دام عنده علم ينتفع به. أنه وسط حضرة الأحزان والآلام نبعت الرحمة، ففاض قلبه بها، فكان رحيماً بالناس، كثير الجود والسخاء. وكان لا يسار الذين يذمون الأئمة الراشدين. وكان يعتبر محبة المتشيعين لآل علي الذين يذمون أولئك الأئمة غير

---

(١) وقد رويت هذه الرواية في «البداية والنهاية»: لابن كثير ١٠٧/٩.

(٢) **تعقيب لما سبق**: وما ذكره الشريف ابن عنبة الحسني عن الفضيلة التي يلتجئ إليها الحسن السبط إن عورضوا بتلك الولادة أو بغير ما تقوله الإمامية. وما وضح أعلاه لهو كافي في ما ذكره. وما عان الحسين السبط وذريته من خذل الشيعة وقتل الولاة لهم، وكما يقال: إن من الحب ما قتل. وحديث النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى. المهدي من ذرية الحسن.

(٣) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر، ص٣٢٢، ٣٣١ ـ ٣٣٢.

(٤) **تعقيب لما سبق**: فإن كتب السِّيَر والتراجم تشيد بعلي زين العابدين السجاد، ذو الثفنات، واعتزازه بالإسلام وانتمائه إلى آبائه لا إلى أمه كونها من سبي فارس ومن بنات يزدجرد كما ذكر الشريف ابن عنبة إن بعض العوام لهج بذلك، فهو في نفسه يرحمه الله أفضل.

سائغة، بل يعتبرها عاراً. بهذه الخلال السمحة الكريمة وبهذا الاعتدال في التفكير والرأي، وبهذه التقوى التي لا تعرف سوى الله اشتهر علي زين العابدين فأجلّه الناس وأحبّوه، حتى أنه كان اذا سار في مزدحم أفسح الناس له الطريق[1].

٣ ـ الرجعة:

ويتصل بالقول الرابع بالمهدي، وهي عقيدة الشيعة الإمامية، القول بالرجعة للإمام الثاني عشر محمد المهدي بن الحسن العسكري (الإمام المنتظر). وبعض اعتقادات أخرى في الرجعة.

٤ ـ التقية:

هي مداراة وكتمان وتظاهر بما ليس هو في الحقيقة[2].

الفرقة الثانية: الزيدية:

أتباع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، فجدّه الأعلى من قبل أبيه علي بن أبي طالب فارس الإسلام، أقضى الصحابة، وابن عمّ رسول الله ﷺ، وأخوه عند المؤاخاة، وجده من قبل أمه محمد بن عبدالله، ورسول الله وخاتم النبيين. فهو بهذا ذو النسب الرفيع الذي لا يدانيه نسب، ولا يقاربه شرف اذا تفاخر الناس بالنسب. ولكن محمد ﷺ خاطب بني هاشم، فقال لهم: **«لا يأتيني الناس بالأعمال وتأتوني بالأنساب. ولذلك ضمت العترة النبوية إلى ذلك النسب الطاهر العمل الصالح»**.

تلقى زيد في نشأته الفقه عن أبيه فقد كان واسع العلم والمعرفة، وكان يأخذ بكتاب الله تعالى ثم بسنّة رسول الله ﷺ. وإذا كان أبوه تركه يافعاً، فإن أخاه محمد الباقر قد خلف أباه في امامة العلم والفقه والحديث، وكانت له مثل أخلاقه وورعه، ومثله في احترامه لسلف هذه الأمة، وخصوصاً أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. تخرّج زيد في تلك المدرسة النبوية بالمدينة. اذ أن أولئك الأجلّاء بعد أن امتحنهم الله تعالى ذلك الامتحان الشديد في السياسة، وفتك بكبرائهم الغدر وسوء الجند، وظلم الحكّام، اعتزلوا كل شيء الا علم الإسلام والتفقُّه فيه ورواية الحديث، فزادهم قدراً، وعظم نفعهم. ولكنه لم يلتزم البقاء في المدينة بعد أن نضج، فذهب الى البصرة والتقى بعلمائها[3].

تلقى زيد من العلم ما يتلقاه مثله، وقد قال أبو حنيفة: لما سأله ممن تلقى علمه،

---
(١) «الإمام زيد»: الإمام محمد أبو زهرة، ص٢٣ ـ ٢٧.
(٢) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٢٦/٣ ـ ٢٤٥.
(٣) «الإمام زيد»: للإمام محمد أبو زهرة، ص٣٢، ٣٨.

فقال: كنت في معدن العلم، ولزمت فقيهاً من فقهائهم[1]. وان ذلك ثابت بالنسبة لزيد بن علي، فقد كان في معدن علم الإسلام ومنزل الوحي، وموطن الشريعة الإسلامية، الذي فيه نزلت وفيه طبقت، وعمل بها الصحابة، وتوارث أهلها أعمال السلف الصالح.

كان هشام بن عبدالملك ينظر الى العلويين نظرة الحريص المستيقظ، والعدو المتربص، وحب الناس لهم وتأثيرهم فيهم، وانه لا سبيل له على زيد ما دام لم يظهر منه خروج، ولا ميل الى الفتنة، ولكنه قام بنفسه انه يغذي هذه الفتن. ففي كتب التاريخ أخبار تكشف عن احراج زيد، والاتجاه الى التشنيع على آل البيت في الجملة، واثارة القالة فيهم في المدينة ذكرها ابن الأثير[2]. (لعدم الإطالة).

لما اشتد أذى خالد بن عبدالملك بن الحارث والي المدينة لزيد ذهب الى هشام بن عبدالملك بدمشق، يستأذن عليه، ليشكو خالداً اليه. فلم يأذن له هشام، أرسل له ورقة بها طلب الإذن فكتب هشام في أسفله: ارجع الى منزلك أي المدينة وتكرر ذلك، وزيد يقول: والله لا أرجع الى خالد ابداً، واخيراً أذن له وأمر خادمه أن يتبعه، ويحصي ما يقول. دخل زيد على هشام بن عبدالملك بالرصافة، فلما مثل بين يديه لم ير موضعاً يجلس فيه، فجلس حيث انتهى به المجلس، وقال: يا أمير المؤمنين، ليس أحد يكبر عن تقوى الله، ولا يصغر دون تقوى الله. فقال هشام: اسكت لا امّ لك، انت الذي تنازعك نفسك في الخلافة وأنت ابن أمة. قال: يا أمير المؤمنين ان لك جواباً ان احببت اجبتك به، وان أحببت أمسكت، فقال: أجب، فقال: ان الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات، وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم اسحاق، فلم يمنعه ذلك أن يبعثه الله نبياً، وأخرج من صلبه خير البشر محمداً ﷺ، فتقول لي هذا، وانا ابن فاطمة، وابن علي. فقال له هشام: اخرج، فقال: اخرج، ثم لا أكون الا حيث تكره[3] وقام وهو يقول:

شـــرده الـــخـــوف وأزرى بـــه	كـــذلـــك مـــن يـــكـــره حـــر الـــجـــلاد
مـــنـــخـــرق الـــكـــفـــيـــن[4] يـــشـــكـــو الـــجـــوى	تـــنـــكـــتـــه أطـــراف مَـــرْوٍ وحـــداد[5]
قـــد كـــان فـــي الـــمـــوت لـــه راحـــة	والـــمـــوت حـــتـــم فـــي رقـــاب الـــعـــبـــاد
ان يـــحـــدث الـــلّـــه لـــه دولـــة	يـــتـــرك آثـــار الـــعـــدا كـــالـــرمـــاد

(١) «تاريخ بغداد» ٣٣٣/٣.

(٢) «الكامل»: لابن الأثير ٨٥/٣٨.

(٣) يقول الإمام محمد أبو زهرة في كتابه «الإمام زيد»: هذا أقصى غايات الإحراج، يذهب إليه يشكو إليه، فيكون الأذى، والسب، والنيل منه ومن آبائه. وأن زيد لم يخرج لأنه كان يريد الخروج في ذلك الوقت ويقصد إليه قصداً له فيه الإرادة الكاملة، ولكنه أوذي في كرامته ومروءته.

(٤) منخرق الكفين: ممزق الكفين لا يحمل سلاحاً ويشكو الحزن.

(٥) تنكته أطراف مَرْوٍ وحداد: أي تهز له أطراف حجارة متعددة ومرهفة.

ويروي ابن الأثير: أنه لما خرج من عند هشام وسار الى الكوفة، فقال له محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: أذكرك الله يا زيد لما لحقت باهلك، ولا تأتِ أهل الكوفة، فإنهم لا يوفون لك، فلم يقبل وقال:

بكرت تخوفني المنون كأنني	أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل	لا بدّ أن أسقى بكأس المنهل
ان المنية لو تمثل مثّلت	مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني حياءك لا أبا لك واعلمي	اني امرؤ سأموت ان لم أقتل[1]

خرج الإمام زيد بن علي مطرحاً كل خوف، قاصداً طلب الحق أو الموت وأيهما أصاب فهو خير له، قال: لما خرج للجهاد موجهاً كلامه الى أصحابه: اني أدعو الى كتاب الله، وسنّة نبيّه، واحياء السنن، واماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خيراً لكم ولي، وان تابوا فلست عليكم بوكيل[2].

ان ما كانت تطمع اليه نفس الإمام زيد بن علي: اقامة الحكم على أساس من كتاب الله تعالى، وسنّة نبيّه ﷺ. وأن يعود الناس الى السنن التي توارثوها عن السلف الصالح، ونقلوها عن النبي ﷺ، وأن تموت البدع المستنكرة التي أذهبت لب الدين. ومن أجل هذا لم يضن بالفداء عندما رأى السنة تموت، والبدع تحيا، والباطل يسود، والحق يغلب، وما خرج الا وهو يريد الإصلاح بين أمة محمد. وما كان الإصلاح في نظره الا اقامة الحق وخفض الباطل، وانه لا يمكن أن يكون اصلاح اذا ساد الظلم، ولا يمكن أن يكون فساد اذا ساد الحق، فإن العدل هو الميزان الذي يوزن به الصلاح، ويميز الفساد. وان محاولة الإصلاح التي قبل أن يحمل عباها زيد بن علي عترة النبي الطاهر، هي التي جعلته موضع غضب من الشيعة وموضع غضب من الأمويين، فهؤلاء قتلوه، والاولون خذلوه وأسلموه. ولكن دعوته وان كانت قد ذهبت في وادي في عصره، فإن التاريخ قد سجلها[3].

فاتباع زيد بن علي ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها ولم يجوز ثبوت الإمامة في غيرهم الا أنهم جوّزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون اماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو أولاد الحسين رضي الله عنهما. وعن هذا جوّز قوم منهم امامة محمد وابراهيم الإماميين ابني عبدالله بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا

---

(١) «مروج الذهب»: المسعودي ٢/١٨٢.

(٢) «تاريخ ابن كثير» ٩/٣٣٠.

(٣) «الإمام زيد»: الإمام محمد أبو زهرة، ص٦ ـ ٧.

على ذلك. وجوّزوا خروج امامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة.

وزيد بن علي لما كان مذهبه هذا المذهب، أراد أن يحصل الأصول والفروع حتى يتحلّى بالعلم. فتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء رأس المعتزلة ورئيسهم، فاقتبس منه الاعتزال، وصار أصحابه كلهم معتزلة. وكان من مذهبه جواز امامة المفضول مع قيام الأفضل، فقال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الصحابة، الا أن الخلافة فوّضت الى أبي بكر لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها، من تسكين نائرة الفتنة، وتطييب قلوب العامة.

ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه، وعرفوا أنه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه حتى أتى قدره عليه، فسميت رافضة. فزيد بن علي قتل بكناسة الكوفة، قتله هشام بن عبدالملك، ويحيى بن زيد قتل بخراسان، قتله أميرها، ومحمد الإمام قتل بالمدينة، قتله عيسى بن ماهان، وابراهيم الإمام قتل بالبصرة، أمر بقتلهما المنصور.

ولم ينتظم أمر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم ناصر الأطروش فطلب مكانه ليقتل فاختفى واعتزل الأمر، وصار الى بلاد الديلم والجبل ولم يتحلوا بدين الإسلام بعد. فدعا الناس دعوة الى الإسلام على مذهب زيد بن علي، فدانوا ذلك ونشأوا عليه، وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين. وكان يخرج واحد بعد واحد من الأئمة ويلي أمرهم. وخالفوا بني أعمامهم من الموسوية في مسائل الأصول. ومالت أكثر الزيدية بعد ذلك من القول بإمامة المفضول، وطعنت في الصحابة طعن الإمامية، وهم أصناف ثلاثة:

الصنف الأول: الجارودية:

أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد، زعموا أن النبي ﷺ نص على عليّ رضي الله عنه بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وانما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك، وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة امامة زيد بن علي، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد.

واختلف الجارودية في التوقف والسوق، فساق بعضهم الإمامة من علي الى الحسن، ثم الى الحسين، ثم الى علي بن الحسين، ثم الى ابنه زيد بن علي، ثم منه الى الإمام محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقالوا بإمامته. والذين قالوا بإمامة محمد بن عبدالله، اختلفوا فمنهم من قال انه لم يقتل وهو بعد حي، وسيخرج فيملأ

الأرض عدلاً، ومنهم من أقرّ بموته وساق الإمامة الى محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين صاحب الطلقان، وقد أسر في أيام المعتصم وحمل اليه فحبسه في داره حتى مات، ومنهم من قال بإمامة يحيى بن عمر صاحب الكوفة، فخرج ودعا الناس واجتمع عليه خلق كثير، وقتل في أيام المستعين، وحمل رأسه الى محمد بن عبدالله بن طاهر، حتى قال فيه بعض العلوية:

قَتَلْتَ أَعَزَّ مَن رَكِبَ المَطَايَا وَجِئْتُكَ أَسْتَلِينُكَ فِي الكَلَامِ
وَعَزَّ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَاكَ اِلَّا وَفِيمَا بَيْنَنَا حَدُّ الحُسَامِ

وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي.

وأما الجارود فكان يسمى سرحوب، سماه بذلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر. وسرحوب شيطان أعمى يسكن البحر، قاله الباقر تفسيراً. وأصحاب أبي الجارود مختلفون في الأحكام والسير، فبعضهم يزعم أن علم ولد الحسن والحسين رضي الله عنهما كعلم النبي ﷺ، فيحصل لهم العلم قبل التعلُّم فطرة وضرورة. وبعضهم يزعم أن العلم مشترك فيهم وفي غيرهم، وجائز أن يؤخذ عنهم، ومن غيرهم من العامة.

الصنف الثاني: السليمانية:

أصحاب سليمان بن جرير، وكان يقول: ان الإمامة شورى فيما بين الخلق، ويصح أن تعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين، وانها تصح في المفضول مع وجود الأفضل. وأثبت امامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حقاً باختيار الامة حقاً اجتهادياً. وربما كان يقول: ان الامة أخطأت في البيعة لهما مع وجود علي رضي الله عنه خطأ لا يبلغ درجة الفسق، وذلك الخطأ خطأ اجتهادي. غير أنه طعن في عثمان رضي الله عنه للأحداث التي أحدثها، وأكفره بذلك، وأكفر عائشة والزبير وطلحة رضي الله عنهم بإقدامهم على قتال علي رضي الله عنه. ثم انه طعن في الرافضة فقال: ان أئمة الرافضة قد وضعوا مقالتين لشيعتهم، لا يظهر أحد قطّ عليهم.

إحداهما: القول بالبداء، فإذا أظهروا قولاً: أنه سيكون لهم قوة وشوكة وظهور، ثم لا يكون الأمر على ما أظهروه، قالوا: بدا الله تعالى في ذلك.

والثانية: فكل ما أرادوا تكلموا به، فإذا قيل لهم في ذلك انه ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا: انما قلناه تقية، وفعلناه تقية.

الصنف الثالث: الصالحية والبترية:

الصالحية أصحاب الحسن[1] بن صالح بن حي، والبترية أصحاب كثير[2] النوى الأبتر وهما متفقان في المذهب. وقولهم في الإمامة كقول السليمانية، الا أنهم توقفوا في أمر عثمان رضي الله عنه: أهو مؤمن أم كافر؟ قالوا: اذا سمعنا الأخبار الواردة في حقه، وكونه من العشرة المبشرين بالجنة، قلنا: يجب أن نحكم بصحة اسلامه وايمانه وكونه من اهل الجنة. واذا رأينا الأحداث التي أحدثها باستهتاره بتربية بني أمية وبني مروان، واستبداده بأمور لم توافق سيرة الصحابة، قلنا: يجب أن نحكم بكفره.

وأما علي فهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة، لكنه سلم الأمر لهم راضياً، وفوّض الأمر اليهم راضياً وفوّض الأمر اليهم طائعاً، وترك حقه راغباً، فنحن راضون بما رضي، مسلمون لما سلم، لا يحل لنا غير ذلك. وهم الذين جوّزوا امامة المفضول وتأخير الفاضل والأفضل اذا كان الأفضل راضياً بذلك. وأما أكثرهم في زماننا مقلدون لا يرجعون الى رأي واجتهاد، أما في الأصول فيرون رأي المعتزلة: حذو القُذةِ بالقُذةِ[3]. وأما في الفروع فهم على مذهب أبي حنيفة الا في مسائل قليلة يوافقون فيها الشافعي[4].

مذهب الإمام زيد بن علي بن الحسين السبط جواز امامة المفضول مع قيام الأفضل، ومن أجل هذا صحح امامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم. ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا أنه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه حتى أتى قدره فسميت رافضة. وهم في تعاليمهم أقرب الى السنّة، فلا يقولون بالتقية، ولا يتبرأون من أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما، ولا يقولون بعصمة الأئمة. فلذلك كثُر الاجتهاد وكثرت آراؤهم في الفقه، ونبغ منهم كثير من المجتهدين[5].

ان المذهب الزيدي قد تشعّب، فقد تبعه ناس في العراق، وناس في الجزيرة العربية، وناس في خراسان، وكثيرون في اليمن. وقد قال صاحب «مطلع البدور ومجمع البحور»: (ومنهم في اليمن في العوالي والنجود، وبعض بطون تهامة، وأن زيدية اليمن كالشعرة البيضاء في أديم الثور الأسود)[6].

---

(١) هو كوفي أحد الأعلام، أخرج له مسلم والبخاري في «الأدب»، توفي سنة ١٦٩هـ والجمهور على توثيقه، وإليه تنسب الصالحية من الزيدية وهي أقرب فرق الشيعة إلى السنة.

(٢) توفي في حدود سنة ١٦٩هـ.

(٣) القُذوة: ريشة السهم.

(٤) «الملل والنحل»: أبي الفتح الشهرستاني ١٥٤/١ ـ ١٦٢، تحقيق عبدالعزيز الوكيل.

(٥) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٧٦/٣.

(٦) «مطلع البدور ومجمع البحور» ٢٦/١، مخطوط بدار الكتب المصرية الكبرى برقم ٤٣٢٢.

ولعله يقصد بهذا التشبيه أن زيدية اليمن ليسوا هم الزيدية كلهم، بل هم نادرون في عدد الزيدية الكبير كندرة الشعرة البيضاء في أديم ثور أسود. ولعله يقصد أيضاً أن مذهبهم هو المذهب النيّر البيّن في المذاهب الزيدية. وقد حمل اسم الزيدية جماعات مختلفة في منازعها ومناهجها، وكان كل أرض حلّ فيها أخذ المذهب من لون هذه الأرض وخواصها. وفقه الإمام زيد معمول به بين كثيرين من أهل اليمن، فهو مذهب صقلته التجربة، ونماه الاجتهاد فيه. والعمل بالمذهب الزيدي لا يقتصر على أحكام الأسرة، بل يتجاوزها الى أحكام المعاملات والزواجر الاجتماعية. فاليمن لحرصها على وحدتها وعلى دينها وفقهها امتنعت عن أن تتوارد اليها القوانين، فلم يجدب فقهها بل استمر خصباً غضّاً.

ان كتب المذهب الذي ينسب الى الزيدية تشتمل على آراء الأئمة ما بين سنية وشيعية، وأن تفقُّه الأئمة الأربعة أبو حنيفة والمالكي والشافعي وابن حنبل مقاماً لا ينكر. كما لم ينكر الإمام زيد امامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[١].

الفرقة الثالثة: الإسماعيلية:

نسبة الى اسماعيل بن جعفر الصادق، ويزعمون أنه لم يمت، ولكنه أظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل. وقالوا: لن تخلوا الأرض من امام حي قائم أمام ظاهر مكشوف، وأمام باطن مستور. ومن مذهبهم من مات ولم يعرف امام زمانه أو لم يكن في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية. ولهم دعوة في كل زمان، ومقالة بكل لسان. وأشهر ألقابهم الباطنية، وانما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تاويلاً، ولهم ألقاب كثيرة يسمون بها[٢].

الفرقة الرابعة: الكيسانية[٣]:

أصحاب كيسان مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا بإمامة محمد بن الحنفية بعد والده الإمام علي بن أبي طالب، ويجمعهم القول بان الدين طاعة رجل واحد، وحمل بعضهم بالقول بالتناسخ والرجعة بعد الموت. والشاعر كثير عزة من شيعته قال فيه:

ألا ان الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء

علي والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء

(١) «الإمام زيد»: للإمام محمد أبو زهرة، ص٥، ١٨، ٢٠ ـ ٢١.
(٢) «الملل والنحل»: لأبي فتح الشهرستاني ١٩١/١ ـ ١٩٨، «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص٢٠٢ ـ ٢١٠.
(٣) «الملل والنحل»: لأبي الفتح محمد الشهرستاني ١٦٩/١.

وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء
تغيب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده عسل وماء

الفرقة الخامسة: المغالية:

هؤلاء هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من الحدود الخليقية، وحكموا فيهم بأحكام الإلٰهية. فربما شبّهوا واحداً من الأئمة بالإله، وربما شبّهوا الإلٰه بالخلق، وهم على طرفي الغلو والتقصير. وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية، ومذاهب التناسخية، ومذاهب اليهود والنصارى، إذ اليهود شبّهت الخالق بالخلق، والنصارى شبّهت الخلق. فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة، حتى حكمت بأحكام الإلٰهية في حق بعض الأئمة.

وبدع الغلاة محصورة في أربع: التشبيه، والبداء، والرجعة، والتناسخ. ولهم ألقاب بكل بلد لقب، فيقال لهم بأصبهان: الخرّمية، والكُوذية، وبالري: المَزدكية، والسنباذية، وبأذربيجان: الدقولية، وبما وراء النهر: المبيضة[1].

(١) المرجع السابق ١/١٧٣ ـ ١٧٤.

الجفاة

أما الجفاة: فهم النواصب الذين ناصبوا آل البيت العداء، وأن كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين. أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. والمرجئة صنف آخر تكلموا في الإيمان والعمل، الا أنهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالإمامة، والإرجاء بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[1] اي أهمله وأخّره، وأن اطلاق اسم المرجئة على الجماعة لأنهم كانوا يؤخرون العمل على النية والعقد، ويقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وقيل الإرجاء: تأخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الأولى الى الرابعة. فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان.

اعلم أن أول من خرج على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه جماعة ممن كانوا معه في حرب صفين، وأشدهم خروجاً عليه ومروقاً من الدين: الأشعث بن قيس الكندي، ومسعر بن فدكي التميمي، وزيد بن حصين الطائي حين قالوا: القوم يدعوننا الى كتاب الله، وأنت تدعونا الى السيف حتى قال: أنا أعلم بما في كتاب الله انفروا الى بقية الأحزاب. قالوا: لترجعن الأشتر عن قتال المسلمين، والا فعلنا بك مثل ما فعلنا بعثمان، فاضطر الى رد الأشتر بعد أن هزم الجمع، وولوا مدبرين، فامتثل الأشتر أمره.

وكان من أمر الحكمين: أن الخوارج حملوه على التحكيم، فجرى الأمر على خلاف ما رضي به، فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا: لما حكمت الرجال؟ لا حكم الا لله. وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان. وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين جرى أمر المحكمين، واجتمعوا بحوراء من ناحية الكوفة، ورأسهم عبدالله الكواء، وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وكانوا يومئذ في اثني عشرة ألف رجل أهل صلاة وصيام، أعني يوم النهر.

(١) سورة الأعراف: الآية ١١١.

وفيهم قال النبي ﷺ: «تَحقِرُ صلاة أحدكم في جنب صلاتهم، وصوم أحدكم في جنب صيامهم، ولكن لا يجاوزُ إيمانهم تراقيهم»[1]. فهم المارقة الذين قال فيهم: «سيخرج من ضئضئ[2] هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» وهم أولهم ذو الخويصرة[3]، وآخرهم ذو الثدية، وخروجهم على أمرين: بدعتهم في الإمامة، وجوزوا أن لا يكون في العالم امام أصلاً، وان احتيج اليه فيجوز أن يكون عبداً او حراً، او نبطياً، او قرشياً. والبدعة الثانية أنهم قالوا: اخطأ علي في التحكيم اذ حكم الرجال ولا حكم الا الله. ولهذا قال علي رضي الله عنه: (كلمة حق أريد بها باطل). وتخطوا عن هذه التخطئة الى التكفير، ولعنوا علياً رضي الله عنه فيما قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. وطعنوا في عثمان رضي الله عنه للأحداث التي عدّوها عليه، وطعنوا في أصحاب الجمل وأصحاب صفين[4].

اما الأزارقة: أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الأهواز، فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس. وكان مع نافع أمراء الخوارج، في زهاء ثلاثين الف فارس ممن يرى رأيهم، وينخرط في سلكهم. وخشي أهل البصرة وبلدهم من الخوارج، فاخرج اليهم المهلب بن أبي صفرة فبقي في حرب الأزارقة تسع عشرة سنة الى أن فرغ من أمرهم في أيام الحجاج. ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الأزارقة، وبايعوا بعده قطري بن الفجاءة المازني وسموه أمير المؤمنين. وبدع الأزارقة ثمانية:

إحداها: انه كفر علياً رضي الله عنه، وقال: ان الله أنزل في شانه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾[5]. وصوّب عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله وقال: ان الله تعالى أنزل في شانه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾[6]. وقال عمران بن حطان: وهو مفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها الأكبر، في ضربة ابن ملجم[7] لعنه الله يقول لعلي رضي الله عنه:

---

(١) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعانق.

(٢) الضئضيء: الأصل.

(٣) «الكامل»: لابن المبرد ٩١٩/٣، ويروى أن رجلاً أسود شديد بياض الثياب وقف على رسول الله ﷺ وهو يقسم غنائم خيبر، ولم يكن إلا من شهد الحديبية. فأقبل ذلك الأسود على رسول الله ﷺ فقال: ما عدلت منذ اليوم، فغضب رسول الله ﷺ حتى رؤي الغضب في وجهه. فقال عمر بن الخطاب: ألا أقتله يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«إنه سيكون لهذا ولأصحابه نبأ»**.

(٤) «الملل والنحل»: للشهرستاني ١١٤/١ ـ ١١٧.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٠٤.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٠٧.

(٧) «الكامل»: للمبرد ٩٢٦/٣ قال: نظرت الخوارج في أمرها فقالوا: إن علياً ومعاوية قد أفسدا أمر هذه الأمة، فلو قتلناهما لعاد الأمر إلى حقه. وقال رجل من أشجع: والله ما عمرو دونهما وإنه لأصل هذا الفساد. فقال عبدالرحمٰن بن ملجم المرادي: أنا أقتل علياً. فقالوا: كيف لك به؟ قال: أغتاله. فقال الحجاج بن عبدالله الصيرمي وهو البرك: وأنا أقتل معاوية. وقال زاذويه مولى بني العنبر بن عمر بن تميم: وأنا أقتل عمراً. فأجمع رأيهم على أن يكون قتلهم في ليلة واحدة، فجعلوا تلك =

يا ضَربَةً من تَقيٍّ ما أرادَ بها ... إلا ليبلغَ من ذي العرشِ رضوانا
إنّي لأذكُرُهُ يوماً فأحسَبُهُ ... أوْفَى البريّةِ عِندَ اللّهِ ميزانا

وعلى هذه البدعة مضت الأزارقة، وزادوا عليه تكفير عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم، وسائر المسلمين معهم، وتخليدهم في النار جميعاً[1].

نشأة الخوارج:

بعد موقعة صفين انصرف علي مع أشياعه الى العراق، وعاد معاوية مع أنصاره الى الشام. ولكن أهل الشام عادوا متفقي الكلمة، وعاد أهل العراق وقد وقع الانقسام في صفوفهم[2]. فالخوارج خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وانشقوا عليه مع أنهم كانوا يعتقدون أن علياً امام بويع بيعة صحيحة، فلا معنى لقبول التحكيم مع جماعة خرجوا عليه، بل كان خليقاً به أن يمضي في حربهم حتى يدخلوا فيما دخل فيه عامة الناس أو يقتلوا عن آخرهم[3].

أخذ علي في مفاوضة هؤلاء الخوارج عسى أن يرجعوا عن رأيهم، فأرسل اليهم عبدالله بن عباس، فاقنعهم واقتنع كثير بحجته وامتنع آخرون. فخرج اليهم علي بنفسه ثم سألهم: ما أخرجكم علينا؟ قالوا: حكومتكم يوم صفين. فقال: أنشدكم الله الست قد نهيتكم عن قبول التحكيم فرددتم عليّ رأيي؟ ولما أبيتم الا ذلك اشترطنا على الحكمين أن يحكما بما في القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكماً يحكم بما في القرآن، وإن أبيا فنحن من حكمهما براء. قالوا له: فخبرنا، أتراه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء؟ فقال: انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن، وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق بل يتكلم به الرجال. قالوا: فخبرنا عن الأجل لما جعلته فيما بينك وبينهم؟ قال: ليعلم الجاهل ويتثبت العالم، ولعلّ الله عزّ وجلّ يصلح

= الليلة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، فخرج كل منهم إلى ناحية. فأتى ابن ملجم الكوفة فأخفى نفسه وتزوج امرأة يقال لها قطام بنت علقمة من تيم الرباب: وكانت ترى رأي الخوارج. ويروى في بعض الأحاديث أنها قالت: لا أقنع بك إلا بصداق أسميه لك، وهو ثلاثة آلاف درهم، وعبد، وأمة، وأن تقتل علياً. فقال لها: لك ما سألت: فكيف لي به؟ قالت: تروم ذلك غيلة، فإن سلمت أرحت الناس من شر وأقمت مع أهلك، وإن أصبت سرت إلى الجنة ونعيم لا يزول. فأنعم لها بذلك، وفي ذلك يقول:

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلا من علي وإن غلا ... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

فلما كان ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، خرج ابن ملجم وشبيب الأشجعي فاعتورا الباب الذي يدخل منه علي رضي الله عنه. وكان علي يخرج مغلساً ويوقظ الناس للصلاة. فخرج كما كان يفعل، فضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي: فزت وربّ الكعبة، شأنكم بالرجل. فقال ابن ملجم: أما والله لقد اشتريت سيفي، ولقد أسقيته السم حتى لفظه، ولقد ضربته ضربة لو قسمت على من بالمشرق لأتت عليهم.

(1) «الملل والنحل»: لأبي الفتوح محمد الشهرستاني ١١٨/١ ـ ١٢١.
(2) «تاريخ الطبري» ٣٥/٦.
(3) «تاريخ الإسلام»: د. حسن إبراهيم حسن ٣٠٧/٢.

في هذه الهدنة هذه الأمة ادخلوا مصركم، فدخلوا الى أن ينتهي الحكمان من حكمهما[1].

هؤلاء نواة الخوارج الذين كان لهم شأن في تاريخ الإسلام، وهذا مبدأ ظهورهم، وان الناظر لحزب الخوارج، ليرى أنهم كانوا من حزب الشيعة أنصار علي، ولكنهم انشقوا بسبب قبول التحكيم. ولكن أمرهم يدعو الى العجب، فإنهم لم يبنوا خروجهم على أمر معقول يبرر هذا الخروج، لأنهم هم الذين أشاروا بهذا التحكيم، وأن علياً لم يقبله الا بعد أن أكرهوه على قبوله. فكيف اذاً يسوغون لأنفسهم أن يخرجوا على ما ابرموه. وأما قولهم ان علياً بقبوله التحكيم قد شك في خلافته.

وصفوة القول: أن الخوارج بنت أمرها على مقدمات لم تصح بعد، فزادوا كلمة المسلمين تفريقاً وخدعوا بما ظهر لهم أنه الصواب. كما قال لهم علي رضي الله عنه حين رددوا قولتهم المشهورة: (لا حكم الا لله)، (كلمة حق يراد بها باطل).

لم يستطع الإمام علي كرّم الله وجهه أن يجاري هؤلاء القوم في رأيهم، وهو أنه اخطأ أو كفر، على الرغم مما أبدوه من استعداد للعودة الى صفوفه. وقولهم: انه ليس عليه من حرج اذا أجابهم الى ما طلبوه، مع أنه كان يعتبر رجوع هذه الطائفة الى صفوفه من شأنه أن يزيده قوة أمام مناوئيه. فقد رأى في اجابة طلبهم اقراراً بكفره على الرغم أنه كان يعتقد أنه يعمل للمصلحة العامة ابتغاء وجه الله[2].

قال الإمام ابن حزم: فرق المقرين بملة الإسلام خمسة وهم: أهل السنّة، والمعتزلة، والمرجئة، والشيعة، والخوارج.

فالمرجئة: عمدتهم التي يتمسكون بها فالكلام في الإيمان والكفر ما هما؟ والتسمية بهما، والوعيد، واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم.

وأما المعتزلة: فعمدتهم التي يتمسّكون بها: الكلام في التوحيد، وما يوصف به الباري تعالى.

وأما الشيعة: فعمدة كلامهم في الإمامة، والمفاضلات بين أصحاب النبي ﷺ، واختلف فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم.

أما الخوارج: فعمدة مذهبهم الكلام في الإيمان والكفر ما هما؟ والتسمية بهما، والوعيد، والإمامة، واختلف فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم.

---

(١) «تاريخ الطبري» ٣٦/٦.

(٢) «تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي»: د. حسن إبراهيم حسن ٣٠٧/٢ ـ ٣٨٠.

وأهل السنّة: الذين نذكرهم أهل حق، ومن عداهم فأهل البدعة، فإنهم الصحابة رضي الله عنهم، وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمهم الله تعالى. ثم أصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلاً بعد جيل الى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم.

أما الغلاة: فهم الشيعة فمن وافقهم أن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك فيما اختلف فيه المسلمون، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً[1].

فهذه مذاهب فِرَق الشيعة المتوسطة في الغلو. وأما الغالية منهم قسمان:

القسم الأول: أوجبت النبوة بعد رسول الله ﷺ لغيره. وقولهم: ان محمداً ﷺ كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب، وأن الله عزّ وجلّ بعث جبريل عليه السلام بالوحي الى علي، فغلط جبريل عليه السلام بمحمد، ولا لوم على جبريل في ذلك لأنه غلط. وقالت طائفة منهم: بل تعمد ذلك جبريل وكفروه ولعنوه لعنهم الله. فهل سمع بأضعف عقولاً، وأتم رقاعة من قوم يقولون: ان محمداً ﷺ كان يشبه علي بن أبي طالب في الناس. أين يقع شبه ابن أربعين سنة من صبي ابن احدى عشر سنة حتى يغلط به جبريل عليه السلام. ثم لو جاز أن يغلط جبريل . وحاشا لروح القدس الأمين . كيف غفل الله عن تقويمه، وتنبيهه فتركه على غلطه ثلاثاً وعشرين سنة؟ ثم أظرف من هذا كله من أخبرهم بهذا الخبر؟ ومن خرفهم بهذه الخرافة؟ وهذا لا يعرفه الا من شاهد أمر الله تعالى لجبريل عليه السلام ثم شاهد خلافه، فعلى هؤلاء لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين.

وقالت السبئية أصحاب عبدالله بن سبأ الحميري اليهودي، قال: اذ بلغه قتل علي رضي الله عنه لو أتيتمونا بدماغه في سبعين صرة ما صدقنا موته، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. وزادوا: أنه في السحاب. فليت شعري في أي سحابة هو من السحاب؟ والسحاب كثير في أقطار الهواء مسخر بين السماء والأرض، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].

القسم الثاني: من فِرَق الغالية اللذين يقولون: بالإلهية لغير الله عزّ وجلّ. فأولهم قوم

(١) «الفِصَل في الملل والأهواء والنحل»: الإمام ابن حزم ١/٣٦٨ ـ ٣٧١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٦٤.

من أصحاب عبدالله بن سبأ الحميري لعنه الله، أتوا الى علي بن أبي طالب فقالوا مشافهة: أنت هو. فقال لهم: ومن هو؟ قالوا: أنت الله. فاستعظم الأمر، وأمر بنار فأججت فأحرقهم بالنار، فجعلوا يقولون وهم يرمون في النار: الآن صح عندنا أنك الله لأنه لا يعذب بالنار الا الله، وفي ذلك يقول علي رضي الله عنه:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أججت ناراً ودعوت قنبراً

يريد قنبراً مولاه، وهو الذي تولى طرحهم في النار، نعوذ بالله من أن نفتتن بمخلوق، أو يفتتن بنا مخلوق فيما جلّ أو دقّ. فإن محنة أبي الحسن رضي الله عنه من بين أصحابه رضي الله عنهم كمحنة عيسى ﷺ بين أصحابه من الرسل عليهم السلام. وفرقة منهم بإلهية آدم عليه السلام والنبيين بعده نبياً نبياً الى محمد عليه السلام، ثم بإلهية علي ثم بإلهية الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ووقفوا هاهنا. وأعلنت الخطابية بذلك نهاراً بالكوفة، في ولاية عيسى بن موسى بن محمد بن عبدالله بن العباس، فخرجوا صدر النهار في جموع عظيمة في أزر وأردية محرمين ينادون بأعلى أصواتهم: لبيك جعفر لبيك جعفر. فخرج عليهم عيسى بن موسى فقاتلوه فقتلهم، واصطلمهم[1]. ثم زادت فرقة على ما ذكرنا فقالوا بإلهية محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد، وهم القرامطة[2].

أما الجفاة: فهم النواصب الذين ناصبوا آل البيت العداء، منهم الخوارج، فعمدة مذهبهم الكلام في الإيمان والكفر ما هما؟ والتسمية بهما، والوعيد، والإمامة. ومن السبئية القائلين بإلهية علي، طائفة تدعى النصيرية ومن قولهم: لعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولعن الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم شياطين تصوروا في صورة الإنسان. وقولهم في عبدالرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي رضي الله عنه عن علي ولعنة الله على ابن ملجم، فيقول هؤلاء: ان عبدالرحمن بن ملجم المرادي أفضل أهل الأرض وأكرمهم في الآخرة لأنه خلص روح اللاهوت مما كان يتشبث فيه من ظلمة الجسد وكدره، فاعجبوا لهذا الجنون، وأسأل الله العافية من بلاء الدنيا والآخرة[3].

فالله الله عباد الله في أنفسكم ولا يغرنكم أهل الكفر والإلحاد. ومن موّه كلامه بغير برهان، لكن بتمويهات ووعظ على خلاف ما آتاكم به كتاب ربكم، وكلام نبيكم ﷺ فلا خير فيما سواهما.

---

(١) اصطلمهم: استأصلهم وأبادهم. «المعجم الوسيط»، ص٥٢١.

(٢) المرجع السابق ١١٧/٣ ـ ١٢١.

(٣) المرجع السابق ١٢٢/٣ ـ ١٢٣.

واعلموا أن دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه، وجهر لا سرّ تحته، كله برهان لا مسامحة فيه. واتّهموا كل من يدعو أن يتبع بلا برهان، وكل من ادّعى أن الله ديانة سراً وباطناً، فهي دعاوي ومخارق.

واعلموا أنّ رسول الله ﷺ لم يكتم من الشريعة كلمة فما فوقها، ولا أطلع أخص الناس به من ابنه أو ابن عم أو زوجة أو صاحب على شيء من الشريعة، كتمه عن الأحمر والأسود، ورعاة الغنم. ولا كان عنده عليه السلام سرّ ولا رمز، ولا باطن غير ما دعى الناس كلهم اليه، فلو كتمهم شيئاً لما بلغ كما أمر، ومن قال هذا فهو كافر. فإيّاكم وكل قولٍ لم يبين سبيله، ولا وضح دليلُه، ولا تعرجوا عمّا مضى عليه نبيكم ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

وجملة الخير كله أن تلتزموا ما نص عليه ربكم تعالى في القرآن بلسان عربي مبين لم يفرّط فيه من شيء، تبيان لكل شيء. وما صح عن نبيكم ﷺ برواية الثقات من أئمة أصحاب الحديث رضي الله عنهم مسنداً اليه عليه السلام فهما طريقان يوصلانكم الى رضى ربكم عزّ وجلّ[1].



(١) المرجع السابق، لابن حزم ٣٧٣/١.

الباب الثاني
تحذير ووعيد النبي ﷺ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»**[(1)]. ولا ينسب لغير والديه استنكافاً منهما فإنه يستوجب اللعنة. قال عليه الصلاة والسلام: **«فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً»**[(2)].

يقول الشريف يحيى بن محمد الشهير بابن طباطبا الحسني العلوي: قد سألني بعض الاشراف من آل بيت سيد الخلق رسول الهدى والرحمة، عليه وعليهم صلاة الله وسلامه. أن أصنف لهم كتاباً في الأنساب، أحصي به كل من تفرع من دوحة البيت النبوي الشريف. ولكن الأمر أجلّ من التصدي له وقد تصرم العمر أو أكثره، وفترت الهمة أو كادت، فاجتزأت من الموضوع بذكر من نزل مصر والشام من ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهم.

فقد كان من سألوني هذا الأمر ممن ينزلون الشام، ويشتكون فيها كثرة المدّعين لذلك النسب الشريف، والداخلين فيه من غير أهله، والواصلين أجدادهم ظلماً وعدواناً بالدوحة النبوية المباركة. ولا عجب في هذا الأمر، فكلهم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: **«كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»**. فأحبوا أن يتصلوا بهذا النسب الطاهر بسبب من الأسباب، هداهم الله الى ما فيه خيرهم وخيرنا[(3)].

حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا يوسف بن بكير عن خالد بن صالح عن واقد بن محمد بن عبدالله بن عمر، عن بعض أهله، قال: خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب، ابنته أم كلثوم وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال له علي: ان علي فيه أمراء

---

(1) «صحيح البخاري»: باب العلم والجهاد، و«صحيح مسلم»: في الحج، و«مسند أحمد» ٨١/١، و«سنن الترمذي» برقم ٣١٢٨. قال الأصمعي: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية، وقيل: المعنى لا تقبل فريضة ولا نافلة.

(2) «سنن ابن ماجه»: كتاب الحدود ٨٧٠/٢، و«ابن حبان»: الإحسان برقم ٤١٧، «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، باب فضل المدينة ١١٥/٤، ص٧٧٧.

(3) «أبناء الإمام في مصر والشام»: ابن طباطبا يحيى بن محمد الحسني العلوي، ص٥٨.

حتى أستأذنهم. فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم، فقالوا: زوجه. فدعا أم كلثوم وهي يومئذ صبية فقال: انطلقي الى أمير المؤمنين فقولي له: ان أبي يقرئك السلام ويقول لك: انا قد قضينا حاجتك التي طلبت. فأخذها عمر فضمها اليه وقال: اني خطبتها لأبيها فزوّجنيها، فقيل: يا أمير المؤمنين ما كنت تريد اليها صبية صغيرة؟ فقال: اني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وكل سبب منقطع يوم القيامة إلا سببي**» فأردت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ سبب صهر[1].

يقول الدكتور السيد محمد صادق الهاشمي: أن البعض من الناس يدعون بأنهم من السادة والأشراف، والذي يظهر أن منابع هذه الادعاءات هي: أن أجداد هؤلاء كانوا من العرب اما من قريش واما من بني هاشم فبمرور الزمن ظنوا أنهم من السادة أو من الأشراف. وقسم كانوا من الموالي كفلان الهاشمي ولاءً أو مولاهم فمرور الزمن سقطت كلمة المولى فبقيت النسبة فقط فانتسبوا بها.

وقسم يدعون نسبة أهل البيت بناء على حديث: (آل محمد كل تقي)[2]. ففي تخريج الحديث بانه ضعيف جداً، وكلام العلماء في اسناده بانه لا يحل الاحتجاج به بسبب ضعفه. فهم لا يعرفون درجة الحديث، فينسبون أنفسهم الى أهل البيت مستنداً لهذا الحديث. وأن الآل هم الأزواج والذرية فقط. وذكر البخاري أن رسول رسول الله ﷺ قال: «ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثاً، اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»[3].

وأورده العجلوني في «الكشاف» ثم قال: وقد حمل الحليمي الحديث على كل تقي من قرابته ﷺ خاصة دون عموم المؤمنين لحديث: انه ﷺ كان اذا ضحى أتى بكبشين فذبح أحدهما عن أمته من شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد[4].

ينبغي حمل هذه الأحاديث وما أشبهها على الكاملين من آله ﷺ، والا فلا شك أن من صحة نسبته اليه ﷺ فهو من آله وان لم يكن تقياً حيث كان مؤمناً، لأن العقوق لا يقطع

---

(١) «الذرية الطاهرة النبوية»: للإمام أبو البشر الدولابي، حققه وأخرج أحاديثه سعد المبارك الحسن، ص١٤ ـ ١٥. هذا الحديث رواه يونس بن بكير في زيادات السيرة، ص٢٤٨، وابن سعد في «الطبقات» ٤٦٣/٨، وعبدالله بن أحمد في «زوائد الفضائل» ١٠٦٩، و«الحاكم» ١٤٢/٣ وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي منقطع، وذكر الهيثمي في «المجمع» ١٧٣/٩ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة.

(٢) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» ٢٨٦/٤، والديلمي في «مسنده» ٧٥١/١، والطبراني في «الصغير» ١١٥/١، وأورده السخاوي في «القول البديع» في الصلاة على الحبيب الشفيع، ص٧٩ بأن سنده واهٍ جداً، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ١٥٣/٢ بأن هذا لا يحل الاحتجاج بمثله، وضعفه أحمد وغيرهما من الحفاظ.

(٣) «صحيح البخاري»: كتاب الأطعمة ٢٠٦/٦.

(٤) «الكشاف»: للعجلوني ٨١/١، رقم ١٧.

النسب. ومحبتهم لكونهم من آله متحتمة على كل مؤمن لشرفهم بالانتساب اليه ﷺ[1].

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن آل بني فلان ليس بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين، لكن لهم رحم سأبلها ببلالها**»[2]، يعني سأصلها بصلتها.

وما ذكر في الأحاديث عن عظيم نفع الانتساب اليه ﷺ وفضل آل بيته ووجوب حبهم. ولا ينافيه في أحاديث أخرى من حثّه ﷺ لأهل بيته على خشية الله واتقائه، وأن القريب منه يوم القيامة انما هو بالتقوى. وفي الحديث[3]: «**من أحبّ قوماً رجى أن يكون معهم**»[4].

يقول السيد محسن أحمد باروم شفاه الله وعافاه ناظر أوقاف السادة العلوية الشافعية بمكة وجدة: ولذلك يعجبني في هذا الصدد مقولة الشيخ المسند المحدث محمد زاهد الكوثري الفقيه الحنفي الذي كان يشغل منصب وكيل شيخ الإسلام في أواخر الدولة العثمانية، وذلك في كتابه المشهور «كشف أسرار الباطنية» والذي وصف فيه بعض أحوال هذه النقابات المسيئة لآل بيت سيدي وحبيبي وقدوتي محمد ﷺ فقال ما نصه: وكثير من المتنقبين الأشراف كانوا يبيعون حجج النسب بابخس الأثمان على توالي القرون، ومن أبشع النماذج في هذا الباب ما يعزى الى النقيب.. في عهد والي مصر محمد علي باشا الكبير من ادخاله كثيراً من الفلاحين والأقباط واليهود في النسب. الى أن رفع العلماء محضر بذلك الى مقام الخلافة فاقصى النقيب من النقابة[5].



(١) «الشجرة الدرية الحامدية»: تحقيق الدكتور السيد محمد صادق آيدن الحامدي، ص٣٣٠ ـ ٣٥٦.

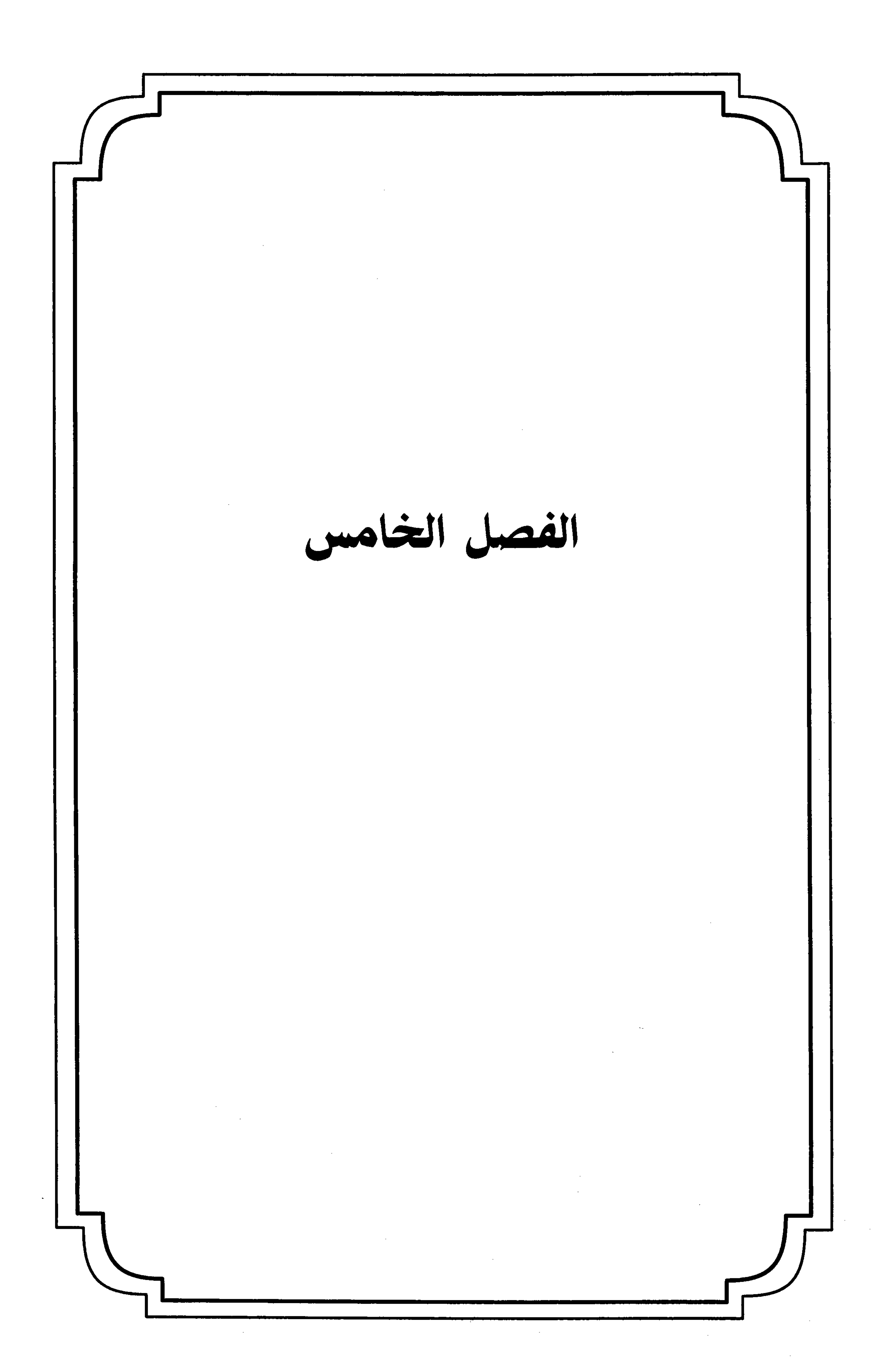
(٢) «صحيح البخاري»: كتاب الأدب ٧/٨، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام ٢٢٤/٤.

(٣) «سنن الترمذي»: باب ما جاء المرء مع من أحب ٥٩٥/٤ رقم ٢٣٨٥.

(٤) **تعقيب**: لا يكون هذا الحب في الانتساب لهم.

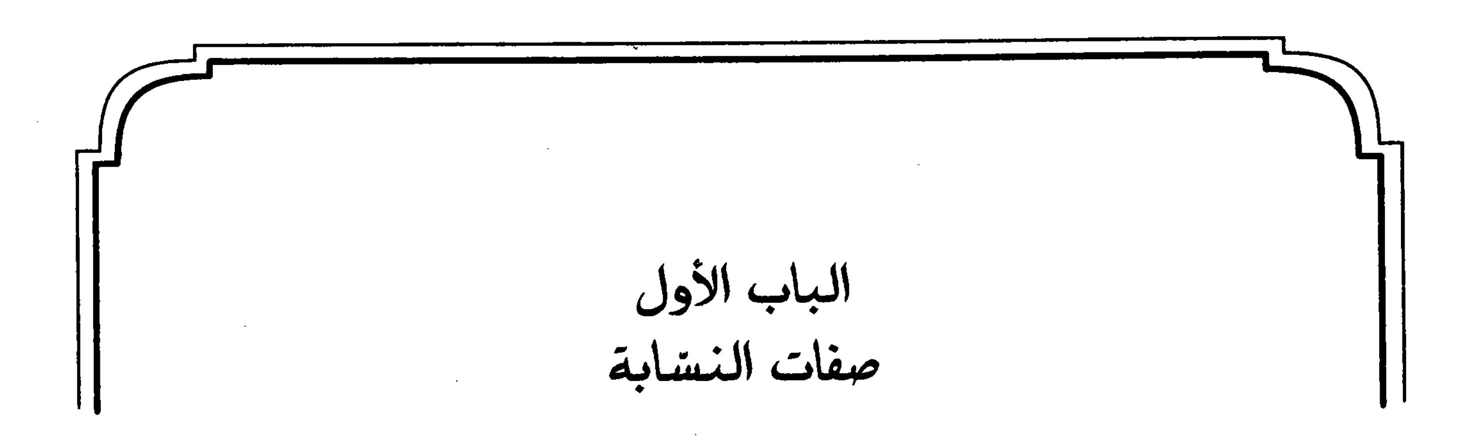
(٥) «البكاء ضرورة وليس حلاً»: زهير محمد جميل كتبي، ص١١٧، دار طيبة، دمشق.





الفصل الخامس





الباب الأول
صفات النسّابة

أن لعلمية طالب علم النسب ـ آداباً وصفات لا بدّ أن يتحلى بها من يهتم بالأنساب، ورذائل لا بدّ أن يتجنّبها، لينال الأجر والثواب من الله جلّ شأنه ـ من جرّاء بيانه للأحكام الشرعية وحفظه للمصالح المادية لهذه الأسرة أو القبيلة. فهو مطالب بأن يحسن النية ويصلح الطوية.

وأن آداب طالب علم النسب هي آداب طالب العلم الشرعي ومنها: الإخلاص، والتقوى، والصدق، والأمانة، والتواضع، والتلقي عن الثقات، والدفاع عن الدين والذبّ عنه. فإما أن يكون هذا العلم ممن يرفعه الله به نتيجة صدقه وإخلاصه وتواضعه، أو يضعه لفقد ما ذكر[1]. قال أيوب السختياني[2]: ان قوماً يريدون أن يرتفعوا، فيأبى الله الا أن يضعهم، وآخرين يريدون أن يتواضعوا، فيأبى الله الا أن يرفعهم[3].

وصفات النسّابة: أن يكون متمسكاً بتعاليم دينه الحنيف، ومشهود له بالاستقامة. وما أجمل ما قاله ابن الطقطقي[4]: يجب أن يكون النسّابة تقياً لئلا يرتشي على الأنساب، وصادقاً لئلا يكذب في النسب فينفي الصّريح ويثبت اللصيق، ومتجنباً للرذائل والفواحش ليكون مهيباً في نفوس الخاصة والعامة، فإذا نفى أو أثبت لا يعترض عليه، وأن يكون قوي النفس لئلا يرهب من بعض أهل الشوكة فيأمره بباطل أو ينهاه عن حق، فإن لم يكن قوي النفس زلّت به قدمه[5].

اضافة لما سبق: يفضّل أن يكون لديه ثقافة عامة واطلاع بالأحداث التاريخية، والسِيَر، والتراجم، والمشجرات، والمبسوطات القديمة وأمهات كتب الأنساب في مراحلها الزمنية المختلفة لذرية سبطا رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما. وذلك ليوصل بين أجذامهم وأصولهم التي انحدروا منها، وأن يستعين بمن له سعة اطلاع ودراية بهذا الصدد ليكون رأيه جازماً

---

(١) «الأشراف، في معرفة المعنيين بتدوين أنساب الأشراف»: الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، ص٣٩.

(٢) هو أيوب بن أبي تميمة، واسمه كيسان، التابعي الإمام الثقة، أخرج له البخاري ومسلم، وكذا في «السنن الأربعة».

(٣) «الطبقات الكبرى» ٧/١٨٣، «الثقات» ٦/٥٣، «تهذيب الكمال» ٣/٤٥٧.

(٤) هو السيد الشريف محمد بن تاج الدين علي بن محمد.. الحسني، توفي سنة ٧٠٩، له: «الأصيلي في أنساب الطالبيين»، «الفخري».

(٥) «الأصيلي في أنساب الطالبيين»: لابن الطقطقي محمد تاج الدين علي طباطبا، ٤٣.

لتوثيق نفي النسب أو اثباته. كما يجب أن يبتعد عن كلمة (يُحكى أو يُقال) متخذاً من اصطلاحات النسّابين نبراساً لعمله كونها تتمشى مع علم الأنساب والذي هو علم فاضل يجعل لمن يدّعي الانتماء لهذا النسب بذل المزيد من الجهد للبحث والتوثيق لنسبه فيما يدّعيه. وهناك مقولة في حسن اختيار اللفظ الذي يؤدي الى ايصال المعلومة للأدعياء بان يقال لمن نقد احدى عينيه، بان عينه مغمضة الا انه يعلم أن عينه لم تكن مغمضة بل لم يرى بها. ومن هذه المقولات: من نسب نفسه لغير جدوده فهو ابن الجد المجهول.

ومن الصفات المستحسنة للنسّابة أن يكون جيد الخط، فإن كتابة النسب تشجيراً أو مبسوطاً لا يليق بها الا الخط الحسن. وان الاستفاضة في البحث يثبت بها النسب المظنون. وعلى النسّابة أن يكون لديه دراية بآليات علم الأنساب، فلعلم الأنساب ثلاث آليات هي: المحقق، والمصادر، والعلوم المساعدة. وتتلخص في الآتي:

أولاً: المحقق:

يجب توافر العلم فيه بالمبادئ الأولية لعلم الأنساب ومصطلحاته، مع الوقوف على معرفة الفروع الرئيسية للأنساب.

ثانياً: المصادر:

هي كتب الأنساب، والطبقات، ومصنفات التاريخ، وكتب التراجم، اضافة الى الموسوعات، وسير العلماء والنبلاء، والأعلام، وبعض الكتب مثل كتاب «الأغاني» الذي يحرص مؤلفه على الحاق كل أديب يترجم له بأصله. ومن أهم المصادر أيضاً وثائق النسب التي صيغت خصيصاً لحفظ الأنساب مثل: (المشجرات، والمبسوطات، والوثائق المخطوطة). وكذلك شهادات الميلاد، والوفاة، والزواج، والطلاق والتي تعتبر من المصادر الجزئية.

ثالثاً: العلوم المساعدة:

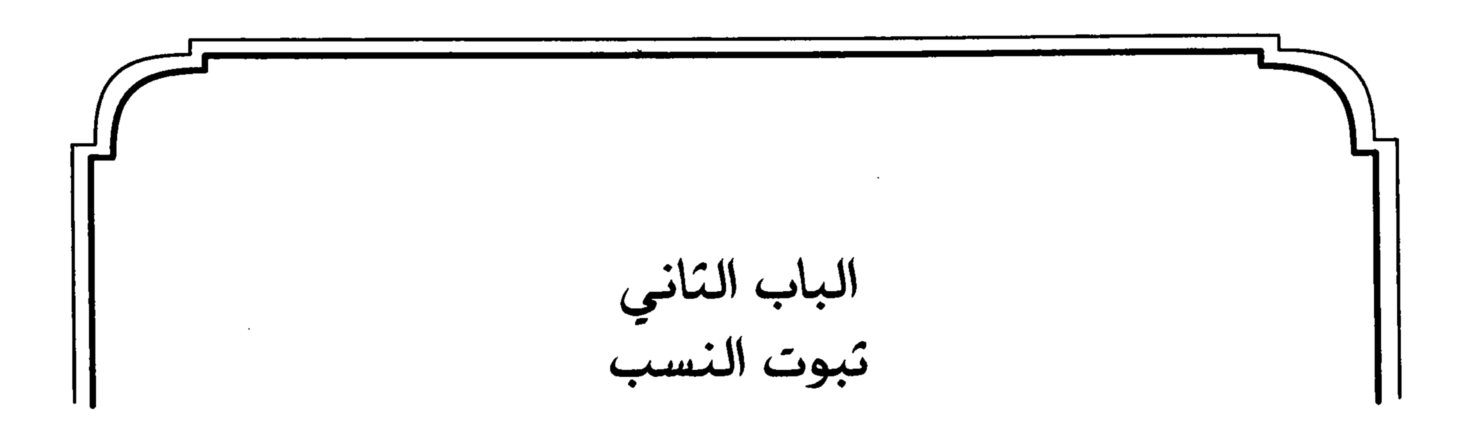
أما العلوم المساعدة في تحقيق الأنساب فعلى نوعين:

النوع الأول: علوم أساسية وهي التي لا يمكن لعالم الأنساب الاستغناء عنها مثل: اللغة، وقواعد الخط (لقراءة الوثائق)، والتاريخ (كأحداث، وكعلم نظري).

النوع الثاني: علوم فرعية فمنها: علم المواد المستعملة في كتابة الوثائق بواسطة التحليل الكيميائي، والكشف المجهري للتأكد من صحة الوثيقة ولمعرفة زمنها التاريخي[1].

---

(١) المرجع السابق، ص١١.



الباب الثاني
ثبوت النسب

لثبوت النسب عند النسابين عدة طرق يجب العمل بها:

١ ـ القاعدة الفقهية التي قد يأخذ بها النسّابة بعد التحقيق والتحقق والبينة هي: (الناس مؤتمنون على أنسابهم)[1]، إلا أنه يجب على النسّابة إيضاح الحديث النبوي الشريف، وقد ورد فيه التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الآباء.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»**[2]. ولا ينسب لغير والديه استنكافاً منهما فإنه يستوجب اللعنة. قال عليه الصلاة والسلام: **«فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»**[3] (أي نافلة وفريضة). وبهذا التحذير العظيم يحتم على النسّابة التريث وتحري الدقة للبحث عن حقيقة صحة النسب أو نفيه بعد جمعه للأدلة الكافية التي تكون حجته المنجية وقت المثول بين يدي الله سبحانه وتعالى، فإما أن يؤجر أو يؤزر والله المستعان.

٢ ـ أما السيد محمد بحر العلوم فيقول: أن هناك ثلاثة طرق لدى الناسبين لثبوت النسب:

أ ـ أن يرى النسّابة خط نسّابة موثوق به ويعرف خطه ويتحققه، فحينئذ اذا شهد خط النسّابة عمل عليه.

ب ـ أن تقوم عند النسابة البينة الشرعية وهي شهادة رجلين مسلمين حرّين بالغين يعرف عدالتهما بخبرة أو تزكية، فحينئذ يجب العمل بقولهما.

---

(١) «كشف الخفاء ومزيل الإلباس»: العجلوني ٢/٣٨٩، ٤١٤، مقطع ٢٦٩٠، ٢٧٩٤، تحقيق القلاش.

(٢) «صحيح البخاري»: باب العلم والجهاد، و«مسلم» في الحج، و«مسند أحمد» ١/٨١، و«سنن الترمذي» برقم ٣١٢٨.

(٣) «سنن ابن ماجه»: كتاب الحدود ٢/٨٧٠، و«ابن حبان»: الإحسان برقم ٤١٧.

جـ . أن يعترف عند النسابة مثلاً أب بابن، واقرار العاقل على نفسه جائز، فيجب أن يلحقه بقول أبيه[1].

٣ . أوضح الدكتور محمد صادق الحامدي: بأن هناك موضوع من الأهمية يجب أن يتنبّه اليه النسابة، وهو أن بعض الناس يدعون من آل البيت النبوي. والذي يظهر أن كل مدع من هؤلاء ليس بصادق، كما أن كلّ مدع منهم ليس بكاذب. فمنهم من هو صادق في دعواه، ومنهم من هو كاذب. واذا قيل كيف التميّز بين الصادق والكاذب؟ فنقول: البيّنة على المدّعي والمدّعي اذا قدم مشجرة صحيحة تثبت نسبه تقبل دعواه، واذا لم يكن لديه مشجرة ولكن منسوب لأسرة حيث يشهد التاريخ لأسرته فتقبل دعواه. فحينئذ اثبات نسبته لهذه القبيلة أو الأسرة يكفي لقبول دعواه[2]، والا فلا يصدق زعمه.

كما أوضح أن البعض من الناس يدعون بأنهم من السادة والأشراف، والذي يظهر بأن منابع هذه الادعاءات هي:

أ . أن أجداد هؤلاء كانوا من العرب اما من قريش واما من بني هاشم فبمرور الزمن ظنوا أنهم من السادة أو من الأشراف.

ب . قسم كانوا من الموالي كفلان الهاشمي أو العباسي ولاءً أو (مولاهم)، فبمرور الزمن سقطت كلمة المولى فبقيت النسبة فقط فانتسبوا بها[3].

يشير العلامة ابن خلدون في اختلاط الأنساب كيف يقع فيقول: أنه من البين أن بعضاً من أهل الأنساب يسقط الى أهل نسبٍ آخرَ: بقرابةٍ اليهم، أو حلف، أو ولاء، أو الفرار من قومه بجناية أصابها. فيدعِي بنسبِ هؤلاءِ ويعدُّ منهم في ثمراته من النعرةِ والقودِ وحمل الدياتِ وسائر الأحوال. واذا وجدت ثَمراتُ النسبِ فكأنه وُجِدَ لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء الا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه، وكأنه التحم بهم. ثم انه قد يتناسى النسب الأول بطولِ الزمانِ ويذهبُ أهل العلمِ بهِ فيخفى على الأكثرِ. وما زالت الأنسابُ تسقطُ من شعبٍ الى شعبٍ ويلتحمُ قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم.

وانظر خلاف الناس في نسبِ آل المنذرِ وغيرهم يتبين لك شيء من ذلك. ومنه شان

---

(١) «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»: الشريف ضامن بن شدقم، ص٣٢.

(٢) تنبيه: بعد الرجوع إلى ما اشتملت عليه الفقرة الأولى.

(٣) «الشجرة الدرية الحامدية»: تحقيق د. السيد محمد صادق آيدن الحامدي، ص١٧، ٣٠٥.

بجيلة في عرفجة بن هرثمةَ لما ولاهُ عمر عليهم، فسالوهُ الإعفاءَ منه، وقالوا: هو نبينا لزيق أي دخيل ولصيق، وطلبوا أن يولي عليهم جريراً. فساله عمر عن ذلك فقال عرفجة: صدقوا يا أمير المؤمنين أنا رجل من الأزد أصبت دماً في قومي ولحقت بهم. وانظر منه كيف اختلط عرفجة ببجيلة ولبس جلدتهم ودعى نسبهم حتى ترشح للرئاسةِ عليهم لولا علم بعضهم بوشائجه، ولو غفلوا عن ذلك وامتد الزمن لتنوسِيَ بالجُملةِ وعُدّ منهم بكل وجه ومذهب فافهمه واعتبر سرَّ اللهِ في خَلِيقَتِهِ، ومثل هذا كثير لهذا العهد ولما قبله من العهود[1].

ج ـ قسم يدعون نسبة أهل البيت بناءً على حديث: (آل محمد كل تقي)[2]. ففي تخريج الحديث بانه ضعيف جداً ونقلت كلام العلماء في اسناده بانه لا يحلّ الاحتجاج به بسبب ضعفه. فهم لا يعرفون درجة الحديث، فينسبون أنفسهم الى أهل البيت مستنداً لهذا الحديث. فهذا خطأ كما بيّنه الحافظ الفقيه ابن حجر في كتاب «الصواعق». وخبر: (آلي كل مؤمن تقي) ضعيف بالمرة. ولو صح لتأيد به. جمع بعضهم بين الأحاديث بان الآل في الدعاء لهم في نحو الصلاة يشمل كل مؤمن تقي، وفي حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمن بني هاشم والمطلب. وأيّد ذلك الشمول بخبر البخاري: (ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثاً. اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً)[3]. وفي قول: ان الآل هم الأزواج والذرية فقط[4].

---

(١) «مقدمة ابن خلدون»، ص١٣٠ ـ ١٣١.

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الرباعيات» ٢/١٩/٢، وأبو الشيخ في «عواليه» ١/٣٤/٢، وتمام في «الفوائد» ٢/٢٣٩، وأبو بكر الكلاباذي في «مفتاح المعالي» ١٤٩/١، والعقيلي في «الضعفاء» ٢٨٦/٤ في ترجمة نافع بن عبدالواحد أبو هرمز، والطبراني في «الصغير» ١١٥/١، والديلمي في «مسنده» ٧٥١/١. وانظر أيضاً: «الفردوس بمأثور الخطاب» ٤١٨/١ رقم ١٦٩٢، وأورده السخاوي في «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» ٧٩، ثم قال: أخرجه الطبراني لكن سنده واهٍ جداً، وفي «المقاصد الحسنة» ٥، ثم قال: وأسانيدها ضعيفة، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ١٥٣/٢، ثم قال: وهذا لا يحل الاحتجاج بمثله، وضعفه أحمد بن حنبل وغيرهما من الحفاظ.
وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» مع شرحه «فيض القدير» ٥٥/١١، وعزاه للطبراني في «الأوسط»، ورمز له بالضعف.
وأورده العجلوني في «الكشاف» ١٨/١، رقم ١٧، ثم قال: وقد حمل الحليمي الحديث على كل تقي من قرابته خاصة دون عموم المؤمنين، لحديث: (أنه ﷺ كان إذا ضحى أتى بكبشين فذبح أحدهما عن أمته من شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد) انتهى. وأقول: القائل هو العجلوني، وأما ما أوضحه د. السيد محمد صادق آيدن الحامدي: ينبغي حمل هذه الأحاديث وما أشبهها على الكاملين من آله، وإلا فلا شك أن من صحة نسبته إليه فهو من آله وإن لم يكن تقياً، حيث كان مؤمناً. لأن العقوق لا يقطع النسب، ومحبتهم لكونهم من آله متحتمة على كل مؤمن لشرفهم بالانتساب إليه ﷺ. قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ومع هذا مع زيادة قلت:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخري ... لنسبتهم للطاهر الطيب الذكر
فحبهم فرض على كل مؤمن ... أشار إليه اللّه في محكم الذكر
ومن يدّعي من غيرهم نسبة له ... فذلك ملعون أتى أقبح الوزر
وقد خص منهم نسل زهراء الأشرف ... بأطراف تيجان من السندس الخضر
ويغنيهم عن لبس ما خصهم به ... وجوههم لهم أبهى من الشمس والبدر
ولم يمتنع من غيرهم لبس أخضر ... على رأي من يعزي لأسيوط ذي الخبر
وقد صححوا عن غير حرمة الذي ... رآه مباحاً فاعلم الحكم بالسبر

(٣) «صحيح البخاري»: كتاب الأطعمة ٢٠٦/٦، وفي الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ ١٧٩/٧، وانظر: «القول البديع»: للسخاوي ٧٩.

(٤) «الشجرة الدرية الحامدية»: تحقيق د. السيد محمد صادق آيدن الحامدي، ص٣٣٠ ـ ٣٥٦.

يشير الشريف ابراهيم الأمير في كتابه: أن الشريف النسّابة أحمد ضياء العنقاوي[1] أطلعه على نص نفيس لعبدالسلام القادري[2] كان للكثير منهم أي الأدارسة. في الأجيال الماضية الشهرة التامة، لكن اختلاف الأحوال وسد الخطوب والأهوال أدى الكثير منهم الى الاختفاء والدخول في غمار العامة فغطى على ذلك أنساب كثير منهم وسلبهم الشهرة. وكلا الحالين منة من الله فإن من أبقى عليه حلّةُ الشهرة جعلها كرامة عاجلة، والمرجو من احسانه ان يعطيه أكثر منها آجلة، ومن لا. فقد أخرها له الى يوم القيامة[3].

ولما ذكر: اهدى اليه أخ كريم اللواء الركن طيار، متقاعد قائد القوات الجوية السعودية سابقاً، وشقيقه الشيخ عرب سعيد هاشم السفير السابق شافاه الله وأنعم عليه بالصحة الوافرة، نسخة من توثيق نسبهم الى الدوحة النبوية لقصد الاطلاع. وقد أشار الشيخ هاشم في مقدمة توثيق نسبه:

ان آل هاشم، وقد تكاثر أبناؤهم، وانتشروا في مختلف البلدان واكتسب كثير منهم شهرة طيبة، فضلاً عما ورثوه من الشرف والسيادة. تباعدوا واغتربوا، وما عاد بعضهم يعرف بعضاً، فأضحى من الواجب أن تقيد للأجداد أنسابهم وتبين للأبناء والحفدة أصولهم، كيلا يمر عليها الزمان ويطويها النسيان. وأشار الى أن المعروف عند أهل هاشم أنهم من ذوي النسب الموصول بالشجرة النبوية، يتوارثون ذلك ويتناقلونه فيما بينهم، ولكنهم لا يملكون عليه دليلاً في أيديهم مع انه قريباً منهم، يمكن توافره بالبحث والتحقيق، وقليل من السعي والدأب، وهذا ما أخذنا على عاتقنا النهوض به، وتحقيقه (على الوجه الأكمل والمثال الأفضل). انظر اللوحة رقم (٢٢) موضحاً بها ما اتخذ من اجراء لتوثيق نسبهم[4].

---

(١) له معرفة واطلاع وغزارة في علم الأنساب، له الكثير من المصنفات في أنساب آل البيت، من الأشراف العنقاوية.

(٢) وأوضح الشريف إبراهيم بن منصور الأمير في كتابه الموسوم «أنساب الأشراف أهل الحجاز»، ص٤٠، أن هذا النص فيه عبرة ينبغي لكل عامل في هذا الفن إذا طرحت عليه قضيت نفي نسب أن يجعله نصب عينيه، وعليه بالتريُّث حتى يجمع الأدلة الكافية التي تكون حجته المنجية وقت المثول بين يدي الله جلّ وعلا هو المنفي، ولست أدعو إلى التساهل، لا بل أدعو إلى التحري والتبيُّن، لا سيّما وأن ذرية الحسن والحسين قد ملأت الخافقين.

(٣) «الدر السني للنسب الحسيني والحسني»: لعبدالسلام القادري (ت القرن ١٣هـ)، ص١٥٥.

(٤) تعقيب: كان لي شرف تأليف كتابي الموسوم بـ «الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة» في عام ١٤١٢هـ. ولم أستطع الإحاطة بكل جوانب أنساب الدوحة النبوية المتعدد الأطراف، المتشعب الأركان. ولكنها لقطات عابرة لخدمة التراث، ولبنة تضاف في بناء هذا الصرح التاريخي المتين. وقد أوضحت في مقدمة كتابي أن الجزء الثاني سيشمل لمن ينتمون لآل البيت من ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما لمن لديهم مشجرات تثبت أنسابهم أو من كتب التراجم التي يوجد لها تراجم لأسرهم.
وفي خلال هذه الفترة الزمنية كانت الزيارات والاتصالات والاستفسارات لا تنقطع من داخل المملكة وخارجها، ممن ينتسبون إلى هذه الدوحة النبوية. منهم: من كان لديه مشجرات قديمة موثقة من جهات مختلفة، وأكثرهم لم تكن لديهم أي وثائق سوى يقينهم أنهم من آل البيت بناء على معلومات تناقلتها أسرتهم من أجيال متعاقبة دون أن يكون لديهم ما يؤيد ذلك الانتماء، والبعض ينتسب إلى أعقاب جهلت أخبارها ووقف النسّابون عندها. ففضّلت تأجيل الجزء الثاني من الكتاب المومئ إليه تجنُّباً للمحذور الذي نهى عنه النبي ﷺ.
ولهذه الأسباب رغبت أن أظهر للقارئ الكريم ما تمّ في توثيق نسب آل هاشم بعد قيامهم بتحرّي الدقة والبحث الدؤوب عن =

قال أبو العباس الفزاري القلقشندي: وبقايا بني الحسين منتشرون في أقطار الأرض مع بني عمهم الحسن، قد ملأوا الخافقين[1].

ذكر الشريف ابراهيم منصور الهاشمي الأمير في كتابه «أنساب الأشراف»: أن العلامة جعفر لبني المدرس بالمسجد الحرام (ت١٣٤٠هـ) قال: عقب حكاية انتحال رجل لنسب: (ان الشهادة على النسب يجوز أن تكون على التسامع والشهرة، وقد يشتهر الإنسان بانه من قوم وهو مولى لهم أو خادم، وهو مشاهد في زماننا. فليكن الشاهد بناء على التسامع على بصيرة من أمره وليتق الله ربه)[2].

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

أتقدم بالشكر الجزيل للسيد الشريف أحمد بن عبود الأحمد الجرعاني رئيس المجمع العالمي لأنساب آل البيت بمنحي بطاقة عضوية في المجمع، وكتابة تسلسل نسبي الى الدوحة النبوية الشريفة، على قطعة من القماش مطرزاً بخيوط ذهبية اللون، تقدمة المجمع العالمي لأنساب آل البيت. وكذلك خطابه: أصالة ونيابة عن آل البيت بالشكر والتقدير على ما بذلته في خدمة هذا النسب الشريف. ولا يفوتني ما قام به الأخ العزيز والصديق الوفي الأستاذ خلدون عبدالله الدوجي مدير مكتبة التوبة في نشر جميع ما كتبته من كتب في أنساب آل البيت وغيرها من مؤلفاتي، ولا يستغرب على أمثاله في محبته لآل بيت الرسول ﷺ، وفي الحديث: «**من أحب قوماً رجا أن يكون منهم**».

= الحقيقة، بالوجه الأكمل والمثال الأفضل، والرائد لا يكذب أهله، ومن قول الإمام مالك أو غيره بلفظ: (الناس مؤتمنون على أنسابهم)، وبلفظ آخر: (المؤمن مؤتمن على نسبه). وأن أنساب أهل البيت النبوي لم تكن بهذه السهولة التي يتصورها الغير في توثيق نسبهم لدى من تكون لهم دراية بأنساب آل البيت أو نقاباتهم، وتوثيقهم وتصديقهم على عمود النسب خدمة لهذه الدوحة النبوية أو لأمور مادية، وهم إن شاء الله لا يجهلون النصوص الشرعية التي تحرم الانتساب إلا بحق لا سيّما في أمر خطير. ولقد كان بإمكان أسرة آل هاشم توثيق نسبهم بأقل جهد ووقت وإمكانات مادية إلا أنهم نهجوا نهجاً مباركاً يقتدى به، والله من وراء القصد.

(١) «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان»: للقلقشندي، ص١٦٦.

(٢) «الحديث شجون» رسالة ابن زيدون، ص٧٥.

تعقيب: ولما سبق فقد فكرت ملياً في ذلك، وما حض عليه رسول الله ﷺ على تعلُم الأنساب وحفظها، وجعل غاية التعلُم صلة الأرحام لا التفاخر بالأحساب. ودعا عليه الصلاة والسلام إلى التمسُك بها والابتعاد عن ادعائها أو الطعن في النسب. الأمر الذي جعلني أكرّس جُلّ اهتمامي ووقتي بالاعتناء بأمهات كتب أنساب آل البيت النبوي وتشجيرها بالمبسوطات لتساعد من ينتمون إلى الدوحة النبوية بتتبُع سلسلة أنسابهم الموصولة بين الأجزام والأصول ليصلوا إلى مبتغاهم، واضعين أمام أعينهم وعيد النبي ﷺ وتحذيره.

لهذه الأسباب تمّ اختيار مجموعة سميت بـ «العقد الماسي في أنساب آل البيت النبوي» وهي ثلاثة كتب تغطي حقبة زمنية تصل إلى نهاية القرن الثاني عشر من الهجرة النبوية، وإن الكتاب الرابع لهذه المجموعة كتابي هذا ويعتبر الخاتمة لهذه المجموعة. وأن الباحث عن نَسَبِهِ قد تساعده هذه المجموعة إلى الوصول إلى مبتغاه، وبعض من كتب هذه المجموعة محشوة بأن له أعقاب لم توضح في «عمود النسب»: (أبا الله إلا أن تكون العصمة لكتابه). الأمر الذي يتطلّب للباحث عن نَسَبه بذل الكثير من الوقت والجهد والبحث ليصل إلى ما تمّ في توثيق نَسَب آل هاشم؛ وجهدهم ظاهر جلي، والله أعلم.

ومع جزيل الشكر والامتنان للسيد الشريف المفضال النسّابة المحقق المؤرخ الدكتور محمد منير الشريكي الحسيني رئيس اللجنة العلمية لتوثيق الأنساب، وكذلك لجمعية أصدقاء دمشق اللجنة العلمية لتوثيق الأنساب على ثقتهم وحسن ظنهم بإعطائي إجازة عامة تشتمل على الآتي[1]:

إجازة عامة بالسند المتصل إلى بيت النبوة الأطهار
في النظر في الأنساب وتحقيقها وتوثيقها

طلب الكبير إجازتي	وهو الحري بأن يجيزا
فأجزت مستثناً له[2]	والحق كان هو المجيزا

أما بعد: فإن الإسناد والإجازة بالسند الصحيح المتواتر من خصائص هذه الأمة الإسلامية، وقد تفانى السادة النسابون في جميع رواياتهم فاهتموا في توثيقها بالسند الصحيح المتواتر والمرفوع ودوّنوها في جرائدهم ومشجراتهم وأضافوا اليها ما فاتهم عن شيوخهم وأساتذتهم الأجلّاء حتى صارت مقرونة بالإجازة عنهم بالسند الصحيح المتصل الى آل بيت النبوة الأطهار. ولما كانت العادة جارية بين العلماء قديماً وحديثاً بإجازة المفضول للفاضل، وأخذ الأكابر عن الأصاغر، حرصاً منهم على بقاء سلسلة الإسناد، ورغبة في اتصال ذلك بين العباد.

من باب رواية الأكابر عن الأصاغر أن أجيز له بهذا السند المبارك المتصل الى آل بيت النبوة الأطهار. وإن كنت لست أهلاً للاستجازة فضلاً عن الإجازة، فأجزته بحق إجازتي العامة عن مشايخي وأساتذتي الأكابر الأعلام بجميع ما يصح لي على سبيل المثال، وهذه بعض الأثبات[3]:

نقيب السادة الأشراف الحسكة، نقيب السادة الأشراف في الجزيرة الفراتية، نقيب نقباء السادة الأشراف العلويين في العراق، نقيب العباسيين مقرر الهيئة العربية لكتابة تاريخ الأنساب في بغداد، نقيب أشراف دمشق، نقيب أشراف الشام، رئيس جمعية الأشراف في لبنان، عضو نقابة الأشراف بمصر، رابطة أنساب آل البيت، نسّابة حمص، نسّابة العترة الطاهرة.

هذا وقد أجزت السيد الشريف النسّابة يوسف ابن السيد الشريف عبدالله ابن السيد الشريف عقيل جمل الليل الحسيني بجميع ما يصح لي من إجازتي العامة عن مشايخي وأساتذتي الأكابر الأعلام بجميع ما يصح لي روايته ودرايته إجازةً عامةً مطلقةً، نعهد اليه في النظر في أنساب آل خير البرية ﷺ، وتحقيقها، وإيصال الفروع بالأصول مع الدقة والتحري والأمانة في ذلك ثم توثيقها،

---

(١) لخصته لعدم الإطالة.
(٢) لم أطلب ذلك وإنما هو كرم وثقة منهم لما قمت به من خدمة أنساب آل البيت النبوي.
(٣) إجازته العامة مجاز من ثلاثين عالم ونسّابة من أهل البيت ولعدم الإطالة نكتفي بذكر بعض مناصبهم.

وتصديقها، ليكون نسابة رسمياً، وكلامه مصدقاً لدينا ومأخوذ به، وليعلم أن هذه الإجازة هي وثيقة رسمية. وأوصي المجاز بما أوصي به نفسي من ملازمة التقوى في السر والعلن، وأوصيه أن يحفظ لهم كل حرمة، أكراماً لجدّهم المصطفى ﷺ، وأن لا ينساني ووالدي ومشايخي من صالح دعواته في خلواته وجلواته[1].

دمشق ٩ رمضان ١٤٢٥هـ

(١) تعقيب: أكرر شكري واحترامي لشخصه الجليل على ثقته وإعطائي هذه المكانة العلمية لتوثيق أنساب الدوحة النبوية فجزاه الله خير الجزاء. علماً أنني لم أحظَ بمقابلته إلا أن هذه الإجازة العامة قمة في كرمه وتقديره العلمي لما قدمته من اعتناء وتشجير لأمهات كتب أنساب آل البيت لأحقاب تاريخية مختلفة تغطي كل منها فترة زمنية مترابطة، وتساهم لكل باحث عن تتبع سلسلة نسبه واضعاً أمام عينيه مخافة الله وتحذير ووعيد النبي ﷺ. وما قمت به من عمل لخدمة أنساب أهل البيت الأطهار هو جهد المقل الطامع في رحمة الله وعفوه ورضاه وتوفيقه في أن أوجر لا أوزر، ولذا فإنني لا أوثق نسباً إلا ما كان منه موثقاً، ولا أنفي نسباً، ولا ألصق نسباً، ولا أطعن في نسب. فإن أحسنت لتصرفي هذا فمن الله وإن أسأت فمن نفسي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.



توثيق النسب

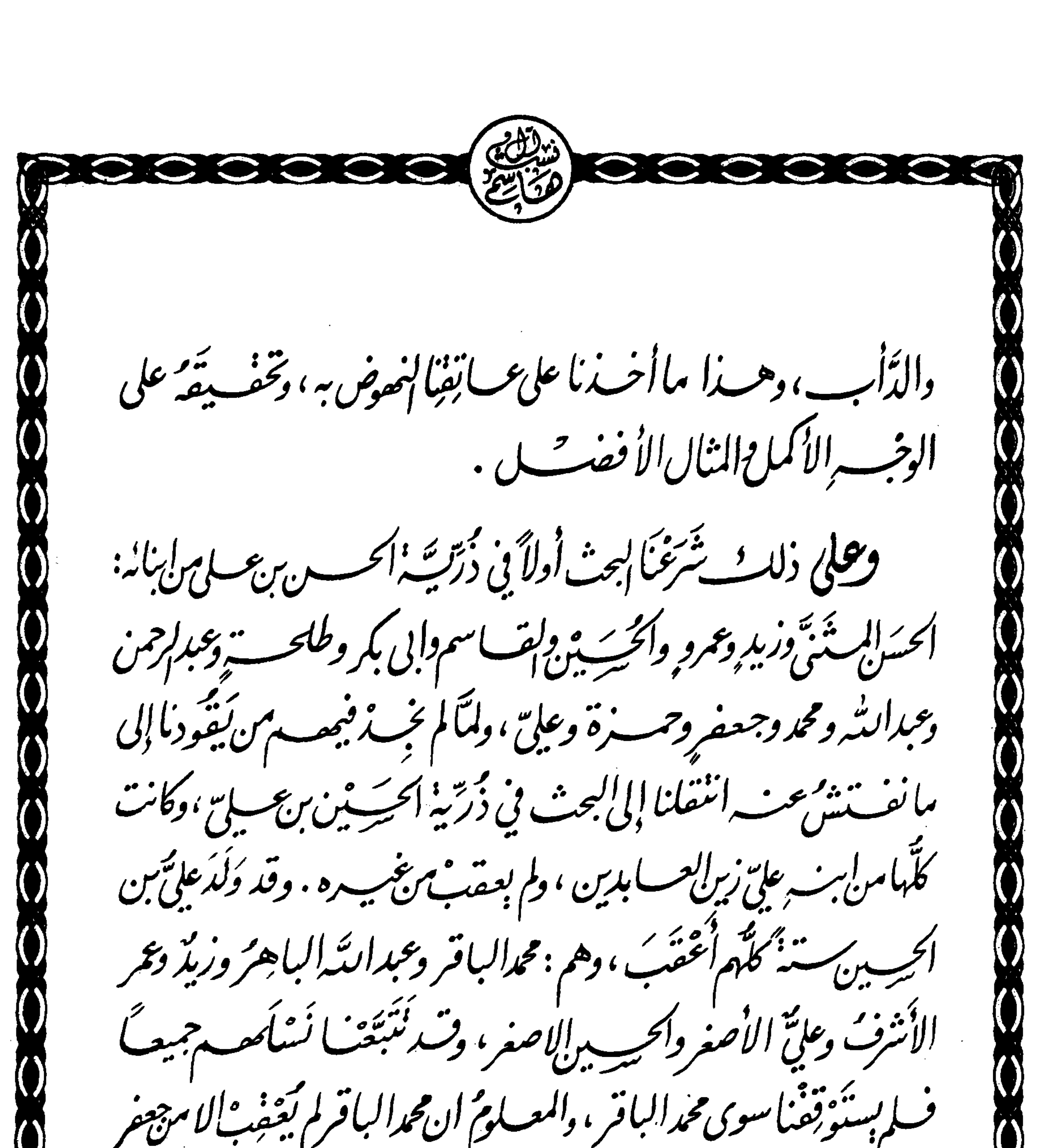
نسب آل هاشم

٥

لوحة رقم (٢٢)

إن آل هاشم، قد تكاثر أبناؤهم، وانتشروا في مختلف البلدان واكتسب كثير منهم شهرة طيبة، وحققوا نجاحاً واسعاً، فضلاً على ما ورثوه من الشرف والسيادة، تباعدوا واغتربوا، وما عاد بعضهم يعرف بعضاً، فأضحى من الواجب أن تقيد للأجداد أنسابهم وتبين للأبناء والحفدة أصولهم، كيلا يمر عليها الزمان ويطويها النسيان.

ومما هو جدير بالذكر أن النسبة إلى آل هاشم إنما هي في الحقيقة تعلق بسبب من أسباب الشرف والسيادة عند العرب وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا بنسب موصول بالشجرة النبوية المباركة من طريق السادة الأشراف من حفدة الرسول الكريم، عليه أفضل الصلاة والسلام، من ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. والمعروف عند آل هاشم أنهم من ذوي النسب الموصول بالشجرة النبوية الطيبة، يتوارثون ذلك ويتناقلونه فيما بينهم، ولكنهم لا يملكون عليه دليلاً في أيديهم، مع أنه قريب منهم، يمكن توافره بالبحث والتحقيق، وقليل من السعي.



والدأب، وهذا ما أخذنا على عاتقنا النهوض به، وتحقيقه على
الوجه الأكمل والمثال الأفضل .

وعلى ذلك شرعنا البحث أولاً في ذرية الحسن بن علي من ابنائه:
الحسن المثنى وزيد وعمرو والحسين والقاسم وابي بكر وطلحة وعبدالرحمن
وعبدالله ومحمد وجعفر وحمزة وعلي، ولما لم نجد فيهم من يقودنا إلى
ما نفتش عنه انتقلنا إلى البحث في ذرية الحسين بن علي، وكانت
كلها من ابنه علي زين العابدين، ولم يعقب من غيره. وقد ولد علي بن
الحسين ستة كلهم أعقب، وهم: محمد الباقر وعبدالله الباهر وزيد وعمر
الأشرف وعلي الأصغر والحسين الاصغر، وقد تتبعنا نسلهم جميعاً
فلم يستوقفنا سوى محمد الباقر، والمعلوم ان محمد الباقر لم يعقب الا من جعفر
الصادق، وأن ولد جعفر بن محمد كان من خمسة هم: موسى الكاظم واسماعيل
الأعرج ومحمد الديباجة وإسحاق المؤتمن وعلي العريضي(1) ولم نجد
في أعقاب الأربعة الأوائل ما يؤدي بنا إلى الغرض المنشود، فعكفنا على
البحث في ولد علي العريضي، المنسوب إلى ناحية العريض من أعمال
المدينة، وكان كثير الاولاد، فعرفنا منهم تسعة بنين هم: محمد والحسين

٨

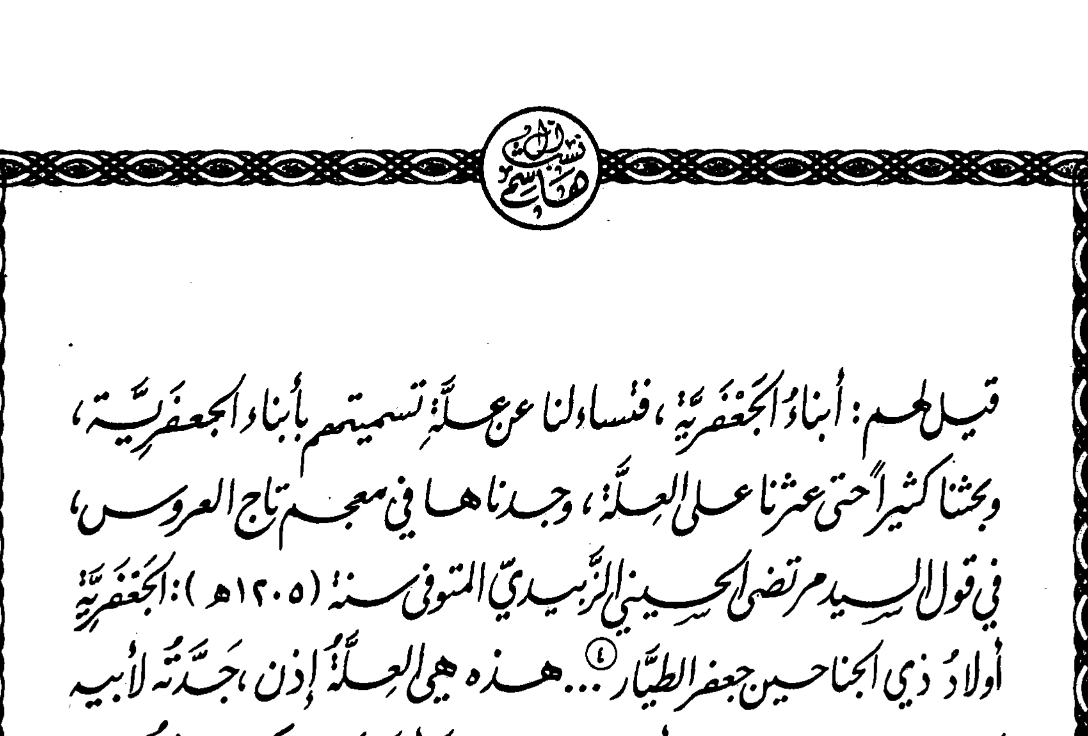
جعفرٌ الأكبرُ والحسنُ وعيسى والقاسمُ وعليٌّ وجعفرٌ الأصغرُ وأحمد الشَّعْرانيُّ ، ولكنَّ عَقِبَهُ كانَ من أربعة فقط : محمدٌ ، وفي وَلَدِهِ العددُ وهم منتشرون في البلاد ، وأحمد الشعراني والحسنُ وجعفر الأصغر ..

وقد تتبَّعْنا نَسْلَ كل واحد من هؤلاء في مراجع متعددة ، فلم يستوقفنا منهم أحدٌ سوى محمدٍ ، الذي كان أكثرهم أولاداً وانتشاراً ، وكان أبوه شيخ بني هاشم بالمدينة ، ونقيب الأشراف فيها ، فلما توفي سنة (٢١٠هـ = ٨٢٥م) خَلَفَهُ محمدٌ في نقابة الأشراف ، وصار شيخ بني هاشم بالمدينة . وقد ذكر أن علي العُرَيضي كان طفلاً حينما توفي أبوه سنة (١٤٨هـ) ، فقدَّرنا ولادته نحو سنة (١٤٥هـ) ، وولادة ابنه محمد نحو (١٧٥هـ) وقد أعْقَبَ محمد بن علي من ثمانية بنين هم : عيسى الرومي ويُدْعى الأزرق وله ذريةٌ منتشرةٌ في مصر والشام والعراق وحضرموت ، ويحيى ، والحسنُ وله أولاد ببغداد والشام ، وموسى ، وجعفر وله أولاد بالشام ، وإسحاق ، وابراهيم ، وأخيراً علي ويكنَّى بأبي زيد وله ولدٌ إسمه جعفرٌ اشْتُهر بابن الطيَّار ، له ذُرِّيَّةٌ بالشام(٢)... فوقع عندنا العزمُ على البحث عن هذا الرجل الاخير ، والتفتيش عن أولاده وذريته

التي قيل إنها بالشام، وأكد هذا العزم ما لاحظناه في أبناء هذه الأسرة فمعظم من غلب عليهم اسم آل هاشم في البلاد العربية ينتمون إليهم ولاسيما أبناء الشيخ أحمد بن عيسى الرومي بن محمد، الشهير بالمهاجر، لأنه ترك العراق وهاجر إلى حضرموت سنة (٣١٧هـ = ٩٢٩م)، وتكاثر نسله هنالك حتى ما يكاد يحصى عددًا...(٢)

ولا شك في أن اسم آل هاشم غلب أيضاً على من سكن الشام من أبناء جعفر بن علي بن محمد بن علي العريضي، وعلينا إذن أن نعثر على مرجع يفيدنا أولاً في معرفة سبب اشتهار جعفر هذا بابن الطيار، ومرجع آخر يفيدنا كذلك في معرفة أبناء جعفر (ابن الطيار)، أو بعضهم على الأقل ممن سكن الشام، وبذلك نتجاوز القرن الثالث الهجري حيث توقفت المراجع التي توافرت لنا حتى الآن عند جعفر بن علي الشهير بابن الطيار، وكنا قدرنا ولادة أبيه علي بن محمد نحو سنة (٢١٥هـ)، ونقدر هنا ولادة جعفر حوالي سنة (٢٤٠هـ) ووفاته تقريباً سنة (٣١٠هـ).

أمّا سبب شهرته بابن الطيار، فقد لاحظنا ان بعض أعمامه مثل عيسى والحسن وموسى وجعفر كانوا أولادًا لأم ولد، وأن البعض الآخر، وربما أبوه منهم



قيل لهم: أبناء الجعفرية، فتساءلنا عن علة تسميتهم بأبناء الجعفرية، وبحثنا كثيراً حتى عثرنا على العلة، وجدناها في معجم تاج العروس، في قول السيد مرتضى الحسيني الزَّبيديّ المتوفى سنة (١٢٠٥هـ): الجعفريّة أولادُ ذي الجناحين جعفر الطيّار(٤)... هذه هي العلة إذن، جدَّته لأبيه كانت من ذرية جعفر بن أبي طالب، ولعلَّ أمَّه كانت كذلك فنُسِب للجدِّ الأكبر لأمّه أو لجدَّته وسُمّي أيضاً جعفراً على اسمه، واشتهر بابن الطيّار على غرار جدِّه جعفر الطيار، ولكن لابُدَّ من التحقُّق وإيجاد دليل آخر.

وكادت محاولاتنا لمعرفة أبناء جعفر بن علي تبوءُ بالفشل لولا أن البحث والتنقيب والمُشاورة قادتنا أخيراً إلى مَرجع قديم نادرٍ، محفوظٍ في مكتبة الجامعة اليسوعية، يذكرُ أشياءَ كثيرةً عن أنسابِ عددٍ كبير من ذريّة الإمام علي بن أبي طالب في كلٍّ من مصر والشام، فَسَعَيْنا إلى هذا الكتاب وطالعناهُ فوجدنا أنه مَنسوبٌ إلى ابن طباطبا يحيى بن محمد الحسني العَلويّ، صنّفهُ أو أملاهُ أواخر القرن الخامس، ومن حسن الحظ أن الذي حقّقهُ ونشرهُ هو الشيخ محمد نصّار ابراهيم المقدسي منتصف القرن الرابع عشر، إذ علّق عليه تعليقاتٍ مفيدةً، وأضاف إليه معلوماتٍ كثيرةٍ قيّمةً،

فصوّرنا الصفحات التي تعنينا ما جاء فيها، وأرفقناها مع الوثائق الاخرى التي استندنا إليها في هذا البحث، والصفحات فصلٌ من الكتاب عدّدَ فيه ابن طباطبا أبناءَ محمد بن علي العريضي، وهم ثمانيةُ بنين وسبعُ بناتٍ وقال: "إن جعفراً بن علي بن محمد كان يُعرفُ بابن الطيّار، وأنّ له أولاداً بالشام"، وقولُه مطابقٌ لما قاله ابن عنبة وما جاء في شمس الظهيرة ولكن ابن طباطبا سمّى لجعفر أربعة أبناء كان عقبهُ منهم، وهم: "عبدالله وهاشم واسماعيل وموسى، وذكر أن البيت والعدد في هاشم"، ولذلك غلب على ذُريته إسمُ آل هاشم على ما نعتقدُ، فالعادةُ عند العرب أن الفروعَ تظلُّ على إسم القبيلة حتى يكون في الفرع رئيسٌ تكاثرَ نسلُهُ وتوالى على الرئاسة ثلاثةٌ من آبائه، فينتسب حينئذٍ أبناءُ الفروع إليه، ويصير بيتُ الأسرة فيه ...

إنما الأمرُ الأكثر أهميةً في النص أنه جاء مؤكداً ما رأينا في سبب اشتهار جعفر بلقب ابن الطيار، إذ ظهر أن جدّته جعفريةٌ فعلاً، وربما كانت أمّه كذلك. وأنه أكد أيضاً وجود ذريّةٍ له بالشام، ولعلّها كانت من ابنه هاشم، أو كان بعضُها منه، وهو ما تبيّن صوابُه حينما

قرأنا حاشية لمحقق الكتاب الشيخ محمد نصّار، علّق فيها على قول ابن طباطبا "إن البيت والعدد كان في هاشم"[٥]. فقد أثبت سلسلة نسب لبعض أبناء هاشم، نقلها عن مخطوطة للعالم المحقّق محمد أبي العون ابن سالم النابلسي، اطّلع عليها عند آل الخطيب بالقدس، ترجع إلى سنة (١١٤٥هـ)، تتضمّن أنساب بعض من ينتسب إلى الإمام علي من أسر في الشام، ذكرت منهم آل الخطيب بالقدس وآل هاشم بدمشق وآل الفقيه الخطيب في لبنان ...

أمّا النسب الذي ذكر لآل هاشم فتتوقّف سلسلته عند اثنين هما: أسعد العجي الخطيب بجامع سنان باشا، وعليّ، أبوهما هاشم الشهير بالعُجَي وكان شيخ بني هاشم بالشام. والأسر الثلاث تلتقي عند جدّ واحد إسمه: جعفر الفقيه ابن هاشم الجواد حيث يرتفع النسب بعده واحداً عند الجميع إلى هاشم بن جعفر الشهير بابن الطيّار. وقد جاء في الحاشية أخيراً أن زوجة أحمد بن حسن الفقيه الخطيب كانت من آل هاشم[٦]...

وبادرنا فوضعنا هذه المعلومات الخطيرة موضع التحقيق للتثبت من

صِحّتها، فخرجنا من ذلك والحمد لله بأدلّة ترجّح صحّة مُعظم ما طرحناهُ من النصوص والمعلومات، وإن افتقرنا أحياناً الى مزيد من المراجع لإجراء الموازنة أو المطابقة بين الروايات، ومُضاهاتها للقطع بصحّتها قطعاً جازماً.

وبدأنا بمؤلّف الكتاب للتحقّق من وُجوده فعلاً، فثبت عندنا وجودُه حقاً، حقّقهُ الزركلي في الأعلام فذكر أنه يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد (بن طباطبا)، وطباطبا لقب جدّه الأعلى ابراهيم بن اسماعيل من ذرية الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن ابي طالب. ووصفهُ الزركلي بأنه نسّابةٌ انتهت إليه معرفةُ أنساب الطالبيين في وقته، وذكر أنه تُوفي سنة (٤٧٨هـ = ١٠٨٥م)[٧]. ولم نعثر على ترجمة للشيخ محمد نصار ابراهيم، وإنما وجدنا ترجمةً لكاتب وباحث اسمه محمد نصار عاش بين (١٢٨٠-١٣٥٥هـ) وكتباً أدبيةً وتاريخيةً من تأليفه[٨]. وفي الحقيقة لم يكن شأنهُ يعنينا بقدر ما يعنينا أمرُ العالم المحقق محمد أبو العون بن سالم النابلسي صاحب المخطوطة المحفوظة عند آل الخطيب بالقدس، فوجودُه حقاً، وتاريخ حياته، وزمانُ ولادته أو وفاته هي التي تفيدنا كثيراً وتُعيننا على ما نحن بصدده.

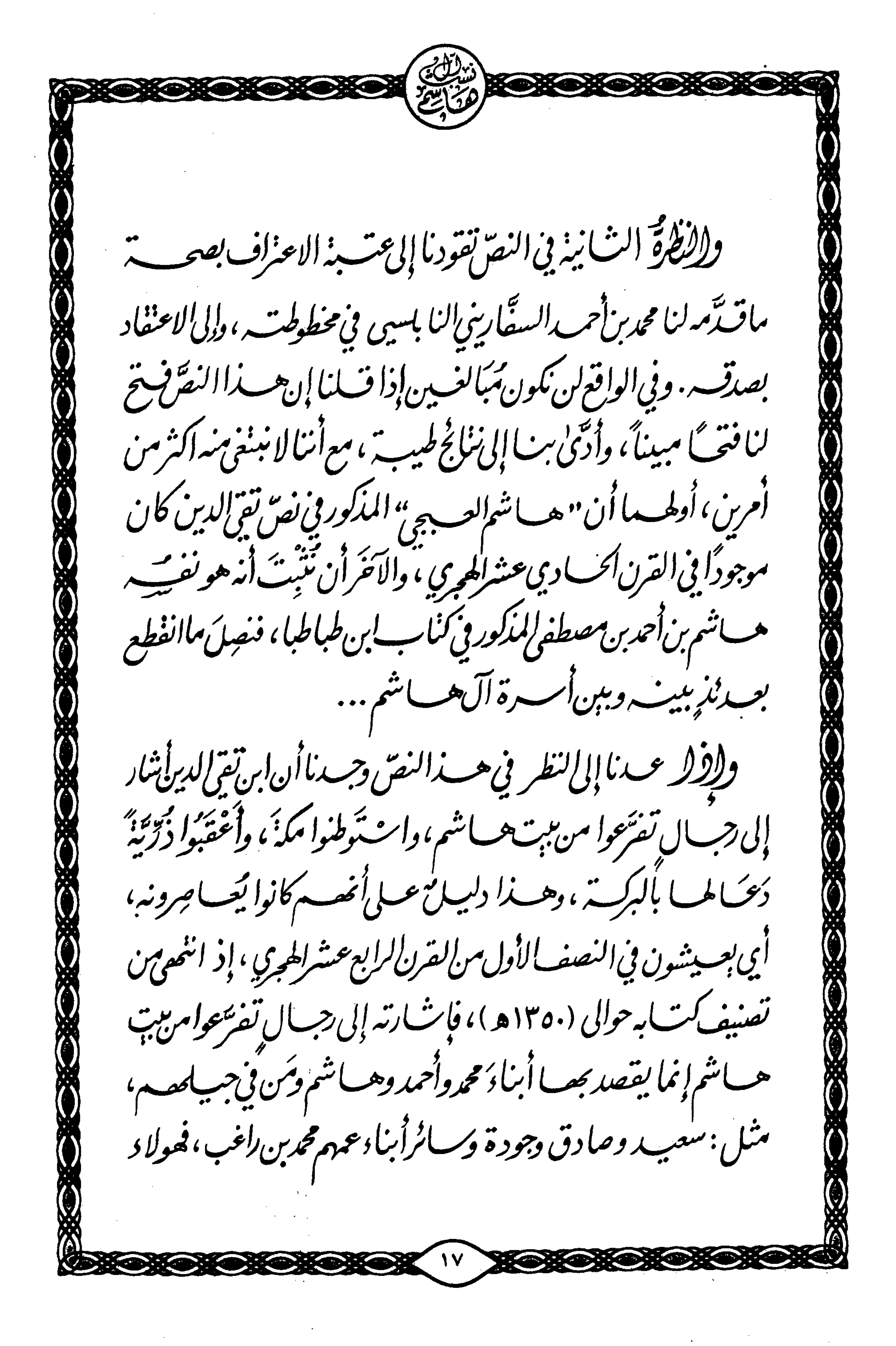
وقد ثبت عندنا بعد البحث أن اسمهُ الصحيح هو: محمد بن أحمد بن

سالم السفَّاريني النابلسي، وكنيتُه أبو العون، شمس الدين. وُلد في سَفَّارين من أعمال نابلس سنة (١١١٤هـ) ، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها وأقام بها زمناً، ثم عاد إلى نابلس، فدرَّس وأفتى بها ثم تُوفي سنة (١١٨٨هـ)، له مصنفات كثيرة ماتزال مخطوطة في مكتبات عدد من البلدان والدول، وفي الشام كانوا يُسمُّونه: مُسْنَد الشام الإمام الكبير!.. هذا ماذكره الزركلي في الأعلام، وصاحب التاج المكلَّل، والمراديُّ في سلك الدرر[٩].

وإذا تذكرنا أن المخطوطة ترجع إلى سنة (١١٤٥هـ) ترجَّح أن نسبتها إليه معقولة، وأنه ربما قام بجمع ماذكره فيها أثناء وجوده بدمشق، وأن ذلك كان في النصف الأول من القرن الثاني عشر، وهو الزمان الذي عرف فيه كلاًّ من أسعد العبجي وأخيه علي، ولاشك في أنهما كانا رَجُلين في متوسط العمر، ممايعني أن أباهُما هاشم الشهير بالعُبجي كان موجوداً بين منتصف القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر. وعلينا إذن أن نفتش في المراجع عن رَجُل كان بدمشق في ذلك الوقت، يحمل هذا الإسمَ واللقب، لنتحقَّق مماجاء في المخطوطة ...

وهكذا طفقنا نبحث حتى وُفّقنا الى هذا النصّ الرائع في كتاب منتخبات التواريخ لدمشق، تأليف محمد أديب آل تقي الدين الحسيني[10]، الصفحة رقم (٩٠)، من الباب السابع، وعنوانه: ذكر من اشتهر من بيوتات دمشق، يقول فيه: "ومن الأسر التي اشتهرت في دمشق بالتجارة - آل هاشم العجمي - وقد اشتهر من رجال هذا البيت في عمل الخير وإيواء أبناء السبيل وإسعاف الفقير: الحاج راغب وهو والد محمد وأحمد وهاشم والحاج حسن والد مصطفى وعمر وعلي ومحمد، وقد تفرّع من رجال هذا البيت جماعة استوطنوا في مكة، واشتهروا في الوجاهة والتجارة بها، وقد تركوا من بعدهم ذريّة كبيرة بارك الله بهم". والكتاب من منشورات بيروت، ومن تحقيق الدكتور كمال صليبي، وقد قمنا بتصوير الصفحة التي تعنينا، وألحقناها بالوثائق في آخر هذا البحث[11]...

وإذا نظرنا في هذا النص الرائع نظرة أولى، وجدنا أنه أكّد لنا وجود رجل يسمّى: "هاشم العجمي" أو "هاشم الشهير بالعجمي" كما نصّت المخطوطة، وذلك من خلال تأكيده على وجود بيت يُنسب إليه من بيوتات دمشق المشهورة، متمثّلاً بكلٍّ من راغب وحسن وأبنائهما.



والنظرةُ الثانية في النصّ تقودنا إلى عتبة الاعتراف بصحة ما قدّمه لنا محمد بن أحمد السفّاريني النابلسي في مخطوطته، وإلى الاعتقاد بصدقه. وفي الواقع لن نكون مُبالغين إذا قلنا إن هذا النصّ فتح لنا فتحاً مبيناً، وأدّى بنا إلى نتائج طيبة، مع أننا لا نبتغي منه أكثر من أمرين، أولهما أن "هاشم العجمي" المذكور في نصّ تقي الدين كان موجوداً في القرن الحادي عشر الهجري، والآخر أن نُثبِتَ أنه هو نفسه هاشم بن أحمد بن مصطفى المذكور في كتاب ابن طباطبا، فنصِلَ ما انقطع بعدئذٍ بينه وبين أسرة آل هاشم...

وإذا عدنا إلى النظر في هذا النصّ وجدنا أن ابن تقي الدين أشار إلى رجالٍ تفرّعوا من بيت هاشم، واستوطنوا مكةَ، وأعقبوا ذُرّيّةً دَعا لها بالبركة، وهذا دليله على أنهم كانوا يُعاصرونه، أي يعيشون في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، إذ انتهى من تصنيف كتابه حوالى (١٣٥٠هـ)، فإشارته إلى رجالٍ تفرّعوا من بيت هاشم إنما يقصد بها أبناءَ محمد وأحمد وهاشم ومَن في جيلهم، مثل: سعيد وصادق وجودة وسائر أبناء عمهم محمد بن راغب، فهؤلاء

كانوا موجودين في النصف الأول من القرن الرابع عشر، وكان هاشمٌ وأحمدُ ومحمدٌ في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، وراغبٌ وحسن في النصف الأول من القرن الثالث عشر...

ونحن نعرف من سلسلة نسب آل هاشم الموجودة بين أيدينا أن راغب وحسن هما إبنا علي بن مصطفى بالتحقيق، وأن مصطفى هو ابنُ أحمد بن علي بالترجيح، فإذا افترضنا ولادة راغب حوالي سنة (١٢١٥هـ = ١٨٠٠م)، وقدّرنا أنّ تعاقُبَ ثلاثةٍ من الأسرة يكون عادةً في مدى قرنٍ من الزمان، تبيّن لنا أن ولادةَ علي بن مصطفى تقعُ حوالي (١١٨٠هـ)، ومصطفى بن أحمد (١١٤٥هـ)، وأحمد بن علي (١١١٥هـ) وعليٍّ حوالي (١٠٨٥هـ)، وهذا دليلٌ على أن عليّاً هو نفسُه عليُّ بنُ هاشم العجمي المذكور في كتاب ابن طباطبا، كما هو دليلٌ على وجود هاشم بن أحمد بن مصطفى في نحو منتصف القرن الحادي عشر، أي حوالي (١٠٥٠هـ) وهو ما تبيّنَ لنا من حاشية المحقق على كتاب ابن طباطبا، وما يُستدلّ من نصّ تقي الدين الذي نَسبَ كلاًّ من راغب وحسن إلى "آل هاشم العجمي"، من غير أن يذكر شيئاً عن أبيهما أو جدّهما

فضلاً عمّن كان قبلهما، ممّا يعني تاريخياً أن هاشم العجبي كان من جيل قديم، يعود العهد به إلى ما يزيد على قرنٍ من الزمان..

وبذلك كله نكون قد انتهينا من الأمر الأول، وأثبتنا أن السيد هاشم الذي ينتسب إليه اليوم آل هاشم بالحجاز والشام، كان موجوداً في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري (١٠٥٠هـ)، أي في الوقت ذاته الذي قدّرناه لوجود هاشم بن أحمد، سليل جعفر (ابن الطيار). وهنا يمكن أن ننتقل إلى الأمر الآخر، لنثبت أن هاشم العجبي رأس آل هاشم هو نفسه هاشم بن أحمد المنسوب إلى جعفر (ابن الطيار)...

فإذا تذكّرنا أن حاشية كتاب ابن طباطبا تجعل لهاشم بن أحمد ولدين أحدهما عليّ بن هاشم وربما كان تاجراً، والآخر أسعد، الخطيب بجامع سنان باشا.. ولاحظنا أيضاً أن الحاشية المذكورة، ونصّ كتاب ابن تقي الدين يتفقان على أن هاشم اشتهر بالعجبي... كما لاحظنا كذلك أن سلسلة نسبنا تجعل من عليّ الجدّ الأبعد المعروف للأسرة وتعتقد أنه ربما كان أوّل من قدم من الحجاز.. وأن لقب العجبي يغلب حتى اليوم على قسم من أفراد هذه الأسرة، فلا شيء يمنع إذن من

القول بأن هاشم العُبيجي هو هاشم بن أحمد بن مصطفى، سليلُ جعفر (ابن الطيار)، وأن علياً هو ابنُه حقيقةً... هذا من جهة ومن جهة ثانية لدينا بيّنةٌ أخرى لا نعتقد أن الشكَّ يرقى إليها عثرنا عليها في كتاب سِلْك الدُّرر، وهي نصٌّ يترجم لرجل يُدعى: محمد بن أسعد العُبيجي، الدمشقي الحنفيّ، كنيتُهُ أبو عبد الله شمس الدين، خطيب جامع سنان باشا، عالم نبيل، وُلد بدمشق وأخذ عن علمائها ودرّس بالجامع الأمويّ، وتُوفي سنة (١١٧٤هـ = ١٧٦٠م) عن نيف وخمسين سنة[12]، أي أنه وُلد نحو (١١٢٠هـ = ١٧٠٨م) مما يعني أن والده أسعد العبيجي وُلد حوالي سنة (١٠٩٠هـ = ١٦٧٩م) أي في الزمن الذي قدّرناه لولادة عليّ بن هاشم العبيجي وهو (١٠٨٥هـ = ١٦٧٤م)... وهذا يُثبت أن علياً وأسعد أخوان حقاً، أبوهما هاشم بن أحمد (الشهير بالعبيجي) المنسوب إلى جعفر (ابن الطيار)، ثم إلى أبناء علي بن أبي طالب...

ذلك أن علياً وأسعد كليهما وُجدا في زمان واحد، ويحملان اللقب نفسه، وتتفق المراجعُ على أوصافٍ وشروطٍ توافرت لهما، وتجعل منهما أخوين من أبٍ واحد. ولاسيما إذا لاحظنا

أولاً أن الحاشية على كتاب ابن طباطبا تقول إن أسعد كان خطيب جامع سنان باشا، ثم جاء سلك الدرر ليقول إن محمد العبجي ابن أسعد كان أيضاً خطيب ذلك الجامع، بمعنى أنه خلف أباه على الخطابة مع أنه كان يدرّس بالجامع الأموي، وإذا علمنا أن الخطابة في المساجد الكبرى يومئذ كانت تنحصر في الأشراف وحدهم دون غيرهم، وليس كل من خطب في المساجد كانوا يسمّونه خطيباً تبيّن لنا صحةُ انتساب أسعد إلى الشريف هاشم العُبجي، وصحة ما جاء في الحاشية عن وَلَدَيْ هاشم: عليّ وأسعد...

وإذا لاحظنا أيضاً التشابهَ الواقع على الأسماء عند الجدود والحفدة تأكّد لدينا مرةً أخرى صوابُ ما ذهبنا إليه حتى الآن، فالمعهود في الأُسر الكبرى أن يقع بين أسماء أبنائها تشابهٌ كبير يتعمّدونه تبرّكاً وتيمّناً. ولو نظرنا في الأسماء الواردة على سلسلة نسبنا، لوجدنا تكراراً لأسماء مصطفى وأحمد وعلي وأسعد فضلاً عن هاشم ومحمد.. فهذا التكرار، وإن كان من الممكن أن يكون مصادفةً، إلا أنه أحياناً يُعدّ من السُبلُ المؤدّية إلى البيّنات، وهو كذلك في دراستنا...

رُبَّ قائل إن شهرة محمد أبي عبد الله شمس الدين بن أسعد بالعبجي لا تُعَدُّ دليلاً على انتسابه وأبيه إلى هاشم العبجي، فهذا اللقب يمكن أن يُطلق على كل من احترف حرفة العباءات صناعةً أو تجارةً!.. وهو قولٌ وجيه، ولكنه لا يصحُّ إلا في الزمن الحديث، وفي وقت بدأت تضيع فيه الأصول، ويطغى السُّوقة على الأشراف، وصار كلُّ من احترف تجارة العطر يُسمَّى عطاراً، أما في الماضي فهو غير صحيح، فالنِّسبة إلى الحرفة لا تحقُّ لأحدٍ من مُحترفيها غير شيخ الحرفة، وهذا يكون عادةً من الأشراف، وقد كان نقيبُ الأشراف رئيساً أعظمَ للصناعات، وشيخ مشايخ الحِرَف " وهو الذي يَعقِدُ العهدَ والشَّدَّ لأهل الصنائع، ويُعيِّنُ المشايخ لأكثر من مئتي حرفة في دمشق ويفصِلُ في الخلافات، ويحسم المشاكل التي تقع بين أرباب الحرف[١٣] "..

فإذا لقينا اليومَ مَنْ يُلقَّبُ بالعُبجي، فلقبُه لا يشكِّلُ سبباً لإلحاقه بالأسرة بعد ما انتهى ذلك النظام القديم... ولا شك عندنا في أن السيد هاشم كان شيخَ الحِرفة في زمانه، فلُقِّب بالعبجي ونُسِبَ إليها، ثم اشتُهرت أسرته باسم "آل هاشم العُبجي"، وورث عنه



بعض أولاده هذه الشهرة.

أمّا قول من قال إن علياً وأهله أول من قدم الشام من الحجاز، فقولٌ لا يتفق وما حققناه في دراستنا، والأصح أن يقال إنهم كانوا يتنقّلون بين الشام والحجاز، ربما للتجارة بالعباءات بعدما احترفها هاشم أو من كانوا قبله، أو حنيناً إلى الأصول فهذا ما يفسّر لنا قول المؤرخ ابن تقي الدين بانتقال جماعة منهم إلى مكة، حيث أقاموا فيها واستوطنوها، وهو أمرٌ قلّما يقع لغريب عن الحجاز، وعن مكة بالذات، فالغريب إذا قصد مكة فهو إمّا مجاورٌ، أو متاجرٌ عابرٌ لا يلبث أن يرجع من حيث أتى!

ثمّة دليلٌ آخر يمكن أن نصل إليه باستقراء حاشية المحقق على نص ابن طباطبا فقد عرفنا أن الجيل الذي يضم عادةً رجلاً وأباه وجدّه يقدّر بحوالي مئة سنة وكنا حققنا ولادة هاشم بن جعفر (ابن الطيار) نحو سنة (٢٧٥هـ)، كما حققنا وجود السيد هاشم العُبجي منتصف القرن الحادي عشر (١٠٥٠هـ)، فإذا أجرينا القاعدة نفسها على من كانوا ابن هذين الرجلين: هاشم بن جعفر وهاشم العبجي، وجدنا تراتُباً أو تعاقُباً في السلالة وفق هذه القاعدة ممّا يجعلها سبيلاً

للدلالة على صحة النسب الذي حققناه، على أننا لا نقطع بعد بصحة ما بين هاشم بن جعفر وهاشم العبجي قطعاً نهائياً، وإن كنا نجزم أو نكاد بصحة ما فوق هاشم بن جعفر وما دون هاشم العبجي، فالأمر مايزال بحاجة إلى دليل آخر...

وعدنا إلى البحث مرة أخرى عن دليل جديد يساعدنا على القطع بصحة النسب الذي توصلنا إليه... وتذكرنا ما جاء في حاشية المحقق على كتاب ابن طباطبا عن وجود بيتين آخرين لهما النسب نفسه أحدهما بالقدس، وهذا لا سبيل إليه، والآخر في لبنان، وهذا يمكن البحث عنه، ولاسيما أن الحاشية تشير إلى مصاهرة بين آل هاشم وآل الفقيه الخطيب، وبدأنا نفتش عن أسرة بلبنان تنتسب إلى آل الفقيه الخطيب، وكان الأمر شاقاً اقتضانا جهداً كبيراً وعناء شديداً ولكننا في خاتمة المطاف اهتدينا إلى ماكنا نحتاجه ونسأل عنه، وعرفنا أن في إقليم الخروب بجبل لبنان أسرة عريقة تنتسب إلى السلالة الهاشمية، كانت في القرن الماضي ماتزال تحمل ذلك اللقب، فلما جرى الإحصاء، حذفت كلمة الفقيه وأبقت على الخطيب.. فأرسلنا إلى بعض أبنائها، وهو باحث في التاريخ الإسلامي، وأطلعناه على ما نحن

فيه، فبعث الرجلُ إلينا بنسخةٍ مُصوّرةٍ من حُجّةِ نسبٍ تحتفظ بها أسرتُه، يعود نسخُها عن الأصل إلى سنة (١١٣٣هـ)، وأخرى أصلية تعود إلى سنة (١٠٩٤هـ) فبدّدتِ الشكَّ وثبّتتِ اليقين، وحسمتِ الأمرَ الذي كنا فيه متقلبين[١٤].

وقد بادرنا إلى موازنة هذه الحجّة بما توصّلنا إليه، ولاسيما ما جاء في كتاب ابن طباطبا وحاشية المحقق عليه، فوجدنا توافقاً بينهما كاد أن يكون تاماً لولا أشياءُ بسيطة جداً.. فقد جاء في نسخة الحجّة: أن السيد أحمد هو ابنُ حسن بن محمد ركن الدين بن مصطفى، بينما هو في الحاشية: أحمد بن حسن بن مصطفى بن محمد ركن الدين. وتوقّفتِ الحجّةُ عند هاشم بن أحمد، جدّ آل هاشم بالحجاز والشام، أي في منتصف القرن الحادي عشر، بينما تجاوزتِ الحاشيةُ ذلك إلى أبناء السيد هاشم العبجي فذكرت من أبنائه كلاً من: عليّ بن هاشم وأسعد بن هاشم، وأخيرًا وفيما خلا هذا فالتشابهُ بين الوثيقتين يقعُ على كل ما جاء فيهما. غير أن نسخة آل الخطيب تضمّنتْ أسماءَ عددٍ من نُقَباء الأشراف والعلماء الذين أمضوها وشهدوا لها بالصحة والثبوت في كل ما نصّتهُ من النسب الشريف المتّصل بالدّوحة النبوية المباركة ...

ومع أن مجرّدَ التوافق بين الوثيقتين يُعدُّ دليلاً قاطعاً على سلامة وصواب ما خلصنا إليه من سلسلة النَّسب، إلا أننا أردنا أن نُوفِّر مزيدًا من التحقيق التاريخي دفعاً لكل شبهة، ومنعاً لأية ريبة أو شكّ، فوضعنا كلّ الأسماء التي شاركت في إمضاء تلك الحجّة موضعَ التحقّق، للتثبّت من وجود أصحابها، وزمانهم إن كانوا موجودين حقاً، وللتأكد من صحّة الأختام أو التوقيعات الواردة عليها.

ولجأنا إلى كتب التراجم والأعلام العائدة للقرنين الحادي عشر والثاني عشر، لأن الحجّة كُتبت أصلاً سنة (١٠٩٤هـ)، ثم نُسخت سنة (١١٣٢هـ)، واستعنّا بمعاجم الأعلام الكبيرة توفيراً للدقّة. وبدأنا من ناسخ الحجّة وناقلها على مثال الأصل السيد محمد الخالدي الديري القدسي، فتبيّن لنا أنه كان يتولّى رياسة الكتابة في محكمة القدس، وهي وظيفة آبائه وأجداده، مع العلم الوافر والخطّ الحسَن والنفس الكريمة، أصله من قرية الدّير بنابلس، توفي سنة (١١٣٩هـ)، فالوثيقة إذن مكتوبة قبل وفاته بنحو ست سنوات في محكمة القدس، وممهورة بخاتمه[١٥].

وانتقلنا إلى من صَدَرَت الحجّة عنه، وصادق على صحّتها، وقابلها على أصولها من أنساب السادة الأشراف، ونَظَر فيمن أمضاها من النقباء والعلماء، وهو السيد عبدالله بن محمد بن عبد القادر بن محمد، كان أبوه نقيباً للأشراف بحلب، وكذلك جدُّه، ويتّصل نسبه بالحسن المثنّى بن الحسن السِّبط، ويُعرف بابن قضيب البان وكان واحد عصره، صاحِبَ فضلٍ وعلمٍ وشرف، وقد تصدَّر للقضاء والتدريس، وتولّى نقابة الأشراف بحلب، ثم ما زال يسعى حتى أُعطِيَ قضاءَ القدس والتفتيش على السادة الأشراف بالشام ومصر وسائر بلاد العرب، فالتزم التفتيش من حين دخوله حلب إلى دخوله القاهرة، ثم خرج منها حاجّاً، ورجع من طريق الشام فمات مقتولاً بحلب نحو سنة (١٠٩٦هـ)، وهذا يعني أنه أصدر الحجّة إلى آل الخطيب قبيل وفاته بنحو سنتين، ولعلّ ذلك كان في طريق عودته من مكة المكرمة[١٦]...

ثم تحقّقنا من أن السيد محمد بن حسن بن حمزة الشهير بابن عجلان (١٠٣٦ - ١٠٩٦) هو من بني أبي البشائر محمد نزيل دمشق ونقيبها في

نحو القرن التاسع الهجري وهو ابن عجلان المصري بن علي ويتصل نسبه بالإمام جعفر الصادق، أي أنهم كانوا بمصر وقدموا الشام، فلُقّب جدُّهم عجلانُ بالمصري، وابنه أبو البشائر محمد بن زبل دمشق، ويُوافق قدومُهم إلى الشام مَقْدَمَ بني هاشم الجواد من جعفر الفقيه جدّ آل هاشم العيجي [١٧]...

أمّا نقيبُ الأشراف بدمشق عبد الكريم بن محمد (١٠٥١-١١١٨هـ) الشهير بابن حمزة [١٨]، وأخوه إبراهيم بن محمد (١٠٥٤-١١٢٠) النقيب بمصر وكذلك بالشام [١٩]، فهما من نسل اسماعيل بن جعفر الصادق، أبناء عمومة بني العجلان. كما تأكدنا من وجود سائر النقباء والعلماء الآخرين عبد الله الجعفري المتوفى سنة (١١٢٠) نقيب نابلس [٢٠]، وعلي الكيلاني (١٠٤٠-١١١٣) نقيب حمص وحماه [٢١]، ومصطفى الجعفري المتوفى سنة (١١١٥) نقيب نابلس [٢٢]، وعلي بن ابراهيم العمادي (١٠٤٨-١١١٧) مفتي الحنفية بدمشق [٢٣]، ومصطفى بن فتح الله المكي المتوفى (١١٢٣) الحمويّ الأصل، وكان مقيماً بمكة وعالماً بتراجم الرجال. والمستنداتُ التي تُثبتُ ذلك كلّه ألحقْناها بآخر هذه الدراسة.

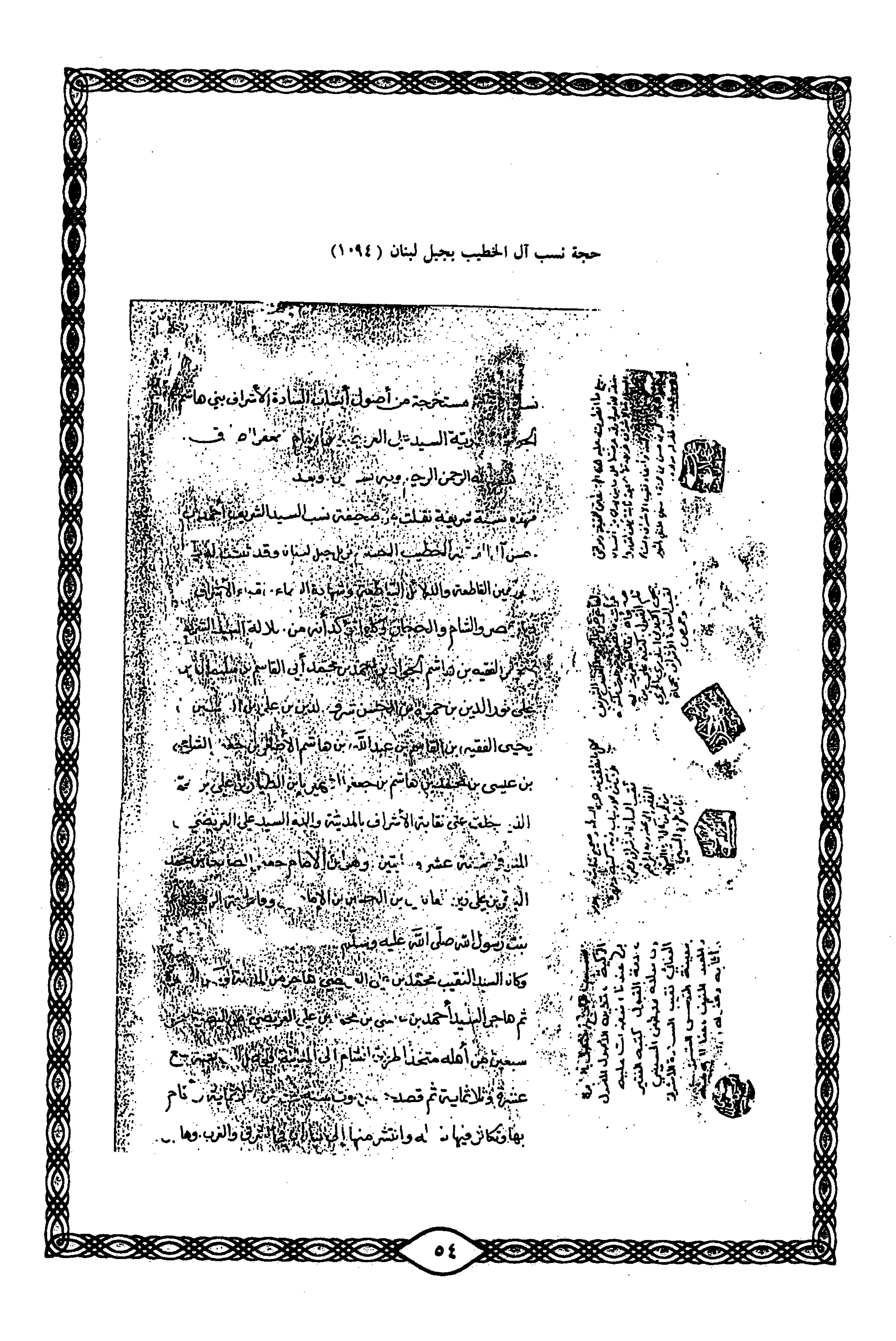
وهكذا يتبيّن لنا أن جميع أولئك الذين اشتركوا في التوقيع على حجة النسب كانوا موجودين حقاً، وأن الذين ترجموا لهم من كبار علماء التراجم أمثال المُرادي والمُحبّي وتقي الدين والزركلي وغيرهم وهو دليل سلامة الوثيقة وصدق ما جاء فيها...

وإذا نظرنا في أزمنة وجودهم كذلك، لاحظنا أنها تتفق وتاريخ كتابة الحجة، وقد كان سنة (١٠٩٤)، فكل واحد منهم كان في سنٍّ تؤهّله للقيام بعمله، وللنظر أيضاً في مثل هذا الأمر من أمور النسب، الذي يحتاج دِرايةً وخبرةً وسِنّاً، فأصغرهم كان في الأربعين وهذا دليل صحة يزيده رسوخاً وبياناً أن الحجة لم تأتِ على ذكر ولَدي السيد هاشم العجمي: علي وأسعد، إذ كانا كما قدّرنا بين الخامسة والعاشرة، فلمّا نُسخت عن هذه الوثيقة، حجةُ آل الخطيب نُزلاء جبل لبنان، في محكمة القدس سنة (١١٣٣) أُبقت على الأمر كما كان ثم جاء العالم المحقق محمد السفّاريني النابلسي (١١١٤-١١٨٨)، ويبدو أنه كان علم بها حينما رحل إلى دمشق، أو كان يُحقّق في جانب من جوانبها، فدوّنها في مخطوطةٍ، وزاد عليها أسماء الأبناء الذين

عاصَرُوهُ أو عَرَفهم خلال تنقُّله ورحلته في طلب العلم إلى الشام، وربما كان قد تلقَّى العلم على أحدهم أو بصحبة بعضهم، ثم نقلها إلى آل الخطيب بالقدس فأضافوها إلى نسختهم التي نقل عنها فيما بعد الشيخ محمد نصّار، وعلَّق بها في حاشيته على كتاب ابن طباطبا وأشار إلى أنها مخطوطة بيد العالم المحقق محمد أبي العون النابلسي سنة (١١٤٥)، فإذا تذكرنا أن النابلسي وُلد سنة (١١١٤)، تبيَّن لنا أنه كان في نحو الحادية والثلاثين من عمره لمَّا كتبها، أي أنه كان قد استوفى علومه في الشام وقتئذٍ وعاد منها إلى القدس، وهذا دليل صحة أيضاً.

ولا نحسب بعد كل ما قدَّمناه، إلا أننا بلغنا في التوثيق أقصى الغاية، واستوفينا من الأدلة أوضحها دلالةً، وأقواها برهاناً على انتماء "آل هاشم" إلى الدوحة النبويَّة المباركة، من طريق الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما. وكل ما نرجوه من أبنائنا وحَفَدتنا أن يحافظوا على شرف أصولهم وسيادة جُدودهم، وأن يتعهدوا سلسلة النسب التي انتظمت بهذا البحث مُحكَمة الحلقات، كما تعهَّدناها بالرعاية والعناية والحفظ. والحمد لله رب العالمين.

حجة نسب آل الخطيب بجبل لبنان (١٠٩٤)



نسـ... مستخرجة من أصول أنساب السادة الأشراف بني هاشم

... السيد ... الإمام جعفر ...

... الرحمن الرحيم وبه نستعين وبعد

فهذه نسخة شريفة نقلت من صحيفة نسب السيد الشريف أحمد بن

... آل ... الخطيب ... بجبل لبنان وقد ثبت لدينا

... بين القاطعة والدلائل الساطعة وشهادة ... نقباء الأشراف

... مصر والشام والحجاز وكلهم ... كذا أنه من سلالة السيد الشريف

... الفقيه بن هاشم الجواد بن أحمد بن محمد أبي القاسم بن سليمان بن

علي نور الدين بن حمزة بن الحسن شرف الدين بن علي ...

يحيى الفقيه بن القاسم بن عبد الله بن هاشم الأصغر ... التاجي

بن عيسى بن محمد بن هاشم بن جعفر ... الطيار بن علي بن ...

الذي ... على نقابة الأشراف بالمدينة والده السيد علي العريضي ...

المتوفى سنة عشر و... وهو ابن الإمام جعفر الصادق ...

... بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام علي وفاطمة الزهراء

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان السيد النقيب محمد بن ... هاجر من المدينة ...

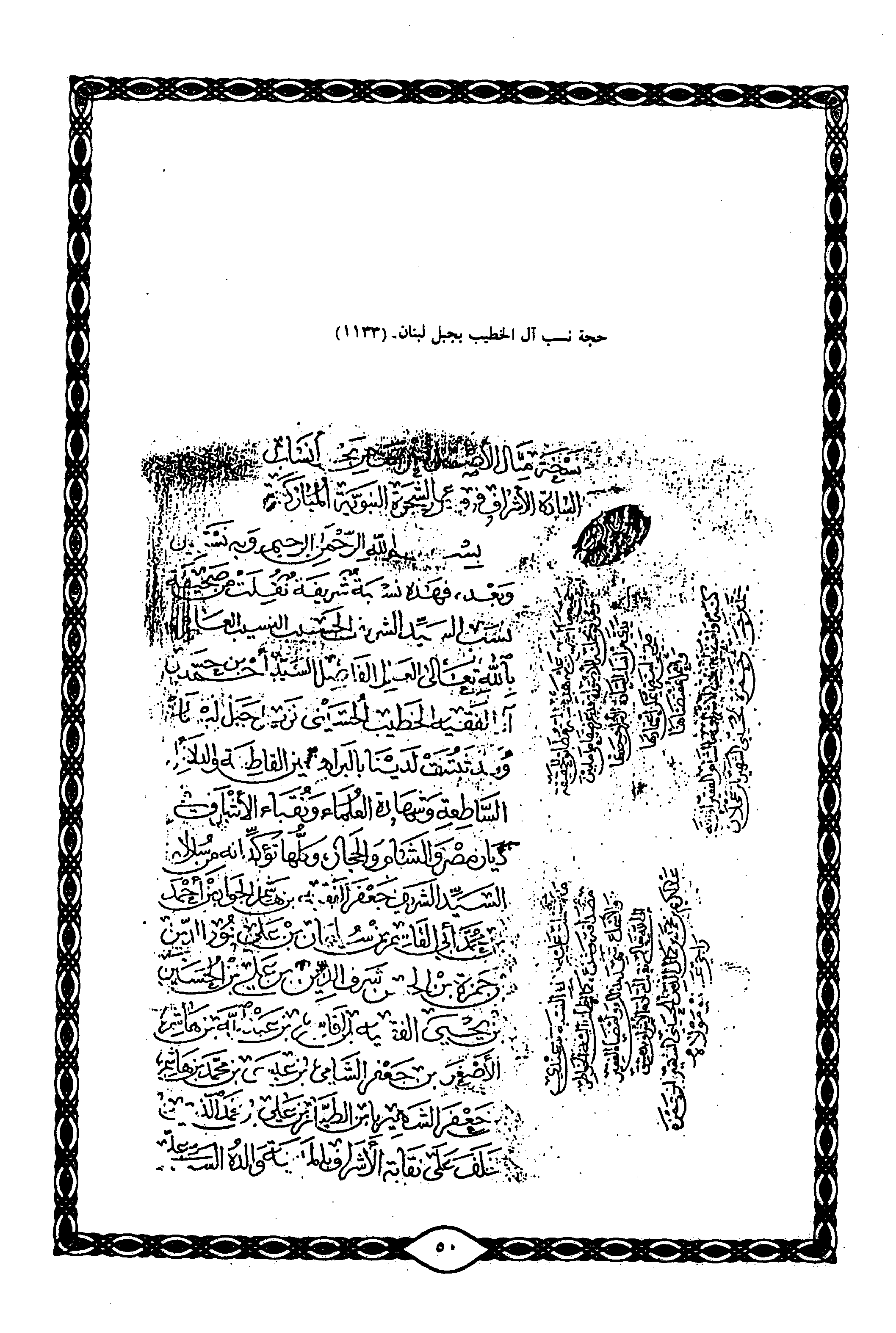
ثم هاجر السيد أحمد بن ... بن محمد بن علي العريضي ...

سبعين من أهله متخذاً طريق الشام إلى ... سنة ...

عشرة وثلاثماية ثم قصد ... سنة ... ثمانية ... قام

بها وتكاثر فيها ... وانتشر منها إلى ... الشرق والغرب وها ...

حجة نسب آل الخطيب بجبل لبنان- (١١٣٣)



نسخة مما الأصل ... أنساب
السادة الأشراف فروع الشجرة النبوية المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبعد، فهذه نسبة شريفة نقلت من صحيفة
نسب السيد الشريف الحسيب النسيب العالم
بالله تعالى العالم الفاضل السيد أحمد بن حسين
آل الفقيه الخطيب الحسيني نزيل جبل لبنان
وقد ثبتت لدينا بالبراهين القاطعة والدلائل
الساطعة وشهادة العلماء ونقباء الأشراف في
كيان مصر والشام والحجاز وكلها تؤكد أنه من سلالة
السيد الشريف جعفر ... بن ... أحمد
بن محمد أبي القاسم بن سليمان بن علي نور الدين
حمزة بن الحسن شرف الدين بن علي بن الحسين
بن يحيى الفقيه ... بن عبد الله بن هاشم
الأصغر بن جعفر الشامي بن علي بن محمد بن هاشم
جعفر الشهير بابن الطيار بن علي بن محمد الذي
خلف على نقابة الأشراف بالمدينة والده السيد علي

تحقيق نسب السادة الأشراف آل هاشم

١ ـ الأمين العام لرابطة آل البيت: نقول هذا النسب الشريف لا ريب فيه ولا شك بعترته، وصح عندنا نسبهم.

٢ ـ نقابة السادة الأشراف في الجمهورية العربية السورية: بعد التدقيق والتحقيق تبيّن لنا أنه نسب صحيح، ثابت لا شك فيه.

٣ ـ جمعية أصدقاء دمشق اللجنة العلمية لتوثيق الأنساب: ثبت لدينا بالدليل القطعي صحة هذا النسب الشريف، وهو نسب قد حوى صفة الثبوت والتواتر والشهرة.

٤ ـ نقيب أشراف محافظة الحسكة الجمهورية العربية السورية: فقد أطلعت على هذا النسب للسادة الأشراف آل هاشم الحسيني، فوجدته نسب صحيح لا شك فيه.

٥ ـ جمعية الأشراف الجمهورية اللبنانية: وبعد تصفحه والتدقيق فيه تبيّن لنا أن نسب السادة آل هاشم الشهير بالميحي نسب صحيح ثابت لا شك فيه ولا غبار عليه.

٦ ـ نقابة السادة الأشراف آل البيت بالجمهورية العراقية: السادة آل هاشم سادة أجلاء لا غبار على نسبهم.

أما بخصوص الوثائق والمراجع فتتلخص في:

١ ـ جمهرة أنساب العرب: لابن حزم ص٥٩ ـ ٦٠.

٢ ـ شمس الظهيرة: للسيد الشريف محمد شهاب ج١ ص٤٧ ـ ٤٨، ٥٥.

٣ ـ تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي ص٤٤٦.

٤ ـ أبناء الإمام في مصر والشام: الشريف بن طباطبا ص١٢٣ ـ ١٢٤.

٥ ـ منتخبات التواريخ لدمشق: محمد أديب آل تقي الدين الحسيني ص٩٠٠.

٦ ـ سلك الدرر: ترجمة المرادي الأعلام ١١٨/٦، ١٠٩/٤ ـ ١١٠.

٧ ـ الوفا في تراجم أهل الوفا: صلاح الدين المنداوي نقيب الأشراف بصيدا.

تعليق: تم اختيار بعض الجهات التي وثقت نسب السادة آل هاشم علماً أن نسخ من صورتها شهادات توثيق النسب لدى المؤلف اختصاراً لعدم الإطالة، وكذلك بالنسبة للمراجع.

هاشم سعيد هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم سعادة الأستاذ / السيد يوسف عبدالله جمل الليل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حيث أنني لعلمكم لست من الدارسين المهتمين والموفقين للنسب
إلا صدفة من النسب العربي حتى أشعركم بشيء من الثقة
بالمعرفة الخاصة حتى أشعر ما أستحق من ولوج في العائلة
وما أستحق عليه من ثقة لهذا النسب الشريف

وما أن تخصص الأستاذ وجهدكم العظيم وحبكم في تحقيق ورعاية
وتصحيح هذه الأنساب وخصوصاً إذا هم أبناء الشيخ
أبناء السادة من حضرموت) الذين نالوا إعجاب كل من رآكم وكتب
جزاكم الله خير الجزاء ولكن أنتم سوف تقدمون دراسة وافية
مكملة عن دراسة الأنساب وطريقتها فإننا نتشرف
بأن نقدم الدراسة الخاصة بنا هذه جزءاً بسيطاً من جهدكم
الذي تقومون بأعماله جزاكم الله خير الجزاء

مع ذلك تحياتي وتقديري

أخيكم

... شاكر

لواء طيار متقاعد

شوال ١٤٢٦هـ — نوفمبر ٢٠٠٥م

هاشم سعيد هاشم

ص.ب ٢٥٠٠ جدة ٢١٤٥١ - ت مكتب: ٦٥٣١٦٨٠ - فاكس: ٦٥١٩١٦٨ - جدة - المملكة العربية السعودية

الباب الثاني
اصطلاحات ورموز وإشارات النسابين

ان علم الأنساب من أجلّ العلوم قدراً (علم فاضل) وقد ذكر النسابون فيه ألغازاً لا يهتدى اليها الا من طالت دراسته للأنساب. وتداولوا في كتبهم اصطلاحات خاصة، واشترك في استعمالها مصنّفو المشجرات والمبسوطات. وقد يجهل معانيها من لا معرفة له بهذا العلم، وايرادها ضرورة لمن يراجع كتب الأنساب، ومنها قولهم:

١ ـ صحيح النسب:

وهو الذي ثبت نسبه عند النسّابة بالشهادة وقوبل بنسخة الأصل سواء كانت مشجرة أو مبسوط أو وثيقة جميعها تكون موثقة. ونص عليها بإجماع النسابين والعلماء: بالأمانة والصلاح والفضل وكمال العقل وطهارة المولد.

٢ ـ مقبول النسب:

وهو الذي ثبت نسبه عند بعض النسابين وأنكره بعض، ولكن أقام صاحبه البينة الشرعية بشاهدين عدلين، فهو مقبول من جهة البيّنة الشرعية. فحينئذ لا يلتفت الى خط نسّابة لم يكن منصوصاً عليه من بعض مشايخ النسابين ان نفى أو ألحق. فهو مقبول من جهة البيّنة ولكن لا تساوى مرتبته بمرتبة (صحيح النسب) في الاعتبار لمن اتفق عليه اجماع النسابين، ولا يرجع لقوله.

٣ ـ مشهور النسب:

وهو الذي اشتهر بالسيادة ولم يعرف نسبه، فحكمه عند النسابين مشهور، وعند العامة مجهول في النسب بخلاف بعضهم.

٤ ـ مردود النسب:

هو الذي ادعى نسباً ولم يعترف به من انتهى اليهم، وأشاعوا بطلان دعواه. فصار حكمه

عند النسابة أنه مردود النسب خارج عن البيت الشريف[1].

وأما ما ذكر في موسوعة المفصّل: فإن للأنساب درجات تتراوح بين الصحة والوضع، وقد قسمها علماء الأنساب القدامى الى:

أولاً: النسب الصحيح:

هو النسب الذي يستحيل علمياً أن يطلقه التزوير أو التحريف، وذلك يتحقق باشتهاره تاريخياً بالتواتر الذي لا يقبل الشك مثل: أنساب الحكام الذين توارثوا الحكم منذ مئات السنين، وكثيرون من الأسر ممن اشتهر نسبها عبر التاريخ بين الناس، وتواتر عبر الأجيال بحيث يستحيل أن يكون مزوراً.

ثانياً: النسب المقبول القوي:

هو النسب الثابت بالمراجع التاريخية ووثائق الأنساب، ولم يقدح فيه باختلاف أو طعن في التسلسل، أو بعيب علمي كطول السلسلة أو قصرها عن المقدار العلمي.

ثالثاً: النسب المقبول الضعيف:

هو النسب الثابت بالمراجع والوثائق الا أنه قد حوى بعض الأخطاء مثل: طول السلسلة أو قصرها عن المقدار العلمي الذي قد ينجم عن سوء النقل أثناء الكتابة، أو ضعف الذاكرة، أو النسب الذي لحقته بعثرة في الأسماء كتقديم اسم على آخر متقدم عنه. وهذا النوع يستطيع معالجة أخطائه بالتحقيق العلمي.

رابعاً: النسب المردود:

هو النسب المطعون في صحته بنص المراجع أو الوثائق على نفي الأعقاب عن الفرع المنتسب اليه، أو غير ذلك من قيام الأدلة والبراهين التاريخية على نفيه مطلقاً[2].

٥ ـ في صح:

ذهب النسابون في تفسير هذا المصطلح الى مذاهب في كلمات تداولها النسابون في كتبهم تتلخص في:

---

(١) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، في بيان اصطلاحات النسّابة»: الكمالية، ص٤٤٩، المصرية، ص٢٩٤، اللبنانية، ص٨، الأردنية، ص٣٣٧، «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ص٣٣.

(٢) «موسوعة المفصّل في أنساب السادة والأشراف»: الشريف ماجد صلاح الدين حسن ٩/١ ـ ١٠.

أ . بانه اشارة الى أن ما قبله نسب ممكن الثبوت الا أنه لم يثبت فهو موقوف على الثبوت. وحكي هذا عن شيوخ النسب وأقطاب الفن كالشيخ أبي الحسن العمري، وشيخ الشرف العبيدلي، والشيخ أبي عبدالله بن طباطبا، فإنهم نصوا على ذلك في عدة مواضع من كتبهم[1].

ب . اذا لم يعرفوا الرجل معقب أم لا كتبوا تحته (في صح)، ومنها أنه اذا كتب في عرض الاسم فلا يخلو اما أن تكون قبله أو بعده أو فوقه. فالأول يدل على الشك في اتصال ولده به، والثاني على أن الشك في اتصاله به، والثالث لدفع وهم النكران اذا كان الأب باسم ابنه[2].

ج . ومنهم من فسره بانه كناية عن الانقطاع الكلي وعدم الثبوت مستدلين بان (في) حرف و(صح) فعل والحرف لا يدخل على الفعل. وحكي هذا عن النسّابة أبي المظفر محمد الشاعر ابن الأشرف الأنطسي ورده من تاخر عنه بانه تمحل لا يصح والقول به خطا، لأن ما يمكن ثبوته يدفع ويقال أنه دليل على عدم الثبوت.

د . ومنهم من فسره بانه طعن خفي يدل على أن النسب المعقب بهذا المصطلح اما مستعار واما موقوف واما مستلحق واما فيه نظر، وفي جميع ذلك يكون الأمر موقوفاً يجب أن يصحح ولا يحكم بصحة النسب الا بإقامة البيّنة الشرعية. وذهب الى هذا النسّابة أبو الحسن البيهقي في «اللباب».

هـ . ومنهم من فسره بانه مصطلح يكتب لمن يظهر في نسبه غمز وكان اتصاله بشهادة الشهود ولم توجد له في المبسوطات والمشجرات دلالة عليه فيشير الناسب اليه بقوله: هو عندي (في صح) وعلل بما سبق نقله عن الشريف بن الأنطس النسّابة. (فقرة ج)[3].

و . ومثل أنه ذكر (في صح) اشارة الى الانقطاع الكلي. فإذا قالوا فلان (في صح) كان ذلك اشارة الى أنهم لا يتصلون، وهذا سهوٌ وقبيح. وقد صرح الشريف أبو عبدالله الحسين بن طباطبا وغيره من النسابين أن (في صح) عبارة عن اختلاف الصحة، فإذا قالوا فلان (في صح) فمعناه ممكن أن يكون في كذلك فإن اقام البيّنة على ما يدّعيه كان صحيحاً. وكلام العمري في كتاب «المجدي» صريح فيما ذكرناه، فإنه يذكر (في صح) الا ما كان الثبوت في مواضيع كثيرة، ولا يحتمل غير ذلك الى أمثال ذلك[4].

---

(١) «منتقلة الطالبية» (مصطلحات النسّابين)، ص٢٦ ـ ٣٠.

(٢) «عمدة الطالب» (اصطلاحات النسّابة)، ص٤٥٠، النسخة الكمالية واللبنانية.

(٣) «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ص٣٣ ـ ٣٤، «سر السلسلة العلوية»، ص١٠٠.

(٤) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»، نص: ما أورده الشريف بن عنبة (مخطوط).

٦ ـ في نسب القطع:

هو الذي انقطع نسبه عن الاتصال وان كان من قبل مشهوراً، كما اذا كان في صقع بعيد ولم يرد له خبر ولا يعرف له عند النسابين أثر ويتعسر تحقيق حالهم. وزعم النسابة الشريف الأفطسي أنه كناية عن عدم صحة النسب، وهو خلاف اجماع النسابين.

٧ ـ ينظر حاله:

هو الذي يشك النسابون في اتصاله بسلسلة النسب.

٨ ـ فيه نظر:

هو الذي لم يتفق النسابون على اتصاله.

٩ ـ أعلمه فلان النسّابة:

الذي توقف في اثباته ولم يجزم بصحة اتصاله فجعل على اسمه علامة[1].

فإذا رأى القارئ في كتاب نسب ما: (أعلمه فلان النسّابة أو عليه علامة) فإلى هذه الرموز والإشارات يشيرون وتنقسم الى قسمين:

القسم الأول: (رموز النسابين):

١ ـ معقب: هو الذي صح عقبه، وأقوى منه في انحصار العقب قولهم: العقب من فلان أو عقبه من فلان، بخلاف قولهم: أعقب من فلان فإنه ليس بمنحصر فيه لجواز أن يكون عقب للأب من غيره.

٢ ـ أولد: مكان أعقب وهما بمعنى واحد.

٣ ـ وحده: هو الذي لا يكون لأبيه سواه.

٤ ـ عريق: هو الذي ولد من علويين، وكلما زاد في ذلك في آبائه كان أعرق.

٥ ـ درج: هو الذي لم يكن له ولد.

٦ ـ حجب: اذا كان دارجاً أي حجب أن يرثه أولاده.

٧ ـ انقرض: اذا كان لم يبق له عقب الا من البنات.

---

(١) «بعض اصطلاحات النسّابة في كتاب سرّ السلسلة العلوية»، ص١٠٢.

٨ ـ مكثر: هو الذي كان في عقبه كثرة.

٩ ـ تذيلوا: كثر عقبهم اي أنه طال ذيلهم.

١٠ ـ مقل: له بقية قليلة من عقبه.

١١ ـ لا بقية له: فإنهم يريدون أنه لا ولد له بالأثر أو كان له بقية وهلكوا.

١٢ ـ مذيل: هو الذي طال عقبه وتسلسل نسبه.

١٣ ـ قعدد أو قعيد: اي أصغر الأولاد، ويعبرون بذلك عن أقرب الرجال الى الجد الأعلى بقلة الوسائط، وهو عند العرب مذموم لطول عمره بالسلامة من القتل، وذلك يدل على عدم الشجاعة.

١٤ ـ الحقدد: ولد الولد.

١٥ ـ مطعون: هو الذي طعن النسابون في نسبه، فإذا اختلفوا فيه لم يقطع خط اتصاله في المشجر بل يذكر ما قيل فيه من الطعن وغيره، ويؤيد النسابة الراجح لديه في ذلك، فإذا لم يختلفوا فيه قطع خطه. وللقطع مراتب مختلفة متفاوتة توضع في القسم الثاني (اشارات النسابين).

١٦ ـ يحقق: يكتب لمن شك في اتصال نسبه.

١٧ ـ دعي أو من الأدعياء: هو الذي يلصق نسبه برجل وليس هو من ذريته. بل هو اما أن يكون قد تبناه أو هو من رجل آخر غيره.

١٨ ـ أُسقط: بضم الهمزة فإنهم يريدون أنه أُسقط من العلويين لعدم اتصاله بهم أو (لسوء فعله)[1].

١٩ ـ ساقط: اذا كان الشخص يفعل القبائح ويتظاهر بها كتبوا تحت اسمه أنه (ساقط أو خمري أو زان أو متجرم).

٢٠ ـ يتعاطى مذهب الأحداث: فإنه اشارة الى أنه يفعل الفواحش أيام الصبوة والحداثة.

٢١ ـ ممتع بكذا: اي مصاب به.

٢٢ ـ ممتع: ولم ينسبوه الى شيء فهو اشارة الى أنه رغيد العيش بما لا يحرم.

٢٣ ـ يقال عنه: اذا شنع على الرجل بما لا يتحققه الناس.

---

(١) المرجع السابق ص٢٠٣.

٢٤ ـ أصلحه الله: اذا كانت حاله غير مرضية.

٢٥ ـ لم يذكره أحد من المشايخ: اذا شك في نسبه.

٢٦ ـ فيه: اذا اشتبه على الناسب اسم الرجل اذا سمي باسمين غلب على ظنه صحة أحدهما وان الآخر مستغنى عنه، وقد يكون ذلك الى أن فيه شكاً.

٢٧ ـ يحتاج: فإنه اشارة الى انه يحتاج الى تحقيق لأنه ما ثبت نسبه.

٢٨ ـ نسب مفتعل: أي لا حقيقة له موضوع على غير أصل.

٢٩ ـ صاحب حديث: أي راوي الحديث بخلاف.

٣٠ ـ فيه حديث: فإنه طعن في نسبه.

٣١ ـ له حديث: أي في نسبه.

٣٢ ـ مخلط: اذا كان الرجل مضطرب في أمور دينه ودنياه، أي انه ليس على طريقة واحدة.

٣٣ ـ فيه أو فيهم: فإنه اشارة الى أن فيهم كلام.

٣٤ ـ نسأل عنه: اذا لم يثبت نسبه على الوجه المرضي.

٣٥ ـ راه: اذا لم يراه فلان اشارة انه لم يراه.

٣٦ ـ فيه نظر: اذا لم يقفوا على اتصال نسبه، ولم يتفق النسابون على ذلك.

٣٧ ـ أعلمه فلان النسّابة: أي توقف في اثبات نسبه ولم يجزم بصحة اتصاله.

٣٨ ـ الناقلة: كثير ما ترد في كتب الأنساب جملة: (ان بالشام من ناقلة اليمن فلان) ونحو هذا، والمراد به أن المترجم له كان من اهل البلد الثاني ثم انتقل الى البلد الأول.

٣٩ ـ النازلة: والمراد به أن المترجم له كان: (نازلاً بالشام وانتقل الى اليمن)، وكان اللفظ ماخوذ من قول العرب في النراقل: (القبائل التي تنقل من قوم الى قوم)، وقياساً عليه النوازل: (القبائل التي تنزل على قوم ثم ترحل عنهم).

٤٠ ـ امه أم ولد: فإنهم يريدون أن امه جارية، وكذا قولهم: (منأة) أو (سبية)، واذا ارتفع الملك عنها قالوا: (مولات)، وقد يقولون: (عتاقة فلان)، وقد يقولون: (ذات يمين) اشارة الى قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾[1] الآية.

---

(١) سورة النساء: الآية ٣.

٤١ ـ هو لغير رشدة: اذا ولد من نكاح فاسد.

٤٢ ـ هذا ولد رشدة: اذا ولد من نكاح صحيح.

٤٣ ـ فلان القبيلة أو فلان البطن: اذا نسب الرجل الى أجداده وكان فيهم من سميت به تلك القبيلة باسمه، فيكتفى بذلك عمن فوقه.

٤٤ ـ مستر: اذا كان يحب أعمال الخير والزهد وترك الدنيا.

القسم الثاني: (إشارات النسابين):

١ ـ أعلمه فلان النسابة: أي توقف في اثباته ولم يجزم بصحة اتصاله، فجعل على اسمه علامة أو اشارة.

٢ ـ عليه علامة: قد يكون علامة: (×) الضرب على الاسم اذا كان غلطاً، والفرق يعرف بالف: (ابن)، وكذا اذا كتبوا هذه العلامة: (تتصر) فإنه اشارة الى الشك في الشك، وقد تكون علامة على الاتصال اذا جعلوها على خط: (ابن) هكذا: ابن (صم).

٣ ـ (ك): اشارة توضع على اسم من مات كبيراً.

٤ ـ (ط): توضع على اسم من مات صغيراً.

٥ ـ (غ): توضع لمن فيه (غمز)، والغمز أهون من الطعن.

٦ ـ (و): توضع اذا شك الناسب في نسب الشخص وفي الحاقه بأبيه.

٧ ـ (ن): توضع الى أنه مطعون في نسبه.

٨ ـ (ق): توضع اذا كان فيه قولاً، وقد يصرحون به اشارة الى أنه مطعون في اتصاله.

٩ ـ (ض): توضع لمن كان له عقب وانقرض.

١٠ ـ (ث): توضع للذي لم يكن له سوى بنات أو لم يذكر له غيرهن من الولد.

١١ ـ (غ.ص): توضع على الاسم تفيد الغمز في صاحبه.

١٢ ـ (ب.ن): توضع في اتصال الاسم بمن قبله، وتفيد معنى الشك أو عدم الثبوت، وذلك بتنقيط الخط الواصل بين الباء (ب) وبين النون (ن) ولم يخطوه متصلاً اشعاراً منهم بانه في الاتصال.

١٣ ـ (ر.ج): توضع اذا كان لا ولد له.

١٤ ـ (ر.ع): توضع اذا كان معقب ولا يحضرهم عقبه.

١٥ - (ح خ ك فيه): توضع من قبل الناسب على الاسم بمعنى أنه مطعون أو صاحب حديث، فيه حديث، له حديث أي في نسبه: (فك) شك قوي، (ضك) شك ضعيف، (ك) شك مطلق. واذا أورد الشخص النسب بروايتين جعلوا أصل الخطين بالسواد والآخر بالحمرة، وقد يكتبون على الضعيفة (خ) يعني نسخة.

١٦ - (في صح): اذا كتب في عرض الاسم فلا يخلو اما أن يكون قبله أو بعده أو فوقه. فالأول يدل على أن الشك في اتصال والده، والثاني على الشك في اتصاله به، والثالث لرفع وهم التكرار اذا كان الأب باسم ابنه. وقد يجعلون عوضاً عن (صح) بالحمرة دائرة (ه). وقد يعبرون عمن لم يتحققوا اتصاله بقولهم هو: (في صح)، وكذا اذا قالوا: (صح) عند فلان النسابة فإنه اشارة الى أنه لم يتحقق عنده اتصاله.

١٧ - (زيد): توضع داخل دائرة على الاسم فإنه اشارة الى أن ذلك الاسم رفع اليه من لا يثق به.

١٨ - (حسن زيد): توضع اذا شكوا في اتصال الرجل كتبوا على خط اتصاله، واذا لم يثبت اتصال شخص كتبوا بينه وبين الخط بالحمرة أو غيرها هكذا: (حسن زيد).

١٩ - (حسن يحتاج من): توضع اذا كان القول فيه وفي ابنه وأبيه كتبوا بينه وبين الخط بالحمرة: (ابن)، وكذا اذا كتبوا بينه وبين الخط: (به).

٢٠ - (به زيد به): توضع اذا شكوا في اتصال رجل جعلوا من فوقه نقطاً من الذي قبله الى الذي بعده. وربما جعلوا النقطة على الخط: (به)، وربما جعلوا فوق خط آخر ونقطوه هكذا: (به به). وأقوى منه قطع الخط ووصله بالحمرة، وقد يجعلون الخط متصلة وفيها دائرة بالحمرة هكذا: (بهن). وقد يخلون موضع الاسم المشكوك ويديرون على الموضع الخالي هكذا: (به به) وقد يخلون الموضع عن الخط هكذا: (زيد بن). واذا قطعوا: (بن) بالنقط دلّ على أن به طعناً وكلما كثُر النقط قوي الطعن هكذا: (و...ن)، وأقوى منه أن يقطعها ويخلي طرفيها ويجعل أحد الطرفين أعلى من الآخر هكذا: (ر بر ر بن) بحيث لو وصل نعلم ذلك وهذا أقوى الطعن والقطع.

معلومة

هناك الفاظ ورموز يستعملها علماء النسب في كتبهم في اثبات الأنساب والثناء عليها كقولهم: (أعقب، وله عقب، وفيه البقية، وله ذيل، وله ذرية، وله أعقاب وأولاد). ويعدون هذه أعلى مرتبة في التزكية لوضوح النسب.

وأوسطها مرتبة في تزكية النسب قولهم: (له عدد، وله ذيل جم، وعقبه جم غفير).

وأدناها مرتبة في تزكية النسب قولهم: (نسب صحيح صريح لا شك فيه، ولا ريب فيه، ولا غبار عليه)، وانما صارت هذه أدنى المراتب لأن النسب احتاج الى تصريح بصحته والشهادة بسلامته.

كما أن لهم ألفاظاً تشعر بالمدح والقدح في الأنساب كقولهم: (وهو ذو أثر[1]، ومرجى[2]، والدَّعِي[3]، وزنيم[4]). وهذه الألفاظ تجري مجرى الجرح والتعديل عند الرواة[5].



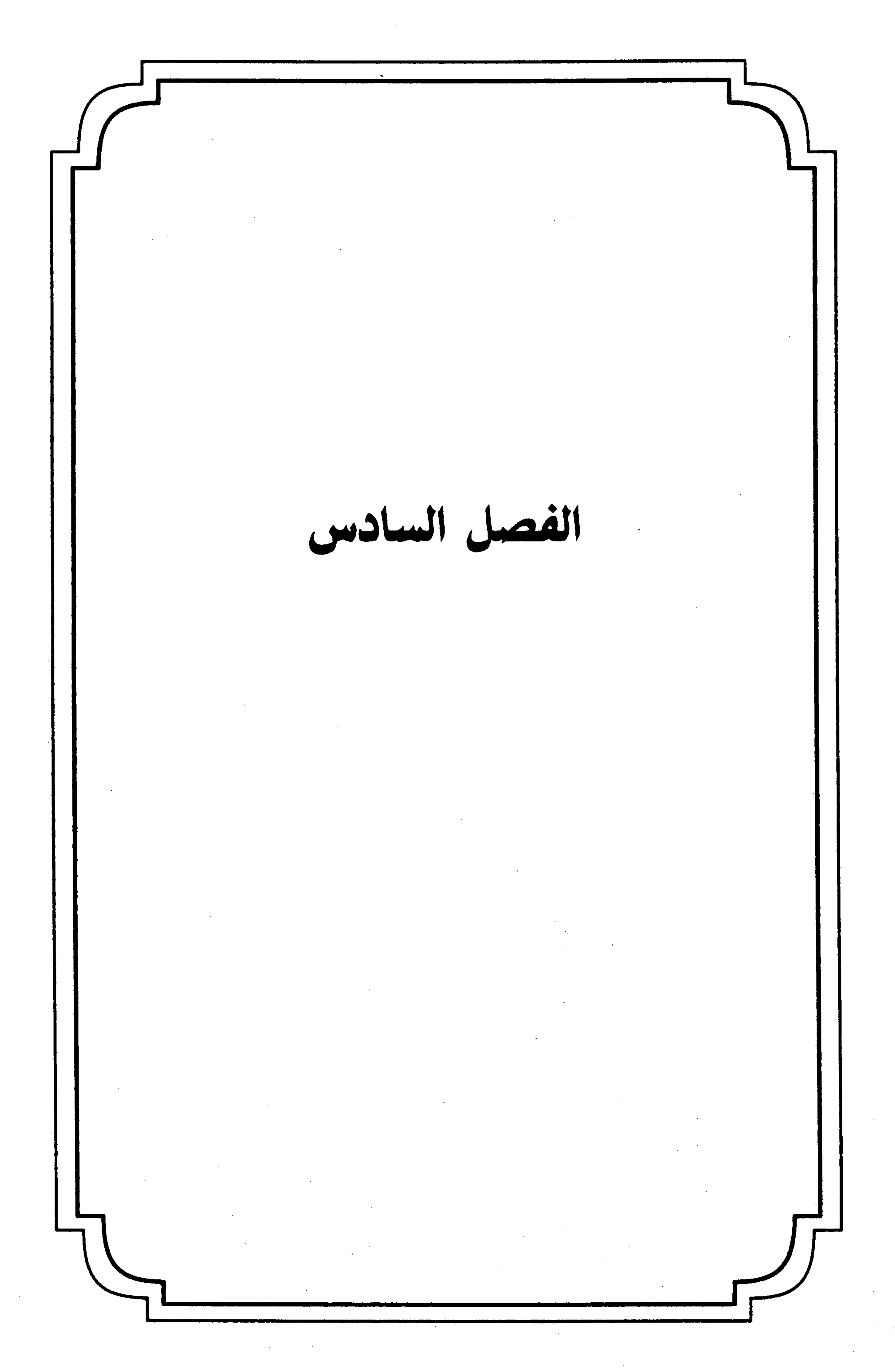
(١) أي ما يدري أين أصله ولا ما أصله، «لسان العرب» ١٩/١.

(٢) الخلط أو غصن له شعب قصار قد التبست. «لسان العرب» ٤٦١/٣.

(٣) الدَّعِيّ: وهو الرجل المستلحق في قوم ليس منهم. «مختار الصحاح»، ص٢٩٨.

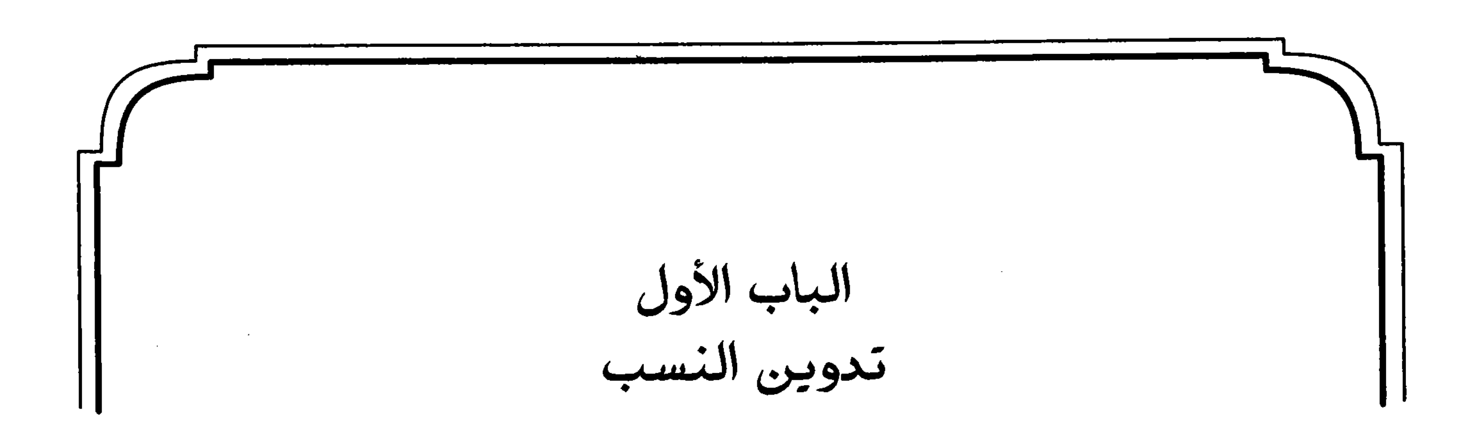
(٤) الرجل الساقط المهين الرذل. «لسان العرب» ٣٨٦/٣.

(٥) نقل من عمدة الطالب في أنسب آل أبي طالب (مصطلحات النسابين)، ومن «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ص٣٣ ـ ٣٧، وكتاب «سر السلسلة العلوية»، ص١٠٠.



الفصل السادس





الباب الأول
تدوين النسب

تفنن علماء النسب في كيفية تدوين النسب وضبطه، ولهم في ذلك أصول وقواعد وشروط ومصطلحات خاصة. وقد سنّوا للنسب وضعين: (مشجراً، ومبسوطاً) وفضلوا المشجر على المبسوط، للأسباب التالية:

١ ـ المشجّر:

وقد سمي بهذا لشبهه بالشجرة القائمة على عروشها، فأغصانها كأغصانها، وأفنانها كأفنانها، وقائمها كقائمها، ومتهدلها كمتهدلها، وعروقها كعروقها، وبسوقها كبسوقها. وفي التشجير يبتدأ فيه بالبطن الأسفل ثم يترقى أباً فأباً الى البطن الأعلى[١].

فمن أحسن التشجير[٢] الشريف قثم بن طلحة الزينبي النسابة، فقد قال في ذلك: شجرة المبسوط وبسطت المشجر، وذلك هو النهاية في ملاك هذا الفن[٣].

وكذلك عبدالسميع بن عبدالصمد الهاشمي النسابة الذي صنف كتاب «الحاوي في الأنساب»، وكتاب «المشجر» في عشر مجلدات، وقد كتب رقعة الى أحد الخلفاء يقول فيها: (وقد جمع العبد من المشجرات والأنساب والأخبار ما لا ينهض به جمل بازل)[٤]. وكذا عبدالحميد بن عبدالله بن أسامة النسابة، الذي شجر تشجيراً أحسن من الأشجار حفت بأنواع الثمار[٥].

والضابط في المشجر أن تكون باء (ابن) متصلة بالنون الأصل كيف تقلب بها الحال في جهاتها، ولا يجوز تراكب الخطوط لئلا يشتبه على الطالب ما قصد من اجتماع الأقارب. وربما زاغ

---

(١) «الأصيل في قواعد علم النسب أو الأصيل في الأنساب»: لابن الطقطقي، وهو محمد بن تاج الدين علي الحسيني، م سنة ٧٠٩هـ. الكتاب مخطوط بإيران. «طبقات النسّابين»: لأبو زيد، ص١٩٦.

(٢) «لسان العرب» ٢٧٣/٢: التشجير في النخل أن توضع العذوق على الجريدة، وذلك إذا كثر حمل النخلة، وشجر بيته أي عمده بعمود، ويقال: فلان شجرة مباركة أي من أصل مبارك.

(٣) «معجم الأدباء» ١١/١٧، «طبقات النسّابين»، ص.. أوضح أنه يعرف بابن الأتقى.

(٤) «طبقات النسّابين»، ص٣٢٧، و«تحفة الأزهار وزلال الأنهار»: لابن شدقم، تحقيق الجبوري، ص٣٠.

(٥) «معجم البلدان» ٢٩٥/٣.

القلم عن هذا الترتيب فقيد به بقيد ثان وهو أب الرجل، وفي بعض الأماكن يجده، ومثله اذا كان المطلوب في الحفيد. ولبيان ما يحتاج الى بيانه عند تشجير مشجرة للنسب:

أ ـ الأصل: هو سفلي كل شيء، وهو ما بني عليه غيره كأساس الدار، وجزع النخلة[1]. أسفل كل شيء، وجمعه أصول، ويقال: استأصلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها، ورجل أصيل له أصل، وقولهم: لا أصل له ولا فصل، الأصل الحسب، والفصل اللسان[2].

ب ـ الأيكة: الشجرة العظيمة الملتفة، كثيرة الفروع والأغصان، أو الجماعة الكثيرون المنتمون الى رجل واحد[3].

ج ـ الأسباط: جمع سبط بالكسر ولد الولد والقبيلة، والشجرة الكبيرة كثيرة الأغصان المتدلية[4]. سبط جمعه أسباط ولد الولد ويغلب على (ولد البنت)، وهو مشتق من السَبَط أي الشجرة[5].

د ـ الأحفاد: جمع حفدة، وهم أولاد الرجل بناته وأولاد أولاده، ما تناسلوا وتعاقبوا، ويقال للخدم أحفاد[6]. الحَفَدة الأعوان والخدم وقيل الأختان، وقيل الأصهار، وقيل (ولد الولد) وأحدهم حَافِد[7].

هـ ـ الغصون: جمع غُصن، بالضم: ما تشعب من ساق الشجرة وعلوها دقاقها وغلاظها[8].

د ـ القضيب: ما طال وبسط من أغصان الشجرة، القضيب الغصن وجمعه قضبان بضم القاف وكسرها[9].

هـ ـ الأُثنون: بالضم هو الغصن الملتف وهو طرف ما يكون من أعلى الشجرة[10].

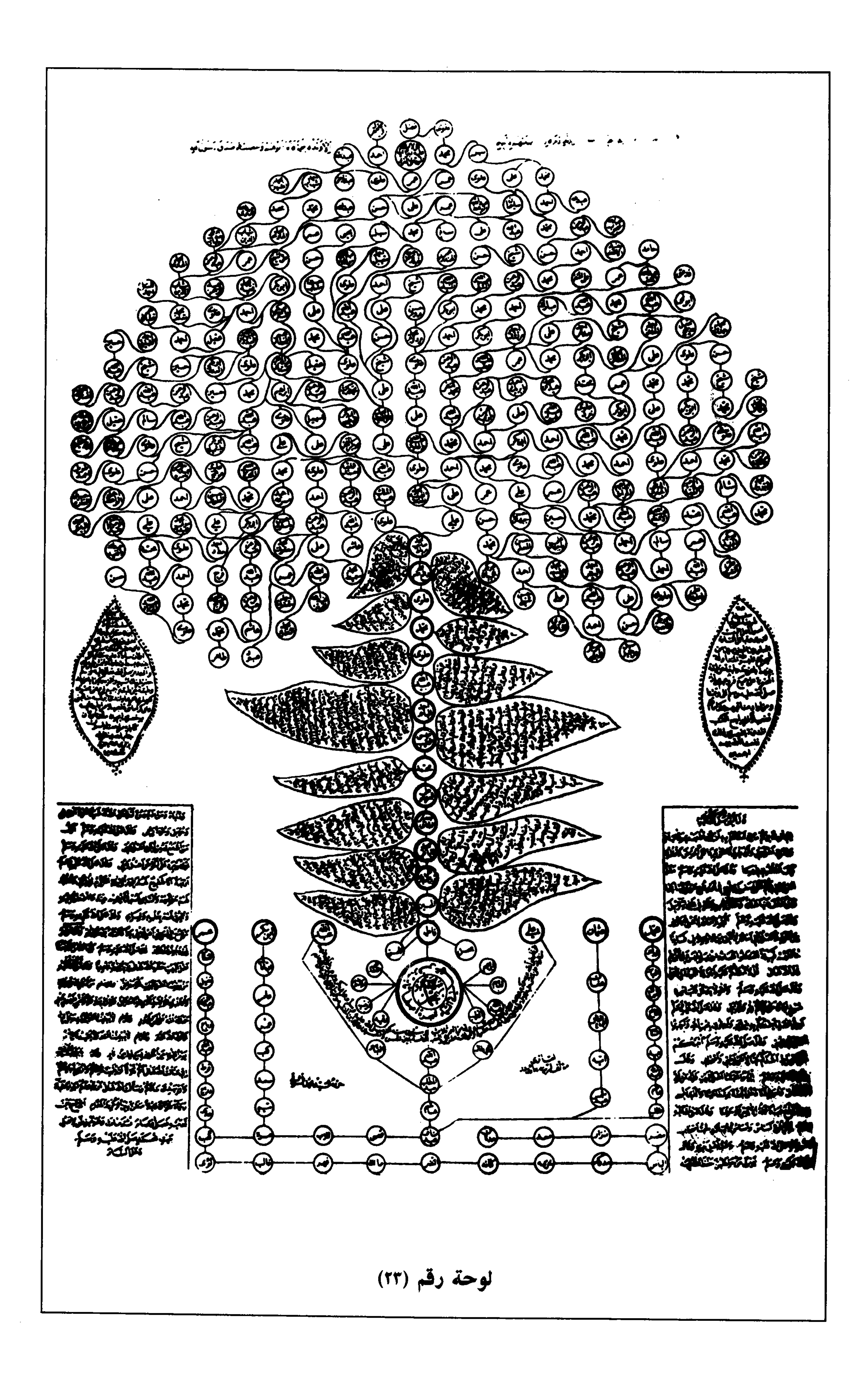
و ـ الفروع: جمع فرع وفرع كل شيء أعلاه، وتفرعت أغصان الشجرة: كَثُرت[11].

ز ـ الحبوب: جمع حبة، وهي الولد[12].

---

(١) «القاموس» ٣/٣٢٨.
(٢) «لسان العرب» ١/٦٨ ـ ٦٩.
(٣) «القاموس» ٣/٢٩٣.
(٤) «القاموس» ٢/٣٦٢.
(٥) «المنجد» ٣١٨.
(٦) «القاموس» ١/٢٨٨.
(٧) «مختار الصحاح» ١٦١.
(٨) «مختار الصحاح» ٥٦٦.
(٩) «القاموس» ٤/٢٥٦.
(١٠) «القاموس» ٤/٢٥٦.
(١١) «مختار الصحاح» ٥٢٥، «القاموس» ٣/٦٢.
(١٢) «القاموس» ١/٥.

لقد اعتنى آل البيت النبوي خلفاً عن سلف بمشجرات أنسابهم، وهذه نسخة مصورة لمشجرة السادة العلوية الشافعية وهم: (بني علوي أو باعلوي أو بن علوي أو آل علوي) عمرها الزمني ينوف على مائة وخمسين عاماً، أساس المشجرة لدى المؤلف. وتتوفر بها جميع ما ذكر أعلاه في المشجر. انظر اللوحة رقم (٢٣).



لوحة رقم (٢٣)

٢ ـ المبسوط:

وقد صنّف فيه كتب كثيرة مطوّلة. فمن صنّف فيه: ابو عبيد القاسم بن سلام الخزاعي[(١)]. ويحيى بن الحسن بن جعفر الحجة العبيدلي النسّابة صاحب مبسوط نسب الطالبيين[(٢)].

ووضع المبسوط ان يبدأ بالأب الأعلى ثم يذكر ولده لصلبه، ثم يبدأ باحد اولئك الاولاد فيذكر ولده ان كان له ولد، فإذا انتهوا انفلت الى ولد اخيه ثم ولد واحد من الأخوة حتى يأتي على الأخوة، ثم الى ولد الولد، ثم الى ولد ولد اخوته، وكذلك الى أن يصل الى الغاية التي يريد أن يقطع عليها، وفي أثناء ذلك أخبار، وأشعار، واشارات، وتعريفات، وألقاب[(٣)].

والفرق بين المشجر والمبسوط هو أن المشجر يبتدأ فيه بالبطن الأسفل، ثم يترقى أباً فاباً الى البطن الأعلى. والمبسوط يبتدأ فيه بالبطن الأعلى ثم ينزل ابناً فابناً الى البطن الأسفل.

والمبسوطات أكثر من المشجرات، وذلك لسهولة عملها، وتطبيق اصطلاحات ورموز واشارات النسابين بها، وأي معلومة كانت تضاف.

٣ ـ علم الأنساب الحديث:

يعتمد على طريقي القرابة كليهما، اي على قرابة العصب وعلى قرابة المصاهرة. ويشبّه مسير الدم في القرابات كمسير الماء كما نصت عليه الطبيعة، وكما غطاه علم المياه، فيسير الماء من أقصر السبل بدون اي تفريق. وكذلك تكون القرابات والأنساب، فهي لا تفرق بين الذكر والأنثى وسلالة كل منهما.

وبعد ربط جميع أفراد أصحاب القرابة مع بعضهم البعض، يصار الى وضع الدراسة النسبية في اطارها الصحيح، ويتم عرض النتائج بإحدى أو بعض أو جميع الوسائط التالية[(٤)]:

أ ـ المشجرات الهندسية:

تعطي فكرة هندسية بابسط السبل عن تسلسل النسب ضمن صناديق. يتضمن الصندوق أسمي الزوجين، وتتفرع عن تلك الصناديق صناديق فرعية مسلسلة للأولاد ثم للأحفاد. والمشجرات الهندسية تشابه المسلسلات الهندسية ولكن بشيء موسّع بعض الشيء، بحيث يرد اسم كل فرد ضمن صندوق مستطيل يتسع فقط لزوجة واحدة، بتعدد الأزواج ينشأ صندوق اضافي لكل حالة زواج.

---

(١) «تاج العروس» ٣٧٣، «طبقات النسابين» ٦٧.
(٢) «الأعلام» ١٧٠/٩.
(٣) «الأصيلي» مخطوط، ص٤، عن كتاب «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ص٣٢.
(٤) علم الأنساب الحديث، مقدمة تأليف محمد نبيل القوتلي.

ب ـ المسلسلات الهندسية:

تعطي نظرة سريعة على تسلسل الأسرة من دون ذكر تواريخ أو نبذات سير. وتقتصر على جداول القرابات، بحيث تتضمن الأسماء فقط.

ج ـ التقارير النسبية:

حيث يمكن اضافة التواريخ: (ولادة ـ زواج ـ وفاة)، وما يلزم من معلومات ضرورية لبعض أصحاب القرابات.

د ـ الفهارس:

التي تفهرس ما جاء في التقارير النسبية من أسماء بحسب أرقامها المرتبة من جيل الى جيل.

ويمكن للباحث أن يكيّف نمط أي منها، اما المباشرة من الأعلى الى الأسفل أي من الجد الأول الى أصغر الأحفاد، أو ـ بالعكس ـ من الأسفل الى الأعلى، أو يعتمد أي فرد في الوسط ويسلسل منه (شعاعياً) ما يشده الى جميع أفراد القرابة. ويمكن للباحث أن يحدد عدد الأجيال ان لم يكن جميعها، والتي ستؤلف المشجرة أو المسلسل أو التقرير أو حتى الفهرس. علماً أن هذا البحث ليس هو تحقيقاً، بل ايراد عيّنة وردت أسماؤها ودرجة قراباتها في كتب السِّيَر والتراجم بهدف ترتيب عيّنة السلالة وفق علم الأنساب الحديث.

ويشير مؤلف علم الأنساب الحديث عن منهج العمل: هو أن تأخذ الأسماء من مصادر البحث المختلفة، وتوزيعها بحسب التسلسل المنطقي الحديث للقرابات، وتنشأ رابطة القرابة بين كل اسم جديد يدخل في القائمة مع الاسم الذي يكمل أقرب رابطة للقرابة مثل: الابن يرتبط مع الأب. وتبدأ شبكة القرابات بالاتساع كلما أضيف اسم جديد لنسيج تلك المنظومة.

كما يشير بأن فوائد علم النسب الحديث لا تقتصر على صلة القربى ومواقع الفرد في سلسلة عائلته بل تتعداها الى فوائد جمّة منها: علم الهندسة الوراثية، فلو أضيف بإزاء الحقل المخصص لكل فرد زمرة دمه والأمراض التي أصيب بها لأمكن تحديد الأمراض الوراثية والمتوارثة الموجودة ضمن الأسرة. وكذلك اذا تضمنت الحقول العائدة للأفراد: المستوى الثقافي، والعلمي، والهوايات، والمنجزات التي يختارها الفرد لأمكن بالتالي من وضع أسس لدراسات اجتماعية تظهر أشياء بالغة الاهمية في مجال البحث المنوّه به[1].

(١) بحث مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث، المقدمة، وبحث مختصر في أنساب العرب بنو أبي طالب، المقدمة، ك٦، ص٧٤٩ ـ ٧٦٤، تأليف محمد نبيل القوتلي.

ومما تجدر الإشارة اليه أنه يستحسن عند تدوين النسب وضبطه سواء كان بالمشجر، أو المبسوط، أو علم الأنساب الحديث (المشجرات الهندسية)، أن تكون هناك نبذة عن تسلسل النسب ليوصلوا بين أجذامهم وأصولهم التي انحدروا منها وانسابوا متشعبين، وذلك لضبط النسب وتحقيقه قبل البدء بتدوينه سواء كان مشجراً أو مبسوطاً. وهذا المخطوط المصور بعنوان: (هذه نبذة لطيفة ظريفة شريفة في سلسلة النسب العلوي والفريع المطهر المصطفوي لمولانا العلامة امام المحدثين أوحد زمانه ومزيد عصره وأوانه فخر الفقهاء المحقق السيد زين بن السيد علوي باحسن جمل الليل، الذي أوضح به أمهات الأمهات، وأمهات الأولاد. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ...﴾[1]، المراد بهما آدم وحواء، فإنهما كالدوحة التي تتفرع منها الغصون، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟...﴾[1]، اي: لتعرفوا أنساب قومكم وعشيرتكم الأقربين، وذلك لصلة الرحم، لا للتفاخر والتطاول بالأحساب والأنساب، انظر اللوحة رقم (٢٤)[2].

وكذلك الكتيب الموسوم ب: (الروض الجلي في نسب بني علوي) لمحمد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ، صاحب تاج العروس. وهذا الكتيب مصور ولعدم وضوح الكتابة اكتفيت بوضع المقدمة والخاتمة للكتاب، انظر اللوحة رقم (٢٥)[3]. وأيضاً الكتيب الموسوم ب: (خدمة العشيرة) بترتيب وتلخيص وتذييل شمس الظهيرة في النسب العلوي والفرع المطهر المصطفوي للسادة العلوية الشافعية: آل علوي، أو بني علوي، أو باعلوي، أو بن علوي، قام بتحقيقها العلامة السيد الجليل أحمد بن عبدالله السقاف العلوي[4]. ولعدم الإطالة اكتفيت بوضع المقدمة والخاتمة للكتاب، انظر اللوحة رقم (٢٦). وكذلك شجرة أصول السادة آل باعلوي[5]، انظر اللوحة رقم (٧).

---

(١) سورة الحجرات: ١٣.

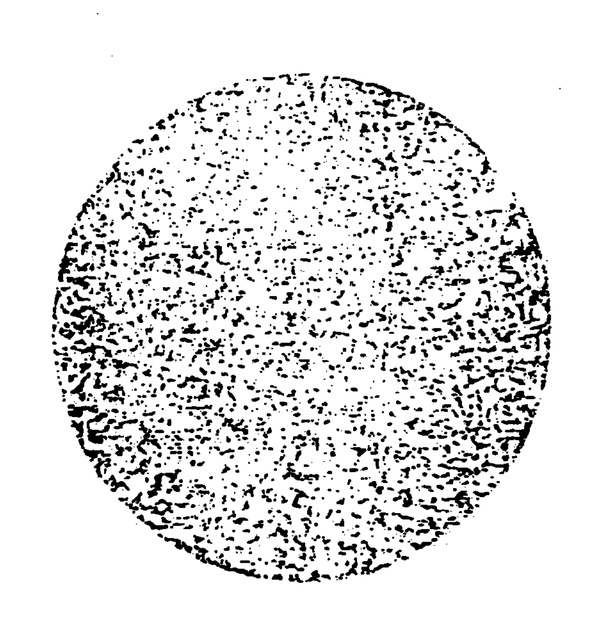
(٢) الأصل وقف لله تعالى في كتبخانة السيد صافي الجفري.

(٣) أهداه إليه الأخ الكريم النسابة المحقق المؤرخ السيد الشريف الدكتور محمد منير الشوبكي رئيس اللجنة العلمية لتوثيق الأنساب.

(٤) الكتاب قام بطبعه المكتب الدائمي للإحصاء، وضبط أنساب السادة العلويين التابع للرابطة العلوية. جاكرتا ـ إندونيسيا.

(٥) السيد الجليل علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه باعلوي الحسيني العلامة النسابة أمد الله في عمره.

هذه نبذة لطيفة ظريفة شريفة
في سلسلة النسب العلوي والفرع
المطهر المصطفوي ملتقط ولها من
الكتاب الموسوم بعمدة الطالب في نسب آل أبي طالب لمولانا
العلامة إمام المحدثين أوحد زمانه وفريد عصره
وأوانه فخر الفقهاء المحقق السيد زين بن الولي
الشهير السيد علوي بالحسن جمل الليل
نفعنا الله به وأعاد علينا من بركاته
وبركة أسلافه آمين
آمين آمين



لوحة رقم (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده. والصلاة والسلام على أصل دوحة الشرف الفريده. وعلى آله ذوي الشرف الطاهر. وأصحابه أولي الفضل الظاهر. وبعد

فهذه نبذة لطيفة طريفة في سلسلة النسب العلوي والفرع المطهر المصطفوي ملتقطاً أولها من الكتاب المرسوم بعمدة الطالب في نسب آل أبي طالب للشيخ الإمام النسابة السيد الشريف أحمد بن علي بن الحسين المشهور بابن عنبة الحسني رحمه الله مضموم إليها مختارات من كتب التاريخ وكلام علماء النسب من أهل اليمن وحضرموت قد جمعها السيد أحمد بن عبد الرحمن الرحملي فخلصت زبدها وحذفت مفرزها وتركت زائدها تذكرة لنفسي ومن أراد الله نفعه بها من أبناء جنسي مستعيناً كما أروم بالملك الحي القيوم ذكر ... أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي ... عنه ...

... قال النسابة ابن عنبة له من الولد في أكثر الروايات خمسة وثلاثون ولداً وقال العلامة العامري في رياضه له ثلاثة وثلاثون ولداً خمسة عشر ذكراً وثمانية عشر أنثى هذا ما اتفق عليه واختلف في الذكور إلى عشرين والإناث إلى اثني وعشرين ... السيدان السبطان الحسن والحسين ومحسن مات صغيراً أمهم الزهراء البتول

بنت

بنت سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وعنهم .
محمداً الأكبر المشهور بابن الحنفية أمه خولة بنت قيس
ابن جعفر الحنفية المشهورة بالحنفية وقيل امه كانت من بني
اليمامة اعطاها ابو بكر علياً وقيل كانت مولاة لبني حنيفة
سندسية سوداء مات محمد هذا سنة ٨٠ من الهجرة وعمره سبعة ٧٧
الخامس العباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين
أمهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم الوحيدية الكلابية
و[illegible] عبد الله قتله المختار وابو بكر قتل مع الحسين ايضاً امها
ليلى بنت مسعود النهشلي تزوجها عبد الله بن جعفر بعد عمه فجمع
بين زوجة علي وابنته فولدت له صالحاً واخوة وهم اخوة لأم
و[illegible] امها اسما بنت عميس الخثعمية وعمر [illegible] أمه
ام حبيب الصهباء التغلبية من سبي الردة ومحمد [illegible] أمه
أمامة بنت أبي العاص ومحمد الأصغر قتل مع الحسين امه ام ولد
فهؤلاء خمسة عشر ذكراً كما ذكره العامري في الرواية المتفق عليها
وزاد بن عنبة عبد الرحمن وعمر الأصغر المشهور بالأطرف
والعباس الأصغر [illegible] في الرواية المتفق عليها ثمان عشرة
بنتاً وفي رواية اثنان وعشرون بنتاً زينب وام كلثوم الكبرى
ولدتا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما شقيقتا
الحسن والحسين قال العامري ام كلثوم بنت فاطمة البتول

رضي الله عنها كانت تحت عمر بن الخطاب وتوفيت وابنها زيد
ابن عمر أيام حرب رحابه ورقية شقيقة عمر الأكبر امها
ام حبيبة المتقدم ذكرها وام الحسن رملة الكبرى امها بنت سعيد
ابن عروة بن مسعود الثقفي وام هاني ورملة الصغرى وميمونة
وزينب الصغرى وكلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الخير
وام سلمة وام جعفر وجمانة وهن لامهات اولاد سبي فهؤلاء ثمانية
عشر على الرواية المتفق عليها وذكر بن عنبه نحو من هذا العدد
الا انه خالف في اسماء بعضهن فذكر منهن فاختة وآمنة وامة الله
وام الكرام قال وفي رواية ان الذكور تسعة عشر مات منهم
في حياة ابيهم ستة وورثه منهم ثلاثة عشر وقتل منهم
بالطف مع الحسين ستة والعقب من الامام علي رضي الله عنه
في خمسة بنين الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس
وعمر الأطرف رضي الله عنهم وذكر بن عنبه هؤلاء الخمسة
وعقبهم وتسلسل نسبهم وذراريهم وتوفي سيدنا علي رضي الله
عنه سابع عشر شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ذكر ولده
... سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم له من الولد كما ذكره
ابن عنبه ستة عشر ولدا احد عشر ذكرا وخمس بنات وقال
العامري خلف إحدى عشر ابنا وبنتا واحدة هذا متفق
عليه والاختلاف في الذكور الى اربعة عشر والاناث الى ثمان
وقال

وقال ابو نصر البخاري ولد الحسن ثلاثة عشر ذكرا وست بنات
والله اعلم قال العامري فالمتفق من الذكور احد عشر وهم عبد الله
والقاسم والحسن المثنى وزيد وعمرو وعبد الله امه خولة بنت منظور
وعبد الرحمن واحمد واسماعيل والحسين الاثرم وعقيل فهؤلاء
احد عشر ذكرا وبنت واحدة هي ام الحسن وامها ام زيد خزرجيه
وذكر ابن عنبة نحو هذا العدد الا انه خالف في اسم بعضهم فذكر منهم
حمزة وطلحة وقال امه ام اسحاق بنت طلحة بن عبد الله بن عثمان
وزاد خمس بنات غير ام الحسن المتقدم ذكرها رملة امها
خزرجية وفاطمة وام سلمى وام عبد الله ورقيه والعقب
من السبط الحسين رضي الله عنه في اثنين زيد والحسن المثني
وقد كان الحسن والاثرم وعثمان عقبا ثم انقرضا قبل والدة
الحسن المثنى كانت سرية واقامت حاملا به اربع سنين وكانت
تحيض كل شهر وتوفي الحسن المثنى سنة ٩٧ وله بضع وخمسون سنة
وتوفي زيد سنة ١٢٠ وكان غاية في الفضل والكرم وخلف اولادا
عشرة سيدهم الحسن بن زيد والد السيدة نفيسة المشهورة
مشهدها بمصر وساد من اولاد الحسن المثنى عبد الله المحض
ويقال له الديباج والكامل والمثلث مات هو واخوته في سجن
المنصور العباسي سنة ١٤٥ واولاد المحض محمد النفس الزكية
والنفس الراضيه وابراهيم وادريس وموسى وسليمان والنفس

النرصنية يحيى قتل النفس الزكية بالمدينة وادريس جد الادارسة
وسليمان جد ال الجزيرة الخضرا وملوك الحجاز من ذرية موسى بن عبد الله
المحض بن الحسن المثنى والله اعلم ذكر ولد الحسين سبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال ابن عنبة له من الولد اربعة
بنون وثلاث بنات وقال العامري في رياضه خلف الحسين
ستة بنين وثلاث بنات فالبنون علي الاكبر استشهد مع ابيه
وعلي الاصغر قتل معه ايضا اصابه سهم وهو طفل فمات وعلي الاوسط
وهو زين العابدين رضي الله عنه ومنهم من يزعم انه الاكبر وعبد الله
واستشهد مع ابيه ايضا ومحمد وجعفر والبنات زينب وسكينة
وفاطمة انتهى قال اليافعي في تاريخه سكينة اسمها آمنة على الراجح وانما
سكينة لقب لها وكانت من اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا
تزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان
ابن عفان ثم عبد الله بن حكم بن حزام ثم زيد بن عمرو ثم سليمان بن عبد الملك
ولها نوادر مستظرفات ماتت سنة ١١٧ انتهى قال ابن عنبة علي الاكبر قتل ولم
يعقب وامه ليلى بنت ابي مرة ابن عروة بن مسعود الثقفي زين العابدين
كان يوم قتل ابيه مريضا فلم يتعرضوا له وسيأتي ان جميع العقب منه
واختلف في امه والمشهور انها من ولد يزدجرد احد ملوك الفرس
معروفة النسب كانت من خير النساء ويقال له ابن الخيرتين لقوله صلى الله
عليه وسلم لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش وخيرته
من

من العجم فارس وقال اليافعي في تاريخه امه سلامة بنت يزدجرد
من ملوك الفرس فان الزمخشري ذكر ان الصحابة لما اتوا المدينة
سبي فارس في خلافة عمر رضي الله عنه كان منهم ثلاث بنات
ليزدجرد فامر ببيعهن فقال له علي ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة
غيرهن فقال كيف الطريق الى بيعهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن
يقوم به من يختارهن فقومن فاخذهن علي رضي الله عنه ودفع واحدة
منهن لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما واخرى لولده الحسين واخرى
لمحمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فاولد عبد الله من التي اخذها سالما
واولد الحسين زين العابدين واولد محمد بن ابي بكر ولده القاسم فهؤلاء
الثلاثة بنو خالة وامهاتهم بنات ملك فارس انتهى قال الاصمعي
وكان اهل المدينة يجتنبون السراري حتى فشا فيهم هؤلاء الثلاثة
وفاقوا اهل المدينة علما وصلاحا وورعا وفضلا فرغبت الناس في السراري
والله اعلم وقيل ان ام زين العابدين تسمى غزالة وقيل سلامة من بنات
السند واما عبد الله فقتل رضيعا يوم الطف وامه على ما يغلب على الظن
ام اخته سكينة الفاضلة الرباب بنت امرئ القيس بن عدي وكان
لامرئ القيس ثلاث بنات المختارة تزوجها علي رضي الله عنه وسلمى
تزوجها الحسن السبط رضي الله عنه وام جعفر واسمه عبد الله والرباب
تزوجها الحسين السبط رضي الله عنه وام جعفر واسمه عند ابي نصر البخاري
ابو بكر فمات دارجا في حياة ابيه والبنات فاطمة امها ام اخيها زين العابدين

قال العقب من علي زين العابدين رضي الله عنه

وسكينة أمها الرباب ولم يعقب من بني الحسين غير زين العابدين
فجميع الحسينية منه كما أن جميع الحسنية من زيد والحسن المثنى رضي الله
عنهم وتوفي الحسين السبط رضي الله عنه شهيدا هو ومن معه من اهل
بيته من ولده واخوته وبني عمه نحو سبعة وعشرين رجلا وذلك
يوم الجمعة عاشر محرم الحرام سنة ٦١ وهو ابن ست وخمسين سنة بموضع
يقال له كربلا او يقال له الطف ايضا خارج الكوفة وقتل معه من اصحابه
ما يزيد نحو اثنين وثمانين رجلا والقصة مشهورة . ذكر ولده
الامام زين العابدين علي بن الحسين السبط رضي الله عنه كان نهاية في العلم
والفضل والجود والمروءة والعقل وفضائله شهيرة وتوفي بالمدينة
سنة ٧٢ من الهجرة ودفن بالبقيع في قبة العباس واهل البيت ولم يبق حسيني
على وجه الارض الا من نسله رضي الله عنه قال العامري وكان اولاده
يدنون من العشرة برع منهم في الفضل والشهرة خمسة السيد محمد
الباقر وهو اكبرهم والثاني عبد الله الباهر وأمهما أم عبد الله
فاطمة بنت الحسن السبط بن علي رضي الله عنهم وهما اول من اجتمعت
لهما ولادة الحسن والحسين وتوفي عبد الله الباهر وهو ابن سبع وخمسين
سنة والثالث الامام زيد بن علي بن زين العابدين وهو صاحب
المذهب الذي ينتسب اليه الزيدية في طرق مذهبهم وهو كذب
وافتراء عليه وكان اماما من الطبقة الثالثة من التابعين
ولم يعده الروافضة من ائمة اهل البيت النبوي لانهم طلبوا منه ان

يتبرأ

بنيسر من الشيخين لينصروه فقال اتولاهما فقالوا اذا نرفضك
فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا من ذلك حينئذ وقام زيد
بالخلافة وقام اولاده بعده ولهم مناقب كثيرة وقتله حسدا
هشام بن عبد الملك سنة ١٣١ ومولده سنة ٨٠ وقبره بخراسان كذا قاله
العامري والرابع والخامس عمر الاشرف وعلي وامهما ام ولد اسمها
جذلا والسادس الحسين الاصغر امه ام ولد اسمها سعاده والحسن
الاكبر والقاسم والحسن وسليمان وعبد الرحمن والبنات ام الحسن
وام موسى وكلثوم وعبيده وسكينه وعليه وفاطمه وخديجه وسكينة
قال بن عنبة اعقب منهم على ما قال الشرف النسابه وابو نصر بخار
وغيرهم من علماء النسب ستة محمد الباقر وعبد الله وعمر الاشرف
والامام زيد الشهيد وحسين الاصغر وعلي بن علي رضي الله عنهم اجمعين

ذكر ولد الامام محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين كان رضي الله
عنه اكبر اخوته وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وسمي باقرا
لانه بقر العلم اي شقه ووسعه ولد رضي الله عنه بالمدينة سنة ٥٩ من
الهجرة في حياة جده الحسين وتوفي بالمدينة لبضع عشرة ومائة من الهجرة
في ايام هشام ودفن مع ابيه بالبقيع وله من الاولاد على ما قال ابو نصر
البخاري اربعة بنون وقال ابو الحسن ستة بنون وبنتان فالبنون
سيدنا جعفر الصادق وامه فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وام فروه اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ولهذا كان يقول رضي الله عنه

وقف لله تعالى في كتبخانه السيد صالح الجعفري

ولد في الصديق مرتين وكان يقال عمود الشرف والعقب من ولد
السيد محمد الباقر بن جعفر الصادق واما عبد الله وابراهيم ابنا حليمه
بنت الثقفيه فماتا صغيرين وزيد ليس له عقب وعلى كانت له بنت
وعبد الله اولد ثم انقرض الجميع والبنات زينب الكبرى وزينب
الصغرى فالعقب كله باجماع النسابين من محمد الباقر في ابنه الامام
جعفر الصادق فمن انتسب الى الباقر من غير جعفر فهو دعي وكذاب
ذكر ولد الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين لقب بالصادق لصدقه في مقاله كان رضي الله عنه اماما
فاضلا ذا علم وفضل وحلم وله كلام نفيس جامع في التوحيد والحقائق
والمعارف وقد الف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا يشتمل على الف
ورقة يتضمن خمسمائة رسالة وهو احد الائمة عند الامامية وكان يسمى
عمود الشرف وتقدم ذكر امه وامها فهو علوي الاب بكري الام ومناقبه
كثيرة ولد سنة ٨٠ من الهجرة وتوفي سنه بالمدينة ودفن مع ابيه وجده
وكان له ثلاثة عشر ابنا وسبع بنات فالبنون عبد الله وعباس وعلي
ويحيى والمحسن والحسن وجعفر ولا عقب لهؤلاء ومحمد الاصغر له
ولد اسمه جعفر وانقرض وعبد الله ويلقب بالابطح كان له اولاد
وانقرضوا فمن انتسب اليه فهو كذاب والعقب من جعفر الصادق في خمسة
اجلا احدهم السيد الجليل الكبير اسماعيل المعروف بالاعرج وهو الذي
افترت عليه الاسماعيليه ونسبوا مذهبهم اليه وهو برئ منهم امه
فاطمة

فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن السبط توفي في حياة ابيه في العرض قرية على اربعة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى البقيع ودفن به سنة ٨٨ من الهجرة قبل ابيه بعشر سنين وكان اكبر اولاده وله عقب والثاني من المعقبين محمد الاكبر يلقب بالديباج قام بالخلافة وبويع له بالحجاز كان يصوم يوما ويفطر يوما وله علم وفضل شهير قبض عليه المامون حتى توفي سنة ٨٣ وقبره ببلاد جرجان من العجم وعمره سنة ٥٩ وله عقب وأمه ام ولد تدعى حميده والثالث اسحاق ويلقب بالمؤتمن وله عقب ايضا والرابع السيد الجليل موسى الكاظم سمي بذلك لكظمه الغيظ وسعة حلمه وعلمه ولم يقم بالامامة مع تاهله لها ولا ادعاها كذا قال العامري وهو احد الائمة الاثنى عشر عند الامامية ولما رأى الرشيد العباسي ما اجتمع عليه من المحاسن والفضائل حبسه حتى مات سنة ١٨٣ ومولده سنة ١٢٠ وقبره في الجانب الغربي من بغداد وعليه قبة عظيمة يزار وأمه ام ولد يقال لها حميده المغربية وخلف موسى الكاظم نحو ثلاثين ما بين ذكر وانثى نجب منهم احمد وعلي وكان علي ذا فضل شهير سمي الرضا ثم كلفه المامون ان يبايع له فبايع ثم نفاه الى بلاد العجم ومات بها سنة ٢٠٣ وقبره بطوس مشهور وفي هذه السنة احصي ولد العباس فبلغوا ثلاثا وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى ذكره الطبري في تاريخه وابن الشحنه ايضا في تاريخه روض المناظر في علم الاوائل والاواخر والخامس السيد الشهير علي ويلقب بالعريضي

اولاد العباس بلغوا ٣٣٠٠٠

نسبة الى القرية المتقدم ذكرها وهو اصغر اولاد ابيه سنا وامه ام
ولد عاش الى ان ادرك الهادى صاحب صعده ولكل من الخمسة عقب
منتشر ذكره بن عنبه فى كتابه واما بنات جعفر الصادق فسبع رقية
وبريهه وام كلثوم قالوا قبرها بمصر وقريبه وفاطمه واسما وام فروة
قال بن الزبير النسابة كانت عند عبد العزيز بن مروان الاموى اى والد الخليفة
عمر رضى الله عنه . ذكر ولد السيد على العريضى ويكنى ابا الحسن وتقدم
ان امه ام ولد وانه اصغر اولاد ابيه سنا رضى الله عنه له من الولد على ما قاله
ابو الحسن العمرى النسابة احد عشر ولدا الحسين وجعفر الاكبر وعيسى
والقاسم وعلى وجعفر الاصغر والحسن ومحمد واحمد وكلثوم وعُلَيَّه ولم
يذكر بن عنبه لغير محمد واحمد والحسن وجعفر عقبا واما هؤلاء فلهم عقب
منتشر ذكر ولد السيد محمد بن على العريضى له من الولد تسعة بنون وسبع
بنات فالبنون عيسى ويدعى بالازرق ويعرف بالرومى وامه ام ولد
وله عقب منتشر ويحيى ويقال له بن الجعفرية له عقب ايضا وولده
ابو زيد بن على بن يحيى بن محمد بن على العريضى وابنه ابو محمد يحيى المعروف
بابن العمرية مات بالمدينة وكان له منزلة عظيمة وجاه وشيع توفى سنة ٣٣٢
وله وللاخوته عقب يعرفون ببنى ابى زيد وكان لام ولد وله عقب
منتشر وذكر بن ابو الغنايم بن الصوفى النسابة ان له ولدين محمد او عليا
وان كلا منهما اولد وكان بالمدينة واولدهما وجعفر وهؤلاء امهم ام ولد
وله عدة اولاد وابراهيم الذى امه الجعفرية كان له ولد اسمه محمد واسحاق

وهو

وهو للجعفرية ايضا قال ابو الحسن العمري لم يرد ان له غير بنت

اسمها فاطمة وعلي يعرف بابي زيد وله ولد يقال له جعفر يعرف

بابن الطيار له ولد بالشام كذا ذكر ابن عنبه والبنات سبع ام اسحاق

وام القاسم ورقيه وخديجه وام عبد الله واسما وفاطمه

ذكر ولد عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق

رضي الله عنهم لهم من الولد خمسة وثلاثون ولدا ثلاثون

ذكور وخمس بنات فالبنات فاطمه ورقيه وخديجه

وقسيمه وصفيه والبنون عبد الله وعبد الرحمن وعبد الله الاكبر

وعبد الله الاحول وعبد الله الاصغر وداود ويحيى وعلي والعباس

ويوسف وحمزه ولم يعقب من هؤلاء الاحد عشر احد وسليمان

قيل لم يعقب وقيل له ولدا اسمه محمد واسماعيل وزيد والقاسم

واعقب كل من الثلاثة لكن لم يطل لهم زيد ذيل وحمزة عقبه بنات

وهارون كان مقيما بمصر ثم دخل بلاد الروم وغاب خبره ويحيى

وكان بالمدينة ثم قدم العراق وتزوج بنت عبد الله بن محمد الصوفي

ابن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف واولادها ولدا اسمه يحيى

ابن يحيى وهذا يعرف بابن العمريه وكان له منزلة وجاه وخرج الى

المدينة الشريفة ونزل في دار جعفر الصادق وله ولد يسمى علي يكنى

ابا تراب وله عقب منتشر وموسى وكان له ولد وابراهيم واولد

بالري وجعفر اولد بمصر وعلي الاصغر وكان له ابن وابنتان واسحاق

ولد عقب والحسن وله عقب منتشر ببغداد والشام والحسين وله
عقب وعبد الله وهؤلاء غير المتقدم الذي لم يعقب كان بالمدينة
واعقب ذيلا غير طويل ومحمد وله ولد يعرف بالرومي والازرق
لجده له اولاد بمصر والري وبواسط والبصره وبغداد وعيسى بن عيسى
قيل عقب واحمد وله عقب منتشر بحضرموت ٭ ذكر اولاد الولي الشهير ٭
٭ السيد احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق رضي الله عنهم
له من الولد اثنان محمد وعبد الله وكنيته ابو علوي قال ابن عنبه واعقب
احمد فمن عقبه ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن محمد
ابن علي العريضي المعروف بابي محمد الحسن الدلال وكان له اولاد منهم ابو
القاسم المعروف بالنفاط لكونه يتحرى النفط له بقية واولاد ببغداد ٭
واتفق علماء النسب المحققون من علماء حضرموت واليمن وغيرهم كالعلامة
الشهير بابن سمرة والشيخ حسين بن عبد الرحمن الاهدلي والفقيه محمد
ابن احمد بن ابي الحب الترعمي والفقيه محمد بن فضل بافضل والفقيه عبد الرحمن
ابن حسان والامام الحافظ المحدث محمد بن ابي بكر عباد والشيخ العارف
فضل بن عبد الله بافضل المشهور بالشحر ان خرج الشيخ السيد الشريف
احمد بن عيسى من البصرة الى حضرموت ومعه ولده عبيد الله في جمع
من القرابات والجيران والاصحاب والخدم فلم يزل ينتقل من البلدان متغربا
من الاوطان حتى استقر مسكنه ومسكن ذريته الى الآن بحضرموت تريم
المشهوره دامت بالخير واهله معمورة ٭ ذكر ولد السيد العارف بالله عبيد الله ٭

بن احمد

ابن احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي رضي الله عنهم له من
الولد ثلاث بنين السيد علوى والسيد الولي جديد والسيد
العارف بالله بصري فجديد وبصري كانا اعقبا وقد انقرض
عقبهما فمن عقب السيد بصري السيد الامام الكبير العارف
الشهير بالشيخ سالم بابصري المذكور مناقبه وكراماته توفي سنة ٦٠٤
من الهجرة بتريم وقبره بتربتها لكنه الآن لا يعرف الا جهته وهما
ومن عقب جديد الامام المحدث الحافظ الشهير بالفقيه علي
ابن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن جديد توفي بمكة المشرفة
سنة ٦٢٠ ومنهم ايضا اخوه السيد الكبير الشيخ عبد الملك اشتهر
بالشيخ الشريف ابي الجديد ابي الحسن وكان ذا فضل كبير وكثر
الآخذون عنه جدا وتردد الى مكة حتى توفي بها سنة ٦٢٠ واطال
السيد حسين الاهدل في ترجمته في كتابه المسمى بتحفة الزمن في تاريخ
سادات اهل اليمن واما علوى فله عقب منتشر وذيل طويل
وذرية مباركة بحضرموت ثم انتشرت في كثير من البلدان ويعرفون
ويشتهرون بآل باعلوى نسبة الى جدهم هذا نفع الله بهم اجمعين

قف تحفة الزمن تاريخ يمن

قف آل باعلوى الذين ينسبون اليه وهو اول من تسمى [illegible] وعلوى في [illegible] الزمن [illegible] كذا في المشرع الروى

• ذكر ولد السيد الشريف علوى بن عبيد الله بن احمد بن عيسى
له رضي الله عنه من الولد ابن واحد اسمه محمد ولمحمد هذا ابن
اسمه علوى ولعلوى هذا ابنان سالم ولا عقب له وعلي وهو المعروف
المشهور عند اهل حضرموت بخالع قسم وهو المذكور في التواريخ

كتاريخ الجندي والخزرجي والأهدل وطبقات الشرجي وغيرها
لكن الشرجي وهم في طبقاته في اسمه وتاريخ وفاته فقال انه توفي
لبضع وعشرين وستمائة والصواب ما املاه السيد ابو بكر العيدروس
في حاشيته على الطبقات انه لبضع وخمسمائة وسماه محمد بن علي واظنه
تبع في ذلك الجندي في تاريخه والصواب ما ذكرناه وله كرامات
كثيرة منها انه اذا قال في الصلاة اوغيرها السلام عليك ايها النبي
يرددها حتى يسمع الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم يقول
عليك السلام ياشيخ علي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته توفي بتريم
وقبره بها مشهور وللشيخ علي هذا ابنان عبد الله ولاعقب له والثاني
هو الشيخ الامام شيخ المشايخ الأجلا الأعلام العارف بالله الشهير
الشيخ محمد صاحب مرباط كان رضي الله عنه امام الائمة انتفع الناس
به انتفاعا عظيما خصوصا اهل حضرموت وظفار ونواحيها وتوفي
بظفار القديمة المسماة مرباط وقبره من المشاهد المشهورة
بها لاستجابة الدعوات وله عقب مبارك سيذكر ان شاء الله تعالى

ذكر ولد الشيخ الكبير السيد محمد صاحب مرباط ابن الولي الشهير الشيخ
علي الشهير بخالع قسم له من الولد ثلاثة بنون أحمد واعقب هذا بنت
تعرف بزينب ام الفقرا التي هي ام اولاد الفقيه المقدم محمد بن علي وأمها
من آل باصاع والثاني علوي الوالي الشهير المتكلم بعد موته عم الفقيه المقدم
والثالث علي والد الفقيه المقدم وكل منهما عقب فاما الشيخ علوي

فاعقب

وفي علوي عم
الفقيه المقدم
[illegible] عظمت حالته
[illegible]

فاعقب اثنين عبدالله الملك وله عقب منتشر بالهند
يقال لهم آل عظمت خان والثانى الفقيه عبدالرحمن المذكور ولد
احمد واعقب أحمد من ابنين الاول علوى بن أحمد فهو جد
ال باهاشم بتريم ووادى عمد وجد ال باسعد بموزع وجد
آل بامغفون بتريم والحبشه وبر الامام وزين باعبود بدوعن
والبستج وجد آل بن سميط وآل هشيخ وآل النضير بتريم ومقدشوه
والهند. وآل الحيفن بالمخا وآل محروس بتريم والثانى عبد الله
ابن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط فاعقب
عبد الله من اثنين ابوبكر ومحمد فاما ابوبكر فهو جد آل عوهج
بعدن ومنهم زين بن عبد القادر بجنفر الان سنة ١٠٢٧ وجد آل
كيشنان بتريم وجد آل علوى البيتى بالبيت واما محمد بن عبد الله
ابن احمد فاعقب من ثلاث بنين على صاحب الحوطه وحسن
الطويل واحمد المشرفه واما على صاحب الحوطه فهو جد ال
عبديد بتريم والشحر وجد آل الطيب بالشحر وجد آل زين بتريم
وظفار والشحر وجد آل بافقيه بتريم ودوعن والشحر ومنيبار
وآل مامات بجنفر وحجر واما حسن الطويل فهو جد آل باصره
بهينن ودوعن وجد ال لالا بالحبشه وجد آل باحسن الحديلى
بالقاره وتريم والهند منهم الكيش والوتريم واما احمد المشرفه
فهو جد ال باسلكوته بعدن وتريم والحبشه وجد ال بافرج

قبيلة ... موجودة في الهند

وفي موزع منهم قبيلة ... ال بامغفون بالحبشة جدهم علوي بن احمد

قف على القبيلة الموجودة في ارض الحبشة من السادة العلوية

ال لالا بالحبشة مولدهم جدهم حسن الطويل

قف على القبيلة الموجودة في ارض الحبشة من السادة العلوية

ال بافرج بالحبشة وجدهم احمد المشرفه

قف على القبيلة الموجودة في ارض الحبشة من السادة العلوية

قف على السادة الموجودين بالحبشة من اولاد احمد المشرفه المتقدم زعيم ال باسلكوته ٣

بتريم ومنهم جماعة مولدين بالحبشة وبر السومال وجدال الحداد بتريم
وسيوت وارض العوالق والهند والصين بعمان و مليبار ومنهم
الملقب بحداد القلوب القطب الولي الشهير صاحب الراتب عبد الله
ابن علوى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوى بن احمد الحداد الشيخ
علي بن محمد صاحب مرباط والد الفقيه المقدم له من الولد واحد وهو
الشيخ الامام القطب محمد الشهير بالفقيه المقدم بتقديم مقدم التربة
بمدينة حضرموت تريم المتوفى في ذي الحجة الحرام سنة ٦٥٣ تاريخه أبتريم
وقبره بها مشهور يزار ويستجاب عنده الدعاء وامه عُسْلمة بنت
باحطنان وله من الولد خمسة بنون علوى واحمد وعلي ولكل من
الثلاثة عقب منتشر سيذكر والرابع عبد الله والخامس عبد الرحمن
يقال انه توفي بطريق المدينة وعقب الاثنين مقل وقد انقرض
فلعبد الله ابن وبنت فالابن الشيخ محمد المنقطي وانقرض والبنت تسمى
فاطمه ام احمد بن عبد الله باعلوى ابن جمل الليل ولعبد الرحمن بن المقدم ابن
يسمى محمد ولمحمد هذا بنت وقد انقرض الجميع ولا عقب لهم وام الجميع السيدة
الوليه العارفه المشهورة بزينب ام الفقراء بنت احمد بن محمد صاحب مرباط
علوى بن الفقيه المقدم له من الولد اثنان الشيخ الكبير علي ابو مولى الدويلة
والشيخ الولي عبد الله الشهير بعبد الله باعلوى وامهما فاطمه بنت
احمد بن علوى بن محمد صاحب مرباط ولكل منهما عقب اولاد علي بن علوى
ابن الفقيه المقدم له من الولد ابن واحد وست بنات وهن علويه زوجة
ابي بكر

عقب علي والد الفقيه المقدم

[illegible]

ابى بكر بن محمد بن المقدم وبهيه زوجة محمد باحسن اسدالله ومانيه
وخديجة زوجة عبد الله بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن وعائشه
ام جمل الليل مقدم تربة قسم وزينب جدة آل بابطينه والابن
هو السيد الجليل محمد عرف بمولى الدويله وصاحب شحر وأم
الجميع فاطمه بنت سعد باليث من عبنات فللسيد محمد هذا
اربعة بنون والعقب منهم وبنت تسمى علوية زوجة
الفقيه احمد بن اسد الله والبنون احدهم الشيخ العارف القطب
عبد الرحمن السقاف والصالح الزاهد علي والعارف بالله تعالى
عبد الله وامهم عائشة بن ابى بكر بن احمد بن الفقيه المقدم
والرابع علوي امه بنت حسن بن علي المقدم واما الشيخ عبد الرحمن
السقاف بن محمد مولى الدويله فله ثلاثة عشر ابنا وسبع
بنات مريم ام ابى بكر شقيقة ابى بكر وعمر واحمد ومحمد والثانية
فاطمه ام محمد واخوته شقيقة شيخ واخويه والثالثة بهيه
شقيقة حسن واخوته واسما وعائشه ام عبد الرحمن الرخيله
واخواته امهما من بني حارثة من العر وعلويه السوم الكبرى ام علي
باعمر الرخيله امها بنت باليث وعلوية الصغرى امها بنت
ابن هميع السنهجي وهي ام محمد باعمر الرخيله والبنون الشيخ الكبير
احمد والشيخ محمد والشيخ الكبير ابوبكر والشيخ عمر المعروف بالمحضار
وام هؤلاء الاربعة واختهم مريم بهيه بنت علي بن عبد الله

قف على الفقيه علوي المقدم

باعلوي والخامس السيد علي امه من آل تيتان وعلوي وعبد الله والسيد
شيخ وأم الثلاثة واختهم فاطمة عائشة بنت يحيى قبين وعقيل وجعفر
والسيد الذانوحسن وام الثلاثة ولختهم بهيه مبره الحديلية من
قارة الشناهز والسيد ابراهيم أمه غوبش بنت عبد الله باالحاج
وحسين امه وأم اسما اختهم بنت بن عبيد فهؤلاء ثلاثة عشر ابنا
خمسة منهم مقلون وانقرض عقبهم من البنين والعقب للشيخ عبد الرحمن
في ثمانية اما الخمسة المقلون فهم الشيخ عمر المحضار له خمس بنات
العارفة بالله عائشة ام الشيخ ابي بكر العيدروس واخواته اشقاؤ فاطمه
ام كبارا ولا الشيخ علي وأمها علوية بنت عبد الله بن علي بن عبد الله باعلوي
ومريم ام عبد الله باعلوي بن محمد السقاف أمها من بني حارثة وعلويه ام
آل المباري وام آل جعفر وام جعفر بن عبد الله بن جعفر السقاف وبنت
خامسة انقرضت وابن صغير اندرج لسنتين والثالث احمد بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف له خمس بنات فاطمه ام محمد سطيله وأم ابي بكر البكر وعائشه
ام محمد بن عبد الرحمن بن حسن الورع وعلويه ام فاطمه بنت عبد الرحمن
ابن علي السقاف وام آل باالغرام وبهيه ام بنات علوي بن احمد باعصم
ثانيه والخامس فلانة الثالث جعفر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف
له ابن يسمى عبد الله امه اسما بنت محمد بن علي بن محمد بن علوي والعبد الله
هذا ابن يسمى جعفر امه علويه بنت الشيخ عمر ولجعفر هذا ابن وبنتان
فالابن عبد الله توفي في حياته سنة ٩٠٨ والبنات علويه وفاطمه زوجة المعلم
عبد الرحمن

عبد الرحمن بن محمد بن علي توفيت في عقده وامهم ابنت احمد الساحل

وانقرض عقب جعفر الرابع حسن بن الشيخ عبد الرحمن السقاف

الخامس شيخ ولا عقب لهما وقيل لحسن بنت اندرجت واما شيخ فلم

يتزوج واما الثمانية المعقبون فهم الشيخ ابوبكر بن عبد الرحمن السقاف

المكنى بالسكران المتوفي سنة ٨٢١ واليه ينسب آل الشيخ بوبكر كان له

ستة بنين وسبع بنات وهن بهيه وفاطمه ومريم ام سالم باحسن

وعلويه ام فاطمه بنت علي بن محمد الاحمر وعائشه ام محمد باكر بكيره وحده

وزينب توفيت صغيره والبنون محمد الاكبر وحسن امهما ام اخيهم

احمد العقب واختهم فاطمه بنت سلمه الحديليه من القاره ومحمد الاصغر

امه مريم بنت احمد بارشيد ولا عقب لهم واما الثلاثة المعقبون

فهم الشيخ الكبير عبد الله الشهير بالعيدروس والثاني الشيخ علي

والثالث الشيخ احمد سبق ذكر امه وام الشيخين واختيهما بهيه وفاطمه

هي مريم بنت الولي احمد بارشيد فاما الشيخ عبد الله الشهير بالعيدروس

ابن ابي بكر السقاف المتوفي سنة ٨٦٥ فله اربعة بنون وخمس بنات

رقيه وخديجه تزوج احديهما عبد الله بن علوي صاحب جوليسر

وكلثوم ام بعض اولاد محمد بن الشيخ علي وطحه اندرجت بحياء ابيها

وامهن وام اخيهم الشيخ ابي بكر هي العارفه عائشة بنت الشيخ عمر

المحضار والخامسة بهيه زوجة عمر الحفر امها بنت باخديع

والبنون اولاهم بالفضل والتقديم الشيخ ابوبكر بن عبد الله العيدروس

صاحب المشهد بعدن المتوفى في شوال سنة ٩١٤ وله اخوان وشيخ
جد آل الشيخ وحسين جد عيدروس بن احمد وعيال اخيه فقط .:
وعلوي جد آل عمر بن عبد الله فقط بعدن الثاني الشيخ علي بن ابي
بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف فاعقب من خمس بنين عبد الرحمن
وله ثلاثة بنين شهاب الذي هو جد آل شهاب وآل الهادي وفقيه
جد آل فقيه بتريم والقارة وخنفر وابو بكر جد اشراف المكلا وآل
الروس بالمشقاص وبقشن وآل ابي بكر بتعز ومن ذريته آل عمر
ابن الشيخ علي بالوهط وفوه وروكب الثاني من اولاد الشيخ علي بن ابي بكر
هو عبد الله جد آل مشيخ فقط والثالث حسن جد آل عمر بن حسن
وعبد الله بن علي بن حسن الوهط باليمن والرابع جد اشراف الوهط
وفوه وباليمن خلق كثير والخامس محمد ذريته باليمن ومنهم بتريم
الآن واحد يسمى ابو بكر بن محمد يعرف بالحبشي الثالث الشيخ احمد
ابن ابي بكر السقاف فله ثلاثة علوي جد شيخ بن احمد باجور
وجماعته وآل عقيل بن محمد بالشحر وجماعته وآل عقيل بن عبد الله هم
بالمسفلة والثاني من اولاد احمد بن ابي بكر محمد بامقلف وهو جد عمر
مساوى وجماعته وآل بقلف باب وبالسلك والثالث منهم عقيل
جد بادين آل عقيل وجد محامد بالشحر واصحاب وجد صاحب طفار
احمد بن عبد الرحمن وجد آل عقيل برباط وبالسلك وبجده وتريم والمطرية
والهند والمشقاص يعرفون بآل عقيل هؤلاء المذكورون آل ابو بكر

[هامش: وفيه عبد الرحمن ... إلى ... السيد السقاف]

الثاني

الثاني من آل عبد الرحمن السقاف علي بن عبد الرحمن جد آل طه

بسيون وآل الصافي بتريم والهند وجد آل علي بن عبد الرحمن

وجد جماعة بالمكلا وعدن يقال لهم آل هاشم الثالث الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن السقاف فمن ذريته آل ابي بكر بن سالم

عينات والسك وموزع وآل الضعيف بالمسفلة وآل باحسن

الفقيه وال باشميله وآل كداده وال مشيخ طويل بن علوي

وآل الأحدب بعدن واليمن وآل شيخ بن عمر بمكة والمسفلة الرابع

ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف له ثلاثة بنين اسماعيل جد آل شيخ

ابن اسماعيل بالشحر وجماعتهم وعبد الرحمن جد آل كريشة بتريم

والشحر والحنا وابو بكر جد آل البيتي ببيت مسلمه وعلوي صاحب

مكه منهم الخامس حسين بن عبد الرحمن السقاف فمن ذريته آل

حسين الجميع بتريم ومنهم عبد الله بن سليمان وعبد الله بن مساوي

المحذوب بوادي عمد وحسين مساوى صاحب اليمن الآن ومنهم

آل كسر باحسين السادس علوي بن عبد الرحمن السقاف فمن ذريته

المريمه وآل المكنون بمشطه السابع عقيل بن عبد الرحمن السقاف

ومن ذريته آل باعقيل بالسرك ودوعن واليمن الثامن محمد بن عبد الرحمن

السقاف لم يبق من ذريته الا واحد وهو الآن امام مسجد الراتب

هؤلاء ذرية الشيخ السيد عبد الرحمن السقاف امدنا الله بامدادهم

واعاد علينا من بركاتهم وحشرنا مع احبائهم ولخزابهم آمين

وقف لله تعالى في كتبخانة ... الجفري

سنة ١٠٢٧ واما السيد علوي بن محمد مولى الدويلة أخ السيد عبد الرحمن
السقاف فله ثلاثة محمد جد الاشراف في بحر فقط وعبد الله جد
آل خيله وآل مقيبل وآل سهل وعلي جد آل الحسن بن يحيى الاحمر
بالقاره وواحد برخيه واما السيد عبد الله بن محمد مولى الدويلة
فمن ذريته آل الاجعش وآل بامقتشم وآل باسالم وقد انقرضوا
رحمهم الله تعالى واما السيد علي بن محمد مولى الدويلة اخ السيد
عبد الرحمن السقاف فمن ذريته آل شيخان وآل باعبد
وآل سالم بن حسن بالمخا وآل الهندوان هؤلاء ذرية محمد بن علوي
مولى الدويلة الاربعة نفعنا الله بهم اجمعين واما السيد الشريف
عبد الله باعلوي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي فذريته هم
المعروفون بآل عبد الله باعلوي وهم اهل صدقة مسجد آل باعلوي
بتريم حرسها الله تعالى فالعقب لعبد الله هذا في اثنين علي ومحمد
واما علي فالعقب من ابنه عبد الله فقط ولعبد الله بن علي هذا ابن
واحد هو علوي ولعلوي هذا اربعة بنون محمد وابو بكر واحمد وعمر
الشيبه فاما محمد بن علوي هذا فله ابنان عبد الله جد آل المسيله
بالشحر والسواحل والثاني حسن بروم لم يبق من ذريته عام سنة ١٠٢٧
الا امام جامع تريم واخوه واما ابو بكر بن علوي لم يبق من عقبه الآن
الا شليه بالحبشة وبتريم ابو بكر شلية القاري بمسجد آل باعلوي
سنة ١٠٢٧ فقط واثنان مولوداذ بالهند يقال لهم آل ابو بكر بن احمد واما

احمد

آل شليه بالحبشه
جد ابو بكر بن علوي
... موجوده ...
في ارض ... من السادة العلويه

أحمد بن علوي قسم وعقبهم كلهم بها وهم آل الأخضر وآل الحنصليل وآل
محمد بن علوي منهم إمام جامع قسم الآن سنة ١٠٢٧ وأما عمر الشيبة لم يبق
من عقبه إلا سوى اسم يسمى شيبان بتريم وأما الثاني من أولاد عبد الله
باعلوي وهو محمد كما تقدم فالعقب له من ثلاثة بنين أحمد الأكسح
وعبد الرحمن وعبد الله فأما أحمد الأكسح فهو جد آل بارقية بتريم
وجد آل باعبود ديحان بالمسفله وبظفار وأما عبد الرحمن فهو جد آل
خرد وآل الخوف وآل بابريك وآل حمدون وهم بتريم وأما الثالث
عبد الله بن محمد بن عبد الله باعلوي فعقبه من ابنه محمد ثم أعقب محمد
من ابنين عبد الرحمن جد آل الشفر بتريم والثاني عبد الله عرف بوطب
فلعبد الله هذا خمسة بنين أحمد ومبارك ومحمد وعمر وعلي فأما
أحمد فهو جد آل مرزق بالمخا وزيلع ومنهم عبيد علوي بشبام ولا
بحضرموت منهم سواه وأما مبارك ومحمد فعقبهما عرف بآل مدهر
بالمسفله وأما عمر فهو جد آل الجل بالمشقاص وآل المعلم بالمسفله
وهو جد خليفة الذي هو الآن سنة ١٠٢٧ بالهند وزير نظام شاه
وأما علي الخامس من أولاد عبد الله رطب فهو جد آل المغير وبات
بالمشقاص وبتريم وبالمخا آل عبد الله بن عقيل مذبج وبهم انتهى
عقب عبد الله باعلوي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي نفع
الله بهم أجمعين وأما الشيخ أحمد بن الفقيه المقدم فالعقب منه
في أربعة بنين علوي وأبي بكر وعمر ومحمد فأما علوي ابن أحمد فمن

[هامش: ... وهو جد ...]

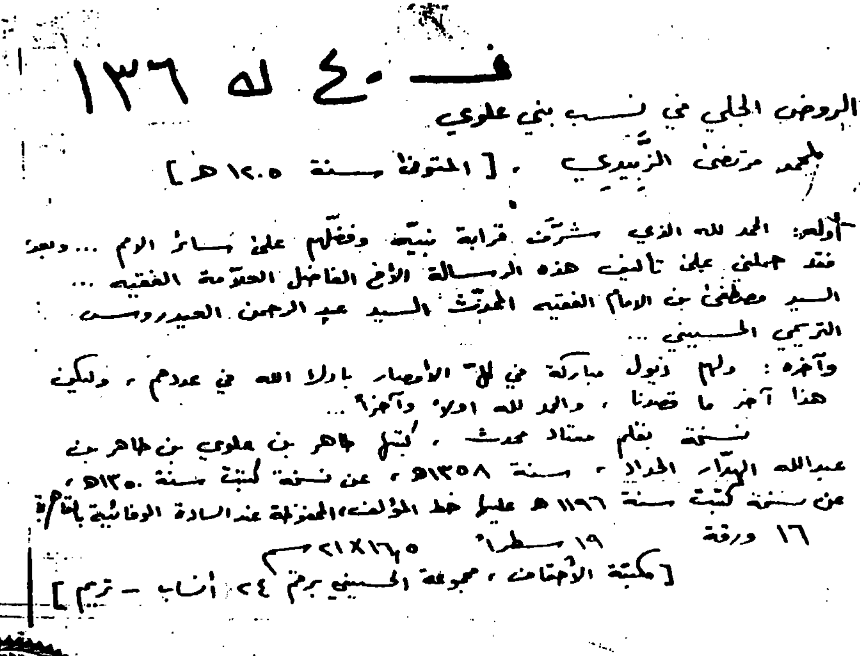
[هامش: قف الثاني في عقب أحمد بن الفقيه]

ذرية لآل الباربيتريم وآل حسن شروى وآل بامحمد بالسواحل واما
واما ابو بكر بن احمد فمن ذريته آل سليمان بلحسن وآل الختم وآل
بلحسين بالمسفله وآل باعلوي وآل الهامل بتريم وآل برهان
وآل الحون وآل الغيظه وآل النجيل وآل سوق الصدق وآل البحيل
واما عمر بن احمد بن الفقيه المقدم فمن ذريته آل باعمر الجميع
بتريم وزبيد ومشطه وظفار والبادية دون حسن بن عمر
بالشحر واما محمد بن احمد فله العقب الكثير فلمحمد هذا ابن هو علي
ولعلي هذا اربعة بنون احمد وحسين ومحمد وحسن ومنهم آل ابسر
وآل صدق وآل الصليط وآل الحرث وآل المعطى فاما احمد بن علي بن
محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم فعقبه آل السقفان بتريم ومنهم
آل عبدالله باالفقيه بمكة وحسن بلعمر بالشحر وجماعته آل محمد الاقع
الفقيه واما حسين بن علي فمن عقبه آل البيض واحمد بن حسين
محروس بالشحر وآل دويد بها وآل قعار بالمدينة وآل طويل
بتريم منهم المعلم طويل وبدوعن واما محمد بن علي فهو جد الشيخ صاحب
الحمرا وعقبه باليمن وجد آل الجفري جميعهم بتريم وغيرها وجد آل
الكاف الجميع وجد آل المنفر بالحديده وجد باحمير بالهند وقد
انقرض ومات وآل الحراس وآل الرخلي واما حسن بن علي فذريته
آل باجيهان وهؤلاء ذرية الشيخ أحمد بن الفقيه المقدم نفع الله
بهم وبأسلافهم اجمعين واما الشيخ علي بن الفقيه المقدم

وهو

قف الثالث علي بن العقيبة المقدم ١

وهو الثالث فالعقب منه في ابنه حسن والعقب من حسن في ابنه
محمد أسد الله ومحمد أسد الله هذا ثلاثة بنون ابوبكر وحسن
وأحمد فأما ابوبكر فعقبه آل باشيبان فقط بتريم والمسفله والهند
واما حسن فعقبه الجمل الليل باحسن وال باهارون وال العضي
بتريم وروغه واما احمد فعقبه ال الشاطري بتريم وغيرها
واكثرهم مولودون بزيلع وعدن وال الحبشي الجميع وال مشيخل
بمكة والحجاز وزيلع وليس بحضرموت منهم أحد وهؤلاء ذرية
الشيخ علي ثالث اولاد العقيبة المقدم نفع الله بمن تأخر منهم
اوتقدم بجاه جدهم الاكرم صلى الله عليه وسلم تم تحرير هذه
السلسلة الكريمة بقلم افقر الورى واحقر من يرى الراجي من ربه
حسن الختام وجعل اهل هذه السلسلة اخذين بيده يوم المعاد
الحقير المعترف بذنبه حسنين جاد غفر الله له ولوالديه ولكل
المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات جميع الزلات
انه جواد كريم على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
وكان الفراغ من تحرير هذه السلسلة المباركة
يوم الخميس ثاني يوم من شهر ربيع اول ١٣٢٠
من هجرة النبي الاكرم صلى الله تعالى عليه
وسلم



ف ٤٠ له ١٣٦

الروض الجلي في نسب بني علوي

لمحمد مرتضى الزبيدي . [المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ]

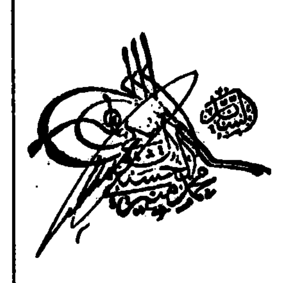
أوله: الحمد لله الذي شرّف قرابة نبيّه وفضّلهم على سائر الأمم ... وبعد
فقد حملني على تأليف هذه الرسالة الأخ الفاضل العلامة الفقيه ...
السيد مصطفى بن الإمام الفقيه المحدّث السيد عبد الرحمن العيدروس
التريمي الحسيني ...

وآخره: ولهم ذيول مباركة في بلاد الأمصار بارك الله في عددهم، ولكن
هذا آخر ما قصدنا، والحمد لله أولاً وآخراً ...

نسخة بقلم معتاد حديث، كتبها طاهر بن علوي بن طاهر بن
عبدالله الهدار الحداد، سنة ١٣٥٨هـ، عن نسخة كتبت سنة ١٣٠٠هـ،
عن نسخة كتبت سنة ١١٩٦ هـ على خط المؤلف، المحفوظة عند السادة الوفائية بالقاهرة
١٦ ورقة ١٩ سطراً ٢١×١٦,٥

[مكتبة الأحقاف، مجموعة الحسيني برقم ٢٤ أنساب - تريم]

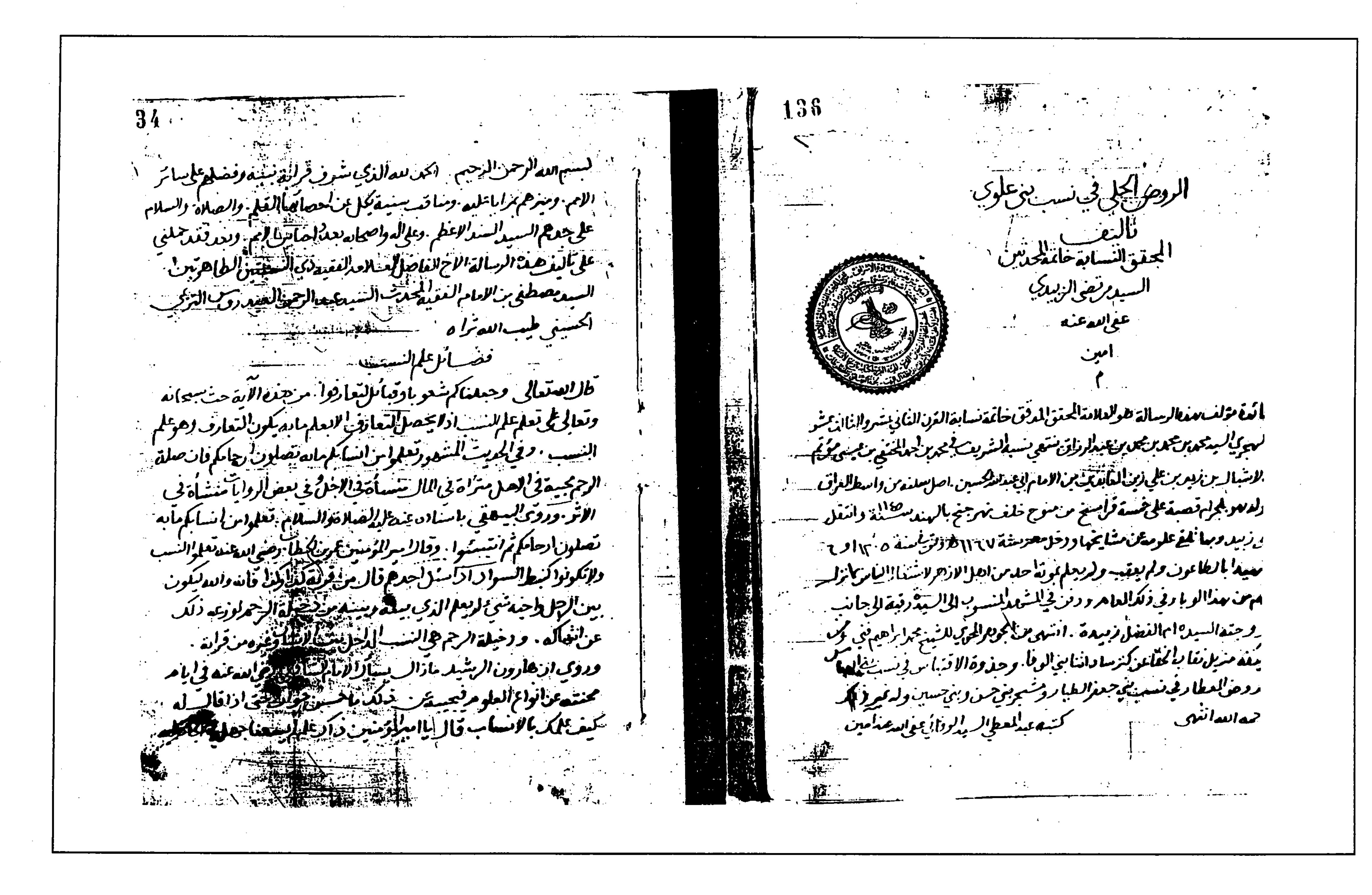




جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية

صور في يوم الأحد ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٦هـ
الموافق ٢١ مارس ١٩٧٦م

لوحة رقم (٢٥)



136

الروض الجلي في نسب بني علوي

تأليف

المحقق النسابة خاتمة المحدثين

السيد مرتضى الزبيدي

عفى الله عنه

امين

م

ترجمة مؤلف هذه الرسالة هو العلامة المحقق المدقق خاتمة نسابة القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق ينتهي نسبه الشريف الى محمد بن احمد المختفي بن عيسى موتم الاشبال بن زيد بن علي زين العابدين بن الامام ابي عبد الله الحسين. اصل سلفه من واسط العراق ولد هو بالجرام قصبة على خمسة فراسخ من منوح خلف نهر جنح بالهند سنة ١١٤٥ وانتقل الى زبيد وبها اخذ علومه عن مشايخها ودخل مصر سنة ١١٦٧ وتوفي بها سنة ١٢٠٥ شهيدا بالطاعون ولم يعقب ولم يعلم بموته احد من اهل الازهر لاشتغال الناس بما نزل بهم من هذا الوبا وفي ذلك العام ودفن في المشهد المنسوب الى السيدة رقية الى جانب زوجته السيدة ام الفضل زبيدة. انتهى من الجوهر المكنون للشيخ محمد ابراهيم ... يفقه منزل ... وجذوة الاقتباس في نسب ... روض العطار في نسب بني جعفر الطيار ... بني حسن وبني حسين وله غير ذلك رحمه الله انتهى

كتبه عبد المعطي السيد ... عفى الله عنه امين

34

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي شرف قرابة نبيه وفضلهم على سائر الامم. وميزهم بمزايا جليلة. ومناقب سنية يكل عن احصائها القلم. والصلاة والسلام على جدهم السيد السند الاعظم. وعلى آله واصحابه بعد احاسن الامم. وبعد فقد حملني على تاليف هذه الرسالة الاخ الفاضل العلامة الفقيه ذي النسبتين الطاهرتين السيد مصطفى بن الامام الفقيه المحدث السيد عبد الرحمن العيدروس التريمي الحسيني طيب الله ثراه

فضائل علم النسب

قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. من هذه الآية حث سبحانه وتعالى على تعلم علم النسب اذ لا يحصل التعارف الا بالعلم بما به يكون التعارف وهو علم النسب. وفي الحديث المشهور تعلموا من انسابكم ما به تصلون ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاجل وفي بعض الروايات منسأة في الاثر. وروى البيهقي باسناده عنه عليه الصلاة والسلام تعلموا من انسابكم ما به تصلون ارحامكم ثم انتسبوا. وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا النسب ولا تكونوا كنبط السواد اذا سئل احدهم قال من قرية كذا وكذا فانه والله ليكون بين الرجل واخيه شيء لو يعلم الذي بينه وبينه من دخيلة الرحم لوزعه ذلك عن انتهاكه. ودخيلة الرحم هي النسب الداخل بين الاشياء وغيره من قرابة. وروي ان هارون الرشيد سأل الامام الشافعي رضي الله عنه في ايام محنته عن انواع العلوم فجيبه عن ذلك باحسن جواب حتى اذا قال له كيف علمك بالانساب قال يا امير المؤمنين ذاك علم ...

ثلاثة رجال علي الخالص والقاسم والحسين. فالقاسم بن محمد له عقب بمرو وجرجان
ذيول طويلة من ولد يحيى الاخير. واما علي الخالص فعقبه من رجلين الحسن وحسن
ولهم ذيول بقم وقزوين والري ومنهم نقباء قزوين. واما الحسين بن ... الامون
ففي عقبه العدد الكثرة وقيل غير ذلك. واما اسحق المؤتمن فهو شيخ الحديث له عقب
اعقب من ثلاثة محمد والحسن والحسين. واما موسى الكاظم فهو جد غالب فروع بني
الحسين اعقب سبعة وثلاثين ولدا ذكرا وانثى وعقبه من اربعة عشر وهم احمد
والحسين وعلي الرضى وابراهيم المرتضى وزيد النار وعبيد الله وعبد الله والعباس
وحمزة وجعفر وهرون واسحق واسمعيل ومحمد العابد. هذا ما عليه اكثر علماء النسب
وقيل ان له طاهر او الفضل معقبان ولطاهر عقب بالمغرب بجزيرة صقلية.
ويقال ان عقبهم في صح كذا ذكره الواسطي في انسابه. وقد تفرعت هذه الشجرة
المباركة الى فروع كثيرة لو اردنا بسطها لاستدعى ذلك تطويل كثير. وقد اجمع
علماء النسب وغيرهم على ان ولدي جعفر الصادق عليه السلام وهما موسى الكاظم
وعلي العريضي اكثر آل البيت في العدد والكثرة من عقبهم الكثير الطيب.
ولهم ذيول مباركة في كل الامصار بارك الله في عددهم
وليكن هذا آخر ما قصدنا. والحمد لله اولا وآخرا نفعنا الله بهم وبعباده
الصالحين اجمعين وحشرنا معهم وفي زمرتهم والحمد لله رب العالمين
قال مؤلفه محمد مرتضى وكتب ذلك في اواسط شهر ذي القعدة سنة ست
وتسعين ومائة والف انتهى
كتبه بيده الفانية الراجي عفو ربه عبد المعطي بن ابراهيم السيد الوفائي

عفى الله عنه بمنه وكرمه وجوده آمين. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله
نقلت هذه الرسالة الروض الجلي في نسب بني علوي عن النسخة المؤرخة بالتاريخ
المذكور مخطوطة بخط كاتبها المذكور وبهامشها خط المؤلف المحفوظة بمكتبة
السادة الوفائية بشارع درب الجماميز ... للسادات ... وذلك في اول شهر ربيع الاول
سنة ١٣٠٥ هـ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

كتب هذه الرسالة عن المنقول المخطوطة المنقولة عن الاصل الفقير الى ربه
الجواد طاهر بن علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد ... وكان الفراغ من ذلك
ليلة الثلوث تسع جماد الثاني سنة ١٢٥٨
وليعلم الواقف على هذه الرسالة ان فيها اغلاطا واخطاء وتحريفا في الاسماء
كتبتها كما وجدتها اداء لامانة النقل فعلى المطالع الباحث الرجوع في تصحيح
ذلك الى الشجرة العلوية الكبرى فسوف يلقى فيها الشفاء ... لما اشكل
وخفي عليه ... وهذه الاغلاط والتلفيقات وشكل انها من تحريفات النساخ
والتحقيق يرد الفقيه في الرجوع الى الاصل الذي بقلم المؤلف ... هذه الرسالة
الوفائي او الشجرة العلوية الكبرى كما تقدم ... طاهر بن علوي الحداد



خدمة العشيرة

بترتيب وتلخيص وتذييل
شمس الظهيرة

للأستاذ الجليل السيد احمد بن عبدالله السقاف العلوي

طبع على نفقة المكتب الدائمي لاحصاء وضبط انساب السادة العلويين
التابع للرابطة العلوية
جاكرتا - إندونسيا
فاتحت ربيع الاول سنة ١٣٨٤ الموافق في جولى سنة ١٩٦٤

لوحة رقم (٢٦)

مقدمة خدمة العشيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستمد المعونة والهداية والتوفيق، ونسأله ان يصلي ويسلم على خير خلقه وخاتم رسله سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الهداة المهتدين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

وبعد فقد رأيت كتاب شمس الظهيرة للامام العلامة النسابة المحقق الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور العلوي فوجدته على صغر حجمه قد اشتمل على بيان أصول قبائل السادة العلويين الحضرميين وتفرعات تلك الاصول فكان خلاصة لما في الشجرات المفصلة، فهو فريد في بابه حيث اشتمل على بيان اصول كافة قبائل العلويين الحضرميين من حين سكنوا بحضرموت حوالي عام ٣١٨ هجرية الى وقت تأليف ذلك الكتاب عام ١٣٠٧ وقد احصيت تلك القبائل فبلغت الى وقت كتابتي لهذا عام ١٣٦٥ اكثر من ٣٠٠ قبيلة جلها مذكور في الكتاب المشار اليه.

ومما زاد اهمية ذلك الكتاب ذكر المؤلف لمهاجر تلك القبائل وذكر البلدان التي سكنوها او تردد اليها العلويون، مع ذكر ما عرفه من اماكن وفياتهم وتواريخها فهو مع كونه لا يتجاوز ٨٣ صفحة في غاية من الاهمية والافادة، وقد طبع الكتاب المذكور طبعا حجريا في حيدراباد بالهند عام ١٣٢٩ غير ان الطبعة المذكورة لم تراع فيها دقة التصحيح وحسن الترتيب بتنويع الاحرف وتبويب المواضيع حتى ان الباحث لا يجد مقصوده فيه الا بصعوبة وبعد اضاعة وقت في البحث لهذا تحركت همتي لترتيبه وتبويبه وجعلته باساليب يسهل على الباحث الاستفادة منه بدون كبير عناء وذلك بأن اذكر اسم الجد الاول لكل فخذ في اعلى صفحة ثم اذكر اولاده على الترتيب كل واحد في سطر وامام كل واحد منهم رقم الصفحة التي بها ذريته وهكذا.

وكذلك رأيت ان اضيف الى الاصل زيادات مهمة وتفصيلات لابد منها، نقلتها من مصادر اخرى وذكرت تلك المصادر ليرجع اليها الباحث، وذكرت بعض من لم يذكرهم المؤلف من ظهر من العلماء والوجهاء في بحر المدة التي بين عام ١٣٠٧ وعام ١٣٦٥ من لم يذكر في الاصل من قبل تلك المدة كما اني لخصت واختصرت بعض مواضع منه مما هو متداول في بقية كتب الأنساب والسير، وجل قصدي من ذلك تسهيل الانتفاع بذلك الكتاب وخدمة العلم الشريف وتدوين اسماء اولئك الاجداد الامجاد واصولهم وفروعهم لتعود علينا بركاتهم ونحظى بشرف خدمتهم ونحشر ان شاء الله في زمرتهم.

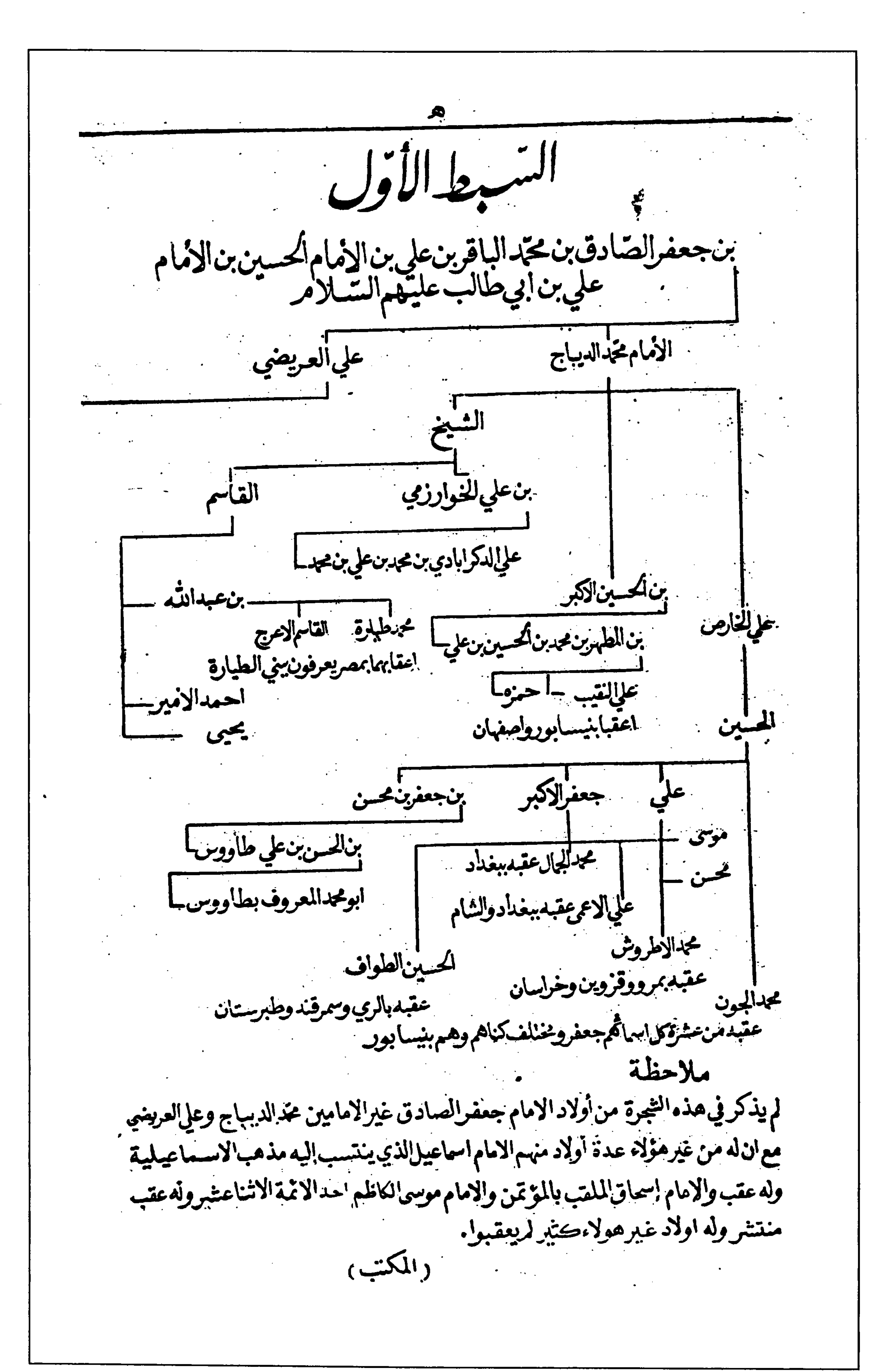
وفي آخر الكتاب رسمت فهرسا لأسماء القبائل وامام اسم كل قبيلة رقمين فالرقم الاول يدل على رقم الصفحة التي فيها تفصيل افراد تلك القبيلة في هذا الكتاب، والرقم الذي بعده يدل على رقم مماثل له في الشجرة المختصرة المرسومة آخر الكتاب لمعرفة الجد الجامع لتلك القبيلة واتصال سلسلة نسبه بالجد الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ولاجل زيادة الفائدة نقلت في اول الكتاب الشجرة المختصرة الرسمية التي ارسلها للعلويين مولانا أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين الامام يحيى حميد الدين امام اليمن مع البيان الرسمي المرفق بها.

وحيث ان تلك الزيادات والترتيبات والتلخيصات قد جعلت هذا الكتاب بشكل آخر يختلف عن الاصل في صورته مع المحافظة على ما فيه، اخترت له اسما خاصا يدل على ذلك فسميته "خدمة العشيرة بترتيب وتلخيص وتذييل شمس الظهيرة" راجيا من المولى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم نافعا لمن طالعه او نقل عنه كما ارجو من كافة اهل العلم ارشادي الى ما ربما وقعت فيه من سهو او خطأ لاتدارك ذلك في طبعة اخرى وما توفيقي الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل.

وحرر ببلد الصولو بجاوه في ربيع الأول عام ١٣٦٥ هـ

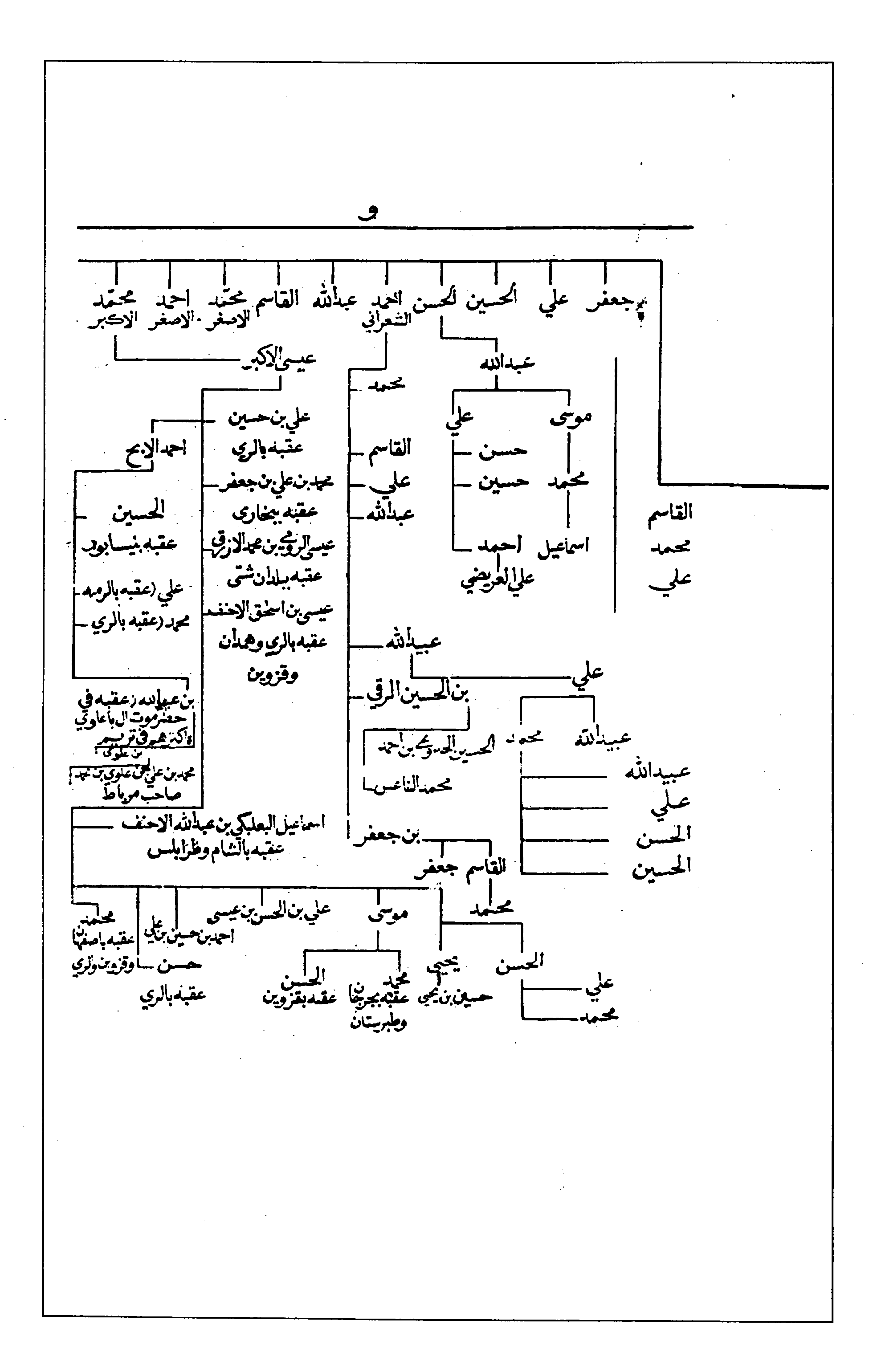
راجي عفو خفي الالطاف احمد بن عبد الله بن محسن السقاف



ملاحظة

لم يذكر في هذه الشجرة من أولاد الامام جعفر الصادق غير الامامين محمد الديباج وعلي العريضي مع ان له من غير هؤلاء عدة أولاد منهم الامام اسماعيل الذي ينتسب إليه مذهب الاسماعيلية وله عقب والامام إسحاق الملقب بالمؤتمن والامام موسى الكاظم احد الائمة الاثناعشر وله عقب منتشر وله اولاد غير هولاء كثير لم يعقبوا.

(المكتب)



و
جعفر
علي
الحسين
الحسن
احمد الشعراني
عبدالله
القاسم
محمد الاصغر
احمد الاصغر
محمد الاكبر
عيسى الاكبر
عبدالله
موسى
علي
حسن
حسين
محمد
اسماعيل
احمد
علي العريضي
القاسم
محمد
علي
محمد
القاسم
علي
عبدالله
عبيدالله
علي
بن الحسين الرقي
عبيدالله
محمد
عبيدالله
علي
الحسن
الحسين
بن جعفر
القاسم جعفر
محمد
الحسن
يحيى
علي
محمد
حسين بن يحيى
موسى
محمد عقبه بجرجان وطبرستان
الحسن عقبه بقزوين
علي بن حسين عقبه بالري
محمد بن علي بن جعفر عقبه ببخارى
عيسى الرومي بن محمد الازرق عقبه ببلدان شتى
عيسى بن اسحق الاحنف عقبه بالري وهمدان وقزوين
احمد الابح
الحسين عقبه بنيسابور
علي (عقبه بالرمه
محمد (عقبه بالري
اسماعيل البعلبكي بن عبدالله الاحنف عقبه بالشام وطرابلس
علي بن الحسن بن عيسى
احمد بن حسين بن علي
حسن
عقبه بالري
محمد عقبه باصفهان وقزوين والري

ز

نص البيان الرسمي من مولانا الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن حفظه الله

المرفق بالشجرة المختومة بخاتم الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الظهير الكريم والمرسوم الشريف الفخيم الصادر من المقام الإمامي المنصوري المتوكلي ايد الله اركانه وشيد بالصالحات بنيانه يعلن اعلانا صريحا ويبين تبيينا صحيحا ان الذي نقل عن صفا الرق حسبما رتب اعلاه هذا هو ما قرره السيد النسابة الشهير ابو علامة محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن المؤيدي الحسني اليمني في كتابه ومشجره المرسوم بروضة الالباب بمعرفة الأنساب وهو الكتاب المعول به والمرجوع اليه في البلاد اليمنيه من تاريخ فراغه من تحريره وتنقيحه غرة شهر رجب ١٠٣٠ ثلاثين والف للهجرة النبوية الى اليوم، ونضيف الى ذلك ان المشهور عن السيد محمد بن علي بن علوي المذكور (في الشجرة المكتوبه في الصفحة التاليه بعد هذه) في شجرة النسب جد السادة آل باعلوي انه يعرف (بصاحب مرباط) وعن ابيه السيد علي بن علوي انه يعرف (بخالع قسم) ووالد هذا هو السيد علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن احمد الأبح يلقب (المهاجر الى الله تعالى) بن عيسى الاكبر بن محمد الاكبر بن علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الامام حسين السبط بن الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .

نسب تعالى في ذوابه هاشم .:. وباحمد قد شيدت اركانه

نسب به افتخرت قريش بل به .:. افتخرت على كل الورى عدنانه

حرر سلخ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١ هجرية

آل علي بن الفقيه

(بقية ذرية محمد اسد الله بن حسن الترابي ص ٦١)

عبدالله بن هارون بن حسن بن علي بن محمد جمل الليل بن حسن المعلم بن محمد اسدالله
له ستة بنين وهم :

١ ـ هارون بن عبدالله عقبه انقرض
٢ ـ محمد الاكبر بن عبدالله له عقب قلة
٣ ـ عبدالرحمن « «
٤ ـ محمد الاصغر « « } عقب هولاء الثلاثه آل باهارون بالهند والقر ومليبار والحامي والشحر ومنهم
٥ ـ حسن « « } الحبيب عبدالله بن محمد صاحب القبه بالشحر
ومنهم جماعة بالمخا ودثينه ومن اولاد حسن بن عبدالله المذكور
بن محمد بن حسن بن عبدالله بن هارون الخ (ت مش) [1]

٦ ـ عمر بن عبدالله له ابنان هما
١ ـ علي السري بن عمر جد آل سري بتريم ومنهم الحبيب علوي بن احمد السري المتوفي بتريم عام ١٢٩٨ وابنه السيد سالم بن علوي السري المتوفي بتريم عام ١٣٠٣ (قلت ومنهم شيخنا الحبيب محمد بن سالم المذكور واولاده منهم حامد بن محمد بالمالاغ ولهم عقب منتشر بتريم وسنقفوره ومنهم آل سري بعمان ودلي وجاوه وفكالونغان
٢ ـ ابوبكر الجنيد بن عمر جد آل جنيد بتريم منهم الجنيد بن علي بن الجنيد بن ابي بكر الجنيد المذكور (ت مش) ومنهم العلامة ذو المآثر الحبيب احمد بن علي بن هارون الجنيد المتوفي بتريم عام ١٢٧٥ له ذرية مباركة بتريم واخوه عمر المتوفي بسنقفوره عام ١٢٦٩ ومنهم آل جنيد بلحج بالحساكي .

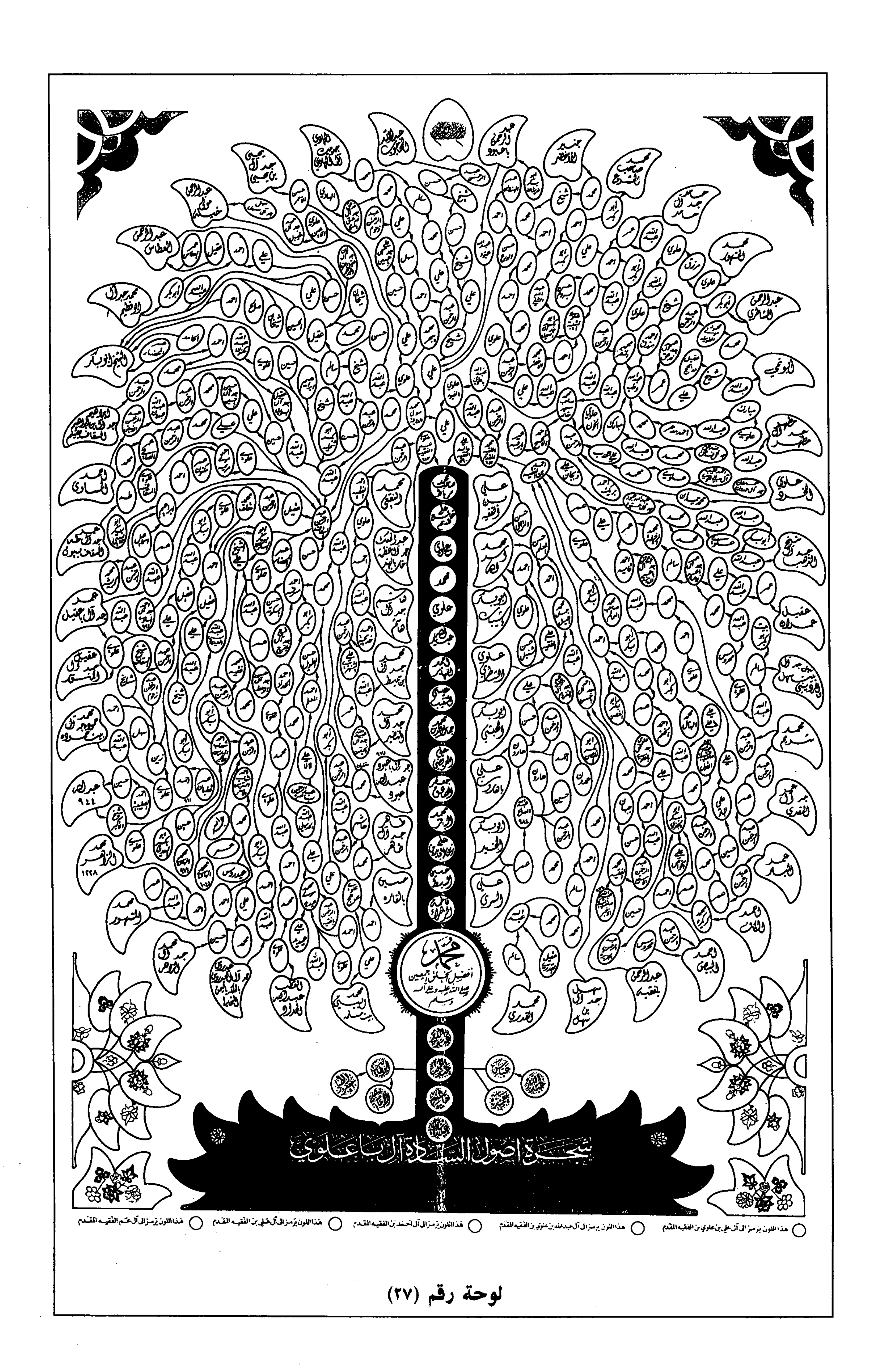
الى هنا انتهى بيان اصول السادة آل علي بن سيدنا الفقيه وبذلك ينتهي تلخيصنا وترتيبنا لما في شمس الظهيرة وكان الفراغ من ذلك سلخ القعدة عام ١٣٦٤ موافق ٢٤ اكتوبر ١٩٤٥ والحمد لله أولا وآخرا ونسأله التوفيق لما فيه رضاه آمين .
ا حمد بن عبدالله السقاف

(١) محمد بن حسن هكذا هنا وفي شمس الظهيرة وللشرع خلافا لما في الشجرة فيها محمد بن حسين لا حسن (المكتب)
مشجر ص ٢٧٤ ج ١٣

قبائل السادة العلويين

تنبيه لمن يذكر في هذا الجدول القبائل المنقرضة لاجل الاختصار وهي مذكورة في اصل الكتاب لمن اراد البحث

القبيلة		و	القبيلة	ج	و	القبيلة	ج	و	القبيلة	ج	و	القبيلة	ج	و	القبيلة	ج	و	القبيلة	ج	و	القبيلة	ج	و	القبيلة	ج	و
ال سري	١	٦٩	ال الهامس	٨	٥٣	ال البيتي	٢٢	٢٩	بيت مشايخ	٣٧	٢٣	ال الجحوب	٤٤	٣٠	ال الباحسين	٤٩	٢٩	ال البارزبنه	٥٥	٤٠	ال الفدعق	٦٢	٤٦	ال الباهاشم	٦٥	٨
ال جنيد	٢	〃	ال الخنيمان	٩	٥١	ال الكريشه	٢٧	٣٩	بيت قرموص	٣٧	〃	ال ابن شيخان	٤٤	٣٠	ال ابو فطيم	٥٠	٣٨	ال المخضر	٥٥	٤٠	ال المشهور مريزق	٦٢	٤٦	ال الحيقن	٦٢	٨
ال باهارون	٣	٦٨	ال التبار	٢٠	〃	ال الشقران	٢٨	٢٤	بيت الكهالي	٣٧	〃	ال ابن عباد	٤٤	٣٠	ال الصدار	٥٧	٢٥	ال بن يحيى	٥٩	٤١	ال البوني	٦٢	٤٦	ال النضير	٦٢	٨
ال القدري	٤	〃	ال الشروي	٢٠	٥٠	ال الصافي	٢٩	٦٠	بيت عقيل	٣٧	〃	ال الهاشم	٤٥	٣١	ال احمد بن ناصر	٥١	٣٨	ال باحسين ماحان	٥٧	〃	ال المدهر	٦٢	٤٧	ال بن شميط	٦٢	٨
ال بن سهل	٥	٦٢	ال الحبيد	٢٤	٣٥	ال طه بن عمر	٣٠	٢٥	بيت الخنش	٣٧	〃	ال باحسن الطو	٤٥	٣١	ال باعقيل	٥٢	٢٤	ال الشيخان باعبود	٥٨	٢٩	ال المطهر	٦٢	٤٧	ال الطاهر	٦٦	٩
ال جمل الليل	٦	٦٧	ال الخور		〃	ال العيدروس	٣١	١٢	بيت محسن	٣٧	〃	ال باحسن النقيش	٤٥	٣١	ال السقاف	٥٢	٢٤	ال باعبود عربشاني	٥٨	٣٨	ال عظمه خان	٦٣	١	ال باعبود معفون	٦٢	٩
ال باحسن	٧	〃	ال باحداق	٢١	٥٠	ال الشهاب	٣٢	١٨	بيت الاخنف	٣٧	〃	ال السعود	٤٦	٣٠	ال المقيبل	٥٣	٤٠	ال المحجوب	٥٩	٣٩	ال العوهج	٦٤	٢	ال بابريك	٦٢	٤٣
ال باشيبان	٨	٦١	ال الشريم	٢١	〃	ال الهادي	٣٣	١٨	بيت كدحوم	٣٧	〃	ال ابن ابراهيم	٤٦	٢٦	ال مولى خيله	٥٤	٤٠	ال الحجنان	٧٨	٣٧	ال باحسن الحديلي	٦٤	٣	ال الهادي	٦٣	٣٥
ال الحبشي	٩	٦٢	ال باعمر	٢٢	〃	ال المشهور	٣٤	١٩	بيت دحوم	٣٧	〃	ال القيسيه	٤٧	٢٨	ال بن سهل	٥٤	٤٠	ال البركات	٦٠	٣٩	ال الولاج	٦٤	٣	ال الحبيد	٦٤	٣٥
ال الشاطري	١٠	٦٢	بيت مسلمه	٢٢	〃	ال الزاهر	٣٤	١٩	ال المساوي	٣٨	٢٣	ال المعلم	٤٧	٢٨	ال الزحوم	٥٥	〃	ال الهندوان	٦٠	٣٩	ال باصره	٦٤	٣	ال بن جندان	٦٧	٣٥
ال الجفري	١١	٥٩	ال الحكم	٢٢	〃	ال الحامد	٣٠	٢٧	ال المنور	٣٩	〃	ال المكنون	٤٨	٢٨	ال الفدعق	٥٥	٤٨	ال البروم	٦١	٤٢	ال العيديد	٦٤	٣	ال بن هادون	٦٣	٣٧
ال الكاف	١٢	٥٧	ال البحري	٢٢	٥٠	ال بنحسن	٣٥	٢١	ال المكنون	٤٠	٣٠	ال الفرقز	٤٨	٢٨	ال بن سالمين	٥٥	٤٠	ال الشلي	٦١	٤٢	ال بافقيه	٦٤	٣	ال الصليبي	٦١	١٣
ال البيض	١٣	٥٦	ال القشاشي	٢٢	٤٩	ال الشهابنيذ	٣٥	٢١	ال عقيل	٤١	٢١	ال باحليقه	٤٨	٢٨	ال بالبعلق	٥٥	٤٠	ال بن جنيد	٦١	٤٣	ال المقدي	٦١	٥٠	ال بافقيه	٦٤	٣
ال بلفقيه	١٤	٥٤	ال الرخيله	٢٢	〃	ال الوهط	٣٦	٢١	ال الشيخ بوبكر	٤٢	٣١	ال ابن احمد	٤٨	٢٨	ال بن سميطان	٥٥	٤٠	ال الاخضر	٦١	٤٢	ال الطيب بافقيه	٦٤	٣	ال باحسين الحديلي	٦٤	٢
ال الجبهان	١٥	٥٥	ال الابكريه	٢٢	〃	ال القعلبان	٣٧	٢٢	ال العطاس	٤٣	٣٢	ال التوبنه	٤٨	٢٨	ال بيت محمد	٥٥	٤٠	ال الخرد	٦٢	٤٤	ال الزين	٦٤	١٤	ال باعمر	٦٢	٥٠
ال الدويعني	١٦	٥٤	ال باعبدونه	٢٢	〃	ال الابرش	٣٢	٢٢	ال البحر	١١	٦٠	ال الكربي	٤٩	٢٩	ال الدواس	٥٥	٤٠	ال بارقبه	٦٢	٤٥	ال بافرج	٦٤	٥	ال الهندوان	٦٠	٣٩
ال الغيظه	١٧	٥٢	ال المديعج	٢٢	٤٩	بيت سهل	٣٧	٢٣	ال الفاخر	٤٤	٣٠	ال الزيتون	٤٩	٢٩	ال الدحمه	٥٥	٤٠	ال باعبود دنيهان	٦١	〃	ال الحداد	٦٤	٦	ال الروش	٦٠	٢٧
ال باعلي	١٨	〃	ال ابن اسماعيل	٢٥	١٥	بيت حموده	٣٧	٢٣	ال باشميله	٤٤	٣٠	ال المساوى	٤٩	٢٩	بيت الهادي	٥٥	٤٠	ال المنفر	٦٢	〃	ال باسعد	٦٥	٧	ال الجيلاني	٦١	٤٣
-٠-	X	X	-٠-	X	X	-٠-	X	X	-٠-	X	X	-٠-	X	X	-٠-	X	X	-٠-	X	X	-٠-	X	X	-٠-	X	X


شجرة أصول السادة آل باعلوي
هذا اللون يرمز الى آل علي بن علوي بن الفقيه المقدم
هذا اللون يرمز الى آل عبدالله بن علوي بن الفقيه المقدم
هذا اللون يرمز الى آل احمد بن الفقيه المقدم
هذا اللون يرمز الى آل علي بن الفقيه المقدم
هذا اللون يرمز الى آل عم الفقيه المقدم

لوحة رقم (٢٧)

طلب الأخ الكريم الشريف الجليل النسّابة ابراهيم بن منصور الأمير أن أقوم بعمل نبذة مختصرة عن أنساب السادة العلوية الشافعية بني علوي أو آل علوي أو باعلوي أو بن علوي ليضعها على موقع[1]. هذا الموقع لا يمكن اضافة اي نسب الا عن طريقه، وجميع أنساب من طلب منهم من أهل البيت النبوي موثقة. فجزاه الله على حسن ما قام به، وهذا لم يكن بالشيء المستغرب من أمثاله، ووفقه الله لخدمة هذه العترة الطاهرة بضبط وتوثيق أنسابهم. انظر اللوحة رقم (٢٨) نبذة مختصرة عن السادة العلوية الشافعية[2].

---

(١) موقع أشراف الحجاز وما جاورها: WWW.AL.AMIR.INFO.

(٢) **تعليق**: وأنه من الأفضل والأكمل لأسر وعوائل وعشائر وقبائل السادة والأشراف الذين ينتمون إلى الدوحة النبوية. بعمل نبذة لكتيب أو كتاب موضحاً به عامود نسبهم وجذورهم التي تفرعت منها فروعهم. وتراجم وسير لأبنائهم وإخوانهم وآبائهم وأجدادهم ممن له مكانة علمية أو أدبية أو اجتماعية. وإنه من المهم أن يتولى التأليف عن نسب العائلة أو العشيرة أحد أبنائها لتحرزه عما ينقص رتبه، وأكثر محافظة عليها من أن ينسب لها ممن لا ينتمي إليها.

لقد طلب السيد عبدالوهاب البيطار الحسيني أن أضع مقدمة لكتابه الموسوم بـ: (حلل الأنوار في نسب السادة آل عبدالجبار البيطار)، نسبهم موثق أكثر من مائة عام ونيف (١٢٨٤هـ)، وقد احتوى نسبهم صفة الثبوت والتواتر.

كما طلب السيد أحمد بن سليمان البار الحسيني أن أضع مقدمة لكتابه الموسوم بـ: (الغيث المدرار في نسب السادة آل البار)، وهم من أسر السادة العلوية الشافعية. وكنية «البار» يتعذر استخدامها وتداولها لغير أصحابها مما جعل النطق باللقب يكفي لمعرفة وعراقة النسب.

نبذة مختصرة عن أنساب
السادة العلوية الشافعية
بني علوي أو آل علوي أو باعلوي

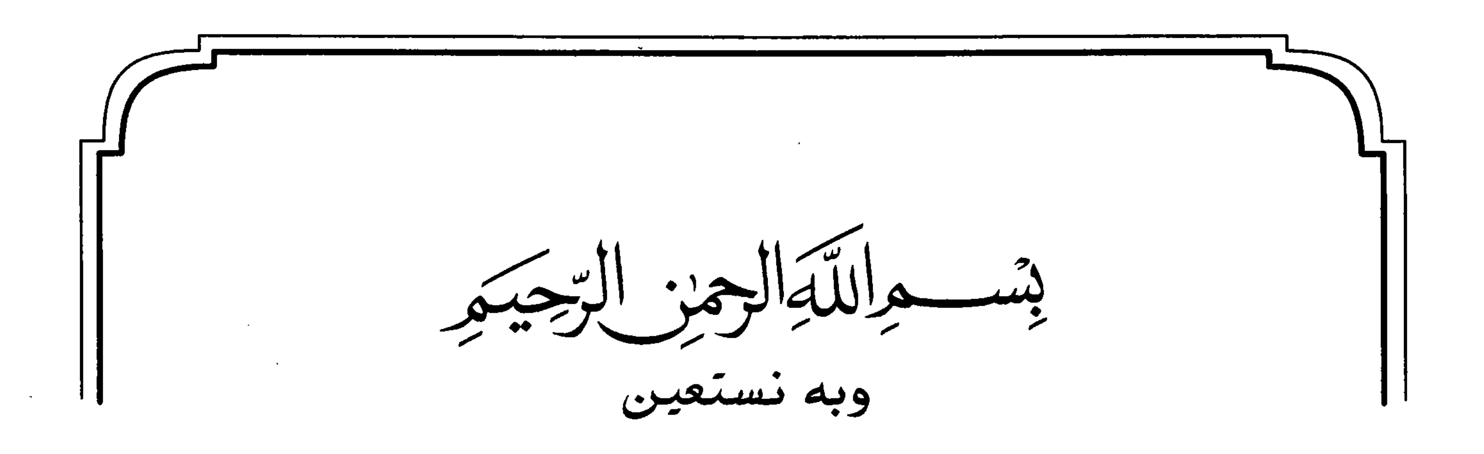
إعداد

اللواء الركن م.السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل

موقع أشراف الحجاز وما جاورها: WWW.AL-AMIR.INFO

لوحة رقم (٢٨)





بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

بسم الله والحمد لله حقاً. وصلاة دائمة متصلة على من بعثه الله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً. وحمداً لك اللهمّ حيث اصطفيت من ينابيع جودك نبع بدائعك وخير خلقك سيدنا ونبينا محمداً ﷺ، أكمل الخلق روحاً وعقلاً. وأكرمهم أصلاً ومحتداً... وأعزّهم بيتاً ومنبعاً... وأعرقهم أرومة وجمعاً.

فصلاتك اللهمّ وسلامك على الحبيب المصطفى... الكريم المجتبى من أشرف أرومة. الرسول لخير أمة.. وعلى آله وأطايب أرومته والمصطفين من عترته أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.. ونجليه الكريمين سبطي رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما وعلى بقية الآل الكرام.

وبعد: فإن من آله المتفرّعين من دوحة نبوته المترفعين الى ذروة الشرف بمنحة نبوته: (السادة العلوية الشافعية) الغرّ الميامين... الذين حافظوا على أنسابهم خالصة محصنة... وعلى أحساب أجدادهم صافية نقية... كابراً عن كابر وخلف عن سلف، الذين أحيوا السنّة وأماتوا البدعة... ودعوا الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة. هؤلاء الأفذاذ من ذوي العلم والتقى والصلاح ورجال الدعوة والجهاد لنشر الإسلام في مختلف الأقطار التي لم تصلها الفتوحات الإسلامية مثل: اندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، جزر القمر، كينيا... الخ. ولهم ذرية مباركة في هذه الأقطار فهم خير خلف لخير سلف.

ان جد (بني علوي أو آل علوي أو باعلوي) هو السيد علوي بن عبيدالله بن أحمد (المهاجر الى حضرموت) ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبدالله ﷺ.

الإمام السيد علوي جد آل علوي الجامع لنسبهم الطاهر الأصل والأحساب، والظاهر الوصف

والإنتساب السلالة النبوية رداؤه والأصالة العلوية ابتداؤه جمع بين كمال الشرف والنسب، وجمالي المجد والحسب. له عقب منتشر وذريته مباركة انتشرت في غالب البلدان، يعرفون بآل علوي. كان اللقب العلوي يطلق على من ينتسب الى الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وقد يطلق على بعض الموالين له في بعض العصور. ثم أطلق اللقب العلوي في اليمن وجنوب الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية وغيرها من الأقطار على ذرية الإمام السيد علوي ويعرفون بالعلويين. وفي المغرب العربي على المثبوت أنسابهم العلوية، منهم ملوك المغرب الآن. وفي شنقيط توجد نسبة علوية. نسبة لقبيلة ذوي علوي ينسبون الى محمد بن عليّ كرّم الله وجهه، وربما نسبها بعضهم الى الحسن السبط وقد رجحه صاحب «بغية المستفيد».

أن جد الإمام السيد علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر الذي هاجر من البصرة بالعراق عام ٣١٧هـ الى حضرموت، وأضيف الى اسمه لقب المهاجر هو أول من جاء الى حضرموت من آل البيت النبوي، وهاجر معه سبعين من أهل بيته، وأيضاً من أبناء عمومته (بني الأهدل) بمعنى الأدنى والأقرب، و(آل القديمي) ويعود نسبهم الى موسى الكاظم بن جعفر الصادق.

جاء في مجلة الرابطة (ج هـ ص٢٩٦ سنة ١٣٤٦هـ) أن الإمام أحمد بن عيسى لم يأت حضرموت طلباً لحطام الدنيا، وما بحضرموت شيء من حطامها، وما نعلم بلداً من بلاد الله هي أشد ضنكاً ولا ضيقاً منها. مع ما بليت به في أكثر العصور من الفتن والثورات، وكل من سمع بخبر حضرموت أو عرفها تحقق أن سيدنا أحمد بن عيسى ومن بعده ذريته لم يكونوا ليرحلوا من ريف العراق وخصبه الى ضنك هذا الوادي وجد به. ولكنه هاجر مع أهله وولده هرباً بدينهم من الفتن وبأنفسهم من معرات الجيوش، ونهم الجواسيس، واضطهاد الجبابرة.

وذكر السيد علوي بن طاهر الحداد في كتابه «جني الشمارخ» أن الإمام أحمد المهاجر لم يكن ليذهب الى حضرموت من غير علم بها ولا معرفة بأهلها، ولا رائد خبير سار قبله فاطلع على أحزابها وطوائفها. والذي يظهر أنه قد اتصل به أفراد من أعيان المترددين الى العراق من الحضارم أهل السُّنّة، وأنهم ينقصهم رئيس يلتفون حوله ويكون سيداً، وأنه لو جاءهم لاجتمعوا وقوي أمرهم.

كما يذكر السيد أحمد بن عبدالله السقاف في كتابه «خدمة العشيرة» أن آل البيت من العلويين وما لقوه من وسائل التعذيب والتشريد جعل معظم أعقابهم يهاجرون الى أماكن بعيدة عن الحرمين الشريفين وأماكن الخلافة. فكان هناك الكثير من ذراريهم في الهند وباكستان وبخارى والمغرب العربي وايران.

لقد أشار الشيخ النبهاني في كتابه «رياض الجنة» ان السادة آل باعلوي من أصح أهل بيوت النبوة نسباً، واثبتهم حسباً، وأكثرهم علماً وعملاً وفضلاً وأدباً. وكلهم من أهل السنّة والجماعة على مذهب أمامنا الشافعي رضي الله عنه مع كثرتهم، ومع تفرقهم في سائر البلاد.

ان هذه البضعة النبوية من آل البيت (السادة العلويين) آل علوي ابتداء من جدّهم علوي هم الذين حافظوا على أنسابهم وتراجم أجدادهم خلفاً عن سلف. وكان نقباء بني علوي ينتسبون بانساب قومهم بتسجيلهم في شجرة القبيلة كل فرد منها. مما ساعد أسر السادة العلوية على الاحتفاظ بجذورهم التي تفرعت منها فروعهم محتفظين بتسلسل أنسابه كابراً عن كابر هو استخدامهم لكنيتهم أو لقبهم التي غلبت على أسمائهم. وهذه الكنية (اللقب) يتعذر استخدامها وتداولها لغير أصحابها، مما جعل النطق باللقب يكفي لمعرفة أصالة وعراقة النسب.

السيد علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر له من الولد ابن اسمه محمد ولمحمد ابن اسمه علوي ولعلوي ابنان سالم ولا عقب له، وعلي المعروف (خالع قسم) اشترى أرضاً وأسماها قسم باسم أرض كانت لجده أحمد بن عيسى بالبصرة وغرسها نخلاً وسمى تلك الأرض بقسم (بكسر القاف)، ومن أجل ذلك لقب (خالع قسم) أي غارسها بالنخل وهي بلدة قسم المعروفة الآن قرب تريم. وله ثلاثة بنين: عبدالله، وحسين لا عقب لهما، والثالث محمد الشهير ب (صاحب مرباط)، ومرباط معروفة بظفار القديمة. له من الأولاد أربعة بنين: عبدالله، وأحمد لا عقب لهما،وعلوي، وعلي لهما عقب مبارك. اشتهر منهم عدد كبير من العلماء والأدباء والسلاطين والوزراء والدعاة ورجال الإصلاح وأرباب الوجاهة وجميع السادة (العلوية الشافعية) من ذريتهما.

السيد علوي بن محمد صاحب مرباط الشهير بعم الفقيه المقدم له أربعة أولاد هم: عبدالله وأحمد انقرضا، عبدالملك له عقب منتشر بالهند يعرفون ب (آل عظمة خان)، عبدالرحمن له ولد واحد هو أحمد وذريته (آل مقنوم) له ابنان وهما أبو بكر الملقب بالفخر له ابنان هما محمد انقرض، علي له ابن واحد هو علوي الشهير بعوهج وله عقب منتشر. الابن الثاني محمد له ثلاثة أولاد هم: حسن الطويل وله ولدان هما محمد جد (آل باحسن الجديلي وأحمد المعلم) عقبه (آل لولاج، آل باصرة). والابن الثاني علي صاحب الحوطة له ابن واحد هو محمد صاحب عديد له أربعة أولاد هم: علوي انقرض، عبدالله جد (آل بانقيه)، عبدالرحمن جد (آل زين، آل الطيب بانقيه). علي عقبه (آل عديد). أما الابن الثالث هو أحمد مسرفه له ثلاثة أولاد هم: حسن انقرض، فرج عقبه (آل فرج)، أبو بكر ويلقب بالطويل ومن ذريته أحمد جد (آل الحداد). أما الابن الثاني لأحمد هو علوي له ابنان محمد انقرض، أحمد له ذرية وتفرع منه: (آل

بابطينة وآل باسعد وآل هاشم وآل خديجة وآل أحمر العيون وآل الحفين وآل سميط وآل النضير وآل الشيخ، وآل الشنهزي وآل طاهر وآل باعبود مغفون).

الإمام السيد محمد بن علي (الفقيه المقدم):

ولد سنة ٥٧٤هـ، حفظ القرآن الكريم واشتغل بتحصيل العلوم وروى الحديث، وبرع في العلوم والفنون الأدبية، وصارت العلوم لا يُشار بها الا اليه. أما أخلاقه فكانت على المحاسن مطبوعة، وأما زهده فكان يرى الآخرة ونعيمها بين يديه ويرى الدنيا وزوالها بين عينيه.

الفقيه المقدم محمد من أشهر الشخصيات، فقد جمع بين العلم والعمل والوجاهة وعمل البر. كان صالحاً للاجتهاد جامعاً للعلوم من أكابر الفقهاء حتى لقب بالفقية المقدم. وله من الولد خمسة هم: (علوي، وأحمد، وعلي) ولهم عقب منتشر، أمام عبدالله فله ابن واحد هو محمد انقرض، وعبدالرحمن له ابن واحد محمد انقرض.

السيد علوي ابن الفقيه المقدم

له من الولد اثنان: علي وعبدالله، علي له ابن واحد محمد والذي اشتهر (بمولى دويلة) ومعنى الدويلة العتيقة. له من الأولاد أربعة بنون هم: (عبدالرحمن) وهو أول من لقب بـ (السقاف) وسبب تلقيبه بهذا اللقب لأنه سقف على علماء وأولياء زمانه أي علا عليهم وارتفع كالسقف للبيت. له ثلاثة عشر ابناً ستة انقرض عقبهم والعقب في سبعة من أبنائه وهم: أبو بكر له ستة بنين ثلاثة لا عقب لهم وأما الثلاثة المعقبون فهم: عبدالله الشهير بـ (العيدروس) وهو من أسماء الأسد، قال الجوهري: العترسة الأخذ بالعنف والشدة وهو من أوصاف الأسد. (آل العيدروس) أسرة فائقة الشهرة العلمية والسياسية والاجتماعية ضمت الكثير من الأفذاذ الذين خدموا العلم والمجتمع، وهم منتشرون في كثير من الدول. الابن الثاني علي الشهير بالسكران له من الأولاد سبعة هم: أبو بكر انقرض، محمد عقبه (آل عبدالله بن علوي، آل محمد بن علوي، آل السقاف بن عمر، آل أبي بكر العراشة). عمر عقبه باليمن. عبدالله والد الشيخ مشيخ مشتق من المشيخة، أما أسرة آل مشيخ بالمدينة المنورة فهم من آل عمر بن أحمد ابن الفقيه المقدم. الابن حسن عقبه (آل ابن حسن، آل شهاب بن حسن، آل الوهط) الوهط معناه: المكان المنخفض التي تنبت فيه الأشجار. علوي له عقب عبدالرحمن له ثلاثة بنين هم: نقيه ومن ذريته (آل عمر نقيه، آل محمد تمر). الابن الثاني أبو بكر ومن ذريته (آل الروس، آل أحمد بن أبي بكر، آل أحمد بن عيدروس). الابن الثالث أحمد شهاب الدين له ثلاثة بنين

هم: محمد الملقب بالهادي فذريته (آل الهادي). عمر فله ابن شهاب الدين له ابن عمر المحبوب. أما عبدالرحمن يلقب بالقاضي فله أربعة بنين وهم: عبدالله، ومحمد وذريتهم آل الهادي، أبو بكر. شهاب الدين الأصغر له محمد له ثلاثة أولاد هم: أحمد له ابن محمد الملقب بالمشهور له ثلاثة بنين هم عبدالله جد (آل المشهور) وجد (آل الزاهر) من زهور الوجه واشراقه. فالسيد عبدالرحمن المشهور حفيد المذكور مؤلف كتاب «شمس الظهيرة» في أهل البيت من بني علوي. ولعبدالله المذكور ابن واحد عمر جد (آل البار). أما بقية أبناء محمد المشهور علي له ابنان هما: عيدروس جد (آل شهاب)، ومحمد وله ابنان شيخ جد (آل شيخ) فهو من المشيخة العلمية لا من الشيخوخة، حسين جد (آل حسين). أما عبدالله بن محمد فذريته (آل الوهط).

أحمد بن أبي بكر السكران له ثلاثة بنين هم: عقيل جد (آل عقيل) ويتفرع من ذريته (آل القطبان، آل هبارين، آل الأبرش، آل عبدالله بن عبدالرحمن، عبدالرحمن بن محمد، بيت سهل، بيت حمودة، بيت مشارخ، بيت قرموص، بيت الكهالي، بيت عقيل، بيت محسن، بيت الخشش، بيت الأخسف، بيت كدحوم، بيت دحوم) الابن الثاني علوي جد (آل منور، آل السقاف). الابن الثالث محمد جد (آل مغلف).

السيد عقيل بن عبدالرحمن السقاف له ابن عبدالرحمن وله ثلاثة بنين هم: حسن (عقبه بالحمراء)، محمد جد (آل محمد عوضة، آل سقاف بن حسين، آل طه بن عمر. عمر عقبه (آل عقيل، آل أحمد بن أبي بكر، آل حسين بن طه، آل عيدروس بن أحمد. السيد علي بن عبدالرحمن السقاف، له ثلاثة بنين هم أحمد، عبدالرحمن انقرض، محمد له ولدان هما: عبدالله ذريته باليمن، عبدالرحمن جد (آل شقران، آل الصافي، آل عثمان، آل طه ابن شيخ).

السيد علوي بن عبدالرحمن السقاف: له ثلاثة بنين هم: علي، وعبدالرحمن انقرضا أحمد له أبناء هم: عمر عقبه (آل قبسية، آل المعلم عبده)، عبدالرحمن عقبه (آل عبدالرحمن السقاف، آل محمد بن أحمد).

السيد ابراهيم بن عبدالرحمن السقاف: له ثلاثة بنين هم: عبدالرحمن عقبه (آل كريشة)، اسماعيل عقبه (آل أحمد بن عمر، أبو بكر المشهور ب (البيتي) نعقبه (آل البيتي) أسرة فائقة الشهرة العلمية والاجتماعية ضمت الكثير من الأفذاذ الذين خدموا العلم، وهم منتشرون في كثير من الدول. منهم الدكتور السيد حسن عمر بيتي أستاذ بالجامعة الإسلامية والمربي الفاضل السيد حاتم أحمد بيتي بالمدينة المنورة.

السيد حسين بن عبدالرحمن السقاف: له ثلاثة بنين هم: أحمد جد (آل حسين الكربي)، علي جد (آل علوي بن أحمد، آل حسين) عبدالرحمن جد (آل المساوي).

السيد عبدالله بن عبدالرحمن السقاف: له سبعة أبناء هم: علوي جد (آل مكنون)، شيخ جد (آل شيخ ابن عمر، آل أبي بكر بن محمد، آل المحجوب، آل الفخار، آل ابن شهاب، آل ابن عباد). عبدالله جد (آل السعود، آل ابن ابراهيم)، ابراهيم جد (آل ابراهيم)، حسن جد (آل باحسن الطويل، آل باحسن الفقيش، آل هاشم)، أبو بكر جد (آل باشميلة)، عبدالرحمن له ابن عبدالله ولعبدالله بن سالم ولسالم أربعة أبناء هم: حسين، شيخ لهما عقب باليمن، عقيل له أربعة بنين هم: شيخان عقبه بعمان والهند، محمد عقبه (آل عقيل بن سالم، آل عقيل بن عيدروس)، زين عقبه (آل علوي بن عبدالرحمن، آل سالم بن عقيل، آل عمر بن عقيل) فآل علوي بن عبدالرحمن هم ثلاثة: زين بن عقيل بن سالم السقاف (آل السقاف) أسرة فائقة الشهرة ضمت الكثير من الأفذاذ فمنهم: السيد عمر عباس السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية في المملكة العربية السعودية يرحمه الله.

السيد عبدالرحمن بن عقيل: عرف ب (العطاس) جد (آل العطاس) من عقبه: (آل عبدالله بن عمر، آل عبدالرحمن بن عمر، آل سالم بن عمر، آل محسن بن حسين، آل أحمد بن حسين، آل طالب، آل حسين بن حسين، آل عبدالله بن حسين، آل علي بن حسين). (آل العطاس) أسرة كبيرة ذات فروع كثيرة برز في هذه الأسرة كثير من رجال العلم والعقل والوجاهة ملأوا الأرض علماً وجاهاً وتربعوا المكانات الرفيعة واشتركوا في كثير من الأعمال منتشرون في مختلف الأقطار.

أبو بكر بن سالم: أسرة كبيرة ذات فروع وسلالات انتشرت في بقاع الأرض لها مكانة ورئاسة من الفرعين (آل الحسين، وآل الحامد)، وفروع هذه الأسرة عرفت بالقابها نسبة الى جد أجدادها (آل الحسين، آل الحامد، آل حيدر، آل حسن، آل ابن شيخان، آل العيدروس، آل عقيل مطهر، آل المحضار، آل الحداد، آل ابن ناصر، آل بو قطيم، آل صالح، آل علي، آل شيخ، آل الحييد) (آل المحضار) هم سلالة عمر المحضار بن أبي بكر بن سالم، ولقبه والده بعمر المحضار تيمناً بعمر المحضار المذكور قبله بان يكون له من معارفه وعلومه نصيب كما كان من اسمه ولقبه نصيب. (آل الحامد) هم سلالة أبي بكر بن سالم سمى ابنه الحامد تفاؤلاً بانه سوف يعيش ويحمد الله. (آل الشيخ) هم سلالة أبي بكر بن سالم، ولقب الشيخ هم من المشيخة العلمية ولا من الشيخوخة. (آل الحييد) بطن من آل الشيخ والحييد تصغير حيد ومعلوم أن الحيد

لغة صرف الجبل البارز. (آل شيخان) كلمة شيخان اسم منقول ومشتق من صفة المشيخة العلمية. (آل عقيل مطهر) يقال لكل فرد من افرادها مطهر. أما (آل الهدار) وهدار من أمثلة المبالغة اي كثير الهدار وتقول العرب: رعد هدار اي قوي الصوت بالدعوة الى الله. السيد عبدالله بن محمد الابن الثالث لمحمد مولى دويلة له سبعة بنين كلهم انقرضوا. السيد علوي بن محمد الابن الرابع لمحمد مولى دويلة له خمسة بنين هم: (علوي، أحمد) انقرضا عبدالله ثلاثة بنين هم: سالم انقرض، علوي الأعين فعقبه (آل مقيبل) تصغير مقبل، عبدالرحمن عقبه (آل خيلة، آل ابن سهل) منهم فضل بن علوي أمير ظفار. علي العناز فعقبه (آل حسين ما جار، آل يحيى) آل يحيى أسرة منتشرة في مختلف الأقطار ومن هذه الأسرة (آل عقيل) في مكة المكرمة أهل علم وفضل ومكانة اجتماعية منهم السيد عبدالحميد زيني عقيل خادم الأنساب وله عدة مؤلفات في الأنساب. وهم ثلاثة: عمر بن عقيل، علوي بن محمد هو (محمد جذلقات) له ثمانية بنين ستة انقرضوا، السابع عبدالله عقبه ببادية حضرموت، أحمد صاحب بيحر له ابنان هما سهل عقبه: آل رحوم، آل صالح، آل بالبطق، آل ابن سالمين، آل زين، بيت الهادي) أما عبدالرحمن فعقبه: (آل الدواس، آل محمد، آل الرحمة، آل بارزينة، آل مخضرم، آل فدعق) فآل فدعق أسرة كبيرة ضمت كثيراً من الأفذاذ الذين خدموا العلم وفدعق من أسماء الأسد.

السيد علي بن محمد الابن الرابع لمحمد مولى دويلة، له أربعة بنين هم: محمد انقرض، عبود عقبه (آل شيخان باعبود، آل باعبود خريشان) شيخ فعقبه (آل محجوب، آل بركات) أما حسين فعقبه (آل الهندوان).

السيد عبدالله بن علوي بن محمد الفقيه المقدم له ثلاثة بنين هم: أحمد انقرض، علي له أربعة بنين: أحمد، وعبدالرحمن انقرضوا، عبدالله له ابن علوي المشهور بالشيبة له ثلاثة بنين محمد فعقبه: (آل المسيلة، آل باروم). أبو بكر له ابن عبدالله الشهير بالشلي عقبه (آل الشلي). أحمد له ابن محمد عقبه (آل ابن جنيد، آل الأخضر، آل جنيد الأخضر، آل الجيلاني). (آل باروم) أسرة معروفة منتشرة في كثير من البلاد بها الكثير من الأفذاذ منهم السيد محسن باروم الذي شغل لعدة وظائف حكومية وانتخب عضو في الهيئة التأسيسية لجامعة الملك عبدالعزيز وأميناً عاماً لها، وباروم قرية بساحل حضرموت (آل الشلي) لقب جدهم بشيلة أمر موجه للأنثى بمعنى أحملية من شل الثوب بمعنى خاطه، فمنهم صاحب كتاب «المشرع الروي» محمد بن أبي بكر الشلي. (آل الجنيد) يسمى جده الجنيد تيمناً بالجنيد. (آل الجيلاني) لقب جدهم بالجيلاني تيمناً بالشيخ عبدالقادر الجيلاني. السيد محمد الابن الثاني لعبدالله بن محمد

الفقيه المقدم، له ثلاثة بنين هم: عبدالرحمن عقبه (آل حمدون، آل خرد). أحمد عقبه (آل بارقبة). عبدالله عقبه (آل باعبود دبجان، آل المنفر، آل ابن حامد، آل مشهور رزق، آل مرزق، آل فدعق، آل أبي نمي، آل مدهر، آل مطهر، آل فدعق بقسم، آل الشاطري، آل أبو نمي، آل مديحج). (آل المنفز) أسرة كبيرة تشعبت الى فروع بها من الأفذاذ المشار اليهم بالعمل والجاهة (آل بافقيه): كنية بافقيه بمعنى ابن فقيه لنبوغ جدهم في الفقه. أسرة كبيرة منتشرة في المملكة العربية السعودية والهند وحضرموت وجاوة بها الكثير من الأفذاذ لهم في مجال الفضل وميادين العلم جولات.

آل عيديد: أن لقب عديد لسكناهم بوادي عديد جنوب تريم منتشرون في المملكة العربية السعودية والهند وماليزيا وأندونيسيا وحضرموت منهم مشاهير وعلماء أفاضل.

آل الحداد: أول من لقب بذلك أحمد ابن أبي بكر بن أحمد مسرفة، سمي بذلك لكثيرة جلوسه عند بعض الحدادين. أسرة كبيرة منتشرة في عدة دول منهم مشاهير وعلماء أفاضل.

آل طاهر: أنهم عقب طاهر بن محمد بن هاشم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد معفون، ويقال لكل فرد من عقبه ابن طاهر، ومن أجداده معفون بمعنى الشيء الذي وضع في مكان غير مهوي، وكان جدهم يحب العزلة عن الناس.

آل سميط: أول من لقب سميط محمد بن علي بن عبدالرحمن، أما سبب تلقيبه بسميط أنه سقط منه وهو طفل سميطه الذي يلبسه، وهو تصغير سمط أي ما يلبس من قلادة ونحوها، وهي أسرة كبيرة منتشرة في عدة دول منهم علماء وأفاضل.

آل باعبود: هي وصف لكثرة العبادة، ويقال لثلاث قبائل من بني علوي إلا أنه يضاف لكل منها لقب تتميز به عن الأخرى. وهذه القبائل هي: آل عبود معفون، آل عبود خريشاني، وآل شيخان، وآل عبود دبجان. آل عبود أسرة كثيرة منتشرة في عدة دول منهم علماء وأفاضل.

السيد أحمد ابن الفقيه المقدم:

الجامع بين العلم الراسخ والشرف الشامخ زاهداً متواضعاً كريماً، له أربعة بنين هم: السيد عمر بن أحمد له ابنان: محمد انقرض، علي له ابن عمر ولعمر ابنان أحمد الشهير (بقاية) له ابنان حسن عقبه بالهند، عبدالرحمن عقبه (آل بكرية باعمر، آل الرخيلة باعمر). أما الابن الثاني محمد الشهير بـ(الرخيلة) فعقبه: (آل القشاشي، آل البحري باعمر، آل الحكيم، آل شيخ).

السيد علوي بن أحمد له أربعة بنين هم: محمد وعلي وعبدالرحمن انقرضوا، عبدالله له

ابن محمد ولمحمد ابنان هما عبدالرحمن عقبه (آل أحمد بالمشقاص) أحمد عقبه (آل الشروي، آل البار). (آل البار) أسرة كبيرة منتشرة في كثير من البلدان بها كثير من الأفذاذ، لقب بهذا اللقب جدهم علي وذلك لبرّه بابيه مما قلّ أن يفعله ابن مع أبيه ويقال لكل فرد من عقبه البار. ويوجد في آل علوي من يلقب بالبار مع أنه ليس من هذه الأسرة انما يلقب بالبار تيمناً أن يكون باراً بوالدين كجد آل البار.

السيد أبو بكر بن أحمد له أربعة بنين هم: علي، محمد حسين انقرضوا. أحمد له خمسة بنين هم: عمر، علي انقرض، محمد عقبه: (آل خنيمان) أبو بكر عقبه: (آل الهامل)، عبدالله عقبه: (آل الحوت، آل الغيظة، آل باعلي).

السيد محمد بن أحمد له ابنان عمر منقرض، علي له أربعة بنين: أحمد له ابن عبدالله ولعبدالله بن عبدالرحمن المشهور بـ (الأسقع) من عقبه: (آل بلفقيه، آل الدوعني). (آل بلفقيه) أسرة عظيمة بافرادها الفضلاء اشتهروا بالعلم والتقوى والوجاهة. أما الابن الثاني حسن فعقبه (آل جبهان). أما الابن الثالث محمد فعقبه: (آل الزحملي، آل باخير، آل صاحب الحمراء، آل الحوت، آل الجعفري، آل الكاف، آل صادق الجفري، آل الصافي الجفري، آل السهيل). (آل الجفري) أسرة أفرادها منتشرون في مختلف الأقطار اشتهر منهم كثير من الأعيان والعلماء والفضلاء وذوي المكانة والنفوذ، وسبب تلقيب جدهم أبو بكر بالجفري هو أن جده لأمه عبدالرحمن السقاف كان يقول له وهو صغير أهلاً بجفرتي تدليلاً له ومن قول أهل اللغة: الجفري من ولد الماعز ما بلغ أربعة أشهر (آل الكاف) أسرة أفرادها منتشرون في مختلف الأقطار واشتهر منهم عدد كبير من الأفاضل والعلماء والصلحاء والوجهاء. أن أول من لقب بالكاف السيد أحمد وسبب لقبه أنه اختصم مع رجل فقيل أنه قوس لكونه معوج في أحواله فقال: أنا كاف اي أشد اعوجاج منه. الابن الرابع حسين فقيه: (آل البيض) وهم أسرة كبيرة منتشرة في مختلف الأقطار ومنهم الكثير من الأفذاذ والعلماء والوجهاء، وجدهم السيد أحمد لقب بالبيض لأنه كان مواظباً على صيام الأيام البيض وهي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من كل شهر وهي من الأيام المؤكدة صيامها.

السيد علي ابن الفقيه المقدم:

الجامع بين العمل الراسخ والشرف الشامخ خلاصة أهل الإيمان الموصل الى الرحمن، له ابن حسن المشهور بـ (الترابي) لشدة تواضعه وتقشفه له ابن محمد الشهير بـ (أسد الله) له من البنين ستة، ثلاثة منهم انقرضوا والثلاثة المعقبون هم: السيد أبو بكر بن محمد الشهير بـ (باشيبان) له ابنان هما: محمد انقرض والثاني أحمد عقبه (آل باشيبان)، أسرة فائقة الشهرة بها كثير من الأفذاذ انتشر أفرادها في

كثير من الأقطار من أبنائها من تولى الأمارة في بعض الولايات في أندونيسيا. منهم الفريق السيد هاشم عبدالرحمن آل شيبان الذي عمل بوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

السيد أحمد بن محمد له عقب من أربعة بنين هم: محمد جد (آل مجمول)، حسين جد (آل الخيول) انقرضوا، أما حسن جد (آل شنبل)، علي له سبعة بنين خمسة منهم انقرضوا، علوي المشهور بالشاطري: (آل الشاطري) أسرة ضمت عدد من الأفذاذ وذوي الفضل والعلم ورجال الدعوة والجهاد منتشرون في مختلف الأقطار. ولقّب بالشاطري لأنه شاطر أخاه أبا بكر الحبشي جميع أمواله مواساة له فاشطرها أي نصفها وأبقى لنفسه شطرها. منهم العلامة السيد محمد أحمد الشاطري مؤلف كتاب المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي.

علي المشهور بـ(الحبشي) له ابن علوي ولعلوي خمسة بنين هم: حسين، محمد انقرضا، أحمد عقبه بالحبشة، علي عقبه بالمدينة المنورة، محمد الأصفر عقبه بالحجاز وحضرموت ومن ذريته: (آل الشبشبة، آل أحمد بن زين، آل أحمد بن جعفر). (آل الحبشي) ينتسبون الى جدهم أبي بكر الحبشي لقب بذلك لأن أطال السفر والبقاء في الحبشة ضمت هذه الأسرة الكثير من الأفذاذ من ذوي العلم والتقى ورجال الدعوة والجهاد منتشرون في كثير من الأقطار.

السيد حسن بن محمد الشهير بالمعلم له ابنان هما: أحمد عقبه بمقديشو، محمد الشهير بـ(جمل الليل) باحسن، أو الشيبة شيخ زمانه امام أهل الشريعة بالإجماع له ابنان هما: عبدالله له ابن واحد هو أحمد ولأحمد أربعة بنين هم: سهل جد (آل ابن سهل)، عبدالرحمن عقبه بتريم وجاوة والهند، محمد له ابن عقيل وذريته بمكة المكرمة ودوعن وجاوة والهند. أما الثاني محمد جمل الليل له ابن علي له خمسة بنين هم: محمد، علوي، أبو بكر انقرضوا، عبدالرحمن فله ابنان هما محمد عقبه انقرض، أحمد له ابن سالم ولسالم ابن هو: (محمد المغروم) ولمحمد ابنان هما: عبدالرحمن عقبه انقرض، عبدالله له أربعة بنين هم: (محمد البوري) عقبه (آل باحسن جمل الليل) بالمدينة المنورة. (عقيل القدري) عقبه (آل القدري جمل الليل)، سالم له ابنان هما: أبو بكر عقبه بالشحر، محمد عقبه (آل القدري جمل الليل) بجاكرتا وفونتيانق وهم سلاطينها، أحمد له عقب بالسواحل.

أما الابن الخامس لعلي بن محمد جمل الليل فهو حسن له ثلاثة بنين هم: أبو بكر جد: (آل الفصن جمل الليل) بالهند، محمد جد: (آل حمدون جمل الليل) بالمملكة العربية السعودية والهند ودوعن. هارون له أربعة بنين هم أحمد، وعلي عقبهما: (آل هارون جمل الليل) عبدالرحمن انقرض، عبدالله له ستة بنين هم: هارون انقرض، محمد الأكبر، عبدالرحمن، حسن، محمد الأصفر عقبهم: (آل باهارون جمل الليل) بالهند وجزر القمر والهند

والشحر. الابن السادس عمر له ابنان علي جد: (آل السري جمل الليل) بعمان وجاوة والمملكة العربية السعودية (آل شيخ جمل الليل) بمكة المكرمة، أبو بكر جد: (آل الجنيد جمل الليل) بتريم وسنغافورة والمملكة العربية السعودية.

أسرة السادة (آل جمل الليل) أسرة واسعة الانتشار ضمت الكثير من الأفذاذ من ذوي العلم والتقى والصلاح ورجال الدعوة والجهاد، وانتشر منهم الكثير من ذوي المكانة والنفوذ والأعيان والوجهاء بينهم السيد سراج الدين جمل الليل الذي نصب ملكاً على ماليزيا هذا العام ١٤٢٣هـ. أما معنى: (جمل الليل) فيقول صاحب كتاب «المشرع الروي» أنه كان يحرم بركعتين بعد صلاة التهجد والوتر، فإذا سلم منهما طلع الفجر. الفجر مربوط بتسليمه من تلك الركعتين، وربما قرأ القرآن ليلة ومن ثم سمي جمل الليل لأنه قام واتخذه جملاً. ففاعل اتخذه ضمير مستتر يعود على جمل الليل والمعنى أن الليل اتخذه المترجم له جملاً. أما صاحب كتاب «المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف» أنه سمع في صغره عن بعض الشيوخ أن لقب محكي أي أن (جمل) فعل ماضي (والليل) مفعول به أي أنه جمل الليل كله أي أحياه جملة واحدة أو جملة مع النهار في الطاعة والعبادة وهذا من أنواع ما يذكره النحاة في الأعلام المحكية (كبرق نحره، وشاب قرناه).

لقد تفرعت أسرة (آل جمل الليل) الى عدة فروع يحمل كل فرع لقباً عرف به، فمن هذه الأسرة تشعبت أسر ما زال الكثير منها يحمل اللقب الأعلى (جمل الليل). منها: (آل باحسن جمل الليل، آل سهل جمل الليل، آل القدري جمل الليل، آل الغصن جمل الليل، آل الجنيد جمل الليل، آل حمدون جمل الليل، آل باهارون جمل الليل، آل ابن عقيل جمل الليل، آل السري جمل الليل، آل شيخ جمل الليل).

هذه نبذة مختصرة عن السادة العلوية الشافعية، ولم يكن في هذه النبذة مجالاً للبسط في أنسابهم الا أنها نبراس ليوصلوا بين أجدادهم وأصولهم التي انحدروا منها وانسابوا متشعبين في مختلف الأقطار مع مرور الأزمان والله المستعان.

إعداد الطامع في رحمة الله وعفوه

مؤلف كتاب
«الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة»
ومجموعة كتب العقد الماسي في أنساب
آل البيت النبوي (أربع مجلدات)
اللواء الركن م. السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل
(أبو سهل)



الباب الثاني
طبقات بعض المعتنيين من الدوحة النبوية بأنساب أهل البيت

ان الذين ينتمون الى هذه الدوحة النبوية الشريفة يرون أن الواجب يلح ويفرض عليهم في الاهتمام بالسلالة التي يتشرفون بالانتماء اليها، وبآبائهم الذين هم جزء منهم. فلا يمكنهم أن يهملوا ذلك الانتماء الذي تشدّه اليهم الطبيعة والمروءة والبرّ والحب. فهو يجلهم وينعشهم ذكرهم وتهزهم ذكراهم، وتغرس في نفوسهم النبل ومحاولة الاقتداء بهم بالتمسك بكتاب الله العزيز وسنّة نبيّه ﷺ، وأهداب الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تحلى بها الآباء الهداة الى كل خير.

ولا يفوتني أن أشيد بالجهود الحميدة عبر مراحل التاريخ الى هؤلاء النسابين الأجلّاء الذين ينتمون الى العترة النبوية الشريفة الطاهرة الذي تشدّهم بالأصول ومن بعده من الفروع. وذلك ليوصلوا بين أجذامهم وأصولهم التي انحدروا منها.

لقد كانت هذه المؤلفات في أنساب آل البيت وسيرهم المعين الزاخر والمنبع الصافي الوافر.. التي استقى من جداولها المعطاة جمهرة العلماء والمؤرخين.. وان غيرة هؤلاء على ضبط هذا النسب الشريف من أولي العلم والفضل حتى لا ينسب اليه ﷺ أحد الا بحق.

ومن فضل الله عزّ وجلّ أن أعان المهتمين بانساب آل البيت النبوي بضبط هذا النسب على تطاول الأيام، وأحسابهم التي بها يتميزون محفوظة بتصحيحها في كل زمان، وحفظ تفاصيلها في كل أوان. ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة ببني فاطمة الزهراء رضي الله عنها سبطا رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما من بين ذوي الشرف.

ومما تجدر الإشارة اليه أنه اذا ألّف سيد أو شريف وألّف غيره في نسب آل البيت، فان ما يورده السيد أو الشريف من معلومات يجب ترجيحها على ما يورده غيره: ووجه الترجيح بشهرة النسب لكثرة تحرزه عما ينقص مرتبته[1].

---

(١) «شرح الكوكب المنير» ٤/٦٤٧، جامعة أم القرى.

يقول السيد العلّامة النسّابة محمد أبي بكر الشلي باعلوي الحسيني: ينبغي على كل أحد أن يكون له غيرة على هذا النسب العظيم، والاعتناء بضبطه على الوجه المستقيم. ولم تزل أنساب أهل البيت مضبوطة على تطاول الأيام وأحسابهم محفوظة عن أن تدعيها اللئام، وقد قام بتصحيحها في كل زمان من الأئمة علّامون، ونهض لتنقيحها من الأئمة فتهامون، يأثرها الخلف عن السلف، ولا يمترون فيمن حاز منهم نسبة الشرف، والاستفاضة يثبت بها النسب المظنون[1].

ان هذه الكتب المبينة أدناه هي غيض من فيض لما كتب في أنساب أهل البيت النبوي ممن ينتمون الى الدوحة النبوية بطبقاتهم:

١ - أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيدالله الأعرج العلوي العبيدلي العقيقي الحسيني. م سنة ٢٧٧هـ رحمه الله تعالى. كان نسّابة مؤرخاً. ولد بالمدينة المنورة وتوفي بمكة المكرمة، وكانت أمارة المدينة في عقبه زمناً، وهو أول من ألّف في أنساب الطالبيين، وكان الخطيب البغدادي يعتمد الأنساب في تاريخه. له: «أنساب قبائل العرب»، «أخبار المدينة»، «أخبار الزينبيات»، كتاب «الرد على الرافضة وأهل المكر في المنع من التكني بابي بكر»[2].

٢ - ابراهيم بن ناصر بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحسين علي بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج.. الحسني. صاحب كتاب: «المعقبين»، و«ديوان الأنساب»[3].

٣ - الحسين بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد.. الحسيني. ولي نقابة الطالبيين في عهد المستعين سنة ٢٥١هـ، وهو أول من شجر كتاباً في الأنساب سمّاه: «الغصون في آل ياسين»[4].

٤ - محمد بن علي بن اسحاق بن العباس بن اسحاق بن موسى الكاظم.. الحسيني. كان عالماً نسّابة يعرف بابن المهلوس، له كتاباً: «في أنساب أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» رضي الله عنه، توفي سنة ٣٩٩هـ[5].

---

(١) «المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي»: السيد محمد أبي بكر الشلي ٦٣/١.
(٢) «معجم المؤلفين» ١٧٠/٩، «وفاء الوفا» ١٧٤/١، «تهذيب التهذيب» ٣٤٠/١٠.
(٣) «الفخري»، ص١١٣، «اللباب»، ص٤٧.
(٤) «المجدي»، ص٢٢٨، «الفخري»، ص١٦٧، نقلاً عن كتاب «الجوهر الشفاف».
(٥) «مروج الذهب»: للمسعودي ٥٩/٢.

٥ ـ الحسين بن جعفر بن جعفر بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله الباهر.. الحسيني. توفي سنة ٣١٠هـ، له كتاب «المبسوط في الأنساب»(١).

٦ ـ الحسن المعروف بابن أخي طاهر محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة الحسني توفي سنة ٣٥٨هـ، له كتاب: «المثالب في الأنساب»(٢).

٧ ـ يحيى الهاروني بن الحسين الأحول بن هارون الأقطع بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن.. الحسني. توفي سنة ٤٢٤هـ. له كتاب: «أسامي الأمهات من النسب»، و«الإفادة في تاريخ السادة»(٣).

٨ ـ علي الحراني بن محمد بن علي بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد الشهيد.. الحسيني. توفي سنة ٤٣٣هـ. له كتاب: «مشجرات الشام والقدس الشريف»(٤).

٩ ـ أبو الحسن محمد الملقب: شيخ الشرف العبدلي ابن جعفر بن محمد بن أبي الحسن علي الجزار بن الحسن بن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن أبي الحسن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر.. الحسيني. توفي سنة ٤٣٧هـ. شيخ مشاهير النسابين، قوله الحجة له كتاب: «نهاية الأعقاب»(٥).

١٠ ـ الحسين بن أبي طالب محمد بن القاسم بن علي، المعروف بابن طباطبا، الحسني النسابة. توفي سنة ٤٤٩هـ. له كتب: «الكامل في النسب»، «الأنساب المشجرة»، «تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب» وهو المسمى: «بحر الأنساب»(٦).

١١ ـ أحمد بن محمد بن طباطبا.. العلوي الحسني، توفي سنة ٤٧٨هـ. انتهت اليه أنساب الطالبيين في وقته(٧).

١٢ ـ محمد بن المحسن بن الحسن التفليسي.. الحسيني. نسابة، توفي سنة ٤٨٠هـ(٨).

١٣ ـ يحيى بن عبدالله الحسين بن أبي حرب اسماعيل الخوارزمي بن زيد كياكي بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد.. الحسني. له كتاب: «أنساب آل أبي طالب»(٩).

(١) «المجدي»، ص١٤٦.
(٢) «الأعلام»: الزركلي ٢٣١/٢.
(٣) «اللباب في الأنساب»، ص٥٠.
(٤) «طبقات القراء»: للجزري ٥٧٢/١.
(٥) «اللباب في الأنساب»، ص٥٢.
(٦) «معجم المؤلفين» ٤٤/٤، و«تاريخ بغداد» ١٠٨/٨.
(٧) «المجدي»، ص١٤٦.
(٨) «الأعلام»: الزركلي ٢٣١/٢.
(٩) «اللباب في الأنساب»، ص٤٨، «الفخري»، ص١١٢.

١٤ ـ عبدالله بن الحسن بن محمد بن الحسن بن حسين الأحول بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد.. الحسيني. كان عالماً نسّابة، طاف الدنيا لأخذ النسب، له عدة كتب: «المبسوط في الأنساب»، «نزهة العيون»، «المشتاقين الى وصف السادة الميامين»، في عشر مجلدات[1].

١٥ ـ محمد الجواني بن سناء الملك أسعد العبدلي.. الحسيني، توفي سنة ٥٨٨هـ. تولى نقابة الأشراف بمصر. مكثر في التصنيف لكن له فيها مجازفات كثيرة كما حرّره الحافظ بن حجر في «اللسان»، توفي سنة ٥٨٨هـ. له: «تاج الأنساب ومنهاج الصواب»، «التصنيف النفيس في نسب بني ادريس»، «الموجز في النسب»، «المثلث في النسب» شجر فيه عدة كتب، «الفخري في أنساب الطالبيين»، ألّفه للفخر الرازي، «معيار النسب»، «المقدمة الفاضلية في الأنساب»، «تاج الأنساب»[2].

١٦ ـ عبدالحميد بن عبدالله بن أسامة بن شمس الدين أحمد بن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة.. الحسيني. توفي سنة ٥٩٧هـ. له كتاب: «الأزهار المريعة في النسب»[3].

١٧ ـ المروزي العلوي النسّابة اسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين.. الحسيني. توفي سنة ٦٣٢هـ. له عدة مؤلفات منها: «زبدة الطالبية في النسب»، «غنية الطالب في نسب آل أبي طالب»، كتاب «الفخري»، «المثلث في النسب»، «الموجز في النسب»، «نسب الإمام الشافعي»، «وفق الأعداد في النسب»[4].

١٨ ـ أحمد أبو الفضل بن محمد بن المهنا بن علي بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن الحسين الأصغر.. الحسيني، توفي سنة ٦٧٥هـ. له كتب منها: «تذكرة الأنساب»[5].

١٩ ـ محمد بن تاج الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الطقطقي العلوي.. الحسيني، توفي سنة ٧٠٩هـ. كان مؤرخاً علّامة نسّابة، له كتاب: «الفخري في الآداب السلطانية»، وكتاب: «الأصيلي في أنساب الطالبيين»، يعرف: بـ «المشجر الأصيلي»[6].

---

(١) «اللباب في الأنساب»، ص٥٢.

(٢) «خطط المقريزي» ٢١/١، «معجم الأدباء» ١٤٥/٦، «الوافي» ٢٠٢/٢، «تاج العروس» للزبيدي، ص٣٧٧.

(٣) «عمدة الطالب»: لابن عنبة، ص١٩٨، «الفخري في الآداب السلطانية» ٨٢.

(٤) «معجم الأدباء» ١٤٥/٦، «هدية العارفين» ٢١١/١.

(٥) «اللباب في الأنساب»، ص٧٤.

(٦) «اللباب في الأنساب»، ص٧٩.

٢٠ - محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي الأصم بن الحسين بن اسماعيل بن الحسن بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين المنتوف بن أحمد بن اسماعيل الثاني بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق.. الحسيني. له كتاب: «العرف الذكي في النسب الذكي»[١].

٢١ - محمد الشهير بابن مُعيَّة تاج الدين أبو عبدالله بن جلال الدين أبي جعفر القاسم بن فخر الدين الحسين بن جلال الدين القاسم بن زكي الدين أبي منصور الحسن النقيب بن زكي الدين محمد بن أبي طالب الحسن بن محسن بن الحسن القصري بن محمد بن الحسين الخطيب بن علي المعروف: بابن مُعيَّة بن الحسن بن الحسين بن اسماعيل الديباج بن الغمر بن الحسن المثنى.. الحسني. توفي سنة ٧٧٦هـ، علّامة في أنساب العلويين، وكان الشريف ابن عنبة من تلاميذه. من كتبه: «هداية الطالب في نسب آل أبي طالب»، في عشر مجلدات[٢].

٢٢ - نسّابة العراق أبو العباس جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الأصغر بن علي عنبة الأكبر ابن المهاجر من الحجاز الى العراق ابن يحيى بن محمد الشهير بابن الرومية ابن داود الأمير بن موسى الثاني ابن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى.. الحسني. توفي سنة ٨٢٨هـ. له عدة كتب: «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»، من أجلّ كتب الأنساب، «بحر الأنساب» يشتمل على أنساب بني هاشم مشجرة، «تحفة الطالب باختصار عمدة الطالب»، «التحفة الجمالية في الأنساب»، فارسي[٣].

٢٣ - علي أبو الحسن بن ماجد بن محمد نقيب البحريني المدني الأصل العبدلي الرفاعي.. الحسيني. توفي سنة ٨٤٨هـ. له كتاب: «الزبدة فيما عليه من ذراري السبطين»، وكتاب: «العدة في المختار من العمدة»[٤].

٢٤ - محمد الكاظم ابن أبي الفتوح الأوسط ابن أبي اليمن سليمان بن تاج الدين بن جعفر بن الحسين بن علي بن هارون بن جعفر بن عبدالرحمن بن الحسين بن صفي الدين أحمد بن أبي المعالي اسحاق بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني بن الحسن بن ابراهيم بن موسى الكاظم.. الحسيني. له كتاب: «النفحة العنبرية في أنساب خير البرية»[٥].

---

(١) «الدرر الكامنة» ٦١/٤.
(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»، ص١٢١، «اللباب في الأنساب»، ص٧٤.
(٣) «كشف الظنون» ١٦٧/٢، «هدية العارفين» ١٢٣/١، «شمس الظهيرة» ١٥/١، مقدمة «تاج العروس» ٣٧٦/١، «الأعلام» ١٧٧/١.
(٤) «اللباب في الأنساب»، ص٩٤.
(٥) «اللباب في الأنساب»، ص٨٦.

٢٥ - حسين بن مساعد بن حسين بن مخزوم بن أبي القاسم بن عيسى بن الحسين بن محمد بن عبدالحميد.. الحسيني، كان نساباً نقيباً يقال له: لسان النسابين، له كتاب: «تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأخيار»[1].

٢٦ - الحسين السمرقندي ابن عبدالله بن الحسين بن عز الدين بن عبدالله بن علاء الدين بن أحمد بن ناصر الدين بن جمال الدين بن حسين بن تاج الدين بن سليمان بن غياث بن تاج الدين بن سليمان بن غياث بن ابراهيم بن يونس بن حيدر بن الحسين بن موسى المبرقع ابن الإمام الجواد.. الحسيني. كان عالماً جليلاً نسّابة، له كتاب: «تحفة الطالب في نسب آل أبي طالب»، طبع سنة ٩٩٦هـ[2].

٢٧ - جمال الدين جعفر بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المهنا الداودي.. الحسيني. كان عالماً نسّابة، له كتاب: «عمدة الطالب في مناقب أبي طالب»، وله كتاب: «المبسوط»[3].

٢٨ - شمس الدين محمد النسّابة ابن أبي العباس أحمد بن أبي تغلب عميد الدين علي.. الحسيني. كان من أجلّاء علماء الأنساب. له كتاب: «المشجر الكشاف»، مع تعاليق مرتضى الزبيدي صاحب «تاج العروس».

٢٩ - حسن بن علي بن حسن بن علي شدقم.. الحسيني المدني، توفي سنة ٩٩٩هـ. له كتاب: «المستطاب في نسب سادات طابة»[4].

٣٠ - علي بن الحسن بن شدقم.. الحسيني النسّابة، توفي سنة ١٠٣٣هـ. له كتاب: «زهرة المقول في نسب ثاني فرع الرسول ﷺ»، وكتاب: «نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة»[5].

٣١ - محمد بن عبدالرفيع بن محمد الشريف.. الحسيني الأندلسي، توفي سنة ١٠٥٢هـ. فاضل عالم بالأنساب. له كتاب: «الأنوار النبوية في آباء خير البرية»[6].

٣٢ - ضامن بن شدقم بن زين الدين علي بن بدر الدين الحسن بن نور الدين علي

---

(١) «اللباب في الأنساب»، ص٩٦.
(٢) «اللباب في الأنساب»، ص١٠٠.
(٣) «اللباب في الأنساب»، ص١٠١.
(٤) «الأعلام»: للزركلي ٢/٢٠٤.
(٥) «طبقات النسّابين»: بكر أبو زيد، ص٢٣٥.
(٦) «الأعلام»: للزركلي ٦/٢٠٤.

النقيب بن الحسن بن علي بن شدقم: (جد السادة الشداقمة)، ابن ضامن بن محمد بن عرمة بن كبيشة بن توبة بن حمزة: (جد السادة الحمزات). ابن علي بن عبدالواحد: (جد السادة الوحاحدة). ابن الأمير مالك ابن الأمير شهاب الدين الحسين ابن الأمير أبي عمار المهنا الأكبر بن أبي هاشم داود ابن الأمير أحمد القاسم شمس الدين أبي فليتة ابن أبي علي عبدالله بن أبي الحسن جعفر الحجة بن عبيدالله الأعرج بن حسين الأصغر.. الحسيني. ولد في المدينة المنورة سنة ١٠٢٥هـ. له كتاب: «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ويعتبر من المراجع المهمة المتخصصة بأنساب العلويين»، وكتاب: «لبّ اللباب في ذكر السادة الأنجاب»، وكتاب: «زهرة الأنوار في نسب الأئمة الأطهار»[1].

٣٣ ـ محمد اليماني النقوي الشهير بابن بحر الأهدل: (بمعنى الأقرب والأدنى) بن طاهر بن الحسين بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن مسلم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن القاسم بن ادريس بن جعفر بن علي الهادي.. الحسيني. توفي سنة ١٠٨٣هـ. له كتاب: «بغية الطالب في ذكر أولاد علي بن أبي طالب»، وكتاب «تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر»، و«نسب ممن حقق نسبه وسيرته من أهل العصر»[2].

٣٤ ـ السيد محمد جمال الدين بن أبي بكر الشلي العلوي.. الحسيني، المتوفى سنة ١٠٩٣هـ بمكة المكرمة. العلّامة النسّابة. من مؤلفاته: «السفر الجليل» المسمى: (المشرع الروي، في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) على تاريخ وتراجم وسير السادة العلويين الحسينيين الذين جمعوا بين العلم والعمل، وسلاسل أنسابهم ومهاجرهم التي هاجروا اليها، فنشروا بتلك المهاجر الدعوة الإسلامية في أندونيسيا والهند وشرق أفريقيا، وتناسلوا بتلك المهاجر. فكان منهم خير خلف لخير سلف.

٣٥ ـ زين الدين علي بن الحسن بن شدقم.. الحسيني الحمزي المدني، توفي سنة ١٠٣٣هـ. له كتاب: «زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول»[3].

٣٦ ـ عبدالقادر بن عبدالله.. الحسني الجوطي، الشهير بالشبيهي، توفي ١٠٩٩هـ. له مؤلف في أنساب الشرفاء الذين لهم شهرة بفارس، وفي بعض المصادر الأشراف، وله: «نشر العلوم الدارسة برسم شجرات الجوطيين الأدارسة»[4].

---

(١) «معجم المؤلفين» ٢٧/٥.
(٢) «هدية العارفين» ٢٤٧/١، «مصادر الفكر في اليمن»، ص٤٩١، «خلاصة الأثر» ٤٧٨/٣.
(٣) «اللباب في الأنساب»، ص١٠٩.
(٤) «معجم المؤلفين» ٢٩٢/٥، «الأعلام» ٤٠/٤.

٣٧ ـ أبو محمد القادري عبدالسلام بن الطيب الفاسي الشريف.. الحسني المالكي القادري. توفي سنة ١١١٠هـ. له: «الدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني»، «الأشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف»[١].

٣٨ ـ محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين المعروف بابن المؤيد، وبأبي علامة اليمني الزيدي.. الحسيني. توفي سنة ١١١٤هـ. له: «روضة الطلاب وتحفة الأحباب وبغية الطلاب ونخبة الأحساب لمعرفة الأنساب، وأمهات الأنساب»[٢].

٣٩ ـ ادريس بن محمد بن ادريس بن حمدون أبو العلاء الشريف.. الحسيني، توفي سنة ١١٨٣هـ. له كتاب في نسبه وآبائه مخطوط، أنساب الأشراف العراقيين بالمغرب[٣].

٤٠ ـ محمد بن الطيب بن عبدالسلام.. الحسني القادري، توفي سنة ١١٨٧هـ. نسّابة أديب، له: «الدرة الفريدة في العترة المجيدة»، «لمحة البهجة العلية في بعض فروع الشعبة الحسينية الصقلية»، «درة المفاخر بسيد الأولين والأواخر وغرر آل بيته المشاهر» (مخطوط)، «درة المطالب في نسب أبي طالب» (مخطوط)[٤].

٤١ ـ حمدون بن حمدون الطاهري.. الحسني. توفي سنة ١١٩٣هـ، له: «تحفة الأخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، وأنساب الوائليين»[٥].

٤٢ ـ علي بن شيخ بن محمد بن علي بن شهاب الدين السقاف.. الحسيني العلوي، كان كثير العناية بتدوين أنساب العلويين. توفي سنة ١٢٠٣هـ. له: «الشجرة العلية»، في أربعة عشر جزءاً[٦].

٤٣ ـ أحمد بن حسن بن عبدالله بن علوي الحداد.. الحسيني، توفي سنة ١٢٠٤هـ. له: «الفوائد السنية في ذكر من ينتسب الى السلالة النبوية»[٧].

٤٤ ـ محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق.. الحسيني الزبيدي أبو الفيض الملقب المرتضى، علّامة بالحديث واللغة والرجال والأنساب، توفي سنة ١٢٠٥هـ. له: «تاج العروس في

---

(١) «هدية العارفين» ٥٧٢/١، «الأعلام» ٥/٤، «معجم المؤلفين» ٢٢٥/٥.
(٢) «معجم المؤلفين» ٢٢٦/١٠، «الأعلام» ٢٤١/٦.
(٣) «فهرس الفهارس» ٨١٨/٢، «الأعلام» ٢٨٠/١.
(٤) «التقاط الدرر»، ص٤٨٠، «معجم المؤلفين» ١٠٩/١٠.
(٥) «الأعلام» ٣٠٦/٢.
(٦) «الأعلام» ٢٩٤/٤.
(٧) «الأعلام» ١١٣/١.

شرح القاموس» (عشر مجلدات)، «ايضاح المدارك بالإفصاح عن العواتك»، «جذوة الاقتباس في نسب بني العباس»، «الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار»، «اتحاف سيّد الحي بسلالة بني طي»، «رشف زلال الرحيق في نسب حضرة الصديق»، «العقد المنظم في أمهات النبي ﷺ»، «تحفة الأحباب في الأنساب»[1].

٤٥ ـ شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن الجفري العلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٢٢٢هـ. له: «الكوكب الدري في نسب السادة آل الجفري»[2].

٤٦ ـ سليمان بن محمد بن عبدالله.. الحسيني الفاسي المشهور بالحوات، توفي سنة ١٢٣١هـ. له: «قرة العيون في الشرفاء القاطنين بالعيون»، «الروض المقصود في مآثر بني سودة»، «السر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أعقاب الشيخ عبدالقادر»، «أنساب آل البيت»[3].

٤٧ ـ زين العابدين جمل الليل بن علوي بن محمد بن علوي بن عبدالله بن محمد البوري بن عبدالله باحسن بن سالم بن محمد المفروم بن سالم بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد جمل الليل العلوي.. الحسيني المدني. توفي سنة ١٢٣٥هـ، مفتي المدينة ومسندها. له عدة مؤلفات منها: «مشتبه النسبة»، «راحة الأرواح بذكر الفتاح»، و«مختصر المناهج وشرحه»[4].

٤٨ ـ عبدالحي الكتاني الإدريسي الفاسي بن عبدالكبير بن أبي المفاخر محمد بن عبدالواحد بن عمر بن ادريس بن أبي الحي علي بن القاسم بن عبدالعزيز بن محمد بن القاسم بن عبدالواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبدالله بن هادي بن يحيى بن عمران بن عبدالجليل بن يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبدالله المحض.. الحسني. ولد سنة ١٣٠٢هـ، كان من مشاهير علماء الأنساب. له كتاب: «نسب الكتانية»[5].

٤٩ ـ عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور العلوي.. الحسيني، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ. العلّامة النسّابة، له كتاب: «شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي». ويذكر فيه أصول الأسر العلوية وفروعها والبلدان التي ترك منها العلويين أعقابهم[6].

---

(١) «تاريخ الجبرتي» ١٩٦/٢ ـ ٢١٠، «فهرس فهارس الأعلام» ٧٠/٧.
(٢) «الأعلام» ١٨٢/٣.
(٣) «شجرة النور الزكية»، ص٣٧٩، «معجم المؤلفين» ٢٧٥/٤.
(٤) «فهرس الفهارس» ٤٥٩/١، و«الأعلام» ٦٥/٣.
(٥) «اللباب في الأنساب»، ص١٤٠.
(٦) «اللباب في الأنساب»، ص١٣٧.

٥٠ ـ أحمد بن عبدالله بن محسن بن علوي السقاف العلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٣٦٩هـ. له كتاب: «خدمة العشيرة، بترتيب وتلخيص وتذييل شمس الظهيرة»[١].

٥١ ـ أحمد بن علي بن شهاب الدين العلوي.. الحسيني. ألّف كتاب على منوال شمس الظهيرة، سماه: «تسهيل الطالبيين لمعرفة أصول نسب السادة العلويين»[٢].

٥٢ ـ ادريس بن أحمد الفضيلي العلوي.. الحسني، توفي سنة ١٣١٦هـ. له كتاب: «الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية»[٣].

٥٣ ـ جعفر بن اسماعيل بن زين العابدين البرزنجي، قاضي من أعيان المدينة. توفي سنة ١٣١٧هـ. له: «الشجرة الأترجية في سلالة السادة البرزنجية»[٤].

٥٤ ـ محمد بن حسن أبو الهدى الصيادي الرفاعي، توفي سنة ١٣٢٧هـ. له: «الروض البسّام في أشهر البطون القرشية في الشام»، «بطون الآل الكرام»، «الإيضاح المطرب في ذكر أخوالنا أدارسة المغرب»[٥].

٥٥ ـ نور الدين مصطفى بن ناصر الدين محمد بن محمد.. الحسني الأدهمي البغدادي الحنفي الشهير بالواعظ، توفي سنة ١٣٣١هـ. له: «العنصر الطيب في نسب أبي طاهر الطيب»، «الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر»[٦].

٥٦ ـ عبدالكبير بن محمد بن عبدالكبير الكتاني.. الحسيني، توفي سنة ١٣٣٣هـ. له: «الانتصار لآل البيت المختار»[٧].

٥٧ ـ علوي بن أحمد السقاف العلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٣٣٥هـ. له: «أنساب أهل البيت»[٨].

٥٨ ـ شمس الدين محمود بن علي بن محمد بن ابراهيم بن عبدالفتاح بن ضياء الدين.. الحسيني، توفي سنة ١٣٣٨هـ. له: «السلاسل الذهبية في الأنساب»[٩].

---

(١) طبع على نفقة المكتب الداعي لإحصاء وضبط أنساب السادة العلويين، جاكرتا.
(٢) «شمس الظهيرة»: الشريف المشهور، المقدمة.
(٣) «معجم المؤلفين» ٢/٢١٦، «الأعلام» ١/٢٧٨.
(٤) «الأعلام» ٤/٩٤.
(٥) «فهرس الفهارس» ١/١٦٣، «حلية البشر» ١/٧٢، «الأعلام» ٦/٩٤.
(٦) «هدية العارفين» ٢/٤٦١، «الأعلام» ٧/٢٤٤.
(٧) «معجم المؤلفين» ٥/١٣٣.
(٨) «الأعلام» ٤/٢٤٩، «معجم المؤلفين» ٦/٢٩٥.
(٩) «اللباب في الأنساب» ١٣٧.

٥٩ - أبو بكر بن عبدالرحمٰن بن محمد باعلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٣٤١هـ. له: «سلالة آل علوي»، «نزهة الألباب في رياض الأنساب»[١].

٦٠ - محمد بن حيدر بن ناصر بن هادي.. الحسني الطالبي، توفي سنة ١٣٥١هـ. كان من رجال القضاء للأدارسة في (الملحاء). له: «الجواهر اللطاف في أنساب سادة صبياء والمخلاف»[٢].

٦١ - عبدالله الموسوي البحراني البلادي.. الحسيني، توفي سنة ١٣٧٢هـ. له: «الغيث الزابد في نسب البلاديين»، «الغيث الزابد في ضبط ذرية محمد العابد»[٣].

٦٢ - علوي بن طاهر الحداد العلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٣٨٢هـ. له: «تاريخ آل عبدالملك بن علوي وأنسابهم»، «القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل»[٤].

٦٣ - محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة.. الحسني الصنعاني، توفي سنة ١٣٨١هـ. له: «نيل الحسنين بأنساب من اليمن من بيوت عترة الحسنيين»[٥].

٦٤ - عمر بن علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف العلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٤١٢هـ. له: «الفرائد الجوهرية»، «مجموع تراجم الشجرة العلوية»، «تحفة الأحباب»، «الفخر المؤبد».

٦٥ - محمد بن أحمد بن عمر الشاطري العلوي.. الحسيني، ولد سنة ١٣٣١هـ، العلّامة النسّابة. من مؤلفاته: «المعجم اللطيف، لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف» لقبائل وبطون السادة بني علوي، أدام الله مجدهم. وهذا المعجم اشتمل على معلومات عن أسباب وضع الألقاب والكنى على أصول القبائل والبطون وآباء الأسر من السادة بني علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق. ومن وراء هذه الألقاب والكنى جلّها من أسباب هي ينابيع للتقى والعلم والفضل والاستقامة والسيادة والشهامة والنجدة والإصلاح.

٦٦ - عبدالحميد بن زيني بن علوي بن صالح بن عقيل العلوي.. الحسيني، خادم الأنساب بمكة المكرمة (معاصر). له عدة مؤلفات مخطوطة ومشجرة. والسيد الجليل عالم في الأنساب والمشجرات والمبسوطات. له: «تجميع الأنساب وتشجيرها» لمؤلفي: «الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة»

---

(١) «الأعلام» ٦٥/٢، «فهرس الفهارس» ١٤٧/١.
(٢) «المعجم المختصر»: لمحمد الجاسر ١٤١٤/٣.
(٣) «اللباب في الأنساب» ١٤٠.
(٤) «مصادر الفكر في اليمن» ٥٢٣.
(٥) «شمس الظهيرة» ٥٩/١، «الأعلام» ٥٨/٧، للسيد عبدالرحمٰن المشهور باعلوي.

في ستة أجزاء. وكتاب: «الموسوعة الصغرى في الأنساب»، مشجرة في أربعة أجزاء، وكتاب: «شجرة الأنساب لنجوم بني هاشم». ومن مقولاته التي يكتبها في جميع كتبه ومشجراته: من ينسب شخص لغير أبيه فهو من الكاذبين، وكذلك: من نسب نفسه لغير جدوده فهو ابن الجد المجهول.

٦٧ ـ محمد بن منصور بن هاشم بن منصور بن محمد بن عبدالله بن سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي الثاني.. الحسني. ولد سنة ١٣٥٥هـ، يعرف بالنجدي، وينتمي الى الأشراف آل زيد يقطنون بمكة والطائف. له: «قبائل الطائف وأشراف الحجاز»، «العيون في الحجاز وبعض أوديته»، «الطائف في عهد الملك عبدالعزيز»، «خارطة لمنطقة الطائف وضواحيها». له من الكتب المخطوطة: «استقصاء لكل من انتسب الى أبي نمي الثاني»، «استقصاء الى كل من انتسب الى الشريف قتادة»، «استقصاء لذرية أبي نمي الأول»، «رسالة حول الأشراف الرواجحة»، «رسالة مع الدرر السنية»[1].

٦٨ ـ أحمد ضياء بن محمد بن أحمد بن مصطفى بن محمد الملقب (قللي) ابن حسن بن عبدالله بن حسان بن محمد بن حسان بن خنفر بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نمي الأول.. الحسني. ولد سنة ١٣٧٥هـ. له غزارة واطلاع في علم الأنساب، له: «معظم أشراف الحجاز وما تفرّع منهم في العالم الإسلامي»، «دراسة وتذييل مشجرة أمير مكة الشريف سرور»، «دراسة في تاريخ وأنساب الأشراف العنقاوية»، «معجم أعلام الهاشميات في بلاد الحرمين»، «الشجرة الذهبية في نسب الأشراف العنقاوية». وهناك الكثير من مشجرات الأنساب الحسنية التي وثقها[2].

٦٩ ـ حشيم بن غازي بن عبدالله بن ناصر بن بخيت بن غيث بن عبدالمعين بن هزاع بن ناصر بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات بن أبي نمي الثاني.. الحسني. ولد سنة ١٣٨١هـ، ينتمي الى آل ناصر من البركات والنسبة الى واحدهم (بركاتي)، يعتبر من البارعين المهرة في معرفة طبقات النسب وتشجيرها لجلّ مشجرات الأشراف الحسنيين بالحجاز[3].

٧٠ ـ عصام بن ناهض بن محسن بن حسن بن ناهض بن سنيد بن هزاع بن غيث بن محمد بن دراج بن هجار بن دراج بن معزي بن هجاء بن وبير بن مخبار بن محمد بن عقيل بن راجح بن ادريس بن حسن بن أبي عزيز قتادة.. الحسني. ينتمي الى ذوي هزاع من الأشراف ذوي هجار، والنسبة الى واحدهم (هجاري). أما مشجراته: «جواهر القلادة في نسب

(١) «الأشراف في معرفة المعنيين بتدوين أنساب الأشراف أهل الحجاز»، ص١٦٠، للشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.
(٢) «الأشراف في معرفة المعنيين بتدوين أنساب الأشراف»، ص٥٣، للشريف إبراهيم الهاشمي الأمير.
(٣) المرجع السابق ص٧٩.

الأشراف ذوي هجار بني الحسن بن قتادة»، «الروضة الباسم في نسب السادة آل هاشم»، «الزهر البادي في نسب الأشراف آل راضي الحسينية»، «اتحاف الأكابر في عقب الشريف شجار وأخيه ناصر»، «الغصن المطيب في نسب الأشراف ذوي مسيب»، «العقد المنظم في نسب الأشراف آل شدقم». ومصنفاته: «منتهى الإفادة في أخبار أنساب الأشراف ذوي هجار بن الحسن بن قتادة»، «تاريخ ينبع وبلاد جهينة»، «معجم حول أنساب الأشراف والسادة بمنطقة المدينة وينبع ونواحيها وشمال الحجاز»، «نقض دعوى انتساب المشايخ للأشراف الحسينيين»، «التحقيق والإيضاح في نسب الأشراف العبايشة»، «تحقيق كتاب زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول» للسيد علي بن شدقم الحسيني، «بحث الصلاة على الميت»، دراسة فقهية مقارنة. ويعتبر الشريف عصام من المعنيين بأنساب السادة والأشراف المتعمقين في الدراسة والبحث عن مصادره. وقد أشاد الكثير من علماء النسب للشريف عصام بعلمه وصراحته وشجاعته في فضح أدعياء النسب الشريف[1].

٧١ ـ ابراهيم بن منصور بن درويش بن عبدالرحمن بن مبارك الهاشمي الأمير، وينتمي الى ذوي مبارك من الأشراف الهواشم الأمراء.. الحسني. ولد سنة ١٣٨٤هـ. له: «تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب»، «شجرة الإرواء في نسب الأشراف الهواشم الأمراء»، «شجرة الأشراف في معرفة المعتنيين بتدوين أنساب الأشراف». وأما المخطوط: «اتحاف النبلاء بتاريخ ونسب الأشراف الهواشم الأمراء». والمصفوف: المصنفات التي تكلم عنها الإمام الذهبي (في ثلاثة مجلدات)، المصنفات التي تكلم عنها الحافظ ابن رجب الحنبلي، والمصنفات التي تكلم عنها ابن خلكان، والأنساب المستخرجة من كتاب «وفيات الأعيان»، وما قام من اعتناء بجمع واخراج المشجرة الجامعة لتراجم كتاب «الأشراف في معرفة المعتنيين بتدوين أنساب الأشراف». انظر اللوحة رقم (٢٩). ولا يفوتني أن أشيد لما قام به من عمل لضبط أنساب بعض أهل البيت النبوي بعد التحقيق والتدقيق والتوثيق من أنسابهم. وذلك بإيجاد موقعاً على «الإنترنيت»[2]، فجزاه الله خير الجزاء وجعل عمله هذا في ميزان حسناته يوم العرض عليه[3].

٧٢ ـ علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه باعلوي الحسيني العلّامة النسّابة أمدّ الله في عمره، له مجموعة كتب في الأنساب منها: «البضعة النبوية الطاهرة من ذرية صاحب مرباط»، وما قام به من عمل جليل بكتابة القرآن الكريم: «القراءات العشر المتواترة» اشراف شيخ القرّاء في

(١) «الأشراف في معرفة المعنيين بتدوين أنساب الأشراف»، ص١٢٣، للشريف إبراهيم منصور الهاشمي الأمير.
(٢) WWW.AL-AMIR.INFO.
(٣) «الأشراف في معرفة المعنيين بتدوين أنساب الأشراف»، ص.٣٩٧ نبذة عن المؤلف الشريف إبراهيم بن منصور الأمير.

الديار الشامية محمد كريم راجح[1]. وما قام به من اعتناء واخراج لمشجرة أصول السادة آل باعلوي. انظر اللوحة رقم (٢٧).

٧٣ ـ الشريف الجليل الزميل اللواء الركن متقاعد فيصل شرف البركاتي المثقف النسابة له دراية كبيرة بانساب آل البيت من الحسنيين.

٧٤ ـ الشرف ابراهيم بن داوود الذروي: من الشباب المثقف والمتعلم وله دراية بعلم الأنساب وخصوصاً ما قدمه من دراسة عن الأشراف الذروات.

٧٥ ـ المؤلف يوسف بن عبدالله بن عقيل جمل الليل الحسيني خادم أنساب آل البيت. له مجموعة كتب في علوم ثقافية وعلمية مختلفة، وكذلك كتابه «الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة». وقام بالاعتناء وتشجير أمهات كتب أنساب آل البيت: «العقد الماسي في أنساب آل البيت النبوي»، «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب» للشريف بن عنبة، «أبناء الإمام في مصر والشام» للشريف بن طباطبا، «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، «مختصر على الأنساب» للشريف ضامن بن شدقم، وكتابي هذا.

اعتذار: أرجو المعذرة والسماح من الأجلاء الأفاضل الذين ينتمون الى الدوحة النبوية، ولهم علم ودراية في أنساب آل البيت النبوي. وجهد محمود لما قدموه من كتب ومصنفات حيث أن المجال لم يكن متسع للبسط. فهذه الكتب التي ذكرتها هي غيض من فيض، لما كتب في أنساب آل البيت بطبقاتهم.

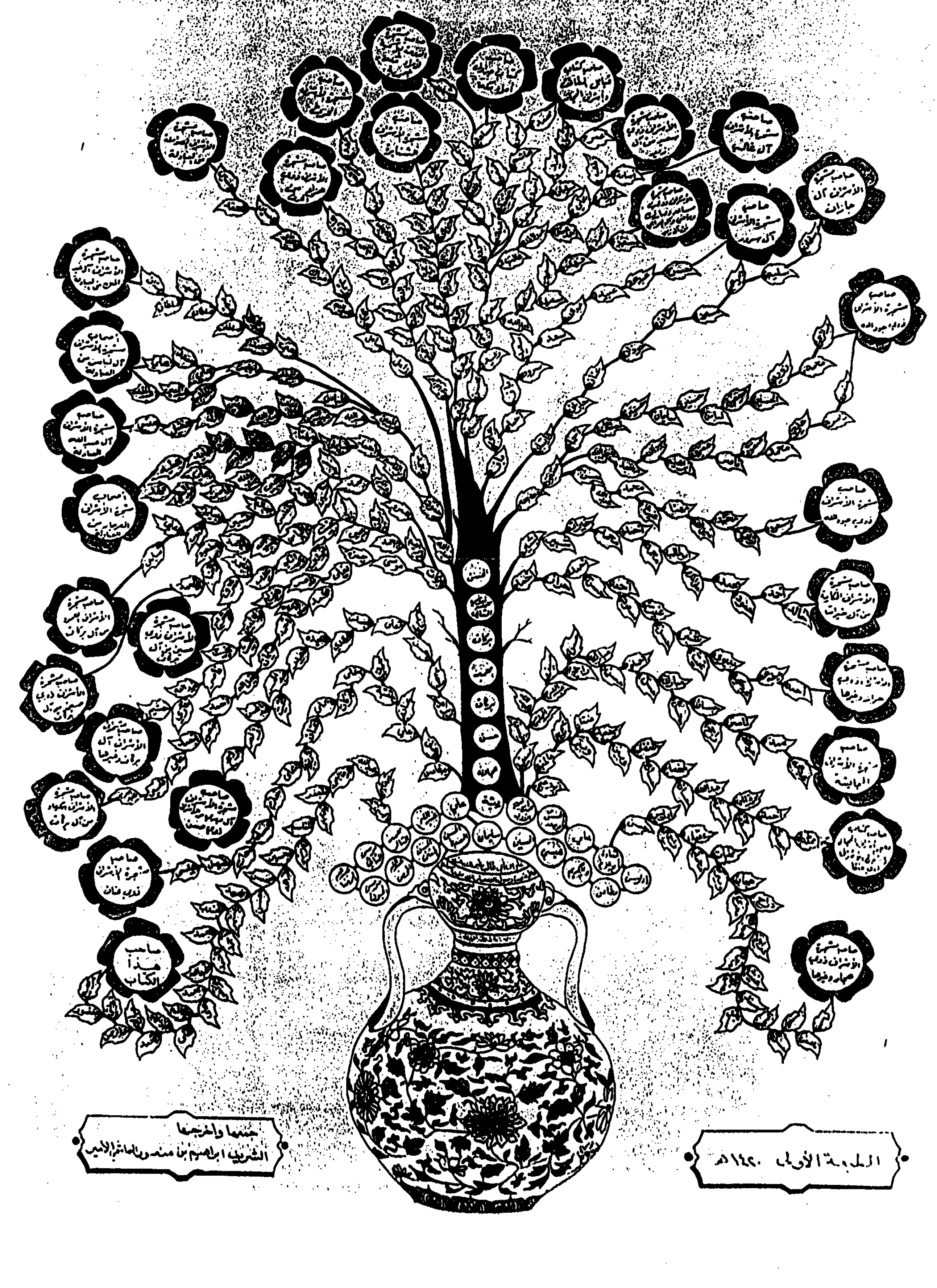
ولله در القائل:

ان تجد عيباً فسد الخللا   جلَّ من لا عيب فيه وعلا



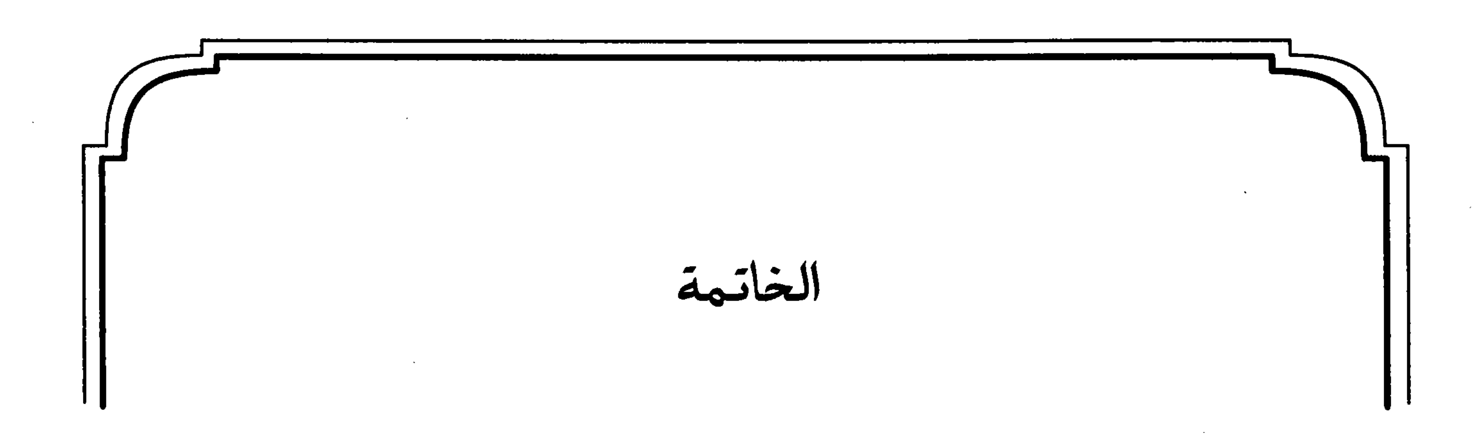
(١) دار المهاجر للنشر والتوزيع، صاحبها علوي بن محمد بلفقيه، المدينة المنورة، ت٨٢٣٣٥٣٥.

المشجرة الجامعة لتراجم كتاب الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف



لوحة رقم (٢٩)





الخاتمة

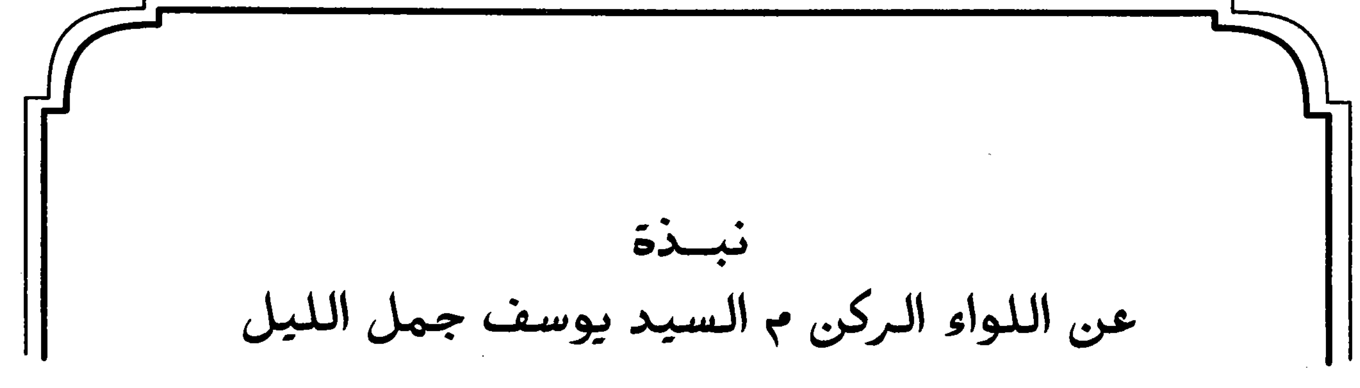
الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، وصلاة دائمة مستمرة على أشرف الخلق، وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بمنّك وكرمك يا أرحم الراحمين.

أما بعد: فإنني أحمد الله حيث أعانني على اتمام هذا الكتاب، ووفقني على انجازه كما رسمت له وابتغيت. وهذا الكتاب يعتبر ضمن سلسلة مجموعة العقد الماسي في أنساب آل البيت النبوي. وان كل كتاب من هذه المجموعة يكمل باقي الحقبة الزمنية لتسلسل أنسابهم الذي تشدهم بالأصول ومن بعدهم الفروع ليوصلوا بين أجدادهم وأصولهم. وهذا جهد المقل الذي آل على نفسه أن يقوم بخدمة أنساب آل البيت، واختيارها من بعض أمهات كتبهم وهي لا تحصى في عددها. مراعياً تغطيتها حقبةً تاريخيةً مترابطة العصور. حريصاً على تحري الدقة والأمانة العلمية بين بين واعتدال دون ميل. وليس لي من الافتخار أكثر من حسن النقل والاختيار.

أما كتابي هذا فلا أزعم أنني استطعت الإحاطة بكل جوانب هذا العلم الفاضل علم الأنساب، وضبط النسب النبوي الشريف. وأن ما بذلته من جهد متواضع شعاري فيه.. (يكفيك من القلاد ما أحاط بالعنق).

وحسبي أن أكون أدليت بدلوي، وأسهمت فيه بجهد المقل الذي يعترف بالتقصير، ومن اعترف بالتقصير خلا من التأنيب. فإن أصبت فمن الله... وان أسات فمني... وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

أبو سهل / السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل



نبــذة
عن اللواء الركن م السيد يوسف جمل الليل

هو ابن عبدالله جمل الليل... العلوي الشافعي الحسيني المدني... الموصول نسبه الى الإمام علوي ابن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنه.

● والإمام علوي هو أول من سمي بهذا الاسم في آل البيت... السلالة النبوية رداؤه والأصالة العلوية ابتداؤه، وهو جد بني علوي أو أبي علوي أو آل علوي أو باعلوي: وهم السادة العلوية الشافعية.

● ولد في المدينة المنورة عام ١٣٥٦هـ.

● تخرج من الكلية الحربية المصرية عام ١٣٧٦هـ.

● عمل في القيادة العربية الموحدة بالقاهرة ضمن الوفد العسكري السعودي من عام ١٣٨٤ ـ ١٣٨٩هـ. والتحق بمعهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة قسم الدراسات الفلسطينية عام ١٣٨٥هـ.

● حصل على عدة دورات عسكرية داخلية وخارجية، حصل على ماجستير في العلوم العسكرية عام ١٣٩٠هـ.

● تدرج في الرتب العسكري حتى رتبة لواء ركن. وبعد بلوغه السن النظامية، كرم بإحالته للتقاعد في ١/١/١٤٢٠هـ.



كتب للمؤلف

١ ـ الحرب الكيميائية، ١٤٠٩هـ.

٢ ـ الحرب الذرية النووية، ١٤١٠هـ.

٣ ـ الإستراتيجية ودور عباقرة الفكر العسكري في تطورها.

٤ ـ الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة، ط١، ١٤١٤هـ/ ط٢، ١٤٢٣هـ.

٥ ـ عود على بدء في جبلة اليهود «مجلدين»، ١٤١٨هـ.

٦ ـ (الإنتماء) الولاء والبراء والانتماء من منظور إسلامي (الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ).

٧ ـ أسلحة الدمار الشامل: (الحرب الذرية النووية، الحرب البيولوجية، الحرب الكيميائية) ١٤٢٤هـ.

٨ ـ عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب للشريف بن عنبة، اعتناء وتشجير المؤلف ١٤٢٤هـ.

٩ ـ أبناء الإمام في مصر والشام للشريف ابن طباطبا، اعتنى به وشجره المؤلف ١٤٢٥هـ.

١٠ ـ تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، اختصره على الأنساب المؤلف ١٤٢٦هـ.

١١ ـ دراسات في الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية ١٤٢٧هـ (كتابنا هذا).

ـ بجانب إسهاماته في العديد من المجلات.



المراجع

١ - **أبو الشهداء الحسين بن علي**: عباس محمود العقاد.

٢ - **أبناء الإمام في مصر والشام**: أبي المعتمر يحيى بن طباطبا، اعتنى به وشجره المؤلف.

٣ - **أخبار المحدث الفقيه عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب**: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.

٤ - **الأخبار الطول**: لأبي حنيفة أحمد الدينوري.

٥ - **استجلاب وارتقاء العزف**: للسخاوي، تحقيق: أحمد بابطين.

٦ - **استشهاد الحسين**: إسماعيل بن كثير.

٧ - **الأشراف في معرفة المعتنين بأنساب الأشراف**: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.

٨ - **الخصائص الكبرى**: للبيهقي.

٩ - **الاحتجاج**: للطبرسي.

١٠ - **الحديث شجون**: رسالة بن زيدون.

١١ - **البكاء ضرورة وليس حلاً**: زهير محمد جميل كتبي.

١٢ - **السير**: للذهبي.

١٣ - **السنن الكبرى**: للبيهقي.

١٤ - **الدرر النقية في ذرية خير البرية**: محمد سعيد بابصيل.

١٥ - **التاريخ والجغرافيا**: لعمر رضا كحالة.

١٦ - **لسان العرب**: لابن منظور.

١٧ - **التنوير في مولد البشير النذير**: لابن دحية.

١٨ - **البيان والتبين**: لابن الأثير.

١٩ - **السيرة النبوية**: لعبدالملك بن هشام.

٢٠ - **الخصائص الكبرى**: للسيوطي.

٢١ - **البداية والنهاية**: لابن كثير.

٢٢ - **الدر المنثور**: للسيوطي.

٢٣ - **الذرية الطاهرة النبوية**: أبو بشر الدولابي.

٢٤ - **الجرح والتعديل**: لابن أبي حاتم.

٢٥ - **الجامع الكبير**: للسيوطي.

٢٦ - **الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية**: للماrديني حققه: د/السيد محمد صادق آيدن الحامدي.

٢٧ - **الشجرة النبوية في نسب خير البرية**: لابن المبرد، حققه محيي الدين ديب مستو.

٢٨ - **الأعلام**: لخير الدين الزركلي.

٢٩ - **الاكتفاء بما روي من أصحاب الكساء**: لابن عساكر تلخيص الجلالي، تقديم: عارف عبدالغني.

٣٠ - **الأصيلي في أنساب الطالبيين**: لابن الطقطقي.

٣١ - **الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ**: سامي المغلوث.

٣٢ - **الأنساب**: لعبدالكريم التميمي السمعاني.

٣٣ - **الأم**: للإمام محمد إدريس الشافعي.

٣٤ ـ **الإمام زيد**: للإمام أبو زهرة.
٣٥ ـ **الإمام علي**: د. الخفاجي.
٣٦ ـ **الأنباء عن قبائل الرواة**: لابن عمر بن عبدالبر.
٣٧ ـ **الكامل في التاريخ**: لابن الأثير.
٣٨ ـ **الكامل في اللغة والأدب**: لابن المبرد.
٣٩ ـ **الكشاف**: للعجلوني.
٤٠ ـ **اللباب في الأنساب**: لابن رسول.
٤١ ـ **العلل المتناهية**: لابن الجوزي.
٤٢ ـ **الصحابي**: لابن فارس.
٤٣ ـ **الكنى والأسماء**: للدواليبي.
٤٤ ـ **الفصل في الملل والأهواء والنحل**: لابن حزم.
٤٥ ـ **الطبقات الكبرى**: لمحمد بن سعد.
٤٦ ـ **المعجم المختصر**: حمد الجاسر.
٤٧ ـ **المطالب العالية**: لابن حجر.
٤٨ ـ **المعجم الكبير**: للطبراني.
٤٩ ـ **المشرع الروي في مناقب السادة آل بني علوي**: محمد الشلي باعلوي.
٥٠ ـ **المنار المنيف**: لابن القيم.
٥١ ـ **الموطأ**: للإمام مالك بن أنس.
٥٢ ـ **بحث عن نشأة علم التاريخ عند العرب**: د. الدوري.
٥٣ ـ **بحث مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث**: محمد نبيل القوتلي.
٥٤ ـ **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار**: ضامن بن شدقم، تحقيق: سليمان الجبوري.
٥٥ ـ **تاج العروس**: محمد مرتضى الزبيدي.
٥٦ ـ **تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف**: فوزية مطر.
٥٧ ـ **تاريخ الخلفاء**: للسيوطي.
٥٨ ـ **تاريخ الإسلام الديني والثقافي والاجتماعي**: د. حسن إبراهيم حسن.
٥٩ ـ **تهذيب الكمال في النسب**: لشيخ الشرف محمد العبيدلي الأعرجي.
٦٠ ـ **حقوق آل البيت**: للإمام ابن تيمية، تحقيق ودراسة: عبدالقادر عطا.
٦١ ـ **حياة الصحابة**: محمد الكاندهلوي.
٦٢ ـ **حلية الأولياء**: أبو نعيم أحمد الأصبهاني.
٦٣ ـ **جمل في أنساب الأشراف**: للإمام أحمد البلاذري.
٦٤ ـ **جغرافية شبه الجزيرة العربية**: محمود طه أبو العلا.
٦٥ ـ **خصائص جزيرة العرب**: بكر بن عبد أبو زيد.
٦٦ ـ **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**: محب الدين الخطيب.
٦٧ ـ **رأس الحسين**: لابن تيمية.
٦٨ ـ **زهرة الأدب**: للقيرواني.
٦٩ ـ **زوائد الفضائل**: عبدالله بن أحمد بن حنبل.
٧٠ ـ **سر الفصاحة**: للخفاجي.
٧١ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لابن العماد.
٧٢ ـ **شمس الظهير في مناقب السادة باعلوي**: السيد عبدالرحمٰن المشهور.
٧٣ ـ **عمود النسب الشريف**: أحمد بدوي المجلسي الشنقيطي.
٧٤ ـ **في رحاب أهل البيت**: الشيخ محمد فضل الله.
٧٥ ـ **فتح الباري**: لابن حجر.

٧٦ ـ **صفة جزيرة العرب**: للهمداني.
٧٧ ـ **صبح الأعشى**: للقلقشندي.
٧٨ ـ **ضحى الإسلام**: أحمد أمين.
٧٩ ـ **طبقات النسابين**: بكر بن عبدالله أبو زيد.
٨٠ ـ **قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان**: للقلقشندي، مستدرك لنهاية الأرب.
٨١ ـ **كتاب البر والصلة**: أبو داود الطيالسي.
٨٢ ـ **كشف الخفاء ومزيل الألباس**: للعجلوني تحقيق القلاش.
٨٣ ـ **كنز الأنساب ومجمع الآداب**: حمد بن إبراهيم الحقيل.
٨٤ ـ **محمد رسول الله ﷺ**: محمد العرجون.
٨٥ ـ **محمد رسول الله ﷺ**: محمد رضا.
٨٦ ـ **مجمع الزوائد**: للهيثمي.
٨٧ ـ **مشكل الآثار**: للطحاوي.
٨٨ ـ **مروج الذهب**: للمسعودي.
٨٩ ـ **معجم الأدباء في معجم الأدباء**: كمال الدين الحنبلي، تحقيق: مصطفى جواد.
٩٠ ـ **معجم البلدان**: ياقوت الحموي.
٩١ ـ **مقاتل الطالبيين**: لأبي الفرج الأصفهاني.
٩٢ ـ **موسوعة آل بيت النبي ﷺ**: د/بنت الشاطىء.
٩٣ ـ **موسوعة المفصل في أنساب السادة والأشراف**: ماجد صلاح الدين الحسن.
٩٤ ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**: أبي العباس القلقشندي.
٩٥ ـ **نسب قريش**: للزبيري.
٩٦ ـ **وفيات الأعيان**: لابن خلكان.



فهرس اللوحات



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

